

جولان الشرف المرتضى / ٢٩١



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

ديوان الشرف المرتضى

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَوْسَوِيِّ، عَلَّمُ اهْدَى

(٣٥٥-٥٤٣٦ هـ)

المجلد الأول

تحقيق وتعليق

الدكتور رضا سليمان الحسيني الحلبي

المؤسسة التي لا تترك الفيتة الشرف المرتضى



دَيَّانُ الشَّرِيفِ الْمُتَضَيِّ

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَوْسَوِيِّ، عَلَّمُ الْهُدَى
(٣٥٥-٤٣٦ هـ)



المجلد الأول

تحقيق وتعليق

الدكتور ضبر سليمان الحسيني الحلبي

مؤلفات الشريف المتضَيِّ / ٢٩



سرشناسه: سیدمرتضی، علی بن حسین، ۳۵۵ - ۴۳۶ ق.

عنوان و نام پدیدآور: دیوان الشریف المرتضی / الشریف المرتضی علی بن الحسین الموسوی، علم الهدی، تحقیق و تعلیق: مضر سلیمان الحسینی الحلّی؛ إشراف: محمّد حسین الدرایتی؛ إعداد: مرکز المؤتمرات العلمیة والبحوث الحرة التابع لمؤسسة دارالحديث.

منشخصات نشر: مشهد المقدّسة: الأستانة الرضویة المقدّسة، مجمع البحوث الإسلامیة، ۱۴۴۱ ق. = ۱۳۹۸.

منشخصات ظاهری: ۵۴۰ ص.

فروست: المؤتمر الدولي لذكری أئمة الشریف المرتضی. مؤلفات الشریف المرتضی: ۲۹.

شابک: دوره: ۷-۴۱۲-۶۰۰-۶-۹۷۸؛ ج: ۴-۴۱۳-۶۰۰-۶-۹۷۸.

وضعیت فهرست نویسی: فیا.

یادداشت: عربی.

موضوع: شعر عربی -- قرن ۵ ق.

شناسه افزوده: حسینی حلّی، مضر سلیمان.

شناسه افزوده: بنیاد پژوهشهای اسلامی.

رده بندی دیوبی: ۸۹۲/۷۱۳۴.

رده بندی کنگره: PJA ۳۹۶۶.

شماره کتاب شناسی ملی: ۵۹۴۷۳۰۰.



مرکز پژوهش‌های اسلامی



بنیاد پژوهش‌های اسلامی

المؤتمر الدولي لذكری أئمة الشریف المرتضی - مؤلفات الشریف المرتضی / ۲۹

دیوان الشریف المرتضی (المجلد الأول)

تحقیق و تعلیق: الذکّور مضر سلیمان الحسینی الحلّی

إشراف: محمّد حسین الدرایتی

الإخراج الفتي: حسین أفخمیان

تصميم الغلاف: نیما نقوی

الطبعة الأولى: ۱۴۴۱ ق / ۱۳۹۸ ش / ۴۰۰ نسخة، وزیری / الثمن: ۶۷۰۰۰۰ ریال ایرانی

الطباعة: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضویة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلامیة، ص.ب: ۳۶۶-۹۱۷۳۵

هاتف وفاکس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلامیة: ۰۵۱-۳۲۲۳۰۸۰۳

مؤسسة العلمیة-الثقافیة في دارالحديث، قم، ص.ب: ۸۱۶-۳۷۱۸۵

هاتف مركز المبيع في مؤسسة العلمیة-الثقافیة في دارالحديث: ۰۲۵-۳۷۷۴۰۵۴۵

www.islamic-rf.ir

info@islamic-rf.ir

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ،
الصَّادِقِ الْأَمِينِ، نَبِيِّنَا وَشَفِيعِنَا أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ الْمُنتَجِبِينَ.

وَبَعْدُ:

فَإِنَّهُ لَشَرَفٌ عَظِيمٌ أَنْ يُكَلِّفَ الْمَرْءَ بِعَمَلٍ مُهِمٍّ مِثْلَ تَحْقِيقِ دِيْوَانِ الشَّرِيفِ
الْمُرْتَضَى عَلَمِ الْهُدَى (رحمته الله)؛ لِمَا فِيهِ مِنْ مَجَالٍ لِيُخْدِمَةَ الثَّقَافَةِ الْأَدَبِيَّةِ، وَإِبْرَازِ أَثَرِ
قَيْمٍ يُضَافُ إِلَى الْمَكْتَبَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُنَا لَا بُدَّ مِنْ تَسْجِيلِ الشُّكْرِ لِمُؤَسَّسَةِ دَارِ
الْحَدِيثِ فِي قِمِّ الْمُسْتَرْفَةِ لِتَكْرِيمِي وَتَشْرِيفِي بِتَكْلِيفِي بِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ، وَبِرَّعَمِ تَخَوُّفِي
وَحَذَرِي الشَّدِيدَيْنِ مِنْ خَوْضِ غِمَارِ هَذَا الْعَمَلِ - وَأَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ الْقَاصِرُ - إِلَّا أَنَّنِي
فِي التَّهَيَّاتِ وَافَقْتُ مُعْتَمِدًا عَلَى اللَّهِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)، وَأَنَا وَاثِقٌ مِنْ أَنَّهُ سَيَكُونُ
عَوْنًا لِي، وَيَمْتَحِنِي - جَلَّ جَلَالُهُ - الصَّبْرُ وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ؛ وَيُلْهِمُنِي الْكَلِمَةَ وَالْفِعْلَ؛
وَيُسَخِّرُ لِي مَا لَيْسَ عَلَيَّ بِالْيَاسِرِ مِنْ هِمَمِ عِبَادِهِ الطَّيِّبِينَ، لِيُسَاعِدُونِي وَيَقْفُوا مَعِي،
وَيُذَلِّلُوا لِي كُلَّ صَعَبٍ، وَحَصَلَ فِعْلًا مَا تَوَقَّعْتُ؛ وَأَنْجَزْتُ الْعَمَلَ؛ وَلَمْ أَكُنْ وَحْدِي بَلْ
مَعِيَ رِجَالٌ - مِنْ دَاخِلِ الْعِرَاقِ وَخَارِجِهِ - بَدَّلُوا مِنْ جُهْدِهِمُ الْمُسْتَرْفَةَ مَا يَسْتَطِيعُونَ؛

وَلَمْ يَخْلُوا عَلَيَّ بَشِيءٌ. هَوْلَاءِ تَعَجَّرَ كَلِمَاتُ الشُّكْرِ أَنْ تُوفِّيَهُمْ حَقَّهُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ.

وَمِنْ بَيْنِ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ وَقَفُوا مَعِيَ وَسَاعَدُونِي وَقَامُوا بِمُرَاجَعَةِ مُسَوِّدَاتِ الْكِتَابِ كُلِّ حَسَبِ طَاقَتِهِ وَمَا أُتِيحَ لَهُ مِنْ وَقْتٍ لِيَذَلِكَ: فَضِيلَةُ الشَّيخِ قَيْسِ الْعَطَّارِ وَالْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ عَدْنَانَ الْعَوَادِيِّ وَالْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ حَاكِمِ حَبِيبِ الْكَرِيظِيِّ وَالدُّكْتُورِ وَاثِلِ عَبْدِ الْأَمِيرِ مُرَادٍ وَأَخِي الْعَزِيزِ الدُّكْتُورِ عَبَّاسِ هَانِي الْجَرَّاحِ وَالْأُسْتَاذِ الْفَاضِلِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْجَنْبِيِّ وَأَخِي وَصَدِيقِي الْأُسْتَاذِ مُحَمَّدَ رِضَا الْقَامُوسِي، فَلَا بُدَّ أَنْ أُسَجِّلَ لَهُمْ هُنَا جَزِيلَ شُكْرِي وَعَظِيمَ امْتِنَانِي لِمَوَاقِفِهِمُ الطَّيِّبَةِ، ذَا عِيَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْزِيَهُمْ كُلَّ خَيْرٍ، وَأَنْ يُدِيمَ تَوْفِيقَاتَهُمْ جَمِيعًا.

وَأَخِيرًا أَضَعُ جَهْدِي هَذَا بَيْنَ يَدَيِ الْقَارِئِ، وَأَنَا طَامِعٌ بِالْمَلَاخِظَاتِ الْقَتِيمَةِ الَّتِي تَنْفَعُ الْعَمَلَ؛ وَاعْتَذِرُ مُسَبِّقًا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ شَابَ عَمَلِي هَذَا، فَجَلَّ مَنْ لَا يُخْطِئُ. وَلِلَّهِ الْحَمْدُ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَعَلَيْهِ التَّوَكُّلُ فِي أُمُورِنَا كُلِّهَا، وَإِلَيْهِ التَّوَجُّهُ فِي حَاجَاتِنَا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ رَسُولِ إِلَهِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ الْمُخْلِصِينَ الْمُنتَجِبِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

د. مضر سليمان الحسيني الجلي

الجلّة: الجمعة ١٥ شعبان ١٤٣٨ هـ

٢٠١٧/٥/١٢ م

الفصل الأول

حياة الشاعر

* اسمه ونسبه

* أسرته

* ولادته ونشأته

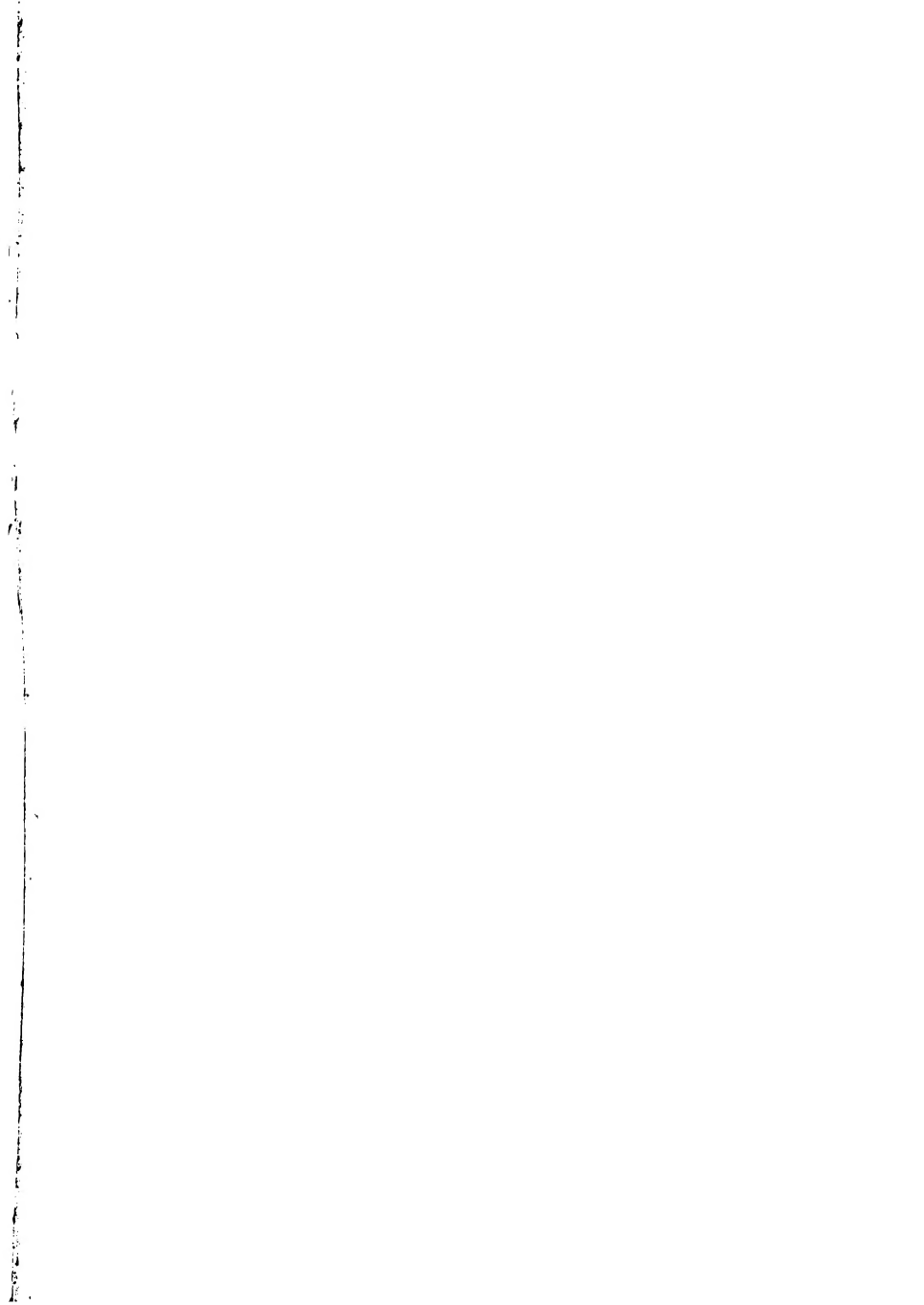
* شيوخه

* مدرسته العلمية وتلامذته

* وفاته

* آثاره

* أقوال العلماء والأدباء فيه



اسمُهُ وَنَسَبُهُ:

هو الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى، عَلَمُ الْهُدَى^(١)، ذُو الْمَجْدَيْنِ، أَبُو الْقَاسِمِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الْحُسَيْنِ الظَّاهِرِ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى أَبِي سُبْحَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْغَرِ الْمَعْرُوفِ بِالْمُرتَضَى ابْنِ الْإِمَامِ مُوسَى الْكَاطِمِ ابْنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ابْنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ ابْنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ ابْنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

١. المصادر التي ترجمت للشريف المرتضى كثيرة أهمها: يتيمة الدهر ٦٩/٥ - ٧٢، وفهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) ٢٧٠، وجمهرة أنساب العرب ٦٣، وتاريخ بغداد ٤٠١/١١، ودمية القصر ٢٩٩/١ - ٣٠٣، والفهرست للطوسي ١٦٤، والذخيرة ٤٦٥/٨ - ٤٧٥، ومعالم العلماء ١٠٤، والمنتظم ٧٢/١٥، ١١١، ومعجم الأدباء ١٤٦/١٣ - ١٥٧، وإنباه الرواة ٢٤٩/٢ - ٢٥٠، ووفيات الأعيان ٣١٣/٣ - ٣١٧، ورجال العلامة ٩٤، وخلاصة الأقوال ١١٥، ورجال ابن داود ١٣٦ - ١٣٧، وميزان الاعتدال ١٢٤/٣. والوافي بالوفيات ٢٣١/٢٠ - ٢٣٤، ٦/٢١، ١٠، والبداية والنهاية ٦٦/١٢ - ٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/٥٨٨، ومرآة الجنان ٤٣/٣، وعمدة الطالب ٢٠٤، ولسان الميزان ٢٢٣/٤ - ٢٢٤، والنجوم الزاهرة ٣٩/٥، وشذرات الذهب ١٦٨/٥، وبغية الوعاة ١٦٢/٢، وأمل الآمل ١٨٢/٢ - ١٨٥، والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٤٥٨، وأنوار الربيع ٣٢٩/١، ونسمة السحر ٣٦٠ - ٣٦٣، ورياض العلماء ١٤/٤ - ٦٥، ولؤلؤة البحرين ٣١٣، والفوائد الرجالية ٨٧/٣ - ١٥٥، وتنقيح المقال ٢: ٢٨٤، وروضات الجنات ٢٩٤/٤ - ٣١٢، وتأسيس الشيعة ٢١٤، والطلعية ٢٢/٢ - ٢٦، وريحانة الأدب ١١٦/٣ - ٢٦٤/٤ - ٢٩٩، والذريعة ٤٠١/٢، ومصفى المقال ٢٧٧. وأعيان الشيعة ٢١٣/٨ - ٢١٩، وأدب الطف ٢٥٦/٢ - ٢٩٧، والأعلام ٢٧٨/٤، ومجالس المؤمنين ١/٥٠٠، ومجمع الرجال ٤: ١٨٩، وللدكتور عبد الرزاق محيي الدين دراسة بعنوان (أدب المرتضى)، ومجلة العرفان ٣٢/٢ مقال بقلم العلامة سيدنا محسن الأمين العاملي، ومجلة المجمع العلمي العربي ١٠١/٣٤، ودائرة المعارف للبستاني ١٠/٥٩، ودائرة المعارف لمحمد فريد ٤/٢٦٠، ومعجم المطبوعات ١١٢٤.

وَمِنْ أَلْقَابِهِ الْقُرَشِيُّ الْعَلَوِيُّ، الْحُسَيْنِيُّ، الْمُوسَوِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ، وَيُلَقَّبُ بِالْمُرْتَضَى،
وَالْأَجَلِ الطَّاهِرِ، وَذِي الْمَجْدَيْنِ، وَلُقِّبَ بِعَلَمِ الْهُدَى سَنَةَ ٤٢٠ هـ وَمِنْ أَلْقَابِهِ الثَّمَانِيْنِي.
أُسْرَتُهُ:

الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى يُنْعَمَى إِلَى أُسْرَةِ قُرَشِيَّةٍ عَلَوِيَّةٍ حُسَيْنِيَّةٍ مُوسَوِيَّةٍ؛ جَلِيلَةَ الْقَدْرِ؛
عَالِيَةِ الشَّانِ نَسَبًا وَحَسَبًا؛ وَعِلْمًا وَأَدَبًا وَمَعْرُوفًا، جَدُّهُ الْخَامِسُ هُوَ الْإِمَامُ مُوسَى
الْكَاطِمُ ابْنُ الْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ابْنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ ابْنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ
عَلِيِّ ابْنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا وَالِدُهُ أَبُو أَحْمَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى الْأَبْرَشِ؛ فَهُوَ النَّقِيبُ الطَّاهِرُ ذُو الْمَنَاقِبِ؛
كَانَ نَقِيبَ ثَقَبَاءِ الطَّالِبِيِّينَ فِي بَغْدَادَ، جَلِيلُ الْقَدْرِ، عَظِيمُ الْمَنْزِلَةِ فِي دَوْلَةِ بَنِي
الْعَبَّاسِ وَدَوْلَةِ بَنِي بُويه؛ وَلُقِّبَ بِالطَّاهِرِ ذِي الْمَنَاقِبِ؛ وَخَاطَبَهُ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ أَبُو نَصْرٍ^(١)
بِ(الطَّاهِرِ الْأَوْحَدِ)، وَوَلِيَ نِقَابَةَ الطَّالِبِيِّينَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ وَمَاتَ وَهُوَ يَتَقَلَّدُهَا، وَكَانَ قَوِيَّ
الْمُنَّةِ^(٢) شَدِيدَ الْعُصْبَةِ^(٣)، وَفِيهِ مُوَاسَاةٌ لِأَهْلِهِ^(٤)، وَقَامَ بِالسِّفَارَةِ بَيْنَ الْخُلَفَاءِ وَبَيْنَ
الْمُلُوكِ مِنْ بَنِي بُويه؛ وَالْأَمْزَاءِ مِنْ بَنِي حَمْدَانَ؛ وَغَيْرِهِمْ.

وَكَانَ مُبَارَكَ الْعُزَّةِ، مَيْمُونًا تَقِيَّةً، مَهِيْبًا، نَبِيْلًا، مَا شَرَعَ فِي إِصْلَاحِ أَمْرِ فَاسِدٍ إِلَّا
وَصَلَحَ عَلَى يَدَيْهِ؛ وَانْتَهَزَ بِحُسْنِ سِفَارَتِهِ؛ وَبَرَكَتِهِ هِمَّتِهِ؛ وَصَوَابِ تَدْبِيرِهِ؛ وَلَا سِعَظَامَ

١. أَبُو نَصْرٍ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ بْنُ عَصْدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُويه، فَيُرْوَى عَنْ فَتَاخُسْرُو، وَقِيلَ اسْمُهُ خَاشَاذُ، وَهُوَ الَّذِي
قَبَضَ عَلَى الطَّائِفِ وَقَطَعَ أَذُنَهُ وَفَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ، ثَوَقِي بِجَوْجَانَ بِعِلَّةِ الصَّرْعِ سَنَةَ (٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م)،
وَحُمِلَ تَابُوتُهُ إِلَى الْكُوفَةِ وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ وَأَوْصَى بِالْمُلْكِ بَعْدَهُ لَوْلَدِهِ أَبِي سُجَّاحٍ. ينظر: الوافي
بالوفيات ٧٤ / ٢٤، الأعلام ٧٥ / ٢.

٢. الْمُنَّةُ: الْقُوَّةُ. (تاج العروس ٣٦ / ١٩٧).

٣. الْعُصْبَةُ: مِنَ الرِّجَالِ وَالْخَيْلِ بِفُرْسَانِهَا. (المصدر نفسه ٣ / ٣٨٢).

٤. آسَاءُ بِمَالِهِ مُوَاسَاةٌ: أَنَالَهُ مِنْهُ وَجَعَلَهُ فِيهِ إِسْوَةً. (المصدر نفسه ٣٧ / ٧٦).

عَضُدِ الدَّوْلَةِ^(١) أَمَرَهُ قَبْضَ عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ إِلَى الْقَلْعَةِ بِفَارِسَ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ فَأُطْلِقَهُ شَرَفُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْفَوَارِسِ ابْنُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ^(٢)، وَاسْتَصْحَبَهُ فِي حَمَلَتِهِ حِينَ قَدِمَ إِلَى بَغْدَادَ وَمَلَكَ الْحَضْرَةَ.

وَلَاَهُ بِهِاءُ الدَّوْلَةِ قَضَاءُ الْقُضَاةِ مُصَافًا إِلَى التَّقَايَةِ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ مَرَّاتٍ أُمِيرًا عَلَى الْمَوْسِمِ، وَعُزِّلَ عَنِ التَّقَايَةِ مَرَّاتًا ثُمَّ أُعِيدَ إِلَيْهَا، وَفِي آخِرِ عُمُرِهِ أَسَنَ وَأَصْرَ، وَتُوفِيَ سَنَةَ (٤٠٠هـ) وَذَلِكَ لِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، فِي بَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ تَيَفَّ عَلَى التَّسْعِينَ؛ وَذُفِنَ فِي دَارِهِ؛ ثُمَّ نُقِلَ إِلَى كَرْبَلَا؛ فَذُفِنَ هُنَاكَ قَرِيبًا مِنْ صَرِيحِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ ظَاهِرٌ.

وَقَدْ رَتَبَتْهُ الشُّعْرَاءُ بِمَرَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَمِمَّنْ رَتَبَهُ وَلَدَاهُ الرَّضِيُّ وَالْمُرْتَضَى، وَمَهْيَارُ الدَّلِيلِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِيُّ^(٣).

١. عَضُدُ الدَّوْلَةِ فَنَّاخُسْرُونُ حَسَنِ بْنِ بُوَيْهِ الدَّلِيلِيُّ، السُّلْطَانُ أَبُو شُجَاعٍ، صَاحِبُ الْعِرَاقِ وَفَارِسَ، ابْنُ السُّلْطَانِ رُحْنِ الدَّوْلَةِ حَسَنِ بْنِ بُوَيْهِ الدَّلِيلِيِّ. تَمَلَّكَ بِفَارِسَ بَعْدَ عَمِّهِ عِمَادِ الدَّوْلَةِ، ثُمَّ كَثُرَتْ بِلَادُهُ، وَاتَّسَعَتْ مَمَالِكُهُ، فَصَدَّ الْعِرَاقَ، وَالتَّقَى ابْنَ عَمِّهِ عَزَّ الدَّوْلَةَ وَقَتْلَهُ، وَتَمَلَّكَ، وَذَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ. وَكَانَ بَطْلًا شَجَاعًا مَهِيْبًا، نَحْوِيًّا، أَدِيبًا عَالِمًا، جَبَّارًا، عَسُوفًا، شَدِيدَ الْوِطَاطَةِ. وَسَارَ إِلَيْهِ الْمُتَنَبِّئِي وَمَدَحُهُ، وَأَخَذَ صَلَاتِهِ. تُوُفِيَ سَنَةَ (٤٠٣هـ / ١٠١٢م).

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: بَيْتَمَةُ الدَّهْرِ ٢/ ٢٥٧، وَالذَّخِيرَةُ ٨/ ٥٧٥، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ٤/ ٥، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٢٤٩/ ١٦، وَالْأَعْلَامُ ٢/ ٧٥.

٢. السُّلْطَانُ صَاحِبُ الْعِرَاقِ، شَرَفُ الدَّوْلَةِ، شَيْبُزُونُ ابْنِ الْمَلِكِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ الدَّلِيلِيِّ. تَمَلَّكَ وَظَفَرَ بِأَخِيهِ صَمَّصَامِ الدَّوْلَةِ - الَّذِي تَمَلَّكَ الْعِرَاقَ بَعْدَ أَبِيهِمْ عَضُدُ الدَّوْلَةِ ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ - فَسَجَنَهُ بِشَيْبَزَاةٍ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَكَانَ فِيهِ خَيْرٌ، وَأَزَالَ الْمُصَادِرَاتِ. أَصِيبَ بِالْإِسْتِشْقَاءِ وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ (٣٧٩هـ) وَلَمْ يَبْلُغِ الثَّلَاثِينَ، وَكَانَتْ أَيَّامُهُ سَنَتَيْنِ وَثَمَانِيَةً أَشْهُرًا. وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ أَخُوهُ بِهِاءُ الدَّوْلَةِ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٢/ ٣٧٢، وَتَأْرِيخِ الْإِسْلَامِ ٨/ ٤٦٦، وَالْوَفَايَاتِ بِالْوَفَايَاتِ ١٢٨/ ١٦، وَالْأَعْلَامُ ٣/ ١٨٣.

٣. عَمْدَةُ الطَّالِبِ ٢٠٤، وَالدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٤٥٨، وَأَعْيَانُ الشَّيْبَةِ ٦/ ١٨٣.

وَأَمَّا جَدُّهُ لِأُمِّهِ فَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ^(١) (النَّاصِرُ الصَّغِيرُ) نَقِيبُ الْعُلَوِيِّينَ، تُوفِّي فِي بَعْدَادَ سَنَةَ (٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م)، ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْمُلقَّبِ بِ(النَّاصِرِ الْكَبِيرِ)، أَوِ الْأَطْرُوشِ أَوِ الْأَصَمِّ، ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْغَرِ بْنِ عُمَرَ الْأَشْرَفِ ابْنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيٍّ ابْنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام). وَيُلَقَّبُ النَّاصِرُ الْأَصَمُّ بِ(النَّاصِرِ لِلْحَقِّ)، وَكَانَ شَيْخَ الطَّلَابِيِّينَ، وَعَالِمَهُمْ، وَزَاهِدَهُمْ وَشَاعِرَهُمْ، مَلَكَ بِلَادَ الدَّيْلَمِ وَالْجَبَلِ، وَجَرَتْ لَهُ حُرُوبٌ عَظِيمَةٌ مَعَ السَّامَانِيَّةِ، وَتُوفِّيَ بِطَبْرِسْتَانَ سَنَةَ (٣٠٤ هـ)^(٢).

وَلَدَتُهُ وَنَشَأَتُهُ:

فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ لِلْهَجْرَةِ فِي خِلَافَةِ الْمُطِيعِ الْعَبَّاسِيِّ رُزِقَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ أَبُو أَحْمَدَ الْمُوسَوِيُّ مِنْ زَوْجَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَبِي مُحَمَّدٍ (النَّاصِرِ الصَّغِيرِ) مَوْلُودًا ذَكَرًا أَسَمَاهُ (عَلِيًّا)، وَذَلِكَ فِي دَارِهِ الْوَاقِعَةِ فِي مَحَلَّةِ (بَابِ الْمُحَوَّلِ) فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَعْدَادَ (الْكَرْخِ)؛ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ (نَهْرِ الصَّرَاةِ) غَرْبًا؛ وَ(نَهْرِ كَرْخَايَا) شَرْقًا؛ وَ(مَحَلَّةِ الْكَرْخِ) جَنُوبًا.

وَفِي أُسْرَتِهِ الرَّفِيعَةُ وَالْجَوَّ الْعِلْمِيَّةُ الْمُزْدَهَرِ شَبَّ (عَلِيٍّ)، وَفِي سَنَةِ (٣٥٩ هـ) تُرْزِقُ الْأُسْرَةُ بِمَوْلُودٍ مُبَارَكٍ الطَّلَعَةُ أَسَمَاهُ أَبُوهُ (مُحَمَّدًا)، شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ هَذَا الْإِخْوَانِ عَمُودَيْنِ شَامِعَيْنِ مِنْ أَعَمَدَةِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْعَرَبِ، وَأُسْتَاذَيْنِ بَارِزَيْنِ فِي مَدْرَسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْعَظِيمَةِ الْعَتِيدَةِ، بِمَا امْتَارَا مِنْ قَابَلِيَّاتٍ وَقُدَرَاتٍ قَلَّ مَنْ امْتَلَكَ مِثْلَهَا وَتَدَرَّبَ بَيْنَ الْأُمَمِ، فَقَدْ قَدَّمَا لِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ جَمْعَاءَ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ مَا لَمْ يُقَدِّمَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمَا.

١. المُجَدِّي فِي أَنْسَابِ الطَّلَابِيِّينَ ١٥٥، وَعَمْدَةُ الطَّلَابِ ٢٠٥، وَتَعْلِيقَةُ أَمَلِ الْأَمَلِ ١٩٩، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٤ / ٦٣٤.

٢. عَمْدَةُ الطَّلَابِ ٢٠٤، وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ فِي طَبَقَاتِ الشَّيْعَةِ ٤٥٨، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٦ / ١٨٣.

شُيُوخُهُ:

تَحَدَّثَتِ الْمَصَادِرُ التَّارِيخِيَّةُ الَّتِي تَرْجَمَتْ لِلشَّرِيفِ الْمُرتَضَى - رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ - عَنْ تَلَمَذَتِهِ عَلَى عَدَدٍ مِنْ كِبَارِ الْمَشَايخِ فِي مُخْتَلَفِ الْعُلُومِ، فَأَخَذَ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ، وَأَذَتْ مَلَازِمَتُهُ لِعِدِيدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ آنَذَاكَ، إِلَى جَعْلِهِ مَوْسُوعِيًّا فِي شَتَّى الْعُلُومِ، وَيُمْكِنُ التَّعَرُّفُ عَلَى بَعْضِ مَشَايخِهِ مِمَّا يَأْتِي:

١ - تَلَقَّى مَبَادِي الْعُلُومِ وَاللُّغَةِ مَعَ أَخِيهِ الرِّضِيِّ عَلَى الشَّاعِرِ ابْنِ نُبَاتَةَ السَّعْدِيِّ^(١).

٢ - وَعَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ فِي الشُّعْرِ وَالْأَدَبِ^(٢).

٣ - وَعَلَى الشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْعُكْبَرِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِالشَّيْخِ الْمُفِيدِ، وَابْنِ الْمُعَلِّمِ،^(٣) فِي الْفِقْهِ وَالْكَلامِ.

١. ابنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ: أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُبَاتَةَ، مِنْ فُحُولِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ وَأَقْرَاهِمِ وَضُورِ مُجِيدِهِمْ، أَكَدَّتِ الْمَصَادِرُ أَنَّ الشَّرِيفَ الْمُرتَضَى وَأَخَاهُ الشَّرِيفَ الرِّضِيَّ أَخَذَا الْعَرَبِيَّةَ وَالتَّحْوِ وَاللُّغَةَ، وَالتَّنصِيفَ، وَالْمَعْنَى وَالْبَيَانَ وَالتَّبْدِيعَ، فِي طُفُولَتِهِمَا عَنْ هَذَا الشَّاعِرِ الْأَدِيبِ. تُوفِّي فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (٤٠٥هـ/١٠١٥م)، لَهُ (دِيوَانٌ) مَطْبُوعٌ.

له ترجمة في: يتيمة الدهر ٤٧/٢، والذخيرة ٥٧٨/٨، ووفيات الأعيان ١٩٠/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣٤/١٧، والوافي بالوفيات ٣٢٦/١٨، والأعلام ٢٣/٤.

٢. الْمَرْزُبَانِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، مُؤَرِّخٌ أَدِيبٌ. أَصْلُهُ مِنْ خُرَّاسَانَ، وَمَوْلَدُهُ وَفَاتُهُ فِي بَغْدَادَ. زَاوِيَةٌ لِلْأَخْبَارِ وَمِنْ أَتْبَعَةِ الْأَدَبِ وَالشُّعْرِ، قَالُوا عَنْهُ: كَانَ جَاحِظَ زَمَانِهِ، وَكَانَتْ ذَاوُهُ مَوْثِلَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُتَأَدِّبِينَ، فَكَانَ الْمُرتَضَى يَأْخُذُ مِنْ عِلْمِ الرَّجُلِ، وَيَمْنَعُ يَفْدُونُ عَلَى ذَاوِهِ مِنْ شُيُوخِ الْأَدَبِ وَعَمَدِهِ، مَا هَيَّأَ لَهُ ذَخِيرَةً كَبِيرَةً مِنَ الْأَخْبَارِ وَرَوَايَاتِ الشُّعْرِ وَاللُّغَةِ ظَهَرَتْ أَنَاثَاهَا فِي أَمَالِيهِ، تُوفِّي الْمَرْزُبَانِيُّ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (٣٨٤هـ/٩٩٤م) تَارِكًا لَنَا كَثِيرًا مِنَ الْأَثَارِ الَّتِي صَنَّفَهَا فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ، وَكُتِبَ فِي الْعَرَلِ وَالتَّنَوُّادِ، مِنْهَا: (معجم الشعراء)، (الموشح) و (أخبار السيد الحميري) وغيرها كثير. له ترجمة في: فهرست ابن النديم ١٦٤، وتاريخ بغداد ٣٥٢/٣، وإنباه الرواة ١٨٠/٣، وسير أعلام النبلاء ٣١٩/١٦، وتاريخ الإسلام ٥٦٣/٨.

وديان الاسلام ٢٣١/٤، والأعلام ٣١٩/٦، ومعجم المؤلفين ٩٧/١١.

٣. الشَّيْخُ الْمُفِيدُ: أَحَدُ أَيْمَةِ الْفِقْهِ وَالْكَلامِ، اجْتَمَعَتْ فِيهِ خِلَالُ الْفَضْلِ وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْإِمَامِيَّةِ فِي عَصْرِهِ، فَقَدْ اتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى فَضْلِهِ وَفِقْهِ وَعَدَالَتِهِ وَتَقِيَّتِهِ وَخَلَالَتِهِ، قِيلَ عَنْهُ: فَضْلُهُ أَشْهُرُ مِنْ

رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنْ فَخَّارِ بْنِ مَعْدٍ (رَحِمَهُمَا اللَّهُ)، قَالَ: رَأَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ التُّعْمَانِ الْفَقِيهَ الْإِمَامُ فِي مَنَامِهِ، كَأَنَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَسْجِدِهِ بِالْكَرْخِ وَمَعَهَا وَلَدَاهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) صَغِيرَيْنِ فَسَلَّمَتْهُمَا إِلَيْهِ وَقَالَتْ لَهُ: "عَلِمَهُمَا الْفِقْهَ"، فَاَنْتَبَهَ مُتَعَجِّبًا مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا تَعَالَى التَّهَارُ فِي صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي رَأَى فِيهَا الرُّؤْيَا، دَخَلَتْ إِلَيْهِ الْمَسْجِدَ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّاصِرِ وَحَوْلَهَا جَوَارِيهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا ابْنَاهَا عَلِيُّ الْمُرْتَضَى وَمُحَمَّدُ الرِّضِيُّ صَغِيرَيْنِ، فَقَامَ إِلَيْهَا وَسَلَّمْ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: "أَتَيْهَا الشَّيْخُ هَذَا وَلَدَايَ قَدْ أَحْضَرْتُهُمَا إِلَيْكَ لِتَعْلِمَهُمَا الْفِقْهَ"، فَبَكَى الشَّيْخُ، وَقَصَّ عَلَيْهَا الْمَنَامَ، وَتَوَلَّى تَعْلِيمَهُمَا^(١)، وَأَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا، وَفَتَحَ لَهُمَا مِنْ أَبْوَابِ الْعُلُومِ وَالْفَضَائِلِ مَا اشْتَهَرَ عَنْهُمَا فِي آفَاقِ الدُّنْيَا، وَهُوَ بَاقٍ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ.

شَكَكَ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيُّ فِي صِحَّةِ الْخَبَرِ قَائِلًا: "وَزَعَمَ الْمُفِيدُ أَنَّهُ رَأَى فِي نَوْمِهِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ لَيْلَةَ نَاوَلَتْهُ صَبِيَّيْنِ (فَقَالَ) لَهُ خُذِ ابْنَيَّ هَذَيْنِ فَعَلِمَهُمَا"^(٢).

١- أن يُوصَفَ فِي الْفِقْهِ وَالْكَلَامِ وَالرُّوَايَةِ وَالْعِلْمِ، تُوْفِيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ (٤١٣ هـ)، وَلَهُ نَحْوُ مِنْ مِئَتَيْ مُصَنَّفٍ، مِنْهَا: (الإعلام فيما انفقت الإمامية عليه من الأحكام) و (الإرشاد) فِي تَارِيخِ النَّبِيِّ (ﷺ) وَالزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَالْأُتَمَّةِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَ (الرسالة المقتعة) فِي الْفِقْهِ، وَ (الأُمَالِي)، وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ.

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: رِجَالِ النِّجَاشِيِّ ٣٩٩ - ٤٠٣، وَالفهرست لابن النديم ٢٤٧، وَالفهرست الطوسي ٢٣٩، وَإيضاح الاشتباه ٢٩٥، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ٤٤٩/٣، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٣٤٤/١٧، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٢٢٧/٩، وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٢٦/٤، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ١٠٨/١، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ٣٦٨/٥، وَالْأَعْلَامُ ٢١/٧، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٣٠٦/١١، وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ ٦١/٢.

١. شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ ٤١/١، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ٢٢٣/٤ - ٢٢٤، وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ ٤٥٩، وَالْفَوَائِدُ الرَّجَالِيَّةُ ١٣٨/٣، وَرَوَاضَاتُ الْجَنَاتِ ٢٩٥/٤، وَخَاتَمَةُ الْمُسْتَدْرَكِ ٢١٤/٣، وَالْكُنَى وَالْأَلْقَابُ ١٣٨/٣، وَالْغَدِيرُ ١٨٤/٤.

٢. لِسَانُ الْمِيزَانِ ٢٢٣/٤.

وَرَدَّ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ رَضَا الْجَعْفَرِيُّ هَذِهِ الشُّبْهَةَ بِذِكْرِ الْأَدْلَةِ الَّتِي تُؤَيِّدُ صِحَّةَ الزَّوَايَةِ، ثُمَّ عَقَّبَ عَلَى رَأْيِ ابْنِ حَجَرٍ قَائِلًا: "لَا حَاجَةَ إِلَى التَّعْلِيلِ وَذَكَرِ الْأَخْطَاءَ، فَإِنَّ هَذَا - فِي رَأْيِي - نَمُودَجٌ وَافٍ لِنَسَاهُلِ حَافِظِ كَابِنِ حَجَرٍ فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى الْإِمَامِيَّةِ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي لَا يَرْضَى بِهِ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَرْضِيهِ مِنْهُ مَنْ يَقَرُّ بِعَلَمِهِ وَفَضْلِهِ فَيَمَّا يَرْجِعُ إِلَى غَيْرِهِمْ"^(١).

٤ - سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّبْيَاجِيِّ^(٢).

٥ - أَبُو الْقَاسِمِ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ يَحْيَى الدَّقَاقِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ جَنِيحًا^(٣).

٦ - الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْجُنْدِيِّ النَّهْشَلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ^(٤).

١. مجلة تراثنا ٣٢/ ٨٧.

٢. سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ الدِّبْيَاجِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ، وُلِدَ سَنَةَ (٢٨٩هـ)، كَانَ أَحَدَ مُحَدِّثِي الشَّيْخَةِ. ذَكَرَهُ النَّجَاشِيُّ فَقَالَ: "لَا بَأْسَ بِهِ، كَانَ يُخْفِي أَمْرَهُ كَثِيرًا، ثُمَّ ظَاهَرَ بِالذِّينِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ". صَنَّفَ كِتَابَ: (إِيمَانُ أَبِي طَالِبٍ). تُوْفِيَ سَنَةَ (٣٨٠هـ). له ترجمة في: رجال النجاشي ١٨٦، و خلاصة الأقوال ١٥٩، و رسائل الشهيد الثاني ٩٩٠/٢، و موسوعة طبقات الفقهاء ٢٠٨/٤، و بحار الأنوار ٣٦/١، و الغدير ٤٠١/٧.

٣. ابن جنيحًا: من أهل الجانب الشرقي، وُلِدَ سَنَةَ (٣١٨هـ)، وَهُوَ جَدُّ أَبِي يَعْلَى ابْنِ الْفَرَاءِ لِأُمِّهِ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَوَّارِ، فَقَالَ: "كَانَ يَفْقَهُ مَا مَوْنًا، فَاضِلًا حَسَنَ الْخَلْقِ، مَا زَانَا مِثْلَهُ فِي مَعْنَاهُ"، وَقِيلَ عَنْهُ: "كَانَ كَثِيرَ السَّمَاعِ، ثَبَتَ الزَّوَايَةَ، وَكَانَ أَكْثَرُ سَمَاعِهِ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الْفَرَاتِ، لِإِخْوَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا. تُوْفِيَ سَنَةَ (٣٩٠هـ).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيُّ: "قَالَ لَنَا الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى: النَّاسُ يَقُولُونَ جَنِيحًا بِالنُّونِ وَهُوَ غَلَطٌ، إِنَّمَا هُوَ جَلِيحًا بِاللَّامِ"، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ كَثِيرٍ أَيْضًا. له ترجمة في: الناصريات ٢٠، و تاريخ بغداد ٣٧٦/١٠، و المنتظم ٢٠/١٥، و تاريخ الإسلام ٦٦٤/٨، و البداية و النهاية ٤٨٦/١٥، و مستدركات أعيان الشيعة ٢٨٠/٥.

٤. ابْنُ الْجُنْدِيِّ النَّهْشَلِيُّ الْبَغْدَادِيُّ: وُلِدَ سَنَةَ (٣٠٦هـ)، وَغَمَّرَ دَهْرًا، قَالَ عَنْهُ الْعَتِيقِيُّ: كَانَ يُرْمَى بِالنَّشْئِ، وَكَانَتْ لَهُ أَصُولٌ جَسَنًا، تُوْفِيَ سَنَةَ (٣٩٦هـ). له ترجمة في: الناصريات ٢٠، و سير أعلام النبلاء ٥٥٥/١٦.

٧ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّي: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوهِ، أَخَ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ^(١).

٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْحَسَنِ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْحَبَشِ الْكَاتِبِ^(٢).

٩ - أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ الْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ^(٣).

١٠ - أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوهِ الْقُمِّي، الْمَعْرُوفُ بِالشَّيْخِ الصَّدُوقِ^(٤).

١١ - أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَى التَّلْعُكَبْرِيُّ الشَّيْبَانِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٣٨٥ هـ)^(٥).

١. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّي: كَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ عَظِيمَ الشَّانِ فِي الْحَدِيثِ. وَقَدْ وَثَّقَهُ أَصْحَابُ السَّرَاجِمِ وَأَخْبَارُهُ مَشْهُورَةٌ فِي كُتُبِهِمْ، يَرُوي عَنْ أَبِيهِ وَأَخِيهِ، وَيُرُوي عَنْهُ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى بِإِلَاسِطَةٍ، وَكَذَلِكَ النَّجَاشِيُّ. يَنْظُرُ: النَّاصِرِيَّاتِ ٢٠، وَتَنْزِيهِ الْأَنْبِيَاءِ ١٠، وَفَهْرَسْتُ الطُّوسِي ١٥٧.

٢. ابْنُ الْحَبَشِ الْكَاتِبُ: جَدُّهُ عَبْدُ اللَّهِ هُوَ الْمَلْفُوبُ بِحَبَشٍ، أَنْبَارِيُّ الْأَصْلِ. كَانَ فِي بَغْدَادَ. يَنْظُرُ عَنْهُ: تَارِيخُ بَغْدَادَ ٨٧/١٢، وَحَلِيَّةُ الْأَبْرَارِ ٢٨١/٢.

٣. الْوَزِيرُ الْمَغْرِبِيُّ: عَالِمٌ أَدِيبٌ شَاعِرٌ مُنَشِئٌ. تُوُفِيَ سَنَةَ (٤١٨ هـ). مِنْ آثَارِهِ: كِتَابُ (خَصَائِصِ عِلْمِ الْقُرْآنِ)، وَكِتَابُ (اِخْتِصَارِ إِصْلَاحِ الْمُنْطَلِقِ لِابْنِ السَّيِّكِيَّتِ)، وَكِتَابُ (اِخْتِصَارِ غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ)، وَ(اِخْتِصَارِ شِعْرِ أَبِي تَمَامٍ)، وَ(اِخْتِصَارِ شِعْرِ الْبَحْثَرِيِّ)، وَغَيْرُهَا. يَنْظُرُ عَنْهُ: رِجَالُ النَّجَاشِيِّ ٦٩، وَحَلِيَّةُ الْأَبْرَارِ ٢٨١/٢.

٤. الشَّيْخُ الصَّدُوقُ: كَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ عَظِيمَ الْمَنْزَلَةِ، خَافِظًا لِلْأَحَادِيثِ بِصِيرًا بِالرِّجَالِ نَاقِدًا لِلْأَخْبَارِ، فَهُوَ رِئِيسُ الْمُحَدِّثِينَ، وَرَدَّ بَغْدَادَ سَنَةَ (٣٥٥ هـ)، وَحَدَّثَ بِهَا، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ. تُوُفِيَ سَنَةَ (٣٨١ هـ)، وَلَهُ قَرَابَةٌ أَلْفَ كِتَابٍ وَرِسَالَةٍ فِي الْعَقَائِدِ وَالْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، أَشْهَرُهَا: (مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ)، وَ(التَّوْحِيدَ)، وَ(كَمَالِ الدِّينِ)، وَ(الْأَمَالِي)، وَ(عِيُونُ الْأَخْبَارِ). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: رِجَالِ النَّجَاشِيِّ ٣٨٩، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ٣/٣٠٣، وَرِجَالُ ابْنِ دَاوُدَ ٥١، وَمَعَالِمُ الْعُلَمَاءِ ١٤٦، وَأَمَلُ الْأَمَلِ ٢/٢٨٣، وَحَلِيَّةُ الْأَبْرَارِ ٥/١، وَرَوَاضَاتُ الْجَنَاتِ ١٣٢٦.

٥. التَّلْعُكَبْرِيُّ الشَّيْبَانِيُّ: فَاضِلٌ عَالِمٌ كَامِلٌ زَاوِيَةٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ مُعَاصِرُ لِلصَّدُوقِ وَالْمُفِيدِ، يَرُوي عَنْ الْكُتَيْبِيِّ وَالْكَلَيْنِيِّ وَعَنْ وَالِدِ الصَّدُوقِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْغَلَابِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَى عَنْهُ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى وَآخَرُونَ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَصُولِ وَالْمُصَنَّفَاتِ، كَانَ ثِقَةً مُعْتَمَدًا لَا يَطْعُنُ عَلَيْهِ. تُوُفِيَ سَنَةَ (٣٨٥ هـ) وَلَهُ مِنَ الْأَثَارِ: كِتَابُ (الْجَوَامِعِ فِي عِلْمِ الدِّينِ). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: رِجَالِ النَّجَاشِيِّ ٤٣٩، وَخِلَاصَةُ الْأَقْوَالِ ٢٩٠، وَرِجَالُ الطُّوسِي ٤٤٩، وَرِيَاضُ الْعُلَمَاءِ ٥/٢٩٢، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٣/٣٥.

١٢- أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ^(١).

١٣- أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ الْكَاتِبِ^(٢).

١٤- أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ حَبِشٍ بْنِ قُونِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ^(٣).

١٥- أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ^(٤).

مَدْرَسَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ وَتَلَامِذَتُهُ:

لَمَّا كَانَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (عليه السلام) إِمَامَ أَيْمَةِ الْأَدَبِ وَالْكَلَامِ وَالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ وَالتَّحْوِيلِ وَالشَّعْرِ^(٥)، وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ الرِّئَاسَةُ فِي بَغْدَادَ، فِي الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ وَالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ^(٦)، صَاحِبُ مَدْرَاسِهَا وَجَامِعِ شَوَارِدِهَا

١. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ: مِنْ مَشَايخِ الْمُفِيدِ، وَيُرْوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّعْفَرَانِيِّ، وَعَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّعْفَرَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَيُظْهَرُ مِنْ أَمَالِي السَّيِّدِ الْمُرتَضَى أَنَّهُ كَانَ مِنْ مَشَايِخِهِ أَيْضًا. لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ ٤/ ٢٣٨.

٢. أَبُو الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ الْكَاتِبِ: رَوَى عَنِ الْكَلِينِيِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ يَعْقُوبَ كِتَابَ الْكَافِي. يَنْظُرُ: رِجَالُ الطُّوسِيِّ ٤١٤.

٣. أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ حَبِشٍ: كَانَ مِنْ مَشَايِخِ ابْنِ عَبْدِوَن. قَالَ الشَّيْخُ فِي الْفَهْرَسْتِ: "عَلِيُّ بْنُ حَبِشٍ بْنِ قُونِي، لَهُ كِتَابُ (الْهَدَايَا)، أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِوَن. يَنْظُرُ: الْفَهْرَسْتُ لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ١٦٣، وَرِيَاضُ الْعُلَمَاءِ ٣/ ٣٨٦.

وَهُوَ بَمَا اتَّحَدَّ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ حَبِشٍ الْكَاتِبِ الَّذِي كَانَ مِنْ مَشَايِخِ الْمُفِيدِ وَيُرْوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّعْفَرَانِيِّ. يَنْظُرُ: رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ ٣/ ٣٨٧.

٤. أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ، الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَقَّارِ الْفَارِسِيِّ، كَانَ إِمَامًا وَقِيَّةً فِي عِلْمِ التَّحْوِيلِ، دَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ (٣٠٧ هـ) وَتَجَوَّلَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ، أَخَذَ عَنْهُ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى عُلُومَ التَّحْوِيلِ وَالْقِرَاءَاتِ. تُوَفِّيَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (٣٧٧ هـ/ ٩٨٧ م) وَمِنْ أَثَارِهِ (الإِيضَاحُ) فِي قَوَاعِدِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالتَّذَكُّرَةُ فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، عَشْرُونَ مَجْلَدًا وَغَيْرَهُمَا كَثِيرٌ. تَأْرِيخُ بَغْدَادَ: ٧/ ٢٨٥، وَنَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ: ١/ ٢٣٢، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: ١/ ٥٤، وَإِنْبَاءُ الرِّوَاةِ: ١/ ٣٠٨، وَبَغِيَّةُ الطَّلَبِ: ٥/ ٢٢٦٥، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ١٦/ ٣٧٩، وَالْوَفَا فِي الْوَفَايَاتِ: ١١/ ٢٩٠، وَبَغِيَّةُ الرِّوَاةِ: ١/ ٤٩٦، وَرِيَاضُ الْعُلَمَاءِ: ١/ ٢١١، وَالْأَعْلَامُ: ٢/ ١٧٩.

٥. تَأْسِيسُ الشَّيْعَةِ ٢١٤، وَعَصْرُ الشَّيْعَةِ ١٦٥.

٦. بَيْتَمَةُ الدَّهْرِ ٥/ ٦٩، وَالْغَدِيرُ ٤/ ٢٦٧، وَتَذَكُّرَةُ الْأَعْيَانِ ١١٦، وَعَصْرُ الشَّيْعَةِ ١٦٥.

وَأَنبَسَهَا^(١)، مِمَّنْ سَارَتْ أَخْبَارُهُ، وَعُرِفَتْ بِهَا أَشْعَارُهُ، وَحُمِدَتْ فِي ذَاتِ اللَّهِ مَا تَزِيدُهُ وَأَثَارُهُ، وَتَأَلَّفُهُ فِي أُصُولِ الدِّينِ^(٢)، وَتَصَانِيفُهُ فِي أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ، مِمَّا يَشْهَدُ أَنَّهُ فَرَعُ تِلْكَ الْأُصُولِ، وَمِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ الْجَلِيلِ، وَمَا ضَمَّتْهُ مَكْتَبَتُهُ الْعَامِرَةُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ فِي سَائِرِ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ دَارَهُ دَارَ الْعِلْمِ وَقَدَّرَهَا لِلْمُنَاطَرَةِ^(٣)، فَكَانَتْ تَجْرِي فِيهَا الْمُنَاطَرَاتُ الْعِلْمِيَّةُ، فَلَقَدْ صَارَ مَفْرَعُ الْعُلَمَاءِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْعُظَمَاءُ، جَعَلَ الْمُخْتَلِفِينَ إِلَى مَجْلِسِهِ وَالْمُسْتَمِيعِينَ إِلَيْهِ كَثِيرِينَ.

وَقَدْ اسْتَفَاضَ عَنْهُ إِنْفَاقُهُ عَلَى مَدْرَسَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي تَعَهَّدَ بِكَفَايَةِ طُلَّابِهَا مَوْوَنَةً وَمَعَاشًا، حَتَّى أَنَّهُ وَقَفَ قَرِيبَةً مِنْ قُرَاهُ تُصَرِّفُ مَوَارِدَهَا عَلَى قَرَاتِيْسِ الْفُقَهَاءِ وَالتَّلَامِيذِ، وَأَنَّهُ كَانَ يُجْرِي الْجَرَايِاتِ وَالزَّوَاتِبِ الشَّهْرِيَّةَ الْكَافِيَةَ عَلَى تِلَامِذَتِهِ وَمُلازِمِي دَرَسِهِ، مِثْلُ: الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ، فَقَدْ كَانَ يُعْطِيهِ اثْنَيْ عَشَرَ دِينَارًا فِي الشَّهْرِ، وَيُعْطِي الْقَاضِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْبَرَّاجِ ثَمَانِيَةَ دَنَانِيرَ وَغَيْرُهُمَا، وَذَلِكَ بِفَضْلِ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ دَخَلِ أَمْلَاكِهِ الْخَاصَّةِ الَّتِي قُدِّرَ رِيعُهَا بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي السَّنَةِ^(٤)، مِنْهُمْ:

١ - شَيْخُ الطَّائِفَةِ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الطُّوسِيِّ^(٥).

١. وفيات الأعيان ٣/ ٣١٤، والدرجات الرفيعة ٤٥٩، وتذكرة الأعيان ١١٧.

٢. وفيات الأعيان ٣/ ٣١٤، ورواة الجنان ٣/ ٤٤، وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٧، وأعيان الشيعة ٨/ ٢١٣.

٣. لسان الميزان ٤/ ٢٢٣.

٤. الدرجات الرفيعة ٤٦٠، وروضات الجنات ٤/ ٢٩٦.

٥. الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ (فَتَاوَا)، فَقِيهُ الشَّيْعَةِ وَرَعِيْمُهُمْ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ، كَانَ خَلِيقَةً أَسَاتِذَهُ الْمُرتَضَى فِي كُلِّ الْفُنُونِ، قَدِمَ الْعِرَاقَ سَنَةَ (٤٠٨ هـ)، وَتَلَمَّذَ فِيهَا نَحْوًا مِنْ خَمْسِ سِنِينَ عَلَى الشَّيْخِ الْمُفِيدِ، وَنَحْوًا مِنْ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً عَلَى الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى، وَبَقِيَ الشَّيْخُ بَعْدَ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، ائْتَنَّى عَشْرَةَ سَنَةً مِنْهَا فِي بَغْدَادَ، ثُمَّ ائْتَقَلَ إِلَى التَّجَنُّفِ الْأَشْرَفِ عَلَى أَثَرِ فِتْنَةٍ حَدَّثَتْ فِي بَعْدَادَ سَنَةَ (٤٤٩ هـ)، بَعْدَ أَنْ كَبِسَتْ فِيهَا دَارُهُ فِي الْكَرْبِ، وَأَحْرَقَ مَا فِيهَا، وَتَوَفَّى فِي مَدِينَةِ التَّجَنُّفِ الْأَشْرَفِ عَامَ (٤٦٠ هـ). صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الَّتِي طَبَّقَتْ الْأَفَاقَ شُهْرَتُهَا أَمْثَالُ: (التَّهْذِيبِ) وَ(الْفَهْرَسْتِ)

- ٢ - الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ، حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّبْرِسْتَانِيِّ الدَّيْلَمِيِّ الْمُلقَّبُ بِ(سَلَّارٍ)^(١).
- ٣ - الشَّيْخُ أَبُو الصَّلَاحِ، تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ التَّجَمِ الحَلْبِيِّ^(٢).
- ٤ - الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ التَّحْرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، المَعْرُوفُ بِالْقَاضِي ابْنِ البَرَّاجِ^(٣).
- ٥ - الشَّيْخُ أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ الكَرَّاجِيِّ^(٤).

- ١ - (والرجال) و(التبيان في تفسير القرآن)، وكتاب (التهاية) في الفقه، وكتاب (المبسوط) وغيرها. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء ٣٣٤/١٨، ونقد الرجال ٣١٣/٤، وموسوعة طبقات الفقهاء ٣٩٨/١، وللدكتور حسن عيسى الحكيم رسالة ماجستير بعنوان: الشَّيْخُ الطُّوسِيّ.
١. الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ، حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّبْرِسْتَانِيِّ الدَّيْلَمِيِّ الملقَّبُ ب(سَلَّارٍ)، شَيْخٌ مُقَدِّمٌ فِي الفقه والأدب وغيرهما، كَانَ ثَقَّةً وَجَهاً، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ حَلَبٍ، وَمِنْ تَلَامِيذَةِ الْمُفِيدِ والمُرْتَضَى وَيُرْوَى عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِسِيُّ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤٤٨ أَوْ ٤٦٣) هجرية. لَهُ مِنَ المُلَقَّاتِ: (المُفْنِعُ فِي المَذْهَبِ)، وَ(التَّقْرِيبُ فِي أَصُولِ الفِقْهِ)، وَ(المَرَّاسِمُ العُلُويَّةُ فِي الأحكامِ النَّبَوِيَّةِ) فِي الفقه، وَ(الرَّدُّ عَلَى أَبِي الحَسَنِ البَصْرِيِّ فِي نَقْضِ الشَّافِيِّ)، وَ(التَّذَكُّرَةُ فِي حَقِيقَةِ الجَوْهَرِ) وغيرها. له ترجمة في: معالم العلماء ١٦٩، وخلاصة الأقوال ١٦٧، ونقد الرجال ٣٤١/٢، والفوائد الرجالية ٦/٣، ورسائل فقهية ٣٦٩، ووسائل الشريعة ٢٠٨/٢٠، وروضات الجنات ٣٧٠/٢، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٢٢/٥.
٢. الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ التَّجَمِ الحَلْبِيُّ، كَانَ ثَقَّةً عَالِمًا فَاضِلًا فَقِيهًا مُحَدِّثًا، عَظِيمُ الشَّانِ، مِنْ كِبَارِ مَشَايِخِ الشَّيْبَعَةِ، قَرَأَ عَلَى الشَّرِيفِ المُرْتَضَى، وَعَلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ، كَانَ خَلِيفَةً المُرْتَضَى فِي البِلَادِ الحَلَبِيَّةِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ البَرَّاجِ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا: (الكافي)، وكتاب (تقريب المعارف)، و(البداية في الفقه)، و(شرح الذخيرة). ترجمته في: الرجال للشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ٥٧، والفهرست ١٣، وفهرست منتجب الدين ٤٣، وخلاصة الأقوال ٨٤، ورجال ابن داود ٣٠، ومعالم العلماء ٦٥، ونقد الرجال ٣٠٥/١، وجامع الرواة ١٣٢/١، وأمل الأمل ٤٦/٢، والفوائد الرجالية ١٣١/٢، والكنى والألقاب ١٠١/١.
٣. الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ تَحْرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ البَرَّاجِ، لُقِّبَ بِالْقَاضِي لِكُونِهِ قَاضِيًا فِي طَرَابُلُسَ مُدَّةَ عِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَةً، قَرَأَ عَلَى الشَّرِيفِ المُرْتَضَى وَالشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ وَيُرْوَى عَنْهُمَا وَعَنْ آخَرِينَ، كَانَ خَلِيفَةً أَسَاطِيذِهِ المُرْتَضَى وَطُّوسِيٍّ فِي البِلَادِ الشَّامِيَّةِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤٨١ هـ). وَلَهُ: (المهذب) و(الموجز) و(الكامل) و(الجواهر) و(عماد المحتاج) وغير ذلك. ينظر: رياض العلماء ١٤١/٣، والكنى والألقاب ٢٢٤/١، ومعجم رجال الحديث ٤٣/١١، وتذكرة الأعيان ٥٠.
٤. القَاضِي أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ الكَرَّاجِيِّ - نِسْبَةً إِلَى كَرَّاجُك - قَرِيبَةً عَلَى بَابِ وَاِسْطَ، قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ المُرْتَضَى وَالشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ، يُرْوَى عَنْهُمَا بَلْ عَنْ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُفِيدِ، وَمِنْ

٦ - السَّيِّدُ عِمَادُ الدِّينِ أَبُو الصَّمَصَامِ دُو الْفَقَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ الْحَسَنِ
ابن أَبِي جَعْفَرِ المَرْوُزِيِّ الْمُلقَّبُ بِحُمَيْدَانَ^(١).

٧ - الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ، مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ البُصْرَوِيِّ^(٢).

٨ - الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ التَّبَّانِ^(٣).

➤ مشايخه أيضاً: سَلَّارُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّلَيْمِيِّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عُبيدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ شَادَانَ
الْقُمِيِّ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤٤٩هـ)، وَكَتَابَهُ (كَنْزُ الْفَوَائِدِ) مِنْ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي أَخَذَ عَنْهُ جُلٌّ مِنْ أَتَى
بَعْدَهُ، وَسَائِرُ كُتُبِهِ فِي غَايَةِ الْمُتَانَةِ مِنْهَا: كِتَابُ (أَخْبَارِ الْآخَادِ)، وَ(التَّعَجُّبُ فِي الْإِمَامَةِ)، وَ(مَسْأَلَةُ
فِي كِتَابَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ(الْمِنْهَاجُ فِي مَعْرِفَةِ مَنَاسِكِ الْحُجَّاجِ)، وَ(الْمَزَارُ)، وَ(الْوُزَيْرِيُّ)،
وَ(شَرْحُ جُمَلِ الْعِلْمِ لِلْمُرْتَضَى)، وَ(شَرْحُ الْاسْتِصْصَارِ فِي النَّصِّ عَلَى الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ) وَغَيْرَهَا. لَهُ
ترجمة في: معالم العلماء ١٥٤، وتعليقة أمل الآمل ٢٨٨، وطرائف المقال ١٢٥/١، ومستدركات
علم رجال الحديث ٢٣٨/٧، وهدية العارفين ٧٠/٢، والكنى والألقاب ١٠٩/٣.

١. دُو الْفَقَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ (المُلَقَّبُ حُمَيْدَانَ)، نَزِيلُ بَغْدَادَ. وَلَدَ بِمَرْو،
وَسَكَنَ بَغْدَادَ، وَظَافَ الْبِلَادَ، وَوَعَّظَ بِدِمَشْقَ، وَسَكَنَ الْمَوْصِلَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَهُوَ مِنْ
عُلَمَاءِ الْإِمَامِيَّةِ، كَانَ فَقِيْهًا، عَالِمًا، مُتَكَلِّمًا، وَقَدْ عَمَرَ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةِ سَنَةً. رَوَى عَنْ:
الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى، وَالشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ النَّجَّاشِيِّ، وَالشَّيْخِ الطُّوسِيِّ، وَحَدَّثَ بِقَرْوِينَ فِي سَنَتَيْ
(٥١٢ و ٥١٣ هـ). ترجمته في: موسوعة النوادر ٢٢، وتاريخ مدينة دمشق ٣٢٩/١٧، وخاتمة
المستدرک ١١٤/٣، وطبقات الفقهاء ١٠٣/٦، ومعالم العلماء ١٦، والكنى والألقاب ١٠٣/١، وأعيان
الشيعة ٤٣٢/٦، ومستدركات أعيان الشيعة ١٩٠/٢.

٢. الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ البُصْرَوِيِّ، نِسْبَةً إِلَى بُصْرَى قَرْيَةً دُونَ عُكْبَرَا، سَكَنَ بَغْدَادَ،
فَقِيْهٌ فَاضِلٌ، تَقَلُّوا لَهُ أَقْوَالًا فِي كُتُبِ الْاسْتِدْلَالِ فِي مَسْأَلَةِ مَاءِ الْبَيْرِ وَغَيْرِهَا، كَانَ شَاعِرًا فَصِيْحًا قَرَأَ
عَلَى الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى، أَجَاؤُهُ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى رِوَايَةَ جَمِيعِ نَظْمِهِ وَنَشَرَهُ وَكُتِبَهُ. تُوُفِّيَ فِي بَغْدَادَ
سَنَةِ (٤٤٣هـ). مِنْ أَنَاثِهِ: كِتَابُ (الْمُفِيدُ فِي التَّكْلِيفِ)، وَقِيلَ هُوَ لَابِنِ الشَّرِيفِ أَكْمَلِ الْبَحْرَانِي،
(وَدِيَّانِ شَعْرٍ). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: الْكَافِي فِي الْفَقْهِ: ١٥، وَأَمَلِ الْآمَلِ ٢٩٨/٢، وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٤٤١/١،
وَمَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ ٣٨/٤، وَرِيَاضِ الْعُلَمَاءِ ٣٨/٤، وَتَعْلِيقَةُ أَمَلِ الْآمَلِ ٢٩٤، وَخَاتَمَةُ الْمُسْتَدْرَكِ
٣٤/٣، الذَّرِيعَةُ ٢١٦/١، وَمَوْسُوعَةُ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ ١٤/٥.

٣. هُوَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ التَّبَّانِ، مِنْ تَلَامِيذِ عِلْمِ الْهَدْيِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى
وَأَخَذَ مُتَكَلِّمِي الشَّيْخَةِ، تَرْبُطُهُ بِأَسَاتِذِهِ السَّيِّدِ الْمُرتَضَى عِلَاقَةً وَدَّ مَحَبَّةً قَوِيَّةً، وَلِذَلِكَ ذَكَرَهُ فِي
(رَسَائِلِهِ) وَفِي (الْإِنْتِصَارِ) وَفِي (النَّاصِرِيَّاتِ)، وَمِنْ أَجْلِهِ أَلَّفَ رِسَالَةَ (التَّبَاتِيَّاتِ)، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤١٩ هـ).

- ٩ - الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيِّ الْخَزَاعِيُّ^(١).
 ١٠ - الشَّيْخُ أَبُو يَعْلَى، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْجَعْفَرِيِّ^(٢).
 ١١ - الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيِّ^(٣).

س ينظر: رسائل الشريف ٢٠٣/١، ١٩/٢، ٢٠٢/٣، والانتصار ٤٧، والناصريات ٢٣، والمنظم ١٥/١٩٣، والذريعة ٥١٥/٢، وأعيان الشيعة ٣٦/٣.

١. الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيِّ الْخَزَاعِيُّ الرَّازِيُّ؛ الَّذِي هُوَ مِنْ أَجْلَاءِ تَلَامِيذِ الشَّيْخَيْنِ الْمُرتَضَى وَالرَّضِيِّ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ وَالشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنِيِّ، وَمِنْ أَعْيَانِ الْمُصْتَفِينَ فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، ضَالِحٌ عَالِمٌ فَقِيهٌ، تُوْفِيَ فِي حَيَاةِ أَسَاتِذِهِ الشَّيْخِ الْمُرتَضَى، فَرَنَاهُ، مِنْ تَأَرَاهِ: (الْأَمَالِي فِي الْأَخْبَارِ) فِي أَرْبَعِ مَجْلَدَاتٍ، وَ(عُيُونُ الْأَحَادِيثِ)، وَ(الرَّوْضَةُ فِي الْفِقْهِ)، وَ(السُّنَنُ)، وَ(الْمِفْتَاحُ فِي الْأُصُولِ)، وَ(الْمَنَاسِكُ)، وَلَهُ كِتَابُ (الْمَذْهَبِ)، وَكِتَابُ (الطَّلَابِيَّةِ). لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: مِقَابِسِ الْأَنْوَارِ ٤، وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ ٢٥٥/١٠٢ - ٢٠٦، وَالْغَدِيرِ ٤/١٨٥، وَفَهْرَسْتِ مُنْتَجَبِ الدِّينِ ٣٢، وَنَقْدِ الرِّجَالِ ١١٦/١، وَأَمَلِ الْأَمَلِ ١٢/٢، وَتَعْلِيقَةِ أَمَلِ الْأَمَلِ ٨٨، وَمُنْتَهَى الْمَقَالِ فِي أَحْوَالِ الرِّجَالِ ٢٤٨/١، وَطَرَاثِفِ الْمَقَالِ ١٢٧/١، وَمَعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٠٠/٢، وَرِيَاضِ الْعُلَمَاءِ وَحِيَاضِ الْفَضْلَاءِ ٣٣/١، وَالذَّرِيعَةُ ٢٨١/١١، وَخَاتَمَةُ الْمُسْتَدْرَكِ ٧٥/٣.

٢. الشَّيْخُ أَبُو يَعْلَى، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ بْنِ جَعْفَرٍ، يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ الْهَاشِمِيِّ، الْجَعْفَرِيِّ، الْبَغْدَادِيِّ، صَهِرَ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ، وَتَلْمِيذُهُ، وَخَلِيفَتُهُ، وَالْجَالِسُ بَعْدَ وَقَاتِهِ مَجْلِسُهُ، وَكَانَ فَقِيهًا، مُتَكَلِّمًا، قِيَمًا بِهِمَا، وَكَانَ ذَا مَكَانَةٍ عِلْمِيَّةٍ، مَرْجُوعًا إِلَيْهِ فِي الْفَتَا. تُوْفِيَ فِي رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ (٤٦٣ هـ)، صَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً، مِنْهَا: (جَوَابُ الْمَسَائِلِ الْوَارِدَةِ مِنْ صَيِّدَا)، وَ(جَوَابُ مَسْأَلَةِ أَهْلِ الْمُوصِلِ)، وَ(جَوَابُ الْمَسَائِلِ الْوَارِدَةِ مِنْ طَرَائِيسِ)، وَ(جَوَابُ الْمَسَائِلِ الْوَارِدَةِ مِنَ الْحَائِزِ) عَلَى صَاحِبِهِ السَّلَامِ، وَ(أَجُوبَةُ مَسَائِلَ شَتَّى فِي فُنُونِ الْعِلْمِ)، وَ(مَسْأَلَةٌ فِي الْمَسْحِ عَلَى الرَّجُلَيْنِ)، وَ(مَسْأَلَةٌ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ)، وَ(مَسْأَلَةٌ فِي إِيْمَانِ آبَاءِ النَّبِيِّ)، وَغَيْرَهَا. لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: رِجَالِ النُّجَاشِيِّ ٢٧١، وَالْمُنْتَظَمِ ١٣٧/١٦، وَالْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ ٢٢٧/٨، وَخِلَاصَةِ الْأَقْوَالِ ٢٧٠، وَمَوْسُوعَةِ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ ٢٧٩/٥.

٣. الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، الْمُفِيدُ النَّيْسَابُورِيُّ الْخَزَاعِيُّ نَزِيلُ الرَّيِّ، حَافِظٌ وَاعِظٌ نَفَقَةٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ، كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْحَدِيثِ وَأَبْصَرَهُمْ بِهِ وَبِرَجَالِهِ، وَيُقَالُ: كَانَ فِي مَجْلِسِهِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ مُحَبَّرَةٍ، وَكَانَ يَقُولُ: أَحْفَظُ مِثْلَ أَلْفِ حَدِيثٍ. تُوْفِيَ سَنَةَ (٤٤٥ هـ). لَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا: (سَفِينَةُ التَّجَاةِ) فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام)، وَ(الْعُلُوثَاتُ)، وَ(الرَّضَوِيَّاتُ)، وَ(الْأَمَلِي)، وَ(عُيُونُ الْأَخْبَارِ)، وَ(مُخْتَصَرَاتُ الْمَوَاعِظِ وَالزَّوَاجِرِ وَالْأَذَابِ).

له ترجمة في: لسان الميزان ٣/٤٠٤، وتاريخ الإسلام ١٠/٥٤٥، والكنى والألقاب ٣/٢٠٠، وأعيان الشيعة ٤٦٤/٧.

١٢ - الْحَاجِبُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أُخْتِ الْأَسْتَاذِ الْفَاضِلِ^(١).

١٣ - الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّجَاشِيِّ^(٢).

١٤ - أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْعَنَائِمِ عَلِيُّ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ مُحَمَّدٍ، الْمَعْرُوفُ بِالنِّسَابَةِ الْعَمَرِيِّ^(٣).

١٥ - أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيِّ^(٤).

١. هبة الله بن الحسن، أبو الحسين المعروف بالحاجب، شاعر، من أهل بغداد، قيل عنه: كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ مُتَدِينًا مُوَاطِّئًا عَلَى الْجُمُعَاتِ، وَكَانَ شَاعِرًا، مَاتَ فُجَاءَةً فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ (٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م). لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: تاريخ بغداد ٧٢/١٤، والمنظم ٢٦١/١٥، ونزهة الألباء ٢٥٥، ومعجم الأدباء ٦/٢٧٦٨، والبداية والنهاية ١٢/٥٢، والأعلام ٨/٧١.

٢. الشَّيْخُ الْجَلِيلُ، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّجَاشِيِّ الْأَسَدِيُّ. وُلِدَ سَنَةَ (٣٧٢ هـ). وَتَلَمَّذَ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى الشَّيْخِ الْمُفِيدِ وَالسَّيِّدِ الْمُرْتَضَى وَغَيْرِهِمْ، كَانَ أَحَدَ الْمَشَايِخِ الْيَقَاتِ، فَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ، وَأُطْبِقُوا عَلَى الْإِسْتِنَادِ فِي أَحْوَالِ الرِّجَالِ إِلَيْهِ، وَكَانَ ثَبَاتًا لَا يَأْخُذُ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ فِي الْحَدِيثِ. تُوفِّي بِمِطِيرٍ أَبَادَ سَنَةَ (٤٥٠ هـ). وَلَهُ مِنَ الْأَثَارِ: (كِتَابُ الرِّجَالِ) الْمَعْرُوفُ بِ(رِجَالِ النَّجَاشِيِّ)، وَكِتَابُ (الْجُمُعَةِ وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ)، وَكِتَابُ (الْكُوفَةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَثَارِ وَالْفَضَائِلِ). لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: رجال النجاشي: ١٠١، ورجال العلامة الحلي: ٢٠ / ٥٣، ورجال ابن داود ٤٠، وبحار الأنوار ٣٠/١٠٦، وخاتمة المستدرک ٥٠١:٣ - ٥٠٤، وتعليقة أمل الآمل ٩١، وروضات الجنات ١٠٦: ٦٣ - ١٧٢/١.

٣. الشَّيْخُ الشَّرِيفُ الْجَلِيلُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْعَنَائِمِ مُحَمَّدُ النَّسَابَةِ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى عُمَرَ الْأَطْرَفِ ابْنِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام)، الْمَعْرُوفُ بِالْعَمَرِيِّ عَلَامَةُ النَّسَبِ الْمَشْهُورِ، صَنَّفَ فِيهِ: (المبسوط)، و(المجدي)، و(الشافعي)، و(المشجر)، كَانَ يَسْكُنُ الْبَصْرَةَ ثُمَّ سَكَنَ الْمَوْصِلَ وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَاجْتَمَعَ بِالشَّرِيفَيْنِ الْمُرْتَضَى وَالرَّضِيِّ، وَخَضَرَ مَجَالِسَهُمَا وَرَوَى عَنْهُمَا. لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: سِرِّ التَّيْسِلَةِ الْعُلَوِّيَّةِ ٧، والمجدي في أنساب الطالبين ٦، ١١، وعمدة الطالب ٣٤، والدرجات الرفيعة ٤٨٤ - ٤٨٥، والكنى والألقاب ١/٣٣٦، والزريعة ١٢/٣٨١.

٤. الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيُّ: فَقِيهٌ مُتَبَحِّرٌ، أَدِيبٌ مُتَّصِلٌ، مِنْ أَكْبَارِ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ، أَخَذَ الْعِلْمَ وَفَنُونَ الْأَدَبِ مِنَ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى وَأَجَازَةِ السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ (٤٠٣ هـ) أَنْ يَنْقُلَ عَنْهُ كَيْفَ شَاءَ، وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ دَلِيلٌ عَلَى تَبَخُّرِهِ فِي الْأَدَبِ وَالنَّحْوِ وَالْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَتَبَ الشَّرِيفُ عَلَى دِيْوَانِهِ بِحَظِّ يَدِهِ: "قَرَأَ عَلَيَّ الْفَقِيهُ أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيُّ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيْوَانِ شِعْرِي، وَأَجَزْتُهُ لِرَوَايَةِ جَمِيعِهِ عَنِّي فَلَتَرَوْهُ كَيْفَ شَاءَ. وَكَتَبَ عَلَيَّ

- ١٦- الشَّيْخُ الْمُظَفَّرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو الْفَرَجِ الْحَمْدَانِيُّ، الْقَزْوِينِيُّ^(١).
 ١٧- السَّيِّدُ تَقِيُّ بْنُ طَاهِرِ الْهَادِي الْحَسَنِيِّ التَّقِيبِيِّ الرَّازِيِّ^(٢).
 ١٨- السَّيِّدُ نَجِيبُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْسَوِيِّ^(٣).
 ١٩- الْقَاضِي عَزَّ الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ كَامِلِ الطَّرَائِيسِيِّ^(٤).

- ١- ابنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْمَوْسَوِيُّ يَحْظُهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ. لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ ٢٨١/٥، وَطَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ ٢٣٧/٢، وَمُسْتَدْرَكَاتُ أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ ٢٤٢/٤.
- ٢- الشَّيْخُ الْمُظَفَّرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو الْفَرَجِ الْحَمْدَانِيُّ، الْقَزْوِينِيُّ. كَانَ أَحَدَ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ، فَقِيْهًا، جَلِيلَ الْقَدْرِ، وَصِفَ بِأَنَّهُ مِنْ شُيُوخِ الْإِمَامِيَّةِ سَمِعَ الشَّيْخَ الْمُفِيدَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ (الإِيضَاح) فِي الْإِمَامَةِ، وَأَجَازَ لَهُ رِوَايَةَ مُصَنَّفَاتِهِ وَرِوَايَاتَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، وَخَضَرَ دَرَسَ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى، وَالشَّيْخِ الطُّوسِيِّ، وَصَنَّفَ كُتُبًا، مِنْهَا: (الغَيْبَةُ)، وَ(السُّنَّةُ)، وَ(الْمَنْهَاجُ)، وَ(الْفَرَائِضُ)، وَ(الزَّاهِرُ فِي الْأَخْبَارِ). يَنْظُرُ عَنْهُ: فَهْرَسْتُ مُنْتَجَبِ الدِّينِ ١٠١، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ٥٤/٦، وَالتَّدْوِينُ فِي أَخْبَارِ قَزْوِينَ ١٠٠/٤، وَجَامِعُ الرِّوَاةِ ٢٣٤/٢، وَأَمَلُ الْأَمَلِ ٣٢٣/٢، وَالنِّهَايَةُ ٤٥/١، وَمَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٩٨/١٩، وَمُسْتَدْرَكَاتُ عِلْمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٤٣٥/٧، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٢٩٩/١٢.
- ٣- السَّيِّدُ التَّقِيُّ بْنُ أَبِي طَاهِرِ بْنِ الْهَادِي الْحَسَنِيِّ التَّقِيبِيِّ الرَّازِيِّ. قَالَ عَنْهُ مُنْتَجَبُ الدِّينِ: "فَاضِلٌ، وَرِعٌ، قَرَأَ عَلَى الْأَجَلِ الْمُرْتَضَى ذِي الْفَخْرَيْنِ الْمُظَهَّرِ أَعْلَى اللَّهِ دَرَجَتَهُ". يَنْظُرُ عَنْهُ: فَهْرَسْتُ مُنْتَجَبِ الدِّينِ ٤٤، وَأَمَلُ الْأَمَلِ ٤٥/٢، وَجَامِعُ الرِّوَاةِ ١٣٢/١، وَبِحَارُ الْأَنْوَارِ ٢١٤/١٠٢، وَرِيَاضُ الْعُلَمَاءِ ١٣٠/١، وَتَنْقِيحُ الْمَقَالِ ١٨٥/١، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٦٣٣/٣، وَمَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٢٨٢/٤.
- ٤- السَّيِّدُ نَجِيبُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاظمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، صَالِحٌ، فَقِيْهٌ، ذَرِيَّةٌ، مُقَرَّرٌ، قَرَأَ عَلَى السَّيِّدِ الْأَجَلِ الْمُرْتَضَى عِلْمَ الْهُدَى (فَذَيَّرَ). يَنْظُرُ عَنْهُ: فَهْرَسْتُ مُنْتَجَبِ الدِّينِ ٤٩، وَأَمَلُ الْأَمَلِ ٧٧/٢، وَتَعْلِيقَةُ أَمَلِ الْأَمَلِ ١٢١، وَرِيَاضُ الْعُلَمَاءِ ١٣٥/٣، وَبِحَارُ الْأَنْوَارِ ٢٢٢/١٠٢، وَجَامِعُ الرِّوَاةِ ٢٢٤/١، وَتَنْقِيحُ ٣٠٦/١، وَمَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٢٣/٦، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٢٧٠/٥، وَمَوْسُوعَةُ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ ٣٨٤/٥.
- ٥- الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي كَامِلِ الطَّرَائِيسِيِّ الْقَاضِي الْفَاضِلُ الْعَالِمُ الْمُحَقِّقُ الْفَقِيْهُ الْعَابِدُ. لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا: (الْأَشْرَافُ) وَ(الْجَوَاهِرُ)، وَ(الْكَامِلُ فِي الْفَقْهِ)، وَ(الْمَوْجِزُ فِي الْفَقْهِ)، مِنْ تَلَامِيذِ الشَّيْخِ الْكَرْجَاكِيِّ، وَتُرْوَى أَيْضًا عَنِ السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى وَالشَّيْخِ الطُّوسِيِّ وَابْنِ الْبَرَّاجِ وَأَبِي الصَّلَاحِ (رَحِمَهُمُ اللَّهُ). يَنْظُرُ عَنْهُ: الْمَهْذَبُ ١٠/١، وَالكَافِي فِي الْفَقْهِ ١٥، وَأَمَلُ الْأَمَلِ ١٤٩/٢، وَبِحَارُ الْأَنْوَارِ ٧٠/١٠٤، وَمُنْتَهَى الْمَقَالِ ١٣٣/٤، وَخَاتَمَةُ الْمُسْتَدْرَكِ ٣٥/٣، وَمُسْتَدْرَكَاتُ عِلْمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٤٥/٣، وَمَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٣٣/١١، وَالذَّرِيعَةُ ١٠٢/٢، ٢٥٦/٥، ٢٥٧/١٧، ٢٥١/٢٣، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٢٧/٨، وَتَذَكُّرَةُ الْأَعْيَانِ ٩٣، وَمَوْسُوعَةُ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ ١٧٩/٥، كَشْفُ الْحَجَبِ ٤٦.

٢٠- الشَّيْخُ أَبُو الْفَضْلِ ثَابِتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتِ التَّشْكُرِيِّ^(١).

٢١- السَّيِّدُ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ الْجُرْجَانِيِّ^(٢).

٢٢- الشَّيْخُ الْقَاضِي أَبُو الْمَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ قُدَّامَةَ^(٣).

وَأَخْرَوْنَ، بَعْضُهُمْ جَاءَ وَهَمَّا كَمَا أَظُنُّ، وَمِنْهُمْ: ابْنُ عَيْنٍ زُرَيْبِي^(٤).

١. الشَّيْخُ أَبُو الْفَضْلِ ثَابِتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتِ الْبَجَلِيِّ الْكُوفِيُّ التَّشْكُرِيُّ، مِنْ أَوْلَادِ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ، فَاضِلٌ عَالِمٌ ثَقَّةٌ، قَرَأَ عَلَى الْأَجَلِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى عَلِيمِ الْهُدَى، تُوفِّيَ (بِحُدُودِ ٤٦٠ هـ). وَلَهُ كِتَابُ (الْحُجَّةِ فِي الْإِمَامَةِ)، وَكِتَابُ (مَنْهَاجِ الرَّشَادِ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ). لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: فَهْرَسْتِ مُنْتَجَبِ الدِّينِ ٤٤، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ ٢ / ٧٨، وَأَمَلِ الْأَمَلِ ٢ / ٤٧، وَالْفَوَائِدِ الرَّجَالِيَةِ ٣ / ١٣٩، وَمُنْتَهَى الْمَقَالِ ٢ / ١٩٨، وَطَبَقَاتِ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ ٢ / ٥٢، وَمَعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٤ / ٣٠٣، وَكَشَفِ الْحَجَبِ ٥٦٥، ١٩٢، رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ ١ / ١٠١، وَجَامِعُ الرِّوَاةِ ١ / ١٣٩، وَطَرَاثِفُ الْمَقَالِ ١ / ١٢٦، وَابْتِصَاحُ الْمَكُونِ ٢ / ٥٨١، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٤ / ١٣، وَالدَّرِيعةُ ٦ / ٢٥٥، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٣ / ١٠١.

٢. الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ، يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِالْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ الْجُرْجَانِيُّ الْقَضَيْيُّ، قَدِيمٌ دِمَشْقٌ وَحَدَّثَ بِهَا فِي سَعْبَانِ سَنَةٍ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ. وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى بِأَشْيَاءَ مِنْ تَصَانِيفِهِ. يَنْظُرُ: تَارِيخُ دِمَشْقِ ١٤ / ٥١-٥٢، وَالدَّرِيعةُ ٤ / ٢٧١، وَمَوْسُوعَةُ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ ٢ / ٢٦٠.

٣. أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ قُدَّامَةَ، أَبُو الْمَعَالِي، التَّحَوِيُّ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا. تَوَلَّى قَضَاءَ الْأَنْتَابِ، تَتَلَمَّذَ عَلَى الشَّيْخِ الْمُفِيدِ، قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابُ «الْإِرْشَادِ» وَرَوَى عَنِ الشَّرِيفَيْنِ الْمُرتَضَى وَالرَّضِيِّ جَمِيعَ مُصَنَّفَاتِهِمَا وَرُوَايَاتِهِمَا. تُوفِّيَ سَنَةَ (٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م) فِي خِلَافَةِ الْمُقْتَدِيِّ، مِنْ تَصَانِيفِهِ: (كِتَابُ فِي التَّحْوِي)، وَ(كِتَابُ فِي الْوَفَائِي). يَنْظُرُ عَنْهُ: تَارِيخُ بَغْدَادِ ١٦ / ٣٩، وَنَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ ٢٧٠، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١ / ٣٩٦، وَالْوَفَائِي بِالْوَفَائَاتِ ٧ / ١٣٣، وَالْجَوَاهِرُ الْمُضِيئَةُ فِي طَبَقَاتِ الْحَنْفِيَّةِ ١ / ٨٢، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ١ / ٣٤٤، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٢ / ٢٧٠، وَالْأَعْلَامُ ١ / ١٧٣، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٢ / ١٧.

٤. ابْنُ عَيْنٍ زُرَيْبِي: قَالُوا عَنْهُ: إِنَّهُ مِنْ غُلَمَانِ (تَلَامِيذِ) الْمُرتَضَى، لَهُ كِتَابُ (عُبُونُ الْأَدِلَّةِ) اثْنَا عَشَرَ جُزْءًا فِي الْكَلَامِ. وَفِي الدَّرِيعةِ سَمَّاهُ (ابْنَ ابِيهِنِ أَوْ ابْنَ أَعْيُنِ دُرَيْبِي)، وَسَمَّاهُ السَّيِّدَ حَسَنَ الصِّدْرِ (ذَوْبِي ابْنَ أَعْيُنِ). يَنْظُرُ: مَعَالِمُ الْعُلَمَاءِ ١٧٨، وَأَمَلِ الْأَمَلِ ٢ / ٣٦٢، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٢ / ٢٦٩، وَمَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٢٣ / ٢١٢، وَطَبَقَاتِ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ ٢ / ٦٦، وَالدَّرِيعةُ ١٥ / ٣٧٦، وَالشَّيْعَةُ وَفُتُونُ الْإِسْلَامِ ٧٥. وَالحَقِيقَةُ أَنَّ (الْعَيْنَ زُرَيْبِي) لَقَبٌ نِسْبَةٌ إِلَى بَلَدٍ بِالتَّغْرِ مِنْ نَوَاحِي الْمُصْبِصَةِ، يُعْرَفُ بِ(عَيْنِ زُرَيْبِي) وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُمْ: أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّاعِرُ الْعَيْنِ زُرَيْبِي. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤ / ١٧٧.

الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَوَانِيُّ^(١).
وَكَتَبَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٤٦٣هـ) عَنِ
الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى^(٢).

وفاته:

تُوفِيَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى^(٣) - عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ - فِي بَغْدَادَ يَوْمَ الْأَحَدِ الْخَامِسِ
وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ عَشِيَّةَ
ذَلِكَ النَّهَارِ، وَرَثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَكَابِرِ شُعْرَاءِ عَصْرِهِ، ثُمَّ نُقِلَ جُثْمَانُهُ الظَّاهِرُ^(٤) إِلَى جِوَارِ
جَدِّهِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَدُفِنَ فِي مَشْهَدِهِ الْمُقَدَّسِ مَعَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ؛ وَتُبُوهُمْ ظَاهِرَةً
مَشْهُورَةً^(٥).

أَمَّا صَاحِبُ كِتَابِ (عُيُونُ الْأَدَلَّةِ) فَهُوَ: الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ
الْعَيْنِ زَرْبِيُّ، مِنْ أَهْلِ (عَيْنِ زَرْبَى) بِالْجَزِيرَةِ. وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ. وَتَقَفَّهُ عَلَى الشَّيْخِ
أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ، وَعَلَى ابْنِ الْبَرَّاجِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ نَحْرِيرِ الطَّرَابُلَيْسِيِّ. وَكَانَ أَحَدَ فُقَهَاءِ الْإِمَامِيَّةِ،
مُتَكَلِّمًا، جَلِيلَ الْقَدْرِ. صَنَّفَ كِتَابًا مِنْهَا: (عُيُونُ الْأَدَلَّةِ) فِي اثْنَيْ عَشْرَ جُزْءًا فِي الْكَلَامِ. يَنْظُرُ: بَغِيَّةُ
الطَّلَبِ ٢٤٥٨/٥، وَرِجَالُ الْعَلَمَةِ الْحَلِيِّ ١٤٨ بِرَقْمِ ٤٦، وَرِيَاضُ الْعُلَمَاءِ ٥١٢/٥، وَرِجَالُ بَحْرِ الْعُلُومِ
٣/٢٣٦، وَرِوَايَاتُ الْجَنَاتِ ٦/٢١٧، وَمُنْتَهَى الْمَقَالِ ٢/٤٠٤، وَخَاتَمَةُ الْمُسْتَدْرَكِ ٣/٥٥٠،
وَتَنْقِيحُ الْمَقَالِ ١/٢٨٨، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٥/١٥٢، وَمَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٥/٣٧١، وَمَوْسُوعَةُ
طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ ٥/٨٩.

١. الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَوَانِيُّ: تَلْمِيزُ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى. يَنْظُرُ رِجَالُ ابْنِ دَاوُدَ ٢٧، وَبِحَارُ الْأَنْوَارِ
١٠٤/١٥٣، ١٠٦/٤٦، وَتَعْلِيقَةُ أَمَلِ الْأَمَلِ ١٤٩، وَالْغَدِيرُ ٤/١٨٥، وَمُسْتَدْرَكُ سَفِينَةِ الْبَحَارِ ٨/٢٨٢،
وَخَاتَمَةُ الْمُسْتَدْرَكِ ٣/١١٥.

٢. تَأْرِيخُ بَغْدَادَ ١١/٤٠١.

٣. الْكَامِلُ فِي التَّأْرِيخِ ٨/٥٠، وَالْمَخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ ٢/١٦٧، وَوَفِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٣/٣١٦، وَالْفَوَائِدُ
الرِّجَالِيَّةُ ٣/١١٧، وَجَمَلُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ٨.

٤. رِوَايَاتُ الْجَنَاتِ ٤/٢٩٧، نَقْلًا عَنْ (الدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ).

آثاره:

ذَكَرْنَا فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْبُصْرَوِيِّ، أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى. وَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ فَهَرَسَ كُتُبَ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى، وَالتَّمَسَّ مِنَ الشَّرِيفِ إِجَازَتَهُ بِرَوَايَةٍ مَا تَصَمَّنَتْهُ فَهَرَسْتُ كُتُبِهِ، وَأَجَازَهُ الشَّرِيفُ رَوَايَةً جَمِيعَ نَظْمِهِ وَنَثَرِهِ وَكُتُبِهِ، وَقَدْ أَثْبَتْنَا نَصَّ الإِجَازَةِ هُنَاكَ، وَقَامَ الْمِيرْزَا عَبْدُ اللَّهِ أَفندي بِذِكْرِ كُلِّ ذَلِكَ؛ فَضْلاً عَنِ فَهَرَسَتِ الْبُصْرَوِيِّ^(١) الْمُتَصَّنِّينَ كُتُبَ وَرَسَائِلِ الشَّرِيفِ وَمِنْهَا مَا تَمَّ تَأْلِيفُهُ بَعْدَ تَأْرِخِ الإِجَازَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ عَمَلاً بِمَضْمُونِ الإِجَازَةِ نَفْسِهَا الَّتِي أَجَازَتُهُ رَوَايَةً "مَا لَعَلَّهُ يَتَجَدَّدُ بَعْدَ ذَلِكَ"^(٢).

وَبَعْدَ الْبُصْرَوِيِّ جَاءَ دَوْرُ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَاشِيِّ - مَرَّتَ تَرْجَمَتُهُ - فَذَكَرَ مُصَنَّفَاتِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى، قَائِلاً^(٣): "صَنَّفَ كُتُبًا مِنْهَا ... وَعَدَّدَ أَسْمَاءَ مَا يَزِيدُ عَلَى (٣٧) كِتَابًا مِنْهَا، أَيَّ أَنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْهَا بِدَقَّةٍ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا كُلَّهَا.

بَعْدَهُمَا جَاءَ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ، فَقَالَ مَا لَفْظُهُ: "لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ وَمَسَائِلِ الْبُلْدَانِ شَيْءٌ كَثِيرٌ، غَيْرَ أَنِّي أَذْكَرُ أَعْيَانَ كُتُبِهِ وَكِبَارَهَا، مِنْهَا ..."^(٤)، وَعَدَّدَ بِحُدُودِ أَرْبَعِينَ اسْمًا لِكِتَابٍ وَرِسَالَةٍ.

وَفِي تَرْجَمَتِهِ لِلشَّرِيفِ الْمُرتَضَى تَعَرَّضَ ابْنُ شَهْرَآشُوبٍ لِمُؤَلَّفَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ كَسَابِقِيهِ لَمْ يَتَّبِعْهَا بِدَقَّةٍ وَلَمْ يَذْكُرْهَا كُلَّهَا، فَقَالَ: "لَهُ دِيَوَانُ شِعْرِي يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ اخْتَارَهُ مِنْ شِعْرِهِ، كُتُبُهُ مِنْهَا: الشَّافِي فِي الْإِمَامَةِ.. إلخ"^(٥).

١. رياض العلماء ٣٤/٤ - ٤٠.

٢. معالم العلماء ٣٨/٤ - ٣٩، والذريعة ٢١٦/١.

٣. فهرست أسماء مصنفِي الشيعة، أو رجال النجاشي ٢٧٠ - ٢٧١.

٤. الفهرست ١٦٤ - ١٦٥.

٥. معالم العلماء ١٠٤ - ١٠٦.

أَمَّا أَغَا بُرُكُ الظَّهْرَانِيُّ فَقَدْ ذَكَرَهَا فِي مَوْسُوعَتِهِ (الدَّرِيعَةُ إِلَى تَصَانِيفِ الشَّيْعَةِ) مُوزَّعَةً حَسَبَ مَنْهَجِهِ الْمُتَّبَعِ.

وَجَاءَتْ أَحَدُثُ دِرَاسَةٍ عِلْمِيَّةٍ مُفْضَلَةٍ حَوْلَ مُصَنَّفَاتِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى وَالتَّعْرِيفِ بِمَخْطُوطَاتِهَا وَطَبْعَاتِهَا وَمَا كُتِبَ عَنْهَا لِلشَّيْخِ الدُّكْتُورِ حَيْدَرِ الْبِيَاتِيِّ^(١) وَقَدْ قَسَمَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

الْأَوَّلُ: مَا ثَبَّتَ نِسْبَتُهُ إِلَى الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى، وَقَدْ صَمَّ (١١٧) كِتَابًا وَرِسَالَةً.
الثَّانِي: مَا يُنْسَبُ لِلشَّرِيفِ الْمُرتَضَى وَلَمْ يَرِدْ فِي الْفَهَارِسِ الْقَدِيمَةِ، وَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَى (٩٥) مُؤَلَّفًا.

الثَّالِثُ: الْمُؤَلَّفَاتُ الَّتِي نُسِبَتْ لِلشَّرِيفِ الْمُرتَضَى خَطَأً وَهِيَ لَيْسَتْ لَهُ، وَقَدْ بَلَغَتْ (١٦) مُصَنَّفًا.

أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ فِيهِ:

قَالَ عَنْهُ أَبُو مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيُّ (الْمُتَوَفَّى ٤٢٩هـ): "وَقَدْ انْتَهَتْ الرِّئَاسَةُ الْيَوْمَ فِي بَغْدَادَ إِلَى الْمُرتَضَى فِي الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ وَالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ، وَلَهُ شِعْرٌ فِي نِهَآيَةِ الْحُسْنِ"^(٢).

وَوَصَفَهُ تَلْمِيزُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَاشِيُّ (الْمُتَوَفَّى ٤٥٠هـ) بِقَوْلِهِ: "حَازَ مِنَ الْعُلُومِ مَا لَمْ يُدَانِهِ فِيهِ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ، وَسَمِعَ مِنَ الْحَدِيثِ فَأَكْثَرَ، وَكَانَ مُتَكَلِّمًا شَاعِرًا أَدِيبًا، عَظِيمَ الْمَنْزِلَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْدِّينِ وَالْدُّنْيَا"^(٣).

وَقَالَ ابْنُ حَزَمٍ (الْمُتَوَفَّى ٤٥٦هـ): "كَانَ الْمُرتَضَى رَئِيسَ الْإِمَامِيَّةِ، وَكَانَ مُتَكَلِّمًا؛

١. فِي مَقَالِهِ (مَكْتَبَةُ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى) الْمَنْشُورِ فِي (كِتَابِ شَيْعَةِ ٩ - ١٠: ٨٢ - ٢١٨).

٢. يَتِيمَةُ الدَّهْرِ ٦٩/٥.

٣. فَهْرَسْتُ أَسْمَاءَ مُصَنِّفِي الشَّيْعَةِ ٢٧٠.

وَكُنَّا جَمِيعًا (هُوَ وَأَخُوهُ الرَّضِيُّ) شَاعِرَيْنِ، وَكَانَ يَسْكُنُ عَلَى الصَّرَاةِ^(١)، إِلَى أَنْ هَدَمَتِ الْحَنْبَلِيَّةُ دَارَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ لَهُمْ فِيهِ الظَّفَرُ عَلَى الشَّيْعَةِ، فَرَحَلَ إِلَى الْكَرْخِ، وَكَانَ عَلَيَّ يُكْتَى أَبَا الْقَاسِمِ، وَكَانَ أَبُوهُ يُكْتَى أَبَا أَحْمَدَ^(٢).

وَقَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ (المتوفى ٤٦٣هـ): "كَانَ يُلَقَّبُ الْمُرتَضَى ذَا الْمَجْدَيْنِ، وَكَانَتْ إِلَيْهِ نِقَابَةُ الظَّالِبِيِّينَ، وَكَانَ شَاعِرًا كَثِيرَ الشِّعْرِ؛ مُتَكَلِّمًا، لَهُ تَصَانِيفُ عَلَى مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ"^(٣).

أَمَّا الْبَاخِرِزِيُّ فَقَدْ قَالَ: "هُوَ وَأَخُوهُ (الرَّضِيُّ) فِي دَوْحِ السِّيَادَةِ تَمَرَانِ، وَفِي فَلَكِ الرِّئَاسَةِ قَمَرَانِ، وَأَدَبَ الرَّضِيُّ إِذَا قَرِنَ بِعَلِمِ الْمُرتَضَى، كَانَ كَالْفِرْنِدِ^(٤) فِي مَتَنِ الصَّارِمِ الْمُنتَضَى"^(٥).

وَقَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ (المتوفى ٤٦٠هـ): "مُتَوَجِّدٌ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ، مُجْتَمِعٌ عَلَى فَضْلِهِ، مُتَدَمِّمٌ فِي الْعُلُومِ مِثْلَ عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ وَأُصُولِ الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ وَالنَّحْوِ وَالشِّعْرِ وَمَعَانِي الشِّعْرِ وَاللُّغَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، لَهُ دِيْوَانُ شِعْرِ يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ وَمَسَائِلِ الْبُلْدَانِ شَيْءٌ كَثِيرٌ، مُشْتَمِلٌ عَلَى ذَلِكَ فَهْرِسْتُهُ الْمَعْرُوفُ"^(٦).

١. الصَّرَاةُ: نَهْرٌ يَأْخُذُ مِنْ نَهْرِ عِيسَى مِنْ عِنْدِ بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا الْمُحْوَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادَ فَرَسَخٌ وَيَسْقَى ضِيَاعَ بَادُورِيَا وَيَتَفَرَّقُ مِنْهُ أَنْهَارٌ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى بَغْدَادَ فَيَمُرُّ بِقَنْظَرَةِ الْعَبَّاسِ ثُمَّ قَنْظَرَةِ الصَّبِيَّاتِ ثُمَّ قَنْظَرَةِ رَحَا الْبَطْرِيقِ ثُمَّ الْقَنْظَرَةِ الْعَتِيقَةِ ثُمَّ الْقَنْظَرَةِ الْجَدِيدَةِ وَيَصُبُّ فِي دِجْلَةٍ.

معجم البلدان ٣/ ٣٩٩.

٢. جمهرة أنساب العرب ٦٣.

٣. تاريخ بغداد ٤٠١/١١.

٤. الفِرْنِدُ: وَشْيُ السَّيْفِ، وَجَوْهَرُهُ وَمَاؤُهُ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ، وَطَرَائِفُهُ. (التاج ٨/ ٤٩٣). وَالصَّارِمُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ. (التاج ٣٢/ ٤٩٩).

٥. دمية القصر ٢٩٩/١.

٦. الفهرست للشيخ الطوسي ١٦٤.

وَعَنْهُ قَالَ ابْنُ بَسَّامٍ (المتوفى ٥٤٢هـ): "كَانَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى إِمَامَ أَيْمَةِ الْعِرَاقِ، بَيْنَ الْاِخْتِلَافِ وَالْاِتِّفَاقِ، إِلَيْهِ فَرَعَ عُلَمَاؤُهَا، وَعَنْهُ أَخَذَ عُظَمَاؤُهَا، صَاحِبُ مَدَارِسِهَا، وَجَمَاعُ شَارِدِهَا وَأَنْسِهَا، مِمَّنْ سَارَتْ أَخْبَارُهُ، وَعُرِفَتْ بِهِ أَشْعَارُهُ، وَحُمِدَتْ فِي ذَاتِ اللَّهِ مَأْثُرُهُ وَأَثَارُهُ؛ إِلَى تَوَالِيْفِهِ فِي الدِّينِ، وَتَصَانِيْفِهِ فِي أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ، بِمَا يَشْهَدُ أَنَّ فَرَعَ تِلْكَ الْأُصُولَ، وَمِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ الْجَلِيلِ؛ وَقَدْ أَخْرَجْتُ مِنْ شِعْرِهِ مَا لَا يُمَكِّنُ لِحَاقِهِ، وَلَا يُنْكَرُ تَبْرِيزُهُ وَسِبَاقُهُ"^(١).

وَقَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبٍ (المتوفى ٥٨٨هـ): "مُقَدَّمٌ فِي الْعُلُومِ، وَلَهُ دِيْوَانٌ شِعْرِيٌّ يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ اخْتَارَهُ مِنْ شِعْرِهِ"^(٢).

وَتَرَجَمَهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ (المتوفى ٦٢٦هـ)، فَتَنَقَّلَ قَوْلُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ فِيهِ، وَلَمْ يَزِدْ شَيْئًا^(٣).

وَقَالَ عَنْهُ جَمَالُ الدِّينِ الْفُقَيْطِيُّ (المتوفى ٦٤٦هـ): "يُلَقَّبُ الْمُرتَضَى ذَا الْمَجْدَيْنِ؛ وَكَانَتْ إِلَيْهِ نِقَابَةُ الطَّالِبَيْنِ؛ وَكَانَ شَاعِرًا مُسْتَهْرًا كَثِيرَ الشِّعْرِ، يَعْرِفُ النَّحْوَ وَاللُّغَةَ، وَلَهُ تَصَانِيْفٌ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ"^(٤).

وَأَمَّا ابْنُ خَلِّكَانَ (المتوفى ٦٨١هـ) فَقَالَ: "كَانَ نَقِيبَ الطَّالِبَيْنِ، وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْأَدَبِ وَالشِّعْرِ، وَلَهُ تَصَانِيْفٌ عَلَى مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ وَمَقَالَةٌ فِي أُصُولِ الدِّينِ، وَلَهُ دِيْوَانٌ شِعْرِيٌّ كَثِيرٌ، وَإِذَا وَصَفَ الطَّلِيفَ أَجَادَ فِيهِ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ"^(٥).

١. الذخيرة ٤٦٥/٨ - ٤٦٦.

٢. معالم العلماء ١٠٤.

٣. معجم الأدباء ١٣/١٤٦ - ١٥٧.

٤. إنباء الرواة ٢/٢٤٩ - ٢٥٠.

٥. وفيات الأعيان ٣/٣١٣.

أَمَّا ابْنُ دَاوُدَ (المتوفى ٧٤٠هـ)، فَقَالَ: "عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَبُو الْقَاسِمِ الْمُرْتَضَى عَلَّمَ الْهُدَى ذُو الْمَجْدَيْنِ، أَفْضَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَسَيِّدُ فَقَهَاءِ عَصَرِهِ، حَالُ فَضْلِهِ وَتَصَانِيفِهِ شَهِيرٌ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - تُؤْفِي فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ، عَنْ ثَمَانِينَ سَنَةً وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامٍ"^(١).

وَقَالَ الدَّهْبِيُّ (المتوفى ٧٤٨هـ): "الْعَلَامَةُ، الشَّرِيفُ، الْمُرْتَضَى، نَقِيبُ الْعُلُوَّةِ، أَبُو طَالِبٍ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْقُرَشِيُّ، الْعَلَوِيُّ، الْحُسَيْنِيُّ، الْمُوسَوِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ، مِنْ وَلَدِ مُوسَى الْكَاطِمِ. دِيْوَانُ الْمُرْتَضَى كَبِيرٌ وَتَوَالِيْفُهُ كَثِيرَةٌ، وَكَانَ صَاحِبَ فُنُونٍ. وَلَهُ كِتَابُ (الشَّافِي فِي الْإِمَامَةِ)، وَ (الدَّخِيرَةُ فِي الْأُصُولِ)، وَكِتَابُ (التَّنْزِيهِ)، إلخ"^(٢).

وَقَالَ الصَّفَدِيُّ (المتوفى ٧٦٤هـ) فِي تَرْجَمَتِهِ^(٣): "كَانَ فَاضِلًا مَاهِرًا أَدِيبًا مَتَكَلِّمًا، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ جَمَّةٌ عَلَى مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ"، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ الْخَطِيبِ فِيهِ، وَنَقَلَ رَأْيَ ابْنِ حَزَمٍ كَذَلِكَ، وَذَكَرَ حِكَايَتَهُ الْمَشْهُورَةَ مَعَ الْمُطَرِّزِ الشَّاعِرِ. وَذَكَرَ مَوْلَفَاتِهِ فَقَالَ: "وَمِنْ تَصَانِيفِهِ كِتَابُ (الشَّافِي فِي الْإِمَامَةِ) وَكِتَابُ (الدَّخِيرَةُ فِي الْأُصُولِ) وَكِتَابُ (جُمَلِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ).. إلخ"، ثُمَّ ذَكَرَ أَمَثَلَةً مِنْ شِعْرِهِ وَأَعْقَبَهَا قَائِلًا: "قُلْتُ: شِعْرٌ جَيِّدٌ وَلَكِنْ أَيْنَ هَذِهِ الدِّيَابَجَةُ مِنْ دِيَابَجَةِ أَخِيهِ الرَّضِيِّ!"^(٤).

وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَافِعِيُّ (المتوفى ٧٦٨هـ) فَقَدْ ذَكَرَهُ فَقَالَ: "نَقِيبُ الظَّالِبِيِّينَ، وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ، لَهُ تَصَانِيفٌ عَلَى مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ، وَمَقَالَةٌ فِي أُصُولِ الدِّينِ، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرِ، وَالْكِتَابُ الَّذِي سَمَّاهُ (الدَّرَرُ وَالْعُزْرُ) وَهِيَ مَجَالِسُ

١. رجال ابن داود ١٣٦ - ١٣٧. قال: مَوْلَدُهُ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ وَالصَّحِيحُ سَنَةِ (٣٥٥هـ).

٢. سير أعلام النبلاء ١٧/٥٨٨ - ٥٨٩.

٣. الوافي بالوفيات ٢٠/٢٣١ - ٢٣٤.

٤. الوافي بالوفيات ٢٠/٢٣٤.

إِمْلَاؤُهَا يَشْتَمِلُ عَلَى فُنُونٍ مِنْ مَعَانِي الْأَدَبِ، تَكَلَّمَ فِيهَا عَلَى النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهُوَ كِتَابٌ يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ كَبِيرٍ وَتَوْشِعٍ فِي الْأِطْلَاعِ عَلَى الْعُلُومِ^(١).

وَتَرَجَّمَ لَهُ ابْنُ كَثِيرٍ (المتوفى ٧٧٤هـ)، فَقَالَ: "وَكَانَ جَيِّدَ الشِّعْرِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ وَالْإِعْتِزَالِ^(٢)، يُنَاطِرُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ يُنَاطِرُ عِنْدَهُ فِي كُلِّ الْمَذَاهِبِ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي التَّشْيِيعِ، أَصُولًا وَفُرُوعًا"^(٣). وَأُورِدَ عَنْهُ مَا قَالَهُ فِيهِ ابْنُ الْجَوَازِيِّ وَابْنُ خَلِّكَانَ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ بَسَّامٍ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي (الدَّخِيرَةِ) عَنِ الشَّرِيفِ، وَذَكَرَ أَمْثَلَةً مِنْ شِعْرِهِ، وَانْتَقَلَ إِلَى حِكَايَةِ الْأَدِيبِ الْفَالِيِّ^(٤) وَفَعَلَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى مَعَهُ فِي مَوْضُوعِ نُسخَةِ كِتَابِ (الْجَمْهَرَةِ) لِابْنِ دُرَيْدٍ الَّتِي اضْطُرَّ لِبَيْعِهَا نَقْلًا عَنِ الْخَطِيبِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ التَّبْرِيذِيِّ^(٥).

١. مرآة الجنان ٣/ ٤٣ - ٤٤.

٢. كَيْفَ يَكُونُ عَلَى مَذْهَبِ الْإِعْتِزَالِ مَنْ كَانَ إِمَامِيَّ الْمَذْهَبِ؟

٣. البداية والنهاية ١٢/ ٦٦ - ٦٧.

٤. الْأَدِيبُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بَنِ سَلَكِ الْفَالِيِّ، نَسَبُهُ إِلَى قَالَةِ بَلَدَةٍ بِخُوزِسْتَانَ.

ينظر: شذرات الذهب ٣/ ٢٥٨.

٥. قَالَ الْخَطِيبُ: إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بَنِ سَلَكِ الْفَالِيِّ الْأَدِيبُ كَانَ لَهُ نُسخَةُ لِكِتَابِ (الْجَمْهَرَةِ) لِابْنِ دُرَيْدٍ فِي غَايَةِ الْجُودَةِ؛ فَدَعَنَهُ الْحَاجَةُ إِلَى بَيْعِهَا فَبَاعَهَا؛ فَاشْتَرَاهَا الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (فُلَيْحٌ) بِسِتِينَ دِينَارًا؛ فَتَصَفَّحَهَا؛ فَوَجَدَ فِيهَا أَبْيَانًا يَحْطُ بِبَائِعِهَا أَبِي الْحَسَنِ الْمَذْكُورِ؛ وَالْأَبْيَانُ قَوْلُهُ:

فَقَدْ طَالَ وَجِدِي بَعْدَهَا وَخِينِي
وَلَوْ خَلَّدْتَنِي فِي الشُّجُونِ دُرَيْوَنِي
صَغَارَ عَلَيْهِمْ تَشْتَهَلُ شُؤُونِي
مَقَالَةً مَكُورِي الْفُؤَادِ حَزِينِ:
كَرَائِمٍ مِنْ رَبِّ يَهْنُ ضَمِينِ

أَرِسْتُ بِهَا عِشْرِينَ حَوْلًا وَبَعْتُهَا
وَمَا كَانَ طَلَبِي أَتْنِي سَأْبِعُهَا
وَلَكِنْ لَضَعْفٍ وَافْتِقَارٍ وَصَبِيَّةٍ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَاقِبَ عِبْرَتِي
(وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ
فَارْجِعِ النُّسخَةَ إِلَيَّ وَتَرَكْ لَهُ الدَّنَانِيرَ.

وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ (المتوفى ٨٢٨ هـ): "الشَّريفُ الظَّاهِرُ الأَجَلُ ذُو المَجْدَيْنِ المُلَقَّبُ بِالمُرْتَضَى عَلَّمَ الهُدَى، يُكْتَى أَبُو القَاسِمِ، تَوَلَّى نَقَابَةَ النُّقَبَاءِ وَإِمَارَةَ الحَاجِ وَدِيوانَ المَظَالِمِ عَلَى قَاعِدَةِ أَبِيهِ ذِي المَنَاقِبِ وَأَخِيهِ الرِّضِيِّ، وَكَانَتْ مَرَبِّتُهُ فِي العِلْمِ عَالِيَةً فَهَهَا وَكَلَامًا وَحَدِيثًا وَلُغَةً وَأَدَبًا وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَكَانَ مُتَقَدِّمًا فِي فَهْمِ الإِمَامِيَّةِ وَكَلَامِهِمْ، نَاصِرًا لَأَقْوَالِهِمْ، قَالَ أَبُو الحَسَنِ العُمَرِيُّ: رَأَيْتُهُ فَصِيحَ اللِّسَانِ يَتَوَقَّدُ ذَكَاءً، وَكَانَ اجْتِمَاعِي بِهِ سَنَةً خَمْسَ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِئَةً فِي بَغْدَادَ"^(١).

وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيُّ (المتوفى ٨٥٢ هـ): "الشَّريفُ المُرْتَضَى المُنْتَكَمُ الرَّاغِبِيُّ المُعْتَزِلِيُّ"^(٢) صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، حَدَّثَ عَنْهُ سَهْلُ الدِّيبَاجِيِّ وَالمَرُزُبَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا وَوَلَّى نَقَابَةَ العُلُوِّينَ، قَالَ ابْنُ أَبِي طَيٍّ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ دَارَةَ دَارَ العِلْمِ وَقَدَّرَهَا لِلْمُنَاطَرَةِ، وَيُقَالُ أَنَّهُ أَمْرُو لَمْ يَبْلُغِ العِشْرِينَ، وَكَانَ قَدْ حَصَلَ عَلَى رِئَاسَةِ الدُّنْيَا مَعَ العِلْمِ الكَثِيرِ فِي التَّسِيرِ؛ وَالمُؤَاطَبَةِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ؛ وَأَقَادَةِ العِلْمِ؛ وَكَانَ لَا يُؤَثِّرُ عَلَى العِلْمِ شَيْئًا؛ مَعَ البَلَاغَةِ وَفَصَاحَةِ اللُّهْجَةِ، وَكَانَ أَخَذَ العُلُومَ عَنِ الشَّيْخِ المُفِيدِ، وَيُقَالُ: إِنَّ الشَّيْخَ أَبَا إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيَّ كَانَ يَصِفُهُ بِالفَضْلِ حَتَّى نُقِلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الشَّريفُ المُرْتَضَى ثَابِتَ الجَاشِ يَنْطِقُ بِلسَانِ المَعْرِفَةِ؛ وَيُرَدِّدُ الكَلِمَةَ المُسَدَّدَةَ؛ فَمَتْرُقُ مُرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرِّمِيَةِ مَا أَصَابَ، وَمَا أَخْطَأَ أَشْوَى.

إِذَا سَرَعَ النَّاسُ الكَلَامَ رَأَيْتُهُ لَهُ جَانِبٌ مِنْهُ وَلِلنَّاسِ جَانِبٌ

١. قَالَ العَلَّامَةُ السَّيِّدُ عَبْدُ السَّاتَّارِ الحَسَنِيُّ - دَامَ عَزُّهُ -: لَكِنِّي يَاقُونَا الحَمَوِيِّ المَتَوَفَّى (٦٢٦ هـ) ذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ الحِكَايَةَ وَقَعَتْ مَعَ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ بَدِيلِ التَّيْبَرِيَّي. يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الأَدْبَاءِ ١٢/٢٢٨ - ٢٢٩، وَكِتَابُ شَيْعَةِ ٩ - ١٠: ٥٤.

١. عمدة الطالب ٢٠٤ - ٢٠٥.

٢. لَا أَدْرِي كَيْفَ اسْتَسَاعَ ابْنُ حَجَرٍ هَذَا التَّعْبِيرَ؟ كَيْفَ يَكُونُ مُعْتَزِلِيًّا مَنْ كَانَ رَافِضِيًّا؟! فَهُوَ بِهَذَا مُتَابِعٌ لِابْنِ كَثِيرٍ قَبْلَهُ.

وَذَكَرَ بَعْضُ الْإِمَامِيَّةِ أَنَّ الْمُرتَضَى أَوَّلَ مَنْ بَسَطَ كَلَامَ الْإِمَامِيَّةِ فِي الْفِقْهِ وَنَاطَرَ الْخُصُومَ، وَاسْتَخْرَجَ الْغَوَامِضَ، وَقَيَّدَ الْمَسَائِلَ ^(١).

وَقَالَ عَنْهُ يُوسُفُ بْنُ تَغْرِي بَرْدِي (المتوفى ٨٧٤هـ): "وَكَانَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى عَالِمًا فَاضِلًا أَدِيبًا شَاعِرًا" ^(٢).

وَتَرَجَّمَ لَهُ جَلَّالُ الدِّينِ السَّيُوطِي (المتوفى ٩١١هـ) فَذَكَرَ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ ثُمَّ أَوْزَدَ مَا قَالَهُ يَاقُوتُ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ، فَقَالَ: "مُجْمَعٌ عَلَى فَضْلِهِ، تَوَخَّدَ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ، مِثْلَ: الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ وَأُصُولِ الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ؛ مِنَ التَّحْوِيلِ وَالشَّعْرِ وَمَعَانِيهِ وَاللُّغَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَلَهُ تَصَانِيفٌ، مِنْهَا: الْغُرُرُ، وَالذَّخِيرَةُ فِي الْأُصُولِ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَدِيَّانُ شِعْرِهِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ" ^(٣).

وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ (المتوفى ١٠٨٩هـ): "كَانَ إِمَامًا فِي التَّشَنِيعِ، وَالْكَلَامِ، وَالشَّعْرِ، وَالبَلَاغَةِ، كَثِيرَ التَّصَانِيفِ، مُتَّبِعًا فِي فُنُونِ الْعِلْمِ، أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ"، ثُمَّ نَقَلَ كَلَامَ ابْنِ خَلِّكَانَ فِي (وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ)، وَابْنِ بَسَامٍ فِي (الْخَرِيدَةِ)، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ ^(٤).

أَمَّا الشَّيْخُ الْحُرَّالْعَامِلِيُّ (المتوفى ١١٠٤هـ)، فَقَدْ قَالَ: "الْأَجَلُ الْمُرتَضَى عَلِمَ الْهُدَى، مُقَدِّمٌ فِي الْعُلُومِ، وَلَهُ دِيَّانُ شِعْرِ يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ اخْتَارَهُ مِنْ شِعْرِهِ. وَقَدْ رَأَيْتُ نُسْخَةً مِنْ دِيَّانِ شِعْرِهِ قُرِئَ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ خَطُّهُ، فَكَتَبْتُهُ بِخَطِّي فِي نَحْوِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ^(٥)، وَهُوَ أَقَلُّ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ بَيْتٍ، وَكَأَنَّهُ مُنْتَخَبُ دِيَّانِهِ" ^(٦).

١. لسان الميزان ٢٢٣/٤.

٢. النجوم الزاهرة ٣٩/٥.

٣. بغية الوعاة ١٦٢/٢.

٤. شذرات الذهب ٢٥٦/٣.

٥. هي النسخة (ص) من مخطوطات الديوان، سنتحدث عنها بالتفصيل.

٦. أمل الأمل ١٨٢/٢ - ١٨٥.

وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ فِي الْفَهْرِسْتِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ مِنْ مَوْلَاتِهِ ثَمَانِيَةً وَثَلَاثِينَ، وَكَذَلِكَ النَّجَاشِيُّ وَالْعَلَامَةُ، وَابْنُ شَهْرَآشُوبَ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْبَاخَرَزِي فِي (دُمِيَةِ الْقَصْرِ) وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ الشَّهِيدُ الثَّانِي فِي (خَوَاشِي الْخُلَاصَةِ) عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ التُّنُوحِيِّ صَاحِبِ السَّيِّدِ قَالَ: "حَضَرْنَا كُتُبَهُ فَوَجَدْنَا ثَمَانِينَ أَلْفَ مُجَلَّدٍ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ وَمَحْفُوظَاتِهِ وَمُفْرَدَاتِهِ، ذَكَرَهُ التَّعَالِيُّ وَقَالَ فِي (الْيَتِيْمَةِ): "إِنَّهَا قَوِّمَتْ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ بَعْدَ أَنْ أَهْدَى إِلَى الرُّؤَسَاءِ وَالْوُزَرَاءِ مِنْهَا شَطْرًا عَظِيمًا، ثُمَّ نَقَلَ كَلَامَ ابْنِ خَلِّكَانَ فِي (وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ)"^(١).

وَقَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ عَلِيُّ خَانَ الْمَدَنِيِّ الشَّيْرَازِي (الْمُتَوَفَّى ١١٢٠هـ): "كَانَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رَحِمَهُ اللَّهُ) أَوْحَدَ زَمَانِهِ فَضْلًا وَعِلْمًا وَفَقْهًا وَكَلَامًا وَحَدِيثًا وَشِعْرًا وَخَطَابَةً وَكُرْمًا وَجَاهًا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ"^(٢)، ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ ابْنِ بَسَّامٍ فِي (الدَّخِيرَةِ)، بَعْدَهَا قَالَ: "وَقَرَأَ هُوَ وَأَخُوهُ الرِّضِيُّ عَلَى ابْنِ نُبَاتَةَ صَاحِبِ الْخُطْبِ وَهُمَا طِفْلَانِ؛ ثُمَّ قَرَأَ كِلَاهُمَا عَلَى الشَّيْخِ الْمُفِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ التُّعْمَانِ"^(٣).

وَكَانَ يُدْرِسُ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ؛ وَيُجْرِي عَلَى تَلَامِيذِهِ رِزْقًا؛ فَكَانَ لِلشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) أَيَّامَ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ كُلُّ شَهْرٍ اثْنَيْ عَشَرَ دِينَارًا؛ وَلِلْقَاضِي ابْنِ الْبَرَّاجِ كُلُّ شَهْرٍ ثَمَانِيَةَ دَنَانِيرٍ^(٤)، وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ السِّنِينَ قَحْطٌ شَدِيدٌ، فَاحْتَالَ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ عَلَى تَحْصِيلِ قُوْتٍ يَحْفَظُ بِهِ نَفْسَهُ، فَحَضَرَ يَوْمًا مَجْلِسَ الْمُرْتَضَى وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ فَأْذَنَ لَهُ، وَأَمَرَهُ بِجِرَازِيَةٍ

١. أمل الآمل ١٨٢/٢ - ١٨٥، والدرجات الرفيعة ٤٦٣.

٢. الدرجات الرفيعة ٤٥٩.

٣. الدرجات الرفيعة ٤٥٩، والفوائد الرجالية ١٣٨/٣، وطرائف المقال ٤٦٩/٢، أعيان الشيعة ٨

٢١٤/.

٤. معالم العلماء ١٤٢/٣، والغدير ٢٧٤/٤.

تُجْرَى عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ بُرْهَةً ثُمَّ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ. وَكَانَ قَدْ وَقَفَ قَرِيبَةً عَلَى كَاعِذٍ^(١) الْفُقَهَاءِ. وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَثِيرَ مِنْ مَحَاسِنِهِ وَنَمَازِجٍ مِنْ شِعْرِهِ.

وَحَكَى لَنَا حِكَايَةَ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (رَحِمَهُ اللَّهُ) أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي مَجْلِسَةٍ لَهُ تُشْرِفُ عَلَى الطَّرِيقِ فَمَرَّ بِهِ ابْنُ الْمُطَرِّزِ الشَّاعِرُ^(٢) يَجُرُّ نَعْلًا لَهُ بَالِيَةً وَهِيَ تُثِيرُ الْغُبَارَ، فَأَمَرَ بِاحْضَارِهِ، وَقَالَ لَهُ: أَنْشِدْنِي آيَاتَكَ الَّتِي تَقُولُ مِنْهَا:

إِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِي إِلَيْكُمْ رَكَائِي فَلَا وَرَدَتْ مَاءٌ وَلَا زَعَتِ الْعُشْبَا
فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا؛ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ أَشَارَ الشَّرِيفُ إِلَى نَعْلِهِ الْبَالِيَةِ؛ وَقَالَ:
هَذِهِ كَانَتْ مِنْ رَكَائِكَ؟ فَأَطْرَقَ ابْنُ الْمُطَرِّزِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: لَمَّا عَادَتْ هِبَاتُ سَيِّدِنَا
الشَّرِيفِ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ:

وَحُذِّدَ النَّوْمَ مِنْ جُفُونِي فَأَيَّتِي قَدْ خَلَعْتُ الْكَرَى عَلَى الْعُشَّاقِ
عَادَتْ رَكَائِي إِلَى مِثْلِ مَا يَرَى، فَإِنَّهُ خَلَعَ مَا لَا يَمْلِكُ عَلَى مَنْ لَا يَقْبَلُ،
فَاسْتَحَى الشَّرِيفُ وَوَصَلَهُ.^(٣)

أَمَّا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْخَوَاسِرِيِّ فَقَدْ قَالَ: "كُلُّ مُصَنِّفَاتِ السَّيِّدِ
[الْمُرتَضَى (فَلَيْح)] أَصُولٌ وَتَأْسِيسَاتٌ غَيْرُ مَسْبُوقَةٍ بِمِثَالٍ مِنْ كُتُبٍ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ
عُلَمَائِنَا الْأَمْثَالِ"^(٤)، ثُمَّ ذَكَرَ عَنْهُ مَا جَاءَ فِي (الدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ) قَوْلُهُ: "وَكَانَ الشَّرِيفُ

١. الكاغذ: هولغة في الكاغذ، والكاغد: هُوَ الْقِرْطَاسُ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ.

تاج العروس ١١٠/٩، ٤٦٢.

٢. الْمُطَرِّزُ: عَبْدُ الرَّاجِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَثُوبَ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيُّ، كَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ، سَائِرَ
الْقَوْلِ فِي الْمَدِيحِ وَالْهَجَاءِ وَالْغَزْلِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، قَرَأَ عَلَيْهِ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ أَكْثَرَ شِعْرِهِ. تُوفِّيَ سَنَةَ
(٤٣٩ هـ). لُهُ تَرْجَمَةٌ فِي: تَارِيخُ بَغْدَادٍ ١٧/١١، وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣٣٣/٤، وَدِيَوَانُ الْإِسْلَامِ ٢١٦/٤.

وَالْأَعْلَامُ ١٧٧/٤، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٢١٤/٦.

٣. الدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ ٤٦٠.

٤. رَوْضَاتُ الْجَنَاتِ ٣٠٠/٤ - ٣٠١.

الْمُرْتَضَى أَوْحَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ فَضْلاً وَعِلْماً وَكَلَاماً وَحَدِيثاً وَشِعْراً وَخَطَابَةً وَجَاهاً وَكُرْماً إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ^(١)، ثُمَّ يَنْقُلُ عَنِ الشَّهِيدِ الْأَوَّلِ مُحَمَّدَ بْنِ مَكِّيٍّ^(٢) (عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ) سَبَبَ تَسْمِيَّتِهِ (عَلَّمَ الْهُدَى)^(٣)، ثُمَّ يَتَطَرَّقُ إِلَى بَذْلِهِ الْأَمْوَالِ عَلَى ظَلَايِهِ؛ وَتَوَلَّيْهِ إِمَارَةَ الْحَاجِّ وَالْمَظَالِمِ؛ وَلَمَّا ذَا لُقِبَ بِالْتَّمَانِيْنِي، وَيَنْقُلُ عَنِ التَّعَالِبِيِّ فِي كِتَابِ (بَيِّنَةِ الدَّهْرِ) أَنَّ مَكْتَبَتَهُ قُوِّمَتْ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ؛ بَعْدَ أَنْ أَهْدَى إِلَى الرُّؤَسَاءِ وَالْوُزَرَاءِ مِنْهَا شَطْرًا عَظِيماً^(٤). ثُمَّ يَذْكُرُ وَفَاتَهُ وَعُسِّلَهُ وَمَدَفَنَتْهُ وَنَقَلَ جُثْمَانِهِ إِلَى مَشْوَءِ الْأَخِيرِ، فَيَقُولُ: «ثُمَّ

١. روضات الجنات ٢٩٥/٤.

٢. الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيِّ الْغَامِلِيُّ الْجَزِينِي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ عَالِماً مَاهِراً فَقِيْهًا مُحَدِّثًا مُحَقِّقًا بَارِعًا كَامِلًا جَامِعًا لِفُنُونِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالتَّقْلِيَّاتِ زَاهِدًا عَابِدًا وَرِعًا شَاعِرًا أَدِيبًا مُنِيشًا فَرِيدَ دَهْرِهِ عَدِيمَ التَّظَنُّرِ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ الشَّهِيدُ الثَّانِي مِنْ تَلَامِيذِهِ، قُتِلَ سَنَةَ ٧٨٦ هـ - عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ - مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ (الدُّرُوسُ الشَّرْعِيَّةُ فِي فَهْمِ الْإِمَامِيَّةِ)، وَ(غَايَةُ الْمُرَادِ فِي شَرْحِ نُكُثِ الْإِرْسَادِ)، وَ(جَامِعُ الْبَيِّنِ مِنْ فَوَائِدِ الشَّرْحِينَ) جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ شَرْحِي تَهْذِيبِ الْأَصُولِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الدِّينِ وَالشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ، وَرِسَالَةَ (الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ)، وَ(الْمَعْنَى الدَّمَشْقِيَّةُ فِي الْفِقْهِ، وَالْأَرْبَعُونَ حَدِيثًا)، وَ(الْأَلْفِيَّةُ فِي فَهْمِ الصَّلَاةِ الْيَوْمِيَّةِ). يَنْظُرُ عَنْهُ: أَمَلُ الْأَمَلِ ١٧٩/١، وَرِيَاضُ الْعُلَمَاءِ ١٢٥/٥، وَطَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ ٢٣٢/٥، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ١٦٠/١.

٣. عَنْ سَبَبِ تَسْمِيَّتِهِ (عَلَّمَ الْهُدَى)، قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ خَانَ الْمَدَنِيِّ: «ذَكَرَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ فِي أَرْبَعِيْنِهِ [هُوَ كِتَابُ (الْأَرْبَعُونَ حَدِيثًا) لِلشَّهِيدِ الْأَوَّلِ مُحَمَّدَ بْنِ مَكِّيِّ الْمَقْشُولِ سَنَةَ ٧٨٦ هـ]، قَالَ: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْفَاضِلِ الشَّيْخِ الْعَالِمِ صَفِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُوسَوِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) فِي الْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ الْكَاطِبِيِّ، فِي سَبَبِ تَسْمِيَةِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى بِعَلَّمَ الْهُدَى أَنَّهُ مَرِضَ الْوَزِيرُ أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَشِيقَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ سَنَةَ عَشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: «قُلْ لِعَلَّمَ الْهُدَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ حَتَّى تَبْرَأَ»، فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ عِلَّمَ الْهُدَى؟»، فَقَالَ: «عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيِّ»، فَكَتَبَ الْوَزِيرُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ، فَقَالَ الْمُرْتَضَى: اللَّهُ اللَّهُ فِي أَمْرِي، فَإِنْ قَبُولِي لِهَذَا اللَّقَبِ شَنَاةٌ عَلَيَّ، فَقَالَ الْوَزِيرُ: «مَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ إِلَّا بِمَا لَقَّبَكَ بِهِ جَدُّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)». فَعِلَّمَ الْقَادِرُ الْخَلِيقَةَ بِذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَى الْمُرْتَضَى: «تَقَبَّلْ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا لَقَّبَكَ بِهِ جَدُّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»، قَالَ: قَبَّلَ وَسَمِعَ النَّاسَ.

يَنْظُرُ: الْأَرْبَعُونَ حَدِيثًا ٥٢، وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ ٤٦٠، وَرُوضَاتُ الْجَنَاتِ ٢٩٥/٤.

٤. روضات الجنات ٢٩٦/٤.

نُقِلَ إِلَى جِوَارِ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَدُفِنَ فِي مَشْهَدِهِ الْمُقَدَّسِ مَعَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ؛ وَقُبُورُهُمْ ظَاهِرَةٌ مَشْهُورَةٌ^(١).

وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ السَّمَاوِيُّ فَقَالَ: "عَلِمَ الْهُدَى الْمُسْتَنِيرُ، وَالْمُرْتَضَى الَّذِي لَا تَعْدُوهُ كُفُّ الْمَشِيرِ، وَالسَّيِّدُ الْأَجَلُ أَبُو الْقَاسِمِ الْعَدِيمِ النَّظِيرِ، كَانَ أَوْحَدَ النَّاسِ عِلْمًا وَفَضْلًا وَفَقْهًا وَكَلَامًا وَأُصُولًا وَأَدَبًا وَكِرْمًا وَأَخْلَاقًا". وَذَكَرَ لَهُ قَصَائِدَ وَقَطْعًا مِنْ شِعْرِهِ^(٢).

أَمَّا الشَّيْخُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ الْأَمِينِيُّ فَقَدْ قَالَ عَنْهُ: "لَا عَتَبَ عَلَى الْيَرَاعِ إِذَا وَقَفَ عَنْ تَحْدِيدِ عَظْمَةِ الشَّرِيفِ الْمُبَجَّلِ، كَمَا أَنَّهُ لَا لَوْمَ عَلَى الْمِدْرَةِ اللَّسِينِ^(٣) إِذَا تَلَجَّلَجَ فِي الْإِفَاضَةِ عَنْ رِفْعَةِ مَقَامِهِ، فَإِنَّ نَوَاحِي فَضْلِهِ لَا تَنْحَصِرُ بِوَاحِدَةٍ، وَلَا أَنَّ مَآثِرَهُ مَعْدُودَةٌ يُحَاوِلُهَا الْبَلِيغُ الْمُفَوِّ، وَيَتَحَرَّى الْإِبَانَةَ عَنْهَا الْكَاتِبُ الْمُتَشَدِّقُ، أَوْ يَلْقَى عَنْهَا الْخَطِيبُ الْمُفْصِحُ، فَإِلَى أَيْ مَنَاصَةِ مِنَ الْفَضِيلَةِ نَحَوْتُ فَلَهُ فِيهَا الْمَوْقِفُ الْأَسْمَى، وَإِلَى أَيْ صَهْوَةٍ وَقَعَ خَيَالُكَ فَلَهُ هُنَالِكَ مُرْتَبِعٌ مُمْتَنِعٌ، فَهُوَ إِمَامُ الْفِقْهِ، وَمُؤْتَسِسُ أُصُولِهِ، وَأُسْتَاذُ الْكَلَامِ، وَنَابِغَةُ الشَّعْرِ، وَرَاوِيَةُ الْحَدِيثِ، وَبَظُلُّ الْمُنَاطَرَةِ، وَالْقُدُورَةُ فِي

١. روضات الجنات ٢٩٧/٤، نقلًا عن (الدرجات الرفيعة). وَيُضِيفُ الْخَوَاسَارِي: وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَبْرَ الشَّيْخِ [الْمُرْتَضَى] وَقَبْرَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ [عَلَيْهِمُ رِضْوَانُ اللَّهِ] فِي الْمَحَلِّ الْمَعْرُوفِ بِإِبْرَاهِيمَ الْمُجَابِ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا هُوَ جَدُّ الْمُرْتَضَى وَابْنُ الْإِمَامِ مُوسَى الْكَاطِمِ (عليه السلام). (روضات الجنات ٢٩٧/٤ - ٢٩٨). وَهَذَا وَهُمْ أَخَذَهُ عَنِ (الْفَوَائِدِ الرَّجَالِيَّةِ لِلشَّيْخِ بَحْرِ الْعُلُومِ فَاتَرٍ)، الَّذِي قَالَ: "وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَبْرَ الشَّيْخِ الْمُرْتَضَى وَقَبْرَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ فِي الْمَحَلِّ الْمَعْرُوفِ بِإِبْرَاهِيمَ الْمُجَابِ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا هُوَ جَدُّ الْمُرْتَضَى وَابْنُ الْإِمَامِ مُوسَى الْكَاطِمِ (عليه السلام)". فإِبْرَاهِيمَ الْمُجَابِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَايِدِ بْنِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليه السلام). وَالشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى مِنْ أَحْفَادِ إِبْرَاهِيمَ الْمُرْتَضَى ابْنِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليه السلام). وَقَدْ حَقَّقَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ السَّتَّارِ الْحُسَيْنِي - أَحْسَنُ اللَّهِ إِلَيْهِ - تَحْقِيقًا مُسْتَفِيضًا فِي مَقَالِهِ: (عَلَى هَامِشٍ: سِيرَةُ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى عَلَّمَ الْهُدَى). ينظر: كتاب شيعة ٩ - ٤٠:١٠.

٢. الطليعة ٢٢/٢ - ٢٦.

٣. مِذْرَةُ الْقَوْمِ: رَعِيْمُهُمْ وَخَطِيْبُهُمْ وَالْمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ وَالِدَافِعُ عَنْهُمْ. (التاج ٣٦/٣٧٥).

اللُّغَةِ، وَبِهِ الْأَسْوَةُ فِي الْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا، وَهُوَ الْمَرْجِعُ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ، وَجَمَاعِ الْقَوْلِ أَنَّكَ لَا تَجِدُ فَضِيلَةً إِلَّا وَهَؤُلَاءِ بَجَدَتْهَا.

أَضِفْ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ نَسَبَهُ الْوَضَّاحُ، وَحَسَبَهُ الْمُتَأَلَّقُ، وَأَوَاصِرُهُ النَّبَوِيَّةُ الشَّدِيدَةُ، وَمَآثِرُهُ الْعُلَوِيَّةُ الْوُضِيئَةُ إِلَى أَيَادِيهِ الْوَاجِبَةِ فِي تَشْيِيدِ الْمَذْهَبِ، وَمَسَاعِيهِ الْمَشْكُورَةِ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ جَمْعَاءَ، وَهِيَ النَّحْيُ خَلَدَتْ لَهُ الذِّكْرُ الْحَمِيدُ، وَالْعَظَمَةُ الْخَالِدَةُ، وَمِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ مَا حَظَّهُ مِزْبَرُهُ الْقَيُومُ مِنْ كُتُبٍ وَرَسَائِلٍ اسْتَفَادَ بِهَا أَعْلَامُ الدِّينِ فِي أَجْيَالِهِمْ وَأَدْوَارِهِمْ^(١).

ثُمَّ يَنْقُلُ أَقْوَالَ التَّجَاشِي؛ وَالْعَمَرِيِّ^(٢)؛ وَالشَّيْخِ الطُّوسِيِّ؛ وَالْعَلَّامَةِ فِي (خُلَاصَتِهِ)^(٣)، وَالتَّعَالِي فِي (تَيْمَةِ الْيَتِيمَةِ).

وَنَقُلُ لَنَا حِكَايَةَ الْخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ الْفَالِيِّ؛ وَمَوْقِفَ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى (قَدِيسَ) الْإِنْسَانِيِّ النَّبِيلِ مَعَهُ^(٤).

ثُمَّ ذَكَرَ أَقْوَالَ السَّيِّدِ ابْنِ زَهْرَةَ فِي (غَايَةِ الْاِخْتِصَارِ)^(٥): "عَلِمَ الْهُدَى الْفَقِيهُ النَّظَّارُ، سَيِّدُ الشَّيْعَةِ وَإِمَامُهُمْ، فَقِيهُ أَهْلِ الْبَيْتِ، الْعَالِمُ الْمُتَكَلِّمُ الْبَعِيدُ، الشَّاعِرُ الْمُجِيدُ. كَانَ لَهُ بَرُّ وَصِدْقَةٌ وَتَفَقُّدٌ فِي الْبَرِّ؛ عَرَفَ ذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، كَانَ أَسَنُّ مِنْ أَخِيهِ؛ وَلَمْ يُزْأَخْوَانٍ مِثْلَهُمَا شَرَفًا وَفَضْلًا وَنُبْلًا وَجَلَالَةً وَرِئَاسَةً وَتَحَابُّبًا وَتَوَادُّدًا، لَمَّا مَاتَ الرَّضِيُّ لَمْ يَصِلِ الْمُرْتَضَى عَلَيْهِ عَجْزًا عَنْ مُشَاهَدَةِ جِنَازَتِهِ وَتَهَالُكَا فِي الْحُزَنِ"^(٦).

١. الغدير ٢٦٥/٤.

٢. مَرَّتْ تَرْجُمَةُ: التَّجَاشِي وَالْعَمَرِيِّ.

٣. هو كتاب (خلاصة الأقوال) للعلامة الحلي، الحسين بن يوسف بن المطهر الأسدي.

٤. تنظر الصفحة ٣٣.

٥. كتاب (غاية الاختصار) في أخبار البيوت العلوية المحفوظة من الغبار للسيد الشريف تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة الرفاعي، الحلبي الحسيني، نقيب حلب وابن نقبائها، توفي سنة (٩٢١ هـ)، قال الزركلي: تَبَيَّنَ أَنَّهُ مَدْسُوسٌ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ مِنْ وَضْعِ الشَّيْخِ أَبِي الْهُدَى الصَّيَّادِي، كَمَا حَقَّقَهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ رَاغِبٌ الطَّنَّابُ، مُصَنَّفٌ (أعلام النبلاء). ينظر: عمدة الطالب ١٥، والأعلام ١١٠/٦، ومعجم المؤلفين ٢٧٢/٩.

٦. الغدير ٢٦٨/٤، وشذرات الذهب ٢٥٨/٣.

وَعَنِ الشَّيْخِ عِزِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ مُقْبِلٍ أَنَّهُ قَالَ: "لَوْ حَلَفَ إِنْسَانٌ أَنَّ السَّيِّدَ الْمُرْتَضَى كَانَ أَعْلَمَ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْعَرَبِ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي آثِمًا"^(١).

وَقَالَ الْحُجَّةُ الْمُتَتَبِعُ الْمِيرَزَا عَبْدُ اللَّهِ أَفندي الْأَصْبَهَانِي (المتوفى ق ١٢): "بَلَّغَنِي عَنْ شَيْخٍ مِنْ شُيُوخِ الْأَدَبِ فِي مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي اسْتَفَدْتُ مِنْ كِتَابِ (الْعُرِّ وَالذَّرِّ) مَسَائِلَ لَمْ أَجِدْهَا فِي (كِتَابِ سَيَبَوِيه) وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ التَّحْوِي^(٢)، وَكَانَ نَصِيرُ الدِّينِ الطُّوسِي إِذَا جَرَى ذِكْرُهُ فِي دَرَسِهِ يَقُولُ: صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَيَلْتَفِتُ إِلَى الْقُضَاةِ وَالْمُدَرِّسِينَ الْحَاضِرِينَ وَيَقُولُ: كَيْفَ لَا يُصَلَّى عَلَى السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى؟! "^(٣)

ثُمَّ يَسْتَعْرِضُ الْعَلَّامَةُ الْأَمِينِي (المتوفى ١٣٩٢ هـ) - عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ - مَا جَاءَ عَنِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى (قَدِّسَ) فِي أَمَاتِ الْكُتُبِ وَالْأَسْفَارِ عَلَى وَجْهِ الشَّرْعَةِ وَالِاخْتِصَارِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ: ابْنُ عِنَبَةَ فِي (عُمْدَتِهِ)، وَالبَاخَرَزِي فِي (دُمِيَّةِ الْقَصْرِ)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي (لِسَانِ الْمِيرَزَانِ)، وَالسَّيِّدُ عَلِيٌّ خَانِ السَّيرَازِي فِي (الدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ).

وَيَذْكُرُ الْقَارِئُ بِمَا جَاءَ عَنْهُ فِي طَيِّ الْكُتُبِ وَالْمَعَاجِمِ فَيَقُولُ: وَيَجِدُ الْقَارِئُ لِدَّةً^(٤) هَذِهِ الْكَلِمَاتِ كَثِيرَةً فِي طَيِّ الْكُتُبِ وَالْمَعَاجِمِ، مِنْهَا: تَارِيخُ بَغْدَادِ ٤٠٢/١١، وَالْمُنْتَظَمُ ١٢٠/ ٨، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٧٣/٥. وَيَذْكُرُ مُعْظَمَ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ، وَيُمْكِنُ مُرَاجَعَتُهَا هُنَاكَ.

وَيَنْقُلُ لَنَا السَّيِّدُ حَسَنُ الْأَمِينِ (المتوفى ١٣٩٩ هـ) بَعْضَ الْمَوَاقِفِ بَيْنَ الشَّرِيفِ (قَدِّسَ) وَأَبِي الْعَلَاءِ، مِنْهَا:

رِثَاءُ أَبِي الْعَلَاءِ لِأَبِي أَحْمَدَ الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيِّ وَالِدِ الشَّرِيفَيْنِ الرُّضَيِّ وَالْمُرْتَضَى

١. الغدير ٢٦٨/٤.

٢. الغدير ٢٦٨/٤، ورياض العلماء ٦٣/٤.

٣. الغدير ٢٦٨/٤، ورياض العلماء ٦٣/٤.

٤. اللَّدَّةُ: التَّرَبُّبُ. (التاج ٦٧/٢). أَرَادَ الْكَاتِبُ: شَبَّهَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَأَمْثَالَهَا.

بِقَصِيدَتِهِ الْعَصَمَاءِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا: ^(١)

(الكامل)

أَوْدَى فَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَافٍ، مَالُ الْمُسِيفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَفِافِ
الظَّاهِرُ الْآبَاءِ، وَالْأَبْنَاءِ، وَالْـ
وَمِنْهَا فِي الثَّنَاءِ عَلَى الشَّرِيفَيْنِ:
أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَبَيْنِ، سَنَاهُمَا فِي الصُّبْحِ وَالظُّلُمَاءِ لَيْسَ بِخَافٍ
مُتَأَنِّقَيْنِ وَفِي الْمَكَارِمِ أَرْتَعَا، مُتَأَلِّقَيْنِ بِسُوْدُودٍ وَعَفَافٍ
قَدَرَيْنِ فِي الْإِرْدَاءِ بَلَّ مَطْرَيْنِ فِي الْـ إِجْدَاءِ بَلَّ قَمَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ
هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الظَّافِحَةُ بِمَشَاعِرِ الْوُدِّ وَالْاحْتِرَامِ وَالتَّجْبِيلِ لِلشَّرِيفَيْنِ وَلِأَسْرَتَيْهِمَا،
تَنْفِي مَا لُفَّقَ فِي قَضِيَّةِ طَرْدِ أَبِي الْعَلَاءِ مِنْ مَجْلِسِ الشَّرِيفِ فِي بَغْدَادَ وَإِهَانَتِهِ.
وَمِنْهَا:

أَنْتُمْ ذُوو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطُولُكُمْ بِأَدِ عَلَى الْكُبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ
وَأَدُلُّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ جَوَابُ أَبِي الْعَلَاءِ عِنْدَمَا سُئِلَ عَنِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى بَعْدَ
عَوْدَتِهِ مِنَ الْعِرَاقِ فَقَالَ: ^(٢)
(البسيط)

يَا سَائِلِي عَنْهُ فِيمَا جِئْتَ تَسْأَلُهُ أَلَا هُوَ الرَّجُلُ الْعَارِي مِنَ الْعَارِ
لَوْ جِئْتَهُ لَرَأَيْتَ النَّاسَ فِي رَجُلٍ وَالذَّهْرُ فِي سَاعَةٍ وَالْأَرْضُ فِي دَارٍ
وَمِنْهَا مَا يُرَوَى عَنْ اعْتِرَاضِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِي (يَوْمًا فِي مَجْلِسِ الْمُرتَضَى) ^(٣)

١. سقط الزند ٣١ - ٣٨.

٢. مستدركات أعيان الشيعة ٢٨٨/٥.

٣. قَالَ السَّيِّدُ حَسَنُ الْأُمَيْنِ: "اعْتَرَضَ الْمَعْرِي يَوْمًا عَلَى الْمُرتَضَى بِمَجْلِسِهِ بِبَغْدَادِ فِي حَدِّ السَّارِقِ الْمَقْرَرِ فِي الشَّرِيعَةِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ: ...". ينظر: مستدركات أعيان الشيعة ٢٨٨/٥.

عَلَى حُكْمِ الشَّرْعِ فِي قَطْعِ يَدٍ مَنْ يَسْرِقُ رُبْعَ دِينَارٍ، بَيْنَمَا تَبْلُغُ دِيَةَ الْيَدِ الْمَقْطُوعَةِ
ظُلْمًا حَمْسِمِئَةَ دِينَارٍ فِي حَدِّ السَّارِقِ الْمُقَرَّرِ فِي الشَّرِيعَةِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ: ^(١)

(البسيط)

يَدٌ بِخَمْسِ مِئَتَيْنِ عَسَجْدٌ وَدَيْتُ مَا بِالْهَذَا قُطِعَتْ يَوْمًا بِدِينَارٍ
تَنَاقُضُ مَا لَنَا إِلَّا الشُّكُوتُ لَهُ وَأَنْ نَعُودَ بِمَوْلَانَا مِنَ النَّارِ
فَأَجَابَهُ الْمُرتَضَى عَلَى الْقَوْرِ: ^(٢)

(البسيط)

عِزُّ الْأَمَانَةِ أَغْلَاهَا، وَأَرْخَصَهَا ذُلُّ الْخِيَانَةِ، فَاَنْظُرْ حِكْمَةَ الْبَارِي
وَيَنْقُلْ لَنَا الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِي ^(٣) (رَحِمَهُ اللَّهُ) فَائِدَةً لَطِيفَةً جَرَتْ بَيْنَ الشَّرِيفَيْنِ
الرَّضِيِّ وَالْمُرْتَضَى (قَدَّسَ اللَّهُ سِرِّيهِمَا) فَقَالَ: دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَدَاءُ وَكَيْلُ الرَّضِيِّ
وَالْمُرْتَضَى يَوْمًا عَلَى الْمُرتَضَى فَسَمِعَ مِنْهُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ فَكَتَبَهَا، وَهِيَ:

[الطويل]

سَرَى طَيْفٌ سُعْدَى طَارِقًا فَاسْتَفَزَّنِي سُحَيْرًا وَصَحْبِي بِالْقَلَاةِ رُقُودُ
فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلْخَيَالِ الَّذِي سَرَى إِذَا الدَّارُ قَفَرٌ وَالْمَرَارُ بَعِيدُ
فَقُلْتُ لِعَيْنِي: عَاوِدِي النَّوْمَ وَاهْجَعِي لَعَلَّ خَيْالًا طَارِقًا سَيَعُودُ
ثُمَّ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَدَاءُ عَلَى الرَّضِيِّ وَهِيَ فِي يَدِهِ فَاسْتَعَرَّصَهَا بِمَا مَعَهُ

١. قَالَ هَادِي الْعَلَوِيُّ: بَعْدَ تَشْرِؤْمِيَّاتِهِ وَإِحْسَاسِ النَّاسِ بِمَا يُوجِي بِالْحَادِ أَبِي الْعَلَاءِ، تَوَالَتْ الرُّدُودُ عَلَيْهِ،
وَمِنْهَا هَذَانِ الْبَيْتَانِ. وَذَكَرَ مَجْمُوعَةً مِنَ الرُّدُودِ عَلَى الْمَعَرِّي. ينظر: المنتخب من اللزوميات ٧٣،
وينظر: ١١٩.

٢. ينظر: مستدركات أعيان الشيعة ٢٨٨/٥، وكتاب شيعة ٩ - ١٠: ٥٨، ويعزى البيت لعبد الوهاب
المالكي، المنتخب من اللزوميات ٧٣.

٣. بحار الأنوار ٢٠/١٠٤ - ٢١.

فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ، وَقَالَ الرَّضِيُّ: أَيْنَ أَخِي مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ؟! وَتَرَكَ مِنْهُ بَيِّنِينَ وَأَخَذَ الْقَلَمَ وَكَتَبَ تَحْتَهَا:

فَرَدَّتْ جَوَابًا وَالِدُ الْمُوعُ بِوَادِرٍ وَقَدْ أَنْ لِلشَّمْلِ الْمُشْتِ وَرُودُ
فَهَيْهَاتَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ تَعَرَّضْتُ لَنَا دُونَ لُقْيَاهُ مَهَامُهُ يَدُ
ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمُرْتَضَى فَشَرَحَ لَهُ الْقِصَّةَ وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْقِرطَاسَ الَّذِي فِيهِ الْأَبْيَاتُ
فَعَجِبَ، فَقَالَ: يَعْزُّ عَلَيَّ أَخِي قَتْلُهُ الذَّكَاءُ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ مَاتَ وَقَضَى نَحْبَهُ،
(تَعَمَّدَهُمَا اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ مَعَ أَيْمَتِهِمَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ)^(١).

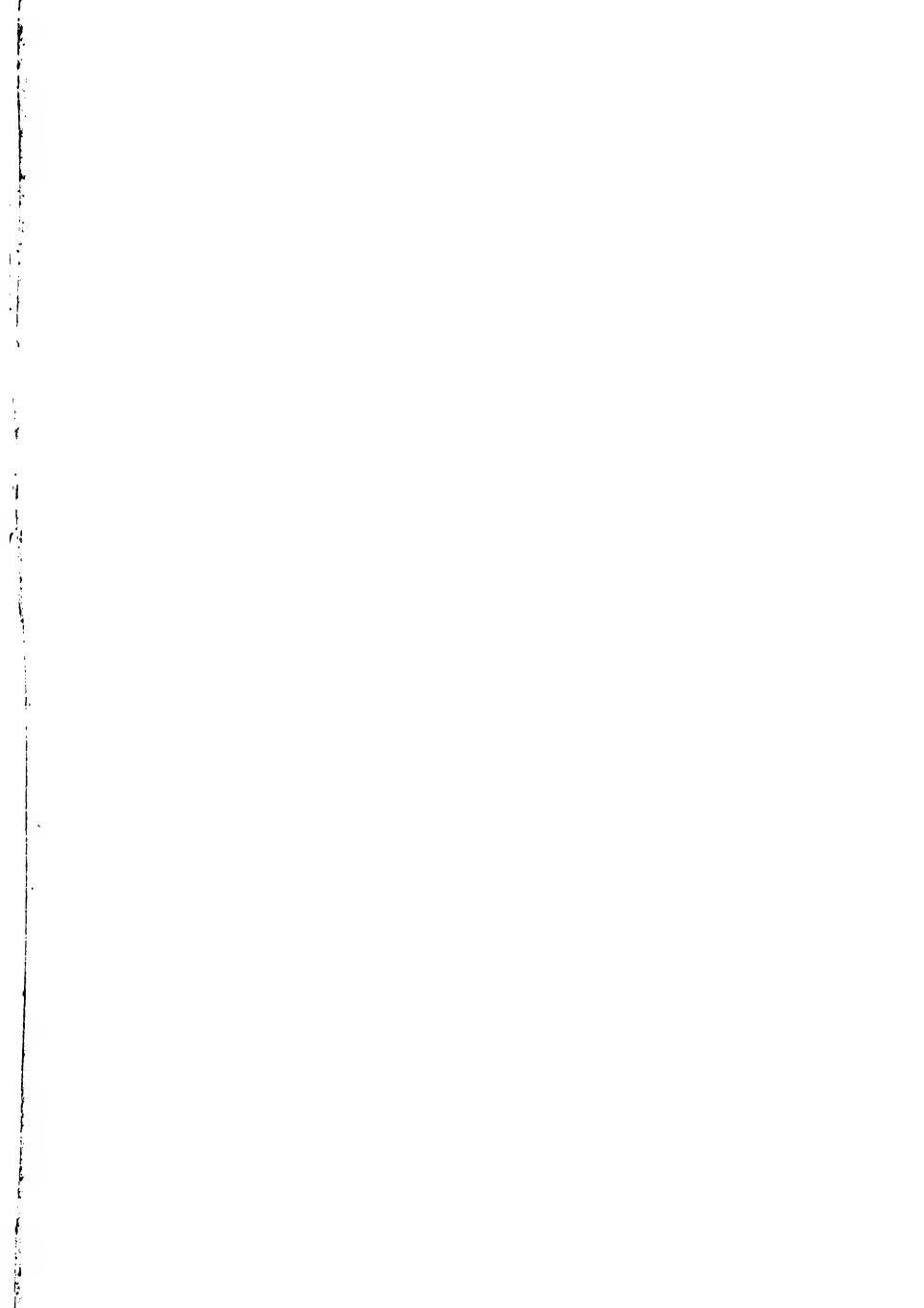
١. بحار الأنوار ٢٠/١٠٤ - ٢١، وينظر: خاتمة المستدرک ٣/ ٢١١.

الفصل الثاني

شعره وديوانه

* شعره

* ديوانه



شِعْرُهُ:

نَظَرُهُ وَاحِدَةٌ عَلَى مُصَنَّفَاتِ الشَّرِيف - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - تَدُلُّنَا عَلَى أَنَّ الشَّعْرَ عِنْدَهُ لَا يَأْتِي فِي مُقَدِّمَةِ اهْتِمَامَاتِهِ، فَاهْتِمَامُهُ بِالْجَوَانِبِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْعَقَائِدِيَّةِ وَالْفِقْهِيَّةِ خَاصَّةً، وَالْعِلْمِيَّةِ عَامَّةً، تَأْتِي فِي رَأْسِ الْقَائِمَةِ وَهِيَ مِنْ أَوْلَوِيَّاتِ اهْتِمَامَاتِهِ؛ بَعْدَهَا يَأْتِي أَدَبُهُ الْعَامُّ؛ وَمَا (أَمَالِيهِ) الْمُسَمَّى: (غُرُرُ الْفَرَائِدِ وَذُرُرُ الْقَلَائِدِ) الرَّاحِضُ بِفُنُونِ الْأَدَبِ وَاللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ وَالتَّارِيخِ وَالتَّرَاجِمِ إِلَّا أَوْضَحَ بُرْهَانٍ عَلَى سَعَةِ مَعْرِفَتِهِ فِي هَاتِيكَ الْفُنُونِ.

بَعْدَ ذَلِكَ يَجِيءُ الشَّعْرُ بَحْرًا مُتَدَقِّقًا رَاحِضًا لَهُ أَوَّلٌ وَلَيْسَ لَهُ آخِرٌ، وَمَنْ يَبْحُرْ فِيهِ يَجِدُ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيِ شَاعِرٍ فَحَلٍ مُتَمَكِّنٍ بَارِعٍ ذِي مُعْجَمٍ شِعْرِيٍّ وَاسِعٍ، لُغَتُهُ الشَّعْرِيَّةُ تَكَادُ تَسْتَعْصِي عَلَى الْمُتَلَقِّيِّ وَالْمُتَالِفِ؛ وَلَا يَتَمَكَّنُ مِنْهَا إِلَّا أَسَاتِذَةُ اللُّغَةِ، وَزَيْمًا بِصُعُوبَةِ بَالِغَةِ، مُطْعَمًا كَلَامَهُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَنْطِقِ وَالْفَلَسَفَةِ وَشَتَّى الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ؛ وَبِذَلِكَ اخْتَلَفَ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ شُعْرَاءِ الْغَزَلِ وَالتَّنْسِيبِ وَالفِرَاسَةِ بِأَسَالِيهِهِمِ الْبَسِيطَةِ وَلُغَتِهِمِ السَّلْسَةِ الْمُبَسَّطَةِ، أَمَّا تَأَثُّرُهُ بِكِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ وَالْإِقْتِبَاسُ مِنْهُ فَوَاضِحٌ لِمَنْ تَصَفَّحَ دِيْوَانَهُ.

لَكِنَّ "الطَّابِعَ الْعِلْمِيَّ، وَالْحِرْصَ عَلَى إِظْهَارِ الْمُقَدَّرَةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَاتِّسَاعَ الْأَفْقِ الْعِلْمِيِّ، كُلُّ ذَلِكَ جَعَلَ شِعْرَهُ فِي مُسْتَوَى لَا يَسْتَهْوِي جَمَهَرَةُ الْأَدْبَاءِ مِثْلَ مَا يَسْتَهْوِيهِمْ دِيْوَانُ أَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ"^(١).

إِذَا فَالْحَقِيقَةُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُقَالَ هُنَا هِيَ أَنَّ الشَّرِيفَ الرَّضِيَّ - عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ -
 إِنْ فَاقَ أَحَاهُ الْمُرتَضَى (فَلَيْتَ) أَدْبًا وَشِعْرًا فَقَدْ فَاقَهُ الْمُرتَضَى فِي عِلْمِهِ بِالحَدِيثِ
 وَالفِقْهِ وَالكَلَامِ وَسَائِرِ العُلُومِ الأُخْرَى.

إِنَّنَا - وَبِلاَ أدْنَى شَكٍّ - نَقِفُ اليَوْمَ أَمَامَ أَدِيبٍ ذِي شَخْصِيَّةٍ مُتَمَكِّنَةٍ، بِثِقَافَةٍ فَرِيدَةٍ
 بَادِيَةٍ لِلْعِيَانِ؛ وَاضِحَةٍ الْمَعَالِمِ، يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ مَتَانَةُ أُسْلُوبِيَّتِهِ، مُطْعَمَةٌ بِاقْتِبَاسَاتٍ
 مِنْ آيَاتٍ قُرْآنِيَّةٍ، وَأَحَادِيثَ نَبَوِيَّةٍ؛ وَأَخْبَارٍ أَدَبِيَّةٍ؛ وَأَمْثَالٍ عَرَبِيَّةٍ؛ وَمُفْرَدَاتٍ لُغَوِيَّةٍ لَا
 يَكْتَنِزُهَا إِلَّا مَنْ أُوتِيَ مَقْدَرَةً عَالِيَةً وَاطِّلَاعًا وَاسِعًا مُتَمِّزًا.

وَمِمَّا قِيلَ فِي شِعْرِهِ:

قَالَ النَّعَالِبِيُّ (المتوفى ٤٢٩هـ): "وَلَهُ شِعْرٌ فِي نَهَايَةِ الْحُسْنِ" (١).

وَقَالَ ابْنُ بَسَّامٍ: "وَقَدْ أَخْرَجْتُ مِنْ شِعْرِهِ مَا لَا يُمْكِنُ لِحَافِهِ، وَلَا يُنْكَرُ تَبْرِيزُهُ
 وَسَابِقُهُ" (٢).

وَقَالَ الصَّفَّادِيُّ "شِعْرٌ جَيِّدٌ وَلَكِنْ أَتَيْنَ هَذِهِ الدِّيْبَاجَةَ مِنْ دِيْبَاجَةِ أَخِيهِ الرَّضِيِّ" (٣).

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحَسَّنُ الأَمِينِ الْعَامِلِيُّ: "شِعْرُهُ فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ، وَحِكْمِي عَنْ جَامِعِ
 دِيْوَانِهِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ شُيُوخِنَا يَقُولُ: "لَيْسَ لِشِعْرِ الْمُرتَضَى عَيْبٌ إِلَّا كَوْنُ
 الرَّضِيِّ أَحَاهُ، فَإِنَّهُ إِذَا أُفِرِدَ بِشِعْرِهِ كَانَ أَشْعَرَ أَهْلِ عَصْرِهِ" (٤).

أَغْرَاضُهُ الشَّعْرِيَّةُ:

لَمْ يَتْرِكِ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى غَرْضًا مِنَ الْأَغْرَاضِ لَمْ يَتَنَاوَلْهُ بِشِعْرِهِ؛ فَالْفَخْرُ وَالْحَمَاسَةُ
 وَالْمَدِيحُ وَالرِّثَاءُ وَالْهَجَاءُ وَالْوَصْفُ؛ وَالْحِكْمُ وَالنَّسِيبُ وَالْعَزْلُ؛ وَالشَّيْبُ وَالشَّبَابُ

١. يتيمة الدهر ٦٩/٥.

٢. الخريدة ٤٦٦/٨.

٣. الوافي بالوفيات ٢٣٤/٢٠، ٢١/١٠.

٤. أعيان الشيعة ٢١٧/٨.

وَالْبَرُّ، فَنُونَ طَرَقَهَا وَأَجَادَ فِيهَا، وَبَقِيَ الْإِنْسَانُ حَائِرًا مَذْهُولًا، مَتَى وَكَيْفَ يَكْتُبُ الشَّرِيفُ الشِّعْرَ؟ وَوَفَّقَهُ كُلُّهُ مَصْرُوفٌ لِلتَّأْلِيفِ وَالتَّدْرِيسِ، فَقَدْ زَادَتْ مُؤَلَّفَاتُهُ عَلَى (١١٧) مُؤَلَّفًا مَا بَيْنَ كِتَابٍ وَرِسَالَةٍ.

وَأَمَّا طُلَابُهُ، فَقَدْ حَوَّلَ ذَاؤُهُ إِلَى مَدْرَسَةٍ عِلْمِيَّةٍ لَطَالِبِهِ الَّذِينَ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ وَيُعْطِيهِمْ مَا يَكْفِيهِمْ لِيَتَفَرَّغُوا لِلدِّرَاسَةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَمَجْلِسُهُ الدَّائِمُ مَعَ الْوُفُودِ الَّتِي تَأْتِيهِ مِنْ أَغْلَبِ الْأَقْطَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِيَسْمَعَ مِنْهُ وَتَأْخُذَ الْحُلُولَ لِمَشَاكِلِهَا الْعَوِيصَةِ، وَنَقَابَةِ الْعُلَوِّيِّينَ الَّتِي تَتَطَلَّبُ الْوَقْتَ وَالْجُهْدَ وَالْمُتَابَعَةَ، وَعِنْدَمَا تَقْرَأُ كِتَابَهُ (طَيْفَ الْخَيَالِ) وَمَا فِيهِ مِنْ شِعْرِ يَتَعَلَّقُ بِالطَّيْفِ، يُوحِي إِلَيْكَ ذَلِكَ، كَأَن شَاعِرَنَا يَعْمَلُ حَتَّى فِي أَثْنَاءِ نَوْمِهِ، فَهَوِيَ سَتَقْبُلُ ضُيُوفَهُ وَيُحَاوِرُهُمْ وَيُعَاتِيَهُمْ وَيُجَادِلُهُمْ وَلَا يَنْفَكُونَ عَنْهُ إِلَى أَنْ يَسْتَقِظَ لِمَصَلَاتِهِ، وَمِنْ ثَمَّ يَبْدَأُ بِنَشَاطِهِ الْعِلْمِيِّ الْإِعْتِيََادِيِّ.

وَمِنْ أَعْرَاضِهِ الشِّعْرِيَّةِ:

١- الرِّثَاءُ: وَهُوَ مِنَ الْأَعْرَاضِ الشَّائِعَةِ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ، لِأَنَّهُ كَانَ وَمَا زَالَ مِنَ الشُّعْنِ وَالْأَعْرَافِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَفِي مُقَدِّمَةِ قَصَائِدِ الرِّثَاءِ عِنْدَ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (عليه السلام) سَتَكُونُ حَتْمًا قَصَائِدُهُ فِي رِثَاءِ جَدِّهِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَشُهَدَاءِ الطَّلَفِ - سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - وَاسْتَذْكَارًا لِيَرِمَ عَاشُورَاءَ وَمَا جَرَى فِيهِ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ (عليه السلام).

لَقَدْ كَانَ رِثَاءُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَذِكْرُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ عِنْدَ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى امْتِثَالًا لِيُطَلَّبَ أَجْدَادُهُ الْبَاقِرُ وَالصَّادِقُ - عَلَيْهِمَا وَعَلَى آبَائِهِمَا الظَّاهِرِينَ سَلَامُ اللَّهِ - فَقَدْ رَوَى عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ الْبَاقِرِ (عليه السلام)، قَالَ: "رَجَمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا"^(١).

١. الاختصاص ٢٩، وأمالى الشيخ الطوسي ١٣٥، ومستطرفات السرائر ٢٢٩، وبحار الأنوار ١٥١/٢، ومستدرك الوسائل ٣٢٤/٨.

وَجَدْنَا لِلشَّرِيفِ (١٨) قَصِيدَةً فِي ذِكْرِ وَاقِعَةِ الطَّفِّ؛ وَذَكَرَى عَاشُورَاءَ وَمَا جَرَى فِيهَا، خَمْسَ مِنْهَا لَمْ تُذَكَّرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ، ذَكَرْنَاهَا فِي الْمُلْحَقِ، بِضَمْنِهَا آخِرُ قَصِيدَةٍ كَتَبَهَا فِي عَاشُورَاءَ سَنَةَ (٤٣٦هـ)، أَي قَبْلَ أَيَّامٍ مِنْ وَفَاتِهِ^(١).

وَهَذِهِ الْقَصَائِدُ كَانَتْ: وَاحِدَةً مِنْهَا فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ دِيَوَانِهِ، نَظَمَهَا سَنَةَ (٤١٣هـ)، وَأَرْبَعَ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ لِلْسَّنَوَاتِ (٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٥هـ)، وَصَمَّ الْجُزْءَ الْخَامِسَ خَمْسًا مِنْهَا لِلْسَّنَوَاتِ (٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠هـ)، وَوَاحِدَةً مَجْهُولَةَ التَّأْرِخِ، وَاحْتَوَى الْجُزْءُ السَّادِسُ عَلَى ثَلَاثِ قَصَائِدَ، وَاحِدَةً لِسَنَةِ (٤٢٢هـ)، وَالْأُخْرَتَيْنِ مَجْهُولَتَيِ التَّأْرِخِ، وَفِي الْمُلْحَقِ خَمْسَ مِنْهَا: لِسَنَةِ (٤٣٣هـ) قَصِيدَتَانِ، وَوَاحِدَةً لِكُلِّ مِنَ السَّنَتَيْنِ (٤٣٤، ٤٣٦هـ)، وَوَاحِدَةً مَجْهُولَةَ التَّأْرِخِ.

وَمَطْلَعُ قَصِيدَتِهِ لِسَنَةِ (٤١٣هـ) يَقُولُ^(٢):

لَكَ اللَّيْلُ بَعْدَ الدَّاهِيَيْنِ طَوِيلًا وَوَفْدُ هُمُومٍ لَمْ يَرُدْنَ رَحِيلًا
وَفِيهَا يَقُولُ:

عَزِيزٌ عَلَى النَّاوِي بِطَيْبَةِ (ﷺ) أَعْظَمُ تُبْذَنُ عَلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ شُكُولًا
أَيَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ، كَمْ مِنْ فَجِيعَةٍ عَلَى الْغُرَّالِ اللَّهِ (ﷻ) كُنْتُ نَزُولًا!
دَخَلْتُ عَلَى أُنْبِيَائِهِمْ بِمُصَابِهِمْ أَلَا بِئْسَمَا ذَاكَ الدُّخُولُ دُخُولًا
نَزَعْتَ شَهِيدَ اللَّهِ مِنَّا وَإِنَّمَا نَزَعْتَ يَمِينًا أَوْ قَطَعْتَ تَلِيلًا
قَتِيلًا وَجَدْنَا بَعْدَهُ دِينَ أَحْمَدٍ (ﷺ) فَقِيدًا وَعَزَّ الْمُسْلِمِينَ قَتِيلًا
إِذَا فَالزَّئَاءُ عِنْدَ الشَّرِيفِ لَيْسَ نَوْحًا وَبُكَاءً عَلَى الْحُسَيْنِ (ﷺ) فَحَسْبُ، بَلْ هُوَ

١. كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ يَوْمًا فَقَطَّ مِنْ وَفَاتِهِ (ﷺ).

٢. القصيدة (٢١٥)، من المجلد الثاني.

تَوْعِيَةً أَيْضاً لِلنَّاسِ وَتَذَكِيرُ لَهُمْ بِأَنَّ الْمَصَابَ الْأَكْبَرَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ هُوَ الدِّينُ وَالشَّرِيعَةُ،
فَقَدْ قُتِلَ الدِّينُ بِقَتْلِ آلِ الرَّسُولِ (عليه السلام).

[الطويل]

وَكَانَ مَطْلَعُ آخِرِ قَصِيدَةٍ: (١)

أَيَا رَاكِبًا فِي الْقَاعِ ظَهَرَ سَنَامٌ تَحَمَّلَ إِلَى أَهْلِ الطُّفُوفِ سَلَامِي
وَفِيهَا يَقُولُ:

وَأَنْتُمْ مَلَاذِي فِي الْمَعَادِ وَجَنَّتِي وَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ كَانَ مُقَامِي
حَظَّظْتُ بِكُمْ رَحْلِي وَفِي غَيْرِ دَارِكُمْ تَرَى بِي إِبَاءً لَا أَحْظُ لِثَامِي
وَفِي شِعْبِكُمْ، لَا جُنُبَ الْخَيْرِ شِعْبِكُمْ، تَصَاحَكَ نُوَارِي وَسَالَ غَمَامِي
وَيَا لَيْتَنِي بِالطَّفِّ كُنْتُ أَمَامَكُمْ أَحَامِي بِنَفْسِي دُونَكُمْ وَأَرَامِي
وَرَوَيْتُ مِنْ مَاءِ التَّرَائِبِ صَعْدَتِي وَخَضَبْتُ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ حُسَامِي
وَكَانَ نَجِيعِي ثُمَّ مَزَجَ نَجِيعَكُمْ وَأَعْظَمُكُمْ فِي الثَّرْبِ بَيْنَ عِظَامِي
وَكُنْتُ عَلَى أَضْلَاعٍ نَهْدٍ أَقْدُودُهُ إِلَى نَصْرِكُمْ يَوْمَ الْوَعَى بِلِجَامِ

وَعَلَى عَادَتِهِ، كَانَتْ غَايَتُهُ تَذَكِيرُ النَّاسِ بِيَوْمِ الطَّفِّ الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ مَا يَقْرُبُ
مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونٍ، وَمَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَطْوَارٍ وَأَطْوَارٍ، فَلِذَلِكَ تَذَكِيرُ النَّاسِ بِشُورَةِ الْإِمَامِ
الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَغَايَاتُهَا وَأَهْدَافُهَا وَاجِبٌ يُؤَدِّيهِ الشَّرِيفُ.

وَفِي ذِكْرِي عَاشُورَاءَ سَنَةِ (٤٢٧هـ) يَقُولُ: (٢)

وَنَلْتُمُوهَُا بَيْنَعَةً فَلَنَعَةً حَتَّى تَرَى الْعَيْنُ الَّذِي قُدِّرَا
كَأَنِّي بِالْخَيْلِ مِثْلَ الدَّبَى هَبَّتْ بِهِ نَكَبَاؤُهُ صَرَصَرَا

١. القصيدة (٦٨٠) من الملحق.

٢. القصيدة (٢٣٣)، من المجلد الثالث.

وَفَوْقَهَا كُلُّ شَدِيدِ الْقُوَى تَخَالُهُ مِنْ حَقِّي قَسُورًا
فَيَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ وَيُقْبَلُ الْأَمْرُ الَّذِي أَذْبَرَا
يُذَكِّرُ بِالسَّقِيفَةِ، وَيَبْعِدُ الْفَلْتَةَ، وَمَا جَرَّتْ عَلَى الْأُمَّةِ، وَيَتَوَعَّدُ الْعَدُوَّ بِالثَّوَرَةِ الْقَادِمَةِ
الَّتِي سَتُصْخِحُ الْمَسَارَ، وَكُلُّ ذَلِكَ لِأَعْمَالِ هَذِهِ فِي الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ الَّذِي ابْتَعَدَ
عَنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَنَهَجِهِمُ الْحَقَّ.

وَفِي عَاشُورَاءَ سَنَةِ (٤٢٩هـ)، قَالَ: ^(١)

طَلَبُوا أَوْتَارَ بَدْرِ عِنْدَنَا ظُلْمًا وَحُوبًا
وَرَأَوْا - فِي سَاحَةِ الظُّفِّ - فِ وَقد فَاتَ - الْقَلْبِيَا
وَمِنْهَا:

مَا رَأَيْنَا مِنْكُمْ بِالْـ حَقَّ إِلَّا مُسْتَرْتَبِنَا
وَصَدُوقًا، فَإِذَا فَتْنُ تَشْتَهُ كَانَ كَذُوبًا
وَحَلِيعًا عَارِيًا عَنْ مَظْلَعِ الْخَيْرِ غُرُوبًا
وَبَعِيدًا بِمَحَازِيْـ هِ وَإِنْ كَانَ نَسِيبًا
وَإِنْ خَاطَبَ بِهِذَا حُكَّامَ بَنِي أُمَيَّةَ فَلَمْ يَكُنْ حُكَّامَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي مَنْأَى عَنْ هَذَا
التَّوْبِيخِ، فَأُولَئِكَ وَهَؤُلَاءِ مُتَسَاوُونَ فِي مَوْقِفِهِمْ مِنْ خَطِّ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَنَهَجِهِ الْقَوِيمِ.
وَفِي قَصِيدَتِهِ الْمُرَقَّمَةِ (٢٧٤)، الَّتِي كَانَتْ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ (٤٣٠هـ)، قَالَ: ^(٢)

قُلْ لِقَوْمٍ لَمْ يَزَالُوا فِي الْجَهَالَاتِ رُبُوضًا
عَرَّهْمُ أَنَّهْمُ سَا دُوا وَمَا سَادُوا بِعُوضًا
فِي غَدٍ بِالرَّغْمِ مِنْكُمْ سَتَرْدُونَ الْقُرُوضَا

١. القصيدة (٢٦٨)، من المجلد الثالث.

٢. القصيدة (٢٧٤)، من المجلد الثالث.

وَهَذَا لَيْسَ رِثَاءً؛ بَلْ هُوَ بِالْأَحْزَى تَوْبِيخٌ لِحُكَّامِ الضَّلَالِ؛ وَتَوَعُّدٌ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ
سَيَذْفَعُونَ مُرْغَمِينَ ثَمَنَ عُدْوَانِهِمْ وَظُلْمِهِمْ وَابْتِعَادِهِمْ عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ.

فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، يَقُولُ: ^(١)
(الخفيف)
قُلْ لِقَوْمٍ بَنَوْا بَغْزٍ أَسَاسٍ فِي دِيَارٍ مَا يَمْلِكُونَ مَنَارًا
وَاشْتَعَاوُوا مِنَ الزَّمَانِ وَمَارًا لَثَّ لِيَالِيهِ تَشْتَرِدُّ الْمُعَارَا:
لَيْسَ أَمْرٌ غَضَبُكُمْ لِرَأْمَا لَا وَمَنْزِلٌ سَكَنْتُمْ قَرَارًا
فَهُوَ يَخَاطِبُ مُلُوكَ نِظَامِ تَوْرِيثِ السُّلْطَةِ، فَقَدْ وَجَدُوا أَنْفُسَهُمْ مُلُوكًا لَا لِسِيءٍ إِلَّا
لِأَنِّ آبَاءَهُمْ كَانُوا مُلُوكًا، فَكَانَ مُلْكًا بَاطِلًا خَارِجًا عَنِ الشَّرْعِ الْقَوِيمِ.
وَيَخَاطِبُهُمْ قَائِلًا:

قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَ فِينَا رَسُولُ الدِّينِ (ﷺ) يَتْلُوهُ مَرَّةً وَمَرَارًا
وَهُوَ الْجَاعِلُ الَّذِينَ تَرَاخَوْا عَنْ هَوَانٍ مِنْ قَوْمِهِ كُفَّارًا
وَإِذَا مَا عَصَيْتُمْ فِي ذَوِيهِ حَالَ مِنْكُمْ إِفْرَارَكُمْ إِنْكَارًا
لَيْسَ عُدْرٌ لَكُمْ فَيَقْبَلُهُ اللَّهُ هُوَ غَدًا يَوْمَ يَقْبَلُ الْأَغْدَارَا
إِذَا فَمَكَانَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ مَحْفُوظَةٌ عِنْدَ اللَّهِ وَسَيُحَاسِبُ عَلَيْهَا مَنْ عَصَا
أَوَامِرَهُ وَخَوَّلُوا آلَ الرَّسُولِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ - إِلَى مُسْتَضْعَفِينَ مَسْلُوبِي
الْحُقُوقِ.

وَإِذَا مَا الْفُرُوجُ حِذَنَ عَنِ الْأَصْدِ لِي بَعِيدًا فَمَا قَرُبُنَّ نِجَارَا
إِنَّ قَوْمًا دَنَوْا إِلَيْنَا وَشَبُّوا ضَرَمًا بَيْنَنَا لَهُمْ وَأَوَارَا
مَا أَرَادُوا إِلَّا الْبَوَارَ وَلَكِنْ كَمْ حَمَى اللَّهُ مَنْ أَرَادَ الْبَوَارَا

وَهَذَا مَا قَالَتْهُ زَيْنَبُ الْكُبْرَى (عَلَيْهَا السَّلَام) بِنْتُ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي مَجْلِسٍ
يَزِيدُ تُخَاطِبُهُ وَرَأْسُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَمَامَهُ، قَالَتْ مِنْ خُطْبَةٍ عَصَمَاءَ طَوِيلَةً: "
كَيْدُكَ، وَاجْهَدْ جَهْدَكَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا بِالْوَحْيِ وَالْكِتَابِ، وَالنُّبُوَّةِ وَالْإِنْتِخَابِ،
لَا تُدْرِكُ أَمَدَنَا، وَلَا تَبْلُغُ غَايَتَنَا، وَلَا تَمُحُو ذِكْرَنَا" (١).

يَا بَنِي الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَالنَّظِّ — هِيرٍ مِنْ رَبِّهِمْ لَهُمْ إِكْبَارًا
إِنْكُمْ خَيْرٌ مَنْ تَكُونُ لَهُ الْخَصْ — رَاءُ سَقْفًا وَالْعَاصِفَاتُ إِزَارًا
وَيُخَاطَبُ الْمُطَهَّرِينَ بِآيَةِ التَّطْهِيرِ الَّذِينَ خَصَّهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٢) وَهُمْ مَعْرُوفُونَ، فَلَيْسَ بَيْنَهُمْ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ
وَلَا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: أَنْتُمْ خَيْرٌ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَمَنْ فَوْقَ هَذِهِ الْأَرْضِ.

وَفِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةِ وَأَرْبَعِمِئَةٍ لَهُ قَصِيدَةٌ جَاءَ مِنْهَا: (٣)

يَا آلَ أَحْمَدَ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَمْ تَلَوَى حُقُوفَكُمْ لَيَّ الْغَرَائِبِ عَنْ نَبْتِ الْقَرَادِيدِ
وَكَمْ أَرَاكُمْ بِأَجْوَازِ الْفَلَاحِ جَزْرًا مُبَدَّدِينَ وَلَكِنْ شَرَّرْتُ بَدِيدًا!
لَوْ كَانَ يُنْصَفُكُمْ مَنْ لَيْسَ يُنْصَفُكُمْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ مُطِيعًا بِالْمَقَالِيدِ
وَبَعْدَ أَنْ يَصِفَ حَالَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَعَزْلَهُمْ، وَنَسِيَانَ أَمْرِهِمْ، وَابْعَادَهُمْ عَنْ مَوَاقِعِهِمْ
الَّتِي رَسَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ الْحُكَّامَ - وَمِنْهُمْ حُكَّامُ عَصْرِهِ مِنْ بَنِي
الْعَبَّاسِ - انْتَبَهَوْا وَازْعَمَوْا وَتَابَوْا لِأَعَادُوا الْأَمْرَ لَكُمْ فَأَنْتُمْ الْأَحَقُّ بِهِ.

وَفِي قَصِيدَةٍ لَهُ يُخَاطَبُ مَنْ يَدْعُونَ الْقُرْبَى مِنْ آلِ الْبَيْتِ فَيَقُولُ: (٤)

وَكَيْفَ جَحَدْتُمْ لَهُمْ حُقُوفًا تَبِينُ عَلَى رِقَابِكُمْ اخْتِطَاطًا!

١. الاحتجاج ٣٧/٢، وبحار الأنوار ١٦٠/٤٥، والعوالم - الإمام الحسين ٤٠٥.

٢. سورة الأحزاب/ ٣٣.

٣. القصيدة (٣٤٤)، من المجلد الثالث.

٤. القصيدة (٣٤٠)، من المجلد الثالث.

وَرَبِّ كُلَّمَا عَمَدَتْ يَمِينٌ لِرَفْعِ خُرُوقِهِ زِدْنِ انْعِطَاطًا
فَلَا نَسَبَ لَكُمْ أَبَدًا إِلَيْهِمْ وَهَلْ قُرْبَى لِمَنْ قَطَعَ الْمَنَاطَا؟
أَيُّ قُرْبَى وَأَيُّ رَحِمٍ هَذِهِ الَّتِي يَدْعِي بِهَا الظَّالِمُونَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ
مِمَّنْ أَرَأَوْا دِمَاءَ الْعُلُوِّيِّينَ فَقَتَلُوا رِجَالَهُمْ وَشَرَّدُوهُمْ وَتَسَلَّبُوا حُقُوقَهُمْ.
وفي قصيدته المرقمة (٣) - مِنَ الْمُلْحَقِ، يَذْكُرُ عَاشُورَاءَ وَلَكِنْ يُوتِخُ حُكَّامَ الْجَوْرِ
أَشَدَّ تَوْبِيخٍ، قَائِلًا: ^(١)

فَإِنْ تَأْخُذُوهَا دَوْلَةٌ عَجَزِيَّةٌ فَقَدِمَا أَرَاكَ الْعَضْبُ كُلَّ نَرَاءٍ
رَخُصْنَا عَلَيْكُمْ فَأَعْتَرَفْتُمْ لِحُومَنَا سَفَاهَا وَكَمْ رُخْصٍ بِنَا كَغَلَاءٍ
وَلَمَّا تَأَمَّرْتُمْ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ رَضِينَا بِأَنْ نُلْغَى مِنَ الْأُمَرَاءِ
وَيَذْكُرُ صِفَاتِ الْحَاكِمِ الْعَادِلِ الَّذِي يُرِيدُهُ الدِّينُ الْحَنِيفُ، الَّتِي تَعْنِي أَنَّ مَنْ
تَسَلَّطَ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَيَقُولُ:

وَلَيْسَتْ أَمَارَاتُ الرِّجَالِ بِمُرْتَقَى عَلَى مِنْبَرٍ عَالٍ وَعَقْدٍ لِسَاءٍ
وَلَكِنَّهَا بِالْعِلْمِ وَالْجَلَمِ وَالثَّقَى وَصَوْنٍ عَلَى صَوْنٍ وَتَبِيلٍ عَلَاءٍ
وَقَدْ أَنْجَبَ الْحَيُّ الَّذِي لُدْتُمْ بِهِ مِرَارًا فَمَا كُنْتُمْ مِنَ التَّجْبَاءِ
فَكَمْ نَاقِصٍ قَدْ جَاءَ مِنْ نَسْلِ فَاضِلٍ وَكَمْ فَاضِلٍ مَا كَانَ مِنْ فَضْلَاءِ
وَمَا لَكُمْ فَخْرَسُوا قَوْلَ قَائِلٍ بِأَنَّ لَهُمْ مَكْرًا وَفَرْطَ دَهَاءٍ
فَطِنْتُمْ لِغَيْرِ الدِّينِ لَا دَرَّ دُرُّكُمْ وَأَنْتُمْ بِوَادِي الدِّينِ أَهْلُ غَبَاءٍ
هَذَا لَيْسَ رِثَاءً، بَلْ هَذَا دَرَسٌ فِي الْأَخْلَاقِ وَالسِّيَاسَةِ، وَيُعَرِّفُهُمْ بِوَاقِعِهِمُ الْفَاسِدِ
وَحَقِيقَتِهِمُ النَّافِهَةِ فَيَقُولُ:

وَلَمْ تَبْتَئُوا مَجْدًا وَلَمَّا بَنَيْتُمْ بَنَيْتُمْ لِغَيْرِ اللَّهِ شَرَّ بِنَاءٍ

فَلَا تَفْخَرُوا فِينَا بِبَيْلِ زَخَاظِفٍ كَعَصْفٍ سَحِيقٍ فِي مَهَبِ هَوَاءٍ
وَفِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي نَظَمَهَا فِي سَنَةِ (٤٢٢هـ) تَوَعَّدَ الطَّغَاةَ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَى رِقَابِ
النَّاسِ ظُلْمًا، وَقَالَ لَهُمْ: لَا تَنَامُوا آمِنِينَ، فَإِنَّ ثَوْرَةَ النَّاسِ عَلَيْكُمْ لَيْسَتْ بِعِيدَةٍ وَأَنْتُمْ
لَسْتُمْ بِمَأْمِنٍ: ^(١)

قُلْ لِلْأَكْسَى حَادُوا - وَقَدْ ضَلُّوا الطَّرِيقَ - عَنِ الْهُدَاةِ
وَسَرُّوا عَلَى شُعْبِ الرِّكَا ثَبَّ فِي الْقَوَاءِ بِأَلَا حُدَاةِ
نَامَتْ عُيُونُكُمْ وَلَ - كُنْ عَنْ عُيُونِ سَاهِرَاتِ
وَقَطَّنْتُمْ طُولَ الْمَدَى يَمْحُو الْقُلُوبَ مِنَ التِّرَاتِ
هَيْهَاتَ إِنَّ الصَّغْنَ تُو قَدْهُ اللَّيَالِي بِالْعُدَاةِ

وَلَمَّا كَانَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (ق) يَمْتَلِكُ عِلَاقَاتٍ وَاسِعَةً عَرِضَةً فِي
الْمُجْتَمَعِ، تَمَتَّدَ مِنَ الْخُلَفَاءِ فَالْوُزَرَاءِ فَالْأُمَرَاءِ فَالْثُقَبَاءِ وَالْأَشْرَافِ فَالْأَصْدِقَاءِ
وَأَسَاتِذَتِهِ وَتِلَامِذَتِهِ وَأُسْرَتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَمُتَعَلِّقِيهِمْ، مَعَ نَفْسٍ طَيِّبَةٍ، وَشُعُورٍ إِنْسَانِيٍّ
عَمِيقٍ، وَتَرْبِيَةٍ خَلَاقَةٍ، أَدَّتْ إِلَى مَحَبَّةٍ وَاحْتِرَامٍ الْجَمِيعِ عَلَى الْأُسُسِ الْإِنْسَانِيَّةِ
الْثَّقِيَّةِ، نَجَدَ أَنَّ رِثَاءَهُ وَتَعَاذِيَهُ شَمِلَتْ جَمِيعَ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ، لِكُلِّ حَقٍّ عَلَيْهِ، وَلَا
يَتَقَاعَسُ مِثْلُهُ عَنْ تَأْدِيَةِ هَذَا الْحَقِّ.

وَتَعْبِيرًا عَنْ هَذِهِ الْحَالَةِ يَقُولُ: ^(٢)

وَعَلَيَّ إِهْدَاءُ الْمَرَاثِي سُرْدًا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْتُهُ مُتَكَلِّمًا
قَالَ يَرْتِي وَالِدُهُ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةً أَرْبَعَ مِئَةٍ، فِي قَصِيدَةٍ مَطْلُوعَهَا: ^(٣)

١. القصيدة (٥٣٦)، من المجلد الرابع.

٢. القطعة (٥٤٣)، من المجلد الرابع.

٣. القصيدة (١٠٤)، من المجلد الثاني.

أَلَا يَا قَوْمُ لِلْقَدَرِ الْمَتَّاحِ

وَمِنْهَا:

أَلَا قُلْ لِلْأَخَايِرِ مِنْ قُرَيْشٍ

هَوَى مِنْ بَيْنِكُمْ جَبَلُ الْمَعَالِي

وَجَبَّ اللَّهُ غَارِبُكُمْ، فَكُونُوا

يُدْفَعُهَا مُسَوِّفُهَا الْمُعْتَنَى

وَعُصُوا اللَّحْظَ عَنْ شَعْفِ الْمَبَانِي

غُلِبْنَاهُ كَمَا غُلِبَ ابْنُ لَيْلٍ

فَقُلْ لِمَعَاشِرٍ رَهْبُوا شَبَاتِي

رِدُوا مِنْ حَيْثُمَا شِئْتُمْ جَمَامِي

وَرُومُونِي وَلَا تَخْشَوْا فِرَاعِي

وَقُودُونِي فَمَا أَنَا فِي يَدَيْكُمْ

وَمِنْهَا:

فَمَنْ لِلْخَيْلِ يُقَدِّمُهَا مُغَدًّا

وَمَنْ لِلْبَيْضِ يُولِّغُهَا نَجِيعًا

وَمَنْ لِلْحَرْبِ يُوقِدُ فِي لَظَاهَا

وَمَنْ لِمُسْرَبِلٍ بِالْقَدِّ عَانٍ

وَمَنْ لِلْمَالِ يَغْصِي فِيهِ بَذْلًا

وَلِلْأَيَّامِ تُزْغِبُ مِنْ جِرَاحِي

وُسُكَّانِ الظُّوَاهِرِ وَالْبِطَاحِ:

وَعَزِيزِ الْمَكَارِمِ وَالشَّامَاحِ

كَظَالِغَةٍ تَحِيدُ عَنِ الْمَرَّاحِ

وَقَدْ شَحَظَ الْكَلَالُ عَنِ الْبَرَّاحِ

فَمَا لَكُمْ الْعَشِيَّةَ مِنْ طِمَاحِ

وَقَدْ سَيِّمَ الشُّهَادَ عَلَى الصَّبَاحِ

وَمَا تَجْنِي رِمَاحِي أَوْ صَفَاحِي

فَإِنِّي الْيَوْمَ لِلْأَعْدَاءِ صَاحِي

فَقَدْ أَصْبَحْتُ مُسْتَلَبَ السِّلَاحِ

عَلَى مَا تَعْهَدُونَ مِنَ الْجَمَاحِ

يُنَازِعَنَّ الْأَعْتَةَ كَالْقِدَاحِ؟

مِنَ الْأَعْدَاءِ فِي يَوْمِ الْكِفَاحِ؟

إِذَا اخْتَدَمَتْ - أَنَا يَبِ الرِّمَاحِ؟

عَلَى وَجَلٍ يُدَادُ عَنِ الشَّرَاحِ؟

أَسَاطِيرَ الْعَوَازِلِ وَاللَّوَاحِي؟

وَمِنْهَا:

سَلَامُ اللَّهِ تَنْقُلُهُ اللَّيَالِي وَيُهْدِيهِ الْعُدُوُّ إِلَى الرِّوَاكِ
 عَلَى جَدِّ تَشَبَّثَ مِنْ (لُؤْيٍ) يَنْبُوعِ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاحِ
 فَتَى لَمْ يَزُوْا إِلَّا مِنْ حَلَالٍ وَلَمْ يَكُ زَادُهُ غَيْرَ الْمُبَاحِ
 وَلَا دَنَسَتْ لَهُ أَزْرُ بَعَارٍ وَلَا عَلَقَتْ لَهُ رَاخٍ بِرَاحِ
 خَفِيفُ الظَّهِيرِ مِنْ حَمْلِ الْخَطَايَا، وَعُرْيَانُ الصَّحِيفَةِ مِنْ جُنَاحِ
 بِأَجْسَامٍ مِنَ الثَّقَوَى مِرَاضٍ لِمُبْصِرِهَا وَأَذْيَانٍ صَحَاحِ
 - وَقَالَ يَرْثِي أَخَاهُ الرَّضِيَّ وَقَدْ تُوَفِّي فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ (٥٤٠٦ هـ) بقصيدة مطلعها: ^(١)

[الكامل]

قُذِنِي إِلَيْكَ فَقَدْ أُمِنْتَ شِمَاسِي وَكُفِيتَ مِنِّي الْيَوْمَ صَدَقَ مِرَاسِي
 قَالَ فِيهَا:

وَمُصِيبَةٍ وَلَجْتُ عَلَى سُرْجِ الْهُدَى آلِ النَّبِيِّ (ﷺ) حَفَائِرُ الْأَزْمَاسِ
 ثَلُمُوا بِهَا بَعْدَ التَّمَامِ كَأَنَّمَا ثَلُمُوا بِجَدْعِ الْأَنْفِ يَوْمَ عَطَاسِ
 وَتَرَاهُمْ بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّهُمْ سِرْبُ الْخَمِيلَةِ رِيْعٍ مِنْ فُزْنَاسِ
 وَمِنْهَا:

وَمُعْجَزُ الثُّجَبَاءِ خَلَفَ تَرَابِهِ وَمُعْجَزُ الثُّظَرَاءِ وَالْأَجْنَاسِ
 مَنْ قَادَ شُوسَ الْفَخْرِ بَعْدَ تَقَاعُسِ وَاسْتَأَقَ شَمَّ الذِّكْرِ بَعْدَ شِمَاسِ
 مَنْ كَانَ مَرْجُوءًا لِكُلِّ حَفِيطَةٍ تُدْعَى وَمَدْعُوءًا لِيَوْمِ عَمَاسِ

مَنْ كَانَ يَأْتِي فَضْلُهُ الْعَالِي الدُّرَا مِنْ أَنْ يُقَاسَ إِلَى الْوَرَى بِقِيَاسِ
 مَنْ كَانَ طَلَقَ الْوَجْهَ يَوْمَ ظَلَاقَةِ وَمُعَيَّسًا شَرِيسًا عَلَى الْأَشْرَاسِ
 ذَاكَ الَّذِي جَمَعَ الْفَخَّارَ فَحَازَهُ سَبَقًا إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ
 إِنَّ الْفَضَائِلَ بَعْدَ فَقْدِ (مُحَمَّدٍ) دَرَسَتْ مَعَالِمُهَا مَعَ الْأَذْرَاسِ
 وَهَذَا لِعُمُرِكَ مِنْ قَصِيرٍ ظَاهِرٍ وَلَرُبَّ عُمَرٍ طَالَ بِالْأَزْجَاسِ
 وَمِنْهَا: يُخَاطَبُ فَخْرُ الْمُلْكِ وَقَدْ قَامَ بِدَفْنِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ بَعْدَ أَنْ عَجَزَ الشَّرِيفُ
 الْمُرْتَضَى عَنْ تَحْمِلِ الصَّدَمَةِ وَحُضُورِ الدَّفْنِ فَذَهَبَ إِلَى صَرِيحِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ
 جَعْفَرٍ (عليه السلام):

مَنْ مُبْلَغٌ فَخْرُ الْمُلُوكِ بِأَتْنِي لِلْفَضْلِ مِنْ نُعْمَاءٍ لَسْتُ بِنَاسِي
 شَرِّدَتْ عَيْنِي كَرْبَهَا مِنْ عُمَّةٍ وَعَدَلَتْ لِي الْإِيحَاشَ بِالْإِيْنَاسِ
 وَخَلَسَتْ عَيْنِي مِنْهَا وَقَدْ ضَمَّتْ عَلَى جَلْدِي الرِّوَاجِبَ أَيَّ يَوْمٍ خَلَاسِ
 إِنْ كَانَ فَرْعِي قَدْ مَضَى وَبَقِيَتْ لِي فَالْفَرْعُ مُسْدُولٌ عَلَى الْآسَاسِ
 وَلَسْتُ رُزْنْتُ، فَقَدْ مَحَوْتَ رَزِيَّتِي بِيَدَيْكَ مَحْوَ التَّنْفُسِ مِنْ قِرْطَاسِ
 وَقَالَ يَرِثِي الْقَادِرَ بِاللَّهِ، وَيُهَنِّئِي الْقَائِمَ وَقَدْ بُوِيعَ لَهُ، بِقَصِيدَةِ مُطْلَعِهَا: ^(١)

أَرَاكَ مَا رَاعَنِي مِنْ رَدَى؟ وَجَدْتُ لَهُ مِثْلَ حَزِّ الْمُدَى
 وَمِنْهَا:

وَأَنْتَ وَالْحَرْبُ تُغْلَى لَهَا أَلْ مَرَّاجِلُ أَوْسَعُ مِنْهُمْ خُطَا
 وَأَنْتَ أَجْوَدُهُمْ بِالتُّضَارِ وَأَنْتَ أَبْذَلُهُمْ لِلتُّدَى

سَقَى اللهُ قَبْرًا دَفَنًا بِهِ جَمِيعَ الْعَفَافِ وَكُلَّ الثَّقَى
وَجَادَ عَلَيْهِ قُطَارُ الصَّلَاةِ فَأَغْنَاهُ عَنْ قَطَرَاتِ الْحَيَا
وَمَيِّتٌ لَهُ جُدُدٌ مَا بَلَينَ مَا آيَرُهُ لَا يَمَسُّ الْبَلَى
وَإِنْ غَابَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْمَدَى فَإِنَّكَ أَظْلَوُلٌ مِنْهُ بَقَا
وَقَالَ يُعْزِي بَهَاءَ الدَّوْلَةِ بِوَلَدِهِ وَقَدْ تُوفِّي فِي الْبَصْرَةِ، بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا: ^(١)

أَرَأَيْتَ مَا صَنَعْتَ بِنَا الْيَاسَمُ؟ صَاعَ الْعَزَاءِ وَصَلَّتِ الْأَحْلَامُ
وَمِنْهَا:

وَقَصَى وَلَمْ تَقْضِ اللَّبَانَةُ رِبِيَّةً مِنْهُ وَلَا عَلَقَتْ بِهِ الْأَجْرَامُ
أَمَّا الْقُلُوبُ فَإِنَّهُمْ زَوَاجِفُ حُزْنًا لِيَوْمِكَ، وَالْدُمُوعُ سَجَامُ
مَاذَا عَلَى الْجَدَثِ الَّذِي أَشْكِنْتُهُ أَلَّا يُمَرَّ عَلَى ثَرَاهُ غَمَامُ!
وَلَقِيهِ مِنْكَ الشَّكْبُ إِنْ جَمَدَ الْحَيَا وَالْمُسْتَهْلُ إِذَا الشَّحَابُ جَهَامُ
أَوْ لَا يُجَاوِزُ رَوْضَةً، وَضَرِيحُهُ فِيهِ بَعْرُفَكَ رَوْضَةً وَمُدَامُ
وَقَالَ يَرِثِي الْأَمِيرَ أَبَا الْغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بْنَ مَزِيدٍ وَيُعْزِي عَنْهُ الْوَزِيرَ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ
حَمْدٍ، وَقَدْ قَتَلَهُ قَوْمُهُ وَذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِئَةٍ، بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا: ^(٢)

أَلَا غَادٍ دَمَعَ الْعَيْنَ إِنْ كُنْتُ غَادِيَا فَلَسْتُ أَلَوْمُ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِيًا
وَمِنْهَا:

خُذُوهَا كَمَا شَاءَ الْعُقُورُ عَضِيهَةً وَجُرُّوها بِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ الْمَخَازِيَا

١. القصيدة (٨١)، من المجلد الثاني.

٢. القصيدة (١١٠)، من المجلد الثاني.

وَلَا تَرْحَضُوهَا بِالْمَعَاذِيرِ عَنْكُمْ فَلَنْ تُخْفِيَ الْأَقْوَالَ مَا كَانَ بَادِيَا
 أَلْوَمَا مُبِينَا لِلْعُيُونِ وَأَنْتُمْ تُعَدُّونَ عِرْقًا فِي الْأَكَارِمِ خَافِيَا!
 فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْهُ كَمَا قِيلَ فِيكُمْ لَكَفَفْتُمْ عَنْهُ سُيُوفًا تَوَابِيَا
 وَقَالَ يَرِثِي أَبَا الْحَسَنِ بْنِ حَاجِبٍ النُّعْمَانِ تُوْفِّي فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ (٤٢١هـ)
 بِقَصِيدَةٍ مَظْلَعُهَا: ^(١)

أَجْرَ الْمَدَامِيعِ كَيْفَ شَيْئَا فَلَقَدْ ذُهِبَتْ بِمَا ذُهِبَا
 وَمِنْهَا يَقُولُ:

يَا رَاحِلًا لَوْ كَانَ يُفْ لَدَى مِنْ رَدَى أَحَدٌ فُديَا
 خَلَّى الدِّيَارَ لِأَهْلِهَا وَتَوَى الْبَسَابِسَ وَالْمُرُوتَا
 أَعَزَّزَ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَا لَكَ - وَكُنْتَ ذَا لَمَنِ - صَمُوتَا
 تُزَوِّى الْوُجُوهَ عَنِ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ وَمَا قُلَيْتَا
 وَتَرُدُّ عَنْ وَاذِيكَ أَعْدَ سَنَاقُ الْمَطْيِ وَمَا اجْتَوَيْتَا
 لَمْ تُنْعَ إِلَّا بِهَجَّتِي وَمَسَرَّتِي لِمَا نَعَيْتَا
 قَدْ كُنْتَ تَشْفِي إِنْ دُوِيَ تَ وَقَدْ دُوِيَتَ فَمَا شَفَيْتَا
 وَإِذَا تَبَقَّثَ مَا أَثَرَا تُكَ فِي الزَّمَانِ فَمَا فَنَيْتَا
 لَا غَيْرَتَ مِنْكَ الْمَحَا سِنْ فِي الثَّرَابِ وَلَا بُلَيْتَا
 وَلَيْسَ مُجِيتَ عَنِ الْعُيُ نِ فَعَنْ قُلُوبٍ مَا مُجِيتَا
 وَإِذَا سَقَى اللَّهُ الْقُبُ رَ فَمِنْ مَرَاحِمِهِ سَقَيْتَا
 وَإِذَا هُجِرَ فَلَا هُجَرَ تَ مَدَى الزَّمَانِ وَلَا جُفَيْتَا

وَلَمْ وَلَدِهِ عَلَيْهِ حَقٌّ فَيَرِيثُهَا بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا: (١)

مَضَيْتِ وَمَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّنِي عَلَيْكَ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ مُوجِعُ
وَيَقُولُ فِيهَا:

فَلِلَّهِ مَا وَاَرَاهُ عَنَّا وَحَاذَهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنَّا ذَا الصَّفِيحِ الْمَوْضِعِ
أَصَابَتْ سِهَامُ الْمَوْتِ قَلْبِي وَلَيْسَ لِي وَلَا لِلْوَرَى طُرًّا عَلَى الْمَوْتِ أَذْرُعُ
وَلَمَّا سَمِعْتُ النَّاعِيَاتِ بِفَقْدِهَا وَدَدْتُ وَذَاذَا أَنَّنِي لَيْسَ أَسْمَعُ
وَأَجْرَيْتُ دَمْعًا كَانَ بِالْأَمْسِ جَامِدًا وَمَا كَانَ لِي لَوْلَا مُصَائِكَ أَذْمُعُ
وَيَرِيثِي صَدِيقًا لَهُ بِقِطْعَةٍ مَطْلَعُهَا: (٢)

لَمْ تَدْعُ لِي نُوبَ الْأَيْدِ يَامَ فِي الْخَلْقِ خَلِيلَا
وَيَقُولُ فِيهَا:

بِخَلِيلٍ جُبْنْتُ فِي تَخْ صِيلِهِ الْبُعْدَ الظُّوِيلَا
أَخَذْتُهُ مِنِّي الْأَفْ سَدَارُ صَغْبًا أَوْ ذُلُولَا
وَطَوَّنْتُهُ عِيَّيَ الْأَزْ ضُ اعْتَصَابًا وَغُلُولَا
فَمَتَّى اسْتَبَدَلْتُ عَنْهُ لَمْ أَجِدْ مِنْهُ بَدِيلَا

٢ - المديح: لَا رَيْبَ أَنَّ الْمَدِيحَ مِنْ أَوْسَعِ الْأَعْرَاضِ الشَّعْرِيَّةِ عِنْدَ مُعْظَمِ الشُّعْرَاءِ، وَمِنْ أَقْدَمِ الْأَعْرَاضِ أَيْضًا، وَنَادِرًا مَا يَخْلُو دِيْوَانُ لِشَاعِرٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْهُ، وَهَوِيَ نَظْرِي يَمْتَلِكُ شَيْئًا مِنَ الشُّمُوزِ إِنْ كَانَ خَالِصًا لَا تَشْوِبُهُ شَائِبَةُ الْأَطْمَاعِ، وَلَا يُدْثِسُهُ الْاسْتِجْدَاءُ، فَالْمَدِيحُ نَقِيًّا أَفْضَلُ وَسِيلَةٍ لِمَتَمِّينِ الْعَلَقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَبِنَاءِ

١. القصيدة (٦٣٩) من الملحق.

٢. القطعة (٤٨٤)، من المجلد الرابع.

مُجْتَمَعَاتٍ مُتَّفَهَةٍ، تَسُوذُهَا الْمَحَبَّةُ وَالْوَنَامُ، خَالِيَةً مِنَ الْمَشَاكِلِ.
وَالْمَدِيحُ عِنْدَ الشَّرِيفِ مِنْ هَذَا النَّوعِ، فَهُوَ لَا يُرِيدُ بِهِ الْكَسْبَ الْمَادِيَّ، وَحَاشَاةُ
مِنْ ذَلِكَ، فَقَدْ عُرِفَ عَنْهُ كَثْرَةُ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ عَلَى مَدْرَسَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَعَلَى تَلَامِيذِهِ مَا
يَسُدُّ حَاجَاتِهِمْ وَيُقْرِعُهُمْ لِلدَّرْسِ، وَلَا يُرِيدُ بِمَدْحِهِ لِلْآخَرِينَ الْوَجَاهَةَ وَالتَّزَلُّفَ فَهُوَ ابْنُ
بَيْتٍ مِنْ أَسْمَى الْبُيُوتَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَشْرَفُهَا وَأَكْرَمُهَا وَأَسَمَاهَا، نَسَبًا وَحَسَبًا، وَيَنْطَبِقُ
عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْمُهَلَّبِيِّ: ^(١)

إِنْ أَكُنْ مُهْدِيًا لَكَ الشَّعْرَ إِنِّي لَأَبْنُ بَيْتٍ تُهْدِي لَهُ الْأَشْعَارُ
لِكِنَّ وَضْعَهُ الْاجْتِمَاعِيَّ وَمُرُوءَتُهُ وَكَرَمُ أَخْلَاقِهِ يُحْتِمُ عَلَيْهِ الْإِنْدِمَاجَ مَعَ النَّاسِ
عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ وَبِصُورَةٍ خَاصَّةٍ مَعَ الْمُلُوكِ وَالْخُلَفَاءِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْأُمَرَاءِ،
فَيُشَارِكُهُمْ مُنَاسَبَاتِهِمْ فِي أَفْرَاحِهِمْ وَأَتْرَاحِهِمْ، وَفِي الْمُنَاسَبَاتِ الدِّيْنِيَّةِ وَالْأَعْيَادِ، وَكُلُّ
ذَلِكَ يَحْتَاجُ مِنْهُ الْقَصِيدَةَ فِي الْمُنَاسَبَةِ، وَإِنْ حَاوَلَ التَّأَخَّرَ سَيَأْتِيهِ الطَّلَبُ الْمُلِحُّ ^(٢)
وَعِنْدَهَا يَكُونُ مُضْطَرًّا.

هَذَا مِنْ نَاحِيَةٍ، وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى هُوَ عَالِمٌ وَفَقِيهٌ وَمُفَكِّرٌ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ
الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ، وَالْخُلَفَاءُ عَلَى مَذَاهِبٍ أُخْرَى، وَلِذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ مُمَارَسَةَ نَشَاطِهِ
الْفِكْرِيِّ وَالْعِلْمِيِّ وَالْفَقْهِيِّ، وَلَا يَتِمَكَّنُ مِنْ حِمَايَةِ تَلَامِيذِهِ وَمَدْرَسَتِهِ عَامَّةً مِنْ سَطْوَةِ
الْحُكَّامِ وَالْخُلَفَاءِ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى عِلَاقَةٍ طَيِّبَةٍ مَعَهُمْ، وَالْقَصِيدَةُ تَفْعَلُ فِعْلَهَا
السَّحَرِيَّ فِي كُلِّ ذَلِكَ.

قَالَ يَمْدَحُ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَبُهِتْنُهُ بِالذَّخِيرَةِ، بِقَصِيدَةٍ مَظْلَعُهَا: ^(٣)
قُمْ فَائِنِ لِي فَوْقَ الْمِهَادِ وَسَادِي فَالآنَ طَابَ بِفِي طَعْمِ رُقَادِي

١. البيت ليزيد بن محمد بن المهلب. الكامل ٣ / ٤، أحسن ما سمعت ٣٠، سمط اللآلي ١ / ٨٤٠.

٢. القصيدة (٣٩٧)، من المجلد الثالث.

٣. القصيدة (٢٩٠)، من المجلد الثالث.

وَمِنْهَا:

فَاسْمَعْ مَدِيحًا لَمْ تَشِئْهُ مِئْنَةً تَسْرِي قَوَافِيهِ بِكُلِّ بِلَادٍ
 فَظَّلَاعَ كُلِّ نَيْيَّةٍ وَتَنَوُّفَةٍ طَلَّاعَ كُلِّ عَلِيَّةٍ وَنَجَادٍ
 زَيْنَتْ بِهِ الْأَعْرَاضُ فَهَوَّكَأْنَهُ وَشَيَّ الْجُسُومِ وَحَلِيَّةُ الْأَجْسَادِ
 رَفِدِي عَلَيْهِ حُسْنُ رَأْيِكَ، إِنَّنِي رَاضٍ بِهِ مِنْ سَائِرِ الْإِزْفَادِ
 لَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُسْتَمْعَ مِنْ مَنْطِقِي وَيَرْفُقْهُ إِنِّشَادِي
 مَدِيحٌ لَا يُفْهَمُ مِنْهُ إِلَّا حُسْنُ التَّوَايَا وَتَقَاوُهَا، وَيَتَأَسَفُ الشَّاعِرُ لِعَدَمِ حُضُورِهِ
 وَالْقَاءِ فَصِيدَتِهِ بِنَفْسِهِ.

وَقَالَ يَمْدُحُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ فِي عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةِ (٤٢٦هـ):^(١)

لِي مَنْزِلٌ وَلِمَنْ سَلَكَكُمْ مَنْزِلٌ فَدَعُوا الْعَدُولَ عَلَى هَوَاكُمْ يَغْزِلُ
 وَمِنْهَا:

وَاسْمَعْ كَلَامًا مِنْ مَدِيحِكَ شَارِدًا طَارَتْ بِهِ عَنِّي الصَّبَا وَالشَّمْنَالُ
 صَغُبُ الْمَطَايِمِ مَنْ يُرِيدُ رُجُوبَهُ، لَكِنَّهُ عَزُودٌ لَدَيَّ مُذَلَّلُ
 هَوَّكَ الزَّلَالِ عُدُوبَةً وَسَلَاسَةً وَإِذَا شَدَدْتُ قِوَاهُ فَهَوَّ الْجَنْدَلُ
 صُبْحُ، وَفِي أَبْصَارِ قَوْمٍ ظُلُمَةٌ، أَزْيُّ، وَفِي حَنَكِ الْعَدُوِّ الْخَنْظَلُ
 لَوْ عَاشَ نَافَسْنِي بِهِ (مُزْنِيَّتُهُمْ) أَوْ لَا فَيَحْشُدُنِي عَلَيْهِ (جَزُولُ)
 يَقُولُ: إِنَّ مَدِيحَهُ عَسَلٌ فِي فَمِ الصَّدِيقِ وَالْمُحِبِّ؛ وَخَنْظَلٌ فِي فَمِ الْعَدُوِّ
 الْمُبْغِضِ، وَهُوَ مِنَ الْجَوْدَةِ مَحْظٌ إِعْجَابُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى الْمُزْنِيِّ وَالْحَطِيطَةِ
 الْعَبْسِيِّ.

١. القصيدة (٢٤٧)، من المجلد الثالث.

وَقَالَ يَمْدُحُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةِ (٤٣٢هـ):^(١)

عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامِي وَفِي يَدِكَ الطُّوَلَى زِمَامُ غَرَامِي
وَمِنْهَا:

وَسِيطَ بِلَحْمِي وَدُكُمَ ثُمَّ رُؤَيْث عِظَامِي مِنْهُ وَهِيَ غَيْرُ عِظَامِ
وَذَكْرُكُمْ زَادِي وَقُوتِي فِي الْوَرَى وَمِثْلُ شَرَابِي طَعْمُهُ وَطَعَامِي
وَلِي عِصْمٌ شَتَّى إِلَيْكُمْ وَكُلُّهَا مَتَانٌ كَمَا أَهْوَاهُ غَيْرُ رِمَامِ
يُحْيِدُنِي قَوْمِي عَلَى أَنْ مَلَكَتْهَا وَقِيدَتْ إِلَى رَبْعِي بِكُلِّ زِمَامِ
فَلَا زُمَيْتَ بِفُرْقَةٍ بَعْدَ الْفَةِ وَلَا مُنِيَّتَ يَوْمًا بِفَضِّ خِتَامِ

٣ - التَّهْنِئَةُ: هِيَ مَنَاسِبَةٌ لِإِبْدَاءِ مَشَاعِرِ الْوُدِّ وَالْمَحَبَّةِ، وَمُشَارَكَةِ صَاحِبِ الْمُنَاسَبَةِ أَفْرَاحَهُ وَسَعَادَتَهُ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَعْمَلُ عَلَى شَدِّ أَوَاصِرِ الْمَحَبَّةِ وَالْوُدِّ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ وَرُبَّمَا كَانَ تَأْثِيرُهَا كَالْمَدِيحِ وَأَكْثَرُ.

فِي قَصِيدَتِهِ لَهُ يُهَيَّئُ بِهَا جَلَالَ الدَّوْلَةِ فِي عِيدِ الْفِطْرِ مِنْ سَنَةِ (٤١٩هـ)،
مَطْلَعُهَا: (٢)

يَا مَلِيكَ الْوَرَى وَمَنْ عَقَدَ اللَّ هُ بِإِقْبَالِهِ الْعَزِيزِ زِلْوَاءِ
وَجَاءَ مِنْهَا فِي التَّهْنِئَةِ بِمَنَاسِبَةِ الْعِيدِ قَوْلُهُ:

فَهَنِيئًا بِالْعِيدِ، وَاسْتَأْنَفَ الْفِطْرَ رَبِّمَا شِئْتَ مِنْ سُرُورٍ وَشَاءِ
وَتَيَقَّنُ أَنَّ الصَّيَامَ الَّذِي مَا زِلْتَ فِيهِ تُجَازِبُ الْأَهْوَاءِ
رَغَعْتُهُ لَكَ الْمَلَائِكُ حَيْثُ الـ عَرُشُ وَاحْتَلَّ قُلَّةً عَلِيَاءِ

١. القصيدة (٣١٩)، من المجلد الثالث.

٢. القصيدة (٣٩٧)، من المجلد الثالث.

وَيَحْضُ عَلَى الْحِكْمَةِ وَتَمْكِينِ الْعَقْلِ مِنْ مَوَاجِهَةِ الْأَعْدَاءِ:

طَالَ مَا حَابَ مَنْ تَعَاطَى بِجَهْلٍ وَاعْتَزَّارَ أَنْ يَلْمَسَ الْجَوَازَاءَ
إِنْ أَعَدُّوا عَدْرًا فَإِنَّكَ أَعْدَدُ تَحُلُومًا وَزِينَةً وَوَفَاءَ
أَوْ أَسَاؤُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِي سَرِيعًا مَنْ - إِلَى مُحْسِنٍ إِلَيْهِ - أَسَاءَ
وَفِي قَصِيدَتِهِ أُخْرَى يُهَيِّئُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ فِي ظَفَرِهِ بِالْبَصْرَةِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ
(٤٢١هـ)، مَطْلَعُهَا: ^(١)

كَذَا تُكْشِفُ الْعَمَاءُ بَعْدَ ظَلَامِهَا وَتَبْرَأُ أَوْطَانُ الْعُلَامِ مِنْ سَقَامِهَا
وَيُهَيِّئُهُ بِالنَّصْرِ:

فَيَا رَحْمَنَ دِينِ اللَّهِ وَالْعُرْوَةَ الَّتِي كُنْفِينَا بِصُنْعِ اللَّهِ شَرَّانِفِصَامِهَا
هَنِيئًا بِهَا مِنْ نِعْمَةٍ قَاتَتِ الْمُنَى فَلَمْ يَبْقَ لِلْأَمَالِ غَيْرُ دَوَامِهَا
وَيَدْعُو لَهُ بِدَوَامِ التَّوْفِيقِ وَالرِّعَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ:

وَمَا قَادَهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ أَعْيَتِ الْوَرَى إِلَيْكَ سِوَى رَبِّ الْوَرَى بِخَطَامِهَا
فَلَمْ تَكْ إِلَّا عَزْمَةٌ مِنْكَ فِي التَّقَى كَفَشْتَكَ مِنَ الْأَيَّامِ سُوءَ اعْتِرَافِهَا
دَعَوْتَ لَهَا مَنْ لَا يَخِيبُ دُعَاؤُهُ فَأَزَعَاكَ مِنْهَا فِي أَجَلٍ مَسَامِهَا
فَلَا طَرْفَتَهَا لِلْحَوَادِثِ طَرْفَةٌ وَلَا عَبَثُ أَيْدِي الرَّدَى بِإِثْلَامِهَا
وَلَا زِلْتُ مُحْبُورًا بِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ مُحَيًّا عَلَى طُولِ الْمَدَى بِسَلَامِهَا

٤ - الْاِفْتِحَازُ:

قَالَ يَفْتَحِرُ بِقَوْمِهِ وَعُلُوِّ مَنَزِلَتِهِمْ، وَهِيَ حَالَةٌ تُحَقِّقُ الْإِنْسَانَ أَنْ يَسْمُو بِذَاتِهِ لِيَلْتَحِقَ

بِمَكَانَةِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ الْعِظَامِ: (١)

فَخَرُّا فَبَاتَكَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا افْتَحَرُوا
مُحَسَّدِينَ وَهَذَا الْفَضْلُ مَرْقَبَةٌ
لَمَّا رَأَيْنَا سَجَايَا مِنْهُمْ سَمَقَتْ
وَقَصِيدَتُهُ الْأُخْرَى الَّتِي مَطَّلَعُهَا: (٢)

تُطَالِبُنِي نَفْسِي بِمَا غَيْرُهُ الرِّضَا
وَأَيُّ الرِّجَالِ نَفْسُهُ لَا تُطَالِبُ بِهِ؟
وَيَقُولُ فِيهَا مُفْتَحَرًا بِقَوْمِهِ وَبِدَاتِهِ وَمَا امْتَلَكَ مِنْ مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ بَلَغَتْ الدَّرَجَةَ
الْقُصُوصَى فِي الْمُجْتَمَعِ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاحِي:

خَلَصْتُ خُلُوصَ التَّيْرِ ضَوْعَفَ سَبْكُهُ
وَطَاحَتْ بِهِ أَقْدَاؤُهُ وَشَوَائِبُهُ
لِي الشَّاهِقَاتُ الْبَاسِقَاتُ مِنَ الذُّرَى
وَفِي مَخْتَدٍ هَامَانُهُ وَغَوَارِبُهُ
وَكَمْ طَالِبٍ لِي فُتُّهُ وَسَبْقَتُهُ
وَلَمْ يَنْجُ مِتِّي هَارِبٌ أَنَا طَالِبُهُ
وَرَأَقَبْنِي كُلُّ الرِّجَالِ بَسَالَةً
وَمَا فِيهِمْ مَنْ يَتَّيَّبُ يَوْمًا أَرَاقِبُهُ
وَلَا مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَوِي بِي وَلَا الَّذِي
يُقَارِبُنِي فِي مَفْخَرٍ وَأُقَارِبُهُ
وَقَالَ فِي الْإِفْحَارِ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ (٤٣٤هـ)، قَصِيدَةً مَطَّلَعُهَا: (٣)

قَدْ رُزْتُ لَيْلَةً هَوَمْنَا عَلَى الْعِيسِ
وَنَحْنُ نَظْوِي الْفَلَاحَ مِنْ غَيْرِ تَعْرِيسِ
قَالَ فِيهَا:

لَلْمَالِ أَبْدُلُهُ لِلطَّالِبِينَ لَهُ
خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ مَضْمُونًا بِهِ كَيْسِي

١. النتفة المرقمة (٤٢٥)، من المجلد الثالث.

٢. النتفة المرقمة (٤٢٧)، من المجلد الثالث.

٣. القصيدة (٣٢٢)، من المجلد الثالث.

وَالذِّكْرُ مَيِّي وَإِنْ رُحِلْتُ تَنْقُلُهُ
وَأَنْ بَقِيْتُ فَلِلْعَلَّاءِ أَزْكَبُهَا
وَلِلْمَآرِبِ وَالْحَاجَاتِ أَبْلُغُهَا
وَإِنْ هُدِمْتُ كَمَا شَاءَ الْعَدَى بَرْدَى
وَمِنْهَا:

مَا صُرْتُي، مُوسِرَ الْكَفَّينِ مِنْ شَرْفٍ،
وَمَا خَبِنِي إِلَّا لِلْعَلَاءِ إِذَا
وَسِيرَتْ سِيرَتِي صُخْفُ الرُّوَاةِ وَكَمْ
أَعْدُو وَعَرْضِي مُحْرُوسٌ بِلَا أَمَلٍ
عَزَّالِدِي لَا يُبَالِي أَيْنَ مَسْكَنُهُ
وَجَاءَ مِنْهَا:

لَا أَوْحَسَ اللَّهُ مِنِّي كُلَّ مُضْطَجِعٍ
وَلَا رَأْتَنِي عَيْنٌ قَطُّ مُزْدِيدًا
بُخْسْتُ دُونَ الْوَرَى ظُلْمًا وَمَا نَظَرْتُ
وَقَدْ قَبَسْتُ جَمِيلًا دُونَهُمْ بِيَدِي
كُنْ مَالِكًا قِمَمَ السَّادَاتِ كُلِّهِمْ
وَقَالَ يَفْتَخِرُ وَيَتَفَنَّنُ بِأَنْوَاعِ الْفَخْرِ مَطْلَعُهَا: (١)

خَلَّ عَنْهَا مَيِّحَةً لِللَّامِ وَأَشْلُ عَمَّا يُسِيلُ شُحْبَ الْمَلَامِ

وَجَاءَ مِنْهَا:

عُرِيتُ فِي ذُرَا الْفَحَارِ أَصُولِي
فَدَعُوا لِلشُّجَاعِ مَطَوَاهُ فِي السَّوَا
فَلَيْتُ عَرَّيْتُكُمْ صُفُوتِي فَكَمْ صِلَا
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوَّلِ قَوْمِي
أَوْ عَظِيمِ مُوَهَّلٍ لِحُطُوبِ
يَحْلُومِ مِثْلَ الصُّخُورِ رَزَانِ
أَرْجِي الذِّكْرَ، طَيِّبِي النَّشْرَ، بَشَا
لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا الرَّئِيسُ عَلَى الْأَشْ
وَقَالَ يَفْتَخِرُ وَيَتَلَهَّفُ عَلَى مَنْ مَضَى بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا^(١):

مَا زَرْتُ إِلَّا خِدَاعًا أَيُّهَا السَّارِي
جَاءَ مِنْهَا:

يَرُومُ شَاوِي وَقَدْ عَزَّ اللَّحَاقُ بِهِ
أَصْلَهُ اللَّؤْمُ عَنْ ذَمِّي وَجَنَّبَهُ
وَقَدْ عَجَمْتُمُ أَنَا بَيْبِي فَلَمْ تَجِدُوا
وَمَا نَهَضْتُمْ بِأَغْبَاءٍ نَهَضْتُ بِهَا
وَلَا صَرَبْتُمْ وَنَفَعُ الْحَرْبِ مُلْتَبِسُ
ظَمَاعَةٌ مِنْ قَصِيرِ الْخَطْوِ عَثَارِ
حُمُولُهُ وَقَعَ أَنْيَابِي وَأَظْفَارِي
فِيهِنَّ إِلَّا صَلِيبًا غَيْرَ خَوَارِ
وَلَا أَحْظَتُمْ بِأَظْرَافِي وَأَقْظَارِي
فِي فَيْلَقِي كَرْهَاءِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

١. القصيدة (٢٣٢)، من المجلد الثاني.

٥ - وَمَنْ شِغْرِهِ فِي الْحَكَمِ:

لَهُ قِطْعَةٌ فِي الْحَكَمِ قَالَ فِيهَا: ^(١)

لَا تَكْشِفَنَّ غُيُوبَ النَّاسِ مَا اسْتَتَرَتْ
وَلَا تَكُنْ بِجَمِيلٍ عَلَّلُوكَ بِهِ
فَالشُّوءَ يَظْهَرُ مِنْ دَانٍ وَمُنْتَرَجٍ
وَالْمُرْتَضَى فِي إِخَاءٍ لَسْتُ وَاجِدَهُ،
وَكُلُّ مَنْ أَنْتَ لَاقِيهِ وَالْفُهُ
وَلَهُ قَصِيدَةٌ فِي الْحَكَمِ مَطْلَعُهَا: ^(٢)

دَعِ الْغِنَى لِنَبِيِّهِ

جَاءَ مِنْهَا:

كَمْ ذَا تُعَلِّقُ ظِلًّا
إِنْ أَنْتَ أَعْرَضْتَ عَنْهُ
وَإِنْ رَأَى حَرِيصًا
مَنْ فَكَّ رِبْقَةَ حَرِصٍ
وَمَنْ يُجَلِّ صَنِيعًا
مَنْ مَلَّ حَمَلَ ثَقِيلٍ
وَمَنْ تَكَثَّرَ يَوْمًا
لَا تَظْلُ بَيْنَ دَوَاءٍ
مُرَايَا مُضْمَحَلًّا؟
جَنَّا لَدَيْكَ وَحَلًّا
عَلَيْهِ يَوْمًا تَوَلَّى
فَأَنَّمَا فَكَّ غُلًّا
كَانَ الْأَعَزَّ الْأَجَلًّا
مِنْ الرِّجَالِ أُمَلًّا
بِالنَّاسِ ذَلَّ وَقَلًّا
لِلدَّاءِ كَانَ الْمُعَلًّا

١. القطعة (٢٢٨)، من المجلد الثاني.

٢. القصيدة (٥٠٧)، من المجلد الرابع.

وَلَا تَبْغِ بِحَرَامٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ حَلًّا

٦- الوصف:

لَمَّا تَدَافَعَ الشَّعْرَاءُ لَوْصِفِ مَجَالِسِ الشَّرَابِ وَاللَّهْوِ وَالْفُجُورِ وَالطَّبِيعَةِ وَغَيْرَهَا، ذَهَبَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (فلاّح) إِلَى وَصْفِ الْحَجِّ وَأَمَّا كُنْهِ وَمَشَاعِرُهُ وَمَنَاسِكُهُ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ فَايْدَةٌ وَلَيْسَ فِيهِ إِثْمٌ عَلَى الشَّاعِرِ وَالْمُتَلَقِّي.

قَالَ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْحَجِّ يَذْكُرُ أَحْوَالَ طَرِيقِهِ: ^(١)

عُجْنَا إِلَيْهِ صُدُورَ الْيَعْمَلَاتِ وَقَدْ نَصَا الصَّبَاحُ ثِيَابَ اللَّيْلِ غُرَيَانَا
وَالرَّكْبُ بَيْنَ صَرِيحِ الْكَرَى تَمِلُ وَمَائِلِ الرَّاسِ حَتَّى خِيَلْ نَشْوَانَا
مُحَلِّقِينَ تَهَادَوْا فِي رِحَالِهِمْ مِنْ بَظْنٍ (مَكَّة) إِفْرَادًا وَإِقْرَانًا
مَعَ خُيُوطِ الْفَجْرِ الْأُولَى وَفِي أَوَائِلِ أَنْوَارِ الصَّبَاحِ، يَتَحَرَّكُونَ نَحْوَرَكَائِبِهِمْ، وَمَا زَالَتْ
بَقَايَا الْكَرَى عَالِقَةً بِعُيُونِهِمْ.

حَلُّوا حَقَائِبَهُمْ فِيهَا مُفَرَّغَةً وَاسْتَحَقَبُوا مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ غُفْرَانًا
مِنْ بَعْدِ مَا طَوَّفُوا بِ(الْبَيْتِ) وَاعْتَمَرُوا وَارْتَدُّوا السَّغْيَ بَيْنَ (الْمَرْوَتَيْنِ) تُقَى
وَعَقَرُوا بِ(مَتَى) مِنْ بَعْدِ حَلْقِهِمْ كَوْمَ الْمَطِيِّ مُسِنَّاتٍ وَثُنْيَانًا
وَاسْتَمْطَرُوا بِعِرَاصِ (الْمَوْقِفَيْنِ) - وَقَدْ جَاؤُوا لِبَيْتِ اللَّهِ مُحْمَلِينَ بِخَطَايَاهُمْ تَائِبِينَ، وَبَعْدَ أَنْ أَدَّوْا مَنَاسِكَهُمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَى
اللَّهِ هَا هُمْ يَعُودُونَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهُائِهِمْ فَارِغِي الْوَفَاضِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ.

أَرْضُ تَرَاهَا طَوَالَ الدَّهْرِ مُقْفِرَةً وَالْحَجَّ يُنْبِئُهَا شَيْبًا وَشُبَّانًا
مُسْلِينَ كَأَنَّ الْبَغْتَ أَعْجَلَهُمْ فَاسْتَضَحَبُوا مِنْ بُطُونِ الْأَرْضِ أَكْفَانًا
لِلَّهِ دُرٌّ لَيَالٍ فِي مَنْى سَلَفَتْ فَكَمْ جَمِيلٍ بِهَا الرَّخْمَنُ أَوْلَانَا
خِلْنَا مَنَازِلَنَا مِنْهَا - وَقَدْ نَزَحَتْ كُلَّ التُّرُوجِ عَنِ الْأَوْطَانِ - أَوْطَانَا
وَالْقَاطِنِينَ بِهَا - وَالشَّعْبَ مُفْتَرِقٍ فِينَا وَفِيهِمْ - لَنَا أَهْلًا وَإِخْوَانَا

وَفِي مَنْى - وَحَالُهَا كَحَالِ بَاقِي الْمَشَاعِرِ فِي عَرَافَاتِ وَالْمُرْدَلِقَةِ - فَهِيَ فِي سَائِرِ الْعَامِ
تَخْلُو إِلَّا مِنْ عَابِرِ سَبِيلٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَلَكِنَّهَا فِي أَيَّامِ الْحَجِّ زَاخِرَةٌ بِمَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْاسٍ
جَاؤُوهَا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ فَصَارَتْ لَهُمْ مَسْكَنًا وَدَارًا، وَصَارُوا هُمْ فِيهَا أَهْلًا وَإِخْوَانًا:

وَبِالْمُحَضَّبِ) طَبِئِي سَلِّ مَعْصَمَهُ يَزْمِي الْجِمَارَ فَأَخْطَاهَا وَأَضْمَانَا
أَهْدَتْ إِلَيْنَا - وَمَا تَدْرِي - مَلَاخِئُهُ لِلْعَيْنِ بَرْدًا وَلِلْأَخْشَاءِ نِيرَانَا
وَالْمُحَضَّبِ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْمُحَضَّبِ، وَزَمِي الْجِمَارِ وَمُلْتَقَى الْأَحْبَابِ وَالْعُشَّاقِ
عَلَى مَوْعِدٍ أَوْ بِلَا مَوْعِدٍ، لَمْ يَمُرْ ذِكْرُ الْمُحَضَّبِ إِلَّا تَذَكَّرْنَا مَجْنُونٍ لَيْلَى وَعُمَرَبْنِ أَبِي
رَبِيعَةَ وَمَرْوَانَ ابْنَ أَبِي حَفْصَةَ وَغَيْرَهُمْ كَثِيرًا:

وَسَائِلٍ عَنْ طَرِيقِ الْحَجِّ قُلْتُ لَهُ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الصَّغْبَ قُرْبَانَا
هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى سُكْنَى الْجِنَانِ قُلْتُ فِيمَا يُصَيِّرُنَا فِي الْخُلْدِ سُكَّانَا
لَمَّا رَكِبْنَاهُ أَخْرَجَنَا - عَلَى شَغَفٍ مِنَ الصُّدُورِ - أَهَالِينَا وَذُنْيَانَا
ثُمَّ اسْتَوَى فِيهِ فِي أَمْنٍ وَفِي حَذَرٍ عَدْلًا مِنَ اللَّهِ أَذْنَانَا وَأَقْصَانَا
فَكَمْ لَقِينَا عَظِيمًا مَرَّ جَانِبِنَا وَكَمْ زَمَانَا الرَّدَى عَنْ قَوْسٍ مُعْظَبَةٍ
وَكَمْ زَمَانَا الرَّدَى عَنْ قَوْسٍ مُعْظَبَةٍ

وَيَتَعَرَّضُ إِلَى مُعَانَاةِ الطَّرِيقِ وَمَا قَاسُوا بِهِ مِنَ الْمَخَاطِرِ:

وَكَمْ ظَلَبْنَا مَرَامًا عَزَّ مَظْلَبُهُ لَمَّا انْتَنَيْنَا بِيَسَاسٍ عَنْهُ وَاتَانَا
وَمُشْمَخِرِ الذُّرَا تَهْفُو الْوُغُولُ بِهِ تَحَالَهُ مِنْ تَمَامِ الْخَلْقِ بُنْيَانَا
يَسْتَحْسِرُ الظَّرْفُ عَنْ إِدْرَاكِ ذُرْوَتِهِ حَتَّى يَكْرَأَ إِلَى رَامِيهِ خَيْرَانَا
جُبْنَاهُ لَا تَهْتَدِي إِلَّا بِسَارِيَةِ مِنْ أَنْجِمِ اللَّيْلِ مَسْرَاهَا كَمَسْرَانَا
نَنْجُو سِرَاعًا كَأَنَّ الْبُعْدَ غَلَّلْنَا أَوْ امْتَطَيْنَا بِذَاكَ الدَّوْ ظُلْمَانَا

وَيَصِفُ الطَّبِيعَةَ الْمُوحِشَةَ بِجِبَالِهَا الشَّاهِقَةِ الْمُخِيفَةِ وَطَرَقِهَا الْوَعْرَةِ.

وَهَكَذَا يَسْتَمِرُّ فِي وَصْفِ سَفَرِهِمْ وَمَا رَأَوْا فِيهِ:

إِذَا دَنَا الْفَجْرُ مِنَّا قَالَ قَائِلُنَا: يَا بُعْدَ مَضْبَحِنَا مِنْ حَيْثُ مَمْسَانَا
وَالْعَيْسُ ظَاوِيَةُ الْأَحْشَاءِ ضَامِرَةٌ لَوْلَا الرِّحَالُ لَخَلْنَا هُنَّ أَشْطَانَا
إِذَا أَتَتْ بَلَدًا عَنْ غِبِّ مَثْلَفَةٍ رَمَى بِهَا الْبَلَدُ الْمَأْنِي بُلْدَانَا
تَهْوِي بِشُعْبٍ شَرَوْا بِالْأَجْرِ أَنْفُسَهُمْ وَقَلَمَّا أَخَذُوا عَنْهُمْ أَنْمَانَا
لَمَّا دُعُوا مِنْ نَوَاجِي (مَكَّة) ابْتَدَرُوا ظَهَرَ الرِّكَائِبِ إِيْمَانًا وَإِيْقَانَا
يَا أَرْضُ (نَجْدٍ) سَقَاكِ اللَّهُ مُنْبَعِقًا مِنَ الْعَمَامِ غَزِيرِ الْمَاءِ مَلَانَا
إِذَا تَضَاحَكَ مِنْهُ الْبَرْقُ مُلْتَمِعًا فِي حَافَتَيْهِ أَرْنِ الرَّغْدُ إِزْنَانَا
أَرْضُ تَرَى وَخَشَهَا الْأَرَامُ مُظْفَلَةً وَفِي مَنَابِتِهَا الْقَيْصُومَ وَالْبَانَا
وَإِنْ تُجَلِّ فِي نَرَاهَا طَرَفٌ مُخْتَبِرٍ لَا تَلْقَ إِلَّا حَدِيقَاتٍ وَغُذْرَانَا
ذَكَرْتُ فِيهَا أَعَاصِيرَ الصَّبَا طَرَبًا وَاسْتَأْنَفْتُ لِي فِي اللَّذَاتِ رَيَعَانَا
أَيَّامَ لَمْ تُعْمِلِ الْأَيَّامُ مِنْ غُصْنِي وَلَمْ يُطْرَعَنَّ شَوَاتِي الشَّيْبُ غُرْبَانَا

أَيَّامَ تَزْمِي الْغَوَانِي - إِنْ حَظَرْتُ وَإِنْ
 أَيَّامَ لَمْ تَلْقِنِي إِلَّا عَلَى كَثَبٍ
 أَيَّامَ كَانَ مَكَانِي لِلصَّبَا وَطُنَا
 أَمَا (ابْنُ حَمْدٍ) فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ
 وَمَا تَغَيَّرَ لِي، وَالْقَوْمُ إِنْ جَهْدُوا
 وَلَا قَذِيبٌ بَعُورَاءٍ لَهُ مَرْقَتْ
 وَلَا تَكَرَّرَ ظَرْفِي فِي خِلَاقِهِ
 أَظْمًا فَيُورِدُنِي مِنْ عَذَبٍ مَنْطِقِهِ
 كَأَنِّي مِنْهُ فِي خُضْرَاءٍ أَوْسَعَهَا
 ٧ - التَّسْبِيبُ:

قَالَ (فَرَجُّ) فِي التَّسْبِيبِ وَأَكْثَرُ مِنْهُ، وَفِيمَا يَأْتِي بَعْضُ ذَلِكَ: ^(١)
 مَا صَرَّ مَنْ لِلنَّوَى زُمْتُ رَكَائِبُهُ
 رَمَيْتُمْ الْقَلْبَ مِنِّي بِالْوَجِيبِ وَقَدْ
 وَكِدْتُ أَفْضِي عَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ جَزَعٍ
 وَكَيْفَ يَسْلَاكُمْ قَلْبِي الْمَشُوقُ وَقَدْ
 وَمَا تَرَكْتُ قَرَارًا مِنْ فِرَاقِكُمْ
 وَقَالَ فِيهِ: ^(٢)

قُلْ لِلَّذِي يَحْسِدُنَا فِي الْهَوَى
 وَالْمَرءُ لَا يَخْلُو مِنْ الْحَاسِدِ

١. القطعة (٥٢١)، من المجلد الرابع.

٢. القطعة (٥٢٤)، من المجلد الرابع.

قَدْ زَارَنِي الظَّبْيُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَفْلَتْ مِنْ أَنْشُوطَةِ الصَّائِدِ
فِي لَيْلَةٍ سَاهَرُهَا - نَائِلًا مَا يَشْتَهِي - خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِدِ
قُلْتُ لَهُ وَالْقَوْلُ فِي حَقِّهِ يَسْتَخْرِجُ الْحِفْدَ مِنَ الْحَاقِدِ:
لَيْتَكَ لَمَّا كُنْتَ لِي مُمْرَضًا جِئْتَ مَعَ الْعَوَادِ لِي عَائِدِي
إِنَّ عَنَاءَ الْوَاحِدِ الْمُتَبَتَّلَى عَنَى بِهِ مَنْ لَيْسَ بِالْوَاحِدِ
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا: ^(١)

يَا عَلِيلَ الظَّرْفِ رَفَقًا بَضَنَى قَلْبٍ عَلِيلِ
هُوَ رَاضٍ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَرْضَ مَا دُونَ الْقَلِيلِ
كَمْ لِعَيْنَيْكَ - وَلَمَّا تَجَنَّ فِينَا - مِنْ قَتِيلِ؟
أَنْتَ فِي قَلْبِي - وَإِنْ غَدِ بَيَّنْتَ عَنْ عَيْنِي - نَزِيلِي
وَقَالَ فِيهِ كَذَلِكَ: ^(٢)

مَوْلَايَ يَا بَدْرَ كُلِّ دَاجِيَةٍ خُذْ بِيَدِي قَدْ وَقَعْتُ فِي اللَّجَجِ
حُسْنُكَ مَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ كَالْبَحْرِ حَدَّثَ عَنْهُ بِلاَ حَرَجِ
بِحَقِّي مَنْ خَطَّ عَارِضِيكَ وَمَنْ سَلَطَ سُلْطَانَهَا عَلَى الْمُهَجِ
مُدَّ يَدَيْكَ الْكَرِيمَتَيْنِ مَعِي ثُمَّ ادْعُ لِي مِنْ هَوَاكَ بِالْفَرَجِ
٨ - الشَّيْبُ:

جَمَعَ الشَّرِيفُ (فلان) شِعْرَهُ فِي الشَّيْبِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقَلٍّ بِعُنْوَانِ (الشَّهَابُ فِي الشَّيْبِ

١. القطعة (٥٢٥)، من المجلد الرابع.

٢. القطعة (٧٠٣)، مَا وَجَدَ لَهُ مِنَ الشَّعْرِ فِي مَصَادِرَ أُخْرَى غَيْرِ الدِّيَّانِ.

وَالشَّبَابِ)، لَهُ عَلَيْهِ شُرُوحٌ وَتَعْلِيقَاتٌ، قَالَ الدُّكْتُور عَبْدُ الرَّزَّاقِ مُحْيِي الدِّينِ: "وَقَدْ جُمِعَ فِيهِ مُوَارِنًا خَيْرٌ مَّا قِيلَ فِيهِمَا، وَبِخَاصَّةٍ مَا كَانَ مِنْ شِعْرِ الْبُحْثَرِيِّ وَأَبِي تَمَّامٍ وَابْنِ الرُّومِيِّ وَأَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ وَمَا نَظَّمَهُ هُوَ فِي الْمَوْضُوعِ [نَفْسِهِ]"^(١)، وَقَدْ طُبِعَ الْكِتَابُ عِدَّةَ طَبْعَاتٍ.
مِنْ قَوْلِهِ فِي الشَّيْبِ:^(٢)

يَقُولُونَ: لَا تَجَزَّعْ مِنَ الشَّيْبِ ضِلَّةً، وَأَسْهَمُهُ إِيَّايَ دُونَهُمْ تُضْمِي
وَقَالُوا: أَتَاهُ الشَّيْبُ بِالْحِلْمِ وَالْحَجَى فَقُلْتُ: بِمَا يَبْرِي وَيَغْرِقُ مِنْ لَحْمِي
وَمَا سَرَّنِي حِلْمٌ يَفِيءُ إِلَى الرَّدَى كَفَانِي مَا قَبْلَ الْمَشِيبِ مِنَ الْحِلْمِ
إِذَا كَانَ مَا يُعْطِينِي الْحَزْمَ سَالِبًا حَيَاتِي، فَقُلْ لِي: كَيْفَ يَنْفَعُنِي حَزْمِي!
وَقَدْ جَرَّبْتُ نَفْسِي الْعِدَاةَ وَقَارَهُ فَمَا شَدَّ مِنْ وَهْنِي وَلَا سَدَّ مِنْ ثُلْمِي
وَإِنِّي مُدْ أَضْحَى عِذَارِي قَرَارَهُ أَعَادُ بِلَا سُقْمٍ وَأُجْفَى بِلَا جُرْمِ
وَسَيَّانَ بَعْدَ الشَّيْبِ عِنْدَ حَبَائِبِي وَقَفْنَ عَلَيْهِ أَوْ وَقَفْنَ عَلَى رَسْمِ

٩ - الطَّيْفُ: لَمْ يُوظَّفْ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ مَوْضُوعَ الطَّيْفِ، وَلَمْ يُولَعْ بِهِ، مِثْلَمَا حَصَلَ عِنْدَ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (فَاتِحًا)، لَقَدْ وَجَدَ فِيهِ فُسْحَةً لِلتَّعْبِيرِ عَمَّا فِي نَفْسِهِ أَوْسَعَ مِمَّا أُتِيحَ لَهُ فِي الْعَزْلِ، فَتَجَاوَزَ مَا قَالَهُ فِيهِ ثَلَاثَ مِئَةِ بَيْتٍ شِعْرِيٍّ، وَعَلَى طَرِيقَتِهِ فِي الشَّيْبِ وَالشَّبَابِ، جَمَعَهَا وَشَرَحَ بَعْضَ أَبْيَانِهَا، وَعَلَّقَ عَلَيْهَا، وَوَارَنَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا قَالَ الْآخَرُونَ مِنَ الشُّعْرَاءِ لِيُخْرِجَ لَنَا كِتَابَ (طَيْفُ الْخَيَالِ) فَمِمَّا قَالَ فِي الطَّيْفِ:^(٣)

وَرَوَّرَ رَازَنِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ فَعَلَّلَنِي بِبَاطِلِهِ وَوَلَّى

١. أدب المرتضى ١٩٤.

٢. القصيدة (٤٠)، من المجلد الأول.

٣. القصيدة (٣٧٨) من الجزء الخامس.

سَقَانِي رِبْقَهُ مَنْ كُنْتُ دَهْرِي مَذُودًا عَنْ مَرَاثِفِهِ مُحَلًّا
وَأَوْلَى فَرَقَ مَا أَهْوَاهُ مِنْهُ، وَمَا يَذْرِي بِمَا أُعْطِيَ وَأَوْلَى
وَأَرْخَصَ قُرْبَهُ بِاللَّيْلِ مَنْ لَوْ سَأَلْنَا قُرْبَهُ بِالضُّبْحِ أَعْلَى
نِعْمَنَا بِالْحَبِيبِ دُجَى فَلَمَّا تَوَلَّى وَاضْمَحَلَّ لَنَا اضْمَحَلًّا
فَإِنْ يَكُ بَاطِلًا فَسَقِيمُ حُبِّ أَفَاقَ بِهِ قَلِيلًا أَوْ أَبَلًّا
تَلَاقٍ لَا نَخَافُ وَلَا تُبَالِي بِمَنْ أَوْحَى بِهِ وَعَلَيْهِ دَلًّا
وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ يُطِيعُ أَمْرِي لَمَا كَشَفَ الظَّلَامَ وَلَا تَجَلَّى
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا: ^(١)

لِقَاؤُكَ يَا سَلَمَى وَقَدْ كَانَ دَائِمًا يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ لِمَامَا
وَقَدْ كَانَ صُبْحًا يَمْلَأُ الْعَيْنَ قُرَّةً فَعَادَ بِقَوْلِ الْكَاشِحِينَ ظَلَامَا
وَكَالْبَحْرِ مِنْكَ الصَّرْفُ أَنْ لَا تُعْرِجِي عَلَى الْحَيِّ أَيْقَاطًا وَزُرْتَ نِيَامَا
وَلَمْ يَشْفِ ذَاكَ الْقُرْبُ وَهُوَ مُرَجَّمٌ مِنَ الْقَوْمِ سُقْمًا بَلْ أَثَارَ سَقَامَا
وَمَا كَانَ إِلَّا بَاطِلًا غَيْرَ أَنَّنا كُفِينَا بِهِ مِمَّنْ يُلُومُ مَلَامَا
وَمِنَ التَّفَاتَاتِ الْبَدِيعَةِ غَيْرِ مُسْبُوقٍ إِلَيْهَا، الَّتِي تَنْصَمُنُ مَعْنَى بَدِيعًا فِي دَمِ
الطَّيْفِ، قَوْلُهُ: ^(٢)

خَادَعْتَنِي بِزِيَارَةِ الْحُلُمِ وَظَلَمْتَ لَمَّا جِئْتَ فِي الظُّلُمِ
وَعَدَدْتُهَا جَهْلًا بِمَوْقِعِهَا مِنْ جُمْلَةِ الْإِحْسَانِ وَالْتِعَمِ

١. القصيدة (٣٧٩)، من المجلد الثالث.

٢. القصيدة (٤٢٣)، من المجلد الثالث.

وَوَظَنْنْتَ أَنَّكَ طَارِدُ سَقَمًا فَجَلَبْتَ لِي سَقَمًا عَلَى سَقَمِي
وَضَلَّ لِغَيْرِ رِضَى وَلَا لِهَوَى وَعَطِيَّةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْكَرَمِ
كَذِبٌ وَمَا شُكِّرَ عَلَى كَذِبٍ جَاءَتْ بِهِ الْأَحْلَامُ مِنْ شَيْمِي
وَوَدِدْتُ مِنْ مَقْتَبِي مُحَادَعَتِي أَنَّ الرُّقَادَ جَفَا فَلَمْ أَنْمِ
قَالُوا: أَمَا اسْتَمْتَعْتَ؟ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ مُتْعَةٌ لِفَتَى مِنَ الْعَدَمِ؟^١
مَا الظَّيْفُ إِلَّا كَالسَّرَابِ وَلَا رِيٌّ بَغَيْرِ الْبَارِدِ الشَّيْبِ
١٠- البرق:

ذَكَرْتُ الْفَهَارِيسَ الْقَدِيمَةَ وَالْمَصَادِرُ أَنَّ أَحَدَ الْمُؤَلَّفَاتِ الْمَفْقُودَةِ لِعَلِمِ الْهُدَى
الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (فُلَيْحٍ) هُوَ: كِتَابُ (الْبَرْقِ)^(١) أَوْ (الْمَرْمُوقِ فِي أَوْصَافِ الْبُرُوقِ)^(٢)،
وَلِأَنَّ الْكِتَابَ مَفْقُودٌ فَقَدْ جَمَعْتُ مَا وَجَدْتُ مِنْ قَصَائِدٍ وَقَطْعٍ شِعْرِيَّةٍ وَنُتِفَ فِي
دِيَوَانِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى تَتَعَلَّقُ بِالْبَرْقِ فَوَجَدْتُ مِنْهَا (١٥٣) بَيْتًا، وَلَا شَكَّ فِي
أَنَّ الشَّرِيفَ الْمُرتَضَى قَدْ عَمِلَ مِنْهَا كِتَابًا عَلَى غَرَارِ كِتَابِهِ (طَيْفِ الْخَيَالِ) أَوْ
(الشَّهَابِ فِي الشَّيْبِ وَالشَّبَابِ)، وَعَمِلَ مُوَازَنَةً مَعَ مَا وَجَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ الْآخَرِينَ لِلْبَرْقِ
مِنْ أَشْعَارٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:^(٣)

بِرَبِّكَ أَيُّهَا الْبَرْقُ الْيَمَانِي تَكْشِفُ لِي بِلَمْعِكَ عَنْ أَبَانِ
فَقَدْ مَا جَلَوْتَ عَلَيَّ وَهْنًا شَمَامًا فِي صَبِيغَةِ أَرْجُونِ
وَكِدْتُ، وَمَا شَعَرْتُ بِذَاكَ مِنِّي، تَدُلُّ الطَّلَابِينَ عَلَى مَكَانِي

١. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٠/٢٣٣، ٨/٢١، والذريعة ٣/٨٦، ومستدركات أعيان الشيعة ٥/٢٩٩.

٢. ينظر: معالم العلماء ١٠٥، أمل الأمل ٢/١٨٣، والفوائد الرجالية ٣/١٤٧، وينظر الذريعة ٢٠/٣١٥.

٣. القصيدة (٦٩) الجزء الأول.

وَتَخْبُو فِي السَّمَاءِ بِلَا دُخَانٍ
إِلَى الْأَبْطَالِ بِالْعُضْبِ الْيَمَانِي
تَغِيبُ فَلَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِي
مُرُوقًا بِالتَّقَلُّبِ عَنْ عَيَانِي
أَخَذْتَ سَنَّاكَ مِنْ عَهْدِ الْعَوَانِي
كَأَنَّكَ فِي الْوَعَى قَلْبُ الْجَبَانِ
مَنْبِيعُ لَا تَعْلُقُهُ الْأَمَانِي
صَلَالًا مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي
إِلَى اللَّذَاتِ مُسْتَلَبَ الْعِنَانِ
جَرَى شَوْقًا إِلَى رُؤْيَاهُ شَانِي
وَإِذْ وَضِلَ الْعَوَانِي فِي صَمَانِي
عَلَى عُقْبِ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانِ
كِرَامٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ
وَقَادُوا فِي أَرْمَتِهِمْ حِرَانِي
وَكُنْتُ مَدَى الزَّمَانِ بِغَيْرِ ثَانِي
وَقَوْنِي مَا عَدَانِي مَا عَدَانِي
جَمِيعُهُمْ لَعَمْرُكَ مَا عَنَانِي
وَلَا يَكْفِيهِمْ لِي مَا كَفَانِي
أَعَضُّ عَلَى فِرَاقِهِمْ بَنَانِي

أَرِفْتُ لِصُورِهِ نَارٍ مِنْكَ تَبْدُو
كَمَا تَوَخَّتَ فِي ظُلْمَاءٍ لَيْلٍ
أَرَاكَ إِذَا لَمَعْتَ وَعَنْ قَلِيلٍ
وَأَرْفُفُ مِنْكَ خَدَاغًا لِحَيِِّي
كَأَنَّكَ لَا تَقَرُّ عَلَى طَرِيقِ
وَتَخْفِقُ فِي نَوَاجِي الْأَفْقِ حَتَّى
تَخْبُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ
وَتُذَكِّرْنِي، وَبِأَلِّكَ غَيْرُ بَالِي
وَعَيْشًا كُنْتُ أَجْرِي فِيهِ دَهْرًا
إِذَا خَطَرْتُ مَلَا حَتُّهُ بِقَلْبِي
إِذِ الْبَيْضُ الْحَسَانُ إِلَيَّ مِيلٌ
وَإِذْ أُمْسِي وَأُضْبِحُ كُلَّ يَوْمٍ
زَمَانٍ كَانَ لِي فِيهِ صَحَابٌ
مِنَ الثَّقَرِ الَّذِينَ مَحَا أَبَائِي
وَلَقُوا شَمْلَهُمْ بِالشَّمْلِ مِنْ بَنِي
وَلَوْلَا أَنَّهُمْ حَتَّفُ الْأَعَادِي
يَمَشُّهُمْ الْأَذَى قَبْلِي وَيَغْنِي
وَتَلْقَاهُمْ يَوُودُهُمْ اخْتِيجِي
مَضَاوِ السَّبِيلِ لَهُمْ وَبَقِيَتْ فَرْدًا

١١- العتاب:

قوله في العتاب: ^(١)

فَمَا ضَرَّرْ لَوْ أَعْظَمْتُمْ مَا أَتَاكُمْ فَلَمْ يَكُ مُوَلِّ لِلْجَمِيلِ بِأَسْفٍ!
وَأَلَّا تَجْمَلْتُمْ عَلَى غَيْرِ خُبْرَةٍ فَكَمْ ذَا غَطَا التَّحْسِينُ سَوْءَ زَائِفٍ
فَإِنْ عَفْتُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا عَرَفْتُمْ فَكَمْ يُلِي الْعَذْبُ الرِّوَاءَ بِعَائِفٍ
فَيَا ضَنِيعَةً لِلظَّالِعَاتِ إِلَيْكُمْ طُلُوعَ الْمَطَايَا مِنْ خِلَالِ الثَّفَائِفِ

١٢- وفي الحماسة:

قوله: ^(٢)

وَمَا زِلْتُ مَغْلُوبُ الْهَوَى، وَسَفَاهَةٌ عَلَى عَاقِلٍ أَنَّ الْهَوَى مِنْهُ غَالِبَةٌ
وَلَمْ تَكُ إِلَّا فِي جَمِيلٍ مَارِيٍّ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا تُسْتَزَلُّ مَارِبَةٌ!
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ يَطْوِيهِ لِحْدُهُ وَمُنْشُورَةٌ سَفْطَانُهُ وَمَعَايِبُهُ
وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ مَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَلَمَّا تَمُتْ أَثَارُهُ وَمَنَاقِبُهُ

١٣- الغزل:

لَقَدْ طَرَقَ الشَّرِيفُ الْغَزَلَ وَلَكِنْ بِحَذَرٍ شَدِيدٍ وَبِلَا فُحْشٍ، وَأَنَّى يَكُونُ مِنْهُ ذَلِكَ،
وَقَدْ كَبَلَتْهُ قُبُودُ الْحَشَمَةِ وَالْوَقَارِ.

قَالَ فِي الْغَزْلِ: ^(٣)

مَاذَا يَضُرُّكَ هُنْدُ مِنْ حُبِّي وَإِذَا قَرَّبْتُ إِلَيْكَ مِنْ قُرْبِي!

١. القصيدة (٣٨٥)، من المجلد الثالث.

٢. القصيدة (٤٢٧)، من المجلد الثالث.

٣. القصيدة (٣٢٩)، من المجلد الثالث.

فَالْحُسْنُ أَيْنَ رَأَيْتَهُ يُضَيِّي
وَبِهَا غَدِيرِي الْعَذْبُ أَوْ عُشْبِي؟
لِلضَّرِّ عَنْ قَلْبِي وَعَنْ صَخْبِي
سِلْمٌ لِمَنْ هُوَ - ظَالِمًا - حَزْبِي
سِنَّةَ الرُّقَادِ، مَوَائِلَ الشُّهْبِ
كَالصِّلِّ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ
مَنْ بَاتَ فِيكَ مُعَانِقُ الْكَرْبِ
لَوْ كَانَ قَلْبِي بِالْهَوَى قَلْبِي
صَمَاءٌ عَنْ عَذْلٍ وَعَنْ عَثْبٍ
غَفَرَ إِلَهُ، وَأَنْتِ لِي، ذَنْبِي
أَشْكُوهُ فِي جِدِّ وَفِي لَعْبٍ
أَمْضَى إِذَا مَا قَالَ مِنْ عَضْبٍ

لَا تَعْجِبِي مِنْ صَبُوتِي بِكُمْ
وَرِبَاعُكُمْ أَنْتَى أَفَارِفُهَا
وَلَوْ اسْتَظَعْتُ كَتَمْتُ حَبِّكُمْ
وَمِنْ الْغَرَائِبِ أَنْتِي أَبَدًا
كَمْ لَيْلَةٌ نَادَمْتُ فِيكَ، وَأَنْتِ فِي
مُتَقَلِّبِ طُولِ الدُّجَى أَسْفًا
مَا تَعْلَمِينَ - وَأَنْتِ نَائِمَةٌ -
وَأَزِدْتُ أَنْ أَشْلُو وَذَا عَجَبٍ
وَعَدَلْتُ مِثِّي مَنْ لَهُ أُذُنٌ
وَمَتَى يَكُنْ ذَنْبِي هَوَاكَ فَلَا
أَخْشَى لِسَانِي أَنْ يَبُوحَ بِمَا
فَلِسَانٌ مَنْ عُرِفَتْ بَلَاغَتُهُ
وَقَالَ: ^(١)

مِمَّ وَصَالًا زَادَ ضَانًا
نَاكَمًا يَزْدَادُ حُسْنًا
بِكَ مَا أَبْلَى وَأَضْنَى
سِيكَ مَا أَبْصَرْتَ مِنَّا
كَيْفَمَا آثَرْتَ كُنَّا

قُلْ لِحَافٍ كُلَّمَا سِينَا
لَيْتَهُ يَزْدَادُ إِحْسَانَا
قَدْ لَيْسَنَا مِنْ جَوَى حُبٍ
لَا أَرَانَا اللَّهُ فِي نَفْسَا
كُنْ كَمَا شِئْتَ فَإِنَّا

بَلَغَ الْكَاشِحُ بِالْبَيْ — مِنْ الَّذِي كَانَ تَمَنَّى
 فَوَحَقِيَ الْحُبِّ لَمْ يَضُ — دُفُكْ مَنْ بَلَغَ عَنَّا
 لَوْدَرَى الْعَاذِلْ أَنِّي — لَمْ أَطْعُهُ مَا تَعَنَّى
 لَمْ أَدْعُ فِي الْعَذْلِ لِلْحُبِّ — بِي عَلَى أَذْنِي إِذْنَا
 أَتَرَى عَنْ حُسْنِ رَأْيِي — زَارَنَا طَيْفُكَ وَهَنَا؟
 لَمْ يُفِدْنَا، وَطَرِيفُ — خَادِعٌ يُوجِبُ مَنَّا
 إِنَّمَا الظِّيفُ كَلَفُظَ — فَارِغٌ مَا فِيهِ مَعْنَى
 كَمْ رَأَيْنَا بَاطِلًا نَفَ — فَسْ كَرَبًا مِنْ مُعْتَنَى!

١٤- الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا:

قَالَ فِي دَمِ الدُّنْيَا وَالْحَبِّ عَلَى الزُّهْدِ فِيهَا قَصِيدَةً مَطْلَعُهَا: ^(١)
 أَنِّي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنَى أَسْتَجِدُّهَا وَأَسْبَابُ دُنْيَا بِالْعُزُورِ أُمْدُهَا؟
 جَاءَ مِنْهَا:

وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا تَصُدُّ عَنِ الَّذِي يَوَدُّ مُحِبُّوَهَا فَيَحْسُنُ صَدُّهَا
 وَتَسْقِيهِمْ مِنْهَا الْأَجَاجُ مُصَرَّدًا وَكَيْفَ بِهَا لَوَطَابُ لِلْقَوْمِ عِدُّهَا؟
 تَعَلَّقَتْهَا وَزَهَاءَ لِلْخَرَقِ نَسْجُهَا وَلِلْمَنْعِ مَا تُعْطِي وَلِلْحَلِّ عَقْدُهَا
 وَقَالَ مِنْهَا:

وَحُبُّ بَنِي الدُّنْيَا الْحَيَاةُ مُسِيئَةٌ بِهِمْ ثَلَمَةٌ فِي النَّفْسِ أَعْوَرَ سَدُّهَا
 أَلَا يَا أَبَا الصَّيِّمِ، كَيْفَ اطْبَاقُكُمْ — وَعَيْرُكُمْ يَغْتَرُّهُ الرِّفْدُ — رِفْدُهَا؟

وَكَيْفَ رَجَوْتُمْ خَيْرَهَا وَإِزَاءَكُمْ
وَقَدْ كُنْتُمْ جَرَبْتُمْ غَبَّ نَفْعِهَا
تَعَاقَبَ فِيكُمْ حَرْهَا بَعْدَ بَرِّهَا
وَلَوْلَمْ تُنِلْكُمْ كَارِهِينَ نَعِيمَهَا
سَقَى اللَّهُ قَلْبًا لَمْ يَبْتَ فِي ضُلُوعِهِ
وَلَمْ يَخْشَ مِنْهَا نَحْسَهَا فَيُبَيِّنَهُ
تَخَفَّفَ مِنْ أَزْوَادِهَا مِلءَ طَوْقِهِ
وَقَالَ كَذَلِكَ قَصِيدَةُ مَطْلَعِهَا: ^(١)

أَأَعْفُلُ وَالِدَهُزْ لَا يَغْفُلُ
وَمِنْهَا:

أَمِنْ بَعْدِ أَنْ مَضَتْ الْأَرْبَعُونَ
وَلَمْ يَبْقَ فِيكَ لَشْرِخِ الشَّبَابِ
تُطَامِعُ نَحْوَ طَوِيلِ الْحَيَاةِ
أَلَا إِنَّمَا الدَّارُ دَارُ الْبَلَاءِ
يُعَاقِبُ مِنَ الدَّاءِ مَنْ يُبْتَلَى
وَسُقْمُ أَقَامَ جَمِيعُ الْأَسَاةِ
أَيَا ذَاهِلًا وَنَدَاءَ الْحُثُو
سِرَاعًا كَسِرْبِ الْقَطَا يَجْفُلُ
مَابَ يُرَجَى وَلَا مَوْئِلُ
وَيُوشِكُ أَنْ مَامَضَى أَطْوَلُ!
فَقِي شَهْدَهَا أَبَدًا حُنْظُلُ
وَيَنْجُومِنَ الْمَوْتِ مَنْ يُقْتَلُ
عَلَى أَنَّهُ سَقَمَ يَقْتُلُ
فِي النَّاسِ يُوقِظُ مَنْ يَذْهَلُ

طَرِيقٌ طَوِيلٌ وَأَنْتَ امْرُؤٌ
 أَلَيْسَ وَرَاءَكَ مُرُورَةٌ
 بِهَا الصُّبْحُ لَيْلٌ، وَلَيْلُ الْبَلَا
 إِذَا مَا أَنْاخَ الْفَتَى عِنْدَهَا
 وَإِنْ جَاءَهَا فَوْقَ أَيْدِي الرِّجَالِ
 عَلَى أَنَّه لَيْسَ عَنْهَا لَهُ
 مَنَازِلُ لَيْسَ لِحَيِّ بِهَا
 خَلَتْ غَيْرَ ذَنْبٍ تَرَاهُ بِهَا
 وَمِنْهَا:

أَلَا أَيُّنَ أَهْلُ التَّعِيمِ الْعَزِيرِ
 وَأَيُّنَ الْغَطَارِفُ مِنْ حَمِيرِ
 وَأَيُّنَ الَّذِينَ إِذَا مَا انْتَجَحُوا
 وَأَظَرَقَ كُلُّ طَوِيلِ اللِّسَانِ
 إِذَا مَا مَشَوْا يَسْحَبُونَ الْبُرُودَ
 وَقَوْمٌ إِذَا مَا سَرَوْا زَعَرُوعُوا
 تُقَامُ مَمَالِكُهُم بِالْقَنَا
 وَكَمْ قَلْبُوا فِي الْعِبَادِ الْعُيُونِ
 وَتَلْقَاهُمْ عِنْدَ خَوْفِ الْبِلَادِ
 وَأَيُّنَ الْأَجَالِدُ وَالْبُرْزُلُ؟
 وَمَا مُلْكُوه وَمَا حَوْلُوا؟
 أَرَمَ لَتَجُوا هُمُ الْمُخْفِلُ؟
 صُمُوتًا يُجِيبُ وَلَا يَسْأَلُ
 فَلِلرَّشَفِ مَا مَشَتْ الْأَرْجُلُ
 قَرَا الْأَرْضَ بِالْخَيْلِ أَوْ زَلْزَلُوا
 وَيَجِيئِي خَرَابُهُمُ الْمُنْصُلُ
 فَلَمْ يُبْصِرُوا غَيْرَ مَا أَفْضَلُوا
 وَبَيْنَ بِيُوتِهِمُ الْمَعْقِلُ

مَضَوْا مِثْلَمَا مَضَتْ السَّارِيَا ثُ أَتْنَى بِهَا الْوَطْنَ الْمُبْقِلُ
وَأَزْعَجَهُمْ مِنْ قِلَالِ الْقُصُورِ فَلَمْ يَلْبَثُوا، الْمُزْعَجُ الْمُعْجِلُ

نظرة في شعر الشاعر الشريف المرتضى وشاعريته (فيل):

لَا شَكَّ فِي أَنَّنَا نَقِفُ أَمَامَ شَاعِرٍ مِنْ نَوْعٍ خَاصٍّ مِنَ الشُّعْرَاءِ، شَاعِرٍ يَدْفَقُ الشِّعْرُ مِنْهُ تَدَفَّقَ السَّيْلُ، شَاعِرٍ يَقُولُ الشِّعْرَ مُرْتَجِلًا^(١) أَوْ عَلَى الْبَدِيهَةِ^(٢) فِي آيَةٍ مُنَاسِبَةٍ وَفِي أَيِّ وَقْتٍ، وَقَدْ يَنْظُمُ لِلْمُنَاسِبَةِ الْوَاحِدَةِ أَكْثَرَ مِنْ قَصِيدَةٍ^(٣)، شَاعِرٍ وَلَكِنَّ عِلْمَهُ الْوَاسِعَ الْعَرِيضَ فِي عُلُومٍ شَتَّى فَاقَ كَثِيرًا اهْتِمَامَهُ بِالشِّعْرِ، فَهُوَ الْعَالِمُ الشَّاعِرُ أَكْثَرُ مِنْ كَوْنِهِ شَاعِرًا عَالِمًا.

وَمِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِنَا لِشِعْرِ الشَّرِيفِ تَوَلَّدَتْ لَدَيْنَا مُمْلَحَظَاتٌ عِدَّةٌ، مِنْهَا:

لَقَدْ وَجَدْنَاهُ يَفْتَحِمُ الطَّرِيقَ الصَّعْبَةَ فِي الْقَوَافِي اخْتِيَارًا، وَرَبَّمَا كَانَ "الطَّابِعُ الْعِلْمِيُّ، وَالْجِرْصُ عَلَى إِظْهَارِ الْمَقْدِرَةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَاتِّسَاعُ الْأَفْقِ الْعِلْمِيِّ"^(٤) يَدْفَعُهُ لِسُلُوكِ هَذِهِ الطَّرِيقِ فِي الْقَوَافِي؛ لِإثْبَاتِ قُدْرَاتِهِ، وَإِنْ أَذَى ذَلِكَ إِلَى نُفُورِ الْمُتَلَقِّي؛ أَوْ أَنْ يَجْعَلَ جَمْعَهُ الْأُدْبَاءِ لَا تَسْتَهْوِي شِعْرُهُ؛ وَتَفْضُلُ شِعْرَ أَخِيهِ الرِّضِيِّ عَلَى شِعْرِهِ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: "يَجِبُ عَلَى النَّاطِمِ وَالنَّائِرِ أَنْ يَجْتَنِبَا مَا يَضِيقُ بِهِ مَجَالُ الْكَلَامِ فِي بَعْضِ الْحُرُوفِ، كَالثَّاءِ وَالذَّالِ وَالْخَاءِ وَالشَّيْنِ وَالصَّادِ وَالطَّاءِ وَالظَّاءِ وَالْغَيْنِ"^(٥).

وَقَالَ أَيضًا: "إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ مُتَفَاوِتَةٌ فِي كِرَاهَةِ الْاسْتِعْمَالِ، وَأَشَدُّهَا كِرَاهِيَةً أَرْبَعَةٌ

١. القصيدة (٣٢٧)، من المجلد الثالث، والقطعة (١٧)، من المجلد الأول، والقطعة (٣٥٧)، من المجلد الثالث.

٢. القصيدة (٣٩٧)، من المجلد الثالث.

٣. له قصيدتان في ذكرى عاشوراء لسنة ٤٣٣هـ القصيدتان (٣٠، ٩٠) من الملحق.

٤. رسالة الإسلام / العدد ٢ / شوال / السنة الحادية عشرة، ١٣٧٨هـ ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

٥. المثل السائر / ١٩٥.

أَحْرُفٍ، وَهِيَ: (الْحَاءُ وَالصَّادُ وَالظَّاءُ وَالْعَيْنُ)، وَأَمَّا النَّاءُ وَالذَّالُ وَالسِّينُ وَالظَّاءُ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِيهِنَّ أَقْرَبُ حَالًا^(١).

وَأَصَافُ ابْنُ الْأَثِيرِ قَائِلًا: "إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ هِيَ مَقَاتِلُ الْقَصَاحَةِ"^(٢).

وَقَسِمَتْ قَوَافِي هَذِهِ الْحُرُوفِ إِلَى:

الْقَوَافِي الثَّقَرُ، وَهِيَ الْقَوَافِي الَّتِي يَكُونُ حَرْفُ الرَّوِيِّ فِيهَا أَحَدَ الْحُرُوفِ الْآتِيَةِ: (ز، ص، ض، ط، الهاء الأصلية، الواو)^(٣).

وَالْقَوَافِي الْحَوْشُ: (وَهِيَ الْقَوَافِي الَّتِي يَكُونُ حَرْفُ الرَّوِيِّ فِيهَا أَحَدَ الْحُرُوفِ: ث، خ، ذ، ش، ظ، غ)^(٤).

لِكَيْتَا نَجِدُ شَاعِرَنَا الشَّرِيفَ (قُلَيْبُ) يَقْتَضِحُ هَذِهِ الْقَوَافِي اقْتِحَامًا، وَيَنْظُمُ فِيهَا مَا شَاءَ مِنَ الْقَصَائِدِ وَالْمَقَطَّعَاتِ؛ فِي أَغْرَاضٍ شَتَّى وَبِلَا اضْطِرَارٍ. فَمِنْ ذَلِكَ:

نَظَّمْ عَلَى حَرْفِ الرَّأْيِ قَصِيدَةً مِنْ (١٢) بَيْتًا فِي ذَمِّ الْحَرَصِ، مَطْلَعُهَا: ^(٥)

إِنْ كُنْتَ تَرَعَبُ فِي الثَّوَا ءِ بِهِذِهِ الدُّنْيَا عَزِيزًا

وَوَظَّمْ عَلَى حَرْفِ الصَّادِ قَصِيدَةً مِنْ (٣٥) بَيْتًا، يَفْتَحُورُ وَيُعَرِّضُ بِبَعْضِ مُبْغِضِيهِ، مَطْلَعُهَا: ^(٦)

خَلِيلِي، أَلَا عُجْتُ مَا بِالْقَلَائِصِ عَلَى حَائِرٍ فِي عَرَصَةِ الدَّارِ شَاخِصٍ؟

١. المثل السائر ١/١٩٥.

٢. المثل السائر ١/١٩٥.

٣. المرشد إلى فهم أشعار العرب ١/٥٩ - ٦٣.

٤. المرشد إلى فهم أشعار العرب ١/٦٣ - ٦٥.

٥. القصيدة (٢٣٤)، من المجلد الثالث.

٦. القصيدة (٦٥)، من المجلد الأول.

وَعَلَى حَرْفِ الصَّادِ لَهُ مِنَ الْقَصَائِدِ وَالْقِطَعِ وَالتَّنْفِ مَا مَجْمُوعُهُ تِسْعٌ، ضَمَّتْ (١٥٣) بَيْتًا.

قَالَ فِي الْأَدَبِ قِطْعَةً مِنْ سِتَّةِ أَبْيَاتٍ مَطْلَعُهَا: ^(١)
 أَوَّمَلْ أَنْ أَعِيشَ وَدُونَ عَيْشِي - كَمَا أَهْوَى - مَقَادِيرُ عَرَاضٍ
 وَقَالَ فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ، قَصِيدَةً مِنْ (٣١) بَيْتًا مَطْلَعُهَا: ^(٢)
 أَلَا أَرَفْتُ لِبَؤُوءِ بَرْقٍ أَوْمَضَا - مَا زَارَ ظَرْفِي وَمَضُّهُ حَتَّى مَضَى!
 وَقَالَ يَذْكُرُ إِيَّانَ كِسْرَى بِقَصِيدَةٍ مِنْ (٣٥) بَيْتًا مَطْلَعُهَا: ^(٣)
 هَلْ مُجِيرٌ مِنْ غُصَّةٍ مَا تَقْضَى - أَوْ شَفِيعٌ فِي حَاجَةٍ لَيْسَ تُقْضَى؟
 وَقَالَ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ (٤٣٠هـ)، قَصِيدَةً مِنْ (٣٤) بَيْتًا مَطْلَعُهَا: ^(٤)
 يَا خَلِيلِي وَمُعِينِي - كُلَّمَا رُئِمْتَ التَّهَوُّضَا
 وَقَالَ مُجِيبًا بَعْضَ أَصْحَابِهِ فِي مُجَارَاةٍ قَصِيدَةٍ بِقَصِيدَةٍ مِنْ (٢٧) بَيْتًا
 مَطْلَعُهَا: ^(٥)

أَتُورَى يَـؤُوبُ زَمَانُنَا - عَضًّا بِأَوْدِيَةِ الْعَصَا؟
 وَقَالَ فِي الشَّيْبِ قِطْعَةً مِنْ (٩) أَبْيَاتٍ مَطْلَعُهَا: ^(٦)
 صَدَّ عَنِّي وَأَعْرَضَا - إِذْ رَأَى الرَّأْسَ أُنْبَضَا

١. القطعة (٣١٥)، من المجلد الثالث.

٢. القصيدة (٦)، من المجلد الأول.

٣. القصيدة (٧٨)، من المجلد الثاني.

٤. القصيدة (٢٧٤)، من المجلد الثالث.

٥. القصيدة (٢٧٩)، من المجلد الثالث.

٦. القطعة (٤٧٦)، من المجلد الرابع.

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ أَيْضًا قِطْعَةً مِنْ (٤) أَبْيَاتٍ مَطْلَعُهَا: ^(١)

لَوْتُ وَجْهَهَا عَنْ شَيْبِ رَأْسِي وَإِنَّمَا لَوْتُ عَنْ بَيَاضٍ أَيْيُضًا لَوْنُهُ غَضًا

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ نُتْفَةً مِنْ ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ مَطْلَعُهَا: ^(٢)

يَا نَاقِضًا لِمُحَمَّدٍ مَنْ لَمْ يَنْقُضِ كَمْ مُقْبِلٍ نَالِ الْمُنَى مِنْ مُعْرِضٍ

وَقَالَ فِي غَرَضٍ قِطْعَةً مِنْ أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ مَطْلَعُهَا: ^(٣)

قُلْ لِمَنْ كُلَّمَا سَبَقْتُ إِلَى الْعَدِّ سِيَاءٍ يَغْتَابُنِي وَيَطْعَمُ نَحْضِي

وَعَلَى حَرْفِ الطَّاءِ لَهُ قَصِيدَتَانِ وَقِطْعَةٌ بَدَأَ بِهَا: ^(٧٤)

قَالَ فِي الْإِفْتِخَارِ قَصِيدَةً مِنْ (٣٨) بَيْتًا، مَطْلَعُهَا: ^(٤)

أَظُنُّكَ مِنْ جَدْوَى الْأَحِبَّةِ قَانِطًا وَقَدْ جَزَعُوا بَطْنَ الْغُورِ فَوَاسِطًا

وَقَالَ يَذْكُرُنِي أُمِّيَّةٌ وَيَزِينِي جَدُّهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَقَدْ سَقَطَ أَوَّلُهَا) وَالْبَاقِي

مِنْهَا (٣٠) بَيْتًا: ^(٥)

كَأَنَّ مُعَقِّرِي مُهْجِ كِرَامٍ هُنَالِكَ يَغْقِرُونَ بِهَا الْعِبَاطَا

وَقَالَ أَيْضًا قِطْعَةً مِنْ (٦) أَبْيَاتٍ مَطْلَعُهَا: ^(٦)

فَقَنُطُ مِنَ الْخَيْرَاتِ جَمْعًا وَحَقٌّ مَنْ لَهُ مِثْلُ حَالِي أَنْ يَخِيبَ وَيَقْنُطَا

وَفِي قَافِيَةِ الْوَاوِ لَهُ:

١. القطعة (٥١٤)، من المجلد الرابع.

٢. القطعة (٢٢١)، من المجلد الثاني.

٣. القطعة (٤٦٠)، من المجلد الرابع.

٤. القصيدة (٢) من الجزء الأول.

٥. القصيدة (٣٤٠)، من المجلد الثالث.

٦. القطعة (٦٣٣) الملحق من المجلد الرابع.

قِطْعَةٌ فِي الْغَزْلِ مِنْ (٨) أَيْبَاتٍ مَطْلَعُهَا: ^(١)

قَالَ لِي عَادِلِي: تَنَاءَ عَنِ الْخُبِّ ب، وَأَنْتَى مِنْ سَكْرَةِ الْخُبِّ صَحُوا!
وَلَهُ قِطْعَةٌ أُخْرَى فِي الْغَزْلِ أَيْضًا مِنْ خَمْسَةِ أَيْبَاتٍ مَطْلَعُهَا: ^(٢)
لَا تَظْمَعِي فِي سُلوِّ قَلْبٍ لَيْسَ لَهُ عَنْ هَوَى سُلُوْ
وَكَذَلِكَ نَظَمَ فِي الْقَوَافِي الْخُوشِ، وَهِيَ الْقَوَافِي الَّتِي يَكُونُ فِيهَا حَرْفُ الرَّوْيِ أَحَدَ
الْحُرُوفِ: (ث، خ، ذ، ش، غ).

إِذْ لَهُ فِي قَافِيَةِ النَّاءِ قَصِيدَةٌ فِي الْفَخْرِ مِنْ (٣٧) بَيْتًا، مَطْلَعُهَا: ^(٣)
قَفَا بِي عَلَى تِلْكَ الظُّلُولِ الرِّثَائِثِ مُجِينٍ بِنَسْجِ الْمُعْصِرَاتِ الْمَوَاكِثِ
وَعَلَى قَافِيَةِ الْخَاءِ لَهُ قِطْعَةٌ مِنْ (٨) أَيْبَاتٍ مَطْلَعُهَا: ^(٤)
أَبِي يَعْصِبُ الْعَاوُونَ مَا فِي عِيَابِهِمْ وَيَلْطَخُنِي بِالشَّرِّ مَنْ هُوَ مُلْطَخُ
وَلَهُ عَلَى قَافِيَةِ الشَّيْنِ:

قَالَ يَرِيثِي فَخْرَ الْمُلْكِ قَصِيدَةٌ مِنْ (٢٢) بَيْتًا مَطْلَعُهَا: ^(٥)
أَلَا مَاذَا يُرِيبُكَ مِنْ هُمُومِي وَمِنْ نَبَوَاتٍ جَنْبِي عَنْ فِرَاشِي؟!
وَعَلَى قَافِيَةِ الْعَيْنِ لَهُ أَرْبَعُ قِطَعٍ مَجْمُوعُ أَيْبَاتِهَا (٢١) بَيْتًا، هِيَ:
قَالَ فِي النَّسِيبِ قِطْعَةٌ مِنْ (٥) أَيْبَاتٍ مَطْلَعُهَا: ^(٦)
أَقُولُ لَهَا لَمَّا التَّقَيْنَا عَلَى مَنَى وَأَبْرَزَهَا ذَاكَ الْخِمَارُ الْمُصَبَّغُ

١. القِطْعَةُ (٢٣٥)، من المجلد الثالث.

٢. القِطْعَةُ (٣٠٠)، من المجلد الثالث.

٣. القصيدة (٢٤٦)، من المجلد الثالث.

٤. القِطْعَةُ (٥١٩)، من المجلد الرابع.

٥. القصيدة (٢١١)، من المجلد الثاني.

٦. القِطْعَةُ (٢٠٣) الجزء الثالث.

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا قِطْعَةً مِنْ (٤) أَبْيَاتٍ مَطْلَعُهَا: ^(١)

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي الَّذِي بِي وَإِنَّمَا بُلِينَا عَلَى شَغْلِ الْقُلُوبِ بِفَارِغِ

وَقَالَ كَذَلِكَ قِطْعَةً مِنْ (٨) أَبْيَاتٍ مَطْلَعُهَا: ^(٢)

لَا رَغَى إِلَهٌ مِّنْ إِلَهِي قَوْلٍ وَاشٍ لَّنَا صَغَى

وَفِيهِ قَالَ أَيْضًا قِطْعَةً مِنْ (٥) أَبْيَاتٍ مَطْلَعُهَا: ^(٣)

فُؤَادِي مَشْغُولٌ بِكَ الْعُمْرُ كُلُّهُ وَأَنْتَ كَمَا يَهْوَى الْخَلِيُونَ فَارِغُ

وَيَخْتَارُ الْقَوَافِي الصَّعْبَةُ النَّادِرَةُ كَقَافِيَةِ الْجِيمِ، أَوِ الْقَافِ ^(٤) مَثَلًا، وَيَكْثُرُ النَّظْمُ

فِيهَا بِلَا تَكْلُفٍ، إِذْ نَجِدُ لَهُ (١٩٣) بَيْتًا عَلَى قَافِيَةِ حَرْفِ (ج) مُوزَّعَةً عَلَى (٨) قَصَائِدَ

وَقَطَعَ شِعْرِيَّةً، وَعَلَى قَافِيَةِ (الْقَافِ) نَجِدُ لَهُ (٩٨٥) بَيْتًا صَمَّتْهَا (٣٩) قَصِيدَةً وَقِطْعَةً

شِعْرِيَّةً.

وَلِلتَّعْبِيرِ عَنْ بَرَاعَتِهِ وَبَلَاعَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِالشَّعْرِ وَفُتُونِهِ وَبَنَائِهِ لَا يُمَانِعُ أَنْ يَنْظُمَ

قَصِيدَةً مِنْ (٣٣) بَيْتًا - عِنْدَمَا سُئِلَ أَنْ يَنْظُمَ بَنُو الْتَفْرِيعِ ^(٥) مِنَ الْبَدِيعِ ^(٦)، لِيُقَدِّمَ

فِيهَا لِلْسَّائِلِ أَمْثِلَةً عِدَّةً عَلَى التَّفْرِيعِ وَلَيْسَ مَثَلًا وَاحِدًا.

١. القطعة (٢٠٤) الجزء الثالث.

٢. القطعة (٢٠٥) الجزء الثالث.

٣. القطعة (٢٠٦) الجزء الثالث.

٤. ينظر: في الأدب الحديث ١٥/٢.

٥. التَّفْرِيعُ: هُوَ أَنْ يُصَدِّرَ الْمُتَكَلِّمُ أَوِ الشَّاعِرُ كَلَامَهُ بِاسْمِ مَنْفِيٍّ بـ (مَا) خَاصَّةً، ثُمَّ يَصِفُ الْاسْمَ الْمَنْفِيَّ بِمُعْظَمِ أَوْصَافِهِ اللَّائِقَةِ بِهِ فِي الْحُسْنِ أَوِ الْقُبْحِ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ أَصْلًا يَقْرَعُ مِنْهُ جُمْلَةً مِنْ جَارٍ وَمَجْرُورٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِهِ تَعْلُقُ مَدْحَ أَوْ هِجَاءَ أَوْ فَخْرَ أَوْ نَسِيبَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، يُفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ مُسَاوَاةُ الْمَذْكُورِ بِالْاسْمِ الْمَنْفِيِّ الْمُوصُوفِ. ينظر: نهاية الأرب ١٦٠/٧.

٦. علم البدیع: هو العلم الذي يُعْنَى بتحسين وجوه الكلام وتزيينه، وهو أحد علوم البلاغة الثلاثة

(المعاني والبيان والبدیع). ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ٥٠/١

جاء منها: ^(١)

فَمَا مَاءُ مُزْنٍ بَاتَ جَفْنٌ سَحَابِيَّةٍ يَصُوبُ عَلَى أَعْلَى الصُّخُورِ وَيَسْفَحُ
تُورِغُهُ عَبْرَ الرُّبَى فَكَأَنَّهُ مُلَاءَ رَحِيصٍ بِالْفَلَاةِ مُطَرِّحُ
وَإِنْ صَافَحَتْهُ الرِّيحُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تَمُرُّ عَلَيْهِ قُلْتُ: صُخْفٌ تُصَفِّحُ
بِأَعْدَبٍ مِنْ فِيهَا إِذَا مَا تَوَسَّنَتْ وَهَبَتْ وَجِلْدَ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يُوَضِّحُ
وَمِنْهَا أَيْضًا:

وَمَا هِزَّةُ الدَّوْحِ الْمُبِينِ بِقَفْرَةٍ تُزْعِرُ مِنْهُ الرِّيحُ مَا يَتَسَمَّحُ
إِذَا انْتَشَرَتْ فِيهِ الشَّمَالُ عَشِيَّةً رَأَيْتَ حَمَامًا فَوْقَهُ يَتَرَجَّحُ
بِأَظْهَرِ مَتْنِي هِزَّةٍ يَوْمَ أَقْبَلْتُ تَشْكَى الْهَوَى وَخِيَابِهِ لَا تُصْرَحُ
تَعَاوَرَهَا خَوْفُ النَّوَى وَالْعَدَى مَعًا فَلَا هِيَ تَطْوِيهِ وَلَا هِيَ تُفْصِحُ
أَمَّا تَفَنُّنُهُ فِي شِعْرِهِ؛ وَتَفْهَمُهُ لِمَعَانِيهِ وَمَقَاصِدِهِ، فِدِيَوَانُهُ الصَّخْمُ الَّذِي يَضُمُّ بَيْنَ
دَفْتِيهِ مَا يَزِيدُ عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ - عَدَا الَّذِي ضَاعَ مِنْهُ؛ وَذَلِكَ
لَيْسَ بِالْقَلِيلِ - خَيْرٌ دَلِيلٍ عَلَى شِدَّةِ عَارِضَتِهِ فِيهِ.

وفيمَا يَأْتِي أَمْثَلُهُ مِنْ شِعْرِهِ اخْتَرْنَاهَا مِنْ أَغْرَاضٍ شَتَّى، تُوضِّحُ إِجَادَتَهُ فِي تِلْكَ
الْأَغْرَاضِ وَالْمَوَارِدِ.

فَمِنْ حِكْمِهِ، قَوْلُهُ: ^(٢)

وَالْيَاسُ أَرْوَحُ لِلْقُلُوبِ إِذَا كَانَتْ إِلَى الْمَطْلُوبِ لَا تَصِلُ

١. القطعة (٢١٨) الجزء الثالث.

٢. البيت (٤٣) من القصيدة (٢٩)، من المجلد الأول.

قَالَ أَحَدُهُمْ: لَا أَقَلَّ مِنَ الرَّجَاءِ. فَقَالَ آخَرُ: بَلِ الْيَأْسُ الْمُرِيحُ^(١) وَقَوْلُهُ:^(٢)
 وَمَا الْفَخْرُ، يَا مَنْ يَجْهَلُ الْفَخْرَ لِقُفْتِي، قَمِيصٌ مُوشَى أَوْ رِذَاءٌ مُقَوَّفٌ
 قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ (عليه السلام): "المرء مخبوءٌ تحت لسانه"^(٣)، وَنَسَبُوا لَهُ الْقَوْلَ: "المرء
 مخبوءٌ تحت طَيِّ لِسَانِهِ لَا طِيلَ لِسَانِهِ"^(٤)، فَفَخَّرَ الرَّجُلُ فِي أُمُورٍ لَيْسَ مِنْهَا الْقَمِيصُ
 وَالرِّذَاءُ، وَلَكِنْ يَفْخَرُ بِعِلْمِهِ وَأَذْيِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَكَرَمِهِ وَشَرَفِ قَوْمِهِ.
 وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ:^(٥)

وَفَضَّلَ الْفَتَى مَا كَانَ مِنْهُ وَفَضَّلَهُ عَلَى مَجْدِهِ، أَبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهُ
 وَقَوْلُهُ:^(٦)

وَمَا كُلُّ ذِي عَضْدٍ بَاطِشٌ وَلَا كُلُّ طَرْفٍ سَلِيمٌ يَرَى
 وَقَوْلُهُ:^(٧)

وَعَيْرَنِي شَيْبًا سَيُكْسِنُ مِثْلَهُ وَمَنْ ضَلَّ عَنْ أَيْدِي الرِّدَى شَابَ مَفْرِقًا
 وَلَهُ مِمَّا يَجِبُ أَنْ يُكْتَبَ بِمَاءِ الذَّهَبِ، قَوْلُهُ:^(٨)

وَإِنَّ لِسَانِي عَازِبٌ قَدْ عَلِمْتُ عَنْ الْكَلِمِ الْعُورَانِ وَالْمَنْطِقِ الْهُجْرِ
 وَكَمْ سَاءَ كُمْ نَفْعِي وَلَمْ يَكْ مِنْكُمْ وَسَرُّكُمْ مَا قَيْضَ الدَّهْرِ مِنْ ضَرِي

١. البيان والتبيين ٧٦/٢.

٢. البيت (٤٨) من القصيدة (٤٣٢)، من المجلد الثالث.

٣. نهج البلاغة ٣٨/٤.

٤. تفسير الألوسي ٢١٤/١٦.

٥. البيت (١٣) من القصيدة (٤٢٧)، من المجلد الثالث.

٦. البيت (١٩) من القصيدة (٥١)، من المجلد الأول.

٧. البيت (١٣) من القصيدة (١٤٣)، من المجلد الثاني.

٨. الأبيات (٢٢- ٢٩) من القصيدة (٧٣)، من المجلد الثاني.

وَأَرْضَاكُمُ عُسْرِي وَإِنْ كَانَ عُسْرُكُمْ
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُوكُمْ، لَجَبْرِي فَهَذَا أَنَا
وَكَانَ لَكُمْ مِنِّي جَمِيعِي فَلَمْ يَزَلْ
وَعَزَّكُمْ أَنِّي عَمَزْتُ عُقُوقَكُمْ
أَزْمَلُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَأَكْظُمُهُ كَظْمَ الْعَرِيبَةِ ذَاءَهَا
وَمِنْ عُيُونِ شِعْرِهِ، قَوْلُهُ: ^(١)

يَا خَلِيلِي مِنْ ذُؤَابَةِ قَنَسٍ
غَتَّيَانِي بِذِكْرِهِمْ تُظَرِّبَانِي
وَحَذَا النَّوْمَ مِنْ جُفُونِي، فَإِنِّي
وَقَوْلُهُ: ^(٢)

وَلَيْلُ شَبَابِي غَارِبُ النَّجْمِ فَاحِمٌ
وَقَوْلُهُ: ^(٣)

لَا مُتَعَّةٌ لِي فِي الْحَيَاةِ فَمَا
وَمِنْ أَجْمَلٍ مَا قَالَ (عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ):
فِي الْاِفْتِيحَانِ: ^(٤)

لِي مِنْ رُضَابِكَ مَا يُغْنِي عَنِ الرَّاحِ
وَنُورُ وَجْهِكَ فِي الظُّلُمَاءِ مُضْبَاحِي

١. الأبيات (٦ - ٨) من القصيدة (٥٦)، من المجلد الأول.

٢. البيت (١٦) من القصيدة (٧٣)، من المجلد الثاني.

٣. البيت (٥٢) من القصيدة (٢١٠)، من المجلد الثاني.

٤. القصيدة (٢٨٢)، من المجلد الثالث.

وَحُمْرَةٌ تُبَشِّرُ فِي وَجَنَّتَيْكَ بِهَا
وَقَدْ لَحُونِي عَلَى وَجْدِي فَقُلْ لَهُمْ:
تَلُومُنِي، وَازْتِيحَ مَا يُفَارِقُنِي
وَأَنْتَ صَاحٍ، وَلَا حَ مِنْ بِهِ سُكْرُ،
فَمُ غَنَيْنِي بِأَحَادِيثِ الْهَوَى طَرَبًا
وَلَا تَمِلْ بِي إِلَى مَنْ لَا أَسْرُ بِهِ
وَقَدْ شَجِيتُ بِقُمْرِيٍّ عَلَى غُصْنٍ،
قُلْ لِلَّذِينَ أَرَادُوا مِثْلَ مَفْخَرَتِي:
وَهَلْ تَبِيتُونَ إِلَّا فِي حِمَى كَنْفِي
مَنْ فِيكُمْ، وَقَدْ اسْتَدَّ الْخِصَامُ لَهُ
مَا زَالَ رَائِدُكُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ،
وَقَدْ بَلَغْتُ مَرَامًا عَزَّ مَطْلَبُهُ،
وَكَمْ ثَوْتُ مِنْكُمْ الْأَحْوَالُ فَاسِدَةً
لَا لَذَّةَ لِي فِي غَيْرِ الْجَمِيلِ وَلَا
دَفَعْتُ عَنْكُمْ بِمَا تَجْلُو الْقِيُونُ وَقَدْ
سَيَّانَ سِرِّي وَجَهْرِي فِي طَهَارَتِهِ
إِنْ كَانَ رِبْحُكُمْ مَالًا يُفَارِقُكُمْ
وَرِثْتُ هَذِي الْخِصَالُ الْغَرْدُودُكُمْ

مَلَكَتْ نَاصِيَتَيْ وَرْدٍ وَتَفَاحٍ
كَيْفَ انْتَنَى خَائِبًا مِنْ طَاعَتِي اللَّاحِي
مِلءَ الضُّلُوعِ، بِقَلْبٍ غَيْرِ مُرْتَاحٍ
وَمَا اسْتَوَى فِي الْهَوَى السَّكْرَانُ وَالصَّاحِي
وَسَقَيْنِي مِنْ دُمُوعِي مِلءَ أَفْدَاحِي
فَفِي يَمِينِكَ أَخْرَازِي وَأَفْرَاحِي
بَالِكِ بِلَا أَذْمُعٍ يَجْرِينَ، نَوَاحٍ
أَتَى لَكُمْ مِثْلُ غُرَاتِي وَأَوْصَاحِي؟
وَفِي خَفَازَةِ أَسِيَّافِي وَأَرْوَاحِي؟
مِنْ دُونِكُمْ، مِثْلُ إِضَاحِي وَإِفْصَاحِي؟
لَوْلَايَ، فَيُكْمُ بَوَاجِهِ غَيْرِ وَضَاحٍ
لَمْ تَبْلُغُوهُ، وَعَيْسِي غَيْرُ أَطْلَاحٍ
حَتَّى صَرَفْتُ إِلَيْهَا وَجْهَ إِضْلَاحِي
فِي غَيْرِ أَوْزْدِيَةِ الْمَعْرُوفِ أَفْرَاحِي
دَفَعْتُمُ الشَّرَّ عَجْزًا مِنْهُ بِالرَّاحِ
وَمُسْتَوٍ خَمَرِي فِيهِ وَقَرَوَاحِي
فَلَيْسَ غَيْرُ الْأَبَادِي الْبَيْضِ أَرْوَاحِي
عَنْ كُلِّ قَرْمٍ طَوِيلِ الْبَاعِ جَحْجَاحِ

قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا يَوْمًا عَلَى عَجَلٍ
تَرَى جِيَادَهُمْ فِي كُلِّ مُغْتَرِكٍ
هُمْ الْبُحُورُ لِمَنْ يَغْتَاذُ رِفْدَهُمْ
لَوْ طَاوَلُوا التَّجَمُّ لَمْ يَطْلُعْ عَلَى أَحَدٍ
أُولَئِكَ قَوْمِي فَجِئْتُونِي بِمِثْلِهِمْ
مَعَالِمٌ لَا مُرُورُ الدَّهْرِ يَخْلِقُهَا
وَقَوْلُهُ يَمْدَحُ فَخْرَ الْمُلْكِ: ^(١)

وَلَيْلَةَ بَثْنَا بِالْأَبْيَرِ جَاءَنِي
خَيَالٌ يُرِينِي أَنَّهَا فَوْقَ مَضْجَعِي
فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَنْعَمَ بَثُّهَا
وَمَا صَرَّنِي مِنْهَا وَقَدْ بَثُّ رَاضِيَا
فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ بِالْصُّبْحِ وَأَمَحَتْ
أَفْقُتُ فَلَمْ يَخْصُلْ عَلَيَّ مِنَ الَّذِي
وَقَوْلُهُ: ^(٢)

وَرُورٌ زَارَنِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ
يُرِينِي أَنَّهُ ثَانٍ وَسَادِي
نَعِمْتُ بِبَاطِلٍ وَيَوَدُّ قَلْبِي

وَقَدْ مَلَأَ الْكَرَى مِنَّا الْعُيُونَا
مُضَاجَعَةً؛ وَرُورٌ مَا يُرِينَا
وَذَاذَا لَوْ يَكُونُ لَنَا يَقِينَا

١. الأبيات ٨ - ١٣ القصيدة (٢٠٩)، من المجلد الثاني.
٢. الأبيات ٢٨ - ٣٠ القصيدة (٣٤١)، من المجلد الثالث.

وَقَوْلُهُ فِي الظَّلِيلِ: ^(١)

حَلَلْتُ بِنَا وَاللَّيْلُ مُرِخٌ سُدُّوهُ فَأَلَّا وَصَّوْهُ الصُّبْحِ فِي الْعَيْنِ مُشْرِقٌ!
وَزِدْتُ مِطَالًا عَنْ لِقَاءٍ مُصَحِّحٍ وَأَوْسَعْنَا مِنْكَ الْإِلْقَاءَ الْمُلْرُقُ
فَأُخْبِتُ بِهِ مِنْ طَارِقٍ بَعْدَ هَذَا عَلَى نَشْوَةِ الْأَخْلَامِ لَوْ كَانَ يَصْدُقُ
وَلَمَّا تَفَرَّقْنَا وَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا هُنَالِكَ لَوْلَا النَّوْمُ إِلَّا التَّفَرُّقُ
تَطَايَرَوْضُلٌ عَزَّائِفُكَائُهُ رِدَاءٌ سَحِيقٌ أَوْ مُلَاءٌ مُشْبَرُقُ

وَمِنْ إِجَادَتِهِ التَّشْبِيهِ، قَوْلُهُ: ^(٢)

رَعَى اللَّهُ فِتْيَانًا خَفَافًا إِلَى الْعَلَا إِذَا عَزَمُوا أَمْضَوْا وَلَمْ يَرْقُبُوا إِذْنَا
إِذَا رَكِبُوا جُنْحًا أَشَابُوا عِدَارَهُ وَإِنْ يَمْتَنُّوا صُبْحًا أَعَادُوا الصُّحَى وَهَنَا
مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ: أَشَابُوا عِدَارَهُ، فَالْعِدَارُ: الشَّعْرُ الْمُحِيطُ بِالْوَجْهِ، يَتَحَوَّلُ مِنَ
الْأَسْوَدِ إِلَى الْأَبْيَضِ تَدْرِيجًا، وَيَشْبِهُو جُنْحَ اللَّيْلِ الْأَسْوَدِ بِلَمَعَانٍ وَبَرِيقِ سُيُوفِهِمْ،
وَالْوَهْنُ: نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ، فَهُمْ يُعِيدُونَ الصُّحَى لَيْلًا بِعَجَاجِ
الْمَعْرَكَةِ دَلَالَةً عَلَى شِدَّتِهَا وَشَرَّاسَتِهَا.

وَفِي الْوَصْفِ:

قَالَ يَصِفُ نَاقَتَهُ فِي سَاحَةِ الْوَعَى: ^(٣)

وَكُلَّ شَعْوَاءَ لَهَا غَمَمَةٌ الشَّ سَنَاقِي إِذَا حَنَّ لِمَنْ يَشْكُرُ وَأَنَّ
مُغْبَرَّةً بِالنَّفْعِ حَمْرَاءَ الثَّرَى لَا عَيْنَ فِيهَا لِفَلْتَى وَلَا أُذُنَ

١. القطعة (٤٢٠)، من المجلد الثالث.

٢. البيتان (١٤، ١٥) من القصيدة (٥٩)، من المجلد الأول.

٣. البيتان (٢٣ - ٢٤) من القصيدة (٣٦٩)، من المجلد الثالث.

الشَّعْوَاءُ: صِفَةٌ لِلْغَارَةِ، يُقَالُ غَارَةٌ شَعْوَاءٌ، أَيْ فَاشِيَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَالشَّاعِرُ يَسْتَعِيرُهَا لِفَرْسِهِ، لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهَا وَشِدَّتِهَا فِي مِيدَانِ الْمَعْرَكَةِ، وَيَقُولُ عَنْ فَرَسِهِ بَأَنَّ لَهَا غَمْعَمَةً، أَيْ صَوْتٌ غَيْرُ مَفْهُومٍ كَأَنَّهُ غَمْعَمَةُ الْوَلَدِ، شَاكِيَةٌ لَهُ وَضَعَهَا الصَّعْبُ جِدًّا فِي الْمَعْرَكَةِ.

وَمِنْ كِنَايَاتِهِ الْجَمِيلَةِ:

قَوْلُهُ: ^(١)

كَلِيفٍ بِتَبْيِضِ الْإِزَارِ وَإِنْ غَدَا مُتَقَتِّعًا فِينَا بِعِزْضٍ دَاجِي
وَتَرَاهُ يَرْضَى خِفَّةً مِنْ سُودٍ إِنْ بَاتَ يَوْمًا مُوقِرَ الْأَعْفَاجِ
الدَّاجِي: الْأَسْوَدُ، وَقَوْلُهُ: كَلِيفٍ بِتَبْيِضِ الْإِزَارِ، مِنَ الْمَجَازِ فَقَدْ كَتَبَ عَنْ مَلَابِسِهِ وَمَظْهَرِهِ بِالْإِزَارِ، الَّذِي يَهْتَمُّ بِنَظَافَتِهِ دَائِمًا، أَمَّا عِرْضُهُ فَأَسْوَدُ لِمَا لَحِقَهُ مِنَ الْعَرِّ.
وَفِي بَيْتِهِ الثَّانِي، الْأَعْفَاجُ: جَمْعُ الْعَفْجِ، وَهُوَ الْمَعَى. وَقِيلَ: مَا سَفَلَ مِنْهُ، وَالْوَقْرُ: الْحِمْلُ الثَّقِيلُ، يَصِفُ الشَّاعِرُ هَذَا الرَّجُلَ بِأَنَّ هَمَّهُ بَطْنُهُ، فَإِنْ شَبِعَ لَا يَسْأَلُ عَنْ مَجْدٍ وَلَا عَنْ سُودٍ.

وَمِمَّا نَخْتَلِفُ مَعَهُ فِيهِ:

بَعْضُ مَا خَاطَبَ بِهِ حُكَّامَ عَصْرِهِ مِنْ خُلَفَاءَ وَوُزَرَاءَ مُضْطَرًّا؛ وَإِنْ هُوَ بَرَزَ مَوْقِفُهُ وَكَلَامُهُ بِظُرُوفِهِ الصَّعْبَةِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهِ وَفَرِضَتْ عَلَيْهِ مِمَّا جَعَلَهُ يُضْطَرُّ لِقَوْلِهِ مَا قَالَ.

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ^(٢)

يَا قَاتِلَ اللَّهِ هَذَا الدَّهْرُ يَزْرَعُنَا ثُمَّ الْحَصَادُ فَمِنْهُ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ
مِثْلُ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى يَجِبُ أَنْ يَتَحَرَّجَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ.

١. البيتان (٣٧ - ٣٨) من القصيدة (٦٤)، من المجلد الأول.

٢. البيت (١١) من القصيدة (٢٤٠)، من المجلد الثالث.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾^(١).

وَقَوْلُهُ يَمْدَحُ فَخْرَ الْمَلِكِ: ^(٢)

فَحَذِ السَّعْدَ مِنْهُ، فَالْفَلَكُ الدَّوْ وَارُ مِنْهُ سُعُودُهُ وَالتُّجُومُ
وَهَذَا كَلَامٌ يَجِبُ إِعَادَةُ النَّظْرِ فِيهِ، فَهَوَيْتَنَافَى مَعَ الْعَقِيدَةِ وَالْإِيمَانِ الْحَقِيقِيِّ.

وَقَوْلُهُ يَمْدَحُ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ: ^(٣)

وَلَمْ يَكْ لِي إِلَّا عَلَيْكَ تَوَكُّلِي وَلَا كَانَ إِلَّا فِي ذُرَاكَ مُقَامِي
هَذَا كَلَامٌ لَا يَقْبَلُ التَّأْوِيلَ وَالتَّبْرِيرَ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَصْدُرَ عَنْ مِثْلِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾^(٤).

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ يَمْدَحُ الطَّائِعَ لِلَّهِ: ^(٥)

وَمَتَى نُذِرْتُ مِنَ الزَّمَانِ بَسْطُوعَ فَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَوَكُّلِي
وَقَوْلُهُ: ^(٦)

وَقَالَ: فُذْنِي إِلَى مَا شِئْتُ أَشْعَ لَهُ يَا مَالِكًا مَالِكَ الْأَرْقَابِ وَالذُّوَلِ
اِظْلَاقُ الْقَوْلِ هَكَذَا فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْإِشْكَالَاتِ الْعَقَائِدِيَّةِ، وَأَسْتَغْرِبُ كَيْفَ تَصْدُرُ
عَنِ الشَّرِيفِ هَكَذَا أَقْوَال!

وَقَوْلُهُ: ^(٧)

إِنِّي لَرَاضٍ بِالسَّفَالِ، وَأَنْتُمْ أَلْ مُعْلُونَ لِي، وَلَقَدْ عَلَتْ أَجْدَادِي

١. سورة الواقعة / ٦٣ - ٦٤.

٢. البيت (٤٩) من القصيدة (١٤٢)، من المجلد الثاني.

٣. البيت (٣) من القصيدة (٣١٩)، من المجلد الثالث.

٤. سورة يونس / ٨٤.

٥. البيت (١٥) من القصيدة (٣٣)، من المجلد الأول.

٦. البيت (١٠) من القصيدة (٣٥)، من المجلد الأول.

٧. البيت (٣١) من القصيدة (٢٩٠) الجزء الرابع.

وَهَذَا، أَمْرٌ مَرْفُوضٌ لَا تَقْبَلُهُ لَهُ لِأَيِّ سَبَبٍ كَانَ.

تُرَى أَيْنَ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ (عليه رضوان الله) ١٩: (١)

وَيَخَاطِبُ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ وَقَدْ أَبْلَى مِنْ مَرَضٍ: (٢)

فَأَحَقُّ بَابٍ بِأَبِكَ الْمَعْمُورِ بِي وَعَلَيْهِ طَوْلٌ تَوَقَّي وَتَضَرَّعِي
الْحَقُّ أَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ يَقِفَ عَلَى أَبْوَابِ الْأَمْرَاءِ حَتَّى الْوَقْفَةَ الْخَاطِفَةَ وَالْقَصِيرَةَ،
فَكَتَيْفَ بِالْوُقُوفِ الطَّوِيلِ وَالتَّضَرُّعِ!

وَقَالَ يَرِييَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (٣)

فَسَمًا بِالَّذِي تُسَاقُ لَهُ الْبُذْ نُ وَيُكْسَى فَوْقَ السِّتَارِ سِتَارًا
وَيَقُومُ أَتَوْا مِنِّي لَا لِشَيْءٍ غَيْرَ أَنْ يُقَذِّفُوا بِهَا الْأَحْجَارَ
مَنَاسِكُ الْحَجِّ فِي مَنَى أَسْمَى وَأَجَلُّ مِنْ قَذْفِ الْأَحْجَارِ، وَهَوَّيَعْلَمُ ذَلِكَ عِلْمُ
الْيَقِينِ، وَقَوْلُهُ هَذَا يَخْلُقُ إِشْكَالَاتٍ عَقَائِدِيَّةً عِنْدَ بُسْطَاءِ النَّاسِ، وَيُسْجَعُ أَعْدَاءُ
الْإِسْلَامِ وَالْمُلْحِدِينَ عَلَى قَوْلِ مَا يَقُولُونَ.
وَقَوْلُهُ يَمْدَحُ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيُهَيِّئُهُ: (٤)

فَخَرًّا بَنِي عَمِّ الرَّسُولِ (ﷺ) فَأَنْتُمْ أَزْكَى الْمَغَارِسِ فِي الْأَنَامِ وَأَطْيَبُ
إِزْتُ النَّبِيِّ (ﷺ) لَكُمْ وَدَارُ مَقَامِهِ وَالْوَحْيُ يُثْلَى بَيْنَكُمْ أَوْ يُكْتَبُ

١. قَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ (عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ):

هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ
أَوْ مَا كَفَاكَ بِأَنْ أَمَّاكَ فَاطِمَةُ (عِ)

كَرَّمَتْ مَعَارِشُهُ وَطَابَ الْمَوْلُدُ
وَأَتَاكَ خَيْدَرُهُ (عِ) وَجَدَكَ أَخْمَدُ (عِ)

ديوان الشريف الرضي ٤٠٩/١

٢. البيت (٤٩) من القصيدة (٣٢٦) الجزء الرابع.

٣. البيتان (٦٨، ٦٩) من القصيدة (٣٣٢) الجزء الرابع.

٤. الأبيات (٤٢ - ٤٤) من القصيدة (٣٧٢)، من المجلد الثالث.

وَالْبُرْدُ فِيكُمْ وَالْقَضِيبُ وَأَنْتُمْ الـ أَذْنُونَ مِنْ أَعْصَانِهِ وَالْأَقْرَبُ
مُجَامَلَةُ الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ وَخُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ عَلَى حِسَابِ
الْمَذْهَبِ وَالْعَقِيدَةِ، فَإِنْ كَانَ إِزْثُ النَّبِيِّ (ﷺ) لَهُمْ فَأَيْنَ صَارَ وَصِيُّهُ (سَلَامَ اللَّهِ
عَلَيْهِ) الَّذِي عَهْدَ إِلَيْهِ بِعَهْدِهِ؟ أَمْ هَؤُلَاءِ هُمُ الْأَذْنُونَ؟ أَمْ الْأَذْنُونَ هُمُ أَصْحَابُ
الْكِسَاءِ؟

أَيْنَ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ (عليه رضوان الله)؟! (١)
وَقَوْلُهُ يَمْدَحُ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيُهَيِّئُهُ: (٢)

أَنَا مِنْكُمْ نَسَبًا وَوُدًّا صَادِقًا أَبَدًا أَرَاوُحُ حِفْظُهُ وَأَعَاذِي
أَجْدَى مِنَ الْقُرْبَى عَلَيَّ تَقَرُّبِي وَأَحَبُّ مِنْ نَسَبِي إِلَيَّ وَدَادِي
يَا أَيُّهَا الْمُتَحَكِّمُونَ عَلَى الْوَرَى بِالْعَدْلِ فِي الْإِضْدارِ وَالْإِيزَادِ
حَسْبِي الَّذِي أُوتِنْتُهُ مِنْ حُبِّكُمْ وَلَا يَكُنْ دُخْرًا لِيَوْمٍ مَعَادِي
لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ هَذَا هَكَذَا أَبَدًا، لِيَدْفَعُوا هُمُ تَبِعَةَ الدِّمَاءِ الْبَرِيئَةِ الَّتِي فِي رِقَابِهِمْ
حَتَّى يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ هُوَ النَّجَاةُ يَوْمَ الْمَعَادِ.
وَقَوْلُهُ يَمْدَحُ الْمَلِكَ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ: (٣)

عَلَيْكَ وَلِيَّ نِعْمَتِنَا سَلَامِي وَفِيكَ مَدَائِحِي وَبِكَ اغْتِصَامِي
كَيْفَ يَتَسَتَّى لَهُ أَنْ يَخَاطَبَ الْمَخْلُوقَ بِهَذَا الْقَوْلِ وَهُوَ يَعْلَمُ جَيِّدًا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ

١. قَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ (عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ):

رُذُوا ثَرَاتَ مُحَمَّدٍ (ﷺ) وَرُذُوا لَيْسَ الْقَضِيبُ لَكُمْ وَلَا الْبُرْدُ

ديوان الشريف الرضي ٤٠٧/١

٢. الأبيات (٤٨ - ٥١) من القصيدة (٢٩٠)، من المجلد الثالث.

٣. البيت (١) من القصيدة (٨٠)، من المجلد الثاني.

هُوَ وَلِيُّ النَّعَمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَمَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١).

وَقَوْلُهُ مُحَاطِبًا بَهَاءَ الدَّوْلَةِ:^(٢)

فَاسْلَمْ لَنَا مَلِكُ الْمُلُوكِ مُحَضَّنًا فِي رَاخَتَيْكَ مِنَ الْخُطُوبِ زِمَامٌ
تَأْبَى الْمَقَادِرُ مَا أَبَيْتَ وَلَا تَزُلْ تَجْرِي بِمَا تَخْتَارُهُ الْأَقْلَامُ
لَا أَفْهَمُ كَيْفَ تَجْرِي الْأَقْلَامُ بِمَا يَخْتَارُهُ مَخْلُوقٌ، وَصَفَهُ سَيِّدُ الْبُلَغَاءِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَدُّ الشَّرِيفِ، فَقَالَ: "مَسْكِينُ ابْنِ آدَمَ، مَكْتُومُ الْأَجَلِ، مَكْنُونُ الْعِلَلِ،
مَحْفُوظُ الْعَمَلِ، تُولَمُ الْبَقَّةُ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ، وَتُنْتِنُهُ الْعَرَقَةُ"^(٣).

وَقَوْلُهُ يُخَاطِبُ فَخْرَ الْمَلِكِ:^(٤)

عَبْدُكَ جَلَدٌ عَلَى الْخُطُوبِ، وَمُذْ نَأَيْتَ عَنْهُ أَضْحَى بِلَا جَلَدٍ
بِمَ اسْتَعْبَدَكَ هَذَا الْمَخْلُوقُ وَأَنْتَ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَعَالِمُهُمْ وَإِمَامُهُمْ، مَا هُوَ الثَّمَنُ؟
وَأَنْتَ السَّيِّدُ ابْنُ السَّادَةِ؟

وَقَوْلُهُ يَمْدَحُ الْمَلِكَ بَهَاءَ الدَّوْلَةِ وَيَهْتِنُهُ بِالنِّيَرُوزِ:^(٥)

أَنْ نِيَرُوزَ مَا لِكِنَّا، دُمَ لَهُ وَكُنْ بِالَّذِي يَنْتَعِغِيهِ كَفِيلًا
مَا هَذَا! أَيْ كُونُ النَّيَرُوزُ كَفِيلًا بِهِ!؟ هَلْ هَذَا مِنْ لَغْوِ الْكَلَامِ أَمْ مَاذَا؟!

١. سورة المائدة ٥٥.

٢. البيتان (٤١، ٤٢) من القصيدة (٨١)، من المجلد الثاني.

٣. نهج البلاغة ٩٨/٤.

٤. البيت (٧) من القصيدة (١١٦)، من المجلد الثاني.

٥. البيت (٤٨) من القصيدة (١١٢)، من المجلد الثاني.

وَقَدْ اعْتَذَرَ الشَّرِيفُ عَمَّا قَالَ وَمَا كَانَ فَعَلَ وَهَذَا عُذْرُهُ: ^(١)

وَلَوْ أَنِّي جَزَيْتُ عَلَى اخْتِيَارِي وَكَأَنْتَ رَاحَتِي فِيهَا زَمَامِي
لَمَّا عَزَّجْتُ إِلَّا عَنْ لِيَامٍ وَلَا عَزَّشْتُ إِلَّا فِي كِرَامٍ
وَلَكِنَّ التَّقِيَّةَ لَمْ تَزَلْ بِي تَقُودُ إِلَيَّ فَعَالٍ أَوْ كَلَامٍ

لَقَدْ اعْتَذَرَ الشَّرِيفُ، وَهَذَا مَا يُخَفِّفُ عَنَّا بَعْضَ مَا اعْتَرَانَا مِنْ أَدَى.

وَمَعَ الاعْتِرَافِ بِعَبَقَرِيَّةِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (قَلْبُكَ) الْمُتَمَيِّزَةِ وَأَوْحَدِيَّتِهِ الْفَذَّةِ، نَقُولُ:
لَمْ يَكُنْ لِلشَّرِيفِ وَقْتُ كَافٍ لِمُرَاجَعَةِ شِعْرِهِ ذَلِكَ بِسَبَبِ مَشْغُولِيَّتِهِ الدَّائِمَةِ؛ لِكَثْرَةِ
نَشَاطَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَالْعَقَائِدِيَّةِ وَتَنَوُّعِهَا؛ مِنْ دُرُوسٍ يُلْقِيهَا عَلَى تُلَّابِهِ؛ وَلِقَاءَاتِهِ
الْمُتَكَرِّرَةِ مَعَ الزُّفُودِ؛ وَالْإِجَابَةِ عَنْ أَسْئَلَتِهِمْ وَاسْتِيفَسَارَاتِهِمْ وَمَسَائِلِهِمْ الْفَقْهِيَّةِ الْعَوِيصَةِ؛
وَحَلِّ الْإِشْكَالَاتِ، وَالتَّأْلِيفِ الْغَزِيرِ، وَلَوْ تَسَنَّى لَهُ مُرَاجَعَةُ مَا يَنْظُمُ مِنَ الشَّعْرِ لَعَبَّرَ بَعْضُ
مَا نَظَّم، إِنْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا مِنْهُ، لِذَلِكَ أَسْتَطِيعُ الْقَوْلَ: إِنَّ الشَّرِيفَ الْمُرتَضَى (قَلْبُكَ) كَانَ
يُهْلِلُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا يَفْعَلُ الْآخَرُونَ.

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمَّا قَالَ: ^(٢)

وَمُرَشَّفِ الشَّفَتَيْنِ زَارَ مُحَاطِرًا، حَتَّى سَقَانِي مِنْ يَدَيْهِ الرِّيقَا
كَئِفَ يَسْقِيهِ مِنْ يَدَيْهِ الرِّيقَا؟ وَهَوَيْتَ كُلَّمُ عَنْ شَفَتَيْنِ مُرَشَّفَتَيْنِ؟ أَمَا وَجَدَ بَدِيلًا
لِلْيَدَيْنِ لِيَتَمَتَّعَ أَكْثَرُ بَارِتْشَافٍ رِيقِ مَحْبُوبَتِهِ؟
وَلَا يَقُولُ: ^(٣)

كَأَنِّي أَهْدِيهِنَّ نَحْوِيُّوتِكُمْ أَقُودُ إِلَى الْعَهَارِ بَعْضَ الْعَفَائِفِ

١. الأبيات (٤-٦) من القصيدة (٢٩١)، من المجلد الثالث.

٢. البيت (١٧) القصيدة (١٤٨)، من المجلد الثاني.

٣. البيت (١٤) القصيدة (٣٨٥)، من المجلد الثالث.

مَنْ مِتًّا يَرْضَى أَنْ يُقَالَ عَنِ الشَّرِيفِ هَذَا الْكَلَامُ ؟ وَإِنْ كَانَ مَجَازًا ؟! فَكَيْفَ يَقُولُهُ
هُوَ عَنْ نَفْسِهِ ؟! لَيْسَتْ هُنَاكَ ضُرُورَةٌ لِقَوْلٍ مِثْلِ هَذَا أَبَدًا، وَلَوْ رَاجَعَ قَوْلُهُ هَذَا فِي وَقْتٍ
آخَرَ لَغَيَّرَهُ.

وَلَا خَاطَبَ الْمَلِكِ جَلَّالَ الدَّوْلَةِ بِقَوْلِهِ: ^(١)

أَعْطَيْتَ حَتَّى قِيلَ: إِنَّكَ مُسْرِفٌ وَحَلُمْتَ حَتَّى قِيلَ: إِنَّكَ مُهْمِلٌ
هَلْ هَذَا مِمَّا يُخَاطَبُ بِهِ الْمُلُوكُ ؟!
وَلَا قَالَ مَادِحًا: ^(٢)

إِنْ خَوَّلُوا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْنُوا بِمَا قَدْ خَوَّلُوا فَكَأَنَّهُمْ مَا خَوَّلُوا
هَلْ هَذَا مِنَ الشَّعْرِ فِي شَيْءٍ ؟!
وَلَا قَالَ: ^(٣)

وَإِذَا أَرَادَكُمْ الْعَدُوَّ فَأَحْجُمُوا ذَهَبَ الَّذِي يُعْطِيكُمْ الْإِقْدَامَا
وَهَذَا تَهَافُتٌ أَيْضًا.
وَلَمَّا قَالَ هَذَا الْبَيْتُ:

وَلَمَّا تَبَاكَيْنَا عَلَيْهِ وَعُزِّرَتْ طَمَاعَتُنَا مِنْهُ شَأُوْتُ الْبَوَاكِئَا
بَعْدَ أَنْ قَالَ: ^(٤)

هَتَفْتُ إِلَى قَلْبِي بِفَقْدِ (مُحَمَّدٍ) فَعَادَزْتُ أَيَّامِي عَلَى لَيَالِيَا
فِي هَذَا الْبَيْتِ يَرْتِي أَمِيرًا مُعَزِّيًا بِهِ وَزِيرًا، وَيَقُولُ: وَلَمَّا تَبَاكَيْنَا عَلَيْهِ ! لَمْ يَبْكُوا

١. البيت (٣٢) القصيدة (٢٤٧)، من المجلد الثالث.

٢. البيت (٢٦) القصيدة (٢٤٧)، من المجلد الثالث.

٣. البيت (٢٤) القصيدة (١٠٩)، من المجلد الثاني.

٤. البيتان (١٢، ١٣) القصيدة (١١٠)، من المجلد الثاني.

عَلَيْهِ أُمَى وَحُرْقَةٌ وَالْمَا، وَإِنَّمَا تَبَاكَوْا!

وَلَمَّا قَالَ: ^(١)

وَإِذَا الْقُبُورُ دَرَسْنَ يَوْمًا فَلْيَكُنْ قَبْرِ بِهِ وَسَدَتْ لَيْسَ بِدَارِسٍ
لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى يُسْتَجَى هَذَا شِعْرًا.

وَلَمَّا قَالَ: ^(٢)

إِنْ كَانَ شَيْبِي نَقَاءً قَبْلَهُ دَنْسٌ فَقَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ الْمَلْبَسِ الدَّنَسِ
وَنَحْنُ لَا نَرْضَى وَلَا أَحَدٌ يَرْضَى بِهَذَا مُطْلَقًا، أَنْ يَلْبَسَ الشَّرِيفُ الدَّنَسَ - وَالْعِيَادُ
بِالله - وَإِنْ كَانَ الشَّبَابُ، أَمَا وَجَدَ الشَّرِيفُ فِي قَامُوسِهِ اللُّغَوِيِّ الْوَاسِعِ غَيْرَ الدَّنَسِ
لِيُمَيِّزَ بِهِ بَيْنَ الشَّيْبَةِ الظَّاهِرَةِ وَالشَّبَابِ الْمُلتَزِمِ الشَّرِيفِ، نَعَمْ وَتَعَلَّمْ أَنَّ ذَلِكَ مَجَازًا،
وَلَكِنْ هَذَا الْمَجَازُ أَيْضًا تَشْمِيزٌ مِنْهُ النَّفْسُ، وَلَا يَقْبَلُهُ الْمَنْطِقُ وَالْعَقْلُ.

وَالشَّرِيفُ - رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ - مُغْرَمٌ بِغَرِيبِ الْأَلْفَاظِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ^(٣)

وَعَالُوكَ قَهْرًا فَوْقَ صَهْوَةِ شَرْجَعٍ لَنَا مِنْ نَوَاحِيهِ خَنِينٌ وَأَزْمَلُ
وَقَوْلُهُ: ^(٤)

لَمَّا رَأَيْتُكَ فَوْقَ صَهْوَةِ شَرْجَعٍ بِيَدِ الْمَنَائِبِ أَظْلَمْتُ أَفَاقِي
الشَّرْجَعُ: التَّعْشُشُ أَوِ السَّرِيرُ يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَيِّتُ، مُسْتَعْمَلَةٌ قَدِيمًا، وَلَكِنْ أَمَا وَجَدَ
الشَّرِيفُ بَدِيلًا يَتَلَطَّفُ بِهِ لِكَيْ لَا يَجْمَعَ عَلَيْنَا ذِكْرَ الْمَوْتِ وَالشَّرْجَعُ؟

١. البيت (٣٦) القصيدة (٤٤٠)، من المجلد الثالث.

٢. البيت (٧) القصيدة (٤٧٢)، من المجلد الرابع.

٣. البيت (٣٨) القصيدة (١٠٣)، من المجلد الثاني.

٤. البيت (١٠) القصيدة (٢٠٢)، من المجلد الثاني.

وَقَوْلُهُ: ^(١)

لَا فَرْعُكَ الْفَاحِمُ يَقْتَادُنِي وَلَا أَطْبَانِي غُضُنُكَ الْمُورِقُ
قَالَ: أَطْبَانِي، أَيِ اسْتَمَالَنِي، وَهَذَا مَا يَدْفَعُ النَّسَاحَ لِلتَّشْكِيكِ بِالْكَلِمَةِ
وَاسْتَبَدَّهَا بِغَيْرِهَا.

أَوْ كَقَوْلِهِ: ^(٢)

أَحِبُّ الثَّرَى التَّجْدِي فَاهُ بِعَرْفِهِ إِلَى الرُّكْبِ رَجْرَاجُ الْعَشِيَّاتِ مَائِرُ
قَالَ: فَاهُ بِعَرْفِهِ، أَيِ أَظْهَرَهُ وَأَبَاحَ بِهِ.
كَانَ بِإِمَّاكِنِهِ أَنْ يَقُولَ (فَاحُ)، لَكِنَّ مَبْلَهُ لِعَرِيبِ اللَّغَةِ يَدْفَعُهُ لِأَنْ يَقُولَ: (فَاهُ)،
وَلَدَلِكِ اعْتَقَدَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِخِينَ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً فِي النَّسَخِ وَالْأَصْلُ (فَاحُ) وَلَيْسَ
(فَاهُ)، فَأَثْبَتُوهَا فِي مَخْطُوطَاتِهِمْ (فَاحُ).
وَمِثْلُ قَوْلِهِ: ^(٣)

دَفَعْتُ عَنْكُمْ بِمَا تَجْلُو الْقِيُونَ وَقَدْ دَفَعْتُمُ الشَّرَّ عَجْزًا مِنْهُ بِالرَّاحِ
سَيَّانَ سِرِّي وَجَهْرِي فِي طَهَارَتِهِ وَمُسْتَوِي خَمْرِي فِيهِ وَقَرْوَاجِي
قَالَ: وَمُسْتَوِي خَمْرِي فِيهِ وَقَرْوَاجِي.
الْخَمَرُ: مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ كَالْجَبَلِ، وَهَضْبَةُ قَرْوَاجٍ: مَلَسَاءُ جَزْدَاءُ طَوِيلَةٌ.
وَلَا قَالَ: ^(٤)

فَكَانَ حَنِينَ الْمُهْجَسَاتِ رُعُودُهَا وَصَوْبُ دُمُوعِ النَّاشِجِينَ حَيَاهَا

١. البيت (٦) القصيدة (٢٠٨)، من المجلد الثاني.

٢. البيت (١٤) القصيدة (١١٥)، من المجلد الثاني.

٣. البيت (١٨، ١٧) القصيدة (٢٨٢)، من المجلد الثالث.

٤. البيت (٧) القصيدة (٣٣٧)، من المجلد الثالث.

هَاجَسَ فَلَانٌ فَلَانًا: سَارَهُ، هَامَسَهُ، نَاجَاهُ، وَالْهَجَسُ: التَّبَاةُ مِنْ صَوْتٍ تَسْمَعُهَا وَلَا تَقْهَمُهَا.
وَقَوْلُهُ: ^(١)

تَرَاهُمْ كَأَسَادِ الشَّرَى خُنْزَوَانَةً فَإِنْ سُئِلُوا الْمَعْرُوفَ يَوْمًا تَهَلَّلُوا
قَالَ: خُنْزَوَانَةً، أَي: كَبِيرًا، أَوْ تَكْبُرًا.

اسْتِعْمَالُهُ كَلِمَاتٍ مَبْتِئَةٍ:

قَوْلُهُ: ^(٢)

هَلْ فِيكُمْ مَنْ دَافَعَ لِحِمَامِهِ فِي هَابِطٍ مِنْ أَرْضِهِ أَوْ جَاسِي؟
قَالَ: أَوْ جَاسٍ، مِنْ جَسَا الشَّيْءُ: إِذَا اشْتَدَّ وَصَلَبَ، فَهُوَ جَاسٍ.
وَمِنْ الْقَصِيدَةِ ذَاتُهَا قَوْلُهُ: ^(٣)

مَا دَارَ مَا أَدَوْنَيْتُمَا قَلْبِي بِهِ مِنْ قَبْلِ فِي فِكْرِي وَلَا إِيْجَاسِي
الْإِيْجَاسُ: مِنْ أَوْجَسَ الشَّيْءُ: إِذَا أَحَسَّ بِهِ، إِيْجَاسِي: بِمَعْنَى خَاطِرِي.
وَقَوْلُهُ: ^(٤)

مِنْ كُلِّ وَصَّاحِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ فَمَرُومُ مَتَدِّ الْقَنَاءِ عَشْتَقِ
الْعَشْتَقُ، هُوَ الطَّوِيلُ الَّذِي لَيْسَ بِصَخْمٍ وَلَا مُثْقَلٍ.
وَقَوْلُهُ مِنَ الْقَصِيدَةِ نَفْسِهَا: ^(٥)

لُقْنَاهُمْ بَيْنَ الْأَصَالِيعِ فِي الْوَعَى، زَجَلٌ وَلَا زَجَلُ الْإِنَاءِ الْمُحْرِقِ

١. البيت (١٥) القصيدة (١٠٣)، من المجلد الثاني.

٢. البيت (٤١) القصيدة (٢١٢)، من المجلد الثاني.

٣. البيت (٤٤) القصيدة (٢١٢)، من المجلد الثاني.

٤. البيت (٣٨) القصيدة (١٨٩)، من المجلد الثاني.

٥. البيت (٣٨) القصيدة (١٨٩)، من المجلد الثاني.

قَالَ: لُفْنَاهُمْ، مِنْ لُقْنَتِهِ لَوْقًا: ضَرْبُهُ، وَالرَّجُلُ: رَمِيكَ الشَّيْءَ تَأْخُذُهُ بِيَدِكَ.
وَقَوْلُهُ مِنَ الْقَصِيدَةِ عَيْنُهَا: ^(١)

تَهَزُّ - فَوْقَ شَوَاتِي فِي حُفْرَةٍ مِنْ بَعْدِ الْوَيْةِ - عُضُونُ الْعِشْرِقِ
الشَّوَاةُ: جِلْدَةُ الرَّأْسِ، وَهِيَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الرَّأْسِ، وَالْعِشْرِقُ: نَبْتُ.

الْغُمُوضُ فِي شِعْرِهِ:

كَقَوْلِهِ: ^(٢)

فِيمَا تَمْتَنُّنَّ مِنْ أَرِيَافٍ
فِي حَرَمٍ مُمْتَعٍ الْأَكْنَافِ
خَافٍ مِنَ اللُّومِ عَنِ الْقَوَافِي
أَعْيَا عَلَى الرُّوَادِ وَالشُّوَافِ

اللُّومُ: مِنَ لِيمَ بِالرَّجُلِ، أَيْ قُطِعَ بِهِ وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ لِعَجْزِ رَاحِلَتِهِ أَوْ لِعَبْرَةِ ذَلِكَ
مِنْ انْقِطَاعِ الْأَسْبَابِ، وَالْقَوَافِي: جَمْعُ الْقَافِي، مِنْ قَفَا الْأَثَرُ: تَتَبَعَهُ، وَالرُّوَادُ: جَمْعُ الرَّائِدِ: هُوَ
الْمُرْسَلُ فِي الْيَمَاسِ النَّجْجَةِ وَطَلَبِ الْكَلَالِ وَمَسَاقِطِ الْغَيْثِ، وَالشُّوَفُ: الشَّمُّ، وَالشُّوَافُ:
الْأَدَلَّةُ، لِأَنَّ الدَّلِيلَ إِذَا كَانَ فِي فَلَاةٍ شَمَّ تَرَاتِبَهَا؛ لِيَعْلَمَ: أَعْلَى قَصْدٍ هُوَ، أَمْ لَا؟
أَوْ كَقَوْلِهِ: ^(٣)

وَعَبْرُ الدَّوْدِ مُلْكٌ بَعْدَ خَمْسٍ جِمَامِ الْمَاءِ قُفْقَعٍ بِالشَّيْثَانِ
الدَّوْدُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الْإِبِلِ بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ، وَالْخَمْسُ: مِنْ أَظْمَاءِ الْإِبِلِ وَهُوَ

١. البيت (١٦) القصيدة (١٨٩)، من المجلد الثاني.

٢. البيتان (٨، ٩) القصيدة (٩٤)، من المجلد الثاني.

٣. البيت (٢٧) القصيدة (٩٦)، من المجلد الثاني.

أَنْ تَزْعَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرِدُ الْمَاءَ فِي الرَّابِعِ فَيَحْسِبُونَ يَوْمَ صَدْرِهَا حَامِسًا، وَالْجَمَامُ:
مُعْظَمُ الْمَاءِ، وَالشَّيْنَانُ: جَمْعُ الشَّيْنِ وَهِيَ الْقَرِيبَةُ الْخَلِيقُ الصَّغِيرَةُ، وَفِي الْمَثَلِ: فَلَنْ لَا
يُقَعِّقَ لَهُ بِالشَّيْنَانِ؛ أَي لَا يَزُوعُهُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ.

يَقُولُ: أَنَا لَا يُقَعِّقُ لِي بِالشَّيْنَانِ، وَهَلْ يُقَعِّقُ لِلذَّوْدِ بَعْدَ خُمْسٍ لِيَتَرَكَ جَمَامَ
الْمَاءِ؟!

أَوْ كَقَوْلِهِ مِنَ الْقَصِيدَةِ نَفْسُهَا: ^(١)

مُعَانٍ فِي الَّذِي يَبْغِيهِ مِتِّي وَإِنْ أَزْكَى وَمَدْلُولٍ مَكَانِي
وَيَقُولُ: ^(٢)

وَلَا أَسْمَرُ صَدْقَ الْكُغُوبِ عَتَنْظُظْ وَلَا شَادِخُ وَافِي الْحِرَامِ مُحَجَّلْ
الْأَسْمَرُ: الرَّمَحُ، الصَّدْقُ: الصُّلْبُ الْمُسْتَوِي مِنَ الرِّمَاحِ، وَالْكُغُوبُ: جَمْعُ الْكَعْبِ،
وَهِيَ أُنْبُوبُ الرَّمْحِ، وَعَتَنْظُظْ: طَوِيلٌ حَسَنُ الْقَوَامِ، وَشَادِخُ: مِنْ صِفَاتِ الْخَيْلِ،
يُقَالُ: أَغْرُ شَادِخُ الْغُرَّةِ، عِنْدَ مَا تَكْبُرُ وَتَتَوَسَّعُ الْغُرَّةُ فِي وَجْهِهِ، وَوَافِي الْحِرَامِ: مَمْلُوءٌ
الْجِسْمِ، لَيْسَ بِالْهَزِيلِ الضَّعِيفِ، التَّخْجِيلُ: بَيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ، يُقَالُ: فَرَسٌ
مُحَجَّلَةٌ.
وَقَوْلُهُ: ^(٣)

أَضْحَوْا وَقَدْ لَزَّهُمُ مِنْكَ الْعَنِيْفُ بِهِمْ كَخِرُوعٍ لَرَّةٍ نَبْعٌ وَشَرِيَانُ
خِرُوعُ: كُلُّ نَبَاتٍ قَصِيفٍ رَيَّانٍ مِنْ شَجَرٍ أَوْ عَشْبٍ، وَلَرَّةٌ: شِدَّةٌ وَأَلْصَقُهُ، وَالنَّبْعُ شَجَرٌ
وَاحِدٌ، فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي قَلَّةِ الْجَبَلِ فَهُوَ نَبْعٌ، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي الْحَضِيضِ فَهُوَ شَرِيَانٌ.

١. البيت (١٦) القصيدة (٩٦)، من المجلد الثاني.

٢. البيت (١٧) القصيدة (١٠٣)، من المجلد الثاني.

٣. البيتان (٤٧، ٤٨) القصيدة (١٢٠)، من المجلد الثاني.

وَقَوْلُهُ: ^(١)

وَكَمِّ مِنْ نَعِيمِ نُومٍ لَهُ عِنْدِي وَأَفْرَادٍ
 مُنِيفَاتٍ عَلَى الْحَاجِ مَرْوَقَاتٍ عَنِ الْعَادِ
 يُعَارِضُنَ سُيُولَ الْمَا إِيمْدَادًا بِإِمْدَادِ
 فَقَدْ طَلَنَ مَدَى شُكْرِي وَبَرَّخَنَ بِإِخْمَادِي

التُّومُ: المَوْلُودُ مَعَ غَيْرِهِ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ، مُنِيفَاتٌ: زَائِدَاتٌ، مِنَ التَّيْفِ، أَيِ الزَّائِدِ
 عَلَى غَيْرِهِ، وَالْحَاجُ: الْحَاجَةُ، وَمَرْوَقَاتٌ: خَارِجَاتٌ، وَالْعَادُ: الْمُخْصِي، بَرَّخَنَ
 بِإِحْمَادِي: أَيِ أَجْهَدَنَ حَمْدِي لَهُ.

وَقَوْلُهُ: ^(٢)

أُرَيْقِطُ، غَيْرَ أَرْفَاحٍ نَجُونٍ، كَمَا مَسَّ الْفَتَى مِنْ نَوَاحِي جِلْدِهِ الْبَهْقُ
 الْأُرَيْقِطُ: تَصْغِيرُ الْأَرْقِطِ، وَهُوَ مَا كَانَ جِلْدُهُ ذَا نَقْطٍ بَيْضَاءَ وَسُودَاءَ، وَالْأَرْفَاحُ:
 الْمَغَابِنُ وَالْمَحَالِبُ مِنَ الْجَسَدِ.

وَعِنْدَمَا أَرَادَ الصَّبَاءُ وَالتُّورَ، قَالَ: ^(٣)

سَرَى فِي الظَّلَامِ إِلَى أَنْ أَعَا دَمْرَاءَ تِلْكَ اللَّيَالِي سَوَارَا
 قَالَ: (سَوَارَا)، فَأَدْخَلَ التُّشَاخَ فِي مَشَاكِلَ، فَاسْتَبَدَّلُوها بِـ (نَهَارَا).
 قِيلَ: سَوَارُ الْمَرْأَةِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِقَلْبِ النَّخْلِ فِي بَيَاضِهِ.
 وَقَوْلُهُ وَاصِفًا: ^(٤)

١. الأبيات (٤٧ - ٥٠) القصيدة (١٢٠)، من المجلد الثاني.

٢. البيت (٣٤) القصيدة (١٢١)، من المجلد الثاني.

٣. البيت (١٣) القصيدة (١٢٤)، من المجلد الثاني.

٤. البيت (٣٧) القصيدة (١٢٦)، من المجلد الثاني.

نَزَائِعُ كَالْهَيَامِ الْكُذْرِ نَقَرَهَا صَرَاصِرٌ مِنْ حَدِيدِ الظُّفْرِ نَشَالٍ
خَيْلٌ نَزَائِعُ: غَزَائِبُ نُزِعَتْ عَنْ قَوْمٍ آخَرِينَ، وَالْكُذْرُ: مُغْبَرَّةُ اللَّوْنِ، وَالصَّرَاصِرُ:
صَوْتُ الْبَازِي وَالصَّفَرُ، وَحَدِيدُ الظُّفْرِ، وَنَشَالٌ: مِنْ نَشَلِ الشَّيْءِ يَنْشُلُهُ نَشَلًا: أَسْرَعَ
نَزَعَهُ. كُلُّهُ صِفَةٌ لِلْبَازِي أَوْ الصَّفَرِ.
وَيَتَغَرَّلُ: ^(١)

عَلَيْكُمْ يَزْجُو الشِّفَاءَ وَإِنَّمَا أَلْ - عَلِيلٌ وَلَا يَزْجُو الشِّفَاءَ عَلِيلٌ
وَنَكْتَفِي بِهِذَا الْمِقْدَارِ مِنَ الْأَمْثِلَةِ.

ديوانه:

وَجَدَ دِيوانُ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (فُلَيْحٌ) مُقَسَّمًا عَلَى سِتَّةِ أَجْزَاءٍ، وَقَدْ خَرَجَتْ
النُّسخَةُ الْأَصْلِيَّةُ لِلدِّيوانِ الَّتِي تَضُمُّ الْجُزْأَيْنِ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي، وَعَلَيْهَا إِجَازَةُ السَّيِّدِ
الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (فُلَيْحٌ) بِخَطِّهِ وَذَلِكَ سَنَةَ (٤٠٣هـ)، وَإِنَّ النُّسخَةَ الَّتِي عَلَيْهَا إِجَازَةُ
الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (فُلَيْحٌ) بِخَطِّهِ مَوْجُودَةٌ عِنْدَ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ دَاعِي الْإِسْلَامِ فِي
حَيْدَرِ آبَادِ دَكَنْ ^(٢)، وَقَدْ اعْتَمَدَهَا الْمُحَقِّقُ رَشِيدُ الصَّفَّارِ فِي تَحْقِيقِهِ لِلدِّيوانِ.

قَالَ نَاسِخُ الدِّيوانِ: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ السَّمَاوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: "فَكَتَبَ الشَّرِيفُ مَا
صُورْتُهُ: قَرَأَ عَلَيَّ الْفَقِيهَ أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيُّ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - قِطْعَةً
كَبِيرَةً مِنْ دِيوانِ شِعْرِي، وَأَجَزْتُ لَهُ زُوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي، فَلَيَرُوهُ كَيْفَ شَاءَ. وَكَتَبَ
عَلَيَّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ" ^(٣).

١. البيت (١) القصيدة (٣٢٥)، من المجلد الثالث.

٢. هي النسخة (أ) وسنحدث فيها بالتفصيل.

٣. الصفحة الأخيرة من مخطوطة البروفسور محمد علي داعي الاسلام (أ)، والصفحة الأخيرة من
نهاية الجزء الثاني من مخطوطة الشيخ محمد السماوي (س).

لَمْ نَجِدِ الدِّيَّانَ مَجْمُوعًا فِي مَخْطُوطٍ وَاحِدٍ إِلَّا فِي مَخْطُوطِ السَّمَاءِ الَّذِي
نُسِخَ عَلَى مَصَادِرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَفِي عَصْرِ تَأَخَّرَ مَا يَقْرُبُ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ عَنْ عَصْرِ الشَّاعِرِ،
لِذَا فَقَدْ شَابَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَخْطَاءِ النَّسخِيَّةِ وَالتَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ، وَنَسْتَكَلِّمُ حَوْلَهُ
بِالتَّفْصِيلِ عِنْدَمَا نَتَكَلَّمُ عَنْ مَخْطُوطَاتِ الدِّيَّانِ.

أَمَّا بَاقِي النَّسْخِ فَتَضُمُّ الْجُزْءَ وَالْجُزْأَيْنِ مِنَ الدِّيَّانِ نُسِخَتْ فِي عُصُورٍ مُخْتَلِفَةٍ،
كُلُّهَا مُتَأَخِّرَةٌ جِدًّا عَنْ عَصْرِ الشَّاعِرِ أَيْضًا، وَكُلُّهَا شُوِّهَتْ بِالْأَخْطَاءِ وَالتَّصْحِيفِ
وَالْتَّحْرِيفِ، فَضَلَّا عَنِ الْخُرُومِ فِي الْمَخْطُوطَاتِ.

تَقْسِيمُ الدِّيَّانِ:

قال الشيخ أَعَا بُزْرُك (طَيِّبَ اللَّهُ تَرَاهُ): "دِيَّانُهُ مُرْتَّبٌ عَلَى سِنِي نَظْمِهِ^(١) فِي سِتِّ
مُجَلَّدَاتٍ، رَأَيْتُ الْمُجَلَّدَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي مِنْهُ بِخَطِّ جَدِيدٍ فِي مَكْتَبَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ
عَلِيٍّ بَحْرِ الْعُلُومِ الْمُتَوَفَّى (١٣٥٥هـ)؛ أَوَّلُ قَصَائِدِهِ فِي الْإِفْتِحَارِ بِآبَائِهِ؛ وَتَنْتَهِي قَصَائِدُهُ
إِلَى مَا أَنْشَأَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، وَنَقَلَ كَاتِبُ هَذِهِ النُّسخَةِ فِي آخِرِهَا صُورَةَ
إِحَاذَةِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (رحمته الله) الْمُنْقُولَةَ فِي الْمُنْتَسَخِ عَنْهَا عَنِ النُّسخَةِ الْأَصْلِيَّةِ
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا إِحَاذَةُ السَّيِّدِ بِخَطِّهِ، وَقَالَ فِي (تَذْكِرَةِ النَّوَادِر): إِنَّ النُّسخَةَ الَّتِي
عَلَيْهَا إِحَاذَةُ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (رحمته الله) بِخَطِّهِ مَوْجُودَةٌ عِنْدَ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ دَاعِي
الْإِسْلَامِ فِي حَيْدَرِ آبَادٍ دَكْن"^(٢).

١. هَذَا الْكَلَامُ غَيْرُ دَقِيقٍ، وَلَا يَنْطَبِقُ مَعَ مَا مَوْجُودٌ فَعَلًا فِي الْمَخْطُوطَاتِ، رُبَّمَا يَنْطَبِقُ هَذَا الْكَلَامُ
عَلَى الْجُزْأَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ فَقَطْ وَعَلَيْهِمَا إِحَاذَةُ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (رحمته الله) لِلشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ يَعْقُوبَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيِّ، أَمَّا الْأَجْزَاءُ الْمُتَبَقِّيَةُ فَلَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهَا هَذَا الْكَلَامُ، وَنَسْتَحَدِّثُ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ
لَا حَقًّا.

٢. هِيَ النُّسخَةُ (أ) وَنَسْتَحَدِّثُ عَنْهَا بِالتَّفْصِيلِ.

وَهَذَا الْكَلَامُ لَيْسَ فِيهِ إِشْكَالٌ وَلَمْ نَجِدْ مَا يُخَالِفُهُ^(١)، وَقَدْ دَقَّقْنَا وَصَبَطْنَا فَصَائِدَ هَذَيْنِ الْجُزَأَيْنِ عَلَى تِسْعِ مَخْطُوطَاتٍ، هِيَ: الْهِنْدِيَّةُ (مَخْطُوطَةُ الْبُروفُوسُورِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ دَاعِيِ الْإِسْلَامِ) الَّتِي رَمَزْنَا لَهَا بِالرَّيْزِ (أ)، وَنُسْخَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الْخُرِّ الْعَامِلِيِّ (ب)، وَمَخْطُوطَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ الْحَلِيِّ (ج)، وَنُسْخَةُ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مُحْيِي الدِّينِ مِنْ مَخْطُوطَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ السَّمَاوِيِّ (س)، وَنُسْخَةُ الْمُحَقِّقِ رَشِيدِ الصَّفَّارِ مِنْ مَخْطُوطَةِ السَّمَاوِيِّ (س١)، وَنُسْخَةُ الشَّيْبِيِّ (ش)، وَنُسْخَةُ الشَّيْخِ عَلِيِّ كَاشِفِ الْغِطَاءِ (ك)، وَنُسْخَتَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ (د)، (م).

قَالَ الشَّيْخُ أَغَا بُزْرُكُ (رَحِمَهُ اللَّهُ): "وَرَأَيْتُ الْمَجْلَدَ الثَّالِثَ وَالرَّابِعَ مِنْهُ فِي مَكْتَبَةِ (السَّمَاوِيِّ) لَكِنْ مَا اسْتَفَدْتُ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا أَدْرِي إِلَى مَنْ انْتَقَلَ بَعْدَهُ"^(٢).

وَنَقُولُ: إِنَّ نُسْخَةَ السَّمَاوِيِّ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الشَّيْخُ أَغَا بُزْرُكُ مَوْجُودَةٌ ضِمْنَ مَصَادِرِ تَحْقِيقِنَا، وَقَدْ اعْتَمَدَهَا الْمُحَقِّقُ رَشِيدُ الصَّفَّارِ (رَحِمَهُ اللَّهُ) قَبْلَنَا وَلَكِنَّا اسْتَفَدْنَا - فَضلاً عَنْهَا - مِنْ مَخْطُوطَتَيِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ: الْمَخْطُوطَةِ (م) وَالْمَخْطُوطَةِ (ن) اللَّتَيْنِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِمَا الْمَرْحُومُ الصَّفَّارُ، وَسَنَعُودُ لِمُنَاقَشَةِ مَا يَحْتَوِيهِ الْجُزْءَانِ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ.

وَأَضَافَ الشَّيْخُ أَغَا بُزْرُكُ: وَالْمَجْلَدُ الْخَامِسُ وَالسَّادِسُ رَأَيْتُهُمَا فِي مُجْلَدٍ كَبِيرٍ كُتِبَ فِي عَصْرِ الشَّرِيفِ، وَعَلَى هَامِشِهِ خَطُّهُ، وَقَدْ كَتَبَ فِي آخِرِ النُّسخَةِ مَا لَفْظُهُ: (هَذَا آخِرُ مَا خَرَجَ مِنْ شِعْرِ الشَّرِيفِ الْأَجَلِّ الْمُرْتَضَى ذِي الْمَجْدَيْنِ - إِلَى قَوْلِهِ -: أَطَالَ اللَّهُ بَقَاً وَكَبَّتْ أَعْدَاؤُهُ). وَكَتَبَ السَّيِّدُ بِخَطِّهِ عَلَى هَامِشِ الصَّفْحَةِ مَا صُورَتْهُ وَلَفْظُهُ (قُوبِلَ وَصُحِّحَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِثَّةُ)، وَهَذَانِ الْمَجْلَدَانِ شَامِلَانِ لِمَا أَنْشَأَهُ فِي عَامِ سِتَّةَ عَشَرَ

١. فيما يتعلق بالجزأين الأولين من الديوان.

٢. هي النسخة (س) وَسَنَتَحَدَّثُ عَنْهَا بِالتَّفْصِيلِ.

وَأَرْبَعِمِئَةٍ إِلَى مَا أَنْشَأَهُ فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، وَهَذِهِ النُّسخَةُ رَأَيْتُهَا فِي طَهْرَانَ فِي مَكْتَبَةِ الْأَدِيبِ الْحَاجِّ مِيرزَا أَبِي الْفَضْلِ الطَّهْرَانِيِّ^(١) الْمَطْبُوعِ دِيَوَانُهُ أَخِيرًا^(٢).

وَنَقُولُ: وَجَدْنَا لِلْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنَ الدِّيَوَانِ خَمْسَ مَخْطُوطَاتٍ هِيَ: مَخْطُوطَةُ السَّمَائِيِّ (س)، وَمَخْطُوطَتَانِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ هُمَا الْمَخْطُوطَةُ (م) وَالْمَخْطُوطَةُ (د)، وَمَخْطُوطَةُ السَّيِّدِ مُصْطَفَى الْعَامِلِيِّ (ص)، وَمَخْطُوطَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ كُبَّة (ي) وَلِلْجُزْءِ السَّادِسِ وَجَدْنَا مَخْطُوطَاتِ الْجُزْءِ الْخَامِسِ الْمَذْكُورَةِ عِذَا الْمَخْطُوطَةُ (ي).

وَمِثْلَمَا قَالَ الشَّيْخُ آغا بُرُك: "وَهَذَانِ الْمُجَلَّدَانِ شَامِلَانِ لِمَا أَنْشَأَهُ فِي عَامِ سَنَةِ عَشْرٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ إِلَى مَا أَنْشَأَهُ فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ"، وَوَجَدْنَا فِيهِمَا قَصِيدَةً مُؤَرَّخَةً بِسَنَةِ (٤٢٥هـ)، وَهِيَ الْقَصِيدَةُ الْمُرَقَّمَةُ (٤٩٨) الَّتِي يُهْتَمُّ فِيهَا الشَّاعِرُ جَلَّالَ الدَّوْلَةِ بِعِيدِ الْفِطْرِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ.

أَمَّا الْجُزْءَانِ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ اللَّذَانِ يَجِبُ أَنْ يُضَمَّا مَا أَنْشَأَهُ الشَّاعِرُ بَيْنَ سَنَتَيْ (٤٠٤)

١. أَبُو الْفَضْلِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْكَلَانْتَرِيُّ، الثُّورِيُّ، الطَّهْرَانِيُّ. كَانَ عَالِمًا فاضلاً عارفاً فقيهاً أصولياً رجالياً مؤرخاً شاعراً فِي اللُّغَتَيْنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ، مُتَّبِعِخاً، قَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَهَاجَرَ إِلَى النَّجَفِ، وَخَجَّ، وَعَادَ إِلَى طَهْرَانَ، وَقَامَ فِيهَا بِالْوُظَايِفِ الشَّرْعِيَّةِ إِلَى أَنْ تُوُفِيَ سَنَةَ (١٣١٦هـ). مِنْ أَثَارِهِ: (شِفَاءُ الصُّدُورِ فِي شَرْحِ زِيَارَةِ عَاشُورَ)، وَ(قَلَائِدُ الدُّرَرِ) فِي الصَّرَفِ، وَ(الدُّرُ الْفَتِيُّ) فِي الرِّجَالِ، وَ(مِيزَانُ الْمَلِكِ) فِي الْهَيْئَةِ، وَ(مَنْظُومَةُ فِي النَّحْوِ)، وَ(حَاشِيَةُ الْمَتَاجِرِ)، وَلَهُ (دِيَوَانٌ مَطْبُوعٌ) بِتَحْقِيقِ السَّيِّدِ جَلَّالِ الدِّينِ الْأَرْمَوِيِّ.

أعلام الشيعة ١٣/ ٥٧ - ٥٨، مستدركات أعيان الشيعة ١٠/ ١، ومرآة الكتب ٢١٣، ومعجم المؤلفين ٧١/ ٨، الكنى والألقاب ١٤٥/ ١.

٢. الذريعة ٩/ ٣/ ٧٣٦.

- قَامَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ حَسَنِ النَّجَافِيِّ بِالْبَحْثِ عَنْ هَذِهِ النُّسخَةِ كَثِيراً فَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا، فَقَدْ تَفَرَّقَتْ هَذِهِ الْمَكْتَبَةُ أَيْدِي سَبَا، وَكَانَ آخِرُ مَا تَبَقَّى مِنْهَا عِنْدَ أَسْبَاطِهِ آلِ السَّيِّدِ الْحُمَيْنِيِّ (فُلُوك) وَانْتَقَلَتْ إِلَى الْمَكْتَبَةِ الْمَرْعِشِيَّةِ فَلَمْ يَجِدْهَا هُنَالِكَ أَيْضاً.

و(٤١٥هـ) حَسَبَ التَّقْسِيمِ الزَّمَنِيِّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الْمَرْحُومُ أَغَا بُزْرُكُ، فَإِنَّا نَجِدُ غَيْرَ هَذَا، فَالْجُزْءُ الثَّالِثُ حَوَى مِنْ بَيْنِ قَصَائِدِهِ مَا أَنْشَأَهُ الشَّاعِرُ مَا بَيْنَ سَنَةِ (٤١٦هـ) وَحَتَّى سَنَةِ (٤٢٥هـ)؛ وَهِيَ الْقَصَائِدُ الْمُزَقَّمَةُ: (١٥٥) يَرِثِي فِيهَا الْقَادِرَ بِاللهِ سَنَةِ (٤٢٢هـ)، و(١٦٢) يَرِثِي ابْنَ شُجَاعٍ الصُّوفِيَّ سَنَةِ (٤٢٣هـ)، و(١٨٨) يَرِثِي الْأَثِيرَ غَنَبَرِ الْمَلِكِيِّ الْخَادِمَ سَنَةِ (٤٢٠هـ)، و(١٩١) يَرِثِي غُرَيْبَ ابْنِ مُقْنٍ سَنَةِ (٤٢٥هـ)، و(٢١٦) يَمْدَحُ سُلْطَانَ الدَّوْلَةِ سَنَةِ (٤١٦هـ)؛ وَالْقَصِيدَةُ (٢١٧)، كَذَلِكَ يَمْدَحُ بِهَا سُلْطَانَ الدَّوْلَةِ سَنَةِ (٤١٦هـ).

أَمَّا الْجُزْءُ الرَّابِعُ فَوَجَدْنَا أَنَّ بَعْضَ قَصَائِدِهِ نَظَمَهَا الشَّاعِرُ مَا بَيْنَ سَنَةِ (٤٢٦) وَسَنَةِ (٤٣٥)، وَهِيَ عَلَى التَّحْوِيلِ الْآتِي: الْقَصِيدَةُ (٢٤٧) يَمْدَحُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ سَنَةِ (٤٢٦هـ)، و(٢٥٩) يَرِثِي أَبَا الْحَسَنِ الزَّيْنَبِيِّ سَنَةِ (٤٢٧هـ)، و(٢٦٥) يُهْنِئُ أَبَا سَعْدٍ ابْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ سَنَةِ (٤٢٨هـ)، و(٢٦٨هـ) يَرِثِي الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَاشُورَاءَ سَنَةِ (٤٢٩هـ)، و(٢٧٤) قَالَهَا فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ (٤٣٠هـ)، و(٢٧٦) يَرِثِي ابْنَ الْمُسْلَمَةِ الْمُتَوَفَّى سَنَةِ (٤٣٠هـ)، و(٢٨٠) قَالَهَا يَفْخَرُ وَيَذْكُرُ أَعْرَاضًا فِي نَفْسِهِ سَنَةِ (٤٣٠هـ)، و(٢٨١) يَرِثِي الْوَزِيرَ أَبَا عَلِيٍّ الرَّحْجِيَّ سَنَةِ (٤٣٠هـ)، و(٢٨٢) وَقَالَ يَفْخَرُ سَنَةِ (٤٣١هـ)، و(٢٨٣هـ) يَرِثِي وَالِدَةَ وَلَدِهِ سَنَةِ (٤٣١هـ)، و(٢٩٠) يَمْدَحُ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ سَنَةِ (٤٣١هـ)، و(٢٩٦) يُعَزِّي الْقَاضِي أَبَا الْقَاسِمِ سَنَةِ (٤٣٢هـ)، و(٣١٩) يَمْدَحُ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ سَنَةِ (٤٣٢هـ)، و(٣٢٠) قَالَهَا يَفْخَرُ فِي سَنَةِ (٤٣٣هـ)، و(٣٢٢) قَالَهَا فِي الْإِفْتِخَارِ أَيْضًا سَنَةِ (٤٣٤هـ)، و(٣٣٢) يَرِثِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَةِ (٤٣٥هـ)، و(٣٣٣) يَرِثِي جَلَالَ الدَّوْلَةِ سَنَةِ (٤٣٥هـ).

مِنْ هُنَا نَسْتَنْتِجُ أَنَّ هُنَاكَ احْتِمَالَيْنِ لِهَذَا الْخَطَأِ، وَهُمَا: إِمَّا أَنْ تَكُونَ قَصَائِدُ الدِّيَّانِ غَيْرَ مُرْتَبَةٍ تَرْتِيبًا زَمَنِيًّا، وَهَذَا احْتِمَالٌ ضَعِيفٌ جِدًّا؛ لِأَنَّ الْجُزْأَيْنِ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي خَرَجَا بِإِجَازَةِ الشَّرِيفِ وَبِخَطِّهِ، وَبَاقِي الْأَجْزَاءِ أَكَّدَتْ الْمَصَادِرُ أَنَّ الْقَصَائِدَ فِيهَا رُتِبَتْ تَرْتِيبًا زَمَنِيًّا كَمَا قَالَ الْمُحَقِّقُ أَغَا بُزْرُكُ.

والاحتمال الثاني - وهو الأقوى - هو ما أشار إليه الشيخ السماوي (رحمه الله) في نهاية الجزء الثالث من مخطوطته، قائلاً: "قد تم الجزء الثالث على نسخة قد انتخبها كاتبها من شعر السيد الشريف المرتضى، وأحسب أنه قد أساء إليه وإلى بني الأدب، وكتب محمد السماوي عفي عنه في محرم (١٣٦٥هـ) في التجف حامداً مصلحاً مسلماً داعياً".

وأكد الشيخ محمد حسن الجواهري (رحمه الله) ذلك، فقال: "في عام خمسة وستين وثلاث مئة وألف، أسعدني القدر في إحدى سفراتي إلى إيران بالعثور على مجلد ضخم جداً أسماه صاحبه بـ (مختار ديوان الشريف المرتضى علم الهدى ذي المجدين)، فاستعزته من مالكه وعُدت به إلى التجف، واجتمعت بشيخ الفضل والأدب وخرّيت هذه الصناعة الشيخ السماوي، فطلب مني - رحمه الله - أن يكمل كل منّا نسخته على نسخة صاحبه، إلا أنه - رحمه الله - نظرًا إلى أن نسخة المختار كانت لقدم عهداً رُبما أصابها بعض المحو، أو اعترى بعض أوراقها التصحيف، أثر لمصلحة ارتأها ألا يُثبت القصيدة التي عجز عن تبين ما محي أو صحف من أبياتها.

و شاء التوفيق أن أعثر على مختار آخر للديوان من اختيار المغفور له العلامة السيد علي نجل آية الله السيد عدنان [البحراني] الذي أسماه بـ (الرضي من شعر المرتضى)^(١)، فأصلحت عليه نسختي^(٢).

١. الرضي من شعر المرتضى هو المختار من ديوان الشريف المرتضى علم الهدى البالغ إلى ستة عشر ألف بيت اختار منه ما يقرب من أربعة آلاف بيت، السيد علي ابن السيد عدنان البحراني المتوفى بعد (١٣٥٥هـ). وله ديوان جمعه أخوه بعده. الذريعة ٢٤٠/١١، ومستدركات أعيان الشيعة ١١٤، ١١٣/٣.

٢. لم يُشر الناسخ الشيخ محمد حسن الجواهري إلى أنه نسخ على نسخة ليست بخط السيد علي البحراني صاحب (المختار)، وإنما نسخت على نسخة سبقتها وذلك سنة (١٠٨٨هـ) كما يؤكد ناسخها في نهاية (المختار)، ونسخت ذلك.

إِذَا فَعَدَمُ وَجُودِ نُسخَةٍ كَامِلَةٍ وَسَلِيمَةٍ لِلدِّيَّانِ تَضُمُّ أَجْزَاءَهُ السَّيِّئَةَ كَمَا وُضِعَتْ
أَصْلًا جَعَلَ النُّشَاحُ يَتَصَرَّفُونَ، مِمَّا أَدَّى إِلَى هَذَا الْاِخْتِلَافِ.

وَإِذَا عُدْنَا إِلَى قَوْلِ الشَّيْخِ أَعَا بُزْرِكَ الظَّهْرَانِي: "المُجَلَّدُ الْخَامِسُ وَالسَّادِسُ
رَأَيْتُهُمَا فِي مُجَلَّدٍ كَبِيرٍ كُتِبَ فِي عَصْرِ الشَّرِيفِ وَعَلَى هَامِشِهِ خَطُهُ، وَقَدْ كُتِبَ فِي
آخِرِ النُّسخَةِ مَا لَفُظُهُ: (هَذَا أَحْزَمًا خَرَجَ مِنْ شِعْرِ الشَّرِيفِ الْأَجَلِ الْمُرتَضَى ذِي
الْمَجْدَيْنِ - إِلَى قَوْلِهِ -: أَطَالَ اللَّهُ بَقَاةً وَكَبَتْ أَعْدَاةُ)، وَكُتِبَ السَّيِّدُ بِخَطِهِ عَلَى هَامِشِ
الصَّفْحَةِ مَا صُورَتْهُ وَلَفُظُهُ (قُوبِلَ وَصَحَّحَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ)، وَهَذَانِ الْمُجَلَّدَانِ
شَامِلَانِ لِمَا أَنْشَأَهُ فِي عَامِ سِتَّةَ عَشَرَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ إِلَى مَا أَنْشَأَهُ فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ
سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ".

فَإِذَا عَلِمْنَا أَنَّ الشَّرِيفَ الْمُرتَضَى (فَلَيْكُ) تُوَفِّيَ سَنَةَ (٤٣٦هـ) فَأَيْنَ انْتِاجُهُ الشَّعْرِيُّ
فِي الْمُدَّةِ الْمَحْصُورَةِ مِنْ سَنَةِ (٤٢٢هـ) وَحَتَّى سَنَةِ (٤٣٦هـ)؟

أَمَّا الْقَصَائِدُ الَّتِي أُضِيفَتْ عَلَى الْمُجَلَّدَيْنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ فَلَا تُسَدُّ نَتَاجَ هَذِهِ
الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ (١٤) سَنَةً، وَهَذَا يُؤَكِّدُ أَنَّ هُنَاكَ قَصَائِدَ كَثِيرَةً مَفْقُودَةً، وَهَذَا يُفَسِّرُنَا
حَقِيقَةَ وَجُودِ (٢٠٣٤) بَيْتًا زَائِدًا عَلَى الدِّيَّانِ الْمُحَقِّقِ سَابِقًا، وَالَّتِي عَثَرْنَا عَلَى
مُعْظَمِهَا فِي مَخْطُوطَةِ الدِّيَّانِ الْمَحْفُوظَةِ فِي جَامِعَةِ طَهْرَانَ وَالَّتِي رَمَزْنَا لَهَا بِالرَّمْزِ
(ط)، وَالَّتِي حَوَتْ الْكَثِيرَ مِنْ شِعْرِ الشَّرِيفِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُ رَشِيدُ
الصَّفَّارِ، فَلَمْ يَدْخُلِ التَّحْقِيقَ، وَلَوْ اطَّلَعَ الشَّيْخَانِ السَّمَائِيُّ وَالْجَوَاهِرِيُّ عَلَى هَذِهِ
الْمَخْطُوطَةِ لَتَغَيَّرَ مَحْتَوَى الْأَجْزَاءِ الَّتِي رَمَمَوْهَا بِاعْتِمَادِهَا مَخْطُوطَةً مُخْتَارَ الدِّيَّانِ
الْمُتَهَالِكَةِ هِيَ الْأُخْرَى، كَمَا وَصَفَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ حَسَنُ الْجَوَاهِرِيُّ.

وَيَبْقَى سُؤْلُنَا الْمُهْمُّ بِإِلَاجَاتِهِ شَافِيَةً إِلَى الْيَوْمِ مَعَ كَثْرَةِ بَحْثِنَا وَتَنْقِيرِنَا، وَهُوَ: إِنْ
كَانَ عَدَدُ أَجْزَاءِ الدِّيَّانِ سَنَةَ (٤٢٢هـ) بَلَغَ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ كَمَا قَالَ الْمُحَقِّقُ أَعَا بُزْرِكَ،

وَالشَّرِيفُ (ف) مُسْتَمِرٌّ بِنَشَاطِهِ وَعَظَائِهِ وَتَنَاجِيهِ النَّارِ، فَأَيُّنَ صَارَ تَنَاجِيهِ الشَّعْرِ عَلَى مَدَى أَرْبَعَةِ عَشَرَ عَامًا؟ فَلِمَ لَا تَكُونُ هُنَاكَ أَجْزَاءُ أُخْرَى لِلدِّيَّانِ؟^(١)

لَقَدْ ضَمَّتْ مَخْطُوطَةُ جَامِعَةِ طَهْرَانَ (ط) بَعْضَ شِعْرِ الشَّاعِرِ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ: قَصِيدَتُهُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا السَّيِّدَ أَبَا مَنْصُورٍ بِهَرَامِ بْنِ مَافَتَهَ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(٢).

وَقَصِيدَتُهُ فِي تَهْنِئَةِ الْحَضْرَةِ الْعَالِيَةِ الْوَزِيرِيَّةِ الْكَمَالِيَّةِ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(٣).

وَقَصِيدَةُ يُهَنِّئُ فِيهَا الْحَضْرَةَ السَّامِيَّةَ الْعَمِيدِيَّةَ الْوَزِيرِيَّةَ بِتَحْوِيلِ مَوْلِدِهَا الْوَاقِعِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(٤).

وَالْقَصِيدَةُ الَّتِي يَزِيحُ بِهَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيًّا ابْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَكَّارِ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(٥).

وَأُخْرَى يُهَنِّئُ بِهَا الْمَوْقِفَ الْأَشْرَفَ الشَّاهِنْشَاهِيَّ الْأَعْظَمَ، بِقُدُومِهِ مِنَ الزِّيَارَةِ وَبِعَيْنِ الْفِظْرِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(٦).

وَقَصِيدَتُهُ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(٧).

وَتِلْكَ الَّتِي قَالَهَا فِي رِثَاءِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَامِدِيِّ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(٨).

١. الْقَصِيدَةُ (٦٣٢) فِي الْمُلْحَقِ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنَ الدِّيَّانِ.

٢. الْقَصِيدَةُ (٥٨٢) فِي الْمُلْحَقِ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنَ الدِّيَّانِ.

٣. الْقَصِيدَةُ (٦١١) فِي الْمُلْحَقِ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنَ الدِّيَّانِ.

٤. الْقَصِيدَةُ (٦٤٤) فِي الْمُلْحَقِ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنَ الدِّيَّانِ.

٥. الْقَصِيدَةُ (٦٦٤) فِي الْمُلْحَقِ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنَ الدِّيَّانِ.

٦. الْقَصِيدَةُ (٥٧٧) فِي الْمُلْحَقِ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنَ الدِّيَّانِ.

٧. الْقَصِيدَةُ (٥٨٠) فِي الْمُلْحَقِ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنَ الدِّيَّانِ.

وَالْقَصِيدَةُ الَّتِي يُهْتَمُّ بِهَا الْوَزِيرُ عَمِيدَ الدَّوْلَةِ أَبَا سَعْدٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ
ابن عَبْدِ الرَّحِيمِ بِتَحْوِيلِ مَوْلَاهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(١).

وَقَصِيدَةُ نَظَمَهَا لِلْوَزِيرِ زَعِيمِ الْمُلْكِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ يَتَشَوَّفُهُ وَيَشْكُو
إِصْصَالَ أَغْذَارِهِ بِالْمَرَضِ عَنْ زِيَارَتِهِ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(٢).

وَقَصِيدَتُهُ فِي عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(٣).
وَعِنْدَ وَفَاةٍ جَارِيَةٍ لَهُ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ رَثَاها
بِقَصِيدَةٍ^(٤).

وَلَهُ قَصِيدَةُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(٥).
وَقَصِيدَةُ فِي تَهْنِئَةِ الْأَجَلِ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَمِيدِ الرُّؤَسَاءِ، وَذَلِكَ فِي
شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(٦).

وَقَصِيدَتُهُ عِنْدَ وَفَاةٍ بَعْضِ غِلْمَانِهِ مِمَّنْ طَالَتْ صُحْبَتُهُ وَرُضِيَتْ خِدْمَتُهُ فِي شَهْرِ
رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(٧).
وَقَصِيدَةُ لَهُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(٨).

١. القصيدة (٦٥٧) في الملحق من المجلد الرابع من الديوان.

٢. القصيدة (٦٨٧) في الملحق من المجلد الرابع من الديوان.

٣. القصيدة (٦٦٦) في الملحق من المجلد الرابع من الديوان.

٤. القصيدة (٦٣٨) في الملحق من المجلد الرابع من الديوان.

٥. القصيدة (٦٣٥) في الملحق من المجلد الرابع من الديوان.

٦. القصيدة (٦٧٠) في الملحق من المجلد الرابع من الديوان.

٧. القصيدة (٦٩٣) في الملحق من المجلد الرابع من الديوان.

٨. القصيدة (٦٢٨) في الملحق من المجلد الرابع من الديوان.

وَقَصِيدَتُهُ فِي رِثَاءِ صَاحِبِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ شَهْرَازِمَ، وَذَلِكَ فِي الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(١).

وَقَصِيدَةُ قَالِهَا فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَهِيَ آخِرُ مَا قَالَهُ^(٢).

وَعَثَرْنَا عَلَى قَصِيدَةٍ مُثَبَّتَةٍ فِي مَجْمُوعِ شِعْرِي (مج) فِي مَكْتَبَةِ الْمَرْعَشِيِّ فِي قُمْ الْمُقَدَّسَةِ.

وَالْمُهْمُ بِالتَّسْبِئَةِ لَنَا قَدْ أَدْرَجْنَا الشَّعْرَ الَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي بَابِ مُلْحَقِ الدِّيَّانِ لِكِي لَا نَتَلَاعَبَ بِالتَّقْسِيمِ الَّذِي وَجَدْنَا الدِّيَّانَ عَلَيْهِ.

عِلْمًا أَنَّ الشَّعْرَ الْمَفْقُودَ مِنَ الْمَخْطُوطَةِ (ط) كَثِيرٌ جِدًّا، وَرَبَّمَا يُفُوقُ مَا عَثَرْنَا عَلَيْهِ فِيهَا، وَسَبَبُ ذَلِكَ تَلَفُ أَوْرَاقِ الْمَخْطُوطَةِ، وَسَنَتَكَلِّمُ عَنْ ذَلِكَ مُفْصَلًا عِنْدَ حَدِيثِنَا عَنِ الْمَخْطُوطَاتِ.

لَقَدْ وَضَعْنَا الْقَصَائِدَ الَّتِي وَجَدْنَاهَا فِي مَخْطُوطَةِ جَامِعَةِ طَهْرَانَ الَّتِي —مِثْلَمَا قُلْنَا— لَمْ يَشْمَلْهَا التَّحْقِيقُ السَّابِقُ، فِي بَابِ مُسْتَقْبَلِ أَسْمِيَانَهُ مُلْحَقِ الدِّيَّانِ، لِكِي لَا نُغَيِّرَ تَقْسِيمَ الدِّيَّانِ الَّذِي وَجَدْنَاهُ.

وَوَجَدْنَا بَعْضَ الْقِطْعِ الشَّعْرِيَّةِ مَنْشُورَةً فِي مَصَادِرَ أُخْرَى غَيْرِ الدِّيَّانِ وَأَثَبَتْ الْمُحَقِّقُ السَّابِقُ رَشِيدُ الصَّفَّارِ قِسْمًا مِنْهَا فِي الدِّيَّانِ فِي تَحْقِيقِهِ، وَقَدْ وَضَعْنَاهَا فِي بَابِ آخَرَ أَسْمِيَانَهُ: (مَا وَجَدَ مِنْ شِعْرِ الشَّاعِرِ فِي مَصَادِرَ أُخْرَى غَيْرِ الدِّيَّانِ).

١. القصيدة (٦٨٣) في الملحق من المجلد الرابع من الديوان.

٢. القصيدة (٦٨٠) في الملحق من المجلد الرابع من الديوان.

وَنَتِيجَةً لِدَلِكِ اشْتَمَلَ الدِّيَّوَانُ عَلَى (١٥٥٤٠) بَيْتًا وَ(١٦٧) بَيْتًا (شَطْرًا) مِنَ الرَّجَزِ، قُسِمَتْ كَمَا يَأْتِي:

١٣٩٨٢ بَيْتًا + ١٦٧ بَيْت (شَطْر) رَجَزٍ، مَتْنُ الدِّيَّوَانِ بِأَجْزَائِهِ الَّتِيئَةُ.

١٤٢٦ بَيْتًا مُلَحَقُ الدِّيَّوَانِ، وَمُعْظَمُهَا مِمَّا وَجَدْنَا فِي الْمَخْطُوطَةِ (ط)، مَعَ قَصِيدَةٍ مِنَ الْمَخْطُوطَةِ (مَج) وَأُخْرَى مِنْ (ن).

١٣٢ بَيْتًا، مَا وَجَدْنَا مِنْ شِعْرِهِ فِي مَصَادِرَ أُخْرَى غَيْرِ الدِّيَّوَانِ.

وَفِي ذَلِكَ زِيَادَةٌ كَبِيرَةٌ فِي عَدَدِ الْأَبْيَاتِ الشَّعْرِيَّةِ عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ، بَلَغَتْ (٢٠٣٤) بَيْتًا يُمَكِّنُ تَفْصِيلُهَا عَلَى التَّحْوِ الْآتِي:

(١٤٢٦) بَيْتًا، فِي الْمُلْحَقِ، مِنْهَا (١٣٣٢) مِنْ (ط) وَالْبَاقِي مِنْ غَيْرِهَا.

(١٧١) بَيْتًا مِنْ (ط)، هَذِهِ الْأَبْيَاتُ سَقَطَتْ مِنْ قَصَائِدِ مُحَقِّقٍ سَابِقًا، فَلَمْ يَشْمَلْهَا التَّحْقِيقُ السَّابِقُ لِلدِّيَّوَانِ.

(٢٦٧) بَيْتًا، الْقَصَائِدُ وَالْمُقَطَّعَاتُ الزَّائِدَةُ وَلَمْ يَشْمَلْهَا التَّحْقِيقُ السَّابِقُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وُجُودِهَا فِي مَخْطُوطَاتِ الدِّيَّوَانِ غَيْرِ (ط).

(١٣١) بَيْتًا، سَقَطَتْ مِنْ قَصَائِدِ مُحَقِّقٍ سَابِقًا، وَوَجَدْنَاهَا فِي مَخْطُوطَاتِ الدِّيَّوَانِ غَيْرِ (ط).

(٣٩) بَيْتًا، وَجَدْنَاهَا فِي مَصَادِرَ نَشَرَتْ شِعْرًا لِلشَّرِيفِ الْمُرتَضَى غَيْرِ الدِّيَّوَانِ زِيَادَةً عَلَى مَا وَجَدَ الْمُحَقِّقُ الصَّفَّارُ (رَحِمَهُ اللَّهُ).

أَمَّا الْمَخْطُوطَةُ (ط) لِوَحْدِهَا: فَاحْتَوَتْ عَلَى (٢٣٢٥) بَيْتًا.

مِنْهَا: (٨٢٢) بَيْتًا مَوْجُودًا فِي الدِّيَّوَانِ.

(١٧١) بَيْتًا زِيَادَةً، أُضِيفَتْ لِقَصَائِدِ الدِّيَّوَانِ مِنْ (ط).

(١٣٣٢) بَيْتًا مَا احْتَوَاهِ الْمُلْحَقُ مِنْ (ط).

ظَبَعَاتُ الدِّيَّوَانِ:

١ - قَامَ الْأُسْتَاذُ الْحُقُوفِيُّ رَشِيدُ الصَّفَّارُ^(١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِتَحْقِيقِ الدِّيَّوَانِ وَنَشْرِهِ سَنَةَ ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، وَنَمَّ نَشْرُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ وَفِي أَكْثَرِ مِنْ مَطْبَعَةٍ، عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

أ - دَارُ أَحْيَاءِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ، مَطْبَعَةُ عَيْسَى الْبَابِي الْحَلَسِي، الْقَاهِرَةُ، سَنَةَ ١٩٥٨م. بِثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ.

ب - الْمَوْسَسَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ لِلنَّشْرِ، بَيْرُوت، ط ٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، بِجُزْأَيْنِ.

ج - دَارُ الْبَلَاغَةِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، بَيْرُوت، ط ١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. بِجُزْأَيْنِ.

د - مَوْسَسَةُ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوت، ط ١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. بِجُزْأَيْنِ.

٢ - أَصْدَرَتْ دَارُ الْجِيلِ الدِّيَّوَانَ تَحْتَ الْعُنْوَانِ: شَرْحُ دِيَّوَانِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى: الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ التَّوْنُجِي، مَطْبَعَةُ دَارِ الْجِيلِ، بَيْرُوت، ط ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، بِثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ.

قَالَ التَّوْنُجِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ هَذِهِ الطَّبَعَةِ: "وَلَمَّا كَانَتْ الْحَاجَةُ ضَرُورِيَّةً إِلَى هَذَا الدِّيَّوَانِ وَيُعْمُورُ طَبَعَةُ الصَّفَّارِ كَثِيرٌ مِنَ الشُّرُوحِ، فَقَدْ عَكَفْنَا عَلَى إِخْرَاجِ الدِّيَّوَانِ إِخْرَاجًا عِلْمِيًّا حَدِيثًا وَشَرْحًا كُلَّ كَلِمَةٍ غَرِيبَةٍ، وَشَرْحًا أَبْيَاتِ الدِّيَّوَانِ بَيْتًا بَيْتًا، لَا نَذْكُرُ أَنَّنَا أَغْفَلْنَا إِلَّا النَّادِرَ جِدًّا"، ثُمَّ أَصَافَ لِتَأْكِيدِ مَقُولَتِهِ تِلْكَ: "وَمَعَ جَهْدِنَا الَّذِي بَذَلْنَا لَا نَدَّعِي الْإِحَاطَةَ".

١. الْمُخَامِي رَشِيدُ عَبَّاسِ الصَّفَّارُ، وَلَدَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (١٩٢١م) وَتَخَرَّجَ مِنْ مَهْدِ الطَّبِّ الْعَالِي سَنَةَ (١٩٤٢م)، عَمِلَ مُوظَّفًا صَحْفِيًّا مِنْ سَنَةِ (١٩٤٢م) وَحَتَّى سَنَةَ (١٩٤٥م)، وَوَأَصَلَ دِرَاسَةَ الْقَانُونِ فَتَخَرَّجَ مِنْ كَلِيَّةِ الْحُقُوفِ سَنَةَ (١٩٥٢م)، عَمِلَ بَعْدَ ذَلِكَ مُدِيرَ حُقُوقِ وَأَمْلَاكٍ فِي الْمَصْرِفِ الزَّرَاعِيِّ التَّعَاوُنِي فِي بَغْدَادَ. بَدَأَ بِنَشْرِ تَرَاجِمٍ عَنِ الشَّخْصِيَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي بَدَايَةِ الْخَمْسِينَاتِ. وَرَأْسَ تَحْرِيرِ مَجَلَّةِ (الثَّقَافَةُ الصِّحْيَةِ) سَنَةَ (١٩٥٣ - ١٩٥٤م)، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٩٩٥م) وَلَهُ: تَحْقِيقُ (دِيَّوَانِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى)، وَتَحْقِيقُ كِتَابِ (جُمَلُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ) فِي سَنَةِ (١٩٦٨م)، وَتَحْقِيقُ (نَسْخَةُ الشَّحْرِ - فِي ثَمَانِيَةِ مَجْلَدَاتٍ - خ). يَنْظُرُ: أَعْلَامُ الْعِرَاقِ فِي الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ ٧٦/١، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٣٨٣/٢. وَمَعَ رِجَالِ الْفِكْرِ ١٥١/١، ٦٩/٢.

وَأَقُولُ هُنَا لِلْحَقِيقَةِ وَحِفْظًا لِلْحُقُوقِ، بِصَفَتِي مُحَقِّقِ الدِّيَّانِ، لَقَدْ أَظْلَعْتُ عَلَى عَمَلِ الْمَرْحُومِ رَشِيدِ الصَّفَّارِ وَأَظْلَعْتُ عَلَى طَبْعَةِ الدُّكْتُورِ أَلْتُونَجِي الَّتِي أَسَمَّاها (شَرَحَ دِيَّوَانَ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى) فَوَجَدْتُ أَنَّ مَا قَدَّمَهُ أَلْتُونَجِي هُوَ عَمَلُ الْمُحَقِّقِ رَشِيدِ الصَّفَّارِ، لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ حَرْفًا وَاحِدًا، وَلَمْ يَغْتَرِ فِيهِ حَرَكَةٌ وَاحِدَةً، وَحَتَّى الْأَخْطَاءُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي طَبْعَةِ الْمَرْحُومِ الصَّفَّارِ هِيَ فِي طَبْعَةِ أَلْتُونَجِي، وَكُلُّ الَّذِي قَامَ بِهِ الْأَخِيرُ هُوَ رَفْعُ مُقَدِّمَةِ الْمُحَقِّقِ الصَّفَّارِ وَمُقَدِّمَتِي الشَّيْخِ الشَّيْبِيِّ وَالدُّكْتُورِ مُصْطَفَى جَوَادٍ؛ وَكِتَابَةُ مُقَدِّمَةٍ اسْتَقَى مَعْلُومَاتِهَا مِنْ مُقَدِّمَةِ الْمُحَقِّقِ الْأَوَّلَى، وَغَيَّرَ عُنْوَانَ الْكِتَابِ مِنْ (دِيَّوَانَ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى، تَحْقِيقُ: رَشِيدِ الصَّفَّارِ) إِلَى (شَرَحَ دِيَّوَانَ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى: الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ أَلْتُونَجِي). وَحَتَّى تَقْسِيمَ الدِّيَّانِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ هُوَ تَقْسِيمُ الْمُحَقِّقِ الصَّفَّارِ، كَمَا جَاءَ فِي طَبْعَتِهِ الْأَوَّلَى سَنَةِ ١٩٥٨ م.

وَأَضَافَ أَلْتُونَجِي فِي مَلَاخِظَتِهِ الْأَخِيرَةِ: "وَالدِّيَّانُ بِشَرْحِهِ الْكَامِلِ بَيْنَ يَدَيِ الْقُرَّاءِ هُوَ خَيْرُ رِسُولٍ ... إِلَى أَنْ يَقُولَ: وَخَيْرُ مُعْتَبِرٍ عَنِ الْجَهْدِ الَّذِي بَدَلْنَاهُ" الْكُويْثُ ١٩٩٦/١٠/١٨، مُحَمَّدُ أَلْتُونَجِي.

وَأَقُولُ: إِنَّ الْحُكْمَ الْفَصْلَ هُوَ مَا مَوْجُودٌ فِعْلًا عَلَى الْوَرَقِ، أَنَا أَدْعُو الْأُدْبَاءَ وَالْمُهْتَمِينَ بِهَذَا الْأَمْرِ أَنْ يَظْلِعُوا عَلَى الطَّبْعَتَيْنِ: طَبْعَةِ الْمُحَقِّقِ الْمَرْحُومِ رَشِيدِ الصَّفَّارِ، وَطَبْعَةِ أَلْتُونَجِي الَّتِي أَسَمَّاها (شَرَحَ الدِّيَّانِ)، فَإِنْ وَجَدُوا أَيْ اخْتِلَافٍ بَيْنَ الطَّبْعَتَيْنِ وَلَوْ بِحَرْفٍ أَوْ حَرَكَةٍ، عَدَا حَذْفِ الْمُقَدِّمَةِ وَاسْتِبْدَالِهَا بِأُخْرَى وَتَغْيِيرِ اسْمِ الْكِتَابِ فَقَطْ، لَيَعْطُوا الْحَقَّ لِلتُونَجِي فِي عَمَلِهِ، وَلَكِنَّهَا سَرَقَةُ جَهْدِ الْآخَرِينَ وَهُوَ جَهْدٌ عَظِيمٌ أَخَذَ مِنْ عُمُرِ الْمُحَقِّقِ وَصِحَّتِهِ الْكَثِيرِ، وَحَرَامٌ عَلَيْنَا غَضُّ النَّظَرِ وَالسُّكُوتُ عَنْ هَذِهِ الْجَزَائِمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ.

أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ:

قَالَ السَّيِّدُ عَلِيُّ خَانَ الشَّيْرَازِيُّ (المتوفى ١١٢٠هـ): "وَدِيَانُ شِعْرِهِ يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ"^(١).

وَذَكَرَهُ أَعَا بُرُك (المتوفى ١٣٨٩هـ)، فَقَالَ: "وَدِيَانُهُ كَبِيرٌ يَقْرُبُ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ؛ مُرْتَبٍ عَلَى سِنِي نَظْمِهِ فِي سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ"^(٢).

وَقَالَ السَّيِّدُ الْخُونِيُّ (فَلَيْح) (المتوفى ١٤١١هـ): "لَهُ دِيَانٌ شِعْرُهُ يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ اخْتَارَهُ مِنْ شِعْرِهِ"^(٣).

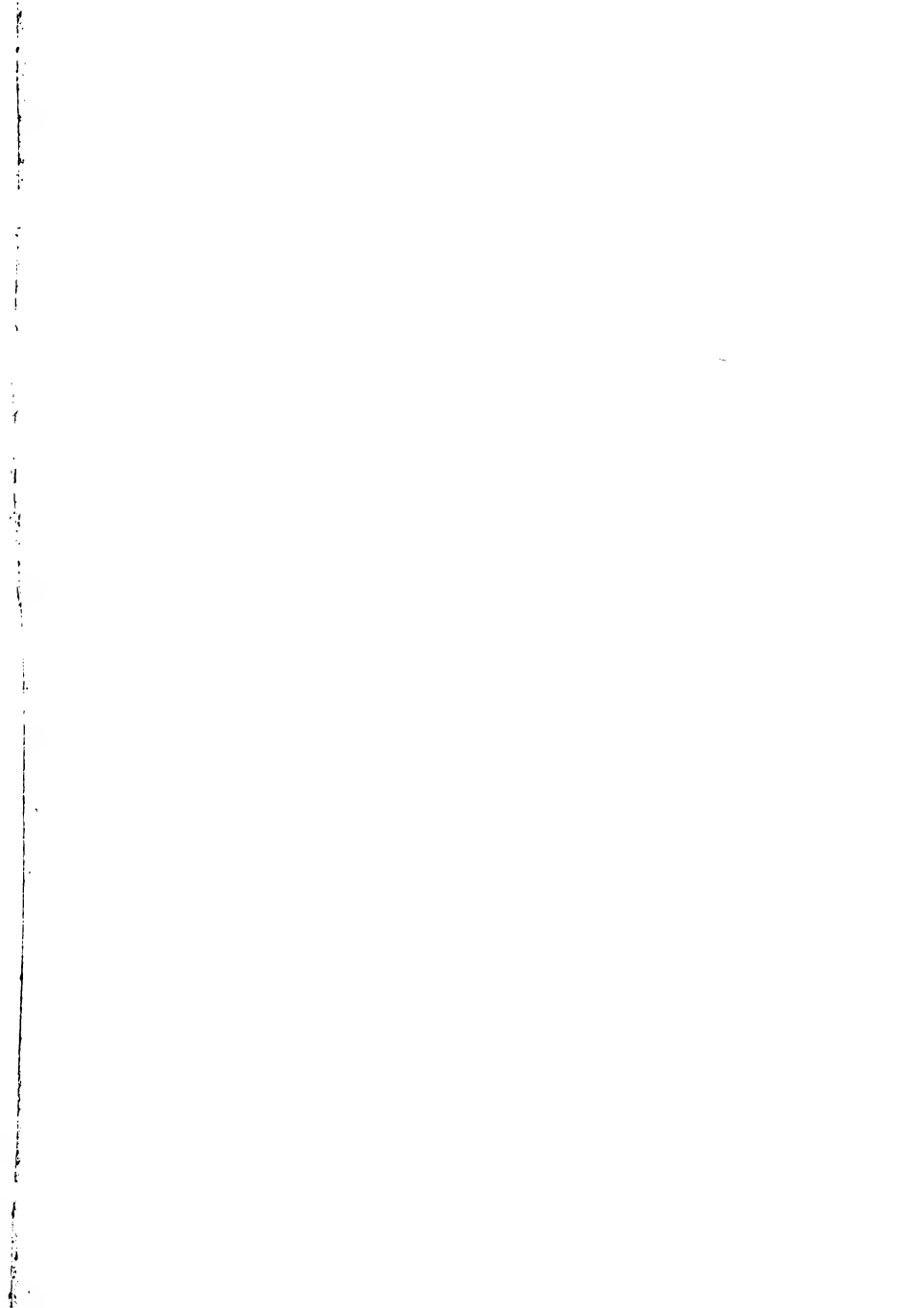
أَمَّا الْمُحَقِّقُ وَالتَّاقِدُ عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونُ فَقَالَ: "يُظْهَرُ لِمُتَصَفِّحِ دِيَانِهِ أَنَّ الطَّبَاعَ الْعِلْمِيَّ، وَالْجِرْصَ عَلَى إِظْهَارِ الْمَقْدَرَةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَاتِّسَاعِ الْأَفْقِ الْعِلْمِيِّ، كُلُّ ذَلِكَ جَعَلَ شِعْرَهُ فِي مُسْتَوًى لَا يَسْتَهْوِي جَمَهَرَةُ الْأَدْبَاءِ مِثْلَ مَا يَسْتَهْوِيهِمْ دِيَانُ أَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ، كَمَا أَنَّ سِمَاتِ الْحُزْنِ، وَمَظْهَرَ الشَّكْوَى وَالتَّجَرُّمِ الَّتِي تَسْوَدُ شِعْرَهُ مِمَّا كَانَ يَتَعَرَّضُ لَهُ مِنْ فِتَنِ الْعَامَّةِ وَالطَّعَامِ، أَفْقَدَتْ شِعْرَهُ ضَوْءَ الْبَهْجَةِ الَّتِي يَطْلُبُهَا النَّاسُ فِي الْإِنْتَاكِ الْفَتِيِّ"^(٤).

١. الدرجات الرفيعة ٤٦٣.

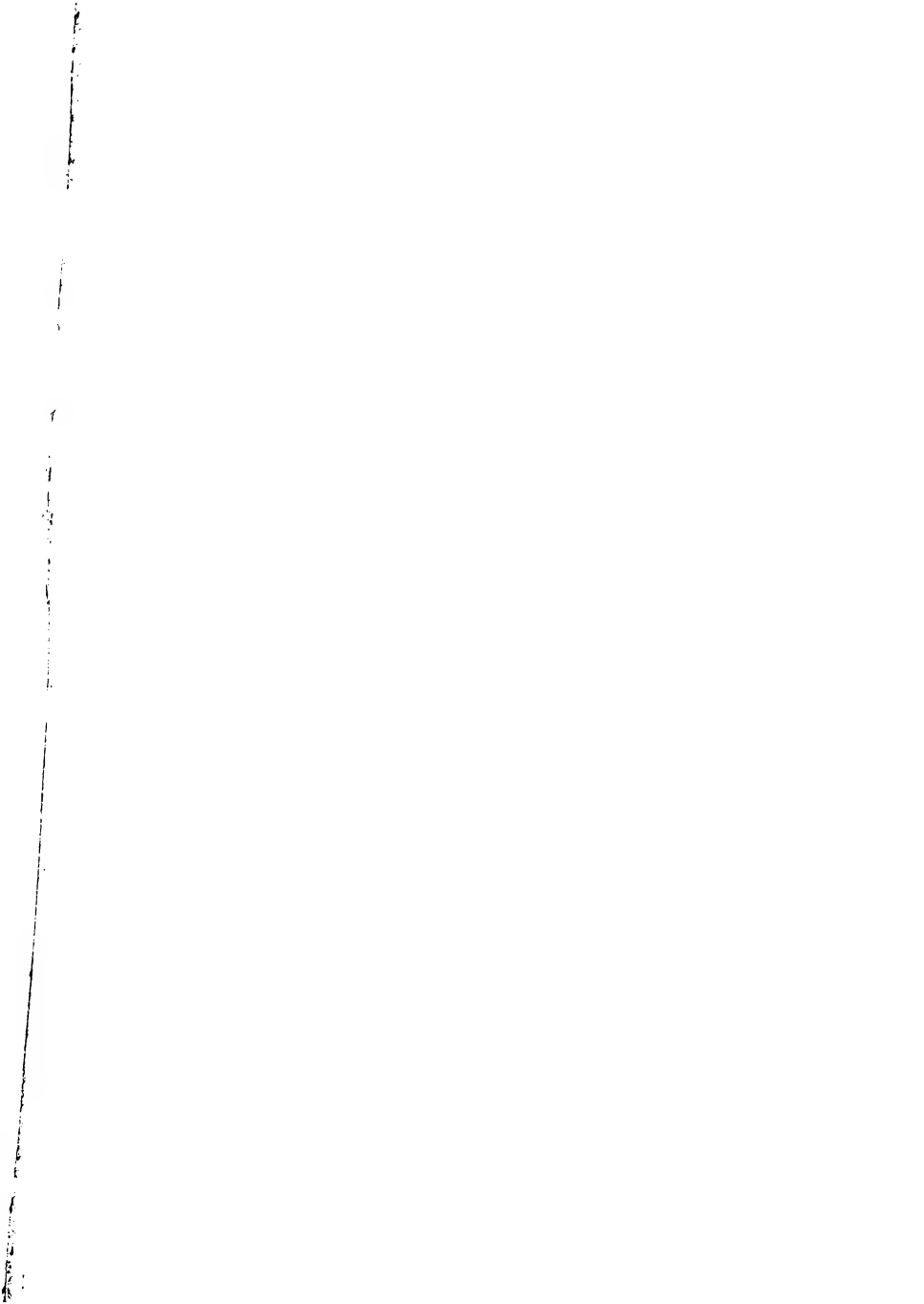
٢. الذريعة ٩/٣ / ٧٣٦.

٣. معجم رجال الحديث ٤٠٣/١٢.

٤. رسالة الإسلام / العدد ٢ / شوال / السنة الحادية عشرة، ١٣٧٨هـ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ (حول ديوان الشريف المرتضى - عبد السلام محمد هارون).



الفصل الثالث
مخطوطات الديوان
ومنهج التحقيق



مخطوطات الديوان

بِفَضْلِ جُهُودِ فَرِيقِ عَمَلٍ مُتَكَامِلٍ اِمْتَدَّ مِنَ الْجَلَّةِ حَتَّى مَدِينَةِ الْقَاسِمِ الْمُعَظَّمَةِ،
وَمِنْهَا إِلَى عَاصِمَةِ الْعِلْمِ وَمَوْطِنِ الْعُلَمَاءِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَإِلَى كَرْبَلَاءَ وَالكَاطِمِيَّةِ
الْمُقَدَّسَتَيْنِ، وَمِنْ ثَمَّ إِلَى بَغْدَادَ وَدُبَيَّ وَالْقَاهِرَةَ، وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى قُمَّ الْمُشْرِفَةِ، وَمِنْهَا
إِلَى طَهْرَانَ عَاصِمَةِ الْجُمْهُورِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، أَمَكْنَ تَهْيِئَةً سَبْعَ عَشْرَةَ مَخْطُوطَةً لِلدِّيَّانِ
لَمْ يَطَّلِعِ الْمُحَقِّقُ الصَّفَّارُ (رَحِمَهُ اللَّهُ) إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ مِنْهَا فَقَطْ.

فَفِي مَدِينَةِ الْقَاسِمِ الْمُشْرِفَةِ كَانَ لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ مُحْيِي الدِّينِ - عَلَيْهِ
رَحْمَةُ اللَّهِ - الْفَضْلُ الْوَاسِعُ فِي تَهْيِئَةِ صُورَةٍ لِمَخْطُوطَةِ الشَّيْبِيِّ - عَلَيْهِ رِضْوَانُ
اللَّهِ - وَصُورَةٍ لِمَخْطُوطَةِ السَّمَائِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - الْكَامِلَةِ بِأَجْزَائِهَا الثَّلاثَةِ، إِذْ اسْتَطَاعَ
وَبِمُسَاعَدَةِ الدُّكْتُورِ الْفَاضِلِ عَلِيِّ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مُحْيِي الدِّينِ الْخُصُولَ عَلَيْهِمَا مِنْ
مَكْتَبَةِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مُحْيِي الدِّينِ - عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ - فِي بَغْدَادَ، وَهُمَا
الْمَخْطُوطَتَانِ اللَّتَانِ اعْتَمَدَهُمَا الْمَرْحُومُ الدُّكْتُورُ مُحْيِي الدِّينِ فِي إِنْجَازِ أُطْرُوحَتِهِ
لِلدِّكْتُورَاهِ (أَدَبُ الْمُرْتَضَى).

وَفِي الْجَلَّةِ كَانَ لِجُهْدِ الدُّكْتُورِ عَبَّاسِ هَانِي الْجَرَّاحِ الْأَثَرُ الْكَبِيرُ فِي الْخُصُولِ
عَلَى نُسخِ مَرَكَزِ جُمُعَةِ الْمَاجِدِ فِي دُبَيَّ، إِذْ حَصَلْنَا مِنْهُ عَلَى صُورَةٍ لِنُسخَةِ
السَّمَائِيِّ، وَصُورَةٍ لِنُسخَةِ الشَّيخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ كُتْبَةٍ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ -، وَأُخْرَى
لِمَخْطُوطَةِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ دَاعِي الْإِسْلَامِ (النُّسخَةُ الْهِنْدِيَّةُ).

وَفِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ انْصَمَّ إِلَيْنَا الشَّيْخُ أَمِيرُ كَاشِفِ الْغِطَاءِ، فَهَيَّأَ لَنَا مَشْكُورًا
صُورَةَ نُسخَةِ الشَّيخِ عَلِيِّ كَاشِفِ الْغِطَاءِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - الْمَحْفُوظَةِ فِي

خِزَانَةِ مَكْتَبَةِ مُؤَسَّسَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ كَاشِفِ الْغَطَاءِ (فَدَيْتُ) الْعَامَّةِ، وَأَسْهَمَ الْأَخُ الْأُسْتَاذُ مَجِيدُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْهَادِي حُمُوزِي مُدِيرُ مَكْتَبَةِ الْإِمَامِ الْحَكِيمِ (فَدَيْتُ) الْعَامَّةِ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْأَخِ الْأُسْتَاذِ حُسَيْنِ جِهَادِ الْحَسَانِيِّ مَسْئُولِ قِسْمِ الْمَخْطُوطَاتِ فِي مَكْتَبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ) الْعَامَّةِ، وَبِجُهُودِهِمَا الطَّيِّبَةِ حَصَلْنَا عَلَى صُورَةٍ مَخْطُوطَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ الْجَلِيِّ وَصُورَةٍ مَخْطُوطَةِ السَّيِّدِ مُصْطَفَى الْعَامِلِيِّ الْمَحْفُوظَتَيْنِ فِي خِزَانَةِ مَكْتَبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ) الْعَامَّةِ، وَأَكْرَمَنَا السَّيِّدُ فَاضِلُ بَحْرِ الْعُلُومِ مُدِيرُ مَكْتَبَةِ السَّيِّدِ بَحْرِ الْعُلُومِ - وَبِمَتَابَعَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حُسَيْنِ النَّجْفِيِّ - بِصُورَةٍ لِلْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ فِي مَكْتَبَتِهِمْ.

وَفِي كَرْبَلَاءَ أَثْمَرَتِ جُهُودُ الْأَخِ مُحَمَّدِ الْوَكِيلِ مِنْ مَرْكَزِ إِخْيَاءِ الثَّرَاثِ التَّابِعِ لِلْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ وَبِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْأُسْتَاذِ الدِّكْتُورِ أَحْمَدِ الْجَابِرِيِّ الْمُقِيمِ فِي مِصْرَ وَالْمُحَاضِرِ فِي جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ فِي الْحُصُولِ عَلَى صُورَةٍ مِنْ نُسخَةِ دَارِ الْمَخْطُوطَاتِ فِي الْقَاهِرَةِ.

وَفِي الْكَاطِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ نَشِطَ الْأَخُ الْمُحَقِّقُ الثَّبْتُ الْأُسْتَاذُ الْمُهَنْدِسُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الدَّبَّاعُ وَبِمَعُونَةِ أَخِينَا الْأَكْبَرِ جَنَابِ الْأُسْتَاذِ الدِّكْتُورِ جَمَالِ الدَّبَّاعِ أَمِينِ الْعَتَبَةِ الْكَاطِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ، بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْأَخِ الدِّكْتُورِ أُسَامَةَ رَشِيدِ الصَّفَّارِ فِي تَهْيِئَةِ نُسخَةِ مَخْطُوطَةِ السَّمَائِيِّ نَفْسِهَا الَّتِي اعْتَمَدَهَا الْمَرْحُومُ رَشِيدُ الصَّفَّارِ فِي تَحْقِيقِهِ الدِّيَّانَ.

وَفِي بَغْدَادَ كَانَ لِلدِّكْتُورَةِ أَمِيرَةِ عَيْدَانَ الدَّهَبِ مُدِيرِ عَامِ دَارِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعِرَاقِيَّةِ وَالْأَخَوَيْنِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ حُلُوسَ رَيْحِ مُدِيرِ قِسْمِ الْمَايَكُرُو فِيلِمِ وَالْأَخِ حُسَيْنِ جَاسِمِ حُسَيْنِ مَسْئُولِ شُعْبَةِ التَّصْوِيرِ دَوْرَهُمُ الْمَشْرِفُ فِي تَوْفِيرِ صُورِ مَخْطُوطَاتِ مُحَمَّدِ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ الثَّلَاثِ.

وَفِي قَمِّ الْمُسْتَرْفَةِ كَانَ لِلشَّيْخِ الْخَطِيبِ الْفَاضِلِ الْمُحَقِّقِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنِ النَّجْفِيِّ وَفَضِيلَةَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنِ الدِّرَازِيِّ وَجَمَاعَتِهِمْ - فِي مُؤَسَّسَةِ دَارِ الْحَدِيثِ فِي قَمِّ الْمُسْتَرْفَةِ - دَوْرٌ هُوَ الْأَهَمُّ فِي إِدَارَةِ عَمَلِيَّةِ الْبَحْثِ عُمُومًا، وَالْبَحْثِ فِي مَكْتَبَاتِ الْمَرَاكِزِ الْمُؤَسَّسَاتِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالبَحْثِيَّةِ وَالجَامِعِيَّةِ فِي عُمُومِ الْجُمْهُورِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي إِيْرَانٍ خُصُوصًا، إِذْ حَصَلُوا عَلَى صُورَةٍ لِنُسخَةِ مَخْطُوطَةِ الْخَرِّ الْعَامِلِيِّ مِنْ مَكْتَبَةِ الْمِرْعَاشِيِّ فِي قَمِّ، وَمِنْهَا أَيْضًا حَصَلُوا عَلَى مَجْمُوعٍ خَطِيٍّ فِيهِ قَصِيدَةٌ لِلشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (فَلَيْقُ) فِي مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ ثَمَانِينَ بَيْتًا، وَعَلَى صُورَةٍ لِمَخْطُوطَةِ جَامِعَةِ طَهْرَانَ الَّتِي هِيَ أَهَمُّ مَخْطُوطَةٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ النُّسخِ الَّتِي جَمَعْنَاهَا.

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ النُّسخِ الَّتِي فَتَشْنَا عَنْهَا وَلَمْ نَجِدْهَا كُنُسخَةِ الْغُرَيْفِيِّ فِي الْكَاطِمِيَّةِ وَنُسخَةِ الْعَدْنَانِي فِي الْمُحَمَّرَةِ وَنُسخَةِ آلِ زَوَيْنِ فِي التَّجَفِّ الْأَشْرَفِ وَنُسخَةِ الْكَلَانْتَرِيِّ فِي طَهْرَانَ.

عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مَخْطُوطَاتٍ أُخْرَى لَمْ يُسَعِفْنَا الْحَقُّ فِي الْإِطْلَاقِ عَلَيْهَا، مِنْ ذَلِكَ: مَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْأَمِينِ الْعَامِلِيُّ (عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ)، قَالَ: "الشَّيْخُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ابْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ قَاسِمِ الْعَامِلِيِّ النَّبَاطِيُّ، كَانَ عَالِمًا زَاهِدًا، وَجَدْنَا نُسخَةَ مِنْ دِيَوَانِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى فِي جُزْأَيْنِ بِخَطِّ مُصْطَفَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْأَمِيرِ بُرْهَانَ الدِّينِ الدِّمَشْقِيِّ، قَالَ فِي آخِرِهَا: "نَسَخْتُ هَذِهِ النُّسخَةَ مِنْ نُسخَةِ سَيِّدِنَا الْعَالِمِ الزَّاهِدِ الشَّيْخِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ابْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ قَاسِمِ الْعَامِلِيِّ وَذَلِكَ فِي مُدَّةِ إِقَامَتِي فِي النَّبْطِيَّةِ الْفُوقَانِيَّةِ، وَحَرَّرَ فِي مُسْتَهَلِّ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةِ (١١٣٩ هـ)"^(١).

وَقَالَ أَيضًا: الشَّيْخُ مُصْطَفَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بُرْهَانَ الدِّينِ الدِّمَشْقِيِّ،
وَجَدْنَا بِخَطِّهِ نُسخَةً مِنْ دِيْوَانِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى فِي جُزْأَيْنِ فَرَعَ مِنْ نُسْخَتِهَا مُسْتَهْلٌ
ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةِ (١١٣٩هـ)، وَقَالَ: إِنَّهُ زَبَرَ فِي آخِرِ الْمَقْرُوءِ عَلَيْهِ مِنْ شِعْرِهِ
(قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ) مَا صُوِّرَتْهُ: "هَذَا آخِرُ دِيْوَانِ الشَّرِيفِ الْأَجَلِّ سَيِّدِنَا الْمُرتَضَى ذِي
الْمَجْدَيْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الطَّاهِرِ الْأَوْحَدِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ الْحُسَيْنِ -
أَدَامَ اللَّهُ أَيْامَهُ - وَنَجَزْهُنَا كِتَابَةً عَلَى يَدِ رَاقِمِهِ - الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -
مُصْطَفَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْأَمِيرِ بُرْهَانَ الدِّينِ الدِّمَشْقِيِّ
سَكَنًا، وَنُسَخْتُ هَذِهِ النُّسخَةَ مِنْ نُسخَةِ سَيِّدِنَا الْعَالِمِ الرَّاهِدِ الشَّيْخِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ
ابْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ قَاسِمِ الْعَامِلِيِّ وَذَلِكَ فِي مُدَّةِ إِقَامَتِي فِي النَّبَاطِيَّةِ الْفَوْقَانِيَّةِ، وَحَزَرَ
فِي مُسْتَهْلِ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةِ (١١٣٩هـ)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ^(١).

وَعَلَى ظَهْرِ النُّسخَةِ بِخَطِّهِ مَا صُوِّرَتْهُ: لِمُحَزَّرِهِ وَلِصَاحِبِهِ:
أَقْلَبُ ظَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ مُوجِعٍ يَزِيدُ سَقَامِي كُلَّمَا شِمْتُهُ سُقْمًا
وَأَمَلُ مِنْ سُمِّ الْأَفْعَاعِي دَوَاءَهُ وَهَيْهَاتَ أَنْ يُبْرِئِيَ الَّذِي طَعَمَ السُّمَامَا
أَمَّا السَّيِّدُ حَسَنُ الْأَمِينُ فَقَدْ قَالَ: "نُسخَةُ آلِ زَوِين، تَشْتَمِلُ عَلَى جُزْأَيْنِ، عَدَدُ
صَفَحَاتِهِمَا ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَرْبَعُ صَفَحَاتٍ، فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ مَا يُقَارِبُ (١٦) بَيْتًا، وَقَدْ
اِظْلَعْتُ وَقَابَلْتُ عَلَيْهَا النُّسخَةَ الَّتِي لَدَيَّ، وَهِيَ الْآنَ فِي بَغْدَادَ فِي حِوْزَةِ الْمُحَامِي
رَشِيدُ الصَّفَّارِ"^(٢).

١. أعيان الشيعة ١٠/١٢٦.

٢. مستدركات أعيان الشيعة ٥/٢٩٨، وأدب المرتضى ١٥٤.

وَقَالَ الْمُحَقِّقُ رَشِيدُ الصَّفَّارِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي حَدِيثِهِ عَنْ نُسخَةِ الشَّيْبِيِّ: "حَدَّثَنِي الْعَلَّامَةُ مَعَالِي الشَّيخ مُحَمَّد رِضَا الشَّيْبِيِّ، بِأَنَّ هَذِهِ النُّسخَةُ (نُسخَةُ الشَّيْبِيِّ) الَّتِي لَدَيْهِ قَدْ كُتِبَتْ عَنْ نُسخَةٍ كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي بَيْتِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ آلِ زَوْينِ النَّجَفِيِّ فِي النَّجَفِ"^(١).

فَالْيَ جَمِيعِ أَعْضَاءِ هَذَا الْفَرِيقِ، وَإِلَى كُلِّ مَنْ أَشْهَمَ فِي هَذَا الْعَمَلِ الْجَلِيلِ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ، مِمَّنْ لَمْ يُعْغِبْنِي الْحِطُّ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ، جَزِيلُ شُكْرِي وَعَظِيمُ امْتِنَانِي لِمَا قَدَّمُوهُ مِنْ عَمَلٍ مَا أَرَادُوا بِهِ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ خِلَالِ إِحْيَاءِ تَرَاثِ هَذِهِ الْأُمَّةِ. وَقَبْلَ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَلَى كُلِّ نُسخَةٍ مِنَ النُّسخِ الَّتِي بَحَورُنَا بِالتَّفْصِيلِ نَتَعَرَّفُ عَلَى أَسْمَائِهَا وَرُؤُوسِهَا:

اسمها	رمز	اسم الناسخ وسنة النسخ
١	(أ)	مخطوطة البروفسور محمد علي داعي الاسلام الناسخ مجهول وتاريخ النسخ مجهول
٢	(ب)	مخطوطة مكتبة المرعشي النجفي / قم المشرفة محمد حسن الحر ١٠٨٨هـ
٣	(ص)	مخطوطة مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة / السيد مصطفى العاملي النجف الأشرف. ١٢٩٤هـ
٤	(ش)	مخطوطة الشيبيني جواد الشيبيني ١٣٠٤هـ
٥	(ج)	مخطوطة مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة / الشيخ عبد الحسين الحلي ١٣٢٠هـ

١. ديوان الشريف المرتضى ١/ ١٤١، وفي هامش الورقة قال المحقق (رحمه الله): "لقد أشرنا في المقدمة من قبل أن نسختنا هي ليست نسخة آل زوين كما وهم بنقل ذلك الأستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين في كتابه (أدب المرتضى)".

٦	مخطوطة مكتبة مؤسسة الإمام محمد حسين كاشف الغطاء / النجف الأشرف.	(ك)	الشيخ علي كاشف الغطاء ١٣٢٤هـ
٧	مخطوطة السماوي: نسخة الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	(س)	السماوي ١٣٣٥هـ
٨	مخطوطة السماوي نسخة المرحوم رشيد الصفار	(س١)	السماوي ١٣٣٥هـ-١٣٦٥هـ
٩	مخطوطة السماوي نسخة دار الكتب المصرية / القاهرة	(س٢)	السماوي ١٣٣٥هـ
١٠	مخطوطة السماوي نسخة جمعة الماجد / دبي	(س٣)	السماوي ١٣٣٥هـ
١١	مخطوطة دار المخطوطات العراقية / بغداد	(م)	محمد حسن الجواهري ١٣٦٥هـ
١٢	مخطوطة دار المخطوطات العراقية / بغداد	(د)	محمد حسن الجواهري ١٣٦٥هـ
١٣	مخطوطة دار المخطوطات العراقية / بغداد	(ن)	محمد حسن الجواهري ١٣٦٥هـ
١٤	مخطوطة الشيخ محمد حسن كبة	(ي)	الناسخ مجهول وتاريخ النسخ مجهول
١٥	مخطوطة جامعة طهران	(ط)	الناسخ مجهول وتاريخ النسخ مجهول
١٦	مخطوطة مكتبة السيد بحر العلوم - النجف الأشرف	(ع)	الناسخ مجهول وتاريخ النسخ مجهول
١٧	مجموع خطي / مكتبة المرعشي النجفي / قم المشرفة	(مج)	الناسخ مجهول وتاريخ النسخ مجهول

رَمَزْنَا لِنُسخَةِ الدكتور عَبْدِ الرَّزَّاقِ مُحْيِي الدِّينِ مِنْ مَخْطُوطَةِ السَّمَائِي بِالرَّمْزِ (س) وَاعْتَمَدْنَا فِي عَمَلِنَا لِأَنَّهَا كَامِلَةٌ وَصُورَةٌ حَدِيثَةٌ وَمُلَوَّنَةٌ لِلْمَخْطُوطَةِ الْأَصْلِيَّةِ، وَعِنْدَمَا وَجَدْنَا بَعْضَ أَوْزَاقِهَا نَاقِصَةً فِي (نِهَايَاتِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَبِدَايَةِ الْجُزْءِ الثَّانِي) اعْتَمَدْنَا نُسخَةَ الْمُحَقِّقِ المَرْحُومِ رَشِيدِ الصَّفَّارِ وَرَمَزْنَا لَهَا بِالرَّمْزِ (س١)، وَرَمَزْنَا لِنُسخَةِ دَارِ الْكُتُبِ فِي الْقَاهِرَةِ مِنْهَا بِالرَّمْزِ (س٢)، وَلِنُسخَةِ جُمُعَةِ الْمَاجِدِ - دُبِّي بِالرَّمْزِ (س٣)، وَسَنَتَكَلَّمُ لَاحِقًا عَلَى كُلِّ نُسخَةٍ مِنْ هَذِهِ النُّسخِ الَّتِي جَمَعْنَاهَا بِالتَّفْصِيلِ؛ مُعَرِّزِينَ ذَلِكَ بِصُورٍ لِلصَّفْحَةِ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ لِكُلِّ نُسخَةٍ مِنْهَا؛ ذَاكِرِينَ صِفَاتِهَا وَمَكَانَ وَجُودِهَا.

مُلَاحَظَاتُنَا حَوْلَ عَمَلِيَّاتِ نَسْخِ الدِّيَّوَانِ الْمُتَعَاقِبَةِ

مِنْ خِلَالِ تَتَبُّعِنَا لِمَخْطُوطَاتِ الدِّيَّوَانِ؛ وَمُقَارَنَتِهَا مَعَ بَعْضِهَا بِدَقَّةٍ؛ وَالتَّنَظُّرِ فِي تَوَارِيخِ نَسْخِهَا؛ رَصَدْنَا عَمَلِيَّاتٍ تَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ وَتَحْرِيفٍ؛ حَصَلَتْ أُنْثَاءُ النُّسخِ، وَانْتَقَلَ هَذَا التَّحْرِيفُ مِنْ نَاسِخٍ إِلَى آخَرَ؛ وَالَّذِي هُوَ بِدَوْرِهِ قَامَ بِعَمَلِيَّاتٍ تَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ وَتَحْرِيفٍ إِضَافِيَّةٍ؛ مَقْصُودَةٌ أَوْ غَيْرِ مَقْصُودَةٍ؛ فَانْتَقَلَتْ تَحْرِيفَاتُ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي إِلَى الثَّالِثِ؛ وَهَكَذَا كُلَّمَا طَالَتِ السِّلْسِلَةُ زَادَتْ هَذِهِ التَّحْرِيفَاتُ، مِمَّا أَضَرَّ بِالْدِّيَّوَانِ كَثِيرًا.

وَمِنْ بَيْنِ أَهَمِّ مَخْطُوطَاتِ الدِّيَّوَانِ هِيَ مَخْطُوطَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ السَّمَائِي - رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ - فِيهِ الْمَخْطُوطَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي تُضَمُّ الدِّيَّوَانُ كَامِلًا بِأَجْزَائِهِ التَّيْسَةِ؛ فِي حِينٍ نَجِدُ أَنَّ كُلَّ نُسخَةٍ مِنْ بَاقِي نُسَخِ الْمَخْطُوطَاتِ؛ الَّتِي حَصَلْنَا عَلَيْهَا؛ تُضَمُّ الْجُزْءَ الْوَاحِدَ أَوِ الْجُزْأَيْنِ مِنَ الدِّيَّوَانِ فَقَطْ، وَلَكِنْ نُسخَةُ السَّمَائِي شَابَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُيُوبِ، مِنْهَا:

١ - قَامَ الشَّيْخُ السَّمَائِي بِنَسْخِ الدِّيَّوَانِ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ؛ أَيَّ بَعْدَ

مُرور ألف سنة تقريباً على وفاة الشاعر، وفي هذه المدة لَحِقَ نَصُّ الدِّيوانِ مَا لَحِقَ عَلَى أَيْدِي النُّسَاحِ نَتِيجَةً تَعَدُّ عَمَلِيَّاتِ النُّسخِ.

٢ - لَمْ يَصْرَحِ الشَّيْخُ السَّمَاوِيُّ بِمَصَادِرِهِ فِي نَسْخِ الدِّيوانِ لِتَسَهُّلِ عَلَيْنَا عَمَلِيَّةَ الْمُطَابَقَةِ وَالتَّدْقِيقِ - وَهَذِهِ عَادَتُهُ فِي النُّسخِ - وَقَدْ عُرِفَ عَنْهُ أَنَّهُ نَسَخَ بِيَدِهِ مَا يَزِيدُ عَلَى مِئَتَيْ دِيوانٍ شِعْرِيٍّ، وَلَكِنَّا بِالْمُطَابَقَةِ الدَّقِيقَةِ تَيَقَّنَّا أَنَّ السَّمَاوِيَّ اعْتَمَدَ فِي نَسْخِهِ الْجُزْأَيْنِ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي مِنَ الدِّيوانِ سَنَةَ (١٣٣٥هـ) مَخْطُوطَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الحُسَيْنِ الحِلِّيِّ - المخطوطة (ج) - الَّتِي نُسَخَتْ هِيَ الْأُخْرَى سَنَةَ (١٣٢٠هـ) وَلَمْ يَعْتَمِدَ مَصَدَرًا قَرِيبَ عَهْدٍ بِالشَّاعِرِ لِيَكُونَ أَكْثَرُ دَقَّةً وَأَقْلَ تَحْرِيفًا.

قَالَ الشَّيْخُ السَّمَاوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي نِهَايَةِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الدِّيوانِ: "تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ تَجْرِئَةِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، .. حَتَّى قَالَ ... سَنَةَ (١٣٣٥هـ)". وَفِي نِهَايَةِ الْجُزْءِ الثَّانِي كَتَبَ (رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى): "تَمَّ الْجُزْءَانِ مِنَ دِيوانِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى بِقَلَمِ الْأَقْل - كَذَا - مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ طَاهِرِ السَّمَاوِيِّ فِي التَّجَفِّ، فِي مُدَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا؛ آخِرُهَا يَوْمُ الْخَامِسِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ؛ عَلَى نُسخَةٍ مَكْتُوبَةٍ عَلَى نُسخَةٍ كَتَبَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيِّ التَّيْشَابُورِيِّ ... إلخ).

وَفِي نِهَايَةِ الْجُزْءِ الثَّالِثِ قَالَ السَّمَاوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي إِشَارَةٍ كَمَا يَبْدُو لِلتَّلَاعِبِ بِالْدِّيوانِ: "قَدْ تَمَّ الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَلَى نُسخَةٍ قَدْ انْتَحَبَهَا كَاتِبُهَا مِنْ شِعْرِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى، وَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَإِلَى بَنِي الْأَدَبِ، وَكَتَبَ مُحَمَّدٌ السَّمَاوِيُّ عُنْفِي عَنْهُ فِي الْمُحَرَّمِ ١٣٦٥هـ فِي التَّجَفِّ".

وَفِي نِهَايَةِ الْجُزْءِ الرَّابِعِ قَالَ: "قَدْ تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ دِيوانِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى عَلَى النُّسخَةِ الَّتِي اسْتُنْسخَ عَلَيْهَا الثَّالِثُ".

وَفِي نِهَائِهِ الْجُزْءَ الْخَامِسَ قَالَ: "تَمَّ الْجُزْءُ الْخَامِسُ مِنْ تَجْزِئَةِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، وَيَتْلُوهُ الْجُزْءُ السَّادِسُ أَوَّلُهُ: (أَطَوَادُ عِرْكَ لَا تُرَامُ .. الخ)، عَلَى يَدِ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ طَاهِرِ السَّمَائِيِّ حَامِدًا اللهُ مُصَلِّيًا عَلَى رَسُولِهِ سَنَةَ (١٣٣٩هـ)".

وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى مِنْ نَسْخِ الْجُزْءِ السَّادِسِ قَالَ - عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ - : "تَجَزَّى بِحَمْدِ اللهِ الْجُزْءُ السَّادِسُ مِنْ دِيَوَانِ الشَّرِيفِ الْأَجَلِ الْمُرتَضَى ذِي الْمَجْدَيْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الطَّاهِرِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ الْمُوسَوِيِّ فِي رَجَبٍ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْهُ مِنْ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعٍ وَثَلَاثِينَ فِي التَّجَفِّفِ عَلَى يَدِ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ اللهِ تَعَالَى مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ طَاهِرِ الْمَعْرُوفِ بِالسَّمَائِيِّ عَفَا اللهُ لَهُ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْمَسَاوِي وَكُتِبَ عَلَى نُسخَةٍ سَقِيمَةٍ صَحَّحْتُهَا بِقَدْرِ الطَّاقَةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا".

وَمِنْ أَقْوَالِ الشَّيْخِ السَّمَائِيِّ - عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ - نَتَلَمَّسُ بَعْضَ مَا أَصَابَ دِيَوَانَ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (فَلْيَكُنْ) مِنْ صَرَرٍ، فَهُوَ قَدْ نَسَخَ الْجُزْءَ الثَّالِثَ وَالرَّابِعَ عَلَى نُسخَةٍ قَالَ عَنْ نَاسِخِهَا: "وَأُخْسِبُ أَنَّهُ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَإِلَى بَنِي الْأَدَبِ". وَالصَّمِيرُ فِي (إِلَيْهِ) يَعُودُ عَلَى الشَّاعِرِ الْمُرتَضَى (فَلْيَكُنْ)، وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى مِنْ نَسْخِ الْجُزْءِ السَّادِسِ وَالْآخِرِ قَالَ: "وَكُتِبَ عَلَى نُسخَةٍ سَقِيمَةٍ صَحَّحْتُهَا بِقَدْرِ الطَّاقَةِ". فَهَذِهِ الْإِسَاءَةُ وَهَذَا التَّصْحِيحُ عَلَى النُّسخَةِ السَّقِيمَةِ وَالتَّصْرِيحُ بِذَلِكَ يَنْبَغُ عَنْ حُجْمِ التَّلَاعِبِ بِالْدِيَوَانِ وَمُحتَوَاهُ.

٣ - بِمُطَابَقَةِ مَخْطُوطَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ الْحَلِيِّ مَعَ مَخْطُوطَةِ دَاعِيِ الْإِسْلَامِ، الْمَخْطُوطَةِ (أ) الَّتِي تُعَدُّ هِيَ الْأَقْرَبُ عَهْدًا لِحَيَاةِ الشَّاعِرِ، وَإِنْ لَمْ يُثَبَّتْ اسْمُ النَّاسِخِ وَلَا تَارِيخُ النَّسْخِ عَلَيْهَا؛ وَلَكِنْ مِنْ تَدْقِيقِ حَالَتِهَا قَدَّرَ خُبْرَاءُ الْخَطِّ وَالْمَخْطُوطَاتِ أَنَّهَا رُبَّمَا تَكُونُ قَدْ نُسِخَتْ فِي عَصْرِ الشَّاعِرِ، وَقِيلَ أَيْضًا: رُبَّمَا نُسِخَتْ فِي الْقَرْنِ الثَّاسِعِ أَوِ الْعَاشِرِ، وَبَعْدَهَا نُسخَةٌ مَكْتَبَةُ آيَةِ اللهِ الْعَظْمَى الْمِرْعَشِيِّ التَّجَفِّفِيِّ فِي قُبَّ الْمَشْرِقَةِ، الْمَخْطُوطَةِ (ب)، نَاسِخُهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَزْرِي الْعَامِلِيُّ الْمَتَوَفَّى

سَنَةً (١١٠٤هـ)، نَسَحَهَا سَنَةً (١٠٨٨هـ). تَأَكَّدْنَا أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْحُسَيْنِ الْجَلِّيَّ كَانَ كَثِيرًا مَا يُغَيِّرُ وَيُبَدِّلُ فِي مُفْرَدَاتِ الْبَيْتِ الشِّعْرِيِّ، وَلَا يُمْكِنُ تَفْسِيرُ عَمَلِهِ ذَلِكَ إِلَّا بِنِيَّةِ خِدْمَةِ الشَّاعِرِ وَتَجْوِيدِ الشِّعْرِ؛ وَذَلِكَ بِإِنْتِقَاءِ الْمُفْرَدَةِ الْأَفْضَلِ حَسَبَ ظَنِّهِ، وَعَنْهُ أَخَذَ السَّمَاوِيُّ كُلَّ تَحْرِيفَاتِهِ تَقْرِيبًا، وَمِنَ السَّمَاوِيِّ انْتَقَلَتْ إِلَى مَنْ نَسَخَ الدِّيَّانَ مُعْتَمِدًا نُسَخَةَ السَّمَاوِيِّ وَإِلَى الْمُحَقِّقِ الَّذِي اعْتَمَدَهَا أَيْضًا.

وَفِيمَا يَأْتِي بَعْضُ الْأَمْثِلَةِ الَّتِي تُؤَيِّدُ مَا نَقُولُ:

قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (فَلْيَرْكَبْ):^(١)

أُنَاسٌ سَعَوْا لِلْمَجْدِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ كَمَا بَسَطُوا فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ يَدًا
 فِي (ج): جَعَلَهَا النَّاسُخَ (كِرَامٌ) بَدَل (أُنَاسٍ) وَعَنْهُ أَخَذَ السَّمَاوِيُّ فِي مَخْطُوطِهِ
 (س) وَمُحَمَّدٌ حَسَنَ الْجَوَاهِرِيِّ فِي مَخْطُوطِهِ (د).
 وَقَالَ (فَلْيَرْكَبْ):^(٢)

تَفِيضٌ عَلَى عَيْنٍ مَرَى الْوَجْدَ مَاءَهَا وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَغْلِبَ الصَّبْرُ وَجَدَهَا
 فِي (ج): (تَرَى) بَدَل (مَرَى) وَعَنْهُ فِي (س، د).
 وَمِنَ الْقَصِيدَةِ نَفْسُهَا:

وَأَفْضَى إِلَى حُجْبِ الْمُلُوكِ وَلَمْ يَخَفْ شَذَاهَا وَلَمْ يَزْهَبْ هُنَالِكَ حَشْدَهَا
 فِي (ج): (شَبَاهَا) بَدَل (شَذَاهَا) وَعَنْهُ فِي (س، د).
 وَمِنَ الْقَصِيدَةِ ذَاتُهَا:

وَكَمْ عُضْبَةٍ بَاتَتْ بِظِلِّ سَعَادَةٍ تَخَطَّفَهَا وَأَوْلَجَ النَّحْسُ سَعْدَهَا
 فِي (ج): (بَلْ أَوْلَجَ) بَدَل (وَأَوْلَجَ) وَعَنْهُ فِي (س، د، ك).

١. من القصيدة (١١)، المجلد الأول من الديوان.

٢. من القصيدة (٧٢)، المجلد الأول من الديوان.

وَمِنْهَا:

سَلَامٌ عَلَى أَرْضِ الظُّفُوفِ وَرَحْمَةٌ مَرَى اللَّهُ سُقْيَاهَا وَأَصْرَمَ رُنْدَهَا
 في (ج): (زندها) بدل (رندها) وعنه في (س، د، ش، ك)، وفي (ج): (برى) محل
 (مرى)، وعنه في (س، د).

وَقَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (فَلَيْتَ):^(١)

وَبَجِدٍ مِنْهُ أَرْوَحُ، وَأَخْرَا رُ الْمَعَانِي، وَإِنْ غَمَضْنَ، عَبِيدِي
 في (ج): (المعالي) بدل (المعاني). وعنه في (س، د، ش).
 وَقَالَ (فَلَيْتَ): مِنَ الْقَصِيدَةِ دَاتِهَا، يَمْدَحُ بَهَاءَ الدَّوْلَةِ بِتَكْنِيَّتِهِ وَخَطَابِهِ بِالشَّرِيفِ
 الْجَلِيلِ الْمُرتَضَى ذِي الْمَجْدَيْنِ:

لَقَبْتُ كُنْتُ قَبْلَهُ كَالْيَمَانِينِ — سِي أَتَى عَارِيَا بَغَيْرِ بُرُودِ
 في (ج): (ولقد) بدل (لقب) وعنه في (س، د، ك).

وَهُنَا التَّحْرِيفُ وَاضِحٌ وَضُوحُ الشَّمْسِ، إِذْ لَمْ يَنْتَبِهِ الْمُحَرِّفُ أَنَّ الْقَصِيدَةَ نَظْمَتْ
 حَوْلَ (الْقَب) الَّذِي غَيَّرَهُ إِلَى (وَلَقَدْ)
 وَمِنَ الْقَصِيدَةِ عَيْنُهَا:

كَصَلَالِ الرِّمَالِ أَوْ كَذَنَابِ الْ — قَاعِ شُعْثَا هَبْنِ بَعْدَ رُكُودِ
 في (ج): (رُقْشَا) بدل (شُعْثَا). وعنه في (س، د).
 وَمِنْهَا أَيْضًا:

وَمِنَ الْآنَ فَاشْتَمِعْ مِنْ ثَنَائِي بِأَيَادِيكَ كُلِّ بَيْتٍ شَرُودِ
 في (ج): (مَدَح) بَدَل (بَيْت). وعنه في (س، د، ك).

وَقَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (فَرِيدٌ):^(١)

فَدَعَ التَّشَكِّيَ لِلْفِرَاقِ فَقَدْ مَضَى وَخَذَ الوِصَالَ مُجَاهِزًا لِمُجَاهِرِ

في (ج): (التَّشَاكِي) بدل (التَّشَكِّي). وعنه في (س، د، ك).

وَقَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (فَرِيدٌ):^(٢)

حَتَّى كَأَنَّ لَهُ صَلَاحِي فِي الْهَوَى دُونَ الْخَلَائِقِ أَوْ عَلَيْهِ فَسَادِي

وفي (ج): (دُونَ الْبَرِيَّةِ) فِي مَحَلِّ (دُونَ الْخَلَائِقِ). وعنه في (س).

وَقَالَ مِنْهَا:

كَمْ زَارَنِي وَأَنَا الْبَعِيدُ عَنِ النَّدَى مِنْ سَنِبٍ كَفَكَ مِنْ لُهَا وَأَيَادِي

في (ج) وعنه في (س)، جَاءَ الْبَيْتُ بِرُوَايَةٍ:

كَمْ زَارَنِي كَرَمًا عَلَى بُعْدِ الْمَدَى سَنِبٌ لِكَفَكَ مِنْ لُهَا وَأَيَادِي

وَمِنْهَا أَيْضًا:

فَالْحِطُّ عِنْدَكَ عِصْمَتِي وَوَيْثِقَتِي وَالرَّأْيُ مِنْكَ ذَخِيرَتِي وَعَتَادِي

في (ج): (عُصْبَتِي) بدل (عِصْمَتِي). وعنه في (س).

وَمِنْهَا كَذَلِكَ:

سَبَّلٌ عَلَى الْآبَاءِ لَمَّا غُيِبُوا فِي الْأَرْضِ عَنْهُ أَقَامَ فِي الْأَوْلَادِ

في (ج): (سَبَّلٌ مِنَ الْآبَاءِ) بدل (سَبَّلٌ عَلَى الْآبَاءِ). وعنه في (س).

السَّبْلُ: هُوَ الْمَطَرُ بَيْنَ السَّحَابِ وَالْأَرْضِ، حِينَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحَابِ، وَلَمْ يَصِلْ

إِلَى الْأَرْضِ، وَهَذَا كِتَابَةٌ عَنْ صِفَةِ السَّحَابِ وَالْعَطَاءِ وَالْكَرَمِ.

١. من القصيدة (١٠٥)، المجلد الثاني من الديوان.

٢. من القصيدة (١٠٦)، المجلد الثاني من الديوان.

وَقَالَ الشَّرِيفُ (فُلَيْحٌ):^(١)

عَبْدُكَ جَلَدٌ عَلَى الْخُطُوبِ، وَمُدُّ نَأَيْتَ عَنْهُ أَضْحَى بِلاَ جَلَدٍ
فِي (ج): (إِنِّي) بَدَل (عَبْدُكَ)، وَعَنْهُ فِي (س، د)، وَ(عَنِّي أُمْسِي) بَدَل (عَنْهُ
أَضْحَى). وَعَنْهُ فِي (س، د)، لَمَّا لَمْ تَرُقْ مُفْرَدَةً (عَبْدُكَ) لِلشَّيْخِ الْجَلِيِّ غَيْرَهَا إِلَى
(إِنِّي)، وَأَضْطَرَّ لِتَغْيِيرِ الصَّمَائِرِ بَعْدَهَا فِي الْبَيْتِ نَفْسِهِ وَالْأَبْيَاتِ الَّتِي بَعْدَهُ.
وَلَمَّا غَيَّرَ الْبَيْتَ السَّابِقَ اضْطَرَّ لِتَغْيِيرِ الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ:

يُطْرُقُ مُسْتَوْحِشًا لِمَا فَاتَهُ مِنْكَ، وَمَا بِالْأَجْفَانِ مِنْ رَمَدٍ
فِي (ج): (أَطْرُق) بَدَل (يُطْرُق)، وَعَنْهُ فِي (س، د)، وَ(فَاتَنِي) مَحَل (فَاتَهُ). وَعَنْهُ
فِي (س، د).

وَمِنْهَا أَيْضًا:

قَدْ سَارَ قَلْبِي لَمَّا ارْتَحَلْتَ وَمَا حَانَ، وَإِنْ كَانَ حَانَهُ جَسَدِي
فِي (ج): (عَلَى سَوَقٍ) بَدَل (وَمَا حَانَ) وَعَنْهُ فِي (س، د).
وَمِنْهَا كَذَلِكَ:

وَلِيُهْنِكَ الْمَهْرَجَانُ مُتَّئِدًا بِمَا تُرْجِي وَغَيْرَ مُتَّئِدٍ
فِي (ج): (مُبْتَدَأًا) بَدَل (مُتَّئِدًا)، (مُبْتَدِئِي) بَدَل (مُتَّئِدٍ) وَعَنْهُ فِي (س، د).
وَالْمُتَّئِدُ: الْمَتَمَهِّلُ، مِنَ التَّوَدَّةِ بِمَعْنَى التَّائِي فِي الْأَمْرِ.

وَقَالَ الشَّرِيفُ (فُلَيْحٌ):^(٢)

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى وَدَاعِكُمْ وَجَوَانِحِي مِنْ صَبْرِهَا صَفْرُ
وَبِهَرٍّ مِنْ تَلَذِيعِ يَيْنِكُمْ جَمْرُ بُودِي أَنَّهُ الْحَمْرُ

١. القصيدة (١١٦)، المجلد الثاني من الديوان.

٢. القصيدة (٣٧)، المجلد الأول من الديوان.

البيت الأول: (في ج): (رَبَاعِكُمْ) بدل (وَدَاعِكُمْ) وعنه في (س، د).

البيت الثاني: (ج): (الجَمْر) بدل (الحَمْر)، وعنه في (س، ش، ك). الحَمْرُ: التَّنْقُ، وهو السَّلْحُ.

وَقَالَ (فَلَيْتَ):^(١)

أَعِفُّ وَأَسْبَابُ الْمَطَامِعِ جَمَّةٌ وَأَعْلَمُ وَالْأَلْبَابُ يَخْدَعُهَا التُّكْرُ
في (ج): (الْمَكْر) بَدَل (التُّكْر). وَعَنهُ فِي (س، د). التُّكْرُ: الدَّهَاءُ وَالْفِطْنَةُ.
وَقَالَ مِنْهَا:

وَمُسْتَوهِلٍ لَا يَأْلُفُ الْمَجْدَ فِعْلُهُ طَاعَتُهُ بَاعٌ وَعَايَتُهُ فِتْرُ
في (ج): (وَطَاعَتُهُ) بدل (طَاعَتُهُ) وَعَنهُ فِي (س، د، ش، ك).
التَّفْعِيلَةُ الْأُولَى مِنْ عَجَزِ الْبَيْتِ (فَعُولُنْ) أُصِيبَتْ بِالرَّمِّ (بَذَاهِبِ أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا)
فَصَارَتْ (عُولُ)، مِمَّا أَرَبَكَ الشَّيْخُ الْحَلِيَّ فَعَبَّرَهَا وَأَصَافَ الْوَاوَ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ الْبَيْتَ
فِيهِ نَقْصٌ، وَتَبِعَهُ كُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ النَّسَاجِ.
وَمِنَ الْقَصِيدَةِ عَيْنِهَا قَالَ:

سَيَعْلَمُ مَنْ بِالظَّنِّ يُحْيِي رَجَاءَهُ بِأَنَّ مُبَادَاتِي لِأَمَالِهِ قَبْرُ
في (ج): (مُبَارَاتِي) بَدَل (مُبَادَاتِي) وَعَنهُ فِي (س، د، ك).
هِيَ مُبَادَاتِي، وَبِالتَّخْفِيفِ تَصْبَحُ مُبَادَاتِي، وَمَعْنَاهَا: الْمُجَاهَرَةُ بِالْعَدَاوَةِ.
وَمِنْهَا قَالَ أَيْضًا:

لَبِسْتُ بِهَا الْبَيْدَاءَ وَاللَّيْلُ نَاقِوْرٌ وَقَدْ كَادَ أَنْ يَفْتَرَعَ عَنْ ثَغْرِهِ الْفَجْرُ

١. القصيدة (٤٤)، المجلد الأول من الديوان.

فِي (ج): (نافر) بَدَل (ناقر) وَعَنهُ فِي (س، د). وَاللَّيْلُ نَاقِرٌ، أَي غَاضِبٌ، صَعِبَ مُوجِسٌ.

وَمِنْهَا قَالَ كَذَلِكَ:

وَرَأَيْكَ، إِنِّي مَا تَرَكْتُ لِذَاحِثٍ مِنْ الدَّهْرِ مَا يُفْضِي إِلَيَّ بِهِ سَبْرٌ فِي (ج): (سَبْرٌ) بَدَل (سَبْرٌ) وَعَنهُ فِي (س، د، ك).

وَمِنْ الْقَصِيدَةِ نَفْسُهَا قَالَ:

رَضِيْتُ وَمَا أَرْضَى بُلُوغًا لِعَايَةِ وَعِنْدَ امْتِدَادِ الظُّمِّ مَا يُحْمَدُ الْعِشْرُ فِي (ج): (الضَّمُّ) مَا يُحْمَدُ الْعِشْرُ بَدَل (الظُّمُّ) مَا يُحْمَدُ الْعِشْرُ وَعَنهُ فِي (س، د). وَالْعِشْرُ: وَزْدُ الْإِبِلِ الْيَوْمَ الْعَاشِرُ.

وَقَالَ الشَّرِيفُ (فَدَيْسِي):^(١)

بَنَقَا الرِّثْمِ مِنْ (شَرَّافٍ) غَزَّالٍ صَلَّ عَتَيٍّ وَلَيْسَ مِنْهُ الصَّلَالُ فِي (ج): (الرمْل) بَدَل (الرِّثْمُ) وَعَنهُ فِي (س، م).

التَّقَا: الرِّثْمُ، وَالرِّثْمُ: مَرْعَى مِنَ الْحَمَضِ لِلْإِبِلِ، وَشَرَّافٌ: مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ الْعُلُوُّ: مَاءٌ يَنْجِدُ لَهُ ذِكْرٌ كَثِيرٌ، يَقَعُ بَيْنَ وَاقِصَّةَ وَالْقَرَعَاءِ، وَفِيهِ ثَلَاثُ أَبَارٍ كِبَارٍ مَاوُهَا عَذْبٌ. وَقَالَ مِنْهَا:

إِنَّ لِلدَّهْرِ يَوْمَ فَارَزَتْ بَغْدَا دَ، عَلَيْهَا جَرِيرَةٌ لَا تُقَالُ فِي (ج): (جَرِيمَةٌ) بَدَل (جَرِيرَةٌ) وَعَنهُ فِي (س). الْجَرِيرَةُ: الذَّنْبُ. وَمِنْهَا أَيْضًا:

لَيْسَ يَنْبِي الزَّمَانَ يَا قَوْمُ عَمَّا سَاءَ نِي فِي الَّذِي أُحِبُّ مَقَالُ

في (ج): (عَنَّا) بَدَل (عَمَّا) وَعَنهُ فِي (س).

وَالْدِيَوَانُ مَشْحُونٌ بِهَذِهِ الْحَالَاتِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ أَكْثَرَهَا فِي مَقَالِي عَنْ إِعَادَةِ تَحْقِيقِ
الدِّيَوَانِ الْمُنَشُورِ فِي مَجْلَدِ دِيَوَانِ التُّرَاثِ الْعَدَدِ الثَّانِي.

٤ - السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ فِعْلَ الشَّيْخِ الْجَلِيِّ (عَفَا اللَّهُ عَنْهُمَا وَغَفَرَ لَهُمَا) وَيُغَيِّرُهُوَ
مُفْرَدَاتٍ أُخْرَى لَمْ يُغَيِّرْهَا الشَّيْخُ وَتُوْخِذُ عَنْهُ، مِثْلُ:

قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (فَلْيَرْجِعْ):^(١)

وَوَافَّقَنِي بِالْوِدَادِ الصَّرِيحِ مُوَافَقَةً التَّوْمِ لِلشَّهَدِ

فِي (س): (بِالْوِفَاقِ) بَدَل (بِالْوِدَادِ) وَعَنهُ فِي (د).

وَقَالَ (فَلْيَرْجِعْ):^(٢)

وَهُنْتُ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ، فَإِنَّهُ زَمَانُ كَرُوضِ الْحَزَنِ أَحْضَرُ نَاضِرُ
فِي (س): (كَزْهَرِ الرُّوضِ) فِي مَحَلِّ (كَرُوضِ الْحَزَنِ) وَعَنهُ فِي (د). وَالْحَزَنُ ضِدُّ
السَّهْلِ مِنَ الْأَرْضِ.

وَقَالَ (طَيَّبَ اللَّهُ تَرَاهُ):^(٣)

يَا يَوْمَ عَاشُورَ كَمْ طَرَدْتُ لِي أَمَلًا قَدْ كَانَ قَبْلَكَ عِنْدِي غَيْرَ مَطْرُودٍ
فِي (س): (أَطْرَدْتُ) بَدَل (طَرَدْتُ).
وَمِنْهَا:

وَالْمَوْقِفَيْنِ وَمَا ضَحَّوْا عَلَى عَجَلٍ عِنْدَ الْجَمَارِ مِنَ الْكُومِ الْمَقَاحِيدِ
فِي (س): (الْمَقَاصِيدِ) بَدَل (الْمَقَاحِيدِ). الْمَقَاحِيدُ: جَمْعُ الْمِقْحَادِ، وَنَاقَةٌ
مِقْحَادٌ، أَيْ ضَخْمَةٌ السَّنَامِ.

١. القصيدة (٤٥٥)، المجلد الرابع من الديوان.

٢. القصيدة (١١٥)، المجلد الثاني من الديوان.

٣. القصيدة (٣٤٤)، المجلد الثالث من الديوان.

وَقَالَ (أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ):^(١)

بِنَفْسِي مَنْ لَا وَضَلَ مِنْ بَعْدِ هَجْرِهِ وَلَا أَوْبَةً مِنْهُ تُرْجَى مَعَ السَّفْرِ
 فِي (ج): (وَضَلَ لِي) بَدَلَ (وَضَلَ مِنْ) وَعَنْهُ فِي (س، ك).
 وَقَالَ الشَّرِيفُ (فَلَيْتَ):^(٢)

كُلَّ يَوْمٍ يَرُوعُنِي مِنْ تَوَاجِيهِ — عَلَى الْأَمْنِ فُرْقَةٌ أَوْ زَوَالُ
 فِي (س): (الْأَيْنِ) بَدَلَ (الْأَمْنِ) وَعَنْهُ فِي (م).
 وَقَالَ (طَابَ ثَرَاهُ):^(٣)

بِنَفْسِي مَنْ رَأَيْتُ بِجُنْحٍ لَيْلٍ فَضَوًّا نُورُ طَلَعَتِهِ الظَّرَافَا
 فِي (س): (فَضَاءٌ بِنُورٍ) بَدَلَ (فَضَوًّا نُورٍ). الظَّرَافُ: بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ، وَهُوَ مِنْ بُيُوتِ الْأَعْرَابِ.
 وَقَالَ المَرْتَضَى (فَلَيْتَ):^(٤)

فَإِنْ يَوْدُ أَنْاسُ صُبْحٍ لَيْلِهِمْ فَإِنَّ صُبْحَكَ صُبْحٌ غَيْرُ مَوْدُودٍ
 فِي (س): (فَإِنْ صُبْحِي) فِي مَحَلِّ (فَإِنْ صُبْحَكَ) وَعَنْهُ فِي (د).
 وَقَالَ (طَابَ ثَرَاهُ):^(٥)

وَكَذْتُ أَفْضِي عَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ جَزَعٍ لَوْلَمْ يَكُنْ لِي قَلْبٌ صِيعٌ مِنْ حَجَرٍ
 فِي (س): (لَكَ) بَدَلَ (لِي).

وَيَعْتَمِدُ السَّمَائِيُّ مَخْطُوطَةَ السَّيِّدِ مُصْطَفَى الْعَامِلِي (ص) فِي نَسْخِ الْجُزْأَيْنِ
 الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ مِنَ الدِّيَّوَانِ، وَمِنْ تَدْقِيقِ مَخْطُوطَةِ السَّيِّدِ الْعَامِلِي يَظْهَرُ لَنَا

١. القصيدة (٧٧)، المجلد الثاني من الديوان.

٢. القصيدة (٨٣)، المجلد الثاني من الديوان.

٣. القطعة (٤٠١)، المجلد الثالث من الديوان.

٤. القصيدة (٣٤٤)، المجلد الثالث من الديوان.

٥. القطعة (٥٢١)، المجلد الرابع من الديوان.

بَوْضُوحٍ عَدَمِ اهْتِمَامِهِ اللَّازِمِ فِي نَسْخِ مَخْطُوطَتِهِ، فَتَجِدُ سُقُوطَ الْكَلِمَاتِ مِنَ الْبَيْتِ الشَّعْرِيِّ فِي الصَّدْرِ أَوْ الْعَجَزِ مِمَّا يُخْلُ فِي الْبَيْتِ مَعْنَى وَوَرْنَا، وَعَدَمِ عَنَائَتِهِ بِالتَّنْقِيطِ، فَتَخْتَلِطُ الْحُرُوفُ بِبَعْضِهَا، وَتُلَاحِظُ كَثِيرًا مِنَ الْأَيَّاتِ الشَّعْرِيَّةِ الْمَتْرُوكَةِ أَوْ السَّاقِطَةِ وَقَدْ تَرَكَ مَحَلَّهَا فِي الْمَخْطُوطِ بَيَاضًا، فَأَنعَكَسَ ذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى عَمَلِ السَّمَائِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فَعِنْدَمَا يَجِدُ نَقْصًا فِي الْبَيْتِ الشَّعْرِيِّ يُكْمِلُهُ مِنْ عِنْدِهِ دُونَ أَنْ يُشِيرَ إِلَى ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ شَطْرًا مِنَ الْبَيْتِ فَسَيَرْتَجِلُهُ وَيُثَبِّتُهُ فِي مَحَلِّ الشَّطْرِ الْمَفْقُودِ، وَإِنْ تَرَكَ السَّيِّدُ مُصْطَفَى الْعَامِلِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - بَيَاضًا مَحَلَّ الْبَيْتِ السَّاقِطِ مِنَ الْمَخْطُوطَةِ، فَالسَّمَائِيُّ لَا يَرَى مُوجِبًا لِذَلِكَ، وَلَا يُكَلِّفُ نَفْسَهُ عَنَاءَ الْبَحْثِ عَنِ الْبَيْتِ الْمَفْقُودِ لِيَضَعَهُ فِي مَحَلِّهِ.

١ - وَمِنَ الْأَمْثِلَةِ عَلَى عَدَمِ اهْتِمَامِهِ اللَّائِقِ بِالنَّسْخِ:

قَالَ الشَّرِيفُ (فَتَنِيحٌ):^(١)

سُيُوفُهُمْ أَلْحَاطُهُمْ وَقَتَاهُمْ سَوَاعِدُهُمْ مَهْمَا اسْتَحَرَّ ضِرَابُ

فِي (ص): (وقناتهم) بدل (وقناهم). وعنه في (س).

وَقَالَ (فَتَنِيحٌ):^(٢)

وَمِنْ حَوْلِهِ وَشَيْ الْإِيَاضِ مُتَشَّرٌ وَفِيهِ مِنَ الْمِسْكِ الدَّكِّيِّ فَنَيْقُهُ

فِي (ص): (الرياض) بدل (الإياض)، وعنه في (س، د). الإياض: الغدران.

وَقَالَ (عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ):^(٣)

أَعْطَاكُمُ الدَّهْرَ مَا لَا بُدَّ يُزِجُّعُهُ فَسَالِبُ الْعُودِ فِينَا مُورِقُ الْعُودِ

١. القطعة (٥٥٩)، المجلد الرابع من الديوان.

٢. القصيدة (٣٤٦)، المجلد الثالث من الديوان.

٣. القطعة (٣٤٤)، المجلد الثالث من الديوان.

في (ص): (يَرْفَعُهُ) بَدَل (يُزَجِّعُهُ)، و(فيها) في موضع (فينا) وعنه في (س).
وَقَالَ (فَلْيَرْجُلْ):^(١)

وَأَعْيَتْ مَحَاسِنُهُ أَنْ تُتَالَ فَإِنْ حَسَدَ الْقَوْمُ لَمْ يَخْشُدِ
في (ص): (فَلَمْ يَحْشُدْ) مِمَّا أَذَى إِلَى كَشْرِ وَزَنِ الْبَيْتِ.
وَقَالَ المرتضى (فَلْيَرْجُلْ):^(٢)

فَإِنْ يَوَدُّ أَنَّاسُ صُبْحَ لَيْلِهِمْ فَإِنَّ صُبْحَكَ صُبْحٌ غَيْرُ مَوْدُودٍ
في (ص): (صَحَكَ صَح) في موضع (صَبَحَكَ صَبَحَ).
وَقَالَ (طَابَ تَرَاهُ):^(٣)

بِنَفْسِي مَنْ رَأَيْتُ بِجُنْحٍ لَيْلٍ فَصَوَّأْتُورُ طَلَعَتْهُ الظَّرَافَا
في (ص): (فَضَرَنورُ) بدل (فَصَوَّأُ نور).
وَقَالَ (طَابَ تَرَاهُ):^(٤)

وَلَمْ يَكْ ذَاكَ الصَّدُّ إِلَّا لِمُقْلَتِي وَقَلْبِي عَنْ مَعْنَى هَوَاكِ بِلَا سِثْرِ
في (ص): (سَقَطَتِ الصَّدُّ) من صدر البيت.
وَمِنْهَا قَالَ (طَابَ تَرَاهُ):^(٥)

وَهَجْرُكَ مَيِّ لَيْسَ إِلَّا لِعِلَّةٍ وَلَكِنَّ هَجْرًا جَاءَ مِنْكَ بِلَا عُدْرِ
في (ص): (إِلَّا لَيْسَ) بدل (لَيْسَ إِلَّا)، و(مِنْكَ جَاءَ) بدل (جَاءَ مِنْكَ).

١. القصيدة (٤٥٥)، المجلد الرابع من الديوان.

٢. القصيدة (٣٤٤)، المجلد الثالث من الديوان.

٣. القطعة (٤٠١)، المجلد الثالث من الديوان.

٤. القطعة (٤٨٩)، المجلد الرابع من الديوان.

٥. القطعة (٤٨٩)، المجلد الرابع من الديوان.

ومنها قَالَ (طَابَ ثَرَاهُ):^(١)

فَلَا عَبَثٌ مِنْكَ اللَّيَالِي بِفُرْصَةٍ وَلَا عَاثٌ فِي رُبْعٍ حَلَلَتْ حِمَامٌ
في (ص): (بفرصة) بدل (بفرصة) وعنه في (س). والفُرْصَةُ: مِنَ التَّهَرُّ مَشْرُبُ
المَاءِ (الشَّرِيعةُ)، مِنْهُ وَمِنَ الْبَحْرِ مَحْطُ السُّفْنِ، وَمِنَ الدَّوَاةِ مَحَلُّ الْمِدَادِ، وَمِنَ
الْحَائِطِ كَالْفُرْجَةِ وَالْحَرِّ. والبيت كُلُّهُ مِنَ الْمَجَازِ.

وَقَالَ (طَابَ ثَرَاهُ):^(٢)

وَكِدْتُ أَقْضِي غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ جَزَعٍ لَوْلَمْ يَكُنْ لِي قَلْبٌ صِيعٌ مِنْ حَجَرٍ
في (ص): سقطت (لي) من البيت.

وَقَالَ (طَابَ ثَرَاهُ):^(٣)

مَا وَدَّعِي لِإِتِّتَاعِ بِي وَمَا عَلِقْتُ بَنَانَهُ بِإِزَارِي خَوْفٍ أَخْذَارِي
في (ص): سقطت (بي) من النص.

٢- إِذَا سَقَطَ الْبَيْتُ مِنْ (ص) تُرِكَ مَحَلُّهُ بَيَاضًا، أَمَا فِي (س) فَلَا يُذَكَّرُ وَلَا يُشَارُ
لِلنَّقْصِ، وَمِنَ الْأَمْثَلَةِ عَلَى ذَلِكَ:

قَالَ الْمَرْتَضَى (فُتِحَ):^(٤)

يَا سَعْدَنَا لَمْ يَجِدْ فِيكَ الزَّمَانُ وَقَدْ بَلَكَ مَوْضِعَ إِخْشَاعٍ وَقَدْ وَجَدَا
فِي (س) سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ، وَفِي (ص) تُرِكَ مَوْضِعُهُ بَيَاضًا، وَفِي (ي) مَوْجُودٌ
وَلَكِنَّهُ مَظْمُوسٌ.

١. القصيدة (٥٧٦)، المجلد الرابع من الديوان.

٢. القطعة (٥٢١)، المجلد الرابع من الديوان.

٣. القصيدة (٥٥٠)، المجلد الرابع من الديوان.

٤. القصيدة (٣٤٧)، المجلد الثالث من الديوان.

قَالَ الْمُرتَضَى (فَاتِحٌ):^(١)

وَأَنْجُمُ اللَّيْلِ لَهَا شَعْشَعَةٌ فِي الْمَشْرِقِ
فِي (ص) تُرِكَ مَحَلُّ هَذَا الْبَيْتِ بَيَاضًا، وَهَذِهِ عَادَةُ النَّاسِخِ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ قِرَاءَةَ
الْبَيْتِ، يَتْرُكُ لَهُ بَيَاضًا، وَفِي (س) الَّتِي تَعْتَمِدُ (ص) لَمْ يَذْكُرِ الْبَيْتَ.
وَقَالَ (أَعْلَى اللَّهِ مَقَامُهُ):^(٢)

وَأَسِنَّةٌ كَمْ فِي الْعُدَاةِ لَهَا جَرِيحٌ أَوْ طَعِينٌ
سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ (ص) فَسَقَطَ مِنْ (س).
وَقَالَ (قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ الشَّرِيفَ):^(٣)

وَلَا خَلَامٍ مِنْ عَبَقٍ فَائِحٍ وَلَا نَأَى عَنْ مَنْبِتٍ مُبْقِلٍ
سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ (ص) فَسَقَطَ مِنْ (س).
وَقَالَ (قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ الشَّرِيفَ):^(٤)

رَبِّ لَهَا فِي شَامِخَاتِ الدُّرَا لَا رَبِّ دِينَارٍ وَلَا دِرْهَمٍ
(.....) حِيَمَاتِهِ لِلْقَرَى وَلِلنَّدى وَالْغُرْمِ وَالْمَغْرَمِ^(٥)
فِي (ص): تُرِكَ مَحَلُّ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي بَعْدَهُ بَيَاضًا، وَفِي (س): سَقَطَا وَلَمْ يُشْرَ إِلَيْهِمَا.
وَمِنْ الْقَصِيدَةِ ذَاتِهَا، قَالَ:

حَتَّى حُمُوا الْمَاءَ فَلَمْ يَضْبِرُوا وَأَيْنَ رِيَانٌ مِنَ الْخَوَمِ
سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ (ص) فَسَقَطَ مِنْ (س، م).

١. القطعة (٥٦٦)، المجلد الرابع من الديوان.

٢. القطعة (٣٧٣)، المجلد الثالث من الديوان.

٣. القطعة (٣٥١)، المجلد الثالث من الديوان.

٤. القصيدة (٣٦٦)، المجلد الثالث من الديوان.

٥. بين الهالين كلمة مطموسة.

وَقَالَ (قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الشَّرِيفَ):^(١)

٢٩ فَأَمَّا بَلِيَّت.....

هَذَا الْبَيْتُ مُوجُودٌ فِي (ي) وَلَكِنَّهُ غَيْرُ وَاضِحٍ بِسَبَبِ تَلْفٍ أَصَابَ الْوَرْقَةَ، وَفِي (ص) ثَرْكَ مَحَلِّهِ بَيَاضًا وَلَمْ يُثَبِّتْ مِنْهُ غَيْرُ حَرْفِ الْوَاوِ فَقَطْ، وَسَقَطَ مِنْ (س) وَبَاقِي الْمَحْطُوطَاتِ وَلَمْ يُشْرَ إِلَيْهِ.

وَقَالَ (قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الشَّرِيفَ):^(٢)

فَإِنْ رُمْتُ يَوْمًا سَلَوَةً عَنَّقْتُ بِهَا وَمَا ظَلَمْتُ أَلَاؤُهُ وَحُقُوقُهُ
وَلَا فَاتَ مَظْلُومَ الثَّرَى وَرَعُودُهُ زَوَائِرُ لَا يَغْسِلُنَّهْ وَبُرُوقُهُ
سَقَطَ هَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنْ (ص) فَسَقَطَا مِنْ (س، د).

٣ - وَلَا مَانِعَ عِنْدَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ السَّمَاوِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ وَضْعِ عَجَزٍ مِنْ عِنْدِهِ إِذَا وَجَدَ عَجَزَ الْبَيْتِ سَاقِطًا. وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ عَلَى ذَلِكَ:

قَالَ الشَّرِيفُ طَيِّبَ اللَّهُ تَرَاهُ:^(٣)

جَاءَتْ فَكَانَتْ كَعَوَارٍ عَلَى بَصْرِ وَلِلرُّؤُوسِ مَسَنَاتٍ كَصَيْحُودٍ
فِي (ص): مَكَانُ الْعَجَزِ بَيَاضٌ، وَفِي (س، د): (وَرَايَلَتْ كَرِبَالِ الْمَائِدِ الْمُؤَدِي).
لَمَّا وَجَدَ السَّمَاوِيُّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ - مَحَلَّ الْعَجَزِ بَيَاضًا وَضَعَ الْعَجَزَ مِنْ عِنْدِهِ.
وَقَالَ الشَّرِيفُ (فَلْيَنْصَرَفْ):^(٤)

غُذِينَ الصَّبَا حَتَّى ارْتَوَيْنَ مِنَ الصَّبَا وَيَغْدُو الصَّبَا مَا لَيْسَ تَغْدُو الْمَطَاعِمُ

١. القصيدة (٣٤٢)، المجلد الثالث من الديوان.

٢. القصيدة (٣٤٦)، المجلد الثالث من الديوان.

٣. القطعة (٣٤٤)، المجلد الثالث من الديوان.

٤. القصيدة (٣٧٤)، المجلد الثالث من الديوان.

في (ص): سَقَطَ (مَا لَيْسَ) مِنَ الْعَجْزِ، فَسَارَعَ السَّمَائِيُّ لِيُوضَعَ عَجْزٌ جَدِيدٌ غَيْرِ
عَجْزِ الْبَيْتِ، فَقَالَ: (سِنِينَ كَمَا تَعْدُو الصَّبِيِّ الْمَطَاعِمُ)، وَعَنْهُ فِي (م).
٤ - إِذَا وَجَدَ نَقْصًا فِي الْبَيْتِ أَكْمَلَهُ مِنْ عِنْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْبِتَهُ لِذَلِكَ أَوْ يُشِيرَ
إِلَيْهِ.

وَمِنَ الْأَمْثِلَةِ عَلَى ذَلِكَ، قَوْلُهُ - أَعْلَى اللَّهِ مَقَامُهُ -:^(١)
وَإِنْ تَأَبَّى فُقُومِي مَيَّزِي لِي نَصِيبِكَ فِيهِ يَوْمًا مِنْ نَصِيبِي
فِي (ص): مَوْضِعُ (يَوْمًا) بَيَاضٌ، وَفِي (س): (عَفْوًا).
عِنْدَمَا تَرَكَ نَاسِخُ (ص) بَيَاضًا فِي مَحَلِّ الْكَلِمَةِ (يَوْمًا)، لَمْ يَتَوَانَ السَّمَائِيُّ
فِي مَلَأِ الْبَيَاضِ بِكَلِمَةِ (عَفْوًا) وَهِيَ عَلَى وَزْنِ الْكَلِمَةِ الْمَفْقُودَةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْبِتَهُ
لِذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ (فَلْيَرْجُ):^(٢)

يَبْذُلُ لِي مِنْ بَعْدِ أَنْ ضَنَّ بِهِ، وَشَافِعِي النَّوْمُ، الْعِذَارَ وَالْفَمَا
فِي (ص): سَقَطَتْ كَلِمَةُ (النَّوْمُ) مِنْ عَجْزِ الْبَيْتِ فَهِيَ مَكْسُورَةٌ. وَعَنْهُ فِي (س).
وَقَوْلُهُ (فَلْيَرْجُ):^(٣)

وَإِنْ غَبِينَ الْقَوْمُ مِنْ بَاتٍ عِزُّهُ تُعْرِضُهُ السُّوْأَى لِبَعْضِ الْقَرَائِحِ
فِي (ص): سَقَطَتْ (الْقَوْمُ) مِنْ صَدْرِ الْبَيْتِ، وَفِي (س): (النَّاسُ) بَدَلُ (الْقَوْمِ)
وَعَنْهُ فِي (د) كَذَلِكَ.
السُّوْأَى: ضِدُّ الْحُسْنَى.

١. القطعة (٣٨٧)، المجلد الثالث من الديوان.

٢. القصيدة (٣٤٥)، المجلد الثالث من الديوان.

٣. القصيدة (٤٢٨)، المجلد الثالث من الديوان.

وَقَوْلُهُ (فَلْيَرْجِعْ):^(١)

وإنْ صَافَتْ مَضَى

مَرَرْنَا عَلَيْهِ تُعَقِّرُنُوهُ

هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ غَيْرُ وَاضِحِينَ فِي (ي)، وَفِي (ص) رُسِمَتِ الْكَلِمَتَانِ
الْأُولَيَانِ مِنَ الْبَيْتَيْنِ فَقَطْ وَتُرِكَ الْبَاقِي بَيَاضًا، أَمَّا فِي (س)، د) فَمَا وُضِعَ فِيهِمَا لَيْسَ
لَهُ عَلاَقَةٌ بِبَيْتِي الشَّاعِرِ عِنْدَمَا وَجَدَ نَقْصًا كَبِيرًا فِي الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ بَادَرَ الشَّيْخُ
السَّمَاوِيُّ (سَامَحَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ) إِلَى سَدِّ النَّقْصِ مِنْ عِنْدِهِ، بِمَا وَضَعَهُ هُوَ وَلَمْ يُنَبِّهْ
إِلَى ذَلِكَ، فَقَالَ:

فإنْ صَافَتْ الْأَرْضُ الْفَضَا بَعْدَ فَقْدِهِ فَقَدْ وَسِعَتْهُ تَرْبَةٌ لَا تُضَيِّقُهُ

مَرَرْنَا عَلَيْهِ مُنْشِئِينَ لِقَبْرِهِ عَمَامَ دُمُوعٍ وَالْحَزَنِ يَسُوفُهُ

وَكَشَفْنَا ذَلِكَ مِنْ اخْتِلَافِ نِهَائِي الْبَيْتَيْنِ الْمُثَبَّتَةِ فِي (ي) وَكَتَفِي بِهِذِهِ
الشَّوَاهِدِ عَلَى تَدْخُلِ السَّمَاوِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَّرْ لَهُ - فِي الْمَخْطُوطَاتِ بِالتَّعْدِيلِ
وَالْتَّعْيِيرِ.

نُسْخُ الْمَخْطُوطَاتِ

١ - النُّسخَةُ (أ): نُسخَةُ الْبُرْهَانِ مُحمَّدٍ عَلِيٍّ دَاعِي الْإِسْلَامِ - الْهِنْدُ / حَيْدَرَأَبَاد -
الدِّكْنِ.

هَذِهِ هِيَ إِحْدَى النُّسخِ الثَّلَاثِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الْمُحَقِّقُ رَشِيدُ الصَّفَّارِ - رَحِمَهُ
اللَّهُ - فِي تَحْقِيقِهِ، وَقَدْ انْتَقَلَتْ - كَمَا يَبْدُو مِنَ الْأَخْتَامِ الَّتِي عَلَى صَفْحَتَيْهَا
الْأُولَى - مِنْ مَكْتَبَتِهِ إِلَى مِلْكِيَّةِ الدِّكْتَوْرَةِ عَقِيلَةَ عَلِيِّ الْهَاشِمِيِّ - رَحِمَهَا اللَّهُ -

وَمِنْهَا بِالشَّرَاءِ الشَّرْعِيِّ إِلَى الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ؛ وَمِنْهَا حَصَلْنَا عَلَى صُورَةٍ اعْتَمَدْنَا فِي تَحْقِيقِنَا لِلدِّيَّانِ، فَضْلًا عَنْ صُورَةٍ أُخْرَى - مُطَابِقَةٍ لَهَا - لِلْمَخْطُوطَةِ نَفْسِهَا حَصَلْنَا عَلَيْهَا مِنْ مَرَكَزِ جُمُعَةِ الْمَاجِدِ فِي دُبَيٍّ.

هِيَ نُسْخَةٌ قَدِيمَةٌ لَا يُعْرَفُ نَاسِخُهَا وَلَا سَنَةُ نَسْخِهَا؛ عَدَدُ صَفَحَاتِهَا (٣٠٤)، وَعَدَدُ سُطُورِ الصَّفْحَةِ الْوَاحِدَةِ لَا يَتَعَدَّى الْخَمْسَةَ عَشَرَ سُطْرًا وَتَضُمُّ الْجُزْأَيْنِ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي مِنَ الدِّيَّانِ.

عَلَى الصَّفْحَةِ (١) نَجِدُ مَجْمُوعَةً أَخْتَامِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَخَتَمِ الدِّكْتُورَةِ عَقِيلَةَ عَلِيِّ الْهَاشِمِيِّ - رَحِمَهَا اللَّهُ - وَعِبَارَةً: "المُجَلَّدُ الْأَوَّلُ مِنْ دِيَّانِ شِعْرِ الشَّرِيفِ الْأَجَلِ الْمُرتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ ابْنِ الظَّاهِرِ الْأَوْحَدِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْمُوسَوِيِّ (أَعْلَى اللَّهُ تَعَالَى مَقَامَهُ)".

وَفِي الصَّفْحَةِ (١٦١) قَالَ النَّاسِخُ: "تَجَزَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَيَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ -:

أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَنْسِرِي وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الْعُمْرِ؟
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا".

وَفِي بَدَايَةِ الصَّفْحَةِ (١٦٢)، قَالَ النَّاسِخُ: "المُجَلَّدُ الثَّانِي مِنْ دِيَّانِ شِعْرِ الشَّرِيفِ الْأَجَلِ الْمُرتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ ابْنِ الظَّاهِرِ الْأَوْحَدِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْمُوسَوِيِّ (أَعْلَى اللَّهُ مَقَامَهُ)".

بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: قَالَ سَيِّدُنَا الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى ذُو الْمَجْدَيْنِ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الظَّاهِرِ الْأَوْحَدِ ذِي الْمَنَاقِبِ (أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ وَنَصَّرَ وَجْهَهُ وَالِدِيهِ) فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ: أَمِنْكَ سَرَى، وَفِي الصَّفْحَةِ (٣٠٤) نَقَرُ الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةَ: "هَذِهِ صُورَةُ خَطِّ الشَّرِيفِ الْأَجَلِ الْمُرتَضَى ذِي الْمَجْدَيْنِ صَاحِبِ الدِّيَّانِ عَلَى

النُسْخَةُ الْمَنْقُولُ عَنْهَا: قَرَأَ عَلَيَّ الْفَقِيهَ أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِي - أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيقَهُ - قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيْوَانِ شُعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رُؤَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيَرْوِهِ كَيْفَ شَاءَ، وَكَتَبَ عَلَيَّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ: وَصَفَهَا الْمَرْحُومُ زَشِيدُ الصَّفَارُ وَاحْتَمَلَ أَنَّهَا نُسْخَةُ الْبَرْوَفُوسُورِ مُحَمَّدَ عَلِيٍّ دَاعِيِ الْإِسْلَامِ بَرْوَفُوسُورِ كُلِّيَّةِ النَّظَامِ فِي حِيدَرِ آبَادَ فِي الْهِنْدِ، أَمَّا الدُّكْتُورُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ مُحْيِي الدِّينِ فَقَدْ وَصَفَهَا وَذَكَرَ عِدَّةَ صَفَحَاتِهَا (٣٠٤)، وَقَالَ: إِنَّ الصَّفْحَةَ الْوَاحِدَةَ تَضُمُّ حَوَالِي (١٦) سَطْرًا، وَذَكَرَ مَا مَكْتُوبٌ فِي الصَّفْحَةِ الْأَخِيرَةِ وَقَالَ: إِنَّهَا نُسْخَةُ (آلِ زَوْيْن).^(١)

وَهِيَ نُسْخَةٌ لَا تَخْلُومِنَ الْأَخْطَاءِ الْإِمْلَائِيَّةَ، وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ عَلَى ذَلِكَ:

قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (فَلْيَكُنْ):^(٢) [الطويل]

وَنَعْتَرُ فِي الدُّنْيَا بِرَيْثٍ إِقَامَةٍ أَلَا إِنَّمَا ذَاكَ الْمُقِيمُ مُرَحَّلٌ^(٣)
وَمِنْهَا قَالَ:

يُقَادُ الْفَتَى قُوْدَ الْجَنِيْبِ إِلَى الرَّدَى وَمَا قَادَهُ مِنْهُ الْمُعَارُ الْمَقْتَلُ^(٤)
وَكَذَلِكَ قَالَ مِنْهَا:

وَأَيْنَ الَّذِينَ اسْتَنْزَلَ الدَّهْرُ مِنْهُمْ بِهِالِيلَ، لَمَّا أَحْزَنُوا الْعِرْزَ أَشْهَلُوا؟^(٥)

١. أدب المرتضى ١٥٤.

٢. من القصيدة (١٠٣)، المجلد الثاني من الديوان.

٣. في (أ): (يرثب) في محل (بريث).

٤. في (أ): (الخبيب) في محل (الجنيب).

- الجنيب: المقود إلى الجنب من الخيل وغيرها، وخبل مُغَارَ: مُحَكَّمُ الْفَتْلِ.

٥. في (أ): (بهاكيل) في محل (بهاليل).

- الْبَهَالِيلُ: جَمْعُ الْبُهْلُولِ، وَهُوَ السِّدُّ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ.

وَمِنَ الْقَصِيدَةِ ذَاتِهَا، قَالَ (عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ):

وَإِنْ جَفَتْ الْأَنْوَاءُ تُزْبًا فَلَا تَزَلْ تَمْرِبِهِ وَهُوَ الْمَجُودُ الْمُبْلَلُ^(١)

قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (فَلَيْزِلْ):^(٢) [الوافر]

أَصَابَكَ كُلُّ مُنْهَمِرٍ دَلُوحٍ وَجَادَكَ كُلُّ مُثْقَلَةٍ رَدَاحٍ^(٣)

قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (فَلَيْزِلْ):^(٤) [الكامل]

عَجَلَانَ يَسْتَلِبُ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ جَانٍ يُخَالِسُ غَفْلَةً مِنْ ثَائِرٍ^(٥)

وَمِنَ الْقَصِيدَةِ ذَاتِهَا قَالَ الْمُرتَضَى (فَلَيْزِلْ):

وَكَأَنَّ جَارَهُمْ مُقِيمٌ بَيْنَهُمْ فِي مَنْزِلٍ قَفَرٍ وَرَسِيمٍ دَائِرٍ^(٦)

وَقَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (فَلَيْزِلْ):^(٧) [الكامل]

مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ تُسْعِفِينَ عَلَى الْكَرَى أَهْوَى الرُّقَادَ، وَلَاتَ حِينَ رُقَادٍ^(٨)

وَمِنَ الْقَصِيدَةِ نَفْسِهَا قَالَ الْمُرتَضَى (فَلَيْزِلْ):

حَتَّى كَأَنَّ لَهُ صَلَاحِي فِي الْهَوَى دُونَ الْخَلَائِقِ أَوْ عَلَيْهِ فَسَادِي^(٩)

١. في (أ): (خفت) بدل (جفت).

- الأنواء: الأمطار، والمَجُودُ: الذي أصابه مطر جودٌ أي الواسع الغزير.

٢. من القصيدة (١٠٤)، المجلد الثاني من الديوان.

٣. في (أ): (جادل) محل (جادك).

- سَحَابَةُ دَلُوحٍ: كثيرة الماء، المَثْقَلَةُ: السَّحَابَةُ المَثْقَلَةُ بالمِيَاهِ، والرَّدَاحُ: الْمُخْصِبَةُ.

٤. من القصيدة (١٠٥)، المجلد الثاني من الديوان.

٥. في (أ): (نحاكس) بدل (يخالس).

٦. في (أ): (قفر) بدل (قفر).

٧. من القصيدة (١٠٦)، المجلد الثاني من الديوان.

٨. في (أ): (ومن) بزيادة (و) أدت إلى كسر الوزن. وعنها في (ب، ش، ك، م).

٩. في (أ): (وحتى) في محل (حتى)، بزيادة (و) أدت إلى كسر البيت، و(غير) بدل (عليه).

وَمِنْ هَذَا كَثِيرٌ جَدًّا وَعَلَى الْمُحَقِّقِ وَالْبَاحِثِ أَنْ يَكُونَ حَذِرًا.

٢ - النسخة (ب): نُسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي / قم المُشَرَّفَة.

هَذِهِ الْمَخْطُوطَةُ مَحْفُوظَةٌ فِي مَكْتَبَةِ آيَةِ اللَّهِ الْعَظْمَى الْمُرْعَشِيِّ النَّجْفِيِّ فِي قُمْ
الْمُشَرَّفَةِ تَحْتَ الرَّقْمِ (١٣٩٠١) بِتَارِيخِ ١٣٨٩/٦/٢٣ هـ، وَقَدْ خَصَلْنَا عَلَى صُورَةٍ
إِلِكْتُرُونِيَّةٍ مِنْهَا بِجُهِودِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنِ النَّجْفِيِّ وَجَمَاعَتِهِ فِي مُؤَسَّسَةِ دَارِ
الْحَدِيثِ فِي قُمْ الْمُشَرَّفَةِ.

تَضُمُّ الْمَخْطُوطَةُ الْجُزْأَيْنِ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي مِنَ الدِّيَّانِ، عَدَدُ أَوْزَاقِهَا (١٤٧) وَرَقَّةً، وَعَدَدُ
الْأَسْطُرِفِي كُلِّ صَفْحَةٍ لَا يَتَجَاوَزُ (١٦) سَطْرًا، مَعَ وُجُودِ التَّعْقِيَةِ، سَقَطَتْ مِنْ بَدَائِئِهَا
ثَلَاثُ وَرَقَاتٍ بِحَيْثُ ذَهَبَتِ الْقَصِيدَةُ الْأُولَى مِنَ (٤٨) بَيْتًا، وَ(٢٢) بَيْتًا مِنَ الْقَصِيدَةِ
الثَّانِيَةِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الدِّيَّانِ.

نَاسِخُهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْخُرَّاعِي الْمُتَوَفَّى (١١٠٤ هـ)؛ صَاحِبُ كِتَابِ
(وَسَائِلِ الشَّيْعَةِ)، نَسَخَهَا سَنَةَ (١٠٨٨ هـ)، وَتَحْتَ غِلَافِ الْمَخْطُوطَةِ تُوجَدُ مُمْلَحَظَاتٌ
وَإِحْتَامٌ مِنْهَا: "هَذَا دِيَّانُ السَّيِّدِ الْمُرتَضَى عَلَّمَ الْهُدَى قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَتَوَزَّ صَرِيحُهُ أَمِينٌ"،
وَمُلَاحَظَةٌ أُخْرَى تَقُولُ: "قَدْ آلَ إِلَى نَوْبَةِ الْعَبْدِ الدَّاعِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَدْرِ الرَّفَاعِيِّ".

فِي الصَّفْحَةِ الْأُولَى مِنَ الْوَرَقَةِ (٧٨) يَنْتَهِي الْجُزْءُ الْأَوَّلُ فَيَقُولُ النَّاسِخُ: "نَجَزَ
الْجُزْءَ الْأَوَّلَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، وَيَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ -:

أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الْعَمْرِ؟

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَتَبَ بِيَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْخُرَّاعِي
وَفَرَعَ مِنْهُ فِي عَزَّةِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ١٠٨٨ هـ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَخِدِهِ". مَالِكُهُ كَاتِبُهُ (خَتَمٌ)

وَفِي الصَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْوَرَقَةِ نَفْسِهَا نَجِدُ مُمْلَحَظَةً أَثْبَتَهَا النَّاسِخُ وَوَضَعَ خَتَمَهُ
تَحْتَهَا: "كَذَا وَجَدْتُ فِي النُّسخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا الْمُجَلَّدَ الثَّانِي مِنْ دِيَّانِ شِعْرِ

الشَّريْف الأَجَلِ المُرْتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الظَّاهِرِ الْأَوْحَدِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبِي
أَحْمَدَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْمُوسَوِيِّ أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ: صُورَةُ حَظِّ السَّيِّدِ المُرْتَضَى عَلَى
النُّسخَةِ المَنْقُولِ مِنْهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ قَرَأَ عَلَيَّ الْفَقِيهَ أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْبَيْهَقِيُّ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيْوَانِ شُعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ زَوَايَةَ جَمِيعِهِ
عَنِّي، فَلْيَبْرِهِ كَيْفَ شَاءَ. وَكَتَبَ عَلَيَّ بُنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بِحَظِّهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ
مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ مِائَةٍ. انْتَهَى مَا وَجِدَ". مَالِكُهُ كَاتِبُهُ (ختم)

وَفِي الْوَرَقَةِ (١٤٧) يَكْتُمِلُ الْجُزْءُ الثَّانِي فَيَكْتَبُ النَّاسِخُ: "تَمَّ دِيْوَانُ شُعْرِ السَّيِّدِ
الأَجَلِ المُرْتَضَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْمُوسَوِيِّ عَنِ نُسْخَةِ مَقْرُوءَةٍ عَلَى
السَّيِّدِ وَعَلَيْهَا حَظُّهُ كَمَا مَرَّ فِي أَوَّلِ الْجُزْءِ الثَّانِي وَعَلَيْهِ فِي آخِرِهَا مَا يَتَضَمَّنُ أَنَّهُ قُرِئَ
عَلَى السَّيِّدِ المُرْتَضَى تَمَامُهُ، وَكَتَبَ بِيَدِهِ مُحَمَّدٌ الْحَسَنُ عَلِيُّ مُحَمَّدَ الْحَزَّ، وَفَرَعَ فِي
سَابِعِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ (١٠٨٨هـ) فِي عَشْرَةِ أَيَّامٍ مَعَ دُرُوسٍ وَمَسَاغِلٍ أُخَرَ، فِي مَدِينَةِ
أَصْفَهَانَ، حُرِسَتْ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ".

قَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ المِرْعَشِيُّ النَّجْفِيُّ (عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ):

"بِسْمِهِ تَعَالَى

هَذِهِ النُّسخَةُ تُعَدُّ إِحْدَى أَنْفُسِ المَخْطُوطَاتِ المَوْجُودَةِ مِنْ دِيْوَانِ الشَّريْفِ
المُرْتَضَى وَكُلُّهَا بِحَظِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَزَّ الْعَامِلِيِّ مُؤَلَّفِ كِتَابِ (وَسَائِلِ
الشَّيْعَةِ) وَالَّذِي قَبَرُهُ فِي الصَّحْنِ الْمُظَهَّرِ لِلْإِمَامِ ثَامِنِ الْحُجَجِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
عَلِمَا أَنَّهُ كُتِبَتْ هَذِهِ النُّسخَةُ مِنْ نُسْخَةِ عَتِيقَةٍ مُؤَرَّخَةٍ بِسَنَةِ ٤٠٣هـ، وَالتِّي
صَحَّحَهَا وَقَابَلَهَا السَّيِّدُ المُرْتَضَى نَفْسُهُ.

فَمُ / السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ المِرْعَشِيُّ النَّجْفِيُّ

(١٣٨٤/٦/٢٧ هجري شمسي)

٣ - النسخة (ص): نسخة السيد مصطفى بن محمد بن حسين بن مرتضى الحسيني العاملي.

هذه المخطوطة محفوظة في مكتبة أمير المؤمنين (عليه) العامة في النجف الأشرف تحت الرقم ٤١٣ لسنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

نسخها السيد مصطفى بن محمد بن حسين بن مرتضى الحسيني العاملي - عفا الله تعالى عنه - يوم الخميس من سابع رجب من شهر سنة (١٢٩٤هـ) وذلك في النجف الأشرف.

عدد صفحاتها (١٨٥) صفحة، وعدد الأسطر في كل صفحة لا يتجاوز (١٩) سطرا، وخطها غير جيد؛ وكثيرا ما تسقط الكلمات من أبياتها، وفيها ترك الناسخ بياضا في محل أبيات كثيرة، ربما لعدم تمكنه من قراءتها في المصدر الذي نسخ عنه - كما سقطت بعض المقطعات الشعرية مثل القطعة المرقمة (٤٣٦) من ستة أبيات التي تبدأ بالبيت:

من حاكم بيني وبين - من معذبي من غير جرم

تضم هذه المخطوطة الجزأين الخامس والسادس من الديوان.

في الصفحة (١٠٠) ينتهي الجزء الخامس، فيضع الناسخ ملاحظته التي تشير لذلك، فيقول: "تم هذا الجزء - بعون الله تعالى - ويتلوه الجزء السادس - بحول الله تعالى وقوته - والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين. حسبنا الله ونعم الوكيل".

وفي الصفحة (١٠١) يضع الناسخ ملاحظة أخرى تدل على بداية الجزء السادس فيقول: "هذا الجزء السادس من شعر الشريف الأجل السيد المرتضى ذي المجدين أبي القاسم بن الطاهر الأوحدي ذي المناقب أبي أحمد الموسوي قدس سره آمين".

وفي الصفحة (١٨٥) مِنَ الْمَخْطُوطَةِ يَنْتَهِي الْجُزْءُ السَّادِسُ، فَيَقُولُ النَّاسِخُ: "هَذَا أَخْرَجْنَا مِنْ شِعْرِ الشَّرِيفِ الْأَجَلِيِّ الْمُرتَضَى ذِي الْمَجْدَيْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الظَّاهِرِ الْأَوْحَدِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ الْمُوسَوِيِّ (قُدِّسَ سِرُّهُ) إِلَى آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِمِئَةٍ وَقَدْ وَقَعَ الْفِرَاقُ مِنْ تَسْوِيدِهِ بِقَلَمِ الْأَقْلِ الْجَانِي - كَذَا - مُصْطَفَى بْنِ مُحَمَّدٍ حَسَنَ بْنِ مُرتَضَى الْحُسَيْنِيِّ الْعَامِلِيِّ عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ مِنْ سَابِعِ رَجَبٍ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ (١٢٩٤هـ) وَذَلِكَ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ".

مِنَ الْأَخْتَامِ وَالْمُلاحَظَاتِ الَّتِي وُضِعَتْ تَحْتَ غِلَافِ الْمَخْطُوطَةِ نَفْهَمُ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْحُسَيْنِ الْجَلِيلِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - اسْتَعَارَهَا وَرَبَّمَا اعْتَمَدَهَا فِي نَسْخِ نُسخَتِهِ سَنَةَ (١٣٢٠هـ). أَمَّا الشَّيْخُ السَّمَاوِيُّ فَقَدْ اعْتَمَدَهَا هُوَ الْآخِرُ فِي نَسْخِ الدِّيَّانِ، وَلِذَلِكَ فَالْبَيْتُ الَّذِي سَقَطَ مِنْ نُسخَةِ الْعَامِلِيِّ لَا نَجِدُهُ عِنْدَ السَّمَاوِيِّ، وَانْعَكَسَ ذَلِكَ عَلَى عَمَلِ الْمُحَقِّقِ رَشِيدِ الصَّفَّارِ الَّذِي اعْتَمَدَ نُسخَةَ السَّمَاوِيِّ.

وَكَمَا ذَكَرْنَا سَابِقًا فَإِنَّ نَاسِخَ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ (ص) قَدْ اعْتَمَدَ الْمَخْطُوطَةَ (ي)، وَلِذَلِكَ فَالْبَيْتُ الْمَطْمُوسُ فِي (ي) يُتْرَكُ مَحَلَّهُ فِي (ص) بَيَاضًا، وَقَدْ انْعَكَسَ ذَلِكَ عَلَى عَمَلِ النَّاسِخِينَ الَّذِينَ اعْتَمَدُوا هَذِهِ الْمَخْطُوطَةَ فِي نَسْخِهِمُ الدِّيَّانَ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا كَثِيرًا مِنَ الْأُمَثِلَةِ عَلَى ذَلِكَ، مِنْهَا:

قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (فَلْيَنْزِلْ):^(١)

يَا سَعْدَنَا لَمْ يَجِدْ فِيكَ الزَّمَانُ وَقَدْ بَلَكَ مَوْضِعَ إخْشَاعٍ وَقَدْ وَجَدَا^(٢)

٤ - النُّسخَةُ (ش): مَخْطُوطَةُ الشَّيْبَانِي.

وهذه نُسخَةُ مِنَ النُّسخِ الثَّلَاثِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الْمُحَقِّقُ رَشِيدُ الصَّفَّارُ فِي عَمَلِهِ،

١. القصيدة (٣٤٧)، المجلد الثالث من الديوان.

٢. في (ي) بعد هذا البيت بيت مطموس، وفي (ص) تُرِكَ موضعه بياضًا، وفي (س) لم يُشْرَأْ إليه.

حَصَلْنَا عَلَى صُورَةٍ وَرَقِيَّةٍ مِنْهَا بِجُهودِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ مُحْيِي الدِّينِ وَقَدْ اسْتَطَاعَ الحُصُولَ عَلَيْهَا مِنْ مَكْتَبَةِ المَرْحُومِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مُحْيِي الدِّينِ فِي بَغْدَادَ.

المَخْطُوطَةُ تُضَمُّ الجُزْأَيْنِ الأوَّلَ والثَّانِي مِنَ الدِّيَّانِ عَدَدُ صَفَحَاتِهَا (٢٠٣) صَفَحَاتٍ، وَعَدَدُ أسْطُرِ الصَّفْحَةِ الواحِدَةِ لَا يَتَجَاوَزُ (٢٢) سَطْرًا، بِخَطِّ وَاضِحٍ وَعَنَائِيَةٍ فَائِقَةٍ فِي رَسْمِ الكَلِمَاتِ، لَمْ يَضَعْ النَّاسِخُ اسْمَهُ عَلَى أَوْرَاقِ المَخْطُوطَةِ لَكِنَّ الدُّكْتُورَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مُحْيِي الدِّينِ الَّذِي اعْتَمَدَهَا مَعَ مَخْطُوطَةِ السَّمَائِيِّ فِي أَنْجَازِ اطْرُوحَتِهِ (أَدَبُ المُرْتَضَى)، قَالَ: إِنَّهَا بِخَطِّ - المَرْحُومِ - جَوَادِ الشَّيْبِيِّ^(١) وَالدِّ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدٍ رِضَا الشَّيْبِيِّ - رَحِمَهُ اللهُ - وَكَذَلِكَ قَالَ رَشِيدُ الصَّفَّارِ، وَعَلَى الْوَرَقَةِ الَّتِي تَحْتَ الغُلَافِ نَجِدُ خَتْمًا يُضَمُّ عَلَى أَنَّهَا "مِنْ كُتُبِ مُحَمَّدٍ رِضَا الشَّيْبِيِّ" وَعَلَى الصَّفْحَةِ الأوَّلَى مِنْهَا خَتَمٌ فِي أَعْلَى الصَّفْحَةِ يَقُولُ: "مَكْتَبَةُ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مُحْيِي الدِّينِ".

تَبَدَّأُ المَخْطُوطَةُ بِ: "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: قَالَ سَيِّدُنَا الشَّرِيفُ الأَجَلُّ المُرْتَضَى أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (صلوات الله عَلَيْهِم) يَفْتَخِرُ بِآبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: لَوْ لَمْ يُعَاجِلْهُ ...".

وَفِي الصَّفْحَةِ (١٠٧) يَنْتَهِي الجُزْءُ الأوَّلُ فَيَقُولُ النَّاسِخُ: "تَمَّ الجُزْءُ الأوَّلُ وَلِلَّهِ الحَمْدُ، وَيَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ قَوْلُهُ - أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ -:

أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى العَمْرِ؟
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وآلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

انتهى استنساخ صورته المكتتبه على نسخة قديمة مرقوة على علم الهدى سيدنا المرتضى - عطر الله مرقده - وعليها حسبما ذكر الكاتب خطه - طاب رُحمه - ووقع فراغنا من كتابته على الصورة الأخيرة في اليوم العاشر من شهر رجب أحد شهور السنة الرابعة والأربعين [بعد الألف والثلاثمئة] من الهجرة النبوية على مهاجرها أفصل التحية".

وفي الصفحة (١٠٨) نجد: "المجلد الثاني من ديوان شعر الشريف الأجل المرتضى أبي القاسم علي بن الظاهر الأوحدي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي أدام الله علوه: وبعد: فهذا بخط السيد الجليل علم الهدى قدس الله روحه الزكية: قرأ علي الفقيه أبو الفرج يعقوب بن إبراهيم البيهقي - أدام الله توفيقه - قطعة كبيرة من ديوان شعري وأجزت له رواية جميعه عني فليروه كيف شاء . وكتب علي بن الحسين بن موسى بخطه في ذي القعدة من سنة ثلاث وأربعمئة . انتهى ما وجد".

وفي الصفحة (٢٠٣) ينتهي الفصل الثاني ونجد ما قاله الناسخ: "تم والحمد لله الجزء الثاني من ديوان علم الهدى السيد المرتضى - أعلى الله مقامه - في اليوم الثالث والعشرين من شهر رجب المرجب من شهور السنة الرابعة بعد الثلاثمئة والألف هجرية منقولاً على نسخة فرغ منها المستنسخ في ذي القعدة من سنة ثلاث وثمانين بعد الألف وهي منقولة على نسخة في عهد السيد المرتضى وفي آخرها ما صورته: قرئ المجلد بتمامه على سيدنا الشريف، الأجل المرتضى، ذي المجدين، أبي القاسم بن الظاهر الأوحدي المناقب أبي أحمد أدام الله أيامه".

٥ - النسخة (ج): نسخة مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في التجف الأشرف.

يخط العلامة الشيخ عبد الحسين الحلبي التجفي المتوفى سنة (١٣٧٥هـ)، نسخها سنة (١٣٢٠هـ)، تضم الجزء الأول والثاني من ديوان الشريف المرتضى، عدد صفحتها (٢١٨) صفحة، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة لا يزيد على (٢٠)

سَطْرًا، رُقِمَتْ صَفَحَاتُهَا مِنْ قَبْلِ النَّاسِخِ، وَفِي الصَّفْحَةِ ذَاتِ الرَّقْمِ (١١٥) يَنْتَهِي
الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَيَبْدَأُ الْجُزْءُ الثَّانِي بِوُجُودِ إِشَارَةٍ بَسِيطَةٍ تَقُولُ: انْتَهَى الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَيَلِيهِ
الْجُزْءُ الثَّانِي، بِحَظِّ مُعَايِرٍ، وَبَعْدَهَا تَأْتِي آيَاتٌ تُكْمِلُ الْقَصِيدَةَ الْأَخِيرَةَ مِنَ الْجُزْءِ
الْأَوَّلِ، وَلِذَلِكَ أَحْتَمِلُ أَنَّ هَذِهِ الْمُلَاحَظَةَ أُضِيفَتْ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ وَلَمْ يُثَبَّتْهَا النَّاسِخُ
فِي جَيْنِهِ.

وَفِي الصَّفْحَةِ ذَاتِ الرَّقْمِ (٢١٨) يَنْتَهِي الْجُزْءُ الثَّانِي بِأَمْلَاحٍ كَذَلِكَ وَلَا إِشَارَةَ
لِانْتِهَائِهِ، لَا يَزِيدُ عَدَدُ الْأَسْطُرِ فِي الصَّفْحَةِ عَنْ عِشْرِينَ سَطْرًا وَفِي حَوَاشِي الْأَوْرَاقِ -
وَحَاصَّةً فِي بَدَايَةِ الْمَخْطُوطَةِ وَفِي أَوْرَاقِهَا الْأُولَى - كَثِيرٌ مِنَ الْمُلَاحَظَاتِ الَّتِي وَضَعَهَا
النَّاسِخُ وَأَكْثَرُهَا لِتَوْضِيحِ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الشَّعْرِ.

لَمْ يَذْكُرِ النَّاسِخُ أَيَّ مَصْدَرٍ اعْتَمَدَ فِي نَسْخِهِ لِلدِّيَّانِ، وَنَجِدُهُ قَدْ غَيَّرَ كَثِيرًا مِنَ
الْمُفْرَدَاتِ الْوَارِدَةِ فِي أَصُولِ الدِّيَّانِ الَّتِي سَبَقَتْ عَصْرَهُ، وَعَنْهُ أَخَذَ الشَّيْخُ
السَّمَاوِيُّ؛ وَالشَّيْخُ عَلِيُّ كَاشِفُ الْغِطَاءِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ جَمِيعًا وَرَضِيَ عَنْهُمْ.

٦ - النُّسخَةُ (ك): نُسخَةُ مَكْتَبَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ آلِ كَاشِفِ الْغِطَاءِ الْعَامَّةِ فِي
التَّجَفِّ الْأَشْرَفِ، بِحَظِّ الشَّيْخِ عَلِيِّ كَاشِفِ الْغِطَاءِ (رَحِمَهُ اللَّهُ).

هَذِهِ النُّسخَةُ مُحْفُوظَةٌ فِي خِزَانَةِ مَكْتَبَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ آلِ كَاشِفِ الْغِطَاءِ
الْعَامَّةِ فِي التَّجَفِّ الْأَشْرَفِ تَحْتَ التَّسْلُسِلِ (٨٨٨) بِحَظِّ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ
كَاشِفِ الْغِطَاءِ (عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ)، بِحَظِّ وَاضِحٍ جَلِيلٍ لَيْسَ فِيهِ طُمُسٌ وَلَا تَشْوِيَةٌ،
وَالْمَخْطُوطَةُ مُحْفُوظَةٌ جَيِّدًا، وَرُئِيسَتُ الْعَنَاوِينُ بِالْمِدَادِ الْأَحْمَرِ.

تَضُمُّ الْمَخْطُوطَةُ الْجُزْأَيْنِ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي مِنَ الدِّيَّانِ وَعَدَدُ صَفَحَاتِهَا (١٧٢)
صَفْحَةً، وَالصُّورَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ مُصَوِّرِهَا لِلصَّفْحَتَيْنِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَفِي الصُّورَةِ ذَاتِ
الرَّقْمِ (٤٨) أَيِ الصَّفْحَةِ (٩٠-٩١) يَنْتَهِي الْجُزْءُ الْأَوَّلُ فِي الصَّفْحَةِ الْمُرقَّمةِ (٩٠)،

فَيَقُولُ الشَّيْخُ (رَحِمَهُ اللَّهُ): "تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ أَوَّلًا وَآخِرًا وَيَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْجُزْءُ الثَّانِي الَّذِي أَوَّلُهُ قَوْلُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - :

أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِمُونَ عَلَى الْعَمْرِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا".

وَفِي الصَّفْحَةِ الْمُقَابِلَةِ (٩١)، قَالَ النَّاسِخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْمُجَلَّدُ الثَّانِي مِنْ دِيْوَانِ شُعْرِ الشَّرِيفِ الْأَجَلِ الْمُرتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الطَّاهِرِ الْأَوْحَدِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْمُوسَوِيِّ أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ، [عَلَى نُسخَةٍ مَكْتُوبَةٍ عَلَى نُسخَةٍ كَتَبَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ] عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيِّ النَّيسَابُورِيِّ - جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْفَائِزِينَ بِرَحْمَتِهِ وَحَشَرَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَعِشْرَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ - صُورُهُ مَا وَجَدَ مَكْتُوبًا عَلَى النُّسخَةِ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْهَا وَلَيْكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ مَنْ نَظَرَ إِلَى هَذَا الدِّيْوَانِ أَنَّهُ قُرِئَ عَلَى صَاحِبِ الْأَصْلِ وَهُوَ سَيِّدُنَا الْمُرتَضَى، وَكُتِبَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي صَحْثِهِ وَأَجَازَ لِمَنْ أَرَادَ نُسخَهُ وَهَذِهِ صُورَةُ خَطِّهِ وَهُوَ سَيِّدُنَا الْأَجَلُ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى ذُو الْمَجْدَيْنِ صَاحِبُ الدِّيْوَانِ: قَرَأَ عَلَيَّ الْفَقِيهُ أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيُّ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيْقَهُ - قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيْوَانِ شُعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيُرَوِّهِ كَيْفَ شَاءَ . وَكُتِبَ عَلَيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ . انْتَهَى مَا وَجَدَ . سَنَةِ ٤٠٣هـ .

وَعِنْدَ الصُّورَةِ الْمُرتَقِمَةِ (٨٩) مِنْ مُصَوِّرِ المَخْطُوطَةِ، أَيِ الصَّفْحَتَيْنِ الْمُرتَقِمَتَيْنِ (١٧١ - ١٧٢) يَكْتُمِلُ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الدِّيْوَانِ، فَيَقُولُ النَّاسِخُ: "قُرِئَ الْمُجَلَّدُ بِتَمَامِهِ عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ، الْأَجَلِ الْمُرتَضَى، ذِي الْمَجْدَيْنِ، أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الطَّاهِرِ الْأَوْحَدِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ. هَكَذَا كَانَ مَكْتُوبًا فِي نُسخَةِ الْأَصْلِ،

ليَكُنْ معلوماً لِمَنْ نَظَرَ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ مِنْ ذَوِي الْأَدَابِ.

وَقَدْ وَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْ تَشْوِيدِ هَذَا الدِّيَّانِ، أَقَلُّ الْوَرَى عَمَلًا وَكَثْرُهُمْ زَلَالًا - كذا - عَلَيَّ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الرِّضَا بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ خُضِرِ الْقَلَّاقِلِيِّ الْأَصْلِيِّ النَّجَفِيِّ الْمَوْطِنِ
وَالْمَسْكَنِ وَالْمَدْفِنِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْخَامِسِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ
شُهُورِ سَنَةِ الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِمِئَةِ وَالْأَرْبَعِ وَالْعِشْرِينَ هِجْرِيَّةً فِي كَرْبَلَاءِ الْمُشْرِفَةِ وَكَانَ
قَاصِدًا إِلَيْهَا لِرِيَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَلِكُلِّفَةِ
الْمُؤْمِنِينَ". ثُمَّ يَضَعُ خَتَمَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٧ - النُّسخَةُ (س): مَخْطُوطَةُ السَّمَائِيِّ؛ نُسخَةُ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مُجِيبِي الدِّينِ.

هَذِهِ النُّسخَةُ حَصَلْنَا عَلَيْهَا بِجُهِودِ الْأَخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ مُجِيبِي الدِّينِ
- مِنْ مَدِينَةِ الْقَاسِمِ الْمُشْرِفَةِ - فَقَدْ اسْتَطَاعَ الْعُثُورُ عَلَيْهَا فِي مَكْتَبَةِ الْمَرْحُومِ الدُّكْتُورِ
عَبْدِ الرَّزَّاقِ مُجِيبِي الدِّينِ فِي بَغْدَادَ - بِالتَّعَاوُنِ الْجِدِّيِّ الطَّيِّبِ الْمُثْمِرِ مَعَ الْأَخِ
التَّجِيبِ الدُّكْتُورِ عَلِيِّ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مُجِيبِي الدِّينِ - وَتَصَوِيرَهَا وَتَرْوِيدَنَا بِنُسخَةٍ
إِلِكْتُرُونِيَّةٍ؛ وَهِيَ نُسخَةٌ كَامِلَةٌ لِلدِّيَّانِ؛ عَدَا نَقْصِ بَعْضِ الْأُورَاقِ (اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَرَقَةً)؛
شَمِلَتْ (عَشْرَ أُرَاقٍ) نِهَايَاتِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ؛ وَوَرَقَتَيْنِ (ثَلَاثَ صَفَحَاتٍ) بِدَايَةِ الْجُزْءِ
الثَّانِي فَقَطْ، وَهِيَ مُطَابِقَةٌ لِلصُّورَةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الْمُحَقِّقُ رَشِيدُ الصَّفَّارِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -
إِلَّا أَنَّهَا مُلَوَّنَةٌ وَوَاضِحَةٌ جِدًّا، وَتَوْهُمُ الْقَارِئِ كَأَنَّهَا نُسخَةٌ أَصْلِيَّةٌ وَلَيْسَتْ صُورَةً،
وَلِذَلِكَ فَلَا حَاجَةَ لِلْكَلَامِ عَلَيْهَا، إِلَّا شَيْئًا وَاحِدًا وَهُوَ تَلَاْعُبُ خَطِيطٍ وَمُزَعِجُ بِنُصُوصِ
الْمَخْطُوطَةِ؛ فَقَدْ حُرِفَ كَثِيرٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ؛ وَظُمَسَ أَصْلُهَا؛ وَرُسِمَتْ كَلِمَةٌ بِبَدِيلَةٍ
لِتَطَابُقِ مَخْطُوطَةٍ أُخْرَى بِاسْتِعْمَالِ قَلَمِ الْجَبْرِ؛ وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَهْجَنٌ مَرْفُوضٌ؛ يَتَعَارَضُ
مَعَ الْأُسُسِ الْعِلْمِيَّةِ لِلتَّعَامُلِ مَعَ الْمَخْطُوطَاتِ الَّتِي لَهَا قُدْسِيَّةٌ خَاصَّةٌ؛ فَلَا يَجُوزُ هَذَا
الْفِعْلُ أَطْلَاقًا؛ وَلَا يُمَكِّنُ تَبْرِيرُهُ بِأَيِّ شَكْلِ مِنَ الْأَشْكَالِ.

الصُّورَةُ ذَاتُ الرَّقْمِ (١٣٣) تَوْضُحُ مَوْضِعِ فَقْدَانِ الْأُورَاقِ مِنْ هَذِهِ النُّسخَةِ فَيَسِينُ

القِسْمَ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ وَالْقِسْمَ الَّذِي عَلَى الشِّمَالِ فَقَدَتِ (١٢) وَرَقَةً، وَفِي الصُّورَةِ ذَاتِ الرَّقْمِ (٢٦٨) يَبْدَأُ الْجُزْءَ الثَّالِثَ، وَيَنْتَهِي فِي الصُّورَةِ ذَاتِ الرَّقْمِ (٤٣٦)، وَنَجِدُ مُلَاحَظَةً مُهِمَّةً جَدًّا أَثْبَتَهَا النَّاسِخُ الشَّيْخُ السَّمَاوِيُّ فِي نِهَايَةِ الْجُزْءِ الثَّالِثِ؛ إِذْ يَقُولُ: "قَدْ تَمَّ الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَلَى نُسخَةٍ قَدْ انْتَحَبَهَا كَاتِبُهَا مِنْ شِعْرِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى وَأُحْسِبُ أَنَّهُ قَدْ أُنْشِئَ إِلَيْهِ وَإِلَى بَنِي الْأَدَبِ وَكُتِبَ مُحَمَّدُ السَّمَاوِيُّ عُنْفَى عَنْهُ فِي الْمُحَرَّمِ ١٣٦٥ هـ فِي النَّجَفِ حَامِدًا مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا دَاعِيًا".

وَذَكَرْنَا هَذِهِ الْمُلَاحَظَةَ الْمُهْمَّةَ فِي كَلَامِنَا عَلَى الدِّيَّوَانِ.

وَيَبْدَأُ الْجُزْءَ الرَّابِعَ فِي الصُّورَةِ ذَاتِ الرَّقْمِ (٤٣٩) وَيَنْتَهِي فِي الصُّورَةِ ذَاتِ الرَّقْمِ (٦١٣) وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الْجُزْءِ الرَّابِعِ قَالَ السَّمَاوِيُّ: "قَدْ تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ الْجُزْءَ الرَّابِعَ مِنْ دِيَّوَانِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى عَلَى النُّسخَةِ الَّتِي اسْتُنْسخَ عَلَيْهَا [الجزء] الثَّالِثَ بِقَلَمِ مُحَمَّدِ السَّمَاوِيِّ عَاشِرُ مُحَرَّمِ ١٣٦٥ هـ حَامِدًا مُصَلِّيًا".

أَمَّا الْجُزْءُ الْخَامِسُ فَيَبْدَأُ فِي الصُّورَةِ ذَاتِ الرَّقْمِ (٦١٩) وَيَنْتَهِي فِي (٧٤٢)، وَعِنْدَ انْتِهَائِهِ قَالَ السَّمَاوِيُّ: "تَمَّ الْجُزْءُ الْخَامِسُ مِنْ تَجْزِئَةِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وَيَتْلُوهُ الْجُزْءُ السَّادِسُ أَوَّلُهُ:

(أَطَوَاذُ عَزْكَ لَا تَرَأُ .. إلخ)

عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ طَاهِرِ السَّمَاوِيِّ حَامِدًا لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى رُسُولِهِ سَنَةَ (١٢٣٩) "وَالْخَطَأُ فِي النُّسخِ وَاضِحٌ فَقَدْ أَرَادَ (١٣٣٩ هـ) وَكُتِبَ (١٢٣٩ هـ) سَبَقَ قَلَمٌ.

وَيَبْدَأُ الْجُزْءَ السَّادِسَ فِي الصُّورَةِ ذَاتِ الرَّقْمِ (٧٤٥) وَيَنْتَهِي فِي (٨٥٦) وَبِنِهَائِهِ يَكْتُمِلُ الدِّيَّوَانُ فَيَقُولُ السَّمَاوِيُّ: "نَجَزَ بِحَمْدِ اللَّهِ الْجُزْءَ السَّادِسَ مِنْ دِيَّوَانِ الشَّرِيفِ الْأَجَلِ الْمُرتَضَى ذِي الْمَجْدَيْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الطَّاهِرِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ الْمُوسَوِيِّ فِي رَجَبٍ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْهُ مِنْ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَتِسْعٍ وَثَلَاثِينَ فِي

التَّجَفُّ؛ عَلَى يَدِ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ طَاهِرِ الْمَعْرُوفِ
بِالسَّمَاوِيِّ - عَفَا اللَّهُ لَهُ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْمَسَاوِي - وَكُتِبَ عَلَى نُسخَةٍ سَقِيمَةٍ صَحَحْتُهَا
بِقَدْرِ الطَّاقَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا.

وَهَذِهِ مُلَاحَظَةٌ مُهِمَّةٌ وَقَفْنَا عِنْدَهَا فِي الْكَلَامِ عَلَى الدِّيَّانِ.

٨ - النُّسخَةُ (س١): مَخْطُوطَةُ السَّمَاوِيِّ؛ نُسخَةُ الْمُحَقِّقِ رَشِيدِ الصَّفَّارِ.

وَهِيَ نُسخَةُ مُصَوَّرَةٍ بِطَرِيقَةِ الْمَايَكُرُو فِيلِم، حَصَلَ عَلَيْهَا - الْمَرْحُومُ -
رَشِيدُ الصَّفَّارِ مِنْ دَارِ الْمَخْطُوطَاتِ الْمِصْرِيَّةِ - كَمَا يَظْهَرُ عَلَى الْوَرَقَةِ الْأُولَى مِنْ
الْمَخْطُوطَةِ - وَالْمَحْفُوظَةِ هُنَاكَ تَحْتَ الرَّقْمِ ١٩٥٦.
قُتِبَتْ أَرَأُقْ هَذِهِ النُّسخَةُ عَلَى مُجَلَّدَيْنِ:

الْمُجَلَّدُ الْأَوَّلُ وَيَضُمُّ الْأَوْرَاقَ مِنْ ١ - ١٥٦ وَكُلُّ وَرَقَةٍ عَلَيْهَا صُورَةٌ صَفْحَتَيْنِ مُتَجَاوِزَتَيْنِ
مِنَ الْمَخْطُوطَةِ، وَكُلُّ صَفْحَةٍ تَحْتَوِي عَلَى ٢٣ سَطْرًا. يَضُمُّ الْمُجَلَّدُ الْأَوَّلُ أَجْزَاءَ
الدِّيَّانِ: ١ - ٣، وَالتَّجْلِيدُ مُمْتَازٌ وَالنُّسخَةُ بِحَالَةٍ مُمْتَازَةٍ وَكَأَنَّهَا صُنِعَتْ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ
جِدًّا. وَلَكِنَّ طَرِيقَةَ التَّصْوِيرِ الْقَدِيمَةَ وَالصُّورَ النَّاتِجَةَ عَنْهَا مُتَعَبَةٌ لِلْعَيْنِ جِدًّا،
وخاصَّةً إِذَا اعْتُمِدَتْ لِدِرَاسَةِ الدِّيَّانِ كُلِّهِ، وَمَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهَا يَجِدُ الْعُذْرَ لِلْمُحَقِّقِ
- الْمَرْحُومِ - رَشِيدِ الصَّفَّارِ فِي كُلِّ مَا حَصَلَ عِنْدَهُ مِنْ أَخْطَاءٍ فِي رَسْمِ كَثِيرٍ مِنْ
كَلِمَاتِ الدِّيَّانِ؛ لِصُعُوبَةِ قِرَاءَتِهَا وَعَدَمِ وُضُوحِ رَسْمِ كَثِيرٍ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ فِيهَا.

وَفِي نَهَايَةِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ قَالَ النَّاسِخُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ السَّمَاوِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ): "تَمَّ
الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ تَجْزِئَةِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيَتْلُوهُ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ
تَجْزِئَتِهِ أَيْضًا وَأَوَّلُهُ: (أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي) عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ السَّمَاوِيِّ
حَامِدًا مُصَلِّيًا، سَنَةِ ١٣٣٥ هـ."

وَفِي نَهَايَةِ الْجُزْءِ الثَّانِي قَالَ: تَمَّ الْجُزْءَانِ مِنْ دِيَّانِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى بِقَلَمِ الْأَقْلِ

— كَذَا — مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ طَاهِرِ السَّمَاوِيِّ فِي التَّجْفِيفِ، فِي مَدَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا؛ آخِرُهَا يَوْمُ الْخَامِسِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ؛ عَلَى نُسخَةٍ مَكْتُوبَةٍ عَلَى نُسخَةٍ كَتَبَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيُّ التِّيشَابُورِيُّ، وَقَرَأَهَا عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيُّ، فَكَتَبَ الشَّرِيفُ مَا صُوِّرَتْهُ: قَرَأَ عَلَيَّ الْفَقِيهَ أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيُّ — أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ — قِطْعَةً كَثِيرَةً مِنْ دِيْوَانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رُؤَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيَرَوْهُ كَيْفَ شَاءَ. وَكَتَبَ عَلَيَّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وَجَدَ". سَنَةِ ٤٠٣هـ. — هَذَا وَأَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى الْإِتِمَامِ وَأَنْتَهِيَ أَكْمَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْكَرَامِ وَمُحِبِّيهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ آمِينَ.

٩ — النُّسخَةُ (س ٢): نُسخَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ.

نُسخَةُ مُصَوَّرَةٍ عَنِ مَخْطُوطَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ السَّمَاوِيِّ تَضُمُّ الْأَجْزَاءَ ٤ — ٦ فَقَطْ مِنَ الدِّيْوَانِ وَهِيَ مُطَابِقَةٌ لِلْأَصْلِ كَوْنَهَا صُورَةً عَنْهُ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ قَسَمُوا الْمَخْطُوطَةَ الْأَصْلَ إِلَى مُجَلَّدَيْنِ، الْأَوَّلُ يَضُمُّ أَجْزَاءَ الدِّيْوَانِ ١ — ٣، وَهَذَا الْمُجَلَّدُ الثَّانِي الَّذِي حَصَلْنَا عَلَيْهِ، يَضُمُّ الْأَجْزَاءَ ٤ — ٦ مِنَ دِيْوَانِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى.

١٠ — النُّسخَةُ (س ٣): مَخْطُوطَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ السَّمَاوِيِّ؛ نُسخَةُ مَرْكَزِ جُمُعَةِ الْمَاجِدِ — دُبَيِّ.

وَهِيَ نُسخَةُ مُصَوَّرَةٍ عَنِ نُسخَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ لَا تَخْتَلِفُ عَنْهَا بِشَيْءٍ سِوَى دَرَجَةِ الْوُضُوحِ، فَهَذِهِ النُّسخَةُ أَقْلُ وَضُوحًا مِنَ سَابِقَتِهَا الَّتِي صُوِّرَتْ عَلَيْهَا.

١١ - النسخة (م): مخطوطة الشيخ محمد حسن الجواهري.

هذه مخطوطة من ثلاث مخطوطات محفوظة في دار المخطوطات العراقية في بغداد، تحت غلافها وضعت ملاحظة بالمداد الأحمر، تقول: "مصور رقم الفيلم ١٩٦٠ في ١٤/٥/٢٠٠١"، وتحتها ملاحظة أخرى: "رقم الحياة ٢٨١٦٨ مديرية الآثار العامة ٢٥/٤/١٩٧٧".

المخطوطة بحالة ممتازة، الخط جميل ومعتنى به كثيرًا، وضورت أوراقها ورُقمت بالطريقة ذاتها التي رُقمت بها سابقتها، عدد صفحاتها (٤٠٩)، في الصفحة الأولى تبدأ المخطوطة بـ "بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين"، هذا مختار ديوان الشريف المرتضى الموسوي رضي الله عنه...

ثم يأخذ في نسخ قصائد مختار الديوان الذي قال عنه: "في عام خمسة وستين وثلاث مئة وألف، أسعدني القدر في إحدى سفراتي إلى إيران بالعثور على مجلد ضخم جدًا أسماه صاحبه بـ (مختار ديوان الشريف المرتضى علم الهدى ذي المجدين) فاستعزته من مالكه وعُدت به إلى التجف، واجتمعت بشيخ الفضل والأدب وخزيت هذه الصناعة الشيخ السماوي، فطلب مني - رحمه الله - أن يكمل كل منّا نسخته على نسخة صاحبه، إلا أنه - رحمه الله - نظرًا إلى أن نسخة المختار كانت لقدم عهدا ربما أصابها بعض المحو، أو عتري بعض أوراقها التصحيف، أثر لمصلحة ارتأها ألا يثبت القصيدة التي عجز عن تبين ما محي أو صحف من أبياتها.

وَسَاءَ التَّوْفِيقُ أَنْ أَعْتَرَّ عَلَى مُخْتَارِ آخِرِ الدِّيَّانِ مِنْ اخْتِيَارِ الْمَغْفُورِ لَهُ الْعَلَامَةِ
السَّيِّدِ عَلِيِّ نَجَلِ آيَةِ اللَّهِ السَّيِّدِ عَدْنَانَ [البحراني] الَّذِي أَسَمَاهُ ب (الرَّضِيِّ مِنْ شِعْرِ
الْمُرْتَضَى) ^(١) فَأَصْلَحْتُ عَلَيْهِ نُسخَتِي ^(٢).

وَمَنْهَجُ (مُخْتَارِ الدِّيَّانِ) يَخْتَلِفُ عَنِ مَنْهَجِ (مَخْطُوطِ الدِّيَّانِ)، فَهُوَ يَنْتَخِبُ مَا
يَحْلُو لَهُ مِنَ الْقَصَائِدِ، وَيَتْرِكُ الْأُخْرَى، وَيُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ، وَيَتْرِكُ آيَاتًا مِنَ الْقَصِيدَةِ
وَيُثَبِّتُ آيَاتًا غَيْرَهَا.

وَلِلسَّيِّدِ عَلِيِّ الْبَحْرَانِيِّ صَاحِبِ (الرَّضِيِّ مِنْ شِعْرِ الْمُرْتَضَى) فِي ذِيلِ الْأَوْرَاقِ
شُرُوحٌ لِبَعْضِ الْآيَاتِ وَأَرَاءُ نَقْدِيَّةٌ فِي شِعْرِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى (فَلْيَنْظُرْ).

١٢ - النُّسخَةُ (د): مَخْطُوطَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ.

هَذِهِ الْمَخْطُوطَةُ الْأُولَى مِنْ مَخْطُوطَاتِ الدِّيَّانِ الْمَحْفُوظَةِ فِي دَارِ الْمَخْطُوطَاتِ
الْعِرَاقِيَّةِ فِي بَغْدَادَ، تَحْتَ غِلَافِهَا وَضِعَتْ مِلَاحَظَةٌ تَقُولُ: "مُصَوِّرَ رَقَمِ الْفِيلِمِ ٢٣٧٦
فِي ١١/٩/٢٠٠١"، وَتَحْتَهَا مِلَاحَظَةٌ أُخْرَى: "رَقَمِ الْحَيَازَةِ ٢٨١٦٩ مَدِيرِيَّةِ الْأَثَارِ الْعَامَّةِ
١٩٧٧/٤/٢٥".

قَالَ النَّاسِخُ فِي آخِرِهَا "تَمَّ الْجُزْءَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنَ الدِّيَّانِ"، وَوَجَدْنَاهَا لَيْسَتْ
كَمَا يَقُولُ فَهِيَ تَحْوِي قَصَائِدَ مِنْ مُخْتَلَفِ الْأَجْزَاءِ وَلَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فَقَطْ، وَقَدْ
اعْتَمَدَ النَّاسِخُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيُّ فِي نَسْخِهَا مَخْطُوطَةَ الشَّيْخِ
السَّمَاوِيِّ، كَمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ مِنْ مِلَاحَظَتِهِ الَّتِي أَثْبَتَهَا نِهَآيَةَ هَذِهِ النُّسخَةِ.

١. (الرَّضِيُّ مِنْ شِعْرِ الْمُرْتَضَى) هُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ دِيَّانِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى عَلَّمَ الْهُدَى الْبَالِغَ إِلَى سَنَةِ عَشَرَ
أَلْفَ بَيْتٍ اخْتَارَ مِنْهُ مَا يَقْرُبُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَلْفِ بَيْتٍ، السَّيِّدُ عَلِيُّ ابْنِ السَّيِّدِ عَدْنَانَ الْبَحْرَانِيُّ الْمُتَوَفَّى بَعْدَ
(١٣٥٥هـ). وَلَهُ دِيَّانٌ جَمْعُهُ أَخُوهُ بَعْدَهُ. الذَّرِيعَةُ ٢٤٠/١١، وَمُسْتَدْرَكَاتُ أَعْيَانِ الشَّيْخَةِ ١١٣/٣، ١١٤.

٢. لَمْ يُسَمِّ النَّاسِخُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيُّ إِلَى أَنَّهُ نَسَخَ عَلَى نُسخَةٍ لَيْسَتْ بِحِطِّ السَّيِّدِ عَلِيِّ
الْبَحْرَانِيِّ صَاحِبِ (الْمُخْتَارِ) وَإِنَّمَا نُسِخَتْ عَلَى نُسخَةٍ سَبَقَتْهَا وَذَلِكَ سَنَةِ (١٠٨٨هـ) كَمَا يُؤَكِّدُ
نَاسِخُهَا فِي نِهَآيَةِ (الْمُخْتَارِ)، وَسَمَّرَى ذَلِكَ.

عِنْدَ تَصْوِيرِ صَفْحَاتِ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ رُقِمَتْ صُورُهَا ابْتِدَاءً مِنَ الصُّورَةِ الْأُولَى بِالرَّقْمِ (٢١٣) وَحَتَّى الصُّورَةِ الْأَخِيرَةِ بِالرَّقْمِ (٣٧٧) عَلَى أَنَّ الصُّورَةَ الْوَاحِدَةَ تَضُمُّ صَفْحَتَيْنِ مُتَجَاوِرَتَيْنِ مِنْهَا، تَبْدَأُ الصَّفْحَةُ الْأُولَى مِنَ الْمَخْطُوطَةِ بِ"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ".

(قَافِيَةُ الْهَمْزَةِ)

قَالَ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ - عِنْدَ تَوَجُّهِ الْوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ إِلَى وَاسِطِ يُودَعُهُ.. "عَدَدُ صَفْحَاتِهَا (٣٢٩) صَفْحَةً، وَفِي الصَّفْحَةِ قَبْلَ الْأَخِيرَةِ مِنْهَا قَالَ الثَّاسِخُ: "تَمَّ الْجُزْءَانِ مِنْ دِيْوَانِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى بِقَلَمِ الْأَقْل - كَذَا - مُحَمَّدُ ابْنِ الشَّيْخِ طَاهِرِ السَّمَائِيِّ فِي النَّجَفِ فِي مُدَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا آخِرَهَا يَوْمُ الْخَامِسِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثَيْنِ؛ عَلَى نُسخَةٍ مَكْتُوبَةٍ عَلَى نُسخَةٍ كَتَبَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيِّ التِّسَابُورِي، وَقَرَأَهَا عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى أَبُو الْفَرَجِ يَغْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيُّ، [فَكَتَبَ الشَّرِيفُ مَا صُوِّرَتْهُ: قَرَأَ عَلَيَّ الْفَقِيهَ أَبُو الْفَرَجِ يَغْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيُّ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيْوَانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ زُوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيَرَوْهُ كَيْفَ شَاءَ . وَكَتَبَ عَلَيَّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وَجَدَ". سَنَةِ ٤٠٣ هـ. هَذَا وَأَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى الْإِتِمَامِ وَأَنْتَهَى أَكْمَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْكَرَامِ وَمُحِبِّهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ آمِينَ. انْتَهَى مَا فِي نُسخَةِ الْأَصْلِ.

وَفَرَّغَ مِنْ نُسخِهِ رَاجِي عَفْوِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ مُحَمَّدُ الْحَسَنِ^(١) بْنِ الْمُحْسَنِ بْنِ الشَّرِيفِ ابْنِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَسَنِ صَاحِبِ جَوَاهِرِ الْكَلَامِ ابْنِ الْبَاقِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ

١. له ذكر في: معجم المطبوعات النجفية ١٠٧، ومستدركات أعيان الشيعة ٢٩٩/٥، وبشارة المصطفى ١٢، وأدب المرتضى ١٥٦.

ابن مُحَمَّد بن الشَّريفِ الْكَبِيرِ رَضَوَانُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَأَلْفٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. تَمَّ."

وَالنَّاسِخُ مِثْلَمَا عَرَفَ نَفْسَهُ هُوَ حَفِيدُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ الشَّيْخِ بَاقِرِ صَاحِبِ (جَوَاهِرِ الْكَلَامِ فِي شَرْحِ شَرَايِعِ الْإِسْلَامِ) وَهُوَ أَدِيبٌ لَهُ اهْتِمَامَاتٌ بِالثَّرَاثِ، مُعَاَصِرٌ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ طَاهِرِ السَّمَائِيِّ. وَقَدْ أَكَّدَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ كَمَا سَنَرَى.

١٣ - النُّسخة (ن): مَخْطُوطَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ.

هَذِهِ هِيَ الْمَخْطُوطَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ مَخْطُوطَاتِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ وَفِيهَا يُكْمَلُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيُّ نَسَخَ مُخْتَارِ الدِّيَّانِ (الرَّضِيِّ مِنْ شِعْرِ الْمُرتَضَى).

صُوِّرَتْ أَوْرَاقُهَا وَرُقِمَتْ صُورُهَا بِالْكِيفِيَّةِ ذَاتِهَا الَّتِي صُوِّرَتْ بِهَا أَوْرَاقُ سَابِقَتَيْهَا وَرُقِمَتْ، تَبْدَأُ بِالرَّقِمِ (٣٨٢) وَتَنْتَهِي بِالرَّقِمِ (٥٢٥)، عَدَدُ صَفَحَاتِهَا (٢٨٥) صَفْحَةً، تَتَّصِلُ الصُّورَةُ الْأُولَى مِنْهَا الْمَرْقُومَةُ (٣٨٢) الصَّفْحَتَيْنِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ مِنَ الْمَخْطُوطَةِ.

تَبْدَأُ الْمَخْطُوطَةُ بِ: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ."

قَالَ الشَّريفُ الْمُرتَضَى عَلَمُ الْهُدَى ذُو الْمَجْدَيْنِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْتَخِرُ...

وَعَلَى الصَّفْحَةِ قَبْلِ الْأَخِيرَةِ مِنْهُمَا يُبَيِّنُ النَّاسِخُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ مَلاحِظَتَهُ فَيَقُولُ: "تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى. هَذَا مَا وَجَدْنَا مِنْ مُخْتَارِ دِيَّانِ الشَّريفِ الْمُرتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيِّ (قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ صَرِيحَهُ)، وَوَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْهُ ضَحَى يَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ - خُتِمَ بِالْخَيْرِ وَالظَّفَرِ - مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَلْفٍ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ. انْتَهَى."

وَفَرَّغَ مِنْهُ نَاسِخُهُ - الرَّاجِي عَفْوَرَتِهِ اللَّطِيف - مُحَمَّدُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُحْسَنِ بْنِ الشَّرِيفِ بْنِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ صَاحِبِ جَوَاهِرِ الْكَلَامِ (قَدَّسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ) فِي ظُهُرِ يَوْمِ السَّبْتِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَوَّالِ الْمُكَرَّمِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَأَلْفٍ حَامِدًا مُصَلِّيًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمَعْصُومِينَ الطَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ".

١٤ - النسخة (ي): نُسخةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ كُتَبَةٍ (عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ).

وَقَدْ حَصَلْنَا عَلَى صُورَةِ هَذِهِ النُّسخَةِ مِنْ مَرْكَزِ جُمُعَةِ الْمَاجِدِ فِي ذُبِّي وَهِيَ أَقْدَمُ النُّسخِ الَّتِي جَمَعْنَاهَا وَأَقْرَبُهَا عَهْدًا بِعَصْرِ الشَّاعِرِ - كَمَا يَبْدُو مِنْ خَالَةِ وَرَقِهَا - وَفُقِدَ مِنْ بَدَائِئِهَا وَرَقَةٌ أَوْ أَكْثَرُ وَلِذَلِكَ ذَهَبَ عَشْرُونَ بَيْتًا مِنَ الْقَصِيدَةِ الْأُولَى، وَهَذِهِ الْمَخْطُوطَةُ تُضْمُ الْجُزْءَ الْخَامِسَ مِنَ الدِّيَّوَانِ فَقَطْ، وَكَمْ كُنْتُ أَتَمَنَّى لَوْ عَثَرْنَا عَلَى نُسخَةٍ كَامِلَةٍ لِلدِّيَّوَانِ كُلِّهِ مِنْ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ، وَذَلِكَ لِدَقِّقِهَا وَضَبْطِهَا وَقُرْبِهَا مِنْ عَهْدِ الشَّاعِرِ، فَهِيَ الْأَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ النُّسخِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَعَيْبُهَا الْوَحِيدُ أَنَّهَا لُجْزٌ وَاحِدٌ فَقَطْ مِنْ سِتَّةِ أَجْزَاءِ مِنَ الدِّيَّوَانِ.

لَمْ نَعْرِفْ اسْمَ النَّاسِخِ وَلَا سَنَةَ النَّسخِ، وَكُلُّ الَّذِي عَرَفْنَاهُ أَنَّهَا كَانَتْ بِحَيَاةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ كُتَبَةٍ - عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ - عَدَدَ صَفَحَاتِهَا (١٨٩) صَفْحَةً، وَلَا يَتَجَاوَزُ عَدْدُ الْأَسْطُرِ فِي الصَّفْحَةِ الْوَاحِدَةِ (١٠) أَسْطُرٍ، مَضْبُوطَةٌ بِالشَّكْلِ، أَصَابَ التَّلَفُ بَعْضَ أَوْزَاقِهَا وَخَرَّبَتِ الْأَرْضُ أَوْزَاقًا أُخْرَى، فِي آخِرِ صَفْحَةٍ مِنْهَا تَرَكَ النَّاسِخُ مُلَاحَظَةً تَقُولُ: "يَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ بِمَشِينَةِ اللَّهِ:

وَقَالَ آدَامُ اللَّهُ عُلوُّهُ:

أَطْوَادُ عَزْرِكَ لَا تُرَامُ وَلِصِيْقُ بَيْتِكَ لَا يُضَامُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (قُوبَلْ وَضُحِّحْ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ).

وَلَمْ يُخْبِرْنَا النَّاسِخُ - مَعَ شَدِيدِ الْأَسْفِ - مَعَ أَيِّ مَصْدَرٍ قَابِلٍ مَخْطُوطَةً؟
وَعَلَى الْوَرَقَةِ الْأُولَى مِنَ الْمَخْطُوطَةِ كَتَبَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ حَسَنَ كُتْبَةٍ - عَلَيْهِ رَحْمَةُ
اللَّهِ - : "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا الدِّيَّانُ الشَّرِيفُ لِلْسَيِّدِ الْمُتَّصِي عِلْمِ الْهُدَى
- أَعْلَى اللَّهِ تَعَالَى مَقَامَهُ - وَمِمَّنْ تَشَرَّفَ فِي التَّمَنُّعِ بِالْإِظْلَاحِ بِمَا فِيهِ، أَقْلُ الْخَلْقِ
وَالْخَلِيقَةِ - كَذَا - مُحَمَّدٌ حَسَنٍ نَجَلِ الْمَرْحُومِ الْمَبْرُورِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ كُتِبَ زَادَهُ
- أَعْلَى اللَّهِ تَعَالَى دَرَجَتُهُ - تَحْرِيرًا فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ (١٢٩٣هـ)، وَكَانَتْ
وَلَادَتِي سَنَةَ (١٢٦٩هـ) وَوِلَادَةُ الْوَالِدِي سَنَةَ (١٢٠١هـ)، وَوَفَاتُهُ طَابَ ثَرَاهُ سَنَةَ (١٢٨٧هـ)،
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ جَرَى عَلَى مَنَوَالِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ
الْمَيَامِينِ".

وَمِمَّا قَالَهُ الْفَقِيرُ مُحَمَّدٌ حَسَنٌ سَنَةَ (١٢٩٢هـ): [البسيط]
إِنِّي أُحِبُّكَ لَا لِأَنَّكَ مُخْجِلٌ شَمْسِ الضُّحَى وَجْهًا أَعَزَّ وَسِيمًا
لَكِنْ حَبَبْتُ عَلَى هَوَاكَ طَبِيعَةً فَأَصَبْتُ مَعْدُومَ التَّظْيِيرِ....
وَمُلَاحَظَةٌ تَقُولُ: هُوَ عِنْدَنَا عَارِيَةٌ مِنْ جَنَابِ الْمَحْرُوسِ حَاجٌّ مُحَمَّدٌ حَسَنٌ كُتِبَ
حَقَّقَهُ اللَّهُ فِي سَنَةِ (٩٦).

وَمُلَاحَظَةٌ تَحْتَ عُنْوَانٍ: بَنَيْتُ، لِلْفَقِيرِ عُفْيٍ عَنْهُ.
أَبَا الرِّضَا الْمُسْدِي إِلَيَّ رَغَائِيَا عَقَلْتُ لِسَانَ الْحَمْدِ عَنْ إِخْصَائِيهَا
أُولَيْتَنِي مَا لَوْ وَهَبْتَ أَقْلَهُ رَحِبَ الْفَضَاءِ لَصَاقَ رَحْبُ فَضَائِيهَا
وَلَكُمْ لِمَجْدِكَ مِثْلُهَا مِنْ أَنْعَمِ عَمَّتْ مَعَالِمَ أَرْضِهَا وَسَمَائِيهَا

تَفْدِيكَ يَا بَابَ الْحَوَائِجِ أَنْفُسَ أَبَدَلَتْهَا السَّارَاءُ عَنْ ضَرَائِهَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَتَفَ الْوَرَى فِي سَاحَتَيْكَ بِحَمْدِهَا وَثَنَائِهَا
وَلَقَدْ اعْتَمَدَ السَّيِّدُ مُصْطَفَى الْعَامِلِي هَذِهِ الْمَخْطُوطَةَ - كَمَا يَبْدُو - فِي نَسْخِ
الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنَ الدِّيَوَانِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الْمَخْطُوطَاتِ
فَقُلْنَا: إِنَّ الْبَيْتَ الْمَطْمُوسَ فِي (ي) الَّذِي تَصْعُبُ أَوْ تَسْتَجِيلُ قِرَاءَتُهُ يَتْرُكُ السَّيِّدُ
مُصْطَفَى الْعَامِلِي مَحَلَّةً مِنَ الْقَصِيدَةِ أَوْ الْقِطْعَةِ بَيَاضًا لِلْعُودَةِ إِلَيْهِ وَيَصْعُغُهُ فِي مَحَلِّهِ
إِنْ وَجَدَهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ، وَذَكَرْنَا أُمثلةً كَثِيرَةً عَلَى ذَلِكَ.

١٥ - النُّسخَةُ (ط): نُسخَةُ جَامِعَةِ طَهْرَانَ.

هَذِهِ النُّسخَةُ مَحْفُوظَةٌ فِي جَامِعَةِ طَهْرَانَ تَحْتَ التَّسْلُسِلِ (٢١١ ج) أَدِيَّاتٍ.
عَلَى أَوَّلِ صَفْحَةٍ مِنْهَا وَفِي الزَّائِيَةِ الْعُلْيَا الْيُسْرَى تُبَيَّنَتْ عِبَارَةٌ، تَقُولُ: "هَذَا دِيَوَانُ
السَّيِّدِ الْمُرتَضَى عَلِمَ الْهُدَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"، ثُمَّ أَرْقَامُ حِفْظِ الْمَخْطُوطَةِ فِي الْمَكْتَبَةِ.
فَتَعَامَلْنَا مَعَهَا عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ، وَتَبَيَّنَ فِيمَا بَعْدُ أَنَّهَا مَجْمُوعٌ خَطِّيٌّ أَكْثَرُهُ شِعْرُ
الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى - عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ - وَفِيهِ لِعَيْنِهِ.

لَمْ تَرْقَمْ صَفَحَاتُ الْمَخْطُوطَةِ، بَلْ رُقِمَتْ صُورُ صَفَحَاتِهَا، وَبَدَأَ بِالصُّورَةِ ذَاتِ
الرَّقْمِ (٥)، وَعِنْدَ تَحْوِيلِهَا إِلَى نُسخَةٍ وَرَقِيَّةٍ أَخَذَتْ هَذِهِ الصَّفْحَةُ الرَّقْمَ (٣)، ثُمَّ
الصُّورَةُ ذَاتِ الرَّقْمِ (٦) وَفِيهَا الصَّفَحَتَانِ (٤، ٥) وَهَكَذَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الصُّورَةِ
ذَاتِ الرَّقْمِ (٨٩) وَفِيهَا آخِرُ مَا يَتَعَلَّقُ بِشِعْرِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى وَيَبْدَأُ شِعْرَ (رَوْضَةٍ)
لِشَاعِرٍ يُكْنَى نَفْسُهُ (المُقَرِّي)، يُنْتَهِي شِعْرُ الْمُقَرِّي فِي الصُّورَةِ (٩٧) عِنْدَهَا تَبْدَأُ
مُخْتَارَاتٌ مِنْ شِعْرِ ابْنِ الْفَارَاضِيِّ حَتَّى آخِرِ صَفْحَةٍ مِنْهَا.

فِي الصَّفْحَةِ (٣)، قَصِيدَةٌ مِنْ (١٥) بَيْتًا أَوَّلُهَا:

وَيَكُونُ عِنْدِي حَائِدٌ كُمُبَجَّلٍ مِنَّا، وَمُثْرِفِي الرِّجَالِ كَمُعْدَمٍ

[الكمال]

القَصِيدَةُ نَاقِصَةُ الْبِدَايَةِ، فَهِيَ بِلَا مُقَدِّمَةٍ، وَلَا نَعْلَمُ مِقْدَارَ مَا ذَهَبَ مِنْهَا وَلَا مَوْضُوعَهَا، وَلَا نَدْرِي إِنْ كَانَتْ هُنَاكَ قَصَائِدٌ قَبْلَهَا ذَهَبَتْ بِسُقُوطِ أَوْرَاقٍ مِنْهَا.

لَمْ تُذَكِّرْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي الدِّيَّانِ، لِذَا جَعَلْتُهَا فِي الْمُلْحَقِ الَّذِي صَمَّمْتُ كُلَّ الْقَصَائِدِ وَالْمُقْطَعَاتِ وَالتَّنْفِ الْيَ وَرَدَتْ فِي هَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ وَلَمْ يَحْتَوِهَا الدِّيَّانُ، وَالبالغُ عَدَدُهَا (١١٩) مِنَ الْعَدَدِ الْكُلِّيِّ الْبَالِغِ (١٥٨)، وَصَمَّمْتُ الْمُلْحَقَ قَصِيدَةً وَجِثَتْ فِي مَجْمُوعِ خَطِّي آخِرَ وَقْطَعَةٍ شِعْرِيَّةٍ فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن).

هَذِهِ الْمَخْطُوطَةُ مَجْهُولَةٌ النَّاسِخِ وَمَجْهُولَةٌ سَنَةِ النَّسْخِ، نَاقِصَةُ الْبِدَايَةِ، مَبْثُورَةٌ الْآخِرِ، لَا نَعْلَمُ عَدَدَ الْأَوْرَاقِ الْمَفْقُودَةِ مِنْهَا، فَضْلًا عَنِ الْفِقْدَانِ الْمُتَكَرِّرِ وَالْكَثِيرِ جَدًّا فِي أَوْرَاقِهَا؛ وَالَّذِي نَجِدُهُ يَتَكَرَّرُ دَائِمًا عِنْدَ مُطَالَعَتِنَا لَهَا، وَالْغَرِيبُ فِي أَمْرِهَا أَنَّ قَلِيلًا مِنَ الْأَشْعَارِ الَّتِي بَيْنَ دَفْتَيْهَا احْتَوَاهَا الدِّيَّانُ، وَالْأَكْثَرُ الْأَعْمُ لَمْ يُذَكِّرْ فِي الدِّيَّانِ بِمَا فِي ذَلِكَ آخِرُ قَصِيدَةٍ نَقَلَهَا الشَّاعِرُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي رِثَاءِ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ - سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ - فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ (٤٣٦هـ) أَيْ قَبْلَ وَقَاتِهِ بِأَيَّامٍ.

عَدَدُ صَفَحَاتِهَا (٢١٤) صَفْحَةً، وَلَا يَزِيدُ عَدَدُ الْأَسْطُرِ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ عَنِ (١٧) سَطْرًا، مَعَ وَجُودِ التَّعْقِيبَةِ، صَمَّمْتُ الْمَخْطُوطَةَ (٢٣٢٩) بَيْتًا، مِنْهَا (٨٢٢) بَيْتًا فَقَطْ احْتَوَاهَا الدِّيَّانُ الْمَطْبُوعُ، وَ(١٥٠٧) بَيْتًا لَمْ تُذَكِّرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ لِلدِّيَّانِ، نَقَلْنَا مِنْهَا (١٦٦) بَيْتًا كَانَتْ قَدْ سَقَطَتْ مِنَ الْقَصَائِدِ الْمَوْجُودَةِ فِي الدِّيَّانِ الْمُحَقَّقِ سَابِقًا، وَبَقِيَتْ (١٣٤١) مِنْهَا وَصَعْنَاهَا فِي مُلْحَقِ الدِّيَّانِ صَمَّمْتُ (٩٠) بَيْتًا آخَرَ مِنْ ثَلَاثِ مَخْطُوطَاتٍ أُخْرَى غَيْرِ (ط) فَصَارَ عَدَدُ أَبْيَاتِهِ (١٤٣١) بَيْتًا.

فِيمَا يَأْتِي مَعْلُومَاتٌ مُهِمَّةٌ عَنِ الْمَخْطُوطَةِ (ط) تُبَيِّنُ خَالَتَهَا وَحَجَمَ الْمَفْقُودِ مِنْهَا مِنْ شِعْرِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (فَلَيْتُ).

- ١ - أَرْقَامُ الصَّفَحَاتِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي الإِحْصَائِيَّةِ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً إِنَّمَا وُضِعَتْ عَلَى النُّسخَةِ الْوَرَقِيَّةِ، وَقَدْ سَبَقَ أَنْ تَبَيَّنَّا الْعَلَاقَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَرْقَامِ صُورِ صَفَحَاتِ الْمَخْطُوطَةِ.
- ٢ - الْمَخْطُوطَةُ نَاقِصَةٌ مِنَ الْبَدَايَةِ وَمَبْتُورَةُ الْآخِرِ، وَلَا نَعْلَمُ عَدَدَ الْأَوْزَاقِ النَّاقِصَةِ أَوْ الْمَفْقُودَةِ مِنْهَا.

- ٣ - فِي الصَّفَحَةِ (١٢) مِنْهَا تُوجَدُ آخِرُ قَصِيدَةٍ كَتَبَهَا الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى قَدْ دَسَّ سِرَّهُ الشَّرِيفُ فِي عَاشُورَاءَ سَنَةِ (٤٣٦هـ) فِي رِثَاءِ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ.
- ٤ - الْجَدُولُ الْآتِي يُبَيِّنُ صَفَحَاتِ النُّسخَةِ الْوَرَقِيَّةِ وَمَا حَدَثَ فِيهَا:

ص	الحالة	ص	الحالة	ص	الحالة	ص	الحالة
٣	ناقصة البداية	١٤	مبتورة الآخر	٢٢	مبتورة الآخر	٢٣	ناقصة البداية
٢٤	مبتورة الآخر	٢٥	ناقصة البداية	٢٦	مبتورة الآخر	٢٧	ناقصة البداية
٣٠	مبتورة الآخر	٣١	ناقصة البداية	٣٦	مبتورة الآخر	٣٧	ناقصة البداية
٤٦	مبتورة الآخر	٤٧	ناقصة البداية	٥٤	مبتورة الآخر	٥٥	ناقصة البداية
٦٢	مبتورة الآخر	٦٣	ناقصة البداية	٨٣	ناقصة البداية	٨٦	مبتورة الآخر
٨٧	ناقصة البداية	٩١	ناقصة البداية	٩٢	ناقصة البداية	٩٣	ناقصة البداية
١٠٢	مبتورة الآخر	١٠٣	ناقصة البداية	١٠٦	مبتورة الآخر	١٠٧	ناقصة البداية
١١٨	مبتورة الآخر	١١٩	ناقصة البداية	١٣٠	مبتورة الآخر	١٣١	ناقصة البداية
١٣٨	مبتورة الآخر	١٤٠	مبتورة الآخر	١٤٢	مبتورة الآخر	١٤٣	ناقصة البداية
١٤٦	مبتورة الآخر	١٤٧	ناقصة البداية	١٥٦	مبتورة الآخر	١٥٧	ناقصة البداية
١٦١	ناقصة البداية	١٦٤	مبتورة الآخر	١٦٥	ناقصة البداية	١٦٥	مبتورة الآخر
١٦٦	مبتورة الآخر	١٦٧	ناقصة البداية	١٧٠	ناقصة البداية		

آخر صفحة تضم شعر الشريف بعدها يبدأ شعر المقرئ في (١٧١)، ويأتي بعده شعر لابن الفارض.

وفي نهاية هذه المخطوطة ملحقٌ بِحَظٍ يَخْتَلِفُ نِسْبَتًا عَنْ حَظِّ نَاسِخِ
المَخْطُوطَةِ، بِأَمْلَاحِظَةٍ مِنَ النَّاسِخِ أَوْ جَامِعِ أَوْاقٍ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ لِيُخْبِرَنَا عَنْ
سَبَبِ اخْتِلَافِ الْحَظِّ وَكَيْفَ حَصَلَ هَذَا.

تَبَيَّنَ لِي بَعْدَ التَّدْقِيقِ وَالتَّمَحِيصِ أَنَّ شِعْرَ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى يَنْتَهِي فِي
الصَّفْحَةِ (١٧٠) وَفِي الصَّفْحَةِ (١٧١) يَبْدَأُ شِعْرُ الْمُقْرِي ثُمَّ قَصَائِدُ لِابْنِ الْفَارِصِ .

١٦ - النُّسخَةُ (ع): نُسخَةُ مَكْتَبَةِ السَّيِّدِ بَحْرِ الْعُلُومِ - التَّجَفِّ الْأَشْرَفِ .

عَشْرُ صُورٍ لِعَشْرِ صَفَحَاتٍ مِنَ مَخْطُوطَةٍ قَدِيمَةٍ جِدًّا ضَمِنَ مَجْمُوعَ حَظِّي مُصَوِّرٍ
تَبْدَأُ مِنَ الصُّورَةِ ذَاتِ الرَّقْمِ (٣٤٨) وَتَنْتَهِي بِالصُّورَةِ (٣٧٥)، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْفَرْقُ
بَيْنَ كُلِّ رَقْمٍ وَالَّذِي يَلِيهِ (٣) .

حَصَلْنَا عَلَيْهَا بِجُهِودِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنِ النَّجْفِيِّ وَبِتَعَاوُنِ السَّيِّدِ فَاضِلِ بَحْرِ
الْعُلُومِ مُدِيرِ مَكْتَبَةِ السَّيِّدِ بَحْرِ الْعُلُومِ، جَزَاهُمَا اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ .

١٧ - النُّسخَةُ (مج): مَجْمُوعُ حَظِّي فِي مَكْتَبَةِ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى الْمِرْعَشِيِّ النَّجْفِيِّ
- عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ - فِي قُمْ الْمَشْرِفَةِ مُحْفُوظٌ تَحْتَ الرَّقْمِ (١٣٨١٤) .

صَمَّ هَذَا الْمَخْطُوطُ قَصِيدَةً لِلْسَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى عَلِمِ الْهُدَى - كَمَا أَثْبَتَ
ذَلِكَ فِي مُقَدِّمَةِ الْقَصِيدَةِ - وَهِيَ فِي مَدَحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ (٨٠) بَيْتًا،
أَخَذَتْ خَمْسَ صَفَحَاتٍ مِنَ صَفَحَاتِ الْمَخْطُوطِ .

جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ الْقَصِيدَةِ: "مِنْ مَنَاقِبِ أَمِيرِ التَّحَلِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِمَّا قَالَهُ
السَّيِّدُ الْمُرتَضَى عَلِمِ الْهُدَى تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ" .

وَعَلَى هَوَامِشِ أَوْاقِ الْقَصِيدَةِ وَبَيْنَ الشُّطُورِ شُرُوحَاتٌ لِمَعَانِي كَلِمَاتِ
الْقَصِيدَةِ مَأْخُودَةٌ مِنْ مَعَاجِمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَالصَّحَاحِ وَغَيْرِهِ بِحَظِّ النَّاسِخِ نَفْسِهِ
كَمَا يَبْدُو.

وَقَدْ حَصَلَتْ أَخْطَاءٌ فِي رَسْمِ بَعْضِ الْأَبْيَاتِ؛ فَأَدَّتْ إِلَى كَسْرِهَا؛ نَتِيجَةَ الزِّيَادَةِ أَوْ النُّقْصَانِ؛ وَأَخْطَاءٌ أَدَّتْ إِلَى اخْتِلَافِ حَرَكَةِ حَرْفِ الرَّوْيِ؛ فَكَلِمَةُ الرَّوْيِ مَجْرُورَةٌ الْآخِرُ؛ وَجَاءَتْ فِي ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ مَرْفُوعَةً؛ وَذَلِكَ هُوَ الْإِقْوَاءُ، وَقَدْ أَشْهَمَتْ بَعْضُ الْأَخْطَاءِ فِي ارْتِبَاكِ الْبَيْتِ وَعَدَمِ وُضُوحِ مَعْنَاهُ.

١٨ - ومخطوط: (ذِكْرُ شَيْخِ الشَّرِيفِ أَبِي الْفَضْلِ ابْنِ الْمَهْدِيِّ^(١))، فِي مَكْتَبَةِ: شِسْتَرِيَّتِي، لَمْ أَرَهُ وَلَمْ اسْتَطِعْ الْحُصُولَ عَلَى صُورَةٍ مِنْهُ وَلَكِنْ اعْتَمَدْتُ عَلَى وَثَاقَةِ الزَّوَايَةِ الَّتِي نَقَلَهَا لِي سَمَاحَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنِ النَّجْفِيِّ عَنِ الدُّكْتُورِ حَسَنِ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي أَطَّلَعَ عَلَى الْمَخْطُوطِ الْمَذْكُورِ وَالَّذِي جَاءَ فِيهِ ذِكْرُ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى فِي الْحَاشِيَةِ^(٢).

قَالَ: حَضَرْتُ عِنْدَهُ يَوْمًا وَبَيَّنَ يَدِيهِ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ دِيْوَانَهُ فَكَانَ فِيمَا قَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ^(٣)، فَسَأَلْتُ الرَّجُلَ فَكَتَبَهَا لِي.

١. أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن المهدي الهاشمي، ذُكِرَ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ مَرَاتٍ وَلَمْ أَعثرَ عَلَى تَرْجُمَةٍ لَهُ.

٢. هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، (صح)، وَلِيَّ النِّقَابَةِ عَلَى الطَّالِبِيِّينَ وَرَدَ إِلَيْهِ الْمِظَالَمُ وَإِمَارَةُ الْحَاجِّ، وَهُوَ ابْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ.

٣. وَيَذْكُرُ أَرْبَعَةَ أَبْيَاتٍ أَثْبَتْنَاهَا فِي آخِرِ الْمُلْحَقِ تَحْتَ الرِّقْمِ (٦٩٨).

منهج التحقيق

اتَّبَعْتُ فِي عَمَلِي لِتَحْقِيقِ الدِّيَّانِ مِنْهَجًا عِلْمِيًّا يَتَلَخَّصُ بِمَا يَأْتِي:

١ - نُسْخُ الدِّيَّانِ وَفَقًا لِلرَّسْمِ الْحَالِي، وَعَدَمُ التَّفْقِيدِ بِرِسْمِ النَّاسِخِينَ.

٢ - فِي دِيَّانِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (فَرَزْدَك) هُنَاكَ مُشْكِلَةٌ فِي تَعْيِينِ الْمَخْطُوطَةِ الْأَصْلِي لِلدِّيَّانِ؛ لِأَنَّهُ لَا تُوجَدُ إِلَّا نُسْخَةٌ وَاحِدَةٌ كَامِلَةٌ فَقَطْ وَهِيَ نُسْخَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ السَّمَائِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهِيَ نُسْخَةٌ مُتَأَخِّرَةٌ عَنْ عَصْرِ الشَّاعِرِ، كَثِيرَةُ التَّحْرِيفِ وَالتَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ؛ نَتِيجَةً اعْتِمَادِ النَّاسِخِ السَّمَائِيِّ مَصَادِرَ شَائِبَهَا ذَلِكَ التَّحْرِيفُ، وَحَاوِلْنَا اعْتِمَادَ مَجْمُوعَةِ الْمَخْطُوطَاتِ الَّتِي صُمَّتِ الْجُزْءُ الْمُحَقَّقُ مِنَ الدِّيَّانِ، عَلَى أَنْ نَعْتَدَ بِعُمُرِ الْمَخْطُوطَةِ وَدَقَّتِهَا وَوُضُوحِهَا، وَنَسْتَعِينُ بِبَاقِي الْمَخْطُوطَاتِ الَّتِي صُمَّتِ الْجُزْءُ نَفْسَهُ لِلْوُصُولِ لِلصِّيغَةِ الْأَقْرَبِ لِنُظْمِ الشَّاعِرِ.

فَفِي تَحْقِيقِ الْجُزْأَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي اعْتَمَدْنَا نُسْخًا مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ، هِيَ النُّسْخُ الْآتِيَةُ: مَخْطُوطَةُ الْبُرُوفِيسُورِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ ذَا عِيِ الْإِسْلَامِ (أ)، وَمَخْطُوطَةُ الْحَرِّ الْعَامِلِيِّ (ب)، وَمَخْطُوطَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ الْجَلِيِّ (ج)، وَمَخْطُوطَةُ السَّمَائِيِّ - نُسْخَةٌ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مُجِيبِي الدِّينِ (س)، وَمَخْطُوطَةُ السَّمَائِيِّ - نُسْخَةُ الْمُحَقِّقِ رَشِيدِ الصَّفَّارِ (س١)، وَمَخْطُوطَةُ الشَّيْخِ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ (ش)، وَمَخْطُوطَةُ كَاشِفِ الْغِطَاءِ (ك)، وَمُخْتَارُ الدِّيَّانِ بِحِطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ (د)، وَمَخْطُوطَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ (م).

فَكَانَ أَوَّلُهَا الْمَخْطُوطَةُ (أ) وَيُقَدَّرُ تَأْرِيخُ نَسْخِهَا فِي الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ أَوِ الْعَاشِرِ

الهجري، وَوَجَدْتُهَا الْأَقْرَبَ لِمَا قَالَهُ الشَّاعِرُ، لَمْ يَشُوبُهَا تَحْرِيفٌ إِلَّا بَعْضُ الْأَخْطَاءِ
 الْإِمْلَائِيَّةِ، بَعْدَهَا بِالْأَهْمِيَّةِ الْمَخْطُوطَةُ (ب) الَّتِي نُسِخَتْ فِي سَنَةِ (١٠٨٨هـ)، ثُمَّ
 تَأْتِي (ج) وَقَدْ نُسِخَتْ فِي سَنَةِ (١٣٢٠هـ)، بَعْدَهَا (ك) الَّتِي نُسِخَتْ فِي سَنَةِ
 (١٣٢٤هـ)، ثُمَّ (س) وَقَدْ نُسِخَتْ عَلَى مَرَاجِلَ بَدَأَتْ سَنَةَ (١٣٣٥هـ) وَانْتَهَتْ سَنَةَ
 (١٣٦٥هـ)، وَ(ش) وَنُسِخَتْ سَنَةَ (١٣٤٤هـ)، وَ(د، م، ن)، وَقَدْ نُسِخَتْ سَنَةَ (١٣٦٥هـ).

وَفِي تَحْقِيقِ الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنَ الدِّيَّانِ اعْتَمَدْنَا الْمَخْطُوطَاتِ: مَخْطُوطَةُ
 السَّمَاءِ (س)، وَمَخْطُوطَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ (م).

وَفِي عَمَلِنَا عَلَى الْجُزْءِ الرَّابِعِ اعْتَمَدْنَا: مَخْطُوطَةَ السَّمَاءِ (س)، وَمَخْطُوطَةَ
 الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ (ن)، وَمَخْطُوطَةَ جَامِعَةِ طَهْرَانَ (ط).

وَلِإِنْجَازِ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنَ الدِّيَّانِ اعْتَمَدْنَا: مَخْطُوطَةَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ كُتْبَةِ
 (ي) وَهِيَ الْأَقْدَمُ وَالْأَدَقُّ وَالْأَفْضَلُ عَلَى الْإِطْلَاقِ، ثُمَّ مَخْطُوطَةُ السَّيِّدِ الْعَامِلِيِّ (ص)،
 بَعْدَهَا مَخْطُوطَةُ السَّمَاءِ (س)، وَمَخْطُوطَتِي الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ (د، م).
 وَفِي تَحْقِيقِ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنَ الدِّيَّانِ اعْتَمَدْنَا: مَخْطُوطَةَ السَّيِّدِ الْعَامِلِيِّ (ص)،
 ثُمَّ مَخْطُوطَةَ السَّمَاءِ (س)، وَمَخْطُوطَتِي الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ (د، م).

أَمَّا فِي عَمَلِنَا عَلَى مُلْحَقِ الدِّيَّانِ فَقَدْ اعْتَمَدْنَا: مَخْطُوطَةَ جَامِعَةِ طَهْرَانَ (ط)،
 وَمَخْطُوطَةَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الْجَوَاهِرِيِّ (ن)، وَالْمَجْمُوعَ الْخَطِّيَّ (مَج)،
 وَمَخْطُوطَ: (ذِكْرُ شَيْخِ الشَّرِيفِ أَبِي الْفَضْلِ ابْنِ الْمُهْدِيِّ)، فِي مَكْتَبَةِ: شِيسْتَرِييْتِي،
 فَضلاً عَنِ الْمَصَادِرِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي نَشَرَتْ شِعْرًا لِلْسَّيِّدِ الْمُرْتَضَى (قُلَيْبُ) وَبَيَّنَّا فِي
 كُلِّ مَا أَثْبَتْنَا مِنْ شِعْرِ مَنْشُورٍ فِيهَا وَلَمْ يُوْجَدْ فِي الدِّيَّانِ، فِي بَابِ مُسْتَقْبَلِ تَحْتَ
 عُنوان: (مَا وَجِدَ لَهُ مِنْ شِعْرِ فِي مَصَادِرَ أُخْرَى خَارِجِ الدِّيَّانِ).

وَلَمْ نَعْتَمِدِ النُّسْخَةَ الْمَطْبُوعَةَ لِلدِّيَّانِ فِي التَّحْقِيقِ، لِإِعْلَمِنَا أَنَّ الْمُحَقِّقَ
 -رَحِمَهُ اللَّهُ- اعْتَمَدَ نُسْخَةَ السَّمَاءِ فَأَوْقَعَتْهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْإِشْكَالَاتِ مَعَ أَصْلِ

الدِّيَّانِ، وَفِي حَالَةٍ اعْتِمَادِنَا النُّسخَةَ المَطْبُوعَةَ يَجِبُ الإِشَارَةُ لِكُلِّ حَالَةٍ مِنْ تِلْكَ الحَالَاتِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ جَدًّا مِمَّا يُؤَثِّرُ فِي حَجْمِ الدِّيَّانِ وَيُنْقِلُهُ.

٣ - صَحَّحْنَا الأَخْطَاءَ الإمْلَائيَّةَ وَأَشْرَنَّا إِلَى ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ مَا وَجَدْنَا مِنْ كَسْرِ فِي بَعْضِ الأَبْيَاتِ الشِّعْرِيَّةِ نَتِيجَةَ أخطاءِ النَّسخِ فِي بَعْضِ المَخْطُوطَاتِ.

٤ - رَقَّمْنَا القَصَائِدَ وَالْقِطْعَ الشِّعْرِيَّةَ فِي الدِّيَّانِ بِتَسْلُسُلٍ وَاحِدٍ عَلَى الصُّورَةِ الآتِيَةِ: الْجُزْءُ الأوَّلُ مِنَ القَصِيدَةِ (١) إِلَى القَصِيدَةِ (٧٢)، وَالْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ القَصِيدَةِ (٧٣) إِلَى القَصِيدَةِ (١٢٩)، وَالْجُزْءُ الثَّالِثُ مِنَ القَصِيدَةِ (١٣٠) إِلَى القَصِيدَةِ (٢٣٢)، وَالْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنَ القَصِيدَةِ (٢٣٣) إِلَى القَصِيدَةِ (٣٣٩)، وَالْجُزْءُ الْخَامِسُ مِنَ القَصِيدَةِ (٣٤٠) إِلَى القَصِيدَةِ (٤٤٦)، وَالْجُزْءُ السَّادِسُ مِنَ القَصِيدَةِ (٤٤٧) إِلَى القَصِيدَةِ (٥٧٦)، ثُمَّ مُلْحَقُ الدِّيَّانِ مِنَ القَصِيدَةِ (٥٧٧) إِلَى القَصِيدَةِ (٦٩٨)، وَ أخيراً مَا وَجَدَ لَهُ مِنَ الشِّعْرِ فِي المَصَادِرِ الأُخْرَى، مِنَ القَصِيدَةِ (٦٩٩) إِلَى القَصِيدَةِ (٧٢٦).

٥ - رَقَّمْنَا الأَبْيَاتِ الشِّعْرِيَّةَ فِي القَصَائِدِ وَالْقِطْعِ، كَيْ يَسْهُلَ الرُّجُوعُ إِلَيْهَا.

٦ - إثباتُ اسمِ البحرِ لِكُلِّ قَصِيدَةٍ أَوْ مَقْطَعَةٍ.

٧ - تَفْسِيرُ المَفْرَدَاتِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى إِصْاحٍ بِالرُّجُوعِ إِلَى المَعَاجِمِ المَخْتَصَّةِ بِذَلِكَ.

٨ - ضَبْطُ نَصِّ الدِّيَّانِ ضَبْطًا كاملاً، يُعِينُ القَارِئَ عَلَى سَلَامَةِ التَّنْظِيحِ اللَّغَوِيِّ.

٩ - التَّعْرِيفُ بِالأَعْلَامِ وَالْمَوَاضِعِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا.

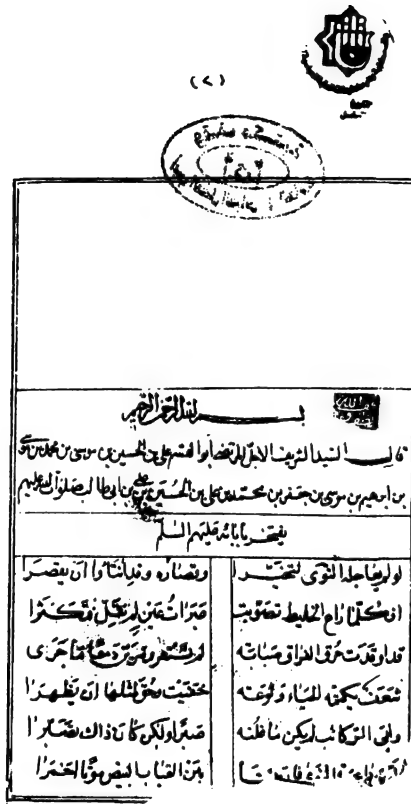
١٠ - إثباتُ اخْتِلَافِ الرُّوَايَاتِ بَيْنَ المَخْطُوطَةِ، وَمَصَادِرِ التَّحْقِيقِ الأُخْرَى وَخَاصَّةً مُؤَلَّفَاتِ الشَّاعِرِ الأُخْرَى المَخْطُوطَةِ، مَعَ إِزَادِ الاختِلَافَاتِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ المَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ الَّتِي أَوْرَدَتْ نُصُوصًا مِنْ شِعْرِهِ.

- ١١ - إثبات صَفَحَاتٍ مُصَوَّرَةٍ مِنْ كُلِّ مَخْطُوطَةٍ، لِمَا لِدَلِكِ مِنْ دَلَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ.
- ١٢ - صُنْعُ فِهْرَسٍ لِلآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ.
- ١٣ - صُنْعُ فِهْرَسٍ لِلْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَأَحَادِيثِ أَهْلِ النَّبِيِّ وَمُتَعَلِّقِيهِمْ.
- ١٤ - صُنْعُ فِهْرَسٍ لِلْأَعْلَامِ، وَقَدَّمَ أَشْمَاءَ الرُّسُولِ الْكَرِيمِ وَآلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَكَذَلِكَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْجَدَاوِلِ.
- ١٥ - صُنْعُ فِهْرَسٍ لِأَسْمَاءِ الْأَسْرِ وَالْقَبَائِلِ.
- ١٦ - صُنْعُ فِهْرَسٍ لِأَسْمَاءِ الْبُلْدَانِ وَالْأَمَكِنَةِ.
- ١٧ - صُنْعُ فِهْرَسٍ لِقَوَافِي الدِّيَوَانِ.
- ١٨ - صُنْعُ فِهْرَسٍ لِلْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ.
- ١٩ - صُنْعُ فِهْرَسٍ لِلْمُحْتَوَيَاتِ.

جدول برموز بعض المصادر والمراجع المستعملة في التحقيق

التاج	تاج العروس
التكملة	تكملة المعاجم العربية
القاموس	القاموس المحيط
اللسان	لسان العرب
المحكم	المحكم والمحيط الأعظم
المعاصرة	معجم اللغة العربية المعاصرة
معجم الصواب	معجم الصواب اللغوي
الوسيط	المعجم الوسيط

نماذج من تصاوير النسخ



(٤٠٤)

من امن الى رحيل	لا تخبروه الى شعواء
ولا دفاع له صلح على دخل وبالطبي يوتينا الابن والاسل واليس يغزو فتا بمسك الطول قد رزما عند الجاني فلم يرحل مرار زمان بطل غير مقتل يتقى عليك بخير القول والعمل به من المنة فما شئت والجذل ملكك انفس الاعمار والمهل	فالصلح من دوى الضر المحيط به عوتبتهم فاقتم بصرى شقيق ادخلى لكم تحسبتم لا يؤمنكم وقدوا التمر مرادنا نكاسه نخر هذا الملك وابق على وقد تفتى عنك شهر الصوم مشلحا فاسعد هذا السيد اقبل احباك مبشرا من تمام السوا اجمعه



(٣٠٤)

هذه صورة خط الكوفة لا بد من أن يكون من الحروف الكوفية
للتفريق بينها فكلما كان الخط يفتقر إلى بعض الحروف
فمنه يظهر أن هذا الخط لا بد من أن يكون من الحروف الكوفية
وكيف كان الخط من الحروف الكوفية فكلما كان الخط
فكلما كان الخط من الحروف الكوفية

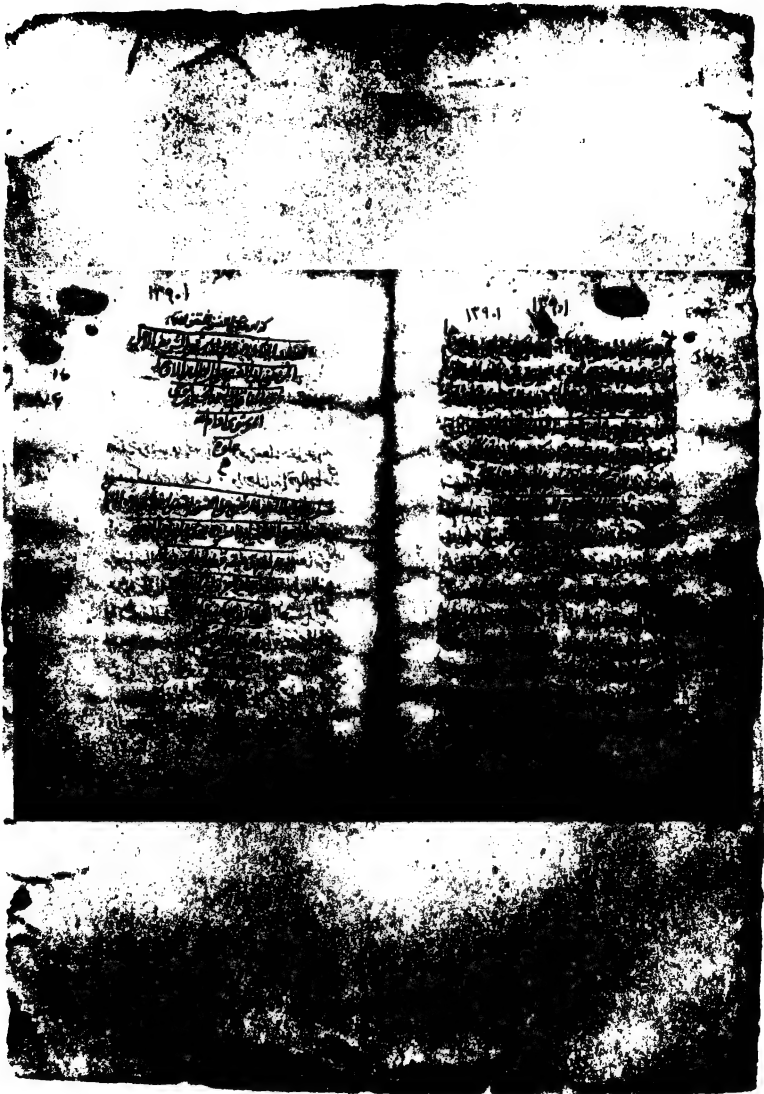


فكلما كان الخط من الحروف الكوفية
ان العراة
وانتجاته
فلا يحل العند
الخط الكوفي



الورقة التي تحت خلال من نسخة «ب» و عليها اختام و تملك

١ - لا يلد إلا كما تأبى رات كائناً، تعلقن في وراكهن الأقطا
 بايديهن البعد كل نفق، ويطوبن على الاتحج الباطا
 يطابقن أقطاع اللعاب كائناً، نضج على عناقهن العجا
 بكل غلام نزار محقق، كسب الغصاة نلفاه العجا
 يحبو المهادي واحد عن شاة، وإن كان يلعو شراوا راها
 تراه إذا خيف المتبع شاة، وإن رهبا لا قبله لمقوم
 وإن أنسا نارا على خد فاه، حراشها أن كالمأوفا
 ونضج فان عنت لعينيه، نضا الحار عنه آفاقها
 وقطع آخر الزمان هو، ولن تقطع الأقدار ما كان
 كان على عودى شاة حصانه، أخا لبدنم الفريضا
 إذا هجم حوض عينا، أزم وقول الأبله اللعوا
 يروم بنو الدنيا اختلا، وهما نضج على نكته
 ويرون أن يقولوا نذرة، وما يلغو فزون تلك
 المتواظف العلى واحتملها، فكان منهم إذا كانت
 وما غبط الحاد الأفضلة، وصعد محمد الأثرى للعوا
 ما نثقتن الحو فحامة، ويعين فل شرافا في العوا



الورقة (٧٨) من نسخة «ب» وفيها ينتهي الجزء الأول و ملاحظات الناسخ

بسم الله الرحمن الرحيم

كان معقول مع عسر ام لا
 فقل لمن نزلوا الحرب ما
 وما لكم بكم ولهم وما
 لكوها بعد فكم عليها
 فاقدتم الاسفاها
 ولا حانت ما انزل الملقى
 اني نزل رسول الله فيكم
 شاكرا انتم في السبعين
 وما انتم بها الروم
 وفوق ظهورها عصف
 وعلم من في الجوطا
 اذا شهد العيون لا يبال
 وما ملاقنا الا وحيد
 وكم لم يلدكم عليكم
 هم انتم امرائكم واعطوا
 وهم شطوكم من كل دل
 وهم شيوخا رعم وملا
 للولا انهم جدو عليكم
 لا جازيهم جيل لا

هذا الذي ينزل به العباد
 ومن خلطوا بقدرهم خلاط
 قرويه اني فكم البلاط
 اتيا با وانزلوا واسفوطا
 ولا امرتكم للاغلاط
 مرايتكم الا سقاطا
 فتودون المسود السلاط
 فكم من جوابه الغطاط
 الا طوط او ضلوعا او لاطا
 اذا ارضيتهم لا دوا لاطا
 نزل ابل على خنق لاطا
 اساطط من الصوارم اشاطا
 على اذان خيلهم فطاطا
 لغين بكم محمود او خاطا

جيتو بكم المنا في الضاط
 حللتم وسط عقول انشاطا
 على شجرات دوعم اليا
 لما طلتم ولا جرت صفاط
 ولا امضيتهم لها شطاطا

وما استزى يغفر ذلك نصارته
في الغاميات بعض قاصر العود
فقلت ما الشيب إلا لسيرت
ما التلى في نخل ولا جود
ولا وفاء ولا عذر ولا كلف
ولا ملال ولا انجار موعود
ان الحفاظ ويضيق لاسعد
خبر من الغدر لوجرتي سودى
ثم هذا الجزع الدنم وتبلغ للذات
نحو الدنم دس حول الدنم وتكونه
والحمد لله رب العالمين
وأكر الطيبين الطاهرين
حسننا المزمع
أنجيل

هذا الجزء السادس من شعر شريف الأجل
 السيد المرتضى ذي المجدين أبي
 القاسم ابن الطاهر الأ
 وحد ذي المناقب
 أبي أحمد الموسوي
 قدس سره
 آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الله تعالى بحمد وآله

بهني شاه ناسا هجلال الدين وجمال الملوك وفيه لا غير
ركن الدين بعيد العطر من سنة عشرين واربعة ما بعد اقتضا ذلك
واستد علمه ورحمته هذه الاسات

اطوار عرك لا نزام ولصيق ينك لا بضم ولكن المكارم قصرت
من نيل غايتها الكرام واذا حلت ببلد مكانا حل العالم
ولقد درك كل الملوك بانك الملك المصام واذا هم فيو اليك
فانت رضوى اوسام وكانما انت الضياء لم يبرهم الظلام
واذا اقتسم فالشوق لهم ومصنك السام وعلى الملوك نعم العلي
وانت صبتهم فني راوك شعرا لعظمة قعد وناموا
ولرب عضلة يقض لبعدها المنام ضاوقها ودمعها
وراوك يقضا فانما للمدرك في مقام لا يطيب به المقام
والروح ينطق في نيك من جيع والمسام والخيال تعذر بالجمال
جم والشعير لها القام لم يبق فوق طورها بالطعن سرج ارحام
والجود على فرز جهار واهاب موت نزام والارض حراء الغزال
حسبا لها جنتهم واهاب نوتهم وقد طرعو انتقام ووشام
لهم بطون لطير اصداث وانما ان نزام لاسوك نجدوكم

والا اعودون

تعدت بدترن هواك اعظمي
فالى الان هواك علاقة
وما كنت لولا انك اليوم مالكي
ذكر لمن مدح علاك قصايد
مرقعة للباس من شيدها
هدى من على القبحا شفا عريا
فلا تخش من محمد النجار والورى
ولا تذن الان خبرت حيله
فلا عشت منك اليا لفرصة
ولا خضت ايامنا لك دولته
وهنت العبد الجديد للأنزل
فأكتب فيك عليك خطيئة
واعطال يوم الهرجان مسقم
وطالت لنا ايامك الغرير سدا
ولا زال فينا نور وجهك طعا
هذا آخر ما خرج من شعر الشريف الاجل المرتضى المجدنى الى الغاسم ابو طاهر
الا وصدق الناقد الى احمد الواسع قدس سره الى اخيه طهر رمضان سر سادى جايد
وقد دفع الزعم من سويح لا تعلم الاقل الحافى مصطفى بن محمد بن علي بن يحيى
المسيحى العاطى على النعمه والى ليس وسابع وجهه رجبته شهر رجب سنة ١٢٩٥ هـ
وذلك في الخدم لا شرف

فليس لها عمر الزمان فظام
ولا الى الاى يدبك نهما م
ارام ونجم الاق لليس يرام
لهن يا فواه الروات نرحام
كمار قصت بالشاربين ملام
كاهج في دوا العلات نعام
فتعاك اطواف ونحو حام
ففى الناس نبع منج و نعام
ولا عاتق في ربح حلت حمام
فلم يكن في حق ابنت خضام
معودك فطر بعدك وصيام
ولا شان من بوا ابنت انا م
لها يوم نقصان العطا نعام
وام لها بعد الدوام دوام
فانك شمس الانام قسام



بسم الله الرحمن الرحيم

عالم سيدنا الشريف الاجل المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن
 بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب صلوات الله عليهم
 يتنحربا بانه عليهم السلام

لوم بما جلا النوى لغيره	وقصاره وقد انشا وان لغيره
افكارا واع الطلوع الصوت	عزابت عين لم تنطق كثيرا
قدرا وعذرة حق الزمان صباية	لم تستمر ومر من دمع ما جرحها
شفقت بكثرة الحياة ولوعة	خفيت وحق لها ان يظهرها
وايه الركاب كم يكن ما غلظه	صبرا ولكن كان ذاك الصبره
بين داعية النوى واليه	بين القباب البصر من اهرها
وليعين بالدين المستنسا	فكان من بعدن عنا اشهرها
عاجرا على غدا البطح وحدهم	اجرى العيون غدا بانوا احرها
وتنكبوا على الطريق دخلوا	ما في الجوارح من هوان او عرا
اما السقوة لله لا يهتدى	قصه القلوب وقد حشيت مذكرا

فداه

٢٠٢

فأسعد هذا العيد وأقبل طابعا بك به
 من المسرة فيما شئت والمجد لك
 مبرا من لئام سوء أجمعه
 ملكا أنفَسَ الأعمار والمهل
 ثم والمجده الجزء الثاني من ديوان عالم الهدى السيد المرتضى العلامة
 في اليوم الثالث والعشرين من شهر رجب المرجب من ظهور
 السنة الرابعة والأربعين بعد الثمان مائة
 هجوية منقولاً على نسخة فرغ منها المستنسخ
 في ذي القعدة من سنة ثلاث وثمانين
 بعد الألف وهي منقولة على نسخة
 في عهد السيد المرتضى في نهرها
 ماصورة

فرى المجلد تمامه على سيدنا السيد الشريف الأجل المرتضى ذي المجدتين
 أبا القاسم أبي الطاهر الأدهم ذي المناقب المياحداً آدم أسد إمامه

٢٠٩

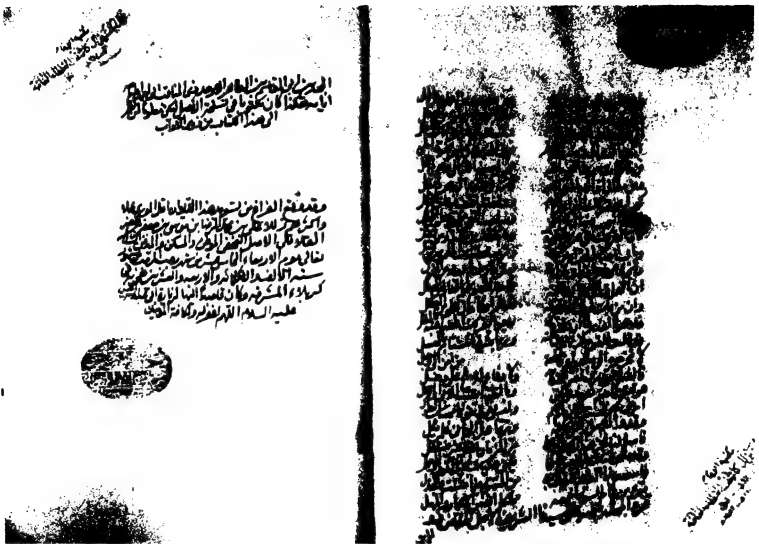
من ناظرات سرور الفخر يا قيصر
 ومن مقال اذا فاه الرواة به
 كم لي كحرفك الفراء من قدم
 اروح اسحب فيها ذيل مفتخر
 ماذا بقربك من عز وصخر
 وما سا حلف الفراء من شرف
 وابن ذي ختر وانما يدرك بها
 ان العراق الى بحوالك طامحة
 وان من باب الحكم ملك يقتله
 فلو هموا القدر لي ان بعدت ومنه
 قد قلت للقوم غرتهم بشايسة
 لا تحزبوه الى شحور فاطمة
 فالصلح من درويش المحيط به
 عوتيت فابتم نصيح ذي شوق
 ارضيكم تحسبتم لذعامكم
 وقد اكنتم حرا من نكابة
 فاسم لنا فخر هذا الملك ابقى
 وقد مضى غف شرفهم شمس
 فاسعد بنا العهد واقل ما هيب
 مبرر من طام السوء اجمعه

يحول صبح الدنيا وهي لم تحل
 كأنه من قدم الدهر لم يقبل
 ووقفت لم اخف فيها موزل
 وساحب الفخر نسي ساحيل
 وما يكلف من غم ومن نفل
 وتزيه محض المعور من قبل
 بعقر دارك لم بعدد من الخول
 طاعة الهيم نحو المعاري اطل
 فدهم اكوا وان ينجو من الحقل
 ربيعوا بقربك اغضوا عنه بغل
 ورتبا شرق الشار بالهمل
 من ايام الى وجل
 ولادفاع له صلح على دخل
 وبالنضاب يفت الاوي وبالس
 وليس يفرق فوناس من الطول
 ورتبا عن الجاهل فم بال
 من الزمان بغل غير متقل
 بيني وبين نجر الحقول ومعل
 من المسوة فيما شئت والجذل
 مقلنا انفس الزمار والوجل





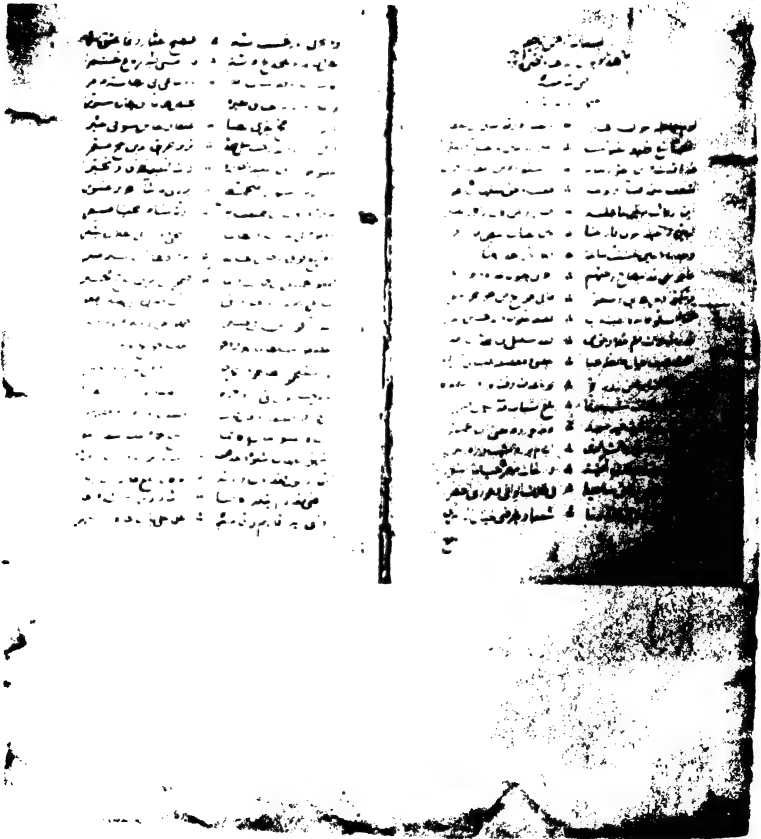
الصورة رقم (٤) من نسخة «لله» وتظهر الصفحتان الأولى والثانية من بداية الجزء الأول



الصورة الورقة الأخيرة من نسخة «ك» وفيهما يكتمل الجزء الثاني من الديوان،
و ثبت الناسخ ملاحظته ويضع ختمه



موضع فقدان بعض أوراق نسخة «س»: ما بين الصفحة التي على اليمين
و التي على الشمال (١٢) ورقة مفقودة



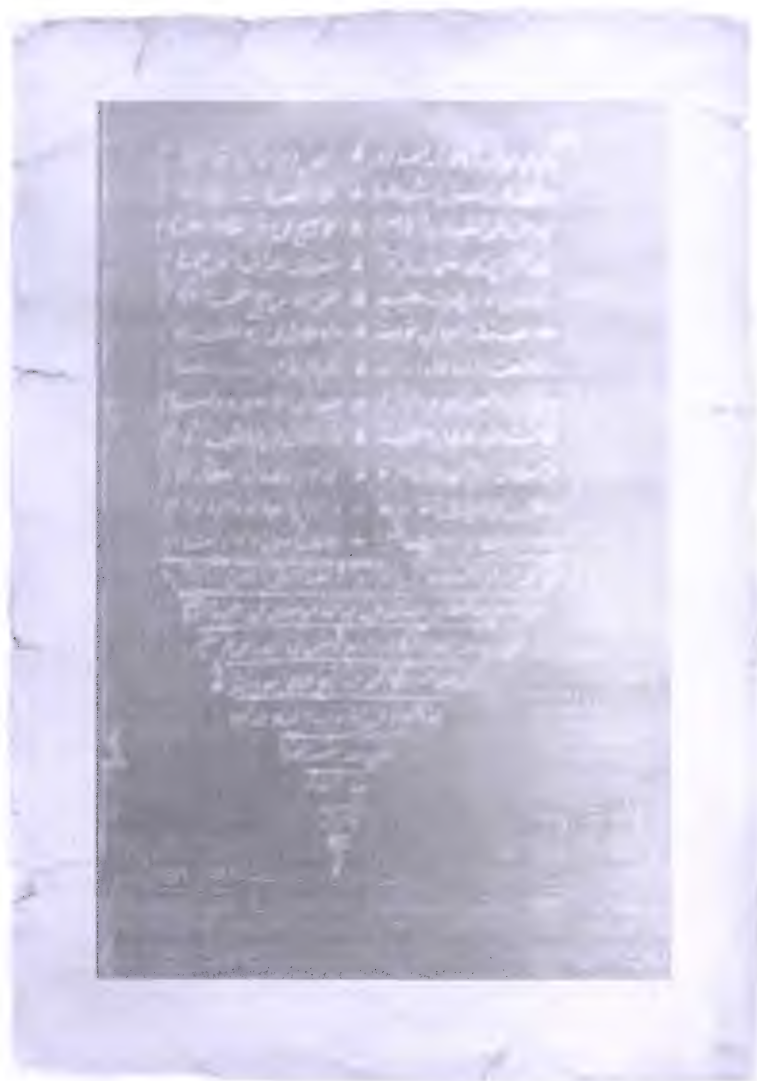
صورة الورقة (٢) من نسخة «س ١» وفيها يبدأ الجزء الأول من الديوان



صورة الصفحة الأخيرة من المجلد الأول من نسخة «س ١»، وهي نهاية الجزء الثالث من الديوان



صورة الصفحة الأولى من المجلد الثاني من نسخة «س ١»، وفيها يبدأ الجزء الرابع من الديوان



صورة الصفحة الأخيرة من المجلد الثاني من نسخة «س١»،
وفيهما يكتمل الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا ديوان الشريف الرضي الموصلي
 رحمه الله عنه
 قال بغير ما يابن الكرام

لو لم يخالط النوبت لختبرا ١
 الكحل بايع الخليل بقوسه ٢
 قد اوقدت حرقا الغواصا بانه ٣
 شغف بكفة الهباء ولو هدر ٤
 ليس الرقاب لم يكن ما علقه ٥
 التيمم داعية النوى فاربها ٦
 لا يكون كالمين الشفت ساعة ٧
 طويلا على هذا المطامح وجههم ٨
 وانكنا اجمع الطريق وخلطوا ٩
 انما السوف قلنا لا حوت عدي ١٠
 قد بات فذاك لم اجد وحق ١١
 عهد وطوبى ليل انقضى الحيا ١٢
 ما كان احبا ما من قهر ١٣
 من شغل طيات الشيب طفا ١٤
 ما كان من شغل طيات الشيب طفا ١٥
 من شغل طيات الشيب طفا ١٦
 من شغل طيات الشيب طفا ١٧
 من شغل طيات الشيب طفا ١٨
 من شغل طيات الشيب طفا ١٩
 من شغل طيات الشيب طفا ٢٠
 من شغل طيات الشيب طفا ٢١
 من شغل طيات الشيب طفا ٢٢
 من شغل طيات الشيب طفا ٢٣
 من شغل طيات الشيب طفا ٢٤
 من شغل طيات الشيب طفا ٢٥
 من شغل طيات الشيب طفا ٢٦
 من شغل طيات الشيب طفا ٢٧
 من شغل طيات الشيب طفا ٢٨
 من شغل طيات الشيب طفا ٢٩
 من شغل طيات الشيب طفا ٣٠

٧٤
 ولم يبدج في هلاك قصائد ٥ لعن باؤاه الرواة ٥
 مر فضة للامع من لشدها ٥ كما رقت بالكاريين عدا ٥
 مهدج من على الضمان ٥ كما رقت بالكاريين عدا ٥
 فلا تخش من جملتها في الوتر ٥ فضاك الطواق ٥
 ولا ترق الا من خربت مغيبه ٥ فقل الناس سبع نجيب وعنا ٥
 فلا عقت ملك العباي بفرصة ٥ ولا عات في ربع خلقت حمام ٥
 ولا حقت يا مائلت دولة ٥ فلم يك في حق ابقت قصام ٥
 ونجت بالعيد الجود لم تزل ٥ لم يودك فطر بعده وصبا ٥
 فاكبت فيه علقن عطيشه ٥ ولا شان من برانقت انام ٥
 واعطاك يوم المهرجان مرة ٥ لا يوم نقصان العطاء تمام ٥
 وطالت لنا ايامك الفرسه ٥ ودام لها بعد الام دوام ٥
 ولود الينا نور وجهك طعنا ٥ فانك تسع الوانم قتام ٥
 بنجهد الله اليه الساس من ديوان الشريف الاجل المرتضى في المحمد
 ابي القاسم بن الخطير رحمه الله في ابي احمد الموسوي في رجب سنة
 من سن سنة الف وثمان مائة وتسع وخمسين في النجف على يد العبد
 الى عنوانه خطه محمد بن الشيخ طاهر المومني واولاده
 عدا الله عن الذنوب والمساوي كتب
 محمد بن محمد بن محمد
 محمد الطاهر
 والبر
 ٧٥

هذه الامم قوم فريسين
 هذا جملهم وان فتنة
 الله يورى صريح
 قال صخر فابا بكم
 لربنا جله الذي اقترأ
 القهار ارج الخطى نصوت
 خافوا صرنا لهم نصاية
 شغل بكم الهاء ولوعة
 واقربا لربنا لربنا ما غلته
 لهم داعية الحق فارسلنا
 ومضة بالدين الشدة ساعة
 ملجها على قتل الجاح وبهم
 وثقروا وعملوا وخلفوا
 اذا الف حانه لا يهدى
 هذه الامم قوم فريسين
 هذا جملهم وان فتنة
 الله يورى صريح
 قال صخر فابا بكم
 لربنا جله الذي اقترأ
 القهار ارج الخطى نصوت
 خافوا صرنا لهم نصاية
 شغل بكم الهاء ولوعة
 واقربا لربنا لربنا ما غلته
 لهم داعية الحق فارسلنا
 ومضة بالدين الشدة ساعة
 ملجها على قتل الجاح وبهم
 وثقروا وعملوا وخلفوا
 اذا الف حانه لا يهدى

-٣٥٠-

لن تراني - وان من عبيد الاموا
واذا ما اخزمت مني فما ار
ان تكن مجرمًا ولست فقد
لهم في المعاد جاء اذا ما
لا تخف ساعة الجزاء وان
ث - الابطال - بتا ما
هب في سائر الانام اخرا ما
والتي قومًا يحملوا الاجراما
بسطوة واغنى الا ناما
خاف اناس فقد اخذت زما

.....
اودع الله ما حلتك من البدا
ولو ي عنه كل ما عافه التوب
وقضى ان يكون قبرك للرحمة
واذا ما سقى القبر فريها
فيه الانعام والاكراما
ولا ذاق في الزمان اواما
والامن منزلًا ومقاما
رهما ما سقاء منه سلاما

وبالله الرحمن الرحيم وبه نستعين
باسم المزة
قال عليه الرحمة والرضوان عند ذنوبه فودعوا على
الى واسطه بوجهه

وتما استقلت بامر جبركابه .. واشعرني فليس من فواه بناشيا
فهل في ادمي وضو ديرة .. افرا صوا وقمته اوسما نيا
وقلت لجاد صديق فاستما .. ريت صهيان القلوب يدويا
كافي سعة فخره ابن كنة .. رجاها فزنت كفة من شاعيا
حلم طبعها كرى فدل ليدلم .. وحل اليه ان تجود بما شاعيا
وكم جرة بكتلتها عنيا تبتلا .. ولما ايت من على جلا شاعيا
وعاذلة حيت نوتون بيتكم .. وهيهات من سحر قول وعاشيا
وقال بوح اياه ومنتد ديسر رضانا وهو من ذل قوله
لطف من مبدوق الهوى .. وعبد الملام طويل الشقا

وكف احل بدلا المضمار .. ولوجهه فزدي بالذري
ولظلم دوق طوق القواب .. ومن استعلا نيا والنا
رعدك باخذها ان زمان .. كما في فالك من صي
جذب عان شديدا لجم .. ولا وديت سيرة انا لري
بعد الفنى ملك غرم الطوق .. وان فراعلي مثل الثرى
ومن يلمت سمعه الذلوت .. فوجع الظبا لبرعه اهدى
سما لهر في فرخ الذلوت .. كافي في فعلينه فذرى
وليدرا في صفه الخوف .. واربرت الشفعر الرزى
عاقق لباب الهراء .. ولا مؤمن في غدا المرأى
وطبعها عينه كذا زمان .. ملون به جازان الملالا
الروح بالذبح وجه انبا .. واحمر بالصفى توددك
على باح في جبال المين .. كليل بولوى السوى لندى
انابه فلفظن الاوتون .. والمسر من صفه النبا
انما ما انظر الى لونه .. ريت الدجى قد فزى بعض
عذيرى يذيع للعلوى .. ولم يكن ناكير طر الرضى
ولا تحمله طوبى الجاد .. ولا رعت في وجهه الظبا

لواله ان نازعتنا الفيل عشت
وحسب من حرسه وزين

وقلا في عو عو عو له

ابنا القدر للذي لا يزل
لمن ان بيت عن راي
محقق بكم ووعلا وهو
كم اراكم الزمان فلا مركن
لم ازل مصرا على هجران
فودودنا وحول سواد
شد عن لى اعوين ففعلنا
فدسلوه وعودك وبيت
صدا علاحكم وعود
فيل الجرم لا فدا فعد
مطبخا طاهر من حبل
فصل عند الطيب مشا
لوا في البهجة الكرام
... عشت

نزل على الاساطير لقاليا
طرازين عالم الانس حوليا

م جها حق بلوم عشتا
نزل فيض ان يكون عشتا
لا اري منه مصفا مرعشا
حلقا منه فعد عشتا
منه لوجزة كنت عشتا
نزل فودق منك عشتا
مفيا اقام كنت عشتا
ان ترى منكم عشتا
ان من الطبع داؤا عشتا
وما نزل ازل عشتا
ودعوا من الطبع عشتا
ان بعد العدة شى ولقا
كان فيهم زمانا عشتا

عشتا

فادعوا عن الطير وسدوا
وانفقوا بينهم وبين العادق
كم بلانم اعدا لهم فاصابوا
وحللا نكذب الكيل العولع
بضعف المدع منهم في الحلق
وزاد الوفاق في حوزة الرب
لا رعى الله لى لى عشتا
ان من قد علمت لا اكل عشتا
واذا جئت من الارض لم يلع
ومعها الفيل لى امر

يوم سيل الكره عن الامت
طوال الحلق والمنشور
معدا امل وعشا ففعلنا
فزين والسان البذا
وان كان في اللقاء فوفا
وان كان في اللؤلؤ حيا
في جوا عشتا
المولى حتى يكون عشتا
مقاي استنطت عنه عشتا
لكن بالمغالفة عشتا
تم المران من دوا الشيف لى عشتا
فانجعة ملة لى عشتا
الف ففعلنا عشتا
من بعد المران من دوا الشيف لى عشتا
سيد الشيف لى عشتا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ المرتضى عن أبيه
(في المجلدين الأول والثاني من المحين الموسومة في...)
(الفتنة)

أما جنة كرمهم ووساوسهم . وقد فرحت مد بهم وبإيس
وما جعلوا إلا وحش حرام . شمر من لوقاد الربى وقاير
كان قلمين إلى لا تتجاوزا . جميعا حتى جمع من القواميس
أو الضم من عللهم لا تزلوا . أو الذبح روح القليلة المتجاوز
فماذ بهما المبررة وأما . وعاد وبالإلهام في راس
ولا دريت تلك الأرواح ملة . ولا درست تلك الملوك والواس
فقد لا تقب ما دبه الغشا . بهم وقد لا الهباء الأولاس

بهم

وبغرس الحسن من كل ملبس . وقان لنا ما لا فر من الملبوس
صين الرمان من هذه القبا . فطرح فيه كرم هوأ يس
وساطين غدا من حيث كانه . شمر دباب من اجزائل نهش
ولما انقضى الزمان على الربى . نحالنا من لحظه ونخالس
ابن وجيها الفخار كاتبا . نصول حلقا للفتن الدوايس
فمن كالأل ما لم من سولت . همن عفاقا ما لم من جوايس

حلفت من طاف البحر ميسر . ومن هو لوكن البها في لاس
وأيضا الخطا من بعد ما . وهمن جوايس الطوبى منوس
طواها الذبح في البرى على الدلى . فممن مألون معا جس
ومن أم صفا والطى الواعب . لمائل صفا لورى وبكاس
جاءه قوا عند الجار على منى . من الله منه مثل فهايس
له ملك من اللساء مشيعا . له الرزم منى منى جوايس
ومدحوا إلى لنا انهم على . لا توارى دون الكشبة لاس
رضع كاختاف شفا منى . وطعن كاشاء كفى المدح
لما من على كل ذى خنز طفا . وحقق منى لا بلج المتجاوز



صورة الصفحة الأولى من نسخة «ي»، تبدأ بالبيت (٢١) من القصيدة الأولى من الجزء الخامس، وقد ذهب عشرون بيتاً منها بسبب سقوط ورقتين أو أكثر منها.

وَمَا اسْتَوَى كَقَوْلِكَ فَقَادَتْ فِي الْغَابِ بَابٌ بِفَعْفٍ نَاصِرٍ الْخُودِ
 قُلْتُ مَا الْمَشْبَدُ لَا لَيْسَ لَيْسَتْ مَا أَتَوْتُ لِي فِي الْخَلِيلِ وَالْجُودِ
 وَلَا وَقَارٍ وَلَا عَزِيزٍ وَلَا كَلَفٍ وَلَا مَلَالٍ وَلَا إِنْخَارٍ مُوعِدٍ
 أَنْ الْجَمَاطُ وَيُجْعَلِي فِيهِ لَا مِجْعَةَ خَيْزُومٍ الْخَلْدُ لَوْ جَوَّزِي

يَبْلُغُ إِلَى الْجُزْءِ السَّادِسِ مِثْلِيهِ أَمْرٌ

وَقَالَ أَكْثَرُ اللَّهِ عُلُوهُ

أَطْوَدُ عَزْزِهِ لَا تُدَامُ وَلَمْ يَتَوَلَّكَ لَا يَصْأَمُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَعَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
 وَجِسْمِنَا اللَّهُ نِعْمَ الْوَجِيلُ قَوْلُهُ وَهُوَ الْمَلِكُ

ديوان السيد المرتضى

هذا ديوان السيد المرتضى
رضي الله عنه

٢٢٢
٢٢١
٢٢٠
٢١٩
٢١٨
٢١٧
٢١٦
٢١٥
٢١٤
٢١٣
٢١٢
٢١١
٢١٠
٢٠٩
٢٠٨
٢٠٧
٢٠٦
٢٠٥
٢٠٤
٢٠٣
٢٠٢
٢٠١
٢٠٠
١٩٩
١٩٨
١٩٧
١٩٦
١٩٥
١٩٤
١٩٣
١٩٢
١٩١
١٩٠
١٨٩
١٨٨
١٨٧
١٨٦
١٨٥
١٨٤
١٨٣
١٨٢
١٨١
١٨٠
١٧٩
١٧٨
١٧٧
١٧٦
١٧٥
١٧٤
١٧٣
١٧٢
١٧١
١٧٠
١٦٩
١٦٨
١٦٧
١٦٦
١٦٥
١٦٤
١٦٣
١٦٢
١٦١
١٦٠
١٥٩
١٥٨
١٥٧
١٥٦
١٥٥
١٥٤
١٥٣
١٥٢
١٥١
١٥٠
١٤٩
١٤٨
١٤٧
١٤٦
١٤٥
١٤٤
١٤٣
١٤٢
١٤١
١٤٠
١٣٩
١٣٨
١٣٧
١٣٦
١٣٥
١٣٤
١٣٣
١٣٢
١٣١
١٣٠
١٢٩
١٢٨
١٢٧
١٢٦
١٢٥
١٢٤
١٢٣
١٢٢
١٢١
١٢٠
١١٩
١١٨
١١٧
١١٦
١١٥
١١٤
١١٣
١١٢
١١١
١١٠
١٠٩
١٠٨
١٠٧
١٠٦
١٠٥
١٠٤
١٠٣
١٠٢
١٠١
١٠٠
٩٩
٩٨
٩٧
٩٦
٩٥
٩٤
٩٣
٩٢
٩١
٩٠
٨٩
٨٨
٨٧
٨٦
٨٥
٨٤
٨٣
٨٢
٨١
٨٠
٧٩
٧٨
٧٧
٧٦
٧٥
٧٤
٧٣
٧٢
٧١
٧٠
٦٩
٦٨
٦٧
٦٦
٦٥
٦٤
٦٣
٦٢
٦١
٦٠
٥٩
٥٨
٥٧
٥٦
٥٥
٥٤
٥٣
٥٢
٥١
٥٠
٤٩
٤٨
٤٧
٤٦
٤٥
٤٤
٤٣
٤٢
٤١
٤٠
٣٩
٣٨
٣٧
٣٦
٣٥
٣٤
٣٣
٣٢
٣١
٣٠
٢٩
٢٨
٢٧
٢٦
٢٥
٢٤
٢٣
٢٢
٢١
٢٠
١٩
١٨
١٧
١٦
١٥
١٤
١٣
١٢
١١
١٠
٩
٨
٧
٦
٥
٤
٣
٢
١
٠

ويكون عندي كجبل من ثياب في الرجال كعدم
فن الشقاوة ان يكون مقدما ومعظما في الناس غير محظ
واذا وجدت تنجما بمذلة في ما فلا درت خروجه تنعمي
ماهاذ ولا ياما لا بلغة تطوي الي ذاك المفتر لا دور
فدع الطريق تكن على هذا المني وانظر اما مك فالعني عنه عني
وتوق ان ترد القيامة ظاميا الا الي الخوض الغدير المنعم
واسما اذا ما شئت كل خليفة ومن الجيلة وحدها لآساء
واجمع فمن لارحمة فينال طولا الحياة وعرضها لم يرحم
لا خبر في خصب وجذب بعده يتلوه او نقص بغير متم
لو لم يكن تدري بما هو صانع بجميعنا من منجدا ومهلك
لا لا ولا ظلي السلامة استه مفض الى طرف البوار ويرثر
فليمن عذونا بالزمان فانما يعترنا لو كان غير مستمر
وسفي تراكل مخرق الكلى مستد في متهم زم متر
حتى ترى هذا الجواب نورك في حافيتيه ضاحكا كالانجم
واذا امرت به فثقلت اربعي ان حزنه في الركب غير مستلم

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ط»، على الزاوية العليا اليسرى ثبتت عبارة،

تقول: «هذا ديوان السيد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه»

[illegible]



صورة الصفحة الأولى من ملحق بنسخة «ط»، بخط يختلف نسبياً عن خط ناسخ المخطوطة،
بلا ملاحظة من الناسخ أو جامع أوراق هذه المخطوطة ليظهرنا من سبب اختلاف الخط وكيف حصل هذا

هَيْبَةُ الْإِمْلَاءِ الدِّيرُ مَكْرُوبًا
وَعِنْدِي مِنْهَا نَفْسٌ قَلْبًا
وَمِنْ شَرِّهَا أَلَكْتُمْ هَمًّا
مَعِيَ أَلَتْنِي أَنْ يَلِي الْعَظْمُ
فَعَدَاكَ عَظْمُ الْحَبِيبِ هُوَ الْعَظْمُ
عَلَى نَعْمِ الْخَانِ هُوَ الْفَتْمُ
كَذَاكَ كَدَيْتُمْ مَعَ النِّعَمِ الْعَمِّ
تَرَى الدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا لَكَ
وَمَنْ لَعْنَتْ سَكْرَتِي بِهَا الْخَمُّ
وَكَبِيرُهَا فِيهَا نَصِيبٌ لَكُمْ

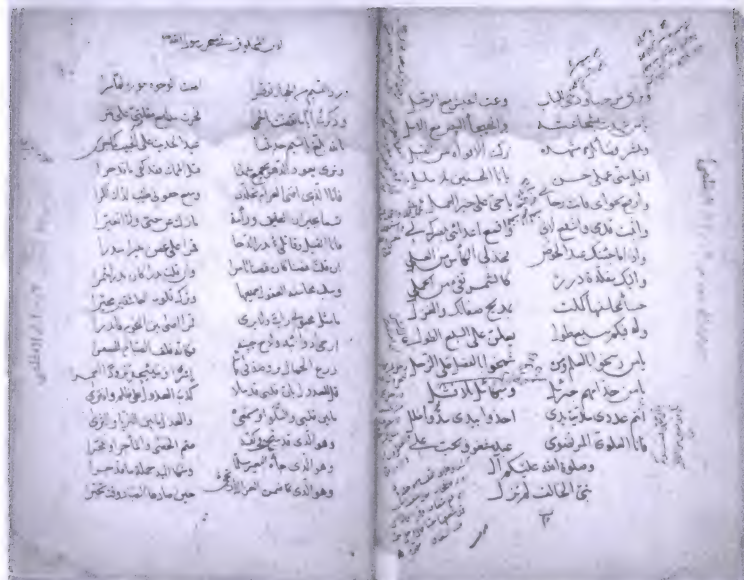
مَالَيْنِ مَعْتَرِكِ أَحَدًا فِي الْحِجَابِ
وَدَعَيْتُ قَبْلَ الْهَوَى رُوحِي لَكَ
لَنَا أَجْمَعَانِ عَيْنِي فَكَيْتَ الْهَوَى
وَأَمْلَغُ



صورة الورقة الأولى من نسخة «ع»

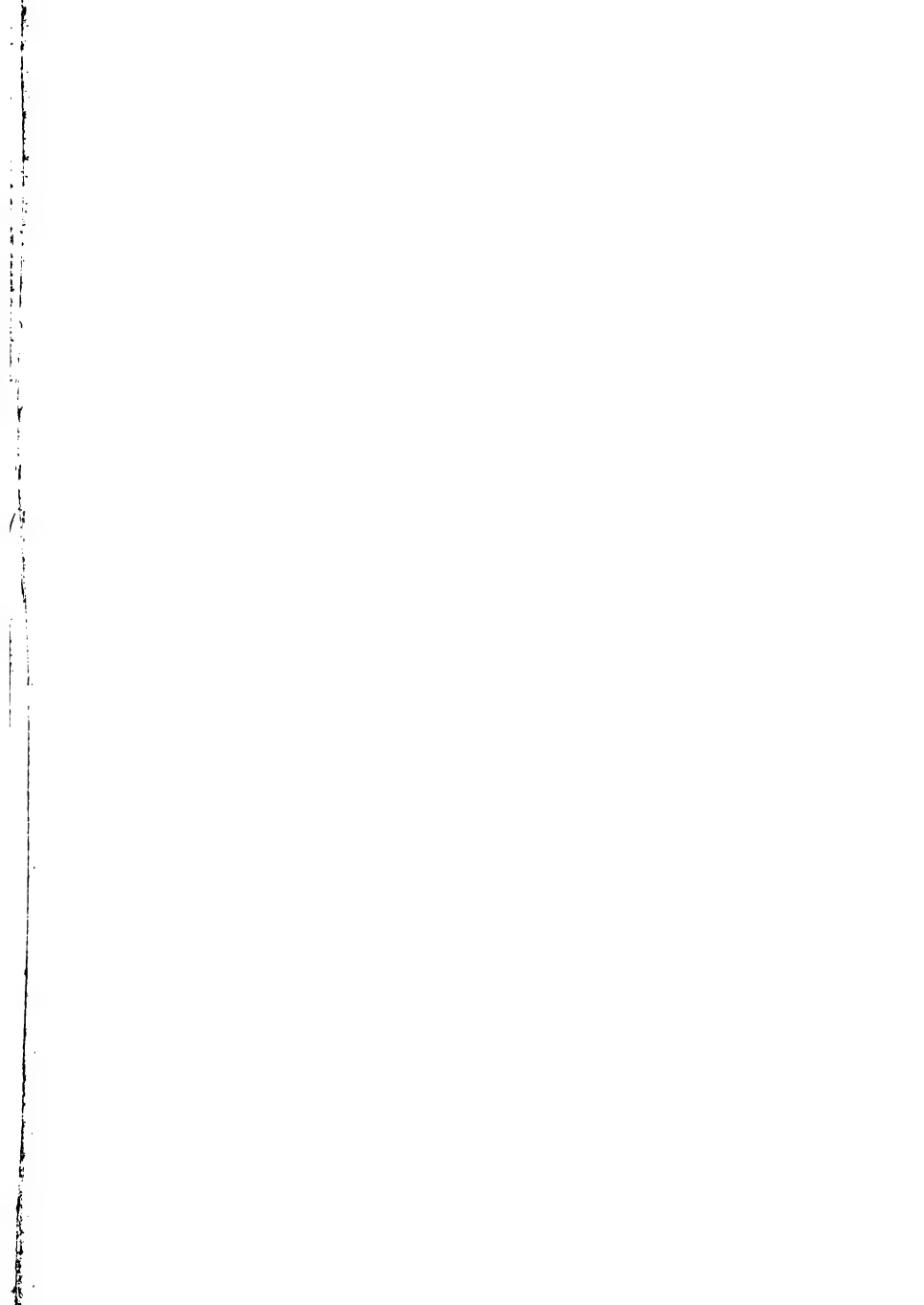


صورة الورقة الأولى التي ضمت قصيدة الشريف «من مناقب علي بن أبي طالب مآ قاله السيد المرتضى علم الهدى» من نسخة «مع»



**ديوان
الشريف المرتضى**

الجزء الأول



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١)

قَالَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْأَجَلُ الْمُرتَضَى أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، يَفْتَحِرُ بِآبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ^(١)

[الكامل]

١. لَوْلَمْ يُعَاجِلْهُ النَّوَى لَتَحَيَّرَا وَفَصَاؤُهُ وَقَدْ انْتَأَوْا أَنْ يُقْصِرَا ^(٢)

١. مُقَدِّمَةُ الْقَصِيدَةِ هَذِهِ جَاءَتْ فِي (أ)، وَهُنَاكَ اخْتِلَافَاتٌ فِي مُقَدِّمَاتِ الْقَصَائِدِ بِاخْتِلَافِ النَّاسِخِينَ، لَمْ نَعْرِضْهَا أَهَمِّيَّةً لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ وَضْعِ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ وَلَا مِنْ إِمْلَاءَةِ آتِيهِ.
- سَقَطَتْ مِنْ (ب) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَقَسَمَ مِنَ الْقَصِيدَةِ الَّتِي بَعْدَهَا بِسَبَبِ التَّقْصَانِ فِي أَوْرَاقِهَا.
- التَّخْرِيجُ: أُمَالِي الْمُرْتَضَى ٨٥/٣، وَأَمَلُ الْأَمَلِ ١٨٥/٢، وَرِيَاضُ الْعُلَمَاءِ ٥٠/٤، وَأَعْيَانُ الشَّيْخَةِ - ٢١٨/٨، الْأَبْيَاتُ ١٤ - ١٦، وَالشَّهَابُ ٤٣، الْبَيْتُ ١٥، وَفِيهِ أَيْضًا ٧٢ - ٧٣، الْأَبْيَاتُ ١٤ - ١٩، وَطِيفُ الْخِيَالِ ٨٩، الْبَيْتَانِ ١٢، ١٣، وَأَدَبُ الْمُرْتَضَى ٢٠٥، الْأَبْيَاتُ ١٤ - ١٦، وَمَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ ٢٤١/٢، الْأَبْيَاتُ ٤٠ - ٤٤، وَفِيهِ ٣٢٠/٢ الْأَبْيَاتُ ٣٣ - ٣٩، وَالْغَدِيرُ ٢٦٢/٤ الْقَصِيدَةُ كَامِلَةٌ، وَعَلِيٌّ فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ ١٧٠/٤ - ١٧١ الْأَبْيَاتُ ٢٣ - إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ.

٢. فِي (ج، ك، م): (لتحيرا).

- النَّوَى: الْبُعْدُ. (التَّجَاجُ ٤٧٦/١)، يُقَالُ: قُصَاؤُكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ، أَيْ: جَهْدُكَ وَغَايَتُكَ. (تَهْذِيبُ اللُّغَةِ - ٢٧٨ / ٨). لَوْلَا مُعَاجَلَةُ الْعِبَادِ لَكَانَ لَهُ أَنْ يَخْتَارَ بَيْنَ مُخَالَطَةِ الْقَوْمِ وَالْإِنْدِمَاجِ مَعَهُمْ وَالتَّمَتُّعِ بِأَوْقَاتِ سَعِيدَةٍ أَوْ لَا، وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ شَظَّ الْمَرَارُ وَابْتَعَدَ الْخَلِيطُ عَنْهُ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ وَيَنْتَهِي عَنْهُ.

- ٢ أَفْكَلَّمَا رَاعَ الْخَلِيطَ تَصَوَّبَتْ عَبْرَاتُ عَيْنٍ لَمْ تَقَلْ فَتَكْثُرَا^(١)
- ٣ قَدْ أَوْقَدَتْ حُرْقُ الْفِرَاقِ صَبَابَةً لَمْ تَسْتَعِرْ، وَمَرَيْنَ دَمْعًا مَا جَرَى^(٢)
- ٤ شَعْفٌ يُكْتِمُهُ الْحَيَاءُ، وَلَوْعَةٌ خَفِيَتْ وَحَقَّ لِمِثْلِهَا أَنْ يَظْهَرَا^(٣)
- ٥ وَأَبْيَ الرِّكَائِبِ، لَمْ يَكُنْ مَا غُلْنَهُ صَبْرًا وَلَكِنْ كَانَ ذَاكَ تَصَبُّرَا^(٤)
- ٦ لَبَيْنَ دَاعِيَةِ النَّوَى فَأَرَيْنَنَا بَيْنَ الْقَبَابِ الْبِضِ مَوْتًا أَحْمَرَا^(٥)
- ٧ وَبَعْدُنَ بِالْبَيْنِ الْمُشْتَتِ سَاعَةً فَكَأَنَّهُنَّ بَعْدُنَ عَنَّا أَشْهُرَا^(٦)

١. رَاعَ: غَادَ وَزَجَعَ. (التاج ١٣٦/٢١)، وَخَلِيطُ الْقَوْمِ: الْمُخَالِطُ. وَقَدْ كَثُرَ ذِكْرُ الْخَلِيطِ فِي أَشْعَارِهِمْ: لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَجَمَّعُونَ أَيَّامَ الْكَلَالَةِ فَتَجَمَّعَ مِنْهُمْ قِبَائِلُ شَيْءٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ؛ فَتَقَعَّ بَيْنَهُمْ أَلْفَةً؛ فَإِذَا تَفَرَّقُوا وَرَجَعُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَاءَ هُمْ ذَلِكَ. (التاج ٢٦١/١٩)، وَتَصَوَّبَتْ: رِبَقَتْ، مِنْ الصُّوبِ؛ وَهُوَ الْإِرَاقَةُ، وَالصُّوبُ: الْمَطَرُ. (المصدر نفسه ٢١٣/٣).

٢. في (م): (أحمرًا) بدل (ما جرى). الصَّبَابَةُ: الشَّوْقُ أَوْ رِقَّتُهُ وَخِرَارَتُهُ. (المصدر نفسه ١٨١/٣)، وَمَرَيْنَ: مِنَ الْمَرِي، يُقَالُ: مَرَى النَّاقَةُ: أَيَّ مَسَحَ صُرْعَهَا لَتَدْرُ. (المصدر نفسه ٥٢٢/٣٩).

٣. في (ج، س، م): (شغف) بدل (شعف)، وفي (ج، س، ك): (تظهرًا) بدل (يظهرًا). الشَّعْفُ: الْحُبُّ الشَّدِيدُ الَّذِي يُولَّدُ الْأَصْطِرَابَ، يُقَالُ: شُعِفَ بُلَانٍ: أَيَّ ارْتَفَعَ حُبُّهُ إِلَى أَعْلَى الْمَوَاضِعِ مِنْ قَلْبِهِ. (المصدر نفسه ٥١٦/٢٣).

٤. في (ج، س): (أبين الركايب)، وفي (ك): (وابن الركايب) بدل (أبي الركايب)، وفي (ج، س، ك): (غلنه) في موضع (غلنه). وأبي الركايب: الشاعر يقسم بأبي الركايب، وَغُلْنَهُ: مَا تَغْلَعْنَ وَدَخَلْنَ فِيهِ وَلَقَيْنَ مِنَ الْمُعَانَةِ، يُقَالُ: غَلَّ فُلَانٌ الْمَفَاوِزَ: أَيَّ دَخَلَهَا وَتَوَسَّطَهَا، كَانْغَلَّ، وَهُوَ مُطَاوِعٌ غَلَّهُ غَلًّا. (المصدر نفسه ١١٦/٣٠). وَغَلَّتْ الشَّيْءَ: أَذْخَلَتْهُ. (تهذيب اللغة ٢٤/٨).

- قَالَ دُو الرُّمَّة: (الطويل)

غَلَّتْ الْمَهَارِي بَيْنَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ وَبَيْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَاهَا تَمَرُّقُ

ديوانه ٤٨٦/١

٥. في (م): (الهوى) بدل (النوى).

٦. التَّبِينُ: الْبُعْدُ كَالْبُؤْنِ. (المصدر نفسه ٢٩٥/٣٤)، الْمُشْتَتُ: الْمُفَرَّقُ بَيْنَ الْأَحْبَابِ وَغَيْرِهِمْ.

- ٨ عَاجُوا عَلَى ثَمَدِ الْبَطَاحِ، وَحُبُّهُمْ
 ٩ وَتَنَكَّبُوا وَعَرَّ الطَّرِيقِ وَخَلَّفُوا
 ١٠ أَمَّا السُّلُوفُ فَإِنَّهُ لَا يَهْتَدِي
 ١١ قَدْ رُمْتُ ذَاكَ فَلَمْ أَحِدهُ وَحَقُّ مَنْ
 ١٢ أَهْلًا بِطَيْفِ خِيَالٍ مَانِعَةٍ لَنَا
 ١٣ مَا كَانَ أَنْعَمًا بِهَا مِنْ زُورَةٍ
 ١٤ جَزَعَتْ لَوْحَطَاتِ الْمَشِيبِ وَإِنَّمَا
- أَجْرَى الْعُيُونُ غَدَاةً بَانُوا أَبْحُرًا^(١)
 مَا فِي الْجَوَانِحِ مِنْ هَوَاهُمْ أَوْعَرًا^(٢)
 قَصَدَ الْقُلُوبِ وَقَدْ حُشِينَ تَذَكُّرًا
 فَقَدَ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى أَنْ يُعْذَرَا
 يَقْطَى، وَمُفْضِلَةٌ عَلَيْنَا فِي الْكَرَى^(٣)
 لَوْ بَاعَدَتْ وَقْتُ الْوُرُودِ الْمَصْدَرَا!^(٤)
 بَلَغَ الشَّبَابُ مَدَى الْكَمَالِ فَتَوَرَّا^(٥)

١. عَاجُوا: عَظُمُوا. (التاج ١٢٤/٦). الثَّمَدُ: الْحُمْرُ يَكُونُ فِيهَا الْمَاءُ الْقَلِيلُ الْمُتَقَطِّعُ. (التاج ٤٦٧/٧).

وَالثَّمَدُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ الْمُتَقَطِّعُ لَا مَادَّةَ لَهُ.

٢. تَنَكَّبُوا عَنِ الطَّرِيقِ: عَذَلُوا عَنْهُ. (المصدر نفسه ٣٠٥/٤)، الْوَعْرُ: الْمَكَانُ الْحَزَنُ ذُو الْوُعُورَةِ، ضِدُّ السَّهْلِ. (المصدر نفسه ٣٦٥/٣٤).

٣. فِي (س): (الْحَبَا) بَدَل (لَنَا).

- قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى فِي الشَّهَابِ حَوْلَ هَذَا الْبَيْتِ: "أَزْدَتْ فِي الْكَرَى وَبَنِي لَا غَيْرَ لِأَخْرُجَ مِنْ ضَيْقِ الْغُذْرِ الَّذِي اتَّفَقَ لِلْبُخْرِيِّ فِي قَوْلِهِ: (تَهْجُرُوسَتِي)، وَلَيْكُنْ عُذْرُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ فِي قَوْلِهِ: (تُؤْتِينِي فِي النَّوْمِ) هُوَ عُذْرٌ لِقَوْلِي: (مُفْضِلَةٌ عَلَيْنَا فِي الْكَرَى)".

- أَشَارَ الشَّرِيفُ إِلَى قَوْلِ الْبُخْرِيِّ:

هَجَرْتَنَا يَقْطَى وَكَادَتْ عَلَى عَا دَتَيْهَا فِي الصُّدُودِ تَهْجُرُوسَتِي

ليس في الديوان، تنظر: الموازنة ٣٧٤/١، والعمدة ٢٤٧/٢

كما أَشَارَ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ:

مَا تَمْنَعِي يَقْطَى فَقَدْ تُؤْتِينِي فِي النَّوْمِ غَيْرُ مُصَرَّدٍ مَحْسُوبٍ

ديوانه ٥٦

الْمُصَرَّدُ أَيِ الْمُقْلَلُ.

٤. هَذِهِ الزِّيَارَةُ الرَّائِعَةُ لَا عَيْبَ فِيهَا سِوَى قِصَرِهَا، فَلَوْ مَدَدْتَهَا قَلِيلًا لَأَسْعَدَتْنَا بِهَا كَثِيرًا.

٥. فِي (ك): (لَوْحَطَات) بَدَل (لَوْحَطَات)، وَفِي (ج، ك): (بَذِي) بَدَل (مَدَى). وَخَطَةُ الشَّيْبِ: خَالَطُهُ.

(التاج ١٦٤/٢٠).

- ١٥ وَالشَّيْبُ - إِنْ فَكَّرْتَ فِيهِ - مَوْرِدٌ لَا بُدَّ يُورِذُهُ الْفَتَى إِنْ عُمِرَ^(١)
- ١٦ يَبْيِضُ بَعْدَ سَوَادِهِ الشَّعْرَ الَّذِي لَوْلَمْ يَزُرْهُ الشَّيْبُ وَارَاهُ الثَّرَى^(٢)
- ١٧ زَمَنَ الشَّيْبَةِ، لَا عَدَتِكَ نَحِيَّةٌ وَسَقَاكَ مِنْهُمْ الْحَيَا مَا اسْتَغْزَا^(٣)
- ١٨ فَلَطَّالَمَا أَصْحَى رِدَائِي سَاحِبًا فِي ظِلِّكَ الْوَافِي وَعُودِي أَخْضَرَا
- ١٩ أَيَّامَ يَرْمُقُنِي الْغَزَالُ إِذَا رَنَا شَعْفًا وَيَطْرُقُنِي الْخِيَالُ إِذَا سَرَى^(٤)
- ٢٠ وَمُرْتَحٍ فِي الْكُورِ يُحْسِبُ أَنَّهُ اَصْدَ طَبَعَ الْعُقَارِ، وَإِنَّمَا اغْتَبَقَ الشَّرَى^(٥)

١. في (ج، س، ك): (أُنْكَرْتُ) في محل (فَكَّرْتُ)، وفي (ك): (مَوْرِدًا) في موضع (مَوْرِدُ). في (الشَّيْبَاب)

يُقَارِ الشَّرِيفَ بَيْنَ قَوْلِهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَقَوْلِ أَبِي الْخَنُوبِ:

لِذَاكَ إِنَّمَا شَيْبَتْ وَأَتَّبَعُوا الرَّدَى جَمِيعًا وَإِنَّمَا أَنْ رَدِيتُ وَشَابُوا

الشهاب ٤٣

- فيقول: "يَتَصَمَّنُ هَذَا الْبَيْتُ قِسْمَةً عَلَيْهَا بَعْضُ الطَّعْنِ، لِأَنَّهُ قَدْ يَشِيبُ وَلَا تَمُوتُ لِدَانُهُ بِأَنْ يَشِيبُوا أَيْضًا مَعَهُ أَوْ بَعْضُهُمْ، وَكَذَلِكَ قَدْ يَمُوتُ هُوَ وَيَمُوتُ بَعْضُ لِدَاتِهِ، فَلَيْسَ الْوَاجِبُ أَنَّهُ مَتَى شَابَ مَاتَ جَمِيعٌ لِدَاتِهِ وَلَا أَنَّهُ مَتَى مَاتَ شَابَ جَمِيعُهُمْ، وَالْقِسْمَةُ تَقْتَضِي تَعَاقُبَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْرَيْنِ وَوُجُوبَ أَحَدِهِمَا، وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ الْأَمْرَ بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَالْقِسْمَةُ الصَّحِيحَةُ هِيَ قَوْلِي: " وَذَكَرَ الْبَيْتَ. ينظر: الشهاب ٤٣.

٢. في (ج، س، ش، ك، م): (إِنْ لَمْ) في موضع (لَوْلَمْ).

٣. الْحَيَا: الْخُضْبُ، وَالْمَطَرُ لِإِحْيَائِهِ الْأَرْضَ (الوسيط ٢١٣/١)، واستغزى: كَانَ غَزِيرًا، وَالْغَزِيرُ: الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٢٣٧/١٣).

٤. في (ج، س، م): (شَعْفًا) بَدَل (شَعْفًا)، وفي (ك): (دَنَى) بَدَل (رَنَا). الْغَزَالُ: تَوْرِيَّةٌ عَنِ الْفَتَاةِ السَّاجِرَةِ الْجَمَالِ، وَشَعْفًا: مِنَ الشَّعَافِ: وَهُوَ أَنْ يَذْهَبَ الْحُبُّ بِالْقَلْبِ. (المصدر نفسه ٥١٧/٢٣)، وَيَطْرُقُنِي الْخِيَالُ: يَأْتِينِي لَيْلًا. (المصدر نفسه ٨٢/٢٦).

٥. في (ج، س، ش، ك، م): (تَحْسَبُ) فِي مَحَلِّ (يُحْسِبُ)، وَفِي (ج): (اغْتَبَقَ) فِي مَحَلِّ (اغْتَبَقَ).

الْكُورُ: الرَّحْلُ، أَيْ رَحْلُ الْبَعِيرِ. (المصدر نفسه ٧٣/١٤)، وَالْعُقَارُ: الْحُمْرُ سُمِّيتَ لِمُعَاقَرَتِهَا، أَيْ لِمُلَاذَمَتِهَا الدَّنَّ. (المصدر نفسه ١١١/١٣)، وَاضْطَبَّحَ: شَرِبَ الصَّبُوحَ. (المصدر نفسه ٥٢٣/٦)، اغْتَبَقَ الرَّجُلُ: شَرِبَ الْغُبُوقَ، وَهُوَ مَا يُشْرَبُ فِي الْعَشِيِّ. (المعاصرة ١٥٩٣/٢)، وَالشَّرَى: هُوَ السَّيْرُ لَيْلًا.

- ٢١ بَطْلٌ، صَفَاهُ لِلْخِدَاعِ مَزْلَةٌ، فَإِذَا مَشَى فِيهِ الزَّمَاعُ تَغَشَّمَا^(١)
 ٢٢ إِمَّا سَأَلْتُ بِهِ، فَلَا تَسْأَلْ بِهِ نَايَا يُنَاغِي فِي الْبَطَالَةِ مِزْهَرَا^(٢)
 ٢٣ وَاسْأَلْ بِهِ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ مُغِيرَةً يَخْطِطْنَ هَامَا أَوْ يَطَّانَ سَنَوْرَا^(٣)
 ٢٤ يَحْمِلْنَ كُلُّ مُدَجَّجٍ يَقْرِي الظُّبَا عَلَقًا، وَأَنْفَاسَ السَّوَافِي عَثِيرَا^(٤)

يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ مَا يَبْدُو مِنْ تَرْتُّجِ الرَّجُلِ كَأَنَّهُ اضْطَبَّحَ بِالْخَمْرَةِ؛ إِنَّمَا هُوَ نَاتِجٌ عَنْ تَعَبِ الشَّرَى، وَقَالَ: اغْتَبَقْ، لِيَرْتَبُطَ بَيْنَ التَّمَائِلِ النَّاتِجِ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرَةِ وَالتَّمَائِلِ النَّاتِجِ عَنِ التَّعَبِ وَالْجَهْدِ.
 ١. فِي (ك): (بِكَلِّ صَفَاةٍ) بَدَلَ (بَطْلٌ صَفَاهُ). صَفَاهُ: مِنَ الصَّفَاةِ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ. (النَّاج ٢٦٣/٧).
 - أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْخُطْبَةِ التَّيَشِيقِيَّةِ: "يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّبِيلُ...".
 (نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ٣١/١).

- وَالزَّمَاعُ: الْمَضَاءُ فِي الْأَمْرِ (النَّاج ١٥٩/٢١)، وَتَغَشَّمَا: غَضِبَ وَتَنَمَّرَ. (الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ٦٥٣/٢)، يَقُولُ: إِنَّهُ حَادِقٌ أَمَامَ الْخِدَاعِ وَالْمُخَادِعِينَ فَهُوَ كَالصَّخْرَةِ الْمَلْسَاءِ مُنْزَلَقٌ لِكُلِّ مُحَايَلٍ، وَإِذَا تَحَوَّلَ الْأَمْرُ إِلَى الْجِدِّ غَضِبَ وَتَنَمَّرَ.

٢. فِي (ج، س، ك، م): (مِزْهَرَا) بَدَلَ (مِزْهَرَا). الثَّانِي: آلَةٌ مِنْ آلَاتِ الظَّرْبِ (الْوَسِيطُ ٨٩٥/٢)، الْمُنَاغَاةُ تَكْلِيمُكَ الصَّبِيَّ بِمَا يَهْوَاهُ. (النَّاج ١١٥/٤٠)، الْبَطَالَةُ: هِيَ اللَّهْوُ وَالْجَهَالَةُ. (الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ٩١/٢٨)، وَالْمِزْهَرَا: الْمَعْرِفُ أَوْ الْعُودُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ. (النَّاج ٤٨٠/١١). يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْهُ فَلَا تَسْأَلْ إِمَّعَةً يُرِيدُ مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْأَبَاطِيلِ وَسَيُكْمِلُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ وَدَبُّنَا عَلَى مَنْ نَسْأَلُهُ عَنْهُ.

٣. الْجُرْدُ: جَمْعُ الْأَجْرَدِ، وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ الْقَصِيرِ الشَّعْرِ رَقِيقُهُ، وَذَلِكَ مِنْ عِلَامَاتِ الْعِثْقِ وَالْكَرَمِ. (الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ٤٨٧/٧)، وَالْعِتَاقُ مِنَ الْخَيْلِ، وَمِنْ الْإِبِلِ: التَّجَائِبُ مِنْهُمَا. (الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ١٢١/٢٦)، وَالْخَبْطُ: الضَّرْبُ الشَّدِيدُ. (الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ٢٢٧/١٧)، وَالسَّنَوْرَا: جُمْلَةُ التَّبْلَاحِ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الذُّرُوعَ. (الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ٩٤/١٢).

٤. الْقَرَى: الْإِحْسَانُ إِلَى الصَّيْفِ. (النَّاج ٢٨٤/٣٩)، وَالظُّبَا: الشُّيُوفُ، وَالْعَلَقُ: الدَّمُ. وَالسَّوَافِي مِنَ الرِّيحِ: اللَّوَاتِي تَسْفِينُ الثَّرَابَ. (الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ٢٨٨/٣٨)، وَالْعَثِيرَا: الْعَجَاجُ السَّاطِعُ. (الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ٥٢٧/١٢).

- ٢٥ قَوْمِي الَّذِينَ - وَقَدْ دَجَتْ سُبُلُ الْهُدَى - تَرَكُوا طَرِيقَ الدِّينِ فِينَا مُقْمَرًا^(١)
- ٢٦ غَلَبُوا عَلَى الشَّرَفِ الثَّلِيدِ وَجَاوَزُوا ذَاكَ الثَّلِيدَ تَطَرُّفًا وَتَخَيُّرًا^(٢)
- ٢٧ كَمْ فِيهِمْ مِنْ قَسُورٍ مُتَخَمِّطٍ يُرْدِي إِذَا شَاءَ الْهَزْبَرِ الْقَسُورَا^(٣)
- ٢٨ مُتَمَرِّمٍ وَالْحَرْبِ إِنْ هَتَفَتْ بِهِ أَذَتْهُ بَسَامُ الْمُحَيَّا مُسْفَرًا^(٤)
- ٢٩ وَمُلُومٍ فِي بَدْلِهِ، وَلَطَالَمَا أَضْحَى جَدِيرًا فِي الْعُلَا أَنْ يُشْكِرَا
- ٣٠ وَمُرَفَّعٍ فَوْقَ الرِّجَالِ تَخَالُهُ يَوْمَ الْخِطَابَةِ قَدْ تَسْتَمُّ مِنْبَرًا^(٥)
- ٣١ جَمَعُوا الْجَمِيلَ إِلَى الْجَمَالِ وَإِنَّمَا صَمُّوا إِلَى الْمَرَأَى الْمُمَدِّحِ مُخْبِرَا
- ٣٢ سَائِلٍ بِهِمْ بَدْرًا وَأُحْدًا وَالَّتِي رَدَّتْ جَبِينَ بَنِي الصَّلَالِ مُعَقَّرًا^(٦)
- ٣٣ اللَّهُ دَرُّ فَوَارِسٍ فِي خَيْبِرٍ حَمَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ يَوْمًا مُنْكَرَا
- ٣٤ عَصَفُوا بِسُلْطَانِ الْيَهُودِ وَأَوْلَجُوا تِلْكَ الْجَوَانِحَ لَوْعَةً وَتَحَشَّرَا
- ٣٥ وَاسْتَلَحَمُوا أَبْطَالَهُمْ وَاسْتَخْرَجُوا أَلْ أَزْلَامَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَالْمَيْسِرَا^(٧)

١. في (ج، س): (أبلخ) بدل (فينا)، وفي (ش): (دجب) بدل (دجث).

٢. الثَّلِيدُ: الْقَدِيمُ. (التاج ٤٥٧/٧)، وَالطَّرْفُ: مَا اسْتُخْرِتَ. (المصدر نفسه ٧٢/٢٤).

٣. الْقَسُورُ وَالْهَزْبَرُ: الْأَسَدُ، وَمُتَخَمِّطٌ: شَدِيدُ الْعَضْبِ لَهُ ثَوْرَةٌ وَجَلْبَةٌ. (المصدر نفسه ٢٩٧/٧).

٤. في (م): (أبدته) بدل (أذته). أذته: صَبْرَتُهُ، أَوْصَلَتْهُ، مِنْ أَدَى إِلَى. (مقاييس اللغة ٧٤/١).

٥. تَسْتَمُّ: ارْتَقَى. (التاج ٤٢٦/٣٢).

٦. الْمَعْرَكَةُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يُشِيرُ إِلَيْهَا الشَّاعِرُ هِيَ مَعْرَكَةُ الْخَنْدَقِ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْهَجْرَةِ الَّتِي بَرَزَ فِيهَا الْإِمَامُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِعَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدَّ الْعَامِرِيِّ فَارِسِ الْمُشْرِكِينَ وَبَطْلَهُمْ فَجَدَلَهُ وَقَطَعَ رَأْسَهُ وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَانْتَهَتْ الْمَعْرَكَةُ. ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بِعَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). انظر: الإرشاد ١٠٦/١، و مناقب آل أبي طالب ٣٢٤/٢، والفضائل ١٣٩، وبحار الأنوار ٢٠٥/٢٠.

٧. اسْتَخْرَجُوا: نَبِهُوا. (التاج ٥٣٨/١٢)، وَهَذَا مَعْنَاهُ هُرُوبُ أَبْطَالِ الْعَدُوِّ فَاتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: وَاسْتَخْرَجُوا الْأَزْلَامَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَالْمَيْسِرَا، إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ

- ٣٦ وَبِ (مَرْحَبٍ) أَلْوَى فَتَى ذُو جَمْرَةٍ لَا تُضْطَلَّى وَبَسَالَةٍ لَا تُعْتَرَى^(١)
- ٣٧ إِنْ حَزَّ حَزْرٌ مُطَقِّقًا، أَوْ قَالَ قَا لَ مُصَدَّقًا، أَوْ زَامَ زَامَ مُطَقِّقًا^(٢)
- ٣٨ فَتَنَاهُ مُضَفَّرَ الْبَنَانِ كَأَنَّمَا لَطَخَ الْحِمَامُ عَلَيْهِ صِبْغًا أَضْفَرًا^(٣)
- ٣٩ تَهْفُو الْعُقَابُ بِشِلْوِهِ، وَلَقَدْ هَفَّتْ زَمْنَا بِهِ شُمُّ الدَّوَائِبِ وَالذَّرَا^(٤)

وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رُحْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ (المائدة ٩٠)، وَهَؤُلَاءِ الْيَهُودُ عَمَلُهُمْ عَمَلُ الشَّيْطَانِ بِالْمَيْسِرِ وَالْأَزْلَامِ.

١. في (س): (لا تُعْتَرَى) بدل (لا تُعْتَرَى).

- مَرْحَبٌ: هُوَ مَرْحَبُ بْنُ الْخَارِثِ الْيَهُودِي صَاحِبُ حِصْنِ خَيْبَرٍ، فَارَسَ الْيَهُودَ الَّذِي بَرَزَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَاخْتَلَفَا بِصُرْبَتَيْنِ فَبَدَرَهُ الْإِمَامُ بِصُرْبَةٍ فَقَدَّ الْحَجَفَةَ وَالْجُفْرَ وَرَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَ الشَّيْفُ عَلَى أَضْرَاسِهِ وَخَرَّ صَرِيحًا، فَخَافَ الْيَهُودُ رُعبَ شَدِيدٍ وَانْهَرَمَ مَنْ كَانَ تَبَعَ مَرْحَبًا وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَفَتَحَهُ وَأَخَذَ الْبَابَ وَجَعَلَهُ جِسْرًا عَلَى الْخَنْدَقِ حَتَّى عَبَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، فَطَفَرُوا بِالْحِصْنِ وَأَخَذُوا الْعَنَائِمَ. وَزَامَ الْمُسْلِمُونَ حَمْلَ ذَلِكَ الْبَابِ فَلَمْ يُنْقَلْ إِلَّا سَبْعُونَ رَجُلًا. وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَمَا فَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرٍ بِقُوَّةِ جِسْمَانِيَةِ وَلَكِنْ بِقُوَّةِ رَبَّانِيَّةٍ. (ينظر: مناقب أمير المؤمنين: ٥٠٠/٢، وَمَقَاتِلُ الْفَلَاحِيِّينَ: ١٤، وَشَرْحُ الْأَخْبَارِ: ٣٦٣، وَالْإِرْشَادُ: ٤١٣، وَالكامل في التاريخ: ٢١٨/٢).

- أَلْوَى بِهِ: ذَهَبَ بِهِ. (التاج ٤٨٨/٣٩)، فِي تَمَتَّةِ النَّبِيِّ يَصِفُ الشَّاعِرُ الْإِمَامَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّذِي ذَهَبَ بِمَرْحَبٍ بِمُنْتَهَى الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ وَالْبُطُولَةِ بِحَيْثُ لَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ الْاِفْتِرَاقَ مِنْهُ فِي سَاحَاتِ الْقِتَالِ.

٢. في (أ): (مظهرًا)، وفي (ج، س): (مظهرًا) بدل (مُطَقِّقًا). يَتَخَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنْ أَوْصَافِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). كُلُّ مَفْصَلٍ طَبَقٌ، وَجَمْعُهُ أَطْبَاقٌ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلَّذِي يُصِيبُ الْمَفْصَلَ مُطَبِّقٌ. (اللسان: ٢١٢/١٠).

٣. مُضَفَّرُ الْبَنَانِ: ثَوْبَةٌ عَنِ الْمَتِّ، يَقُولُ: تَرَكَةُ الْإِمَامَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُضَفَّرًا، كَأَنَّمَا صَبَغَهُ الْمَوْتُ بِاللَّوْنِ الْأَضْفَرِ.

٤. في (ج، س): (شهو)، وفي (ك): (شهفو) بدل (تهفو). هَذَا الطَّائِرُ: حَقَقُ بَجَنَاحَيْهِ وَطَارَ. (التاج ٣٠٥/٤٠)، الْعُقَابُ: مَعْرُوفٌ، وَالشَّلْوُ: الْغُضُّ مِنْ أَغْضَاءِ اللَّحْمِ: جَمْعُهُ أَشْلَاءُ. (المصدر نفسه ٣٩٣/٣٨)، وَالذَّوَائِبُ: جَمْعُ الدَّوَانِيَةِ، وَهِيَ مِنَ الْجَبَلِ: أَغْلَاهُ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْعِزِّ وَالشَّرَفِ وَالْمُرْتَبَةِ. (التاج ٤١٦/٢). وَالذَّرَا: جَمْعُ الدَّرَوَةِ وَهِيَ الْقَمَّةُ.

٤٠. أَمَّا الرَّسُولُ (ﷺ)، فَقَدْ أَبَانَ وَلَاَهُ
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ جَائِزًا أَنْ يُنْذَرًا^(١)
٤١. أَمْضَى مَقَالًا لَمْ يَقْلُهُ مُعَرِّضًا
وَأَشَادَ ذِكْرًا لَمْ يُشْدهُ مُعَدَّرًا^(٢)
٤٢. وَتَنَى إِلَيْهِ رِقَابَهُمْ وَأَقَامَهُ
عَلَمًا عَلَى بَابِ التَّجَاةِ مُشْهَرًا^(٣)
٤٣. وَلَقَدْ شَفَى يَوْمَ الْغَدِيرِ مَعَاشِرًا
ثَلَجَتْ نَفُوسُهُمْ وَأَدَوَى مَعَشَرًا^(٤)
٤٤. فَلَقْتُ بِهِمْ أَحْقَادَهُمْ، فَمُرَّجِعُ
نَفْسًا، وَمَنَاعِ أَنْةٍ أَنْ تَجْهَرًا^(٥)

الكَلَامُ هُنَا عَلَى (مَرْحَب) فَيَقُولُ: لَقَدْ تَرَكَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) طُعْمَةً لِلتُّشُورِ وَالطُّيُورِ الْكَاسِرَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ إِنْسَانًا مُرْعَبًا لِأَقْرَانِهِ فِي سَاحَاتِ الْحُرُوبِ.

١. (ج، س، ك، ش): (جَائِزًا) بدل (جَائِزًا). يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى حَدِيثِ الْغَدِيرِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ خَطَبَ النَّبِيُّ (ﷺ) الْحَجَّيْنَ، فَقَالَ: "أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟" قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ أَنْصَرَهُ، وَخُذْ مَنْ خَذَلَهُ". مَعَانِي الْأَخْبَارِ ٦٧، وَرَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ ١٠٣، وَشَرْحُ الْأَخْبَارِ ١٠١/١، وَالْمُسْتَرْشِدُ ٤٦٧، وَالْإِرْشَادُ ١٧٦/١.

- وَيَتَوَمَّنُ الشَّاعِرُ: إِنْ إِندَارَ الرَّسُولِ (ﷺ) لَا يَنْفَعُ الْجَائِزِينَ عَنِ الْحَقِّ الظَّالِمِينَ لِأَنَّهُمْ لَا يَلْتَزِمُونَ بِهَدْيِ الرَّسُولِ (ﷺ) وَتَبْلِيغِهِ وَإِنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ الْمَرِيضَةَ.

٢. لم يقله (ﷺ) مُعَرِّضًا: أي لم يلبِّحْ تلميحًا بَلْ صَرَّحَ تَصْرِيحًا. (المعاصرة ١٤٨١/٢)، وَعَدَّرَ الدَّارَ: طَمَسَ آثارَهَا. (التاج ٥٤٤/١٢)، فَالْمَعْنَى أَنَّهُ شَيَّدَ ذِكْرًا مَعْمُورًا ظَاهِرًا.

٣. الْعَلَمُ: الْجَبَلُ، وَالْمَنَارَةُ، وَالرَّايَةُ، وَسَيِّدُ الْقَوْمِ، وَالشَّيْءُ يُصَبُّ فِيهِتَدَى بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ): "خَلَفْتُ فِيكُمْ الْعَلَمَ الْأَكْبَرَ، عَلَّمَ الدِّينَ وَنَوَّرَ الْهَدَى، وَضِيَاءَهُ، وَهُوَ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ". يَنْظُرُ: (خصائص أمير المؤمنين للشريف الرضي: ٧٤).

٤. (ج، س، م): (وَأَدَوَى) بدل (وَأَدَوَى). ثَلَجَتْ نَفْسِي بِالشَّيْءِ: اسْتَشَقَّتْ بِهِ وَاطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: عَرَفْتَهُ وَشَرَّتْ بِهِ. (التاج ٤٤٩/٥)، وَأَدَوَى مَعَشَرًا: أَمْرَضَهُمْ، أَصَابَهُمُ الدَّاءُ، وَهُمْ الْمُتَنَافِقُونَ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ الْحُبَّ وَالْوَلَاءَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْهَارِ (سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) وَيُبْغِضُونَهُمْ سِرًّا.

٥. (ج، س، ك، م): (فَلَعْتُ) بدل (فَلَقْتُ). فَلَقْتُ: اضْطَرَبْتُ. (الوسيط ٢٠٦/١).

- ٤٥ يَا زَاكِيًا رَقَصْتُ بِهِ مَهْرِيَّةً أَشْبَثَ بِسَاحَتِهِ الْهُمُومُ فَأَصْحَرَا^(١)
 ٤٦ عُجْ بِدِ الْغَرِيِّ فَإِنَّ فِيهِ ثَاوِيَا جَبَلًا تَطَاطَأَ فَاطِمَانٌ بِهِ الْبَرَى^(٢)
 ٤٧ وَأَفْرَا السَّلَامَ عَلَيْهِ مِنْ كَلِفٍ بِهِ كُشِفَتْ لَهُ حُجُبُ الصَّبَاحِ فَأَبْصَرَا^(٣)
 ٤٨ فَلَوْ اسْتَطَعْتُ جَعَلْتُ دَارَ إِقَامَتِي تِلْكَ الْقُبُورَ الزُّهْرَ حَتَّى أَقْبَرَا

١. الرَّقْصُ: الْحَبَبُ، وهو نوع من السير، ويُقال: رَقَصَ الْبَعِيرُ إِذَا أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ. (التاج ٦٠١/١٧).
 ومَهْرَةٌ بَنُ خَيْدَانِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، أَبُو قَبِيلَةَ، وَالْإِبِلُ الْمَهْرِيَّةُ مِنْهُ، أَي مِنْ هَذَا الْحَيِّ
 مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِمْ. (التاج ١٥٨/١٤)، أَشْبَثَ: أَي تَجَمَّعَتْ، التَّأَشُّبُ هُوَ التَّجْمُعُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا.
 (المصدر نفسه ٢٧/٢)، وَأَصْحَرَ: تَبَرَّزَ فِي الصَّحْرَاءِ. (الوسيط ٥٠٨/١).

٢. فِي (س، م): (الثرى) بدل (البرى). الْبَرَى: الثَّرَابُ. (التاج ١٤٩/١)، وَالْغَرِيُّ: هُوَ نَجَفُ الْكُوفَةِ وَفِيهِ
 ضَرِيحُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام، وَإِلَيْهِ يُشِيرُ الشَّاعِرُ. وَمِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ عليه السلام: "يَا
 عَلِيُّ أَنْتَ رِزُّ الْأَرْضِ"، أَي عِمَادُهَا. أَنْظَرَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ٤: ٢١، وَ عَمْدَةُ الْقَارِي ١٦/٢١٥. وَرَوَى: "زُر
 الْأَرْضُ" يَعْنِي أَوْتَادُهَا وَجِبَالُهَا.

٣. هِيَ: (واقراً) بتخفيف الهمزة، وَكَلِّفَ بِهِ: أَوْلَعَ بِهِ وَلَهَجَ وَأَحَبَّ. (التاج ٣٣١/٢٤).

(٢)

وَقَالَ أَيْضًا يَفْتَحِرُ: ^(١)

[الطويل]

- ١ أَطُنْتُكَ مِنْ جَدَوَى الْأَحِبَّةِ قَانِطًا وَقَدْ جَزَعُوا بَطْنَ الْغَوِيرِ فَوَاسِطًا ^(٢)
 ٢ أَصَاخُوا إِلَى دَاعِيِ التَّوَى فَتَحَمَّلُوا فَلَمْ أَرِ إِلَّا قَاطِنًا عَادَ شَاحِطًا ^(٣)
 ٣ كَانَ قَطِينَ الْحَيِّ عَقْدٌ مُنَظَّمٌ أَطَاعَ - عَلَى رَغْمِي - أَكُفًّا خَوَارِطًا ^(٤)
 ٤ وَقَفْنَا فَمِنْ جَاشٍ يَخْفُفُ صَبَابَةً وَجَاشٍ امْرِيٍّ قَضَى فَحْلَانَهُ رَابِطًا ^(٥)
 ٥ وَدَمَعُ تَهَاوَى لَا يُرَى الْجَفْنُ مُتَرَعًا بِوَكَافِهِ حَتَّى يُرَى مِنْهُ هَابِطًا ^(٦)

١. التخریج: الشهاب ٧٥، ورسائل الشريف المرتضى ٢١٥/٤ الأبيات ٩ - ١١.

٢. الجدوى: العطية. (التاج ٣٧/٣٢٨)، والقنوط: اليأس. (المصدر نفسه ٥٧/٢٠)، وجَزَعَ الْأَرْضَ وَالْوَادِي: قَطَعَهُ. (التاج ٢٠/٤٣٣)، والغَوِيرُ: ماءٌ معروفٌ لِبَنِي كَلْبٍ بن وَبَرَةَ، بَنَاجِيَةِ السَّمَاءِ، (البلدان ٤/٢٢٠)، واسط: بلد في العراق، اخْتَطَّه الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ فِي سَتَتَيْنِ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالتَّبْرَةِ. (المصدر نفسه ٥/٣٤٧).

٣. أَصَاخَ لَهُ وَإِلَيْهِ: اِشْتَمَعَ (الوسيط ١/٥٢٨)، التَّوَى: البُغْد، القاطن: المقيم. (التاج ٣٦/٥)، وشَاحِطٌ: أَي بَعِيدٌ. (التاج ١٩/٤٠٤).

٤. الْقَطِينُ: اسْمٌ جَمَعَ لِقَاطِنٍ، والخوارط: جمع الخارطة؛ من قولهم: حَزَرَ السَّجَرَ: انْتَزَعَ الْوَرَقَ مِنْهُ وَاللِّحَاءَ، اجْتَذَابًا بِكَفِّهِ. (المصدر نفسه ١٩/٢٣٩).

٥. الْجَاشُ: زَوَاعُ الْقَلْبِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَرَجِ، فَيُقَالُ: إِنَّهُ لَوَاهِي الْجَاشِ، فَإِذَا تَبَتَّ قِيلَ: إِنَّهُ لَرَابِطُ الْجَاشِ. (المصدر نفسه ١٧/٩٢)، وَقَضَى تَقْضِيَةً: مَاتَ (المصدر نفسه ٣٩/٣١٦).

٦. فِي (د، س، ك): (مشرعًا)، وفي (ش): (منزعًا) بدل (مترعًا)، وفي (د، س، ش، ك): (بِوَكَافَةٍ) بدل

- ٦ نَجُودُ بِمَا نَحْوِي لِمَنْ ظَلَّ بَاخِلًا وَنُعْطِي الرِّضَا عَفْوَ لِمَنْ بَاتَ سَاخِطًا^(١)
- ٧ وَمَنْ شَعَفَ وَلَيْتَ يَوْمَ (مُحَجَّرٍ) عَشُومًا، وَأَعْظِيتَ الْحُكُومَةَ قَاسِطًا^(٢)
- ٨ أَرَاكَ خَفُوفًا فِي الْهَوَى، ثُمَّ إِنَّهُ اسْدَ تَحَالَ - وَقَدْ تَمَّ الْهَوَى - مُتَنَابِطًا^(٣)
- ٩ وَغُرُّ الثَّنَائِيَا رُقْتُهُنَّ بِلَمَّتِي فَوَاعَدْنَهَا زَوْرًا مِنَ الشَّيْبِ وَاخِطًا^(٤)
- ١٠ سَوَادٌ يُبْرِئُنِي وَإِنْ كُنْتُ مُذْنِبًا وَيَبْسُطُ مِنْ عُذْرِي وَإِنْ كُنْتُ غَالِطًا^(٥)
- ١١ وَيُسَكِّنُنِي حَبَّ الْقُلُوبِ وَطَالَمَا أَلَفَّ عَلَى ضَمِّي أَكْفًا سَبَائِطًا^(٦)

(بؤاكفه). وَكَفَّ الدَّمْعُ: سَالَ. (لسان العرب ٣٦٢/٩)، والمعنى: مَا تُرَى الْعَيْنُ مَمْلُوءَةً بِالْدمْعِ حَتَّى يُبْرَى ذَلِكَ الدَّمْعُ انْصَبَ مِنْهَا.

١. في (ش): (يا خَلًا بدل (باخلاً)، وفي (د، ك): (تجود بما تحوي) بدل (نجدود بما نحوي)، و (تعطي) بدل (نعطي).

٢. في (ج، د، س، ش): (شَعَفَ) بدل (شَعَفَ). مُحَجَّر: اسمٌ لِعِدَّةٍ مَوَاضِعَ. (البلدان ٦٠/٥)، الْعَشُومُ: الظَّالِمُ، وَالْقَاسِطُ: الْجَائِرُ الظَّالِمُ أَيْضًا.

٣. في (د، س، ش، ك): (خَفُوفًا) بدل (خَفُوفًا)، وفي (أ): (فقد) بدل (وقد). خَفُوفًا: عَجَلًا. (التاج ٢٣/٢٣٩)، وَالْمُتَنَابِطُ: مِنَ التَّبْطِ: وَهُوَ التَّقْيِيلُ الْبَاطِلِي. (المصدر نفسه ١٩/١٧٧). كَانَ مُحَبُوبُهُ يَخْفُفُ إِلَيْهِ عِنْدَمَا كَانَ شَابًا وَلَمَّا بَدَأَ عَلَيْهِ الشَّيْبُ بَدَّلَ خُفُوفَهُ بِالْمُتَنَابِطِ.

٤. في (ش): (وَعَمَرُ) بدل (وَعُرُ)، وفي (س): (فَوَاعَدْتُهَا) بدل (فَوَاعَدْنَهَا). الثَّنَائِيَا: أَوَّلُ مَا فِي الْقَمِ مِنْ أَشْنَانٍ. (التكملة ١١٥/٢)، وَالْغُرُّ: الْبَيْضُ، رُقْتُهُنَّ: مِنْ رَاقٍ الشَّيْءِ لِفُلَانٍ: أَغْجَبَهُ وَسَرَّهُ. (المعاصرة ٩٦١/٢)، وَاللِّمَّةُ: الشَّعْرُ الْمُجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ. (التاج ٤٣٨/٣٣)، وَالزَّوْرُ: الزَّائِرُ الَّذِي يَزُورُكَ. (المصدر نفسه ٤٥٩/١١).

- يَشْرَحُ الشَّاعِرُ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ وَالْبَيِّنِينَ اللَّذِينَ بَعْدَهُ فِي (الشَّهَابِ) فَيَقُولُ: "مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ: أَنَّ الْجِسَانَ الْوَلَاتِي يُوصَفْنَ بِوُضُوحِ الثَّنَائِيَا لَمَّا رَأَيْنَ اللَّيْمَةَ السَّودَاءَ فَغَبِطَنَ بِهَا وَاعْتَبَطَنَ مِنْهَا تَعَلَّلْنَ بِأَنَّ وَاعَدْنَهَا زَمَانَ الشَّيْبِ الَّذِي يَمْحُو حُسْنَهَا وَيُذْهِبُ بَهْجَتَهَا، وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي يَجِيءُ كَثِيرًا فِي الشِّعْرِ، وَأَنَّ الشَّبَابَ مَعْدُورُ الْجَنَاتِ مُغْتَفَرُ الذَّنْبِ، وَالشَّيْبُ بِالْضِدِّ مِنْ ذَلِكَ". ينظر الشهاب ٧٥.

٥. هي (يُبْرِئُنِي). إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يُسَهِّلُ الْهَمَزَةَ فَيَقُولُ: (يُبْرِئُنِي).

٦. في (ش): (سوابطاً) بدل (سبائطاً).

- ١٢ وَآتِي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا انْتَمَوْا
أَسْأَلُوا مِنَ السَّادَاتِ بَحْرًا عَظَامًا^(١)
- ١٣ يَحْلُونَ مِنْ أَرْضِ الْمَعَالِي يَفَاعَهَا
وَيَأْبُونَ أَهْضَامًا بِهَا وَمَهَا بِطًا^(٢)
- ١٤ وَإِنْ زُرْتَهُمْ أَفْضَيْتَ مِنْ شَجَرَاتِهِمْ
إِلَى وَرَقٍ لَا يَعْدَمُ الدَّهْرُ خَابِطًا^(٣)
- ١٥ مُلْبُونَ إِنْ يُعْرَوْا وَقَدْ هَتَفَ النَّدَى
بِأَمْوَالِهِمْ مَعَاظًا وَمَرَابِطًا^(٤)
- ١٦ وَأَنْ يَغْلِظُوا بِالْمُرْهَفَاتِ رِقَابَهَا
إِذَا كَانَ رَبُّ الْبُذْنِ بِالنَّارِ عَالِطًا^(٥)
- ١٧ إِذَا سَالَمُوا زَانُوا الْمَحَافِلَ بَهْجَةً
وَإِنْ حَارَبُوا فِي الرَّقِيعِ حَشُّوا الْمَاقِطًا^(٦)

١. بحرٌ عظيمٌ: عظيمُ الأمواج، كثيرُ الماء. (التاج ٥١٥/١٩).

٢. في (ش): (أهضامًا) بدل (أهضامًا). التيفاع: هو المرتفع من الأرض. (التاج ٤٣١/٢٢)، والأهضام: جمعُ الهضم: المُظْمِئُ مِنَ الْأَرْضِ. (المصدر نفسه ١٠٧/٣٤).

٣. الإفضاء: الانتهاء. (المصدر نفسه ٢٤٢/٣٩)، وَخَبِطَ الشَّجَرَةُ بِالْعَصَا: شَدَّهَا ثُمَّ صَرَبَهَا بِالْعَصَا وَنَقَضَ وَرَقَهَا لِتَغْلِظَهَا الْإِبِلُ وَالذَّوَابُ. (المصدر نفسه ٢٢٩/١٩). وهنا الشاعر يورثي عن بذل معروف قومه وخيراتهم لكل محتاج.

٤. يُعْرَوْا: يُقْصَدُوا، أي يُقْصَدُهُمُ الْمُعْتَرِ، وهو الذي يُطِيفُ بِكَ يَطْلُبُ مَا عِنْدَكَ. (المصدر نفسه ٩/١٣)، المعاطن: مبارك الإبل. (التاج ٤٠٢/٣٥)، والمَرَابِطُ: جمعُ المَرِيطِ: وَهُوَ مَوْضِعُ رُبُطِ الدَّوَابِّ. (المصدر نفسه ٣٠٠/١٩). المعاطن والمرباط هنا كنايةٌ عَمَّا يُقَدِّمُهُ قَوْمُهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْأَنْعَامِ طَعَامًا لِضُيُوفِهِمْ، وَزَيْمًا سَاقُوا هَذِهِ الْإِبِلَ هَدَايَا لِلضَّيْفِ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ يَقْصِدُهُمْ لضعف خاليه وَحَاجَتِهِ.

٥. عَلِظَتْ: وَسَمَهُ. (التاج ٤٩٠/١٩)، وَيَغْلِظُوا بِالْمُرْهَفَاتِ، كِنَايَةٌ عَنِ التَّخْرِيقِ وَاطْعَامِ الضَّيْفِ، يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَسِمُ الْإِبِلَ بِالنَّارِ - وَذَلِكَ بِأَنْ تُحْمَى حَدِيدَةً بِالنَّارِ ثُمَّ يَكْوَى بِهَا جِلْدُ الْخِيَارِ فَتَنْتَرِكُ سِمَةٌ ثَابِتَةٌ تُعْرَفُ بِهَا الدَّابَّةُ - فَقَوْمُهُ يَسْمُونُ بِالسَّنِيفِ أَيْ يَنْحَرُونَ إِبِلَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَيُطْعِمُونَ ضُيُوفَهُمْ.

٦. في (ج، س، ك): (جثوا) بدل (حشوا). المَاقِطُ: جمعُ المَاقِطِ، مَوْضِعُ الْقِتَالِ، أَوْ مَوْضِعُ الْحَرْبِ. (التاج ١٣٥/١٩)، وَحَشَّ الْحَرْبَ: أَشْعَرَهَا وَهَيَّجَهَا، وَهُوَ مَجَازٌ تُشَبِّهُهَا بِاشْتِعَارِ النَّارِ. (المصدر نفسه ١٥٢/١٧).

- ١٨ وَإِنْ بَسَطُوا لَمْ تَلَقْ فِي الْخَلْقِ قَابِضًا وَإِنْ قَبَضُوا لَمْ تَلَقْ فِي الْخَلْقِ بَاسِطًا^(١)
- ١٩ وَكَمْ أَوْزَطُوا مِنْ خَالِعِ رِبْقَةِ الْهُدَى وَكَمْ أَنْقَدُوا مِنْ رِبْقَةِ الْكُفْرِ وَارِطًا^(٢)
- ٢٠ وَكَمْ أَقْحَطُوا أَرْضَ الْعَدُوِّ بِأَذْرِعِ يَفِضْنَ فَيُخْصِنْنَ الْبِلَادَ الْقَوَاحِطًا^(٣)
- ٢١ وَكَمْ وَلَدُوا مِنْ لَا يَسِي مَيْسَمِ الْعَلَى يَبِيدُ وَلِيدًا فِي الْجِهَاتِ الْأَشَامِطًا^(٤)
- ٢٢ إِذَا مَا كَرِيمِ الْقَوْمِ جَارَى فَخَارُهُ أَتَى طَرْفًا فِيهِ وَوَأَفَاكَ وَاسِطًا^(٥)
- ٢٣ أَلَا هَلْ أَرَاهَا ثَائِرَاتٍ كَأَنَّمَا تَعَلَّقْنَ فِي أَوْرَاكِهِنَّ الْأَرَاقِطًا؟^(٦)

١. الْبَسْطُ وَالْقَبْضُ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الْعَطَاءِ وَعَدَمِهِ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ النَّاسَ تَبِعَ لَهُمْ، فَهُوَ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ: (الطويل)

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلَفْنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانًا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

ديوان الفرزدق ١٢٧/١

٢. فِي (ش): (الكرى) بدل (الهدى). وَقَدْ صُحِّحَتْ فِي هَامِشِ الزُّرْقَةِ. أَوْزَطُهُ: أَلْقَاهُ فِيمَا لَا خَلَاصَ مِنْهُ. (التاج ١٦٦/٢٠)، وَهَذَا كِنَايَةٌ عَنْ دَوْرِ قَوْمِهِ فِي هِدَايَةِ النَّاسِ؛ وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْ ظِلَامِ الضَّلَالِ إِلَى نُورِ الْهِدَايَةِ. الرُّبْقَى: حَبْلٌ فِيهِ عِدَّةُ عُزَى، يُشَدُّ بِهِ الْبُتْمُ الصِّغَارُ مِنْ أَغْنَقِيهَا أَوْ يَدِيهَا، لِئَلَّا تَرَضَعَ. كُلُّ عُزْوَةٍ مِنْهَا رِبْقَةٌ. (المصدر نفسه ٣٢٩/٢٥)، وَقَدْ اسْتَعَارَهَا الشَّاعِرُ هُنَا لِلْكَفْرِ، يَعْنِي مَا يُشَدُّ بِهِ الْكَافِرُ نَفْسَهُ مِنْ عُزَى الْكَفْرِ.

٣. فِي (ج، س): (النواطيط) بدل (القواحيط)، وَفِي (ش): (أرقطوا) بدل (أقحطوا). وَمَعْنَى الْبَيْتِ وَاضِحٌ، فَقَوْمُهُ: نَارَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَخَيْرٌ وَخُصْبٌ لِبِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

٤. فِي (ش): (الأسامط) بدل (الأشامط). الْمَيْسَمُ: السِّمَةُ وَالْمَلَامُحُ. (التاج ٤٩/٣٤)، وَكَتَبْتُ بِلُبْسِي الْمَيْسَمِ عَنْ لُبْسِي رِءَاءِ الْخِلَافَةِ وَالصَّدَاقَةِ، وَالْبَيْدُ: الْعَلْبَةُ وَالسَّنْبُوتُ. (المصدر نفسه ٣٧٤/٩)، الْجِهَاتُ: التَّوَاحِي وَالْمَجَالَاتُ، الْأَشَامِطُ: جَمْعُ الْأَشْمِطِ، وَالشَّمْطُ فِي الرَّجُلِ: شَيْبُ اللَّحْيَةِ. (التاج ٤٢١/١٩).

٥. لَمْ يَكُنْ كَرِيمِ الْقَوْمِ - لَوْ فَاحَرَهُ هَذَا الْوَلِيدُ - إِلَّا طَرْفًا وَخَاشِيَةً، وَيَكُونُ وَلِيدُنَا هُوَ وَسَطُ الْفَخَّارِ وَلَيْتَهُ.

٦. هَذَا الْبَيْتُ هُوَ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنَ الْقَصِيدَةِ فِي (ب)، وَالَّذِي سَبَقَ مَفْقُودٌ بِسَبَبِ نَقْصَانٍ فِي أَوْرَاقِهَا. -الضمير في (أراها) يعود للخيل وإن لم يجر لها ذكر، وذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر/١)، إِذِ الضَّمِيرُ يَعُودُ لِلْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وَإِنْ لَمْ يَجْرَ لَهُ ذِكْرٌ. وَتَعَلَّقْنَ: عَلَّقْنَ. —

- ٢٤ بِأَيْدٍ يَغْلَنَ الْبُعْدَ مِنْ كُلِّ نَفْنَفٍ وَيَطْوِينَ طَيِّ الْأَتْحَمِيَّ الْبَسَائِطِ^(١)
- ٢٥ يُطَايِرْنَ أَقْطَاعَ اللَّغَامِ كَأَنَّمَا نَضْحَنَ عَلَى أَعْنَاقِهِنَّ الْعُجَالِطِ^(٢)
- ٢٦ بِكُلِّ غُلَامٍ مِنْ (نِزَارٍ) مُحَقَّفٍ كَسِيدِ الْغَضَى تَلْقَاهُ أَغْبَرُ مَارِطِ^(٣)
- ٢٧ يَجُوبُ الْمَهَاوِي وَاحِدًا عَنْ بَسَالَةٍ وَإِنْ كَانَ يَدْعُو مَعْشَرًا وَأَرَاهُطِ^(٤)
- ٢٨ تَرَاهُ إِذَا خِيفَ التَّتَبُّعُ سَابِقًا وَإِنْ زُهِبَ الْإِقْدَامُ لِلْقَوْمِ فَارِطِ^(٥)

يَتَمَتَّى الشَّاعِرُ أَنْ يَرَى خَيْلَ قَوْمِهِ وَقَدْ تَارَتْ لِطَلَبِ النَّارِ مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَيَتَصَوَّرُهَا وَهِيَ تُسَابِقُ الرِّيحَ وَمِنْ خَلْفِهَا أَذْنَائُهَا وَقَدْ حَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَبَدَتْ كَأَنَّهَا أَفَاعٍ قُطِطَاءٌ قَدْ غُلِقْنَ بِأَوْرَاقِهَا.

١. في (ج، س، ك): (في كل) بدل (من كل)، وفي (ج، س): (البيد) بدل (البعد). يَغْلَنَ الْبُعْدَ: أي يَقْطَعُنَهُ، مَنْ يَغْلُ فِي الشَّيْءِ: دَخَلَ فِيهِ وَتَوَارَى بِهِ. (التاج ٩٢/٣١)، وَالْفَنَفُ: الْمَفَاةُ (المصدر نفسه ٤٣١/٢٤)، الْأَتْحَمِي: بُزْدٌ مَعْرُوفٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ. (المصدر نفسه ٣١/٣٢٣)، وَالْبَسَائِطُ: جَمْعُ الْبَسِيطَةِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْعَرِيشَةُ الْوَاسِعَةُ. (المصدر نفسه ١٩/١٤٧).

٢. في (ك): (اللغام) بدل (اللغام)، و(فضحن) بدل (نضحن). اللَّغَامُ: رَبْدُ الْبَعِيرِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ مَعَ اللَّعَابِ، وَهُوَ يَمْتَزِلَةُ الْبِرَاقِ لِلْإِنْسَانِ، (المصدر نفسه ٣٣/٤٢٨)، وَالْعُجَالِطُ: اللَّبَنُ الْخَاسِرُ. (تهذيب اللغة ٢٠٢/٣).

٣. في (ج، س): (فارطا) بدل (مارطا). - نِزَارُ بْنُ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ، مِنْ أَجْدَادِ السَّلَالَةِ النَّبَوِيَّةِ الْكَرِيمَةِ، وَإِلَيْهِ يَنْتَهِي نَسَبُ الشَّاعِرِ. (التاج ٣٣/٤٢٨)، مُحَقَّفٌ: اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ حَقَّفَ الْحَمْلَ فَهُوَ مُحَقَّفٌ، وَالتَّيْدُ: هُوَ الدَّنْبُ، وَهُوَ فِي لُغَةٍ هَذَلِي: الْأَسَدُ، وَالْمَارِطُ: الْمُتَسَايِطُ الشَّعْرُ، يُقَالُ: تَمَرَّطَ الدَّنْبُ، إِذَا سَقَطَ شَعْرُهُ وَبَقِيَ عَلَيْهِ شَعْرٌ قَلِيلٌ. (المصدر نفسه ٢٠/١٠١).

٤. الْمَهَاوِي: جَمْعُ الْمَهْوَى وَالْمَهْوَاةِ؛ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. (التاج ٤٠/٣٢٥)، وَأَرَاهُطُ: جَمْعُ رَهْطٍ، وَهُوَ الْعِثْرَةُ. (المصدر نفسه ١٩/٣١٢). وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ لِيَسْجَاعِيَّةٍ يَجُوبُ الْمَهَاوِي بِمُفْرَدِهِ، وَلَيْسَ لِقَلَّةِ عَشِيرَتِهِ وَرَهْطِهِ.

٥. في (ب، ك): (سابقًا) بدل (سابقًا)، وفي (ج، س، ك): (زُهِبَ) بدل (زُهِبَ). فَارِطًا: مُتَقَدِّمًا. (التاج ١٩/٥٢٨).

- ٢٩ وَإِنْ آنَسُوا نَارَ الْوَعَى خَذَفُوا بِهِ
جَرَائِمَهَا إِنْ سَالِمًا أَوْ مُشَايِطًا^(١)
- ٣٠ وَيُعْضِي فَإِنْ عَنَّتْ لِعَيْنَيْهِ رِبِيَّةٌ
نَضًا الْحَلَمَ عَنْهُ أَنْفًا مُتَخَامِطًا^(٢)
- ٣١ وَقَطَعَ أَقْرَانَ الْوَرَى دُونَ هَمِهِ
وَلَنْ تَقْطَعَ الْأَقْدَارُ مَا كَانَ نَائِطًا^(٣)
- ٣٢ كَانَ عَلَى عُودِي سَرَاةٍ حِصَانِهِ
أَخَا لَبَدٍ صَمَّ الْفَرِيَسَةَ صَاغِطًا^(٤)
- ٣٣ إِذَا هَجَّهْجُوهُ عَنْ صَمَانٍ يَمِينِهِ
أَرْمَ وَفُورًا لَا يُبَالِي اللَّوَاغِطًا^(٥)
- ٣٤ يَزُومُ بَنُو الدُّنْيَا اقْتِنَاصِي بِخَثْلِهَا
وَهَيْهَاتَ خَثْلِي بَعْدَ مَا كُنْتُ نَاشِطًا^(٦)
- ٣٥ وَيَزْجُونَ أَنْ يَزَقُوا إِلَى مِثْلِ ذِرْوَتِي
وَمَا بَلَّغُوا مِنْ دُونِ تِلْكَ وَسَائِطًا

١. في (ج، س، ك): (حذفوا) بدل (خذفوا)، وفي (أ): (قشايطا)، وفي (ب): (فشايطا)، وفي (ش): (قسايطا)، وفي (ك): (لشايطا) بدل (مشايطا). خَذَفُوا بِهِ: رَمَوْا بِهِ، مِنَ الْخَذَفِ: وَهُوَ رُمْتُكَ بِخَصَاةٍ أَوْ نَوَازٍ أَوْ نَحْوِهَا تَأْخُذُهُ بَيْنَ سَبَابَتَيْكَ، تَخَذِفُ بِهِ. (التاج ١٨٤/٢٣)، جَزُومَةُ الشَّيْءِ: أَضْلُهُ ومجتمعه. (المصدر نفسه ٣٩٦/٣١)، شاط فلان: هلك. (المصدر نفسه ٣١٧/١٠)، والمُشَايِطُ بِمعنى المُهَالِكِ، وأراد به الهالك.

٢. في (ش): (نفا) بدل (نضا). نَضَا الْحَلَمَ: إِذَا خَلَعَهُ وَتَرَكَه كَمَا يَخْلَعُ الشُّوبَ. (المصدر نفسه ٩٧/٤٠). وَالْمُتَخَامِطُ: الْعَاصِبُ الْمُتَكَبِّرُ الثَّائِرُ، مِنْ قَوْلِهِمْ خَمِطَ الرَّجُلُ وَتَخَمَّطَ، إِذَا غَضِبَ وَتَكَبَّرَ وَتَنَزَّاهُ، وَاسْتَعَمَلَ هُنَا تَخَامَطَ بِمعنى تَخَمَّطَ (المصدر نفسه ٢٧٥/١٩)، هُوَ كَانَ غَاضًا النَّظَرَ فَإِنْ بَانَتْ لَهُ رِبِيَّةٌ تَغْيِيرُ حَالِهِ وَتَمْلِكُهُ الْغَضَبُ.

٣. نَائِطُ: اسْمُ فَاعِلٍ لِلْفِعْلِ نَاطَ، وَنَاطَ الشَّيْءُ عَلَى غَيْرِهِ: عَلَّقَهُ عَلَيْهِ. (المعاصرة ٢٣٠٦/٣).
٤. الشَّرَاةُ: الظُّهْرُ. (اللسان ٨٣/٦). وَدُولَيْدٌ: كُنْيَةُ الْأَسَدِ. (التاج ١٢٧/٩)، وَالْعُودُ: الْمَنْصَةُ، الذِّكَّةُ. (التكملة ٣٣٨/٧)، الشَّاعِرُ يُشَبِّهُ جَانِبِي ظَهْرِ حِصَانِهِ بِذِكَّةِ الْجُلُوسِ، وَأَخَوَالِ الْبَيْدِ: الْأَسَدُ. أَيِ كَأَنَّهُ وَهُوَ مُنْمِطٌ ظَهَرَ حِصَانِهِ، صَاغِطًا بِرِجْلَيْهِ عَلَى جَانِبَيْهِ أَسَدٌ صَاغِطٌ عَلَى فَرَسِيَّتِهِ.

٥. في (أ): (أَرَمَ) بدل (أَرَمَ). هَجَّهْجُوهُ: رَذُّوهُ وَزَجَّزُوهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: هَجَّهَجَ الْمَرْوُضُ بِالْأَسَدِ: إِذَا صَاحَ بِهِ وَزَجَّزَهُ. (المعاصرة ٢٣٢٩/٣)، أَرَمَ: سَكَتَ عَامَةً. (التاج ٢٨٥/٣٢)، اللَّغَطُ: الصَّوْتُ وَالْجَلْبَنَةُ، أَوْ أَصْرَاتٌ مُنْهَمَةٌ لَا تَفْهَمُ. (المصدر نفسه ٧٤/٢٠).

٦. الْخَثْلُ: الْخَدِيعَةُ. (التاج ٣٩٣/٢٨).

- ٣٦ أَلَمُوا بِأَطْرَافِ الْعَلَا وَاحْتَوَيْتُهَا فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ ذَائِقًا كُنْتُ سَارِطًا^(١)
 ٣٧ وَمَا غَبَطَ الْحَسَادُ إِلَّا فَضِيلَةً وَحَسْبُكَ مَجْدًا أَنْ تَرَى لَكَ غَابِطًا^(٢)
 ٣٨ مَا تَرِي تُثْقِلَنَّ الْحَسُودَ فَخَامَةً وَيُعِينَنَّ مِنْ إِشْرَافِهِنَّ الْعَوَامِطَا^(٣)

١. سَرَطُهُ: بَلَعُهُ، وَقِيلَ: ابْتَلَعَهُ مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ. (التاج ٣٤١/١٩)، أَلَمُوا بِأَطْرَافِ الْعَلَا: أَي لَمْ يُحْصِلُوا مِنْ أَسْبَابِ الْعَلَا إِلَّا الشَّيْءَ الْقَلِيلَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي حُزِنَتْهَا كُلُّهَا، وَإِنْ تَذَوَّقُوا طَعْمَ الشَّرَفِ وَالْمَجْدِ يَطْرَفُ لِسَانِهِمْ فَأَنَا شَرِيبَتُهُ.

٢. الْغِبْطَةُ: نَوْعٌ مِنَ الْحَسَدِ لَا يَضُرُّ. (المصدر نفسه ٥٠٢/١٩).

٣. فِي (ش): (أَشْوَاقُهُنَّ) بَدَل (أَشْرَافُهُنَّ). الْإِشْرَافُ: الْعُلُو. (المعاصرة ١١٩٠/٢)، غَمَطَ النَّاسُ: اسْتَحْقَرَهُمْ، وَأَزْرَى بِهِمْ. (المصدر نفسه ٥١٨/١٩).

(٣)

قَالَ بِوَاسِطٍ ^(١) مُنَحَدِرِهِ إِلَى حَضْرَةِ الشَّرِيفِ الظَّاهِرِ ذِي الْمُنَقَّبَيْنِ وَالِدِهِ أَدَامَ اللَّهُ
عُلُوَّهُمَا: ^(٢)

[الكامل]

- ١ حَيَّتْ يَارَبْعَ اللَّوَى مِنْ مَرْبِعِ وَسُقِيتْ أُنْدِيَّةَ الْغُيُوثِ الْهُمَّعِ ^(٣)
- ٢ فَلَقَدْ عَهْدْتُكَ وَالرَّيْمَانَ مُسَالِمٍ فِيكَ الْمُنَى وَشَفَاءَ دَاءِ الْمُوجِعِ
- ٣ أَيَّامٍ إِنْ يَدْعُ الْهَوَى بِي أَتْبِعِ وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى التُّهَى لَمْ أَشْمَعْ ^(٤)
- ٤ إِذْ قَامَتِي مُمْتَدَّةً، وَذَوَائِبِي مُسَوَّدَةً، وَمَسَائِحِي لَمْ تَصْلَعْ ^(٥)

١. واسط: بلدةٌ معروفةٌ في العراق، بناها الحجاج، ويقال: إِنَّ سَبَبَ تَسْمِيَّتِهَا بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّهَا مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ قَبْلَ عِمَارَةِ وَاسِطٍ هُنَاكَ مَوْضِعٌ يُسَمَّى وَاسِطَ قَصَبٍ، فَلَمَّا عَمَرَ الْحَجَّاجُ مَدِينَتَهُ سَمَّاها بِاسْمِهَا، وَفِيهَا ضَرِبَ الصَّخَابِي الشَّهِيدَ سَعِيدَ بْنِ جُبَيْرٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، الَّذِي قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ سَنَةَ ٩٥ هـ. ينظر: معجم البلدان ٣/٤٧٥، الأعلام ٣/٩٣.

٢. التخریج: طيف الخيال ٩٠، الأبيات ١، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، والشهاب ٧٥، ورسائل المرتضى ٤/٢١٥، الأبيات ٧-٩، والذخيرة ٨/٤٦٦، الأبيات ١٠-١٤.

٣. في (ش): (الهُوى) بدل (الَلوى). أُنْدِيَّةُ: جَمْعُ نَدَى، وهو جَمْعُ شَاذٍ. (التاج ٤٠/٥٧)، هُمَّعُ: جَمْعُ هَامِيعٍ، وهو السَّخَابُ الماطِرُ. (التاج ٢٢/٤١٠).

٤. في (ج، س، ك): (أَتْبِعِ) في موضع (أَشْمَعْ).

٥. في (ج، س): (ممدودة وذوإبتي) في موضع (ممتدة وذوإبتي)، وفي (م): (ومشائخي) في موضع (ومسائحي). المسائخُ: جَمْعُ الْمَسِيخَةِ، قيل عنها: مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ يَدُ الرَّجُلِ إِلَى أُذُنِهِ مِنْ جَوَانِبِ شَعْرِهِ. (التاج ٧/١٢٩).

- ٥ وَإِذِ النَّصَارَةُ فِي أَدِيمِي جَمَّةٌ
 ٦ سَفِيًّا لَهُ زَمَنًا نَعِمْتُ بِظِلِّهِ
 ٧ شَعْرُ شَفِيعِي فِي الْحِسَانِ سَوَادُهُ
 ٨ عَوْضْتُ قَسْرًا مِنْ غُدَافٍ مَفَارِقِي
 ٩ لَوْنُ تَرَاهُ نَاصِعًا حَتَّى إِذَا
 ١٠ أَحْبَبَ إِلَيَّ وَقَدْ تَغَشَّى نَاطِرِي
 ١١ مَا زَالَ يَخْدَعُنِي بِأَسْبَابِ الْكَرَى
 ١٢ وَلَقَدْ عَجِبْتُ عَلَى الْمَسَافَةِ بَيْنَنَا
 وَالشَّيْبُ فِي فَوْدَيَّ لَمَّا يَظْلَعُ^(١)
 لَكِنَّهُ لَمَّا مَضَى لَمْ يَزِجِعْ
 حَتَّى إِذَا مَا ابْيَضَّ بِي لَمْ يَشْفَعِ^(٢)
 - وَهِيَ الْعَيْنَةُ - بِالْغُرَابِ الْأَبْقَعِ^(٣)
 خَلَفَ الشَّبَابَ فَلَيْسَ بِالْمُسْتَنْصِعِ
 وَسُنُ الْكَرَى بِالطَّنِيفِ يَطْرُقُ مَضْجَعِي
 حَتَّى حَسِبْتُ بِأَنَّهُ حَقًّا مَعِي
 كَيْفَ اهْتَدَى مِنْ غَيْرِ هَادٍ مَوْضِعِي!^{١٩}

١. في (ج): (وإذا) في موضع (وإذ). الأديم: الجلد. (التاج ١٩٢/٣١)، والفؤد: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن. (المصدر نفسه ٥١٠/٨).

٢. في (ج، س، ش، ل، م): (لي) في موضع (بي).

- التفت الشاعر في هذا البيت والبيتين اللذين بعده مبتدأ بعض الأفكار حول تفسيرها، ذلك في (الشهاب) فقال: "من العجب أن يتغير قبول الشفاعة ونجح الوسيلة بتغير الصبغة وهذا معنى يختص بالسبب، فأما البيت الأخير فغريب المعنى، لأن لون البياض أنصع الألوان وأشرفها وأحسنها، هذا في الجملة، وإذا كان البياض بدلًا من الشباب كان مستقبحا مستهجنًا منفورًا عنه متباعداً منه، وهذا من عجائب لون الشبب ومن لطيف ما أتته عليه وأشير إليه. وتشبيه الشعر الذي ابيض بعضه وباقيه أسود، بالغراب الأبقع من غريب التشبيه، لأن الشعراء قد شبهت الشبب بالغراب والغداف وأكثرت من ذلك، وما ورد تشبيه الشبب الممتزج بالغراب الأبقع. فإن قيل: إذا شبهوا الشبب بالغراب والغداف فبح هذا التشبيه، تشبيه المختلط بالغراب الأبقع. قلنا: هو كذلك، إلا أن هذا لا يدفع استغراب هذا التشبيه وأنه غير متداول مبتذل". الشهاب ٧٥-٧٦.

٣. الغداف: الشعر الطويل الأسود الوافر. (التاج ٢٤٠/٢٤)، يقال: غبته في البيع إذا خدعه ووكسه، واشم هذه الصفة: العين. (المصدر نفسه ٤٦٩/٣٥).

- ١٣ أَفْضَى إِلَى شُعْبٍ لَقُوا هَامَاتِهِمْ - لَمَّا سُقُوا خَمَرَ الْكَرَى - بِالْأَذْرِعِ^(١)
- ١٤ هَجَعُوا قَلِيلًا ثُمَّ دَعَذَ نَوْمُهُمْ - غَبَّ الشَّرَى دَاعِي الصَّبَاحِ الْمُشْمِعِ^(٢)
- ١٥ مِنْ بَعْدِ أَنْ عَلِقَ الرُّقَادُ جُفُونَهُمْ - هَجَرُوا الْكَرَى فِي أَيِّ سَاعَةٍ مَهْجَعٍ
- ١٦ فَتَبَادَرُوا بَطْنَ الشَّفِينِ وَأَسْرَعُوا - زُمَرًا كَجَافِلَةِ الْقَطَا الْمُتَرَوِّعِ
- ١٧ مِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ الْأَدِيمِ كَأَنَّهَا - شَغَوَاءُ تَنْجُو فِي الرِّيحِ الْأَرْبَعِ^(٣)
- ١٨ هَزَّتْ جَنَاحَيْهَا عَلَى سَعْبٍ بِهَا - وَقَدْ اهْتَدَتْ بَعْدَ الضَّلَالِ الْمُطْمِعِ^(٤)
- ١٩ لَا تَشْتَكِي مَعَ طُولِ إِذْمَانِ الشَّرَى - مَسَّ اللَّغُوبِ، وَلَا كَلَالِ الظَّلْعِ^(٥)
- ٢٠ رَكِبُوا عَمِيقًا قَعْرَهُ، مُتَلَاظِمًا - أَمَوَاجُهُ، ذَا غَارِبٍ مُسْتَتْلِعِ^(٦)

١. في (م): (كأس) في موضع (خمر). والمعنى: أنهم ليشدة تعييبهم وإعيايهم تَوَسَّدُوا أَذْرَعَهُمْ وَتَأَمَّوْا عَلَيْهَا.

٢. دَعَذَ: بَدَّدَ. (التاج ٢١/١٩)، والغَبُّ: عَاقِبَةُ الشَّيْءِ أَيِ آخِرُهُ. (المصدر نفسه ٣/٤٥١)، والشَّرَى: السَّيْرُ لَيْلًا. (المصدر نفسه ١٢/١١٥).

٣. في (ب، ج، س، ش، ك، م): (شغواء) في موضع (شغواء). الشَّغَوَاءُ: الْعُقَابُ لِفَضْلِ مَنَاقِرِهَا الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ. (التاج ٣٨/٣٨١)، والرِّيحُ الْأَرْبَعُ هِيَ: الصَّبَا (الْقَبُولُ)، وَالذَّبُورُ وَالْجَنُوبُ وَالشَّمَالُ. (الجرانيم ١/٤٦٣)، وَقَصَدَ الشَّاعِرُ أَنَّهُمْ يَتَغَلَّبُونَ عَلَى أَشْوَارِ الظُّرُوفِ الَّتِي تُفَاجِئُهُمْ وَيَنْجُونَ مِنْهَا كَمَا تَنْجُو الْعُقَابُ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ مَهْمَا كَانَ نَوْعُهَا وَحَالُهَا.

٤. الشَّعْبُ: الْجُوعُ، أَوِ الْجُوعُ مَعَ التَّعَبِ. وَتَأْتِي بِمَعْنَى الْعَطَشِ. (التاج ٣/٦١).

٥. في (م): (الضلع) في موضع (الطلع)، وفي (أ) و(ب): (لَا تَشْتَكِي مَعَ إِذْمَانِ طُولِ الشَّرَى)، وفي (ش): (لَا تَشْتَكِي الْإِذْمَانَ مَعَ طُولِ الشَّرَى). وفي (ب) ضَحَّخَ الْخَطَأَ فِي هَامِشِ الْوَرَقَةِ.

- اللَّغُوبُ: التَّعَبُ وَالْإِغْيَاءُ. (المصدر نفسه ٤/٢١٥)، وَالظَّلْعُ: الْعَرَجُ. (المصدر نفسه ٢١/٤٢٢)، وَالظَّلْعُ: جَمْعُ الظَّلْعِ.

٦. غَارِبَ الْبَحْرِ: تَبْجَعُهُ، وَهُوَ كَثْرَةُ مَائِهِ وَأَمَوَاجِهِ الْعِظَامِ، أَخَذًا مِنْ غَارِبِ الْبَعِيرِ وَهُوَ مَا بَيْنَ السَّتَمِ وَالْعُنَى، وَالْمُسْتَتْلِعُ: الْمُرْتَفِعُ مِنَ الثَّلَعَةِ، وَهِيَ مُرْتَفَعٌ مِنَ الْأَرْضِ. (المصدر نفسه ٢٠/٣٩٦).

- ٢١ يَلْجُونَ كُلَّ قَرَارَةٍ لَا تُهْتَدَى
أَوْ يَطْلَعُونَ نَيْيَةً لَمْ تُظْلَعِ^(١)
- ٢٢ فِي حَيْثُ لَا تُنْجِي الرِّجَالُ جَلَادَةً
وَلَرَبَّمَا نَجَّيَكَ دَعْوَةً إِضْبِعِ^(٢)
- ٢٣ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِخَابِطِ وَرَقِ الْغِنَى
مِنْ كُلِّ ذِي جَشَعٍ وَخَذٍ أَضْرِعِ^(٣)
- ٢٤ وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي
جَمَعُوا بِمَرَأَى لِلْخُطُوبِ وَمَسْمَعِ^(٤)
- ٢٥ وَالْعَامِرُ الْكَفَّيْنِ مِنْ هَذَا الْوَرَى
لَا يَنْتَنِي إِلَّا بِكَفِّ بَلْقَعِ^(٥)
- ٢٦ جَمَعُوا لِيَنْتَفِعُوا، فَلَمَّا أَنْ دَعَا
أَمْوَالَهُمْ حِينَ الرَّدَى لَمْ تَنْفَعِ
- ٢٧ وَاسْتَدْفَعُوا بِالْمَالِ كُلَّ مَضَرَّةٍ
حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الْعَزِيزُ الْمَدْفَعِ^(٦)
- ٢٨ هَيْهَاتَ، أَيْنَ الْأَوَّلُونَ وَأَيْنَ مَا
شَادُوهُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ مُتَرَبِّعٍ!^(٧)
- ٢٩ وَالرَّاحِضُونَ الْعَارَ عَنْ أَثْوَابِهِمْ
وَالرَّافِعُونَ النَّارَ لِلْمُسْتَلْمِعِ^(٨)

١. الْقَبِيئَةُ: الْعَقَبَةُ فِي الْجَبَلِ، أَوْ هِيَ الْجَبَلُ نَفْسُهُ، أَوِ الظَّرِيقَةُ فِيهِ. (التاج ٣٧/٢٩٥)، يَسْلُكُونَ الطَّرِيقَ الصَّعْبَةَ الْوَعْرَةَ الْمَجْهُولَةَ الَّتِي لَمْ تُسَلَّكَ قَبْلَهُمْ.
٢. فِي (ج، س): (تُنْجِيكَ) فِي مَوْضِع (نَجَّيَكَ).
٣. فِي (م): (الْفَتَا) فِي مَوْضِع (الْغِنَى)، خَابِطُ وَرَقِ الْغِنَى: اسْتِعَارَةٌ مِنْ خَابِطِ وَرَقِ الشَّجَرِ، وَهُوَ الَّذِي يَضْرِبُ أَغْصَانِ الْأَشْجَارِ بِعَصَاهُ لِيَسْقُطَ الْوَرَقُ عَلَى الْأَرْضِ فَتَأْكُلُهُ مَا شِئْتُهُ. (التاج ١٩/٢٢٨)، ضَرَعَ: اسْتَكَانَ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْخُضُوعِ وَالذَّلِيلِ. (المصدر نفسه ٢١/٤٠٧).
٤. فِي (ج، س): (فَكَأَنَّهُمْ) فِي مَوْضِع (وَكَأَنَّهُمْ).
٥. فِي (س): (هَذِي) بَدَل (هَذَا). الْبَلْقَعُ: الْأَرْضُ الْفَقْرُ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا. (التاج ٢٠/٣٥٩)، الْعَامِرُ الْكَفَّيْنِ: الشَّرِي، وَالْكَفُّ: الْبَلْقَعُ. الْخَالِيَّةُ، كِتَابَةٌ عَنِ الْفَقْرِ وَالْإِفْلَاسِ، أَيْ أَنَّ الْإِنْسَانَ بَعْدَ مَوْتِهِ يَذْهَبُ خَالِي الْوَفَاضِ مِمَّا جَمَعَ مِنْ ثَرْوَةٍ.
٦. فِي (ج): (الْأَمْرُ) فِي مَوْضِع (الْأَمْرِ)، الْأَمْرُ الْعَزِيزُ الْمَدْفَعُ: الَّذِي لَا يُمَكِّنُ دَفْعَهُ، وَذَلِكَ كِتَابَةٌ عَنِ الْمَوْتِ.
٧. الرَّاحِضُونَ: أَشْمُ فَاعِلٌ مِنْ رَخَضَ: أَيِ غَسَلَ. (التاج ١٨/٣٤١)، وَالنَّارُ هُنَا نَارُ الْقَرَى، وَالْمُسْتَلْمِعُ الْبَاحِثُ عَنِ اللَّمْعِ أَيْ الْإِشَارَةِ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا، وَمَعْنَاهُ: يُوجَّحُونَ النَّارَ لِيَسْتَدِلَّ الضُّيُوفُ فِي اللَّيْلِ عَلَى دَوْرِهِمْ.

٣٠. وَالْمُوسِعُو مُعْتَمِيهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَالنَّازِلُونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَهْيَعِ^(١)
٣١. مِنْ كُلِّ مُعْتَصِبِ الْمَفَارِقِ، إِنْ مَشَى نَمَتْ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ بِتَضَوُّعِ^(٢)
٣٢. تَعْنُو الرِّجَالُ لِذِي الثَّمَانِيهِ مِنْهُمْ وَيَسْوُدُ طِفْلُهُمْ وَلَمْ يَتَرَعَّرِ^(٣)
٣٣. لَا يَجْمَعُونَ الْمَالَ إِلَّا لِلنَّدَى أَوْ لِاضْطِنَاعِ صَنِيعَةٍ لَمْ تُصْنَعِ
٣٤. وَإِذَا وَفَدَتْ إِلَيْهِمْ عَنْ أَرْزَمَةٍ فَإِلَى أَعْرَنْدَى وَأَخْصَبِ مَرْتَعِ^(٤)
٣٥. وَإِلَى الْجِحْفَانِ الْعُرْفِي يَوْمَ الْقَرَى وَالطَّغْنِ فِي اللَّبَاتِ يَوْمَ الْمَفْرِعِ^(٥)

١. إِعْتَامُهُ: اخْتَارَهُ. (أساس البلاغة ١/٦٩٠)، وَالْمُرَادُ هُنَا: قَاصِدُهُمْ وَمُخْتَارُهُمْ لِحَاجَتِهِ، وَالْمُوسِعُو مُعْتَمِيهِمْ أَمْوَالَهُمْ: تَغْيِيرُ مَجَازِي عَنْ عَظُمِ السَّخَاءِ وَسِعَةِ الْكَرَمِ وَالْعَطَاءِ، وَالْمَهْيَعُ: الْوَاسِعُ الْوَاضِحُ الْبَيِّنُ، أَيْ أَنَّ دَارَهُمْ لَيْسَتْ مَرْوِيَّةٌ جَانِبًا بَلْ هِيَ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ الْوَاضِحِ الْبَيِّنِ الَّذِي يَسْلُكُهُ الضُّيُوفُ وَالنَّازِلُونَ عَلَى الطَّرِيقِ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا.

٢. الْمَفَارِقُ: مَفَارِقُ شَعْرِ الرَّأْسِ، وَالْمُعْتَصِبُ: الْمُعْتَمُّ، وَهَوَ لِبَاسُ سَادَةِ الْقَوْمِ، وَيُكْمَلُ الْوَصْفُ بِأَنَّ ثِيَابَ الرَّجُلِ مِنْهُمْ الَّتِي تَنْتَشِرُ مِنْهَا رَائِحَةُ الطَّيِّبِ، تَذُلُّ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ سَيِّدُ الْقَوْمِ، وَطِيبُ الثِّيَابِ وَالْأَرْدَانِ مِنْ صِفَاتِ الْمُلُوكِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ: (الرملة)

طَيبُوا الْأَرْدَانَ إِنْ جَالَسْتَهُمْ قُلْتُ: دَارِيُونَ قَدْ فَضُّوا الْعِطَارَ

كَانَ نَثْرَ الْمَسْكِ بَاقِي عَهْدِهِمْ وَعُھُودُ النَّاسِ دِمْنًا وَذُنَارًا

ديوان الشريف الرضي ١/٣٧٣

٣. تَعْنُو: تَخَضَّعَ وَتَذَلَّ. (التاج ٣٩/١١٥)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (طه/١١١)، وَالثَّمَانِيهِ: حَزْرٌ تُثَقَّبُ وَيُجْعَلُ فِيهَا سُيُورٌ وَخُيُوطٌ تُعْلَقُ بِهَا عَلَى الْوَلِيدِ. (المصدر نفسه ٣١/٣٣٥). وَذُو الثَّمَانِيهِ: كِتَابَةٌ عَنِ الظُّفْلِ. وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ: (الوافر).

إِذَا بَلَغَ الْفُطَامَ لَنَا وَلَيْدٌ تَخْرُلُهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ

ديوانه ٩١

٤. فِي (ج، س، ش، ك): (فِي أَرْزَمَةٍ) فِي مَوْضِعِ (عَنْ أَرْزَمَةٍ).

٥. فِي (ش): (الْمَقْرَعُ) فِي مَوْضِعِ (الْمَفْرِعُ).

- اللَّبَاتُ: جَمْعُ اللَّبَةِ، وَهِيَ وَسْطُ الصَّدْرِ وَالْمَنْخَرِ، وَهِيَ مَقْتَلٌ، إِذِ الطَّغْنُ فِيهَا قَاتِلٌ.

- نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ حَسَّانَ: (الطويل)

- ٣٦ وَإِلَى الْحَدِيثِ تَطِيبٌ فِي يَوْمِ الثَّنَاءِ
 ٣٧ وَكَأَنَّمَا فَتَحَتْ مِنْهُ لِمُبْصِرٍ
 ٣٨ سَكُنُوا الْخَوَزَنَقَ وَالسَّدِيرَ، وَحَلَقُوا
 ٣٩ وَتَفَسَّحُوا مِنْ مَأْرِبٍ عَرَصَاتِهِ
 ٤٠ أَخَذُوا وَإِتَاوَاتِ الْمُلُوكِ غُلْبَةً
 ٤١ وَأَطَاعَهُمْ وَانْقَادَ فِي أَيْدِيهِمُ الذُّ
 ٤٢ هَتَفَ الْحِمَامُ بِكُلِّ حَيٍّ مِنْهُمْ
 ٤٣ وَارَاهُمْ فِي مَضْجَعٍ، وَأَتَاهُمْ
- تَفَحَّاتُهُ وَيُضِيءُ يَوْمَ الْمَجْمَعِ
 أَنْوَارَ رَوْضٍ غَبَّ غَيْثٍ مُقْلِعٍ^(١)
 فِي رَأْسِ عُمْدَانَ الْبِنَاءِ الْأَرْفَعِ^(٢)
 وَالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ الْعَرِينِ الْمُسْبِعِ^(٣)
 مَا بَيْنَ بُضْرَى وَالْفُرَاتِ وَيَنْبُعِ^(٤)
 دَانِي الْقَرِيبِ إِلَى الْبَعِيدِ الْمَنْزِعِ
 فَأَجَابَهُ مُسْتَكْرَهَا كَالطَّيْعِ
 مِنْ مَظْلَعٍ، وَسَقَاهُمْ مِنْ مَكْرِعِ

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرَيْلَمَعْنَ فِي الصُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

ديوان حسان ٢١٩

١. أنوار: جمع نور، وهو الزهر، أو الأبيض منه. (التاج ٣٠٦/١٤)، وأقلع المطر: انقطع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَمَاءٌ أَقْلَعِي﴾ (هود/٤٤).
 ٢. في (ج، س): (وخلقوا) بدل (وحلقوا).
 - الخوزنق: قصر يظهر الحيرة بناه النعمان بن امرئ القيس. (معجم البلدان ٤٠١/٢)، والسدير: قصر قريب من الخوزنق اتخذه النعمان لبعض ملوك العجم. (المصدر السابق ٢٠١/٣).
 - عمندان: قصر أو حصن في اليمن، أنشأه يغرب بن قحطان، وقيل غير ذلك. (التاج ٤٧١/٨)
 ٣. في (ج، س): (وتفسموا) بدل (وتفسموا)، وفي (م): (في مارد) بدل (من مأرب).
 - مأرب: من مدين اليمن المشهورة، كانت قاعدة التبابعة، وإنها مدينة بلقيس. (المصدر نفسه ٢٠/٢)، والأبلق الفرد: حصن للسموأل بن عدياء اليهودي، قيل: بناه أبوه عدياء. (المصدر نفسه ٩٥/٢٥)، والمُسْبِعُ: كثير التبناع. (الوسيط ٤١٤/١).
 ٤. الإتاوة: الخراج، يقال: أدى إتاوة أرضه. (التاج ٢٧/٣٧)، وغلبة: أي غلبة. (المصدر نفسه ٤٩٠/٣).
 - وبُضْرَى: بلد في الشام، أول بلاد الشام فتوحاً سنة ثلاث عشرة. (التاج ٢٠٤/١٠).
 - وينبُع: حصن له عبود فؤادة، ونخيل وزروع لبني الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بطريق حاج مصر، عن يمين الجاثي من المدينة إلى وادي الصفراء. (معجم البلدان ٤٥٠/٥).

(٤)

وَقَالَ فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ: (١)

[السيط]

١ صَدَّتْ وَمَا صَدُّهَا إِلَّا عَلَى يَاسٍ مِنْ أَنْ تَرَى صَبْنَعَ فَوْدَيْهَا عَلَى رَاسِي (٢)

١. في (م) قال: "وَقَالَ فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ وَقَدْ اخْتِيرَ مِنْهَا فِي (مُخْتَارِ الدِّيَّانِ) ثَمَانِيَةُ آيَاتٍ وَأُسْقِطَ سَائِرُ الْقَصِيدَةِ مَعَ كَوْنِهَا مِنْ غُرَرِ شِعْرِهِ وَقَدْ أَعْرَبْنَا الْآيَاتِ الْمُخْتَارَةَ تَمَيُّزًا لَهَا عَنِ الْبَاقِي".

- التخرīj: الشهاب ٤٧، البيتان ٢١، والمصدر نفسه ٧٧، الآيات ١-٦.

٢. قَالَ: يَاسٍ، مُحَقَّقَةٌ يَاسٍ، وَمَثَلُهَا: رَاسِي: مُحَقَّقَةٌ رَاسِي.

- يَسْرُخُ الشَّاعِرُ هَذَا الْبَيْتَ وَالَّذِي بَعْدَهُ فِي كِتَابِهِ (الشَّهَابِ) ذَلِكَ فِي مَعْرَضٍ مُقَارَنَةٍ قَوْلِهِ بِقَوْلِ أَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ - عَلَيْهِمَا رِضَاؤُ اللَّهِ -:

مَا كَانَ أَضْوَا ذَلِكَ اللَّيْلِ عَلَى سَوَادٍ عِظْفِيهِ وَلَسَمَا يُقْمِرِ

فَيَقُولُ: "نَظِيرُ قَوْلِهِ - رَجَمَهُ اللَّهُ - (مَا كَانَ أَضْوَا ذَلِكَ اللَّيْلِ عَلَى)، قَوْلِي: (وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ)، وَالْمَعْنَى فِي بَيْتِي مُشَبَّهٌ لِلْمَعْنَى فِي بَيْتِهِ - رَجَمَهُ اللَّهُ - وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْفَرْقِ مَا إِذَا تُؤْمَلُ عُرْفٌ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى بَعْضِ مَا افْتَرَقْنَا فِيهِ: قَوْلُهُ - رَجَمَهُ اللَّهُ - "مَا كَانَ أَضْوَا ذَلِكَ اللَّيْلِ عَلَى" الْبَيْتِ، إِنَّمَا يُفِيدُ الْإِخْتِبَارَ عَنْ صَوْنِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُقْمَرًا، وَلَا يُفِيدُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُقْمَرًا لَا يَكُونُ مُضِيئًا، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَمَتِّعٍ أَنْ يَكُونَ مُضِيئًا عَلَى الْحَالِينِ. وَالْبَيْتُ الَّذِي لِي يُفِيدُ أَنَّهُ لَا يُضِيءُ لَهُ هَذِهِ الْمَرَّةُ إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِقْبَاشٌ، فَأَقَادَ نَفْسِي إِصَابَتَهُ لَهَا إِلَّا مَعَ الظَّلَامِ وَقَدْ الْأَنْوَارِ كُلِّهَا. وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ الَّذِي يُخَالِفُ الْعَادَةَ وَيَقْتَضِي الْعَجَبَ. وَأَيْضًا فَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تَضَمَّنَ أَنَّهُ لَا يُضِيءُ لَهُ هَذِهِ الْغَانِيَّةُ إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِقْبَاشٌ قَدْ تَضَمَّنَ تَحْقِيقًا شَدِيدًا، لِأَنَّ هَذِهِ الْحَالِ تَخْتَصُّ بِالْغَانِيَّاتِ اللَّوَاتِي يَكْرَهُنَّ الشَّيْبَ وَيَتَفَرَّنَ عَنْهُ، وَالْبَيْتُ الْأَخِيرُ يَتَضَمَّنُ الْإِطْلَاقَ لِلْخَبَرِ عَنْ إِصَابَةِ اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ أَقْمَارٍ، وَالْإِطْلَاقُ عَلَى ظَاهِرِهِ لَا يَبْصَحُ، لِأَنَّ سَوَادَ الشَّعْرِ الْمُشَبَّهَ بِسَوَادِ اللَّيْلِ يُضِيءُ فِي أَعْيُنِ كُلِّ النَّاسِ إِذَا كَانَ فِيهِ الشَّيْبُ بِلَوْنِ الْقَمَرِ، وَإِنَّمَا لَا يُضِيءُ فِي أَعْيُنِ النَّسَاءِ خَاصَّةً لِنُفُورِهِنَّ مِنَ الشَّيْبِ". الشهاب ٤٧

- ٢ أَحَبُّ إِلَيْهَا لَيْلٍ لَا يُضِيءُ لَهَا
٣ وَالشَّيْبُ ذَا لِرَبَّاتِ الْحِجَالِ إِذَا
٤ يَا قُرْبَهْنَ وَرَأْسِي فَاحِمٌ رَجُلٌ
٥ مَاذَا يُرِيدُكَ مِنْ بَيْضَاءِ طَالِعَةٍ
٦ وَمَا تَبَدَّلْتُ إِلَّا خَيْرَ مَا بَدَلِ
٧ هَيْهَاتَ، قَلْبُكَ مِنْ قَلْبٍ ذَهَبَتْ بِهِ،
٨ تَجْزِينَ وَصَلِي بِهِجْرٍ مِنْكَ يَمْزُجُ لِي
٩ وَنَاجٍ بِي دَلَّتْهُ عِبَاوَتُهُ
١٠ عَوَى وَلَمْ يَدِرْ أَيْ لَا يُرَوِّعُنِي
١١ فَقُلْ لِمَنْ ظَنَّ عَجْزًا أَنْ يُسَامِنِي
١٢ وَأَيْنَ فَرْعُكَ مِنْ فَرْعِي وَمُنْشَعْبِي؟
- إِلَّا إِذَا لَمْ تَسْرِفِيهِ بِمَقْبَاسِ
رَأْيَنَّهُ، وَهُوَ ذَا مَالَهُ أَسِي^(١)
وَبُعْدَهُنَّ وَشَيْبِي نَاصِعٌ عَاسِي^(٢)
جَاءَتْ بِحِلْمِي وَرَأَتْ بَيْنَ جُلَاسِي
عَوِضْتُ بِالشَّيْبِ أَنْوَارًا بِأَنْقَاسِ^(٣)
هَذَا الضَّعِيفُ وَذَاكَ الْجَلْمَدُ الْقَاسِي^(٤)
كَأَسِ الْمُنَى وَهِيَ صِرْفُ الظَّغَمِ بِالْيَاسِ^(٥)
حَتَّى فَرَّثَهُ بِأَنْيَابِي وَأَضْرَاسِي
- مِنْ مِثْلِهِ - جَرَّسُهُ مِنْ بَيْنِ أَجْرَاسِ^(٦)
يَا بَعْدَ أَرْضِكَ مِنْ طَوْدٍ لَنَا رَاسِي^(٧)
وَأَيْنَ أَضْلُكَ مِنْ أَصْلِي وَأَسَاسِي؟!^(٨)

١. الأسي: الطَّيِّبُ الْمُعَالِجُ. (التاج ٣٧/٧٤).

٢. شَعَرٌ رَجُلٌ: بَيْنَ الشُّبُوطَةِ وَالْجُمُودَةِ، وَفِي صِفَتِهِ (عليه السلام): كَانَ شَعْرُهُ رَجُلًا أَيْ لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ الْجُمُودَةِ، وَلَا شَدِيدَ الشُّبُوطَةِ، بَلْ بَيْنَهُمَا. (التاج ٢٩/٤٣)، الْعَاسِي: الْمُشْتَدُّ الْغَلِيظُ، مِنْ عَسَا النَّبَاتِ عُسُورًا إِذَا غَلِظَ وَاشْتَدَّ. (اللسان ١٥/٥٤).

٣. فِي (ج، ك): (بِأَنْقَاسِي) بَدَلِ (بِأَنْقَاسِي)، وَفِي (ش): (بِأَنْقَاسِي) بَدَلِ (بِأَنْقَاسِي). الْأَنْقَاسُ: جَمْعُ النَّفْسِ، وَهُوَ الْمَدَادُ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ. (التاج ١٦/٥٧٥).

٤. يُقَارَنُ الشَّاعِرُ بَيْنَ قَلْبِهِ الضَّعِيفِ وَقَلْبِ مَحْبُوبَتِهِ الْقَاسِي.

٥. شَرَابٌ صِرْفٌ، أَيْ: بَحْثٌ لَمْ يَمْزُجْ. (المصدر نفسه ٢٤/١٨)، وَالْيَاسُ: الْيَاسُ وَقَدْ سُهِّلَتْ الهمزة.

٦. الْجَرَسُ: الصَّوْتُ. (المصدر نفسه ١٥/٤٩٣).

٧. فِي (ش): (يُسَامِنِي) بَدَلِ (يُسَامِنِي).

٨. فِي (م): (وَمُنْشَعْبِي) بَدَلِ (وَمُنْشَعْبِي).

- ١٣ يَا قَوْمُ، مَا لِي أَرَى عِيرًا مُعَقَّلَةً يُثِيرُهُنَّ اعْتِسَافًا نَحْسُ نَحَّاسٍ^(١)
 ١٤ وَالشَّرُّ كَالْعُرْيُعِدِي غَيْرِ صَاحِبِهِ وَالكَأْسُ يَنْزِعُهَا مِنْ غَيْرِهِ الْحَاسِي^(٢)
 ١٥ وَقَدْ عَلِمْتُمْ بِمَا جَرَّتْ - وَمَا شَعَرْتُ - عَلَى الْعَشَائِرِ دَهْرًا كَفَّ (جَسَّاسٍ)^(٣)
 ١٦ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ شَبَّتَ جِنَائِيَهُ نَارًا تَصْرُمُ فِي كَثَرٍ مِنَ النَّاسِ
 ١٧ وَأَنَّ مَا هَاجَ فِي عَبْسٍ وَقَوْمِهِمُ بَيْنِي فَزَارَةً حَرْبًا سَبَّحْتُ أَفْرَاسٍ^(٤)
 ١٨ وَالزَّبْرَقَانُ انْتَصَى قَوْلَ الْحُطَيْتَةِ فِي أَغْرَاضِهِ خُدْعَةً مِنْ آلِ شَمَّاسٍ^(٥)

١. في (ش): (بيزهن) بدل (يثيرهن). نَحْسُ الدَّابَّةِ: غَرَزَ مُؤَخَّرَهَا أَوْ جَنَّبَهَا بِعُودٍ وَنَحْوِهِ، وَالنَّحَّاسُ: بَيَّاعُ الدَّوَابِّ، لِأَنَّهُ كَثِيرًا مَا يَنْخَسِهَا لِيُثِيرَهَا. (التاج ٥٤٣/١٦).

٢. في (ج، س، ك، م): (يُثْرِعُهَا) بدل (يَنْزِعُهَا)، وفي (م): (وَالشَّعْرُ) بدل (وَالشَّرُّ). الْعُرْيُ الْجَرْبُ. (المصدر نفسه ٦/١٣). يَنْزِعُهَا مِنْ غَيْرِهِ: يَجْدِبُهَا، وَأَصْلُ النَّزْعِ: الْجَذْبُ وَالْقَلْعُ. (المصدر نفسه ٢٤٠/٢٢).

٣. في (ج، س، ك، م): (إلف) بدل (كف). الشاعر يشير إلى حرب البسوس. - هُوَ جَسَّاسٌ بَنَى مُرَّةً بَنَى دُهْلَ بَنَى شَيْبَانَ، مِنْ أَمْرَاءِ بَكْرِيٍّ وَائِلَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، شَاعِرٌ شُجَاعٌ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ كُلَيْبَ وَائِلَ لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ خَالَتِهِ الْبُسُوسِ بِنْتُ مُنْقِذِ التَّيْمِيَّةِ، الَّتِي قَتَلَ كُلَيْبَ نَاقَتَهَا، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِنُشُوبِ حَرْبِ طَاحِنَةٍ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ دَامَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فُقِلَ جَسَّاسٌ فِي أَوَاخِرِهَا، وَذَلِكَ (نحو ٨٥ هـ / نحو ٥٣٥ م). بُغْيَةُ الطَّلَبِ ٤٢٨/١، وَالْأَعْلَامُ ١١٩/٢.

٤. في (م): (وَأَتَمَّا) بدل (وَأَنَّ مَا). الشاعر يشير إلى حرب داحس والغبراء. - وَدَاحِشٌ وَالْغَبْرَاءُ: فَرَسَانِ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ دَاحِشٌ لَقِيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ سَيِّدُ عَبْسٍ، وَالْأُخْرَى وَهِيَ الْغَبْرَاءُ لِحَدِيْقَةِ بَنِي بَدْرِ سَيِّدِ فَزَارَةَ فَأَجْرِيَاهُمَا وَتَشَاحَنَا فِي الْحُكْمِ بِالسَّبْقِ فَتَشَاحَرَا وَتَحَارَبَا وَقَتَلَ قَيْسٌ حَدِيْقَةً وَدَامَتْ الْحَرْبُ بَيْنَ عَبْسٍ وَفَزَارَةَ طَوِيلًا وَذَهَبَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَيَّيْنِ الْعَرَبِيَّيْنِ. ينظر: المعارف ٦٠٦، والكامل ٥٠٩/١، والمختصر ٧٨/١، وتأريخ ابن الوردي ٦٦/١، وتأريخ ابن خلدون ٣٦٥/٢.

٥. في (ج، س، م): (أغراضه) بدل (أعراضه). - الزَّبْرَقَانُ بَنَى بَدْرُ التَّيْمِيَّةِ السَّعْدِيَّ قِيلَ اسْمُهُ الْحُصَيْنُ وَلُقِبَ بِالزَّبْرَقَانِ لِحِمَالِهِ الْفَاقِي، مِنْ رُؤَسَاءِ قَوْمِهِ، وَكَانَ فَصِيحًا شَاعِرًا، فِيهِ جَفَاءُ الْأَعْرَابِ، وَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدَقَاتٍ قَوْمِهِ فَبَتَّ إِلَى زَمَنِ

- ١٩ كَمْ تَنْبِذُونَ إِلَيْنَا الْقَوْلَ نَحْسَبُهُ
تُرْمَى إِلَيْنَا بِهِ أَعْجَاشُ أَقْوَاسٍ^(١)
- ٢٠ يَحْزُرُ فِي الْجِلْدِ مِثْلُكُمْ نَحْمِلُهُ
- بُقْيَا عَلَيْكُمْ - عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ
- ٢١ فَكُمْ تَدِرُونَ شَرًّا كُلَّ شَارِقَةٍ
وَإِنَّمَا الدَّرُّ يُسْتَدْنِي بِإِسَاسٍ^(٢)
- ٢٢ وَتَحْمِلُونَ لَنَا حَيْلًا عَلَى جَدِّ
مِنَ الطَّرِيقِ عَلَى مُسْتَوْعِرٍ جَاسِي^(٣)
- ٢٣ وَكَيْفَ يَصْلُحُ قَوْمٌ لَمْ يُصْخِ لَهُمْ
سَمِعَ إِلَى عَذْلِ قُورَامٍ وَسُورَاسٍ^(٤)
- ٢٤ ضَلُّوا كَمَا ضَلَّتِ الْعَشَوَاءُ يُرْكِبُهَا
جُنْحُ الدُّجَى ظَهَرَ أَجْرَاعُ وَأَرْهَاسٍ^(٥)

عَمَرٌ، وَكَفَّ بَصَرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ. تُوْفِيَ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ، وَذَلِكَ (نَحْوُ ٤٥ هـ / نحو ٦٦٥ م). ينظر: الاستيعاب ٣٥٢/١، ونزهة الألباب ٣٣٨/١، والأعلام ٤١/٣، والمؤتلف والمختلف ٥٤٧/٢.

- يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَضِيَةِ الْمُقَارَضَةِ وَالْمُهَاجَرَةِ بَيْنَ الزَّبْرِقَانِ بْنِ بَدْرِ وَبَيْنَ بَنِي قُرَيْعٍ (مِنْ آلِ شَمَّاسٍ) وَقَدْ صَمَّ الزَّبْرِقَانُ الْحُطِيبَةَ إِلَيْهِ لِيَسْتَظْهِرَ بِهِ عَلَى خُصُومِهِ، لَكِنَّهُمْ اسْتَظَاغُوا فِي غِيَابِ الزَّبْرِقَانِ أَنْ يُفْنِعُوهُ بِتَرْكِ الزَّبْرِقَانِ وَالانْضِمَامِ إِلَيْهِمْ مُقَابِلَ مِئَةِ مِنَ الْإِبِلِ فَفَعَلَ وَهَجَا الزَّبْرِقَانُ بِقَوْلِهِ مِنْ أَيْتَاتٍ:
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِيُسْغِيَتَهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

ديوان الحطيئة ٨٦

وَالْقِصَّةُ طَوِيلَةٌ. ينظر في: المنتظم ٣٠٨/٥، والبداية والنهاية ١٠٥/٨.

١. في (ك): (بأقواس) بدل (أقواس). العجس: مَقْبِضُ الْقَوْسِ الَّذِي يَقْبِضُهُ الرَّامِي مِنْهَا. (التاج ٢٢٨/١٦)، وَجَمَعُهَا أَعْجَاشُ.

٢. في (م): (وكم) بدل (فكم). الْإِسَاسُ: هُوَ التَّرَفُّقُ بِالنَّاقَةِ لِتَسْكُنَ وَتَدِرَ اللَّبَنَ مِنْ صُرْعِهَا. (المصدر نفسه ٥١/١٥).

٣. في (ج): (خاسي) بدل (جاسي). الْجَدُّ: الْمَسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ. (التاج ٤٨١/٧)، وَالْجَاسِي: الضَّلْبُ الْخَشِنُ الْوَعْرُ، مِنْ جَسَأَ بِمَعْنَى: نَبَسَ وَصَلَبَ وَخَشَنَ. (الوسيط ١٢٢/١).

٤. الْقُورَامُ: جَمْعُ الْقَائِمِ بِالْأَمْرِ الْمُتَكَفِّلِ بِهِ. (الوسيط ٣٠٨/٣٣)، وَسُورَاسُ: جَمْعُ سَائِسٍ وَهُمْ السَّاسَةُ. (تصحیح التصحيف ٣٢٤).

٥. في (ج): (ظلت) بدل (ضلت)، وفي (م): (العشوا يركبها) بدل (العشوا يركبها). أَجْرَاعُ: جَمْعُ الْأَجْرَعِ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ الَّذِي فِيهِ حَزُونَةٌ وَخُشُونَةٌ. (التاج ٤٣٠/٢٠)، أَرْهَاسُ: أَرْضٌ تُغَطِّيهَا الْمِيَاءُ، يُقَالُ: ارْتَهَسَ الْوَادِي، أَيْ امْتَلَأَ مَاءً. (مجمل اللغة ٤٠٢/١).

- ٢٥ لَمَّا حَمَاهَا سَوَادُ اللَّيْلِ عَنْ نَظْرِ يَهْدِي الطَّرِيقَ تَقَرُّتُهُ بِأَنْفَاسٍ^(١)
- ٢٦ أَمَّا عَلِمْتُمْ بِأَنَّا مَعَشَرٌ صُدُقُ وَأَنْتَا فِي التَّلَاقِي غَيْرُ أَنْكَاسٍ^(٢)
- ٢٧ وَإِنْ مَشِينَا نَجْرُ الرَّغْفِ تَحْسَبُنَا آسَادَ بَيْشَةٍ تَمْشِي بَيْنَ أَخْيَاسٍ^(٣)
- ٢٨ وَأَنْتَا لَا يَمَسُّ الدَّمُ جَانِبَنَا وَلَا يَهُمُّ لَنَا نَوْثُ بِأَذْنَانِ^(٤)
- ٢٩ وَتَحْسَبُ الْجَارَ فِينَا مِنْ نَزَاهَتِهِ مُعَرِّسًا فِي الثَّرَيَا أَيَّ إِغْرَاسٍ^(٥)
- ٣٠ إِنِّي أَخَافُ وَقَدْ لَاحِثٌ دَلِيلُهُ طُلُوعُ يَوْمٍ يَوْدُقِ الْمَوْتَ رَجَاسٍ^(٦)
- ٣١ يُلْفِي حَلِيمُكُمْ غَيْرَ الْحَلِيمِ بِهِ وَكَيْسُوا الْقَوْمَ فِيهِ غَيْرَ أَكْيَاسٍ
- ٣٢ وَالرَّمْحُ يَنْطِفُ فِي خَدِّ الثَّرَى عَلَقًا نَظَفَ الْمَزَابِرِ فِي حَافَاتِ قِرطَاسٍ^(٧)
- ٣٣ يَوْمَ يَرَى مِنْكُمْ فِيهِ عَدُوَّكُمْ مَا شَاءَ مِنْ قَطْعِ أَرْحَامٍ وَأَمْرَاسٍ^(٨)

١. تَقَرَّتُهُ: تَتَبَعَتْهُ. (اللسان ١٥/١٧٥). يَقُولُ الشَّاعِرُ: بَعْدَ أَنْ حَجَبَ اللَّيْلُ نَظَرَهَا، اسْتَعَانَتْ بِأَنْفَاسِهَا لِلتَّعَرُّفِ عَلَى الطَّرِيقِ.
٢. يقال: رَجُلٌ صَدُقَ اللَّقَاءُ أَيُّ: التَّبَيُّتُ فِيهِ، وبالجمع نقول: قومٌ صُدُقٌ، وَصُدُقٌ. (التاج ٢٦/١١)، والأَنْكَاسُ: جمع النِّكَاسِ، وهو الرَّجُلُ الضَّعِيفُ. (التاج ١٦/٤٧٩).
٣. فِي (ج، س، م): (تَجَثُّوْ)، وَفِي (ك): (تَجَثِّي) بَدَل (تَمْشِي). الرَّغْفُ: الدُّوْعُ اللَّتِنَةُ. (المصدر نفسه ٢٣/٣٩٠)، وَبَيْشَةُ: وَادٍ بِطَرِيقِ الْيَمَامَةِ مَأْسَدَةٌ. (المصدر نفسه ١٧/٨٩)، الْخَيْشُ: الْأَجَمَةُ، وَمَوْضِعُ الْأَسَدِ، وَالْجَمْعُ أَخْيَاسٌ. (المصدر نفسه ١٦/٤٣).
٤. هَذِهِ كِنَايَةٌ عَنِ الْإِخْتِرَازِ مِنْ اِتِّكَابِ الْمُخَرَّجَاتِ كَالزَّيْنِ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ. (المصدر نفسه ١٦/٤٣).
٥. التَّغْرِيشُ: أَنْ يَسِيرَ النَّهَارُ كُلَّهُ وَيُنْزِلَ أَوَّلَ اللَّيْلِ. (المصدر نفسه ١٦/٢٤٩).
٦. الْوَدُقُ: الْمَطَرُ. (التاج ٢٦/٤٥٢)، وَرَعْدٌ رَجَاسٌ: شَدِيدُ الصَّوْتِ. (اللسان ٦/٩٥).
٧. يَنْطِفُ، أَيُّ: يَفْطُرُ. (التاج ٢٤/٤٢٢)، وَالْمَزَابِرُ: جَمْعُ الْمَزْبَرِ وَهُوَ الْقَلَمُ.
٨. الْأَمْرَاسُ: الْجِبَالُ. (التاج ١٦/٤٩٧)، وَهُوَ تَغْيِيرٌ مُجَازِي، فَالْجِبَالُ هُنَا جِبَالُ الْوُضَلِ. وَتَقَطَّعَهَا وَقَطَعَ الرَّحِمَ نَاتِجٌ عَنْ كَثْرَةِ الْقَتْلِ.

- ٣٤ لَا تَنْظَرُوا التُّصَحَّ مَتَّى وَهُوَ مُتَّبِعٌ طَرَحَ الْمُبِينِ بِأَرْضٍ سُحْقٌ أَخْلَاسٍ^(١)
- ٣٥ وَلَا تَكُونُوا كَمَنْ لَمْ يَدْرِ فِي مَهْلٍ مِنْ سَاعَةِ الْأَمَنِ عُقْبَى سَاعَةِ الْبَاسِ^(٢)
- ٣٦ فَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ حَاضِرَهُ وَكُلُّ مَرءٍ لِمَا يَمْضِي بِهِ نَاسِي^(٣)

١. المُبِينُ: المَقِيمُ. (التاج ٢٧٨/٣٤)، الشُّحْقُ: الْغِيَابُ الْبَالِيَةُ. (المصدر نفسه ٤٣٧/٢٥)،
وَالْأَخْلَاسُ: جَمْعُ الْجَلْسِ: اسْمٌ لِمَا يُبْسِطُ تَحْتَ حُرِّ الْغِيَابِ وَالْمَتَاعِ مِنْ مِشْحٍ وَنَحْوِهِ. (المصدر
نفسه ٥٤٦/١٥).

٢. الْبَاسُ: مُحَقَّقُ الْبَأْسِ، وَهُوَ الشَّدَّةُ فِي الْحَرْبِ (التاج ٤٣٠/١٥).

٣. فِي (م): (أَمْرٍ) بَدَل (مَرء).

(٥)

وَقَالَ أَيْضًا يَفْتَخِرُو وَيُعْرِضُ بِيَعْنِي أَغْدَائِهِ: ^(١)

[الكامل]

- ١ عَلَّ الْبَحِيلَةَ أَنْ تَجُودَ لِعَاشِقِي مَا زَالَ يَقْنَعُ بِالْخِيَالِ الطَّارِقِ
 ٢ صَدَّتْ، وَقَدْ نَظَرْتُ سَوَادَ قُرُونِهَا، عَنِّي، وَقَدْ نَظَرْتُ بَيَاضَ مَفَارِقِي ^(٢)
 ٣ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ جُنْحِ لَيْلٍ مُظْلِمٍ أُنَى رَمَى فِيهِ الزَّمَانُ بِشَارِقِ!
 ٤ وَسَوَادِ رَأْسٍ كَانَ رَبْعَ أَحِبَّةٍ رَجَعَ الْمَشِيبُ بِهِ طُلُولَ مُعَاسِقٍ ^(٣)

١. في (م): ذكرت الأبيات (٥- ١٢) فقط.

-التخريج: رسائل المرتضى ٢١٨/٤، والشهاب ٧٧- ٧٨، الأبيات ٢- ١٢، والشهاب أيضاً ١١٤،

البيت ٩، وبيتة الدهر ٧٠/٥ البيتان ٩- ١٠، وأدب المرتضى ٢٠٧، البيتان ٩، ١٠.

٢. في (ج، س): (سدلت) بدل (نظرت)، و(دوني) بدل (عني). قُرُونٌ: جَمْعُ قَرْنٍ، وَالْقَرْنُ: ذُوَابَةُ الْمَرْأَةِ وَضَفِيرُهَا خَاصَّةً. (التاج ٣٥/٥٢٩).

- في كتابه (الشهاب) يشرحُ الشَّاعِرُ الأبيات ٢- ١٢، وَعَنِ هَذَا الْبَيْتِ، قَالَ: "أُرِدْتُ أَنَّهَا لَمَّا زَاثَ سَوَادَ شَعْرِهَا وَبَيَاضَ شَعْرِي ظَهَرَ لَهَا تَصَادُ مَا بَيْنَنَا وَتَبَاعُدُهُ فَصَدَّتْ وَأَعْرَضَتْ".

٣. في (د، س): (مفارق)، وفي (ج، ش): (معاشق) بدل (معاسق). مُعَاسِقٌ: مِنْ عَسَقَ بِهِ، أَيْ لَصِقَ بِهِ وَلِزِمَهُ. (التاج ٢٦/١٥٤)، يَقُولُ: إِنَّ الْمَشِيبَ تَرَكَ طُلُولًا لِلشَّعْرِ الْأَسْوَدِ الَّذِي كَانَ مُلَازِمًا لِرَأْسِي، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الشَّبَابِ الَّذِي كَانَ رُبْعَ الْأُنْثَى فَصَارَ ذَلِكَ الرَّبْعُ طُلُولًا.

قَالَ الشَّرِيفُ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ: "إِنَّ الشَّبَابَ كَانَ لِلْأُنْثَى كَالرَّبْعِ الْمَسْكُونِ الَّذِي تَجُلُّهُ الْأَحِبَّةُ، وَلَمَّا عَلَا الشَّيْبَ صَارَ كَالطُّلُولِ، وَهِيَ الرُّسُومُ الَّتِي لَا تُسَكَّنُ وَلَا تُحُلُّ".

- ٥ يَا هِنْدُ، إِنْ أَنْكَرْتَ لَوْنُ ذَوَائِبِي فَكَمَا عَهِدْتَ خَلَائِقِي وَطَرَائِقِي^(١)
- ٦ وَوَرَاءَ مَا شَتَّائَتْهُ عَيْنُكَ ضَلَّةٌ مَا شِئْتَ مِنْ خُلُقِي يَسْرُكُ رَائِقِي^(٢)
- ٧ أَوْ مِيضُ شَيْبٍ أَمْ وَمِيضُ بَوَاتِرٍ قَطَعْنَ عِنْدَ الْغَانِيَاتِ عَلَائِقِي؟^(٣)
- ٨ وَكَأَنَّ طَلْعَةَ شَيْبَةٍ فِي مَفْرَقٍ عِنْدَ الْغَوَانِي ضَرْبَةٌ مِنْ فَالِقِي^(٤)
- ٩ وَمُعَيَّرِي شَيْبِ الْعِدَارِ، وَمَا دَرَى أَنَّ الشَّبَابَ مَطِيَّةٌ لِلْفَاسِقِ^(٥)

١. (في ج، س): (ذَوَائِبِي) بدل (ذَوَائِبِي)، وفي (م): (طَرَائِقِي وَخَلَائِقِي) بدل (خَلَائِقِي وَطَرَائِقِي).
الغلائق: جمعُ العلاقة، وهي الصداقة والحُب. (التاج ١٩٢/٢٦)، والطرائق: جمعُ الطريقة، وهُنا
معناها التيمرة والأخلاق.

قَالَ الشَّرِيفُ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي بَعْدَهُ: "فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ تَشْلِيَةٌ لِمَنْ صَدَّ مِنَ النِّسَاءِ
عَنِ الشَّيْبِ، لِأَنَّ الْخَلَائِقَ مَعَهُ وَالطَّرَائِقَ كَمَا عَهِدْتَ وَأَلْفَتْ، وَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ جَلْدًا وَلَا غَيْرَ وَذًا وَلَا
حُلَّ عَقْدًا، وَلَيْسَ يُعَرَّى عَنْهُ بِأَبْلَغَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ".

٢. (في ش): (بيروقك) بدل (يسرك). شَتَّاءُ: أَبْغَضُهُ بُغْضًا مُحْتَطِلًا بِعِدَاوَةٍ وَسُوءٍ خُلُقِي. (المعاصرة
١٢٣٨/٢)، ويقال: يُلَوِّمُنِي فَلَانٌ ضَلَّةً، إِذَا لَمْ يُؤَفِّقْ لِلرَّشَادِ فِي عَذْلِهِ. (التاج ٣٥٥/٢٩).

٣. (في ج، س، ك): (أو وميض) بدل (أم وميض). وَيَنْقُصُ عَلَيْنَا الشَّرِيفُ لِيُبَيِّنَ الْمَقْصُودَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ، فَيَقُولُ: "وَلَمَّا كَانَ الشَّيْبُ قَاطِعًا عَلَائِقَ الْغَوَانِي وَبَنَاتًا لِحَبَائِلِهِنَّ حَسَنَ التَّشْكِيكِ فِي بَيَانِهِ
وَوُفْقِهِ هَلْ هُوَ لَشَيْبٍ أَمْ لِسُيُوفٍ بَوَاتِرٍ قَطَعَتْ عَلَائِقَ الْخُبِّ وَوَصَائِلِهِ". الشهاب ٧٨.

٤. (في ج، س): (مفرقي) بدل (مفرق). - قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى فِي شَرْحِ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ: "وَإِنَّمَا
أَصَفْتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْغَوَانِي إِثْرَالَ حُلُولِ الشَّيْبِ فِي الرَّأْسِ مَنَزِلَةً لِحُلُولِ الضَّرْبَةِ الْفَالِقَةِ لَهُ،
لِأَنَّ هَذَا حُكْمٌ مُوقُوفٌ عَلَى الْغَوَانِي وَالنِّسَاءِ لِأَنَّهُنَّ الْجَارِعَاتُ مِنَ الشَّيْبِ دُونَ الرِّجَالِ. وَإِنَّمَا
عَادَلْتُ النِّسَاءَ بَيْنَ شَيْبِ الرَّأْسِ وَالضَّرْبَةِ الْفَالِقَةِ لَهُ، لِأَنَّ عِنْدَهُنَّ بَعْدَ الشَّيْبِ لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ وَلَا
مُتْنَعَةً بِهِ كَمَا لَا مَنَفْعَةَ بِالرَّأْسِ الْفَلِيقِ".

٥. وَفِي تَوْضِيحِ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ قَالَ الشَّرِيفُ: "وَصَفْتُ الشَّبَابَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِأَنَّهُ مَطِيَّةُ الْفَاسِقِ
مِنْ حَيْثُ اسْتِعَانَتُهُ بِهِ عَلَى بُلُوغِ الْأَغْرَاضِ وَتَبِيلِ الْأَوْطَارِ، فَجَرَى مَجْرَى الْمَطِيَّةِ الَّتِي تُوصَلُ إِلَى
بَعِيدِ الْوَطَرِ. وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ أَبِي نُؤَاسٍ: (كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ) وَإِنَّمَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ لِأَنَّ
الْجَهْلَ يَرْجِعُ إِلَى الْإِعْتِقَادِ بِالْقَلْبِ وَلَيْسَ لِلشَّبَابِ مَعُونَةٌ عَلَى ذَلِكَ". الشهاب ٧٨.

- ١٠ وَيَقُولُ: لَوْ عَيَّرْتُ مِنْهُ لَوْنَهُ هَيْهَاتَ أَبَدِلْ مُؤْمِنًا بِمُتَافِقِ
 ١١ وَالشَّيْبُ أَمَلًا لِلصُّدُورِ وَإِنْ نَبَتْ عَنْ لَوْنِهِ فِي الْوَجْهِ عَيْنُ الرَّامِقِ
 ١٢ وَإِذَا لَيْسَ الْإِرْبَعِينَ تَكَامَلَتْ لِلْمَرْءِ يَهْوِي إِلَى الرَّدَى مِنْ خَالِقِ^(١)
 ١٣ وَلَقَدْ صَحُوتُ عَنِ الْهَوَى وَسَلَوْتُهُ أَيَّامَ رَيْعَانِ الشَّبَابِ مُقَارِفِي^(٢)
 ١٤ وَكُفَيْتُ عُدَّالِي، فَلَيْسَ يَشُوقُنِي مَنْ كَانَ يَوْمًا قَبْلَ ذَلِكَ شَائِقِي
 ١٥ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَوْضَعْتُ فِي سَنَنِ الصَّبَا وَأَخَذْتُ فِي اللَّذَاتِ خَصَلَ السَّابِقِ^(٣)
 ١٦ وَمَشَيْتُ مُلْتَاثَ الْإِزَارِ كَأَنَّمَا سَاوَزْتُ قَهْوَةَ صَابِحٍ أَوْ غَابِقِ^(٤)
 ١٧ تَنْزُوبِي النَّسَوَاتِ كُلَّ عَشِيَّةٍ نَزُّوا الْجَنَادِبِ فِي مُثُونِ حَدَائِقِ
 ١٨ وَأَخِ رَمَيْتُ إِخَاءَهُ لَمَّا نَبَتْ أَخْلَاقُهُ عَنِّي بِفُرْقَةٍ طَالِقِ

أشار الشريف إلى قول أبي نواس: (الكامل)

كَانَ الشَّبَابَ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ وَمُحَسِّنَ الصَّحِكَاتِ وَالْهَزْلِ

ديوانه ٢٣٣/٣

١. في (ج، س): (الليالي) في موضع (ليالي)، وفي (أ، ب، ج، س، ك): (فَهْوٍ) في موضع (يهو)، وفي (ج، ك): (الذرى)، وفي (س): (الشرى) بدل (الردى). ليالي الأربعين: أي تجاوز عمره الأربعين عامًا، ويهوي إلى الردى من خالق: أي سيكون مُتَجَهًّا إِلَى الْمَوْتِ بِسُرْعَةٍ تُشْبِهُ سُرْعَةَ الْهَوَايِ مِنْ شَاهِقِ.

٢. في (س): (من الهوى) بدل (عن الهوى).

٣. في (أ): (أرُضعت) بدل (أوضعت). أَوْضَعْتُ: مِنَ الْإِضَاعِ: وَهُوَ السَّيُورُ بَيْنَ الْقَوْمِ. (التاج ٣٤٢/٢٢). وَالْخَصْلَةُ: الْخَلَّةُ، وَالْخَصْلَةُ: إِصَابَةُ الْقِرْطَاسِ بِالزَّمِي، وَقَدْ أَخْصَلَ الرَّامِي: إِذَا أَصَابَ. (المصدر نفسه ٤١٠/٢٨)، وَالسَّنَنُ: الطَّرِيقَةُ. (المصدر نفسه ٢٤٣/٣٥).

٤. الْقَهْوَةُ: الْخَمْرُ. (المصدر نفسه ٣٩٠/٣٧١). الصَّابِحُ: اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الصَّبْحِ، وَهُوَ الشَّرْبُ غَدَوَةً، وَالْغَابِقُ: مِثْلُهَا نَسَبَةً لِلْغُبُوقِ، وَهُوَ الشَّرْبُ مَسَاءً (المصدر نفسه ٥١٨/٦).

- ١٩ وَتَرَكُّهُ لَمَّا وَجَدْتُ أَدِيمَهُ مُتَفَرِّيًا مِنْ قَبْلِ فَرْزِي الْخَالِقِ^(١)
- ٢٠ يَرْمِي إِلَيَّ - وَقَدْ مَلَأْتُ ضَمِيرَهُ نَدْمًا عَلَى مَا فَاتَ - لَحَظَ مُسَارِقِ^(٢)
- ٢١ وَأَنَا الَّذِي عَلِمْتُ (نِزَالَ) كُلَّهَا، مِنْ يَبِيتْهَا فِي رَأْسِ أَرَعَنْ شَاهِقِ^(٣)
- ٢٢ وَإِذَا تَتَابَعَتِ الشُّنُونُ فَلَنْ تَرَى أَشْتَارَنَا مَسْدُولَةً مِنْ طَارِقِ^(٤)
- ٢٣ وَتَرَى عَلَى كَلْبِ الزَّمَانِ جِفَانَنَا، وَتَعَاقِبِ الْأَصْيَافِ، جِدَّ فَوَاهِقِ^(٥)
- ٢٤ وَتَحَالَ طَالِعَةُ الْكَوَكِبِ وَشَطْهَا قَدْ مُنْطَقَتْ مِنْ نَظْمِهَا بِمَنَاطِقِ^(٦)
- ٢٥ وَإِذَا تَشَاجَرَتِ الرِّمَاحُ رَأَيْتَنِي رَحَبَ الْخُطَا فِي الْمَآرِقِ الْمُتَصَاقِقِ^(٧)
- ٢٦ وَعَلَيَّ مِنْ نَسْجِ الْأَسِنَّةِ ثَلَاثَةٌ وَعَلَى كُمَاةِ الرُّوعِ نَسْجٌ يَلَامِقِ^(٨)

١. في (ج، د، س، ش، ك): (الحالق) بدل (الخالق). وَجَدْتُ أَدِيمَهُ مُتَفَرِّيًا: تَعَبِيرٌ مُجَازِيٌّ عَنِ السُّلُوكِ الشَّاذِّ الْخَارِجِ عَنِ الشَّرْعِ، الَّذِي يُمَارِسُهُ بَعْضُ الشَّبَابِ قَبْلَ الرِّوَاجِ، وَوَجَدْتُ بِمَعْنَى عَلِمْتُ أَوْ فَهِمْتُ أَوْ اسْتَنْجَحْتُ.

٢. في (ج، د، س، ك): (يومي) بدل (يرمي). جَعَلْتُهُ يَنْدَمُ عَلَى تَفْرِيطِهِ بِالْتَّمَشُكِ بِي قَبْلَ ذَلِكَ وَلَوْ فَعَلَ لَعَصَمَ مِنَ الزُّلَّاتِ الَّتِي سَبَّبَتْ لَهُ التَّدَمُّ الدَّائِمَ.

٣. نِزَاؤُ بْنُ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ، أَبُو مَضْرُ، أَحَدُ أَجْدَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (ﷺ)، وَنِزَاؤُ فِي الْبَيْتِ هُمُ الزَّيَارِيُّونَ، أَيْ الْقَبِيلَةُ لَا الشَّخْصُ، جَبَلُ أَرَعَنْ: دُورِعَانُ طَوَالٍ. (الوسيط ٣٥٥/١).

٤. الشاعر يقول: إِنَّ أُنُوبَهُمْ مُفْتَحَةٌ لِلضُّيُوفِ الْقَادِمِينَ فِي لَيْالِي الْقَحْطِ.

٥. كَلْبُ الزَّمَانِ: شِدَّتُهُ، مَجَازًا. (التاج ١٦٣/٤)، وَفَهَّقَ الْإِنَاءُ: امْتَلَأَ حَتَّى يَتَصَبَّبَ. (المصدر نفسه ٣٣٢/٢٦)، وَجِفَانُهُمْ جِدَّ فَوَاهِقٍ: قُدُورُهُمْ امْتَلَأَتْ بِالزَّادِ وَالطَّعَامِ لِلضُّيُوفِ حَتَّى فَاضَتْ.

٦. الْمُنْطَقَةُ: كُلُّ مَا شُدَّ بِهِ الْوَسْطُ. (المصدر نفسه ٤٢٣/٢٦)، يُشَبِّهُ الشَّاعِرُ خَلْقَةَ جِفَانِهِمُ الْفَائِضَةِ بِالطَّعَامِ وَالنَّارِ تَحْتَهَا فِي اللَّيَالِي الْعِجَافِ كَأَنَّهَا مِنْطَقَةٌ مِنَ الْكَوَكِبِ الرَّاهِرَةِ.

٧. رَحْبٌ: وَاسِعٌ. (المصدر نفسه ٤٨٧/٢)، وَالْمَآرِقُ: الْمَوْضِعُ الصَّيْقُ الَّذِي يَفْتَتِلُونَ فِيهِ. (المصدر نفسه ١٠/٢٥)، عِنْدَمَا تَشْتَبِكُ الرِّمَاحُ فِي سَاعَةِ الْجِدَّةِ تَرَانِي أَسْرَعَ لِلْجِدَّةِ.

٨. الْأَسِنَّةُ: جَمْعُ سِنَانِ الرَّمْحِ. (التاج ٢٢٤/٣٥)، وَالثَّلَاثَةُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدُّرُوعِ. (المصدر نفسه)

- ٢٧ فِي ظَهْرِ سَابِقَةٍ نَفِيءٌ عُرُوفُهَا يَوْمَ الْجِرَاءِ إِلَى الْوَجِيهِ وَلَا حَقَّ^(١)
 ٢٨ وَإِذَا جَرَتْ فَالْبَرْقُ لَيْسَ بِمُسْرِعٍ إِيْمَاضُهُ وَالطَّرْفُ لَيْسَ بِسَابِقِ
 ٢٩ أَنْمَى إِلَى بَيْتِ الْعَلَا فِي هَاشِمٍ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ الْأَشْمِ الْبَاسِقِ^(٢)
 ٣٠ قَوْمٌ إِذَا حَمِيَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ يَرُدُّونَ أَوْدِيَةَ التَّجِيعِ الدَّفَاقِ
 ٣١ وَإِذَا هَوَوْا مِنْ نَجْدَةٍ فِي خُطَّةٍ لَمْ يَثْنِبْهُمْ عَنْهَا نَعِيقُ النَّاعِقِ
 ٣٢ وَهُمْ غُيُوثٌ صَنَائِعٍ وَمَجَاوِعِ وَهُمْ لَيْوُثٌ مَوَاقِفِ وَمَازِقِ^(٣)
 ٣٣ وَهُمْ صُدُورٌ مَحَافِلِ وَمَجَالِسِ وَهُمْ بُدُورٌ مَوَاكِبِ وَقِيَالِقِ
 ٣٤ مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي (بَنِي جُشَمٍ) وَإِنْ كَانُوا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ أَصَادِقِي^(٤)
 ٣٥ كَمْ فِي صُدُورِكُمْ لَنَا مِنْ إِحْنَةٍ بَرَزَتْ فَمَوَّهَهَا لِسَانُ النَّاطِقِ!^(٥)

نفسه (١٧٣/١٤)، واليلاقي: جمع اليلتمق: وهو القباء. (التاج ٣٣/٢٧)، الشاعر يُقَارِنُ بَيْنَ مَا اكْتَصَصَ عَلَى جَسَمِهِ مِنَ الْأَسِنَّةِ الَّتِي صَارَتْ كَالذِّرْعِ السَّمِيكَةِ، وَمَا صَارَ مِنْهَا عَلَى الْأَبْطَالِ كَأَنَّهُ الْقَبَاءُ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ وَاضِحٌ.

١. في (ج، ش، ك): (سَابِقَةٌ) بدل (سَابِقَةٍ). الجِرَاءُ: الجري، وهو في الفرس خاصة. (المصدر نفسه ٣٧/٣٤٤)، والْوَجِيهِ وَلَا حَقَّ: مِنَ الْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ لِلْحَلِيلِ. (المصدر نفسه ٣٦/٣٥٠)، وَفِيهَا قَالَ الْكُمَيْتُ:

نَجَائِثُ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ وَلَا حَقَّ تَذَكَّرْنَا أَحْقَادَنَا حِينَ نَضْهَلُ

ديوان الكميته ٣٢٩

٢. في (ج، د، س): (من هاشم).

٣. الْمَجَاوِعُ: جمع الْمَجَاعَةِ. (الوسيط ١٤٧/١).

٤. بُنُو جُشَمٍ: أَخِيَاءٌ مِنْ مُضَرٍّ وَمِنْ الْيَمَنِ وَمِنْ تَغْلِبَ. (التاج ٣١/٤٠٧)، أَصَادِقُ: هُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ

لصديق. (التاج ٢٦/٩).

٥. الْإِحْنَةُ: الْعُصْبُ الطَّائِرُ مِنَ الْحَقْدِ. (المصدر نفسه ٣٤/١٥٨).

- ٣٦ وَأَرَى لَكُمْ بَشْرًا أَكْشِفُ عَنْهُ عَنْ شَرِّ عَاقِبَةٍ كَخُلْبِ بَارِقٍ^(١)
- ٣٧ وَمَتَى أَصِغْ سَمْعًا لِرَجْعِ جَوَابِكُمْ فَإِلَى كَلَامِ مُوَارِبٍ وَمُمَازِقٍ^(٢)
- ٣٨ إِنِّي مَرَّيْتُكُمْ فَكُنْتُ كَمَنْ مَرَى جَدَاءَ لَا تَسْخُو بِدَرَّةٍ خَالِقٍ^(٣)
- ٣٩ مَا فِي عُهُودِكُمْ وَإِنْ وَثَّقْتُمْ شَطْنُ تَعْلِقِهِ يَمِينُ الْوَائِقِ^(٤)
- ٤٠ وَالْجَارُ بَيْنَ يَوْمَيْكُمْ كَثَبٌ عَلَى الْ أَعْدَاءٍ نَضَبُ جَوَائِحِ وَبَوَائِقِ^(٥)
- ٤١ يَسْرِي إِلَيْهِ ضَرَارُكُمْ، وَخُصْمُكُمْ مِنْ دُونِهِ بِمَنَافِعٍ وَمَرَافِقِ^(٦)
- ٤٢ وَمَتَى تَفَكَّرْ فِي عَظَائِكُمْ امْرُؤٌ لَمْ يَذِرْ أَسْخَطَهُ قَضَاءُ الرَّازِقِ^(٧)
- ٤٣ وَدَرَى بِأَنَّ التُّجَحَّ لَيْسَ لِعَاقِلٍ فِينَا وَأَنَّ الْحَظَّ حَظُّ الْمَائِقِ^(٨)

١. في (ب، ش): (فأرى) وفي (ج، د، س): (وَلَكُنْ لَكُمْ) بدل (وأرى لكم)، وفي (س): (تكشف) بدل (أكشف).
٢. الْمُوَارِبُ: المختال، المخادع. (المعاصرة ٢٤٢٠/٣)، مُمَازِقٌ أَي: غير مُخْلِصٍ. (التاج ٣٨١/٢٦).
٣. في (ج، د، س): (جذاء) بدل (جداء). الْمَزْيِي: المَشْح على ضَرْعِ الناقَةِ لندر. (المصدر نفسه ٥٢٤/٣٩)، وَالْجَدَاءُ: الدَّاهِيَةُ اللَّبَنُ عَنْ عَيْبٍ. (التاج ٤٨٠/٧)، وَنَاقَةُ خَالِقٍ: حَافِلٍ. (المصدر نفسه ١٩٨/٢٥)، الْخَالِقُ: الضَّرْعُ الْمُتَمَلِّقُ. (المصدر نفسه ١٨٩/٢٥).
٤. في (ج، د، س): (إذا وانقمت) بدل (وإن وثقتم)، وفي (د): (يميل)، وفي (س): (تميل) بدل (يمين)، وفي (ك): (وإن تعلقه) في موضع (تعلقه). الشَّطْنُ: الحَبْلُ الطَّوِيلُ السَّدِيدُ الْقَتْلِ يُسْقَى بِهِ. (التاج ٢٧٧/٣٥)، أَي: لَا عَهْدَ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ بِهِ.
٥. كَثَبٌ: قَرِيبٌ. (المصدر نفسه ١٠٧/٤)، وَالْجَائِيَةُ: الْمُصِيبَةُ، وَالْجَمْعُ: الْجَوَائِحُ. (الوسيط ١٤٥/١)، الْبَائِقَةُ: الدَّاهِيَةُ وَالْبَلِيَّةُ، وَالْجَمْعُ: بَوَائِقُ. (التاج ١٠٦/٢٥).
٦. مِنْ قَوَاعِدِ الْجَوَارِ: أَنَّ الْجَارَ يَكُونُ غَرِيْبًا، لَكِنَّ جَارَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ يَتَحَمَّلُ الْمَصَائِبَ وَالْذَّوَاهِيَ وَالضَّرَرَ وَلَمْ يَنْ جَاوَزُوهُ الْمَنَافِعِ وَالْغَنَائِمِ.
٧. إِذَا سَخَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَبْدٍ جَعَلَهُ يَتَأَمَّلُ عَظَاءَ كَم.
٨. الْمَائِقُ: السَّيِّئُ الْخُلُقِ وَالْأَحْمَقُ. (المصدر نفسه ٤٠٦/٢٦)، فَلَا أَحْمَقُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ مُحْظَوْظٌ عِنْدَكُمْ وَيَنْجَحُ فِي الْحُصُولِ عَلَى عَظَائِكُمْ.

(٦)

وَقَالَ فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ: ^(١)

[الكامل]

- ١ أَلَا أَرِقتَ لِضَوْءِ بَرْقِ أَوْمَضَا مَا زَارَ ظَرْفِي وَمُضُهُ حَتَّى مَضَى! ^(٢)
- ٢ أَمْسَى يُشَوِّقُنِي إِلَى أَهْلِ الْعَصَى شَوْقًا يُقَلِّبُنِي عَلَى جَمْرِ الْعَصَى ^(٣)
- ٣ وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنَّ قَلْبَكَ عَاشِقُ مَنْ لَمْ تَنْلِ - وَهُوَ الرِّضَا - مِنْهُ الرِّضَا
- ٤ مَا صَرَّ مَنْ أَصْحَى يُصْرِّحُ صَدُّهُ بِمَلَالِهِ، لَوْ كَانَ يَوْمًا عَرَضًا؟ ^(٤)
- ٥ أَلِفَ الصُّدُودَ فَمَا يُرَى إِلَّا أَمْرًا مُتَجَبِّبًا أَوْ عَاتِيًا أَوْ مُعْرِضًا ^(٥)
- ٦ لَهِ مَوْقِفْنَا بِخَيْفٍ مُتَالِحٍ نَشْكُو التَّفَرُّقَ مَا أَمَضَّ وَأَرْمَضَا ^(٦)

١. في (م): البيتان ١، ٣.

- رسائل الشريف المرتضى ٢١٩/٤، والشهاب ٧٩، الأبيات ١٠-١٢، و خاص الخاص ٢٠٢ البيتان: (١، ١).

٢. أَلَا: مِثْلُ هَلَّا، وَهِيَ حَرْفٌ تَحْضِيضٍ مُخْتَصٌّ بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ الْخَبَرِيَّةِ. (التاج ٣٧٢/٢٠).

٣. في (ج، د، س): (شَوْقٌ يُقَرِّبُنِي) بدل (شَوْقًا يُقَلِّبُنِي).

٤. في (ش): (من ضر) بدل (ما ضر)، وفي (س): (ببلاله) بدل (بملاله).

٥. في (ش): (فلأرى) بدل (فما يرى)، وفي (س): (متجنبًا) بدل (متجنبًا).

٦. الْخَيْفُ: مَا انْحَدَرَ عَنْ غِلْظِ الْجَبَلِ، وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ. (التاج ٢٩٥/٢٣)، وَمُتَالِحٌ: جَبَلٌ يَنْجِدُ وَفِيهِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْخَزَارَةُ. (معجم البلدان ٥٢/٥)، مَا أَمَضَّ: أَيَّ مَا أَشَدَّ إِحْرَاقَهُ، وَمَا أَرْمَضَ: أَيَّ مَا أَشَدَّ إِيجَاعَهُ. وَالْمَعْنَى: نَشْكُو التَّفَرُّقَ مَا أَمَضَّهُ وَمَا أَرْمَضَهُ.

- ٧ وَوَرَاءَهُمْ قَلْبٌ مُعْنَى بِالْهَوَى
مَا صَحَّ مِنْ سَقَمِ الْعَرَامِ فَيَمْرَضَا^(١)
- ٨ وَمُحَرِّضٍ بَعَثَ النَّوَى فَكَأَنَّهُ،
يَوْمَ اعْتَقْنَا لِلنَّوَى، مَا حَرَضَا
- ٩ أَضْحَى يَعْضُ بَنَانُهُ مُتَخَفِّضَا
وَيَوَدُّ قَلْبِي أَنَّهُ مَا خَفَّضَا^(٢)
- ١٠ وَلَقَدْ أَتَانِي الشَّيْبُ فِي عَصْرِ الصَّبَا
حَتَّى لَبِسْتُ بِهِ شَبَابًا أُبَيِّضَا^(٣)
- ١١ لَمْ يَنْتَقِضْ مِنِّي أَوْانٌ نُزُولِهِ
بِأَسَا أَطَالَ عَلَى الْعُدَاةِ وَأَعْرَضَا^(٤)

١. في (ج، د، س): (قلب المعنى) بدل (قلب معنى).

٢. في (ك): (ويود) بدل (ويودد).

٣. في (د): (عهد) بدل (عصر).

- في كتابه (الشهاب) يشرح الشَّيْبُ هَذَا الْبَيْتَ وَالتَّبَيُّنَ الَّذِينَ بَعْدَهُ فَيَقُولُ: "أَزَدْتُ أَنَّ الشَّيْبَ لَمَّا طَرَقَ قَبْلَ كِبَرِ الْبَيِّنِ وَالْهَرَمِ كَانَ مَا يُرَى مِنْ بَيَاضِ شَعْرِهِ كَأَنَّهُ شَبَابٌ، لِأَنَّهُ فِي زَمَانِ الشَّبَابِ وَإِنْ صَيَّرَ مُظْلِمًا لَوْنَهُ، وَهَذَا عَكْسُ قَوْلِ الْبَحْثَرِيِّ:

وَشَبِيبَةٌ فِيهَا التُّهَى فَإِذَا بَدَتْ لِلدَّوِيِّ التُّوشَمُ فَهِيَ شَيْبٌ أَسْوَدُ

(ديوان البحري ١/٦٢٩)، فَشَبَابٌ أُبَيِّضَ عَكْسُ شَيْبٍ أَسْوَدُ.

وَمَعْنَى التَّبَيُّنِ الْأَخِيرِينَ تَرَدَّدَ كَثِيرًا فِي الشَّعْرِ، لِأَنَّ عُدْرَ كُلِّ مَنْ اعْتَدَرَ لِلشَّيْبِ إِنَّمَا هُوَ بِأَنَّهُ مَا قُلَّ خَدُّهُ وَلَا أَوْهَنَ قُوَّتُهُ وَلَا غَيَّرَ خُزْمُهُ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:

لَمْ يَنْتَقِضْ مِنِّي الْمَشِيبُ فَلَامَةً الْآنَ جِبْنٌ بَدَا أَلْبٌ وَأَكْثَبُ

[نُسِبَ الْبَيْتُ لِعِيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ فِي: عُيُونُ الْأَخْبَارِ ٤/٥٢، وَفِي رَبِيعِ الْأَبْرَارِ ٣/٣٣، وَنُسِبَ إِلَى طَرْيَحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيِّ فِي: اللَّطَائِفُ وَالظَّرَائِفُ ٢٥٥، وَوَرَدَ فِي صَيْغِ أُخْرَى مُخْتَلِفَةٍ فِي مَصَادِرَ كَثِيرَةٍ].

وَمَا تَعَوَّضَ عَنْهُ مِنْ لَوْنِ الشَّبَابِ يَلَوْنُ الْمَشِيبِ بِمَنْ اسْتَبَدَلَ نَوْبًا أَسْوَدَ بِأَبْيَضَ، مِنْ بَارِعِ التَّشْبِيهِ وَنَادِرِهِ، لِأَنَّ تَبْدِيلَ الْبَيَابِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ لَا تُغَيِّرُ جِلْدًا وَلَا تُؤْهِنُ عَضْدًا، وَإِذَا وُصِفَ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنْ تَغْيِيرِ شَعْرِهِ فَهُوَ الْغَايَةُ فِي الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ". الشهاب ٨٠.

٤. في (ج، د، س، ك): (ينتقض) بدل (ينتقص)، و(عَرَضَا) بدل (أَعْرَضَا). أَطَالَ وَأَعْرَضَا: أَيِ اتَّسَعَ، وَلَا يَتَسَّعُ إِلَّا إِذَا كَانَ شَدِيدًا مَحْزُوفًا.

- ١٢ فَكَأَنَّمَا كُنْتُ امْرَأً مُتَبَدِّلًا أَثْوَابَهُ، كَرِهَ السَّوَادَ فَبَيَّضَا
 ١٣ يَا صَاحِبَيَّ، تَعَزَّيَا عَنْ فَاعِلِي الـ
 ١٤ وَتَعَلَّمَا أَنَّ لَيْسَ يَخْطِئُ بِالْغِنَى
 ١٥ وَالْعَيْشُ دَيْنٌ، لَا يَخَافُ غَرِيمُهُ
 ١٦ قَدْ قُلْتُ لِلْمُنْضِينَ فِيهِ رِكَابُهُمْ:
 ١٧ مَا لِي أَرَاكُمْ - وَاللَّبَانَةُ فِيكُمْ -
 ١٨ إِنْ كَانَ رَوْضُ الْحَزْنِ غَرْثَكُمْ فَقَدْ
 ١٩ أَوْ مَا بَنَتْهُ يَدُ الرَّمَانِ لِأَهْلِهِ
 ٢٠ لَا تَغْبِئُوا آرَاءَكُمْ بِتَمِيلَةٍ
 ٢١ فَمَعَوْضٌ عَنْ نَزْرِمَاءٍ حَيَاتِهِ
 ٢٢ كَمْ ذَا التَّعَلُّلِ بِالْمُنَى وَإِزَاءَنَا
- أَثْوَابَهُ، كَرِهَ السَّوَادَ فَبَيَّضَا
 مَعْرُوفٍ، فَالْمَعْرُوفُ فِينَا قَدْ قَضَى
 إِلَّا امْرُؤُوسَيْمَ الْهَوَانَ فَأَغَمَضَا^(١)
 مَطْلَابِهِ، وَقَضَاؤُهُ أَنْ يُقْتَضَى
 يَكْفِيكُمْ مِنْ زَادِهِ مَا أَنَّهُضَا^(٢)
 تَرْضَوْنَ فِي الدُّنْيَا بِمَا لَا يُرْتَضَى!^(٣)
 أَضْحَى يُصَوِّحُ مِنْهُ مَا قَدْ رَوَّضَا^(٤)
 فَهُوَ الَّذِي هَدَمَ الْبِنَاءَ وَقَوَّضَا
 نَكَدَاءَ تَأْخُذُهَا الشِّفَاءُ تَبَرَّضَا^(٥)
 بِكَثِيرٍ مَا بَلَغَ الْغِنَى مَا عَوَّضَا^(٦)
 رَامَ إِذَا قَصَدَ الْفَرِيضَةَ أَغْرَضَا^(٧)

١. في ب: (سَيْم)، وفي ش: (شَم) بدل (سَيْم). الْهَوَانُ: الدَّلُّ، أَغَمَضَتِ الْعَيْنُ فَلَاتًا، إِذَا اذْذُرْتُهُ، أَيِ اخْتَقَرْتُهُ. (التاج ٤٦٨/١٨)، وَأَغَمَضَ الْهَوَانَ رَفَضَهُ وَاخْتَقَرَهُ وَازْدَرَاهُ.
٢. المنضين: المهزولين، من النضو. (المصدر نفسه ١٠٢/٤٠).
٣. في ك: (اللبابة) بدل (اللبانة). اللَّبَانَةُ: الْحَاجَةُ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ. (المصدر نفسه ٩٥/٣٦).
٤. الْحَزْنُ: الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ. (المصدر السابق ٤١٤/٣٤). التَّصَوُّحُ: التَّبَيُّسُ وَالْجَفَافُ. (الصحاح: ٣٨٤/١). لَا يُعَزَّزُكُمْ رَوْضُ الْحَزْنِ فَسُرْعَانَ مَا يَجْفُ وَيَبْسُ، هَكَذَا هِيَ الدُّنْيَا.
٥. الثَّمَلَةُ وَالْتَمِيلَةُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ وَالشِّفَاءُ. (التاج ١٦٥/٢٨)، وَنَكَدَاءُ: مَشْوُومَةٌ. (المصدر السابق ٢٣٦/٩)، وَيَتَبَرَّضُ الْمَاءُ: كُلَّمَا اجْتَمَعَ مِنْهُ شَيْءٌ أَخَذَهُ. (المصدر السابق ٢٣٩/١٨).
٦. في ك: (حياته) بدل (حياته).
٧. في د: (وَوَرَاءَنَا) بدل (وِزَاءَنَا). الْفَرِيضُ: أَوْدَاجُ الْغُنَى، وَالْفَرِيضَةُ وَاجِدَتُهُنَّ. (التاج ٦٧/١٨)، أَغْرَضَ فَلَانَ الْغَرَضَ: أَصَابَهُ. (الوسيط ٦٤٩/٢)، أَيِ أَنَّ هَذَا الزَّامِي لَا يُخْطِئُ الْهَدَفَ.

- ٢٣ يَزِمِي وَلَا يَذَرِي ^(١) الرِّمِيَّ وَلَيْتَهُ لَمَّا أَرَادَ الرِّمِيَّ يَوْمًا أَنْبَصَا ^(٢)
- ٢٤ وَالنَّفْسُ تُنَكِّرُ، ثُمَّ تَعْرِفُ رُشْدَهَا فَاطْلُبْ شِفَاءَكَ مِنْ يَدَيَّ مِنْ أَمْرَصَا
- ٢٥ أَيْنَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا خِطَطَ الْعُلَا وَقَصَى عَلَى الْآفَاقِ مِنْهُمْ مَنْ قَصَى؟
- ٢٦ وَجَرَوْا إِلَى غَايِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا رُكِّضَ الْجَوَادِ سَعَى فَأَذْرَكَ مَرْكَصَا ^(٣)
- ٢٧ تَنَدَى عَلَى غُلْلِ الْعَفَاةِ أَكْفُهُمْ فَيَعُودُ مِنْهُمْ مُثْرِيًا مَنْ أَنْقَصَا ^(٤)
- ٢٨ وَإِذَا أَهَبْتَ بِهِمْ لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ حَمَلْتَ أَغْبَاءَ الْعَظِيمَةِ نَهَضَا ^(٥)
- ٢٩ مِنْ كُلِّ قَزَمٍ لَا يُرِيدُ صَجِيعُهُ إِلَّا سِنَانًا أَوْ حُسَامًا مُنْتَضَى ^(٦)
- ٣٠ وَتَرَاهُ أَتَى شَيْئًا مِنْ أَحْوَالِهِ لَا يَرْتَضِي إِلَّا الْفَعَالَ الْمُرْتَضَى
- ٣١ دَرَجُوا فَلَاعَيْنٌ وَلَا أَثَرُ لَهُمْ فَكَانَتْهُمْ حُلُمٌ تَرَاءَى وَانْقَضَى ^(٧)

١. (ولا يذري) سقطت من (أ).

٢. وَأَنْبَصَ الْقَوْسُ: جَذَبَ وَتَرَّهَا لِلنَّصِوتِ. (التاج ٦٦/١٩). أَي أَنَّ الدَّهْرَ يَرْمِينَا مِنْ حَيْثُ لَا نَشْعُرُ، لِأَنَّهُ يَرْمِينَا بِقَوْسِهِ دُونَ أَنْ نَنْصُوتَ، فَلَا نَعْلَمُ بِهَا، وَأَقْدَمَ مِنْ طَرَفِ هَذَا الْمَعْنَى عَمْرُو بْنُ قَمِينَةَ حَيْثُ قَالَ: (الطويل)

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بِمَنْ يَرْمِي وَلَيْسَ بِرَامِي
فَلَوْ أَنَّنِي أَرَمَى بِنَبْلِ رَأَيْتُهَا وَلَكِنِّي أَرَمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ

الشعر والشعراء ٣٦٥/١، والتذكرة الحمدونية ١١/٦. وتروى للبيد في مصادر أخرى.

٣. في (ش، ك): (غاني)، وفي (س): (غالي) بدل (غاي). غاي: جمع غاية. (التاج ٢٠٥/٣٩).

٤. في (ج، س، د، ش، ك): (علل) بدل (غَلَّل)، وفي (س، د): (الصفة) في محل (العفاة)، وفي (ش): (أنقضا) بدل (أنفضا). الْغَلَّلُ: الْعَطَشُ، أَوْ شِدَّتُهُ وَحَرَارَتُهُ. (التاج ١١٣/٣٠)، وَأَنْقَضَ الْقَوْمُ:

تَفِيدَ طَعَامَهُمْ وَزَادَهُمْ، مِثْلُ أَرَمَلُوا. (المصدر نفسه ٨٤/١٩).

٥. أَهَبْتَ بِهِمْ: دَعَوْتَهُمْ. (المصدر نفسه ٤١١/٤).

٦. الْقَزْمُ: السَّيِّدُ الْمُعْظَمُ. (المصدر نفسه ٢٥٣/٣٣).

٧. في (أ): سقطت (ترأى) من النص، وفي (س): (علم) في محل (حلم).

(٧)

وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَادِرَ بِاللَّهِ فِي ابْتِدَاءِ إِفْضَاءِ الْخِلَافَةِ إِلَيْهِ: ^(١)

[الكامل]

- ١ قَرَّتْ عُيُونُ بَنِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (ﷺ) بِالْقَادِرِ الْمَاضِي الْعَزِيمَةِ أَحْمَدٍ ^(٢)
- ٢ بِمُوفَقِي شَهِدَتْ لَهُ أَبَاؤُهُ أَنْ سَوْفَ يَشْتَمِلُ الْخِلَافَةَ فِي عَدٍ
- ٣ جَاءَتْهُ لَمْ يَتُعِبْ بِهَا فِي صَدْرِهِ هَمًّا وَلَا أَوْمًا إِلَيْهَا بِالْيَدِ ^(٣)
- ٤ سَبَقَتْ مَخِيلَتُهَا إِلَيْهِ، وَأَكْرَمُ النَّدِ نَعَمَاءِ طَالِعَةٍ أَمَامَ الْمَوْعِدِ ^(٤)
- ٥ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهَا لَا تَنْتَضِي إِلَّا شَبَابَ مَاضِي الْغِرَارِ مُهْتَدٍ ^(٥)

١. في (م): (وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَادِرَ بِاللَّهِ عِنْدَ إِفْضَاءِ الْخِلَافَةِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ).

— التخریج: أدب المرتضى ٢١، الأبيات ١، ٢، ١٢، ٢٧، ٢٨، ومستدركات أعيان الشيعة ١٣٤/٤ الأبيات ٢٧، ٢٨، ٣٥، ٣٦.

٢. أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْمُقْتَدِرِ أَبُو الْعَبَّاسِ، الْقَادِرُ بِاللَّهِ: الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ، وَلِيَ الْخِلَافَةَ سَنَةَ (٣٨١ هـ) وَطَالَتْ أَثَامُهُ. كَانَ حَازِمًا مُطَاعًا، خَلِيمًا كَرِيمًا، هَابَهُ مَنْ كَانَتْ لَهُمْ السَّيْطَرَةُ عَلَى الدَّوْلَةِ مِنَ التُّرْكِ وَالذَّلِيلِ، فَأَطَاعُوهُ، وَأَحَبَّهُ النَّاسُ فَضَفَّا لَهُ الْمُلْكَ وَدَامَ ٤١ سَنَةً. صَنَّفَ كِتَابًا فِي (الأصول) تُوفِّيَ سَنَةَ (٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م). الأعلام ١/٩٥.

٣. في (ج، س، ل): (وهما) بدل (هما)، وفي (م): (من) بدل (في).

٤. الْمَخِيلَةُ: السَّحَابَةُ، وَالْمَخِيلَةُ: السَّحَابَةُ الَّتِي إِذَا رَأَيْتَهَا حَسِبْتَهَا مَاطِرَةً. (التاج ٢٨/٤٥٠)، إِنَّ أَكْرَمَ النِّعَمَاءِ وَأَفْضَلَهَا هِيَ الَّتِي تَسْبِقُ الْمَوْعِدَ.

٥. تَنْتَضِي: تَشْتَلُّ، الشَّبَابُ: الْحُدُ، مَاضٍ: سَيْفٌ قَاطِعٌ، وَمُهْتَدٌ: مِنْ أَشْمَائِهِ، وَالْغِرَارُ: شَفْرَةُ السَّيْفِ، إِذِ الْخِلَافَةُ لَا تَسْتَلُّ لِرِعَايَتِهَا مِنَ الشُّيُوفِ إِلَّا الْقَاطِعُ الْبَنَارَ الْحَادَّ.

- ٦ لَمَّا مَشَتْ فِيهِ الظُّنُونُ وَأَوْسَعَتْ طَمَعًا يَرُوحُ بِهِ الْعَدُوُّ وَيَغْتَدِي^(١)
- ٧ وَتَنَازَعُوا طُرُقًا إِلَيْهَا وَغَرَّةً جَاءَتْهُ فِي سَنَنِ الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ^(٢)
- ٨ عَلَقَتْ بِأَوْفَى سَاعِدٍ فِي نَصْرِهَا وَأَذَبَتْ عَنْ مَضْبَاحِهَا الْمُتَوَقِّدِ
- ٩ قَرِمٍ يُضِيفُ صَرَامَةً (الْمَنْصُورِ) فِي قَمْعِ الْعَدُوِّ إِلَى خُشُوعِ (الْمُهْتَدِي)^(٣)
- ١٠ كَالنَّارِ عَالِيَةِ الشَّعَاعِ وَزُبَمَا أَخْفَتْ تَصَرُّمَهَا بُطُونُ الرِّمْدِ^(٤)

١. في (ب): (فشت) بدل (مشت)، وفي (م): (فيها) بدل (فيه).

٢. الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ: الطَّرِيقُ الْأَكْثَرُ اسْتِقَامَةً، الطَّرِيقُ الْأَقْرَبُ. (التكملة ٢٩٠/٨)، أو الْأَقْصَدُ بِمَعْنَى الْقَاصِدِ، أَيْ الْمُسْتَقِيمِ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ: (الكامل)

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَانًا بَيْثًا، دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
أَيَّ عَزِيْزَةٍ وَطَوِيْلَةٍ.

ديوانه ٣١٨/٢

٣. في (م): (عزم) بدل (قزم)، و(هدي الرشيد) بدل (قمع العدو).

- إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنَ الشَّرِيفِ كَيْفَ يَقُولُ هَذَا! وَالتَّارِيخُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمَنْصُورَ كَانَ شَدِيدَ الْوَطَاءَةِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَدْ تَتَبَعْنَاهُمْ وَاجِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ؛ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ وَشَرَّدَ مَنْ شَرَّدَ وَرَمَى فِي الشُّجُونِ مَنْ رَمَى؛ حَتَّى ضَجَّوْا لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ جَوْرِهِ عَلَيْهِمْ؛ وَالتَّارِيخُ يَشْهَدُ بِذَلِكَ.

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ مُجِيبِي الدِّينِ عَنِ الشَّرِيفِ: "يَمْدَحُ الْخُلَفَاءَ الْعَبَّاسِيِّينَ وَيُطْرِبُهُمْ إِطْرَاءً مَنْ يُؤْمِنُ بِخِلَافَتِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْإِيمَانِ بِذَلِكَ، وَتَتَجَاوَرُ مَدَحُ مُعَاَصِرِهِ فَيَمْدَحُ مِنْ أَسْلَافِهِمُ الْمَنْصُورَ وَالرَّشِيدَ وَهُمَا اللَّذَانِ أَذَاقَا آبَاءَهُ مُرَّ الْعَيْشِ"، ثُمَّ يَخْلُصُ الْبَاحِثُ بَعْدَ الرَّجُوعِ إِلَى مَذْهَبِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى الْمُفْضِي إِلَى "إِنْطَالِ الْخِلَافَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى التَّحْوِيلِ الَّذِي جَرَى عَلَيْهِ تَوَلِي الْخُلَفَاءَ لِلشَّلْطَةِ"، فَيَقُولُ: "إِنَّ مَدْحَهُ لَهُمْ مَدْحُ مُضْطَنَعٍ". (أدب المرتضى ٢٠-٢١).

- الْمُهْتَدِي الْعَبَّاسِي: مُحَمَّدُ بْنُ هَازُونَ الْوَائِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُعْتَصِمِ بْنِ هَازُونَ الرَّشِيدِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مِنْ خُلَفَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ. بُويعَ بَعْدَ خَلْعِ الْمُعْتَزِّ (سنة ٢٥٥ هـ) وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ انْتَفَضَ عَلَيْهِ الشُّرُكُ فِي بَغْدَادَ، فَخَرَجَ لِقَتَالِهِمْ وَتَشَبَّتَ الْحَرْبُ فَتَفَرَّقَ عَنْهُ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ جُنْدِهِ وَأَصِيبَ بِطَعْنَةٍ مَاتَ عَلَى أَثَرِهَا وَذَلِكَ سَنَةَ (٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م). مُدَّةُ حُكْمِهِ أَحَدُ عَشَرَ شَهْرًا وَأَيَّامًا لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: تَارِيخِ

بغداد ١١٧/٤، وسير أعلام النبلاء ٥٣٥/١٢، الأعلام ١٢٨/٧.

٤. يَصِيرُ الزَّمَادُ رِمْدًا، إِذَا هَبَا وَصَارَ أَذَقًا مَا يَكُونُ. (التاج ٨/١١٦).

- ١١ يَقِظْ يَغْصُ جُفُونَهُ، وَهُمْومُهُ
 ١٢ فَخَرًّا بَنِي الْعَبَّاسِ إِنَّ قَدِيمَكُمْ
 ١٣ شَرَفٌ يُمِيلُ (يَبْذِلُ) وَ(يَلْمَلِمُ)
 ١٤ وَهِيَ الْخِلَافَةُ مَوْطِنٌ لَمْ يُفْتَقَدْ
 ١٥ إِنْ نِلْتَهَا، فَلَكُمْ لِمَجْدِكَ عِنْدَهَا
 ١٦ قَدْ وَازَنُوكَ، فَكُنْتَ أَضْرَبَ فِيهِمْ
 ١٧ وَدَعَوَكَ لِلْأَمْرِ الْجَلِيلِ فَلَمْ تُكُنْ
 ١٨ يَا ابْنَ الْذِينَ إِذَا اخْتَبَوْا فِي مَفْخِرٍ
 ١٩ الطَّاعِنُونَ عِرَاجَ الْجَالِ وَعِنْدَهُمْ
 ٢٠ وَإِذَا دُعُوا لِلْمِلْمَةِ فَكَأَنَّمَا
 ٢١ يَفْدِيكَ مَنْ يَغْشَى بَهَاؤَكَ ظَرْفُهُ
 مِنْ كُلِّ أَطْرَافِ الْبِلَادِ بِمَرْصَدٍ^(١)
 يَأْبَى عَلَى الْأَيَّامِ غَيْرَ تَجَدُّدٍ
 وَعُلَا يُعَرِّسُ فِي جِوَارِ الْفَرْقَدِ^(٢)
 أَظْوَادُهُ، وَشَرَارُهُ لَمْ تَحْمُدِ^(٣)
 قَدَمٌ، وَكَمْ فِي نَيْلِهَا لَكَ مِنْ يَدٍ!
 عِرْقًا، وَأَبْعَدَ غَايَةً فِي مَخِيدِ^(٤)
 نَزَرَ الْفَخَّارِ وَلَا قَصِيرَ الشُّؤْدِ^(٥)
 عَصَفُوا بِكُلِّ سَيَادَةٍ لِمُسَوْدِ^(٦)
 أَنَّ الْمُسْلِمَ بِالْفِرَارِ هُوَ الرَّدِي^(٧)
 فُجِرَتْ لَهَا دُفْعُ الْعَمَامِ الْمُزِيدِ
 مِنْ كُلِّ رَغْدِيدِ الْجَنَانِ مُعَرِّدِ^(٨)

١. يشير الشاعر إلى الحديث النبوي: "المؤمن كَيْشٌ، فَطْنٌ، خَيْزٌ". تنبيه الخواطر وزهة النواظر ٦١٦/٢.

٢. في (أ): (تَعَرَّسَ بِي)، وفي (ب): (تُعَرَّسَ فِي) بدل (يُعَرِّسُ فِي).

- يَذِلُّ: جَبَلٌ فِي طَرِيقِ الْبَتَامَةِ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ. (معجم البلدان ١/١٢٨).

- يَلْمَلِمُ: جَبَلٌ أَوْ مَوْضِعٌ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ، وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَفِيهِ مَسْجِدُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.

(المصدر نفسه ٤٤١/٥).

٣. في (ش): (تفتقد) بدل (يفتقد).

٤. الْمُخْتَدِ: الْأَضْلُ فِي التَّسَبُّبِ. (التاج ٥/٨).

٥. في (ش): (في الأمر) بدل (للأمر)، وفي (ج، س): (قليل) بدل (قصير).

٦. الْمُخْتَبِي: الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ مُنْكَبًا. (المصدر نفسه ٩٤/١٨).

٧. الثُّغْرُ: جَمْعُ الثُّغْرَةِ، وَالثُّغْرَةُ: نَفْرَةُ النَّخْرِ. (التاج ١٠/٣٢٣).

٨. في (ب، ك): (الجبان) بدل (الجنان)، وفي (م): (مطرّد) بدل (مُعَرِّد). عَرَّدَ: فَرَّ وَهَرَبَ. (المصدر

نفسه ٣٧٢/٨).

- ٢٢ مُتَطَاوِلٍ فَإِذَا عَرَضَتْ لِلْحَظْهِ
لَصِقَتْ أَسِرَّةُ وَجْهِهِ بِالْجَلَمَدِ
- ٢٣ لَهَّ دَرْكٌ وَالْعَجَاجُ مُحَلَّقٌ
وَالْخَيْلُ تَعْتُرُ بِالْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ^(١)
- ٢٤ وَالْيَوْمُ تَغْدِرُ بِالْمَطَالِيعِ شَمْسُهُ
فَيُطَالِعُ الدُّنْيَا بِوَجْهِهِ أَشْوَدَ
- ٢٥ مَا إِنْ تَرَى إِلَّا جَرِيحًا يَنْثَنِي
ضَرَجَ الْقَمِيصِ عَلَى طَرِيحٍ مُقْصِدِ^(٢)
- ٢٦ وَالْبَيْضُ تَعْلَمُ أَنَّهَا مَا جُرِدَتْ
بِيَدِكَ إِلَّا مِنْ حُشَّاشَةٍ مُعْتَدِي^(٣)
- ٢٧ وَأَنَا الَّذِي يُنَمَى إِلَيْكَ وَلَاؤُهُ
أَبَدًا كَمَا يُنَمَى إِلَيْكُمْ مَوْلَدِي^(٤)
- ٢٨ مَا حَاجَتِي إِلَّا بِقَاوُكُ سَالِمًا
تُعْلِي مَقَامَاتِي وَتُدْنِي مَشْهَدِي^(٥)
- ٢٩ وَإِذَا دَنَوْتُ إِلَى الرِّوَاقِ مُسَلِّمًا
أَفْدَيْتَ بِي فِيهِ نَوَاطِرَ حُسْنِي
- ٣٠ وَكَسَوْتُ مَرْتَبَتِي هُنَاكَ فَضِيلَةً
تَبْقَى عَلَى عَقْبِي بَقَاءَ الْمُسْنَدِ^(٦)
- ٣١ فِي سَاعَةٍ مَلَأَى بِكُلِّ تَحِيَّةٍ
تَنْجَابُ عَنْ أَفْوَاهِ قَوْمٍ سُجْدِ^(٧)
- ٣٢ وَمَوَاقِفِ غَمَرِ الْجَلَالِ فَنَاءَ هَا
فَالْحُسْنُ فِيهَا بِالْمَهَابَةِ مُرْتَدِي
- ٣٣ لَا يَسْتَطِيعُ الظَّرْفُ يَأْخُذُ لِحْظَهَا
إِلَّا مُخَالَسَةً كَلَخَظِ الْأَزْمَدِ

١. الْقَنَا: الرِّمَاحُ، وَالْمُتَقَصِّدُ: الْمُتَكَبِّرُ. (التاج ٣٥٠/١٨).

٢. فِي (م): (إِذَا لَا) بَدَلَ (مَا إِنْ). الضَّرَجُ وَالْمُضَرَّجُ: الْمُلَطَّخُ، وَهَذَا: الْمُلَطَّخُ بِالدَّمِ، وَالْمُقْصَدُ:

الْمَطْعُونُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَقْصَدَهُ، إِذَا طَعَنَهُ فَلَمْ يُخْطِئْهُ. (التاج ٤٢/٩).

٣. فِي (أ، ب، ك، م): (مُعْتَدٍ) بَدَلَ (مُعْتَدِي).

٤. فِي (م): (إِنِّي) بَدَلَ (وَأَنَا).

٥. فِي (م): (مَأْرَبِي) بَدَلَ (حَاجَتِي).

٦. فِي (م): (جَلَالِ) بَدَلَ (هَنَّاكَ). الْمُسْنَدُ: الدَّهْرُ. (التاج ٢١٧/٨).

٧. فِي (م): (مَنْ) بَدَلَ (عَنْ).

- ٣٤ وَأَحَقُّ مَنْ لَيْسَ الْكَرَامَةُ مُخْلِصُ مَا شَابَ صَفْوَوْدَادِهِ بِتَوَدُّدٍ
 ٣٥ أَتُنْيِي عَلَيْكَ وَبَيْنَنَا مُتَمَنِّعُ صَغْبِ الْمَرَامِ عَلَى الرِّجَالِ الْقَصْدِ^(١)
 ٣٦ وَلَيْثُنَ تَحَجَّبَ نُورُ وَجْهِكَ بِزُهَّةٍ عَنِّي فَهَاتِيكَ الْمَنَاقِبُ شُهْدِي
 ٣٧ خُذْهَا تَقَلَّبَ بَيْنَ لَفْظٍ لَمْ يَطْفُ نُطْقُ الرُّوَاةِ بِهِ وَمَعْنَى أَوْحَدٍ^(٢)
 ٣٨ غَرَاءَ تَشْتَلِبُ الْقُبُولَ كَأَنَّمَا جَاءَتْ تُبَيِّرُ صَادِيًا بِالْمَوْرِدِ
 ٣٩ وَاسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُرَوِّدًا نَعْمَاءَ مَوْفُورِ الْحَيَاةِ مُخَلَّدٍ^(٣)
 ٤٠ تَفْنَى الْقُرُونُ وَطَوْدُ مُلْكِكَ رَاسِخٌ فِي خَيْرِ مَنْزِلَةٍ وَأَشْرَفِ مَقْعَدٍ

١. في (ج، ك): (الرجال) بدل (الرجال). الْقَصْدُ: من الْقَصْدِ فِي الْأَمْرِ: وَهُوَ عَدَمُ تَجَاوُزِ الْحَدِّ، وَالتَّوَشُّطُ فِي الْأُمُورِ. (التاج ٣٦/٩). أَيْ أَنَّ الْعَلَاqَةَ بَيْنَنَا لَيْسَتْ عَاقِلَةً عَادِيَّةً بَلْ هِيَ مِنَ النَّوعِ الْمُتَمَنِّعِ عَلَى عَاقِمَةِ النَّاسِ ذَوِي الْعَاقِلَةِ الْمُتَوَشِّطَةِ.
 ٢. في (ج، د، ك): (يُطْفِئُ) بدل (يَطْفِئُ).
 ٣. في (ش): (مُرَوِّدًا) بدل (مُرَوِّدًا).

(٨)

وَقَالَ، وَهِيَ مِنْ قَوْلِهِ الْمُتَقَدِّمِ يَمْدَحُ أَبَاهُ أَذَامَ اللَّهُ عَلَوهُمَا، وَيُعَرِّضُ يَبْغِضُ أَعْدَائِهِ: ^(١)

[المنسرح]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | شُدَّ غُرُوضُ الْمَطِيِّ مُغْتَرِبَا | فَلَمْ يُفَرْطَالِبْ وَمَا ذَابَا ^(٢) |
| ٢ | لَا دَرَفِي النَّاسِ دَرٌ مُقْتَصِدٍ | يَأْخُذُ مِنْ رِزْقِهِ الَّذِي اقْتَرَبَا |
| ٣ | يَثْرُكُ أَنْ يَحْمِيَ الذِّمَارَ إِذَا | ضِيمَ، وَيَحْمِي اللَّجِينَ وَالذَّهَبَا ^(٣) |
| ٤ | لِلَّهِ مُزَالِإِبَاءٍ أَغْوَزَهْ | - فِي جَانِبِ الدَّلِّ - عِزُّهُ فَتَبَا ^(٤) |
| ٥ | وَمَا مَقَامُ الْكَرِيمِ فِي بَلَدٍ | يُنْفِقُ فِيهِ الْحَيَاءُ وَالْأَدْبَا؟! |

١. في (م): الأبيات ٥، ٦، ٨، ٩.

- التخريج: بيتمة الدهر ٥/٧١ الأبيات ١، ٢، ٥، ٢١، ٢٢، ٢٣، وأعيان الشيعة ٦/١٨٥ الأبيات ١، ٢، ٣، ٨، ١٠، ٢١، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦.

٢. في (أ، ب): (عروض) بدل (غروض). الغروض: جمع الغرض، والغرض للرخل كالجزام للشرج. (القاموس ٦٤٩).

٣. نظر الشاعر قول أبي الأسود الدؤلي:

فَطِنَ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ فِي مَالِهِ وَإِذَا أُصِيبَ يَعْزِضُهُ لَمْ يَشْعُرِ

ديوان أبي الأسود الدؤلي ٣٩٧

٤. في (أ): (لله دُرٌّ) بدل (لله مُرٌّ).

- ٦ مَا لِي أَرَى الْمَكْرُمَاتِ عَاطِلَةً وَالْفَضْلَ خِلَافِ الْفَنَاءِ مُجْتَنَبًا؟
 ٧ تَقْرُقُ دَائِمٌ، فَإِنْ عَرَضَتْ دَنِيَّةٌ طَيْرَ نَحْوَهَا عُصَبًا
 ٨ هَلْ لِي فِي الذَّهْرِ مِنْ أَخِي ثِقَةٌ يَحْتَقِرُ الْحَادِثَاتِ وَالتَّوْبَا؟
 ٩ مُنْتَعِصِ الْأَنْفِ إِنْ أَهْبَتْ بِهِ شَنَنْتُ فِي صَحْنٍ وَجْهَهُ الْعَصْبَا^(١)
 ١٠ رُبَّ مَقَامٍ دَخَضٍ ثَبَّتَ بِهِ وَلَوْ خَطَاهُ غَيْرُ الْجَوَادِ كَبَا^(٢)
 ١١ وَسَاعَةً لِلْعُيُوبِ كَاسِيَةٌ نَفَضْتُ فِيهَا عَنْ بُرْدِي الرِّيْبَا
 ١٢ وَحَالِكِ الْجَانِبَيْنِ مُلْتَبِسٍ أَظْلَعْتُ فِيهِ كَوَاكِبَا شُهْبَا^(٣)
 ١٣ وَأَزْمَةً لِلْخُومِ عَارِقَةً عَقَرْتُ فِي عُقْرِ دَارِهَا الشَّعْبَا^(٤)
 ١٤ وَمُقْتَرِبِ رَيْحِ الزَّمَانِ بِهِ سَبَقْتُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ الْطَلْبَا^(٥)
 ١٥ وَصَاحِبِ يَمْتَرِي التَّوْفَلِ مِنْ وَدِي، وَلَمْ يَقْضِنِي الَّذِي وَجَبَا^(٦)
 ١٦ يَرْضَى بِسُخْطِي عَلَى الزَّمَانِ، فَإِنْ رَضِيْتُ يَوْمًا عَنْ صَرْفِهِ عَصْبَا

١. في (ش): (سنتت) بدل (شنتت).

٢. الدَّخَضُ: الزَّلْزُلُ. (التاج ١٨/٣٢٧).

٣. في (ك): (طلعت) بدل (أطلعت).

٤. في (ج، د، س): (الشَّعْبَا) بدل (الشَّعْبَا). الْأَزْمَةُ: الْيَدَّةُ، عَارِقَةُ لِلْخُومِ: أَيِ الْبَيْتِ تُهْرَلُ الْأَجْسَامُ فَتَنْزَعُهَا عِظَامًا مَعَ قَلِيلٍ مِنَ اللَّحْمِ مِنْ شِدَّةِ الْهَزَالِ، وَعَقَرْتُ النَّاقَةَ: خَصَدْتُ قَوَائِمَهَا بِالسَّيْفِ. (المصدر نفسه ١٣/١٠١)، وَالْعُقْرُ: وَسْطُ الدَّارِ. (المصدر نفسه ١٣/١٠٧)، وَالشَّعْبُ: الْجَوْعُ مَعَ النَّعْبِ. فَهُوَ إِذَا نَحَرَ وَقَدَّمَ الرَّأْدَ وَأَشْبَعَ الْجِيَاعَ وَبَذَلَ قَتْلَ الْجَوْعِ.

٥. في (د، س): (النهى) بدل (اللهي). الْمُقْتَرِ: الْمُضَيِّقُ عَلَيْهِ فِي التَّفَقُّعِ. (المصدر نفسه ١٣/٣٦١)، اللَّهُوَةُ: الْعَطِيَّةُ، وَاللَّهَا: جَمْعُهَا (المصدر نفسه ٢٩/٥٠٢).

٦. التَّوْفَلُ: الْمُسْتَحَبَّاتُ، غَيْرُ الْوَاجِبَاتِ، وَهِيَ هُنَا مَا يَزِيدُ عَنْ حَقِّ الصَّدَاقَةِ، وَيَمْتَرِي: يَطْلُبُ وَيَسْتَدِرُّ.

- ١٧ كَأَنَّمَا الضَّغْنُ بَيْنَ أَضْلَعِهِ يُضْرِمُ نَارًا إِذَا أَقُولُ: حَبَا
 ١٨ لَا يَنْثُهُ كَي يَرَى الْجَمِيلَ وَلَمْ أَنْحَثْ بِكَفِّي عَنْ عُودِهِ النَّجْبَا^(١)
 ١٩ وَكُنْتُ: إِمَّا مُتَّقِفًا خَطَلًا مِنْهُ، وَإِمَّا مُدَاوِيًا جَرَبًا^(٢)
 ٢٠ وَكَمْ سَفَانِي الظَّرْقُ الْأَجَاجُ فَجَا زَيْتُ زُلَالًا تَخَالَهُ صَرَبًا^(٣)
 ٢١ لَا تُعْطِنِي بِالزَّمَانِ مَعْرِفَةً قَدْ ضَاقَ بِي مَرَّةً وَقَدْ رَحُبًا^(٤)
 ٢٢ أَيْ خُطُوبٍ لَمْ تُشْفِنِي عِظَةً وَأَيَّ دَهْرٍ لَمْ أَفْنِهِ عَجَبًا!
 ٢٣ سَاعَاتُ لَهَوٍ مُرْمُوسَةٍ عَنَّا، وَتَبْقَى الْعَنَاءُ وَالتَّعَبَا
 ٢٤ لَا تُظْمِعِ النَّفْسَ أَنْ تُتَمَتَّعَ بِأَلْ أَرِي، وَلَا تُسْتَرِدَّ مَا ذَهَبَا
 ٢٥ وَكُلُّ حَيٍّ مِتًّا يَجَازِبُ حَبَّ لَ الْعُمَرِ أَيَّامُهُ لَوَانِجَذَبَا
 ٢٦ وَكَيْفَ يَزُجُّو الْحَيَاةَ مُنْتَقِصٌ يَغْرَمُ مِنْهَا ضِعْفَ الَّذِي كَسَبَا!^(٥)
 ٢٧ إِنِّي مِنْ مَعَشَرٍ إِذَا نَسِبُوا طَابُوا فُرُوعًا وَأَنْجَبُوا حَسَبَا
 ٢٨ لَا يَجِدُ الدَّمُ فِي حَرِيمِهِمْ مَسْعَى، وَلَا الْعَائِبُونَ مُضْطَرَبَا

١. في (ج، د، س، ك): (لا يَنْثُهُ) بدل (لا يَنْثُهُ)، و(ولا بدل (ولم)، وفي (ج، د، س): (كفي) بدل (بكفي). النَّجْبُ: هُوَ قَشْرُ الشَّجَرِ. (التاج ٢٤١/٤).

٢. ثَقَّفَ النَّسِيءَ: أَقَامَ المَعْوَجَ مِنْهُ وَسَوَّاهُ. (الوسيط ٩٨/١)، وَالْخَطَلُ: الطُّوْلُ وَالِاضْطِرَابُ (التاج ٤١٥/٢٨).

٣. الظَّرْقُ: الْمَاءُ الَّذِي خَوَّضَتْهُ الْإِبِلُ، وَبَالَتَ فِيهِ وَبَعَثَتْ. (المصدر نفسه ٦٣/٢٦)، الْأَجَاجُ: الْمَالِخُ، وَالضَّرْبُ: الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ. (المصدر نفسه ٢٤٥/٣).

٤. في (ج، س، د): جَاءَ الْعَجْزُ بِرَوَايَةٍ: (كَمْ ضَاقَ بِي مَرَّةً وَكَمْ رَحُبًا)، وَفِي (ج) وَضَعَ الْأَصْلَ مَعَ التَّغْيِيرِ.

٥. في (ج، د، س): (مُنْتَقِصٌ) بدل (مُنْتَقِصٌ). الْغَرَمُ: مَا يَنْتُوبُ الْإِنْسَانُ فِي مَالِهِ مِنْ صَرَرٍ لَغَيْرِ جَنَابَةٍ مِنْهُ. (التاج ٣٣/١٧٠).

- ٢٩ إِذَا رَضُوا أَوْ سَعُوا الْوَرَى نَعْمًا، أَوْ سَخَطُوا أَوْ سَعَوْهُمْ نُوبًا
 ٣٠ أَوْ رَكِبُوا الْهَوْلَ قَالَ قَائِلُهُمْ: أَكْرَمْنَا مَنْ حَيَاتُهُ وَهَبَا
 ٣١ كُلُّ جَرِيءٍ الْجَنَانِ إِنْ هَتَفَتْ يَوْمًا بِهِ حَوْمَةُ الْوَعَى وَثَبَا^(١)
 ٣٢ وَمَدَّ فِيهَا ذِرَاعَ قَسْوَرَةٍ تَرُدُّ صَدْرَ الْقَنَاقَةِ مُخْتَضِبًا
 ٣٣ إِلَى مَتَى أَخْمِلُ الْهُمُومَ وَلَا أَلْفَى مَدَى الدَّهْرِ بَالِغًا أَرْبَا؟
 ٣٤ تَزَوُّرُ عَنِّي الْحُقُوقُ مُعْرِضَةٌ مَتَى أَرْمَهُنَّ فُتْنَنِي هَرَبًا
 ٣٥ نَهَضًا إِلَيْهَا إِمَّا عَلَوْتُ لَهَا دَقِّي رُكُوبٍ أَوْ مَرَكَبًا حَدِبًا^(٢)
 ٣٦ إِنْ لَمْ أَثْرِهَا مِثْلَ الْقَطَا الْكُذْرَا تَعْرِفُ إِلَّا الرَّسِيمَ وَالْخَبَبَا^(٣)
 ٣٧ تَنْصَاعُ مِثْلَ النَّعَامِ جَافِلَةٌ تَثْرُكُ أَقْصَى مُرَادِهَا كَتَبَا
 ٣٨ فَلَا دَعْوَتُ (الْحُسَيْنَ) - يُحْرَزُ لِي خُرَّ الْمَعَالِي - يَوْمَ الْفَخَارِ أَبَا^(٤)

١. في (ش): (حرمة) بدل (حومة). حَوْمَةُ الْقِتَالِ: أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ. (التاج ٣٢/٣٨).

٢. في (ج، د، س): (دَفَعْنَا رُكُوبًا) بدل (دَقِّي رُكُوبٍ). في (ش): (دَلَى) بدل (دَقِّي). دَفْعًا الْبَعِيرِ: جَنْبَاهُ. (المصدر نفسه ٣٣/٣٠١)، وَالرُّكُوبُ: النَّاقَةُ الدَّلُولُ الَّتِي تُرَكَّبُ. (المصدر نفسه ٣١٤/٢).

٣. الرَّسِيمُ وَالْخَبَبُ: ضَرَبَانِ مِنَ ضُرُوبِ السَّيْرِ.

٤. الْحُسَيْنُ: وَالِدُهُ.

- أَقْدَمَ مَنْ اسْتَخْدَمَ هَذَا الْأُسْلُوبَ مِنَ الْقَسَمِ هُوَ مَالِكُ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيُّ (عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ) إِذْ قَالَ: (الكامل)

بَقِيْتُ وَفَرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ
 إِنْ لَمْ أَثْنِ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً لَمْ تَخُلْ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسٍ

- ٣٩ قَزَمُ إِذَا حَقَّتِ الْخُطُوبُ بِهِ نَزَعَنْ عَنْ آخِذٍ لَهَا أَهْبًا^(١)
- ٤٠ مُجْتَمِعُ الرَّاْيِ بَيْنَهُنَّ، وَكَمْ شَعْبَيْنِ آرَاءَ غَيْرِهِ شُعْبَا^(٢)
- ٤١ يَأْبَى وَيَأْبَى لَهُ حَفِيفُثُهُ يَزَكُبُ أَمْرًا إِلَّا إِذَا صَعْبًا^(٣)
- ٤٢ أَوْ يَنْتَغِي فِي نَجَاحِ حَاجَتِهِ إِلَّا طُبَا الْبِیْضِ وَالْقَنَّا سَبَبًا^(٤)
- ٤٣ وَكَمْ لَهُ مِنْ غَرِيبٍ مَآثِرُهُ تُعْجِبُ مَنْ لَيْسَ يَأْلُفُ الْعَجَبَا
- ٤٤ يَكُونُ قَوْلُ الَّذِي تَأَمَّلَهَا: لَيْسَ الْمَعَالِي وَنِيلَهَا لَعِبَا
- ٤٥ مَكَارِمٍ لَا تَزَالُ غَالِبَةً عَلَى مَحَلِّ الْفَخَارِ مَنْ غَلَبَا
- ٤٦ لَا يَزْهَبُ الْوَاصِفُ الْبَلِیْغُ وَإِنْ أَفْرَطَ فِيهَا غَيْبًا وَلَا كَذِبًا
- ٤٧ وَأَنْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ تُمِطُّ مِنْ سُحْبٍ نَفْعُهَا الْعَطْبَا
- ٤٨ إِمَّا جَبِينًا بِالْثُرْبِ مُنْعَفِرًا أَوْ وَدَجًا بِالنَّجِيعِ مُنْسَكِبًا^(٥)

١. الْقَزَمُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ الْمَعْظَمُ، نَزَعَ، أَي: بَعُدَ وَغَاب. (التاج ٢٢/٢٤٢)، وَيَضُحُّ أَنْ تَكُونَ (نَزَعَنْ) بِمَعْنَى (كَشَفَنْ)، وَالْأَهْبُ: جَمْعُ الْأَهْبَةِ وَهِيَ الْعُدَّةُ. (المصدر نفسه ٤٠/٢).
٢. الشَّعْبُ: التَّفْرِيقُ. (المصدر نفسه ١٣٣/٣).
٣. الْحَفِيفُ، هِيَ: الْحِفَافُ، أَوْ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْعَهْدِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَقْدِ، وَالتَّمَسُّكُ بِالْوَدِّ. (المصدر نفسه ٢٠/٢٢١).

- رَبَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي الطَّلِيبِ الْمُتَنَبِّي: (الطويل)

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزَمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكَرَامِ الْمَكَارِمُ

ديوان المتنبي ٣٧٤

٤. في (د): (سلبا) بدل (سببا).

٥. في (ج، د، س، ك): (في النجيع) بدل (بالنجيع).

- ٤٩ أُولِمَّةٌ نَشَرَتْ غَدَائِرَهَا عَلَى نَوَاجِي قَنَاتِهَا عَذْبًا^(١)
 ٥٠ لَوْلَاكَ كَانَتْ جَدَاءَ حَائِلَةٍ تُمَسِّحُ أَخْلَافَهَا وَلَا حَلَبًا^(٢)
 ٥١ وَمَنْ عَجِيبِ الزَّمَانِ أَنْ يَدَّعِي شَأُوكَ فَنَسِلَ لَمْ يَغْدُ أَنْ كَذَبًا^(٣)
 ٥٢ لَمْ يَذِرْ وَالْجَهْلُ مِنْ سَجِيَّتِهِ أَنْكَ أَحْرَزْتَ قَبْلَهُ الْقَصَبَا^(٤)
 ٥٣ وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ رَأْسًا عَلَى الْأَقْوَامِ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ذَنْبَا عَقَبَ امْرِئٍ كَانَ بَيْنَهُمْ عَقَبَا^(٥)
 ٥٤ وَوَضَمَّةٌ فِي الرِّجَالِ أَنْ يَطَاوُوا كَانَ لِمَنْ شِئْتَ تَابِعًا حَقَبَا^(٦)
 ٥٥ أَوْ يَتَّبِعُوا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ مَنْ سَبَقَا وَكَانُوا الْحِرَامَ وَاللَّبَبَا^(٧)
 ٥٦ وَإِنْ جَرَوْا كُنْتَ أَنْتَ غُرَّتَهُمْ أَنْكَ سُدَّتِ الْعُجَيْمَ وَالْعَرَبَا^(٨)
 ٥٧ وَقَدْ دَرَى كُلُّ مَنْ لَهُ بَصَرٌ وَبُنْتُ مِنْهُمْ تَكْهُلًا وَصَبَا^(٩)
 ٥٨ قُذِّتَهُمْ نَاشِئًا وَمُنْتَهِيَا

١. العَذْبُ: جَمْعُ الْعَذْيَةِ، وَهِيَ ظَرْفُ الشَّيْءِ. (التاج ٣/ ٣٣١).

٢. شَاءَ جَدَاءَ: قَلِيلَةُ اللَّبَنِ يَابِسَةُ الصَّرْعِ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ وَالْأَتَانُ. (المصدر نفسه ٧/ ٤٨٥).

٣. فِي (ج، د، س، ك): (يَتَّبِعِي) بَدَل (يَدَّعِي)، وَ(قَلَّ) بَدَل (فَسَلَ). الْفَسْلُ مِنَ الرِّجَالِ: الرُّذُلُ الَّذِي لَا مُرُوءَةَ لَهُ وَلَا جَلْدَ. (التاج ٣٠/ ١٥٧).

٤. يُقَالُ لِلشَّابِقِ: أَخْرَزَ الْقَصَبَ. (المصدر نفسه ٣٠/ ١٥٧).

٥. وَطَنُوا عَقَبَ فَلَانٍ: مَشَوْا فِي آثَرِهِ. (المصدر نفسه ٣/ ٤١٧)، وَيُقَالُ عَقَبَ اللَّيْلُ النَّهَارَ: أَيِ جَاءَ بَعْدَهُ. (المصدر نفسه ٣/ ٤٠٧).

٦. فِي (ج، د، س، ك): (عَقَبَا) بَدَل (حَقَبَا). الْحَقَبُ: جَمْعُ الْحَقْبَةِ، مِنَ الدَّهْرِ: مُدَّةٌ لَا وَقْتُ لَهَا. (التاج ٢/ ٣٠١).

٧. فِي (أ، ب، ك): (وَكَانَ) بَدَل (وَكَانُوا). اللَّبَبُ: مَا يُشَدُّ فِي صَدْرِ الدَّابَّةِ، لِيُمنَعَ اسْتِئْخَارَ الرِّخْلِ وَالشَّرْحِ، أَيِ: يَمْنَعُهُمَا مِنَ التَّأَخِيرِ. (التاج ٤/ ١٩٠).

٨. فِي (ج، د، س): (الْأَعْجَامُ) بَدَل (الْعُجَيْمِ).

٩. فِي (ج، س، د، ك): (وَقَدَّتَهُمْ)، وَفِي (ش): (قَدْ سَدَّتَهُمْ) بَدَل (قُذِّتَهُمْ).

- ٥٩ وَإِنْ دَجَّوْا كُنْتَ فِيهِمْ قَبَسًا أَوْ خَمَدُوا كُنْتَ فِيهِمْ لَهَبًا^(١)
- ٦٠ وَإِنْ عَلَا بَيْنَهُمْ تَشَاجُرُهُمْ سَلَلْتَ لِلْقَوْلِ مَقُولًا ذَرَبًا^(٢)
- ٦١ يَأْتِي بِفَصْلِ مِنَ الْخَطَابِ لَهُمْ يَقْطَعُ ذَاكَ اللَّجَاجَ وَاللَّجَبَا^(٣)
- ٦٢ كَلْهَذَمَ الرُّمَحَ عِنْدَ طَعْنَتِهِ، وَالسَّهْمَ أَضْمَى، وَالسَّيْفَ إِنْ ضَرَبَا^(٤)
- ٦٣ وَكُنْتَ فِيهِمْ مِمَّنْ يُحَاوِلُهُمْ حِصْنًا حَصِينًا وَمَعْقِلًا أَشْبَا^(٥)

١. في (ب، ج، د، س، ش): (فان) بدل (وان).

٢. المقول: اللسان، وذَرَبَ اللسان: جَدَّته. (التاج ٤٢٩/٢).

٣. في (ج، د، س): (الضجاج والصخبا)، وفي (ك): (الضججج واللخبا)، وفي (ب، ش): (الضججج واللجبا) بدل (اللججج واللجبا). اللججج: التماذي في الخصومة. (المصدر نفسه ١٧٩/٦)، واللججج ارتفاع الأصوات واختلاطها. (المصدر نفسه ١٩٩/٤).

٤. اللهذم: القاطع من الأسيطة. (المصدر نفسه ٤٦٣/٣٣)، يقال: أضْمَى الضئد، أي أَصَابَهُ فَوَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ. (الوسيط ٥٢٤/١).

٥. في (ج، د، س): (مَنِيعًا) بدل (حَصِينًا). الأَشْبُ: المُلْتَف. (التاج ٢٦/٢)، وفي البيت مجاز في قوله: مَعْقِلًا أَشْبَا، يُرِيدُ الْقُوَّةَ وَالْتَحْصِينَ.

(٩)

وَقَالَ يَفْتَخِرُو وَيَعْرِضُ بِبَعْضِ أَعْدَائِهِ: ^(١)

[الكامل]

- ١ أَمَّا الشَّبَابُ فَقَدْ مَضَتْ أَيَّامُهُ وَاسْتُلِّ مِنْ كَفِّي الْغَدَاةَ زِمَامُهُ
٢ وَتَنَكَّرَتْ آيَاتُهُ وَتَغَيَّرَتْ جَارَاتُهُ وَتَقَوَّضَتْ آطَامُهُ ^(٢)
٣ وَلَقَدْ دَرَى مَنْ فِي الشَّبَابِ حَيَاتُهُ أَنَّ الْمَشِيبَ إِذَا عَلَاةَ حِمَامُهُ ^(٣)
٤ عُوجًا نَحْيِي الزَّنْعَ فِيهِ لَنَا الْهَوَى فَلَرَبِّمَا نَفْعَ الْمُحِبِّ سَلَامُهُ ^(٤)
٥ وَاسْتَعْبِرَا عَنِّي بِهِ إِنْ خَانَنِي جَفَنِي فَلَمْ يَمْطُرْ عَلَيْهِ عَمَامُهُ ^(٥)
٦ فَمِنَ الْجُفُونِ جَوَامِدٌ وَذَوَارِفُ وَمِنَ السَّحَابِ رِكَامُهُ وَجَهَامُهُ ^(٦)

١. في (م): (ويذم) بدل (ويعرض).

- التخریج: رسائل المرتضى ٢٢٠/٤، والشهاب ٨٠، الأبيات ١-٣، ومناقب آل أبي طالب ٣٦٨/١-٣٦٩، الأبيات ٦١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠، وفيه أيضًا ١٠٠/١ الأبيات ٤٤، ٤٧، ٤٨، وأعيان الشيعة ٢١٩/٨، الأبيات ٥١، ٥٢، ٥٤، ٦٠، والغدير ٢٧٧/٤-٢٨٠ القصيدة عدا البيتین ٤١، ٥١، والطلیعة ٢٣/٢-٢٥، الأبيات ١، البيت ٤٣ - إلى آخر القصيدة.

٢. في (ك): (لطامه) بدل (آطامه). الأظُم، والآطام: الحُصُونُ المَبْنِيَةُ بِالْحِجَارَةِ. (التاج ٣١/٢٢٠).

٣. يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى الْقَوْلِ الْمَأْثُورِ: "السَّيْبُ نَذِيرُ الْمَوْتِ".

ينظر: العقد الفريد ٣٥٦/٢، نهاية الأرب ٢٤/٢

٤. في (ج، س، ك): (بدللنا) بدل (فيه لنا).

٥. في (ب): (ولم) بدل (فلم).

٦. الرِّكَامُ: السَّحَابُ الْمُتْرَاكِمُ. (التاج ٣٢/٢٨٠)، وَالْجَهَامُ: السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ. (المصدر نفسه ٣١/٤٣٣).

- ٧ دِمَنْ رَضَعْتُ بِهِنَّ أَخْلَافَ الصِّبَا
لَوْلَمْ يَكُنْ بَعْدَ الرِّضَاعِ فِطَامُهُ^(١)
- ٨ وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْعَقِيقِ فَسَقَّنِي
أَنْ لَمْ تُعْنِ عَلَى الْعُصُونِ حَمَامُهُ^(٢)
- ٩ وَكَأَنَّهُ دَنِيفٌ تَجَلَّدَ مُؤْنِسَا
عُودَاهُ حَتَّى اسْتَبَانَ سَقَامُهُ^(٣)
- ١٠ مِنْ بَعْدِ مَا فَارَقْتُهُ فَكَأَنَّهُ
نَشْوَانٌ تَمَسَّحُ ثُرْبَهُ آكَامُهُ^(٤)
- ١١ مَرَحٌ يَهْرُقُ قَنَاتَهُ لَا يَأْتِلِي
أَشْرُ الصِّبَا وَغَرَامُهُ وَغَرَامُهُ^(٥)
- ١٢ تَنْدَى عَلَى حَرِّ الْهَجِيرِ ظِلَالُهُ
وَيُضِيءُ فِي وَفَتِ الْعَشِيِّ ظَلَامُهُ^(٦)
- ١٣ وَكَأَنَّمَا أَطْيَارُهُ وَمِيَاهُهُ
لِلنَّازِلِيهِ قِيَانُهُ وَمُدَامُهُ
- ١٤ وَكَأَنَّ أَرَامَ التِّسَاءِ بِأَرْضِهِ
لِلْقَانِصِي طَرْدُ الْهَوَى آرَامُهُ^(٧)
- ١٥ وَكَأَنَّمَا بُزْدُ الصِّبَا حَوْذَانُهُ
وَكَأَنَّمَا وَرَقُ الشَّبَابِ بَشَامُهُ^(٨)

١. الدِّمْنَةُ: أَنَاذُ الدَّارِ وَالنَّاسِ. (التاج ٢٤/٣٥)، وَالْأَخْلَافُ: جَمْعُ الْخَلْفِ، وَهُوَ حَلْمَةٌ صُنِعَ النَّاقَةُ، وَقِيلَ: هُوَ الصَّنْعُ نَفْسُهُ. (المصدر نفسه ٢٣/٢٤٣).

٢. الْعَقِيقُ: مَكَانٌ مَعْرُوفٌ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَفِيهِ عُيُونٌ وَتَنْحَلُ. (معجم البلدان ١٣٩/٤).
- رُبَّمَا نَظَرَ الشَّرِيفُ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنِّي مَرَرْتُ عَلَى الْعَقِيقِ وَأَهْلِيهِ
يَشْكُونَ مِنْ مَطَرِ الرَّبِيعِ نُرُوزَا

معجم البلدان ١٣٩/٤.

٣. الدَّنِيفُ: الْمَرِيضُ. (التاج ٢٣/٣٠٩).

٤. الْأَكْمَةُ: التَّلُّ مِنَ الْقَفِّ. (المصدر نفسه ٣١/٢٢٣).

٥. فِي (ش، ك): (مَرَج) بَدَل (مَرَح). لَا يَأْتِلِي: لَا يَقْصِرُ وَلَا يُبْطِئُ. (المعاصرة ١/١١٤)، وَالْأَشْرُ: الْبَطْرُ، وَغَرَامُهُ: شِدَّتُهُ. (المصدر نفسه ٢٣/٧٦).

٦. فِي (ش): (بِنْدَى) بَدَل (تَنْدَى).

٧. فِي (ج): (أَرَام) بَدَل (آرَام).

٨. الْحَوْذَانُ: نَبَاتٌ عُشْبِيٌّ مِنَ الْفَصِيلَةِ الشَّقِيقِيَّةِ. (المعاصرة ١/٥٧٨)، وَالْبَشَامُ: جَمْعُ الْبَشَامَةِ، وَهِيَ شَجَرَةٌ طَيِّبَةُ الرَّيْحِ وَالطَّعْمِ يُسْتَاكُ بِهَا، صَغِيرَةُ الْوَرَقِ لَا ثَمَرَ لَهَا. (الوسيط ١/٥٩).

- ١٦ وَعَظِيهَةٌ جَاءَتْكَ مِنْ عَيْقٍ بِهَا أَزْرَى عَلَيْكَ فَلَمْ يَجْزُهُ كَلَامُهُ^(١)
- ١٧ وَرَمَاكَ مُجْتَرِّئًا عَلَيْكَ وَإِنَّمَا وَافَاكَ مِنْ قَعْرِ الظُّلِيِّ سِلَامُهُ^(٢)
- ١٨ وَكَأَنَّمَا تَنْسِفِي الرِّيحُ بِعَالِجٍ مَا قَالَ أَوْ مَا سَطَّرْتَ أَقْلَامُهُ^(٣)
- ١٩ وَكَأَنَّ زُورًا لُقِقَتْ أَلْفَاظُهُ سِلْكَ وَهَى فَاَنْحَلَّ عَنْهُ نِظَامُهُ
- ٢٠ وَإِذَا الْفَتَى قَعَدَتْ بِهِ أَخْوَالُهُ فِي الْمَجْدِ لَمْ تَنْهَضْ بِهِ أَعْمَامُهُ
- ٢١ وَإِذَا خِصَالُ الشُّوْرِ بَاعَدَنَ امْرَأً عَنْ قَوْمِهِ لَمْ تُدْنِهِ أَرْحَامُهُ
- ٢٢ وَلَكُمْ رَمَانِي قَبْلَ رَمِيكَ حَاسِدٌ طَاشَتْ، وَلَمْ تَخْدِشْ سِوَاهُ، سِهَامُهُ
- ٢٣ أَلْقَى كَلَامًا لَمْ يَضُرْنِي وَانْتَنَى وَنُدُوبُهُ فِي جِلْدِهِ وَكَلَامُهُ^(٤)
- ٢٤ هَنِيهَاتَ أَنْ أَلْقَى وَسِيلَ مُسَافِهِ يَنْجُوبِهِ يَوْمَ السَّبَابِ لِطَامُهُ^(٥)
- ٢٥ أَوْ أَنَّ أَرَى فِي مَعْرِكَ وَسِلَاحُهُ بَدَلَ السُّيُوفِ قِذَافُهُ وَعَدَامُهُ^(٦)

١. في (ج، س): (بجره) بدل (يجزه). العَظِيهَةُ: الكَذْبُ وَالْبُهْتَانُ. (التاج ٣٦/ ٤٤١). وَعَيْقٍ بِهِ: لَرِيْقٍ بِهِ. (التاج ٢٦/ ١١٣).

٢. في (م): (جوف) بدل (قعر). الظُّلِيُّ: الْبِئْرُ الْمَطْوِيَّةُ. (المصدر نفسه ٣٨/ ٥١٤)، وَالْيَلَامُ: جَمْعُ السَّلِيمِ، الدَّلُوبُغُورَةُ وَاحِدَةٌ كَدَلُ الشَّقَاتَيْنِ. (المصدر نفسه ٣٢/ ٣٧٠).

٣. عَالِجٍ: رِمَالٌ بَيْنَ قَيْدٍ وَالْقَرِيَّاتِ، يَنْزِلُهَا بَثْوُ بُخْتَرِمْ طِيء. (معجم البلدان ٧٠/ ٤).

٤. الْكِلَامُ: الْجُرُوحُ. (التاج ٣٣/ ٣٧٣).

٥. في (أ): (ألقي) بدل (ألقي)، وفي (م): (قبيل) بدل (وسيل). الْوَسِيلُ: جَمْعُ الْوَسِيلَةِ، مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْغَيْرِ. (الصحيح ٥/ ١٨٤١)، وَالْمُسَافَةُ: مِنَ الشَّقِّ وَهُوَ الْجَهْلُ وَالظُّلْيُش، ضِدُّ الْجَلْمِ، يُقَالُ: سَافَهُهُ مُسَافَهَةً: أَي شَامَتَهُ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ: سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافَهَا. (التاج ٣٦/ ٤٠١)، الشَّبُّ: الشَّمُّ. (المصدر نفسه ٣/ ٣٤٤)، وَاللِّطَامُ: مَصْدَرٌ لِأَظْمَةٍ، وَفِي الْمَثَلِ: مِنَ السَّبَابِ يَهِيْجُ اللَّطَامُ. ينظر: أساس البلاغة ٢/ ١٦٩، والتاج ٣٣/ ٤٢٦.

٦. في (ج، ك): (عدامه) بدل (عذامه). الْقِذَافُ: الْمَقَادِفَةُ بِاللَّتَائِمِ، أَوِ الْمَقَادِفَةُ بِالْحَصَى. (التاج ٢٤/ ٢٤٢)، وَالْعِدَامُ: اللَّوْمُ وَالتَّعْنِيفُ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٧٥).

- ٢٦ وَمِنْ الْبَلَاءِ عِدَاوَةٌ مِنْ خَامِلٍ
 ٢٧ كَثُرَتْ مَسَاوِيهِ فَصَارَ كَمَدَحِهِ
 ٢٨ وَالْخُرْقُ كُلُّ الْخُرْقِ مِنْ مُتَفَاوِتِ الدِّ
 ٢٩ جَذَبِ الْجَنَابِ، فَجَارُهُ فِي أَرْزَمَةٍ،
 ٣٠ وَإِذَا عَلِفَتْ بِحَبْلِهِ مُسْتَعْصِمًا
 ٣١ وَإِذَا عُهِدَ الْقَوْمُ كُنَّ كَنَبِعِهِمْ
 ٣٢ وَأَنَا الَّذِي أَغَيَّبْتُ قَبْلَكَ مَنْ رَسَتْ
 ٣٣ وَتَبَعَّ الْمَعْرُوفَ حَتَّى طُنِبَتْ
 ٣٤ وَتَنَادَرَتْ أَعْدَاؤُهُ سَطَوَاتِهِ
 ٣٥ وَتَرَى إِذَا قَابَلْتَهُ مِنْ وَجْهِهِ
- لَا خَلْفَهُ لِعَدَاوَةٍ وَلَا قَدَامَهُ
 بَيْنَ الْخَلَائِقِ عَيْنُهُ أَوْ دَامَهُ
 أَفْعَالٍ يَتْلُو تَقْصُّهُ إِثْرَامُهُ^(١)
 وَالضَّيْفُ مَوْكُولٌ إِلَيْهِ طَعَامُهُ^(٢)
 فَكَفَقَ فَرْقَرَةً يَكُونُ ذِمَامُهُ^(٣)
 فَالْعَهْدُ مِنْهُ يَرَاعُهُ وَتَمَامُهُ^(٤)
 أَطْوَادُهُ، وَاسْتَشْرَفَتْ أَعْلَامُهُ^(٥)
 جُودًا عَلَى سَنَنِ الطَّرِيقِ خِيَامُهُ^(٦)
 كَاللَّيْلِ يُزْهِبُ نَائِيًا إِزْزَامُهُ^(٧)
 كَالْبَدْرِ أَشْرَقَ حِينَ تَمَّ تَمَامُهُ

١. الخُرْقُ: بِمَعْنَى الْجَهْلِ وَالْحَقِيقِ. (التاج ٢٥/٢٣٣).

٢. فِي (م): (فَخَارَهُ) بَدَلَ (فَجَارَهُ). عَلَى الضَّيْفِ أَنْ يُحَضِّرَ طَعَامَهُ مَعَهُ.

٣. الْفَقْعُ: نَوْعٌ مِنَ الْكَمَامَةِ رَدِيءٌ سَرِيعُ التَّلَافِ، وَالْفَرْقَرَةُ: وَسْطُ الْقَاعِ، وَوَسْطُ الْغَائِطِ، الْمَكَانُ الْأَجْرَدُ مِنْهُ. (التاج ١٣/٣٩٩)، وَيُقَالُ لِلدَّلِيلِ عَلَى وَجْهِ التَّشْبِيهِ: هُوَ أَذَلُّ مِنْ قَعِ بَقَرَقَرَةٍ. (المصدر نفسه ٢١/٥٠٨)، الذِّمَامُ: الْحَقُّ وَالْحُرْمَةُ. (المصدر نفسه ٣٢/٢٠٥).

٤. فِي (ك): (بِرَاعِهِ) بَدَلَ (يِرَاعِهِ). التَّبَعُ: سَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ، أَصْفَرُ الْعُودِ، وَزِينُهُ ثَقِيلُهُ تُضْمَعُ مِنْهُ أَجْوَدُ الْأَفْوَاسِ. (المصدر نفسه ٢٢/٢٢٧)، وَالْيَرَاعُ: الْقَصَبُ. (المصدر نفسه ٢٢/٤٢٦). وَالتَّمَامُ: نَبْتُ ضَعِيفٌ لَهُ خَوْصٌ أَوْ شَبِيهُ بِالْخَوْصِ. (المصدر نفسه ١٣/٥٦).

٥. الْأَعْلَامُ: الْجِبَالُ الطُّوَالُ. (المصدر نفسه ٣٣/١٣٢)، وَاسْتَشْرَفَتْ: انْتَصَبَتْ. (المصدر نفسه ٢٣/٥٠٦).

٦. سَنَنِ الطَّرِيقِ: مَحَجَّتُهُ. (التاج ٣٥/٢٣٢).

٧. إِزْزَامُهُ: اشْتِدَادُ زُرِّيهِ. (التاج ٣٢/٢٤٨).

- ٣٦ حَتَّى تَذَلَّ بَعْدَ لَايٍ صَعْبُهُ وَانْقَادَ مُنْبُوذًا إِلَيَّ خَطَأُهُ^(١)
- ٣٧ يُهْدَى إِلَيَّ عَلَى الْمَغِيبِ نِثَاؤُهُ وَإِذَا حَضَرْتُ أَظْلَنِي إِكْرَامُهُ
- ٣٨ فَمَضَى سَلِيمًا مِنْ أَذَاةٍ قَوَارِصِي وَاشْتَامَ دَمِي بَعْدَهُ مُسْتَامُهُ^(٢)
- ٣٩ وَالْآنَ يُوقِظُنِي لِنَحْتِ صَفَاتِهِ مَنْ طَالَ عَنْ أَخْذِ الْحُقُوقِ نِيَامُهُ^(٣)
- ٤٠ وَيَسُومُنِي مَا لَمْ أَرُلْ عَنْ عِرَّةٍ وَنَزَاهَةِ أَبَاهُ حِينَ أَسَامُهُ^(٤)
- ٤١ وَيَلُشِّنِي وَلَيْثُنَ حَلَوْتُ فَإِنِّي مَقْرُوفِي حَنَكِ الْعَدُوِّ سِمَامُهُ^(٥)
- ٤٢ فَلَيْسَمَا مَنَّتَهُ مِنِّي خَالِيَا خَطَرَاتُهُ، أَوْ سَوَّلَتْ أَخْلَامُهُ^(٦)
- ٤٣ أَمَّا الظَّرِيفُ مِنَ الْفَخَّارِ فَعِنْدَنَا وَلَنَا مِنَ الْمَجْدِ التَّلِيدِ سَنَامُهُ
- ٤٤ وَلَنَا مِنَ الْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ كُلُّ مَا طَافَتْ بِهِ فِي مَوْسِمِ أَقْدَامُهُ
- ٤٥ وَلَنَا الْحَطِيمُ وَزَمْزَمٌ، وَتِرَانُنَا نِعَمَ الثَّرَاثُ، عَنِ الْخَلِيلِ (عَلَيْهِ) مَقَامُهُ^(٧)

١. بعد لأي: أي بعد جهد ومَشَقَّة. (التاج ٣٩/٤٢٨)، والخطأ: كُلُّ مَا وُضِعَ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ لِيُقْتَادَ بِهِ. (المصدر نفسه ٣٢/١١٥).

٢. في (ش): (أداة) بدل (أذاة). اشتَامَ دَمِي: تَمَكَّنَ مِنْ دَمِي مَنْ كَانَ يُحَاوِلُ قَبْلَ ذَلِكَ. (التكملة ١٩٩/٦).

٣. الصَّفَاةُ: الْحَجَرُ الصَّلْدُ الصَّخْمُ. (التاج ٣٨/٤٢٩).

٤. في (ج، س، ك) وَهَمَ التَّاسِيعُ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقَدْ أَخَذَ الْكَلِمَةَ الْأُولَى (وَيَسُومُنِي) ثُمَّ أَكْمَلَ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ فَأَذْمَجَ الْبَيْتَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ. في (ش): (أباه) بدل (ألباه)، وفي (م): (من) بدل (في). يَسُومُنِي: يُكَلِّفُنِي.

٥. في (أ، ب، ج، س، ش): (خَلَوْتُ) بدل (حَلَوْتُ). اللَّشُّ: اللَّحْشُ. (المصدر نفسه ١٦/٤٧٧)، والمَقْرُ: الصَّبْرُ. (المصدر نفسه ١٤/١٤٥)، والسَّمَامُ: جَمْعُ السَّيْمِ.

٦. في (م): (يا بنسما مَنَّتَهُ نفسي خاطئاً) بدل (فَلَيْسَمَا مَنَّتَهُ مِنِّي خَالِيَا).

٧. في (ج، س): (تراثها) بدل (تراثنا).

- ٤٦ وَلَنَا الْمَشَاعِرُ وَالْمَوَاقِفُ وَالَّذِي تَهْدَى إِلَيْهِ مِنْ (مَنْ) أَنْعَامُهُ^(١)
- ٤٧ وَبِجَدَّنَا (عَلَيْهِ) وَبِصْنُوهِ (عَلَيْهِ) ذُحِيتْ عَنْ أَلِ بَيْتِ الْحَرَامِ وَزُعِرَتْ أَصْنَامُهُ^(٢)
- ٤٨ وَهُمَا عَلَيْنَا أَظْلَعَا شَمْسَ الْهُدَى حَتَّى اسْتَنَارَ حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ^(٣)
- ٤٩ وَأَبَى الَّذِي تَبْدُو عَلَى رَغِمِ الْعِدَا غُرًّا مُحَجَّلَةً لَنَا أَيَّامُهُ
- ٥٠ كَالْبَدْرِ يَكْسُو اللَّيْلَ أَثْوَابَ الضُّحَى وَالْفَجْرِ شَبَّ عَلَى الظَّلَامِ ضِرَامُهُ
- ٥١ وَهُوَ الَّذِي مَا كَانَ دَيْنُ ظَاهِرٍ فِي النَّاسِ لَوْلَا زُنْحُهُ وَحَسَامُهُ*^(٤)
- ٥٢ وَهُوَ الَّذِي لَا يَفْتَضِي فِي مَوْقِفٍ إِقْدَامُهُ نُكْصٌ بِهِ أَقْدَامُهُ^(٥)
- ٥٣ حَتَّى كَأَنَّ نَجَاتَهُ هِيَ حَتْفُهُ وَوَرَاءَهُ مِمَّا يَخَافُ أَمَامُهُ^(٦)
- ٥٤ وَوَقَّى الرَّسُولَ (عَلَيْهِ) عَلَى الْفِرَاشِ بِنَفْسِهِ لَمَّا أَرَادَ حِمَامُهُ أَقْوَامُهُ^(٧)

الْحَطِيمُ: مَا بَيْنَ رُكْنِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِلَى الْبَابِ إِلَى الْمَقَامِ، حَيْثُ يَتَحَطَّمُ النَّاسُ لِلدُّعَاءِ.
(التاج ٣١/٥٠٤).

١. ذَلِكَ هُوَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ.
٢. فِي (م): (وُزْخِرَتْ) بدل (وَزُعِرَتْ). جده (عَلَيْهِ): هُوَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ (عَلَيْهِ). وَصْنُوهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ). وَفِي هَذَا الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى الْفَاءِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ (عَلَيْهِ) وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ) الْأَصْنَامِ عَنْ ظَهْرِ الْكُتُبَةِ. أَنْظِرْ: مُنَاقِبَ آلِ أَبِي طَالِبٍ ٣٠٤/٢.
٣. فِي (م): (اسْتَبَانَ) بدل (اسْتَنَارَ).
٤. هَذَا الْبَيْتُ يَوْجَدُ فِي (م) وَلَمْ يَذْكُرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.
٥. فِي (ج، س، ك): (لَا يُفْتَضِي) بدل (لَا يُفْتَضَى)، فِي (م): (إِقْدَامُهُ) بدل (فِي مَوْقِفٍ)، وَفِي مَوْقِفٍ) بدل (إِقْدَامُهُ). التَّكْصُ: الْإِخْتِمَامُ. (التاج ١٨/١٩٠).
٦. فِي (أ): (حَيَاتِهِ) بدل (نَجَاتِهِ). فِي (م): هَذَا الْبَيْتُ يَتَأَخَّرُ وَيَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ الْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ.
٧. فِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى مَبِيتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ) عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ (عَلَيْهِ) لَيْلَةَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ. يَنْظُرُ: الْفَضَائِلُ ٨٥، وَالرُّوضَةُ ٢٣٥.

- ٥٥ ثَانِيهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَحِصْنُهُ فِي النَّائِبَاتِ وَرَكْنُهُ وَدَعَامُهُ
 ٥٦ اللَّهُ دُرُّ بِلَائِهِ وَدِفَاعِهِ، وَالْيَوْمُ يَغْشَى الدَّارِعِينَ قَتَامُهُ
 ٥٧ وَكَأَنَّمَا أَجْمُ الْعَوَالِي غِيْلُهُ، وَكَأَنَّمَا هُوَ بَيْنَهُمَا ضِرْعَامُهُ^(١)
 ٥٨ وَتَرَى الصَّرِيعَ دِمَاؤُهُ أَكْفَانُهُ، وَخُنُوطُهُ أَحْجَارُهُ وَرَعَامُهُ^(٢)
 ٥٩ وَالْمَوْتُ مِنْ مَاءِ التَّرَائِبِ وَرُدُّهُ وَمَنْ التُّفُوسِ مُرَادُهُ وَمَسَامُهُ^(٣)
 ٦٠ طَلَبُوا مَدَاهُ فَقَاتَهُمْ سَبَقًا إِلَى أَمْدٍ يَشْقُ عَلَى الرِّجَالِ مَرَامُهُ^(٤)
 ٦١ فَمَتَّى أَجَالُوا لِلْفَخَارِ قَدَاحَهُمْ فَالْقَائِرَاتُ قِدَاحُهُ وَسِهَامُهُ
 ٦٢ وَإِذَا الْأُمُورُ تَشَابَهَتْ وَاسْتَبْهَمَتْ فَجَلَاؤُهَا وَشِفَاؤُهَا أَحْكَامُهُ
 ٦٣ وَتَرَى التَّدِيَّ، إِذَا اخْتَبَى لِقَضِيَّةٍ عُوجًا إِلَيْهَا، مُضْغِيَاتِ هَامُهُ^(٥)
 ٦٤ يُفْضِي إِلَى لُبِّ الْبَلِيدِ بَيَانُهُ فَيَعِي وَيُنْشِئُ فَهَمَّهُ إِفْهَامُهُ
 ٦٥ بِغَرِيبٍ لَفْظٍ لَمْ تُدِرْهُ أَلْسُنٌ وَلَطِيفٍ مَعْنَى لَمْ يُفَضَّ خِتَامُهُ^(٦)

١. الأَجْمُ: جَمْعُ الْأَجْمَةِ، وَالْعَوَالِي: الرِّمَاحُ، وَالْغَيْلُ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُلتَفُّ، يُسْتَرْفِيهِ. (التاج ٣٠/١٣٦)، وَالصَّرْعَامُ: الْأَسَدُ. يُنْبِتُهُ الشَّاعِرُ مَمْدُوحُهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ، بِالْأَسَدِ الَّذِي يُغْوِضُ فِي غَايَةِ الرِّمَاحِ الْمُشْرِعَةِ فِي الْمَعْرَكَةِ كَالْأَسَدِ الَّذِي يُغْوِضُ فِي الْغَيْلِ.

٢. الرِّغَامُ: التَّرَابُ. (المعاصرة ٢/٩١٢).

٣. فِي (أ، ح، د): (مُرَادُهُ) بَدَلُ (مُرَادُهُ)، التَّرَائِبُ: عِظَامُ الصَّدْرِ مِمَّا يَلِي التُّقُوتَيْنِ وَمَوْضِعُ الْقِلَادَةِ الْوَاحِدَةِ. (الوسيط ٨٣/١)، الْمَسَامُ: مُصْدَرُ مِيْمٍ مِنَ الشُّومِ، وَهُوَ طَلَبُ الشَّيْءِ، أَيْ مُرَادُهُ وَمَطْلَبُهُ. (القاموس ٢٨٦).

٤. يَشْقُ: يَضْعُبُ، مِنَ الْمَشَقَّةِ.

٥. فِي (أ، ب، ج، د، هـ): (النَّبِيَّ ﷺ) بَدَلُ (التَّدِيَّ). فِي (م): (إِلَيْهِ) بَدَلُ (إِلَيْهَا). إِذَا جَلَسَ (عليه السلام) مَجْلِسَ قَوْمِهِ لِقَضِيَّةٍ مَا، تَرَى جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ وَقَدْ مَالُوا إِلَيْهِ بِخَوَارِجِهِمْ مُتَابِعِينَ لِمَا يَقُولُ وَمَا يُبَدِي فِيهَا مِنْ رَأْيٍ سَدِيدٍ حَكِيمٍ.

٦. فِي (ج، س): (سَقَاتِهِ) بَدَلُ (أَلْسَنَ)، وَفِي (ك): فِي مَحَلِّ (أَلْسَنَ) بِيَاضٍ.

- ٦٦ وَإِذَا التَّفَتَّ إِلَى الثَّقَى صَادَفْتُهُ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَافِرًا أَقْسَامُهُ^(١)
- ٦٧ فَالَلَّيْلُ فِيهِ قِيَامُهُ مُتَهَجِّدًا يَتْلُو الْكِتَابَ وَفِي النَّهَارِ صِيَامُهُ
- ٦٨ يَطْوِي الثَّلَاثَ تَعْقُّمَا وَتَكَرُّمًا حَتَّى يُصَادِفَ زَادَهُ مُعْتَامُهُ^(٢)
- ٦٩ وَتَرَاهُ غُزِيَّانَ اللِّسَانِ مِنَ الْخَنَا لَا يَهْتَدِي لِلْأَمْرِ فِيهِ مَلَامُهُ^(٣)
- ٧٠ وَعَلَى الَّذِي يُرْضِي الْإِلَهَ هُجُومُهُ وَعَنِ الَّذِي لَا يَرْضَى إِحْجَامُهُ^(٤)
- ٧١ فَمَضَى بِرَبِّيَا لَمْ تَنْسِنَهُ ذُنُوبُهُ يَوْمًا وَلَا ظَفِرَتْ بِهِ آثَامُهُ
- ٧٢ وَمَقَاخِرٍ مَا شِئْتَ إِنْ عَدَدْتَهَا فَالسَّيْلُ أَطْبَقَ لَا يُعَدُّ رَهَامُهُ^(٥)
- ٧٣ تَعْلُو عَلَى مَنْ رَامَ يَوْمًا نِيْلَهَا مِنْ يَذْبُلُ هَضْبَاتُهُ وَإِكَامُهُ^(٦)

١. صَادَفْتُهُ: لَقِيَهُ مُصَادَفَةً أَوْ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ. (التكملة ٤٣٠/٦).

٢. الْمُعْتَامُ: طَالِبُ الْعِيْمَةِ، وَهِيَ خِيَارُ الْمَالِ، وَالْمُرَادُ هُنَا مُطْلَقُ الطَّالِبِ لِلْمَعْرُوفِ وَالسَّائِلِ الْمُحْتَاجِ، وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى إِطْعَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) لِلْمُسْكِينِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَسِيرِ، وَنَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان / ٨).

٣. مِنَ الرِّوَايَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ: (الطويل)

وَقُورَ فَإِنْ لَمْ يَرَعْ حَقِّي جَاهِلٌ سَأَلْتُ عَنِ الْعَوَاءِ كَيْفَ تُقَالُ

ديوانه ٦٠٨/٢

٤. فِي (أ، ب، ك): (وعلى) بدل (وعن) وهو سهو من الناسخ.

٥. فِي (س): (ركامه) بدل (رهامه). الرِّهْمَةُ: الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ الصَّغِيرُ الْقَطَرِ، وَالْجَمْعُ رِهَامٌ. (التاج ٢٩٦/٣٢)، السَّيْلُ إِذَا أَطْبَقَ لَا يُعَادِلُ رَهْمَةً.

٦. يَذْبُلُ: جَبِلَ فِي نَوَاحِي الْيَمَامَةِ. (معجم البلدان ١/١٢٨).

(١٠)

وَقَالَ يَفْتَخِرُ^(١)

[الخفيف]

- ١ هَلْ لِيَايِي بِـ (الْمُنْقَى) رُجُوعٌ مِثْلَمَا كُنَّ لِي وَنَحْنُ جَمِيعُ^(٢) ؟
 ٢ زَمَنْ رَاعِنِي تَذَكُّرُهُ الْعَا دِي وَإِنْ كَانَ مَاضِيًا لَا يَرِيعُ^(٣)
 ٣ كَمْ إِلَيْهِ لِذَاكِرِيهِ حَنِينٌ وَعَلَيْهِ لِنَاظِرِيهِ دُمُوعٌ
 ٤ وَنِزَاعٌ، مَا إِنْ يُخَافُ وَإِنْ أَكُ سَرَّ عَذَالَهُ عَلَيْهِ التُّرُوعُ^(٤)
 ٥ حَبْدًا ظِلُّهُ، وَنَحْنُ وَمَنْ نَهْ سَوَى فَرِيقَانِ حَافِظٌ وَمُضِيعُ
 ٦ إِذْ قَتَاتِي مُمْتَدَّةً، وَشَفِيعِي مِنْ شَبَابِي إِلَى الْحِسَانِ شَفِيعُ^(٥)
 ٧ سَاحِبًا بِالْبَقِيعِ عَنْ نَشَوَاتِي فَضْلَ ثُوبِي، إِذِ الْبَقِيعُ بَقِيعُ^(٦)

١. التخريج: في مناقب آل أبي طالب ٨٤/٣ البيت ٣١.

٢. في (ش): (مثلها) بدل (مثلما). المنقى: موضع بين أحد والمدينة. (معجم البلدان ٢١٥/٥).

٣. في (أ، ب): (الشاوي) بدل (الغادي)، وفي (ش): (المار) بدل (الغادي)، وفي (ك): (الار) بدل (الغادي). رَاعَهُ: أَفْرَعَهُ. (التاج ١٢٩/٢١)، وَالرَّيْعُ: الْعَوْدُ وَالرُّجُوعُ. (المصدر نفسه ١٣٦/٢١).

٤. التُّرُوعُ: الإشتياق.

٥. كَتَى بِالْقَنَاءِ عَنْ حُسْنِ قَامَتِهِ.

٦. البقيع: المكان المُنْتَسِعُ فِيهِ أَشْجَارٌ، وَهُوَ هُنَا غَيْرُ بَقِيعِ الْعَرَقِ كَمَا تَوَهَّمِ الْبَعْضُ.
 - قال الزبيدي: البقيع في الأرض المكان المُنْتَسِعُ، وَلَا يُسَمَّى بَقِيعًا إِلَّا وَفِيهِ الشَّجَرُ. وكان منها بَقِيعُ الرَّبِيرِ، فِيهِ دُورٌ وَمَنَارِلٌ. وَبَقِيعُ الْخَيْلِ، وَبَقِيعُ الْخَبَجَةِ، وَبَقِيعُ الْخَصَمَاتِ: كُلُّهُنَّ بِالْمَدِينَةِ. (التاج ٣٤٩/٢٠).

- ٨ وَطَنٌ طَابَ جَوْهُ وَنَرَاهُ فَكَأَنَّ الْمَصِيفَ فِيهِ رَيْعُ
 ٩ حَيْثُ لَا تَهْتَدِي الْخُطُوبُ وَلَا يَخُ فِقُ مِنْ خَيْفَةِ الْحَوَادِثِ رُوعُ^(١)
 ١٠ لَا أُرِيدُ الصَّدِيقَ فِي مَشْهَدِي عِنْدَ نِي كَلِيلٍ وَفِي الْمَغِيبِ قَطُوعُ^(٢)
 ١١ حَسَنٌ مِنْهُ مَا بَدَا وَقَبِيحٌ كُلُّ شَيْءٍ تُجِنُّ مِنْهُ الصُّلُوعُ^(٣)
 ١٢ وَإِذَا عَنَ مَنْظَرًا رَأَيْتُ مِنْهُ لِعَيْنَيْكَ فَالَسَّرَابُ اللَّمُوعُ^(٤)
 ١٣ كُلَّ يَوْمٍ لَهُ عَوَارِ تَعْظِيهِ عِ عَلَيْهِ وَجَانِبُ مَرْفُوعُ
 ١٤ وَإِذَا مَا نَكِرْتُ أَرْصَا فِائِي لِارْتِحَالٍ عَنِ أَهْلِهَا مُشْتَطِيعُ^(٥)
 ١٥ بِخَلِيلٍ جَفَا عَلَيَّ خَلِيلٌ وَرُبُوعٌ نَبَتْ بِرَحْلِي رُبُوعُ
 ١٦ وَقَرَا كُلَّ جَسْرَةٍ تَحْمِلُ الْهَمَّ سَمَ فَتَنْجُو وَمَا عَلَاهَا الْقَطِيعُ^(٦)
 ١٧ تَصِلُ الْوُحْدَ بِالْوَجِيفِ وَسَيَا نِ هَجِيرٍ فِي سَيَرِهَا وَهَزِيعُ^(٧)

١. في (س): (تخفق) بدل (يخفق)، وفي (ك) سقطت (الخطوب) من النص فاختل البيت.

الرُّوعُ: القلب. (التاج ١٣١/٢١).

٢. كَلِيلٌ: غَيْرُ قَاطِعٍ. (المصدر نفسه ٣٠/٣٤١)، وفي حَالَةٍ غِيَابِي يَكُونُ قَاطِعًا، وَهَذِهِ مِنْ عِلَامَاتِ الْمُتَأَفِّقِينَ.

٣. في (ج، د، س، ك): (قَدْ بَدَا) بدل (مَا بَدَا). تَجِنُّ الصُّلُوعُ: تَغْيِيرُ مَجَازِيٍّ عَنَّا يُضْمَرُ، وَهُوَ خِلَافُ الظَّاهِرِ.

٤. وَمَظْهَرُهُ الْحُسْنُ، غَيْرُ حَقِيقِي فَهُوَ كَالسَّرَابِ خَادِعٌ.

٥. السَّابِقُ لِهَذَا الْمَعْنَى عَنَتَرَهُ بُو شَدَادٌ إِذْ يَقُولُ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ لَهُ: (الكامل)

حَكِيمٌ سُيُوفَكَ فِي رِقَابِ الْعُدْلِ وَإِذَا نَزَلْتَ بِدَارِ ذُلٍّ فَارْجُلِ

ديوان عنتره ١٣٤

٦. الْقَرَأَ: الظَّهَرُ. (التاج ٢٩٢/٣٩)، وَنَاقَةٌ جَسْرَةٌ: طَوِيلَةٌ صَحْمَةٌ. (المصدر نفسه ١٠/٤٢٥)، وَالْقَطِيعُ:

السَّوْطُ يُقَطَّعُ مِنْ جِلْدٍ سَيَرٍ وَيُعْمَلُ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٢٢/٣٠).

٧. الْوُحْدُ وَالْوَجِيفُ: ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ لِلخَيْلِ وَالْإِبِلِ. (التاج ٢٤/٤٤٦)، وَالْهَجِيرُ وَالْهَاجِرَةُ: مِنَ الرِّوَالِ

إِلَى الْقَصْرِ. (المصدر نفسه ٦/٣٠)، وَالْهَزِيعُ مِنَ اللَّيْلِ: يَكُونُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى ثَلَاثِهِ. (الوسيط ٢/٩٧٥).

- ١٨ يَخْسَبُ الْجَاهِلُ الْمُضِلُّ أَتَيْ
 ١٩ بَعْدَ أَنْ سَارَتْ الرِّكَابُ بِذِكْرِ
 ٢٠ أَرْجٍ لَا يَضِيعُ بَيْنَ رَجَالٍ
 ٢١ وَاللَّيَالِي يَغْلَمَنَّ أَنْ صَنِيعِي
 ٢٢ وَلَقَدْ أَغْضَلْ أَمْرًا جَحَدَ الْبَدِ
 ٢٣ سَائِلِ الْعَاجِزِ الْجَبَانَ إِذَا مَا
 ٢٤ وَلِمَاذَا أَسْمُو بِنَفْسِي إِذَا مَا
 ٢٥ لَوْنَجَا خَائِفٌ بِفَرْطِ تَوْقِي
 ٢٦ ضَلَّ مَنْ يَبْتَغِي الْحَيَاةَ بِذِلِّ
 ٢٧ وَقَدِيمًا حُبِّ الْحَيَاةِ لَعُوبِ
 ٢٨ إِنَّمَا الْفَخْرُ أَنْ تَوَلَّجَ أَمْرًا
 ٢٩ وَتَجُوبَ الدُّجَا لِفُرْصَةِ أَمْرِ
- إِنْ عَلَانِي الْبَعَادُ سَوْفَ أَضِيعُ^(١)
 مِنْ فَخَارِي يُذِيعُهُ مَنْ يُذِيعُ
 حَاوَلُوا طَيِّهَ وَلَكِنْ يَضُوعُ^(٢)
 سَاطِعٌ فِي سَوَادِهِنَّ الصَّدِيعُ^(٣)
 رَأَوْ الشَّمْسَ مَشْرِقٌ وَظُلُوعُ^(٤)
 أَيْقَظُكَ الْأَوْتَارُ كَيْفَ الْهَجُوعُ؟^(٥)
 رَاعَهَا فِي زَمَانِنَا مَا يَرُوعُ
 لَمَّا فَارَقَ الْحَيَاةَ الْهَلُوعُ
 فَلَشَرُّ مِنَ الْمَمَاتِ الْخُشُوعُ
 بِعُقُولِ الرِّجَالِ مِثْلًا خَدُوعُ^(٦)
 كُلُّ قَوْمٍ عَنْ بَابِهِ مَذْفُوعُ^(٧)
 وَظِيُورُ الرِّجَاءِ عَنْهَا وَقُوعُ^(٨)

١. في (ش، ك): (غلابي) بدل (علاني).
 ٢. هذا البيت غير موجود في (س)، يَضُوعُ: يَنْتَشِرُ، وَمِنْ صِفَاتِ الْمَسْكِ أَنْ رَائِحَتُهُ تَرْدَادُ انْتِشَارًا كُلَّمَا كُتِمَ.
 ٣. في (د، س): (صديق) بدل (الصديع)، الصَّدِيعُ: الصُّبْحُ، لَانْصِدَاعِهِ. (التاج ٣٢٥/٢١).
 ٤. أَغْضَلُهُ: أَعْيَاهُ. (الوسيط ٦٠٧/٢).
 ٥. الْأَوْتَارُ: الْقَارِثُ، جَمْعُ الْوُتْرِ: وَهُوَ الثَّأُرُ.
 ٦. في (د): (بقلوب) بدل (بعقول).
 ٧. في (د): (قرم) وذكر الأصل (قوم) في الحاشية.
 ٨. في (أ، ب، ج، ش، ك): (الرجال) بدل (الرجاء). الدُّجَى: سَوَادُ اللَّيْلِ مَعَ غَيْمٍ، وَأَنْ لَا تَرَى نَجْمًا وَلَا قَمَرًا.
 (المصدر نفسه ٣٨/٣٤)، ظِيُورُ الرِّجَاءِ: كِنَايَةُ عَنِ الْأَمَالِ وَوُقُوعُهَا عَنِ الْفُرْصَةِ الْمَطْلُوبَةِ يَعْنِي فَتْلَهَا.

- ٣٠ وَبِنَفْسِي فَتَى وَقَلْتُ لَهُ نَفْ
٣١ يَشْهَدُ الْحَرْبُ حَاسِرًا ثُمَّ يَأْتِي
٣٢ وَتَرَاهُ الْعَصِيَّ إِنْ سِيمَ ضَمِيمًا
٣٣ وَبَطِيءٌ عَنِ الْقَبِيحِ ثَقِيلٌ
٣٤ وَإِذَا شِيمَ بَارِقٌ مِنْ نَدَاهُ
٣٥ نَحْنُ قَوْمٌ تَحْلُو لَنَا جُرْعُ الْمَوْتِ
٣٦ وَالَّذِي نَبْتَنِيهِ فِي عَرَصَاتٍ
٣٧ وَلَنَا - يَعْلَمُ الْأَتَامُ - قَنَاءُ
٣٨ وَصَفَاءُ يَزِلُّ أَيْ زَلِيلٌ
٣٩ وَتَنَالُمُ يَخْنُهُ فِينَا عِيَانٌ
- سِي خُرُوجٍ مِنَ الْخُطُوبِ طَلُوعٌ
وَعَلَيْهِ مِنَ النَّجِيعِ دُرُوعٌ
وَهُوَ فِي كُلِّ مَا رَغِبْتَ مُطِيعٌ^(١)
وَخَفِيفٌ إِلَى الْجَمِيلِ سَرِيعٌ
فَعَمَامٌ دَانِي الرَّبَابِ هُمُوعٌ^(٢)
تِ إِذَا كَانَ فِي الْبَقَاءِ الْخُضُوعُ^(٣)
لِلْمَعَالِي هُوَ الْبِنَاءُ الرَّفِيعُ
لَيْسَ فِيهَا لِعَاجِمِيهَا صُدُوعٌ^(٤)
عَنْ عُلوِّ بِهَا الْمَقَالِ الشَّنِيعُ^(٥)
وَأُصُولٌ مَا كَذَّبَتْهَا فُرُوعُ^(٦)

١. في (أ، ب، ش، ك): (أرغت) بدل (رغبت).

٢. هموع: جاري، يسيل سيلًا. (التاج ٢٢/٤١٠).

٣. في (أ): (الدعاء) بدل (البقاء).

٤. وعجمته: غصنه شديدًا بالأضراس دون الثنايا. (التاج ٣٣/٦٢)، لاختبار شدة قساوتها.

٥. في (ك): (ذليل) بدل (زليل).

٦. في (ج، د، س): (ونثا)، وفي (ش): (ونشا) بدل (ونثا)، الثنا: ما أختبرت به عن الرجل من حسن أو

سبي. (التاج ٤٠/٢٠).

(١١)

قَالَ يَهْتِيُ أَبَاهُ الظَّاهِرُ ذَا الْمَنْقَبَتَيْنِ بِعِيدِ الْفِطْرِ: ^(١)

[الطويل]

- ١ سَمِئْتُ مَقَامِي فِي الْعَبِيَّةِ مُعَمِّدَا يُرَاوِحْنِي فِيهَا الْمَلَامُ كَمَا غَدَا ^(٢)
- ٢ أَلَا إِنَّ جَارَ الدَّلِّ مَنْ بَاتَ يَتَّقِي سِنَانًا طَرِيرًا أَوْ حُسَامًا مُهَنَّدَا ^(٣)
- ٣ وَمَا خِيفَةُ الْإِنْسَانِ إِلَّا غَبَاوَةٌ وَخَوْفُ الرَّدَى لِلْمَرْءِ شَرٌّ مِنَ الرَّدَى
- ٤ تَرَكْتُ الْهُوَيَّتِي لِلدَّنِيِّ وَإِنِّي إِذَا عَارَ مُعْتَرِّبَهَا كُنْتُ مُنْجِدَا ^(٤)
- ٥ وَأَيُّ مُرَادٍ لَمْ أَتْلُهُ بِعَرَّةٍ فَأَنْفُسُ حَظِي مِنْهُ أَنْ يَتَبَعَدَا ^(٥)
- ٦ وَمَا شَعَفِي بِالْحَرْبِ إِلَّا لِأَنِّي أَرَى السَّيْفَ أَهْدَى وَالْكَرِيهَةَ أَفْصَدَا ^(٦)

١. التخریج: أعيان الشيعة ١٨٥/٦ الأبيات ٢، ٣، ٧، ٨، ١٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٨، ٣٩، ٤٠.

٢. الْعَبِيَّةُ: الاسم من الفعل عَابَ، وَعَبِيَّةٌ مَعْنَاهُ اسْتَضْعَفَهُ فَتَرَكَهُ وَنَسِيَهُ. (التاج ٣٥/٤٦٩).

مُعَمِّدٌ: مُغَطًى، مُسْتَوْرٌ. (المصدر نفسه ٨/٤٦٩). يَقُولُ: سَمِئْتُ خَالِي وَأَنَا مَتْرُوكٌ جَانِبًا، مُهْمَلٌ، وَغَدَا: أَصْبَحَ، أَيْ أَنَّهُ يُصْبِحُ وَيُمْسِي عَلَى هَذَا الْحَالِ.

٣. فِي (د): (يبتغي) بدل (يتقي). سِنَانٌ طَرِيرٌ: مُحَدَّدٌ. (التاج ١٢/٤٢٢).

٤. الْهُوَيَّتِي: حَفْضُ الْعِيشِ وَالِدَّعَةِ. (المعاصرة ٣/٢٣٧٧)، يُقَالُ: غَارَ أَيَّ دَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَسَفَلَ فِيهَا. (التاج ١٣/٢٧١)، وَأَنْجَدَ: مَنْ عَلِمَ مِنَ الْغَوْرِ. (المصدر نفسه ٩/٢٠٣).

٥. فِي (د): (منه منه) بِتَكَرُّرِهَا سَهْوًا.

٦. فِي (ج، د، س، ش، ك): (شعفي) بدل (شعفي). الشَّعْفُ: أَنْ يَبْقَ فِي الْقَلْبِ شَيْءٌ، كَالشَّغْفِ. (التاج ٢٣/٥١٧)، وَالْأَفْصَدُ: الْأَقْرَبُ، مِنَ الْقَاصِدِ: أَيِ الْقَرِيبِ، يُقَالُ: سَفَرٌ قَاصِدٌ، أَيِ سَهْلٌ قَرِيبٌ. (التاج ٩/٤٣).

- ٧ سَقَى اللَّهُ قَلْبِي مَا أَعَفَّ عَنِ الْهَوَى
وَأَفْتَسَى عَلَى نَائِي الْحَبِيبِ وَأَجْلَدَا
- ٨ وَإِنِّي مَتَى صَنَ الصَّدِيقُ بِقُرْبِهِ
أَكُنْ مِنْهُ أَشْخَى بِالْبَعَادِ وَأَجْوَدَا
- ٩ أَرَى الْهَمَّ يَزِمِينِي إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
وَمَنْ لِي بِأَنْ تَرْضَى هُمُومِي مَقْصَدَا
- ١٠ لَعَلِّي أَنْ أَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا
يَكُونُ عَلَى حَرِّ الْمَطَالِبِ مُسْعِدَا^(١)
- ١١ وَهَيْهَاتَ، أَغْيَا الْعِرْزُ كُلَّ مُعَاوِرٍ
وَأَفْتَسَى عَلَى الدُّنْيَا مَسْوَدًا وَسَيِّدَا
- ١٢ إِذَا اللَّهُ لَمْ يُذِنِ الْفَتَى مِنْ مُرَادِهِ
فَمَا زَادَهُ الْإِقْدَامُ إِلَّا تَبَعْدَا^(٢)
- ١٣ وَسِرَّ حَجَبْتُ النَّاسَ عَنْهُ كَأَنَّمَا
قَذَفْتُ بِهِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ جَلْمَدَا
- ١٤ وَدَارَيْتُ عَنْهُ صَاحِبِي وَهُوَ دَائِبُ
يُنَازِعُهُ عَرِضُ الْحَدِيثِ إِذَا بَدَا
- ١٥ عَذُولِي، مَا أَخْشَى جِنَايَةَ كَاشِحٍ
إِذَا الْخَزْمُ وَارَانِي خَفِيتُ عَنِ الْعَدَى
- ١٦ لَحَا اللَّهُ هَذَا الدَّهْرَ تَأْتِي حُظُوطُهُ
خَطَاءً وَيَغْشَى صَنِيمُهُ مُتَعَمِّدَا^(٣)
- ١٧ إِذَا نِلْتُ مِنْهُ الْيَوْمَ حَالًا حَمِيدَةً
أَبَى فَتَقَا صَانِي ارْتِجَاعَتَهَا عَدَا^(٤)
- ١٨ تَتَقَلَّبُ الْأَيَّامُ عَنْ كُلِّ عَادَةٍ
وَتُبَدِّلُنَا مِنْ مَوْرِدِ الْعَيْشِ مَوْرِدَا
- ١٩ وَلَوْ كُنْتُ مَوْفُورَ الْحَيَاةِ مِنَ الْأَذَى
عَلَى نَبَوَاتِ الدَّهْرِ كُنْتُ مُحَلَّدَا
- ٢٠ وَهَوْنٌ مَا أَلْقَى مِنَ الدَّهْرِ أَنَّهُ
تَعَمَّدَنِي بِالْغَدْرِ فَيَمَنْ تَعَمَّدَا
- ٢١ وَلَيْسَتْ حَيَاةُ الْمَرْءِ إِلَّا شَرَارَةٌ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَنَاهَى فَتَخُمَّدَا

١. المُسْعِدُ: المُعَاوَنُ، مِنَ الْإِسْعَادِ، وَهِيَ الْمُعَاوَنَةُ. (التاج ١٩٣/٨).

٢. فِي (ج، ك): (يزد) بدل (يدن).

٣. فِي (ش): (يخشى) بدل (يغشى) وَقَدْ صُحِّحَتْ فِي هَامِشِ الزُّوْقَةِ.

٤. فِي (ب، ج، د، س، ك): (أتى) بدل (أبى).

- ٢٢ أَمَّا وَوَجِيفَ الْعِيسِ تَنْضُوشِفَاهُهَا لُعَامًا تُحَلِّلُهُ الْأَزِمَةُ مُزِيدًا^(١)
- ٢٣ وَنَهْضَةَ أَبْنَاءِ اللَّقَاءِ لِخُطَّةٍ تَجُرُّ مَمَاتًا أَوْ تَقْلِدُ سُؤْدَدًا
- ٢٤ لَقَدْ أَلْصَقْتَنِي (بِالْحُسَيْنِ) خَلَاتِقُ أَعْدَنَ قَدِيمِ الْمَجْدِ غَضًا مُجَدَّدًا^(٢)
- ٢٥ هُوَ الْمَرْءُ إِنْ قَلَّ التَّقَدُّمُ مُقَدِّمٌ وَإِنْ عَزَّزَادَ فِي الْعَشِيرَةِ زَوْدًا
- ٢٦ أَبِي عَلَى قَوْلِ الْعَوَازِلِ سَمْعُهُ إِذَا عَرَّضُوا دُونَ الْحَفِيطَةِ وَاللَّدَى
- ٢٧ وَأَرْوَعَ، مِنْ آلِ النَّبِيِّ (ﷺ)، إِذَا انْتَمَى أَصَابَ عَلِيًّا (عليه السلام) وَالِدًا وَمُحَمَّدًا (ﷺ)^(٣)
- ٢٨ أَنَابَسْ سَعَوْا لِلْمَجْدِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ كَمَا بَسَطُوا فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ يَدًا^(٤)
- ٢٩ وَمَا فِيهِمْ إِلَّا فَتَى مَا تَلَبَّسَتْ بِهِ الْحَرْبُ إِلَّا كَانَ عَضْبًا مُجَرَّدًا^(٥)
- ٣٠ وَقَاؤُكَ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى كُلِّ نَاكِيلٍ إِذَا صَدَمْتُهُ التَّائِيَاتُ تَبَلَّدًا^(٦)
- ٣١ جَرِيءٌ إِذَا مَا الْأَمْنُ أَخْلَى جَنَانَهُ فَإِنْ رَابَهُ رَيْبٌ تَوَلَّى وَعَرَّدًا^(٧)
- ٣٢ وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَخْلُمُ الرُّعْبُ شَدَّهُ وَقَدْ لَقَّتِ الْخَيْلُ السَّوَامَ الْمُشَرَّدًا^(٨)

١. الإيجاف: الإشراف. (التاج ٤٤٧/٢٤)، لُعَامُ البعير: رَبْدٌ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ مَعَ اللَّعَابِ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبِرَاقِ لِلْإِنْسَانِ. (المصدر نفسه ٤٢٨/٣٣)، الْأَزِمَةُ: جَمْعُ الزِّمَامِ. (العين ٣٥٤/٧).

٢. الحسين: والده.

٣. الْأَرْوَعُ مِنَ الرِّجَالِ: مَنْ يُعْجِبُكَ بِحُسْنِهِ وَجَهَارَةٍ مَنَظَرِهِ مَعَ الْكَرَمِ وَالْفَضْلِ وَالسُّؤْدُدِ. (التاج ١٣٣/٢١)، وَوَاضِحٌ أَنَّ وَالِدَهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ عَنْهُ يُنَمَى إِلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ (ﷺ) جَدُّهُ مِنْ جِهَةِ فَاطِمَةَ سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْهَا.

٤. فِي (ج، د، س): (كرام) بدل (أناس). فِي (ج) كانت (أناس) وغيرت إلى (كرام). الشاعر يذكر آباءه وأجداده.

٥. الْعَضْبُ الْمُجَرَّدُ: الشَّيْفُ الْمَسْلُوكُ.

٦. يُقَالُ تَبَلَّدَ، إِذَا تَرَدَّدَ مُتَحَيِّرًا. (التاج ٤٤٧/٧).

٧. فِي (ش): (فأزرى به) بدل (فإن رابه). عَرَّدَ: فَرَّ وَهَرَبَ. (المصدر نفسه ٣٧٢/٨).

٨. فِي (ج، د): (المجردا) بدل (المشردا). الشَّدُّ هُنَا هُوَ الشَّدُّ عَلَى الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ. (المصدر نفسه ٢٤٠/٨)، يَقُولُ: إِنَّ الرُّعْبَ لَا يَجْعَلُهُ يَتَرَا جُعْ.

- ٣٣ وَكُنْتُ مَتَى لَأَذْتُ بِنَصْرِكَ بَلَدَهُ ضَمِنْتُ إِلَيْهَا قَطْرَ أَسْحَمٍ أُرِيدًا^(١)
 ٣٤ رِجَالًا كَأَمْثَالِ الْأَسِنَّةِ رَجَدًا وَخَيْلًا كَأَمْثَالِ الْأَعْنَةِ شُرَدًا^(٢)
 ٣٥ وَلَا أَمْنٌ إِلَّا أَنْ تُرَدَّ صُدُورُهَا مِنْ الظَّعْنِ يَسْحَبْنَ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدًا^(٣)
 ٣٦ طَوَالِعَ مِنْ لَيْلِ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا زَحْمَنَ الدُّجَا عَنْهُمْ حَتَّى تَقْدَدَا
 ٣٧ وَقَدْ سَلَبَ الْإِقْدَامَ لَوْنُ جُلُودِهَا وَالْبَسَهَا بِالظَّعْنِ ثَوْبًا مُوَزَّدًا^(٤)
 ٣٨ وَيَوْمَ طَرَدْتَ الْعُدَمَ عَنْهُ كَأَنَّمَا طَرَدْتَ بِهِ جُنْدًا عَلَيْكَ مُجْتَدَا^(٥)

١. في (ش، ك): (ضمنت) بدل (ضمنت)، وفي (ج، د): (أشحم) بدل (أشحم). الأَسْحَمُ: الْأَسْوَدُ، وَالْأُرَيْدُ: الْمُغَيَّرُ (التاج ٨/ ٨٢)، وَهُوَ وَصْفٌ لِلْجَيْشِ الَّذِي سَيَقْطُرُهُ لِنَجْدَةِ الْمَدِينَةِ، وَقَطْرَ الْإِبِلِ: قَرَّبَ بَغْضِهَا إِلَى بَغْضٍ عَلَى نَسَقٍ. (المصدر نفسه ١٣/ ٤٤٨). وَسَيُكْمِلُ الْوَصْفَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ.

٢. الرُّكُودُ: السُّكُونُ، وَالثَّبَاتُ، وَكُلُّ ثَابِتٍ فِي الْمَكَانِ فَهُوَ رَاكِدٌ. (المصدر نفسه ٨/ ١١٣).
 ٣. لَا أَمْنٌ إِلَّا أَنْ يَشْتَدَّ الْقِتَالُ عَلَى أَوْجِهِ وَتُجْرَحَ صُدُورُ الْخَيْلِ - لِأَنَّهَا خِيُولٌ مُقَدَّمَةٌ - وَتَتَكَثَّرُ التِّصَالُ فِيهَا.

- لَقَدْ مَدَحَ عَنَتَهُ حِصَانَهُ (الأدهم) بِأَنَّ الرِّمَاحَ فِي صَدْرِهِ وَأَنَّهُ تَسْرِبَلٌ بِالدَّمِ، فَقَالَ:

يَدْعُونَ عَنَتَهُ وَالرِّمَاحَ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ يَثْرِفِي لَبَانَ الْأَدْهِمِ

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُعْرَةٍ نَحْرِهِ وَلَسَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالدَّمِ

ديوانه ١٨٢ - ١٨٣

٤. يَقُولُ: إِنَّ خِيُولَهُمُ بَيَضَاءٌ وَمِنْ شِدَّةِ الظَّعْنِ وَالِدِمَاءِ الَّتِي عَلَيْهَا أَصْبَحَتْ وَرْدِيَّةٌ لِأَنَّ الدَّمَ الْأَحْمَرَ إِذَا صَارَ عَلَى اللَّوْنِ الْأَبْيَضِ صَارَ اللَّوْنُ وَرْدِيًّا.

وَقَدْ سَبَقَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى التَّابِعَةُ الْجَعْدِيُّ فِي قَوْلِهِ: (الطويل)

وَتُكْرِرُ يَوْمَ الرِّزْقِ السَّوَانَ خَيْلَنَا مِنْ الظَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرًا

وَإِنَّا أَنْعَاشُ لَا نُعَوِّدُ خَيْلَنَا إِذَا مَا التَّقَيْنَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا

ديوانه ٦٩ - ٧٠

٥. في (ج): (مجرد) بدل (مجردا) سهواً.

- ٣٩ وَلَمْ تُلَقْ إِلَّا بِاسِطَا مِنْ يَمِينِهِ بِبَذْلِ التَّدَى أَوْ ضَارِبًا فِيهِ مَوْعِدًا
٤٠ هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الْمُخْلَفُ سَعْدُهُ عَلَيْكَ مِنَ التَّغْمَاءِ ظِلًّا مُمَدَّدًا
٤١ وَلَا زِلْتَ فِيهِ بِالْغَاكُلِ إِزْبَةِ وَلَا زَالَ مَكْرُورًا عَلَيْكَ مُرَدَّدًا
٤٢ تَهَبُّ رِيَاخُ الْجَوْ حَوْلَكَ كُلُّهَا نَسِيمًا وَيَطْلُعْنَ الْكَوَاكِبُ أَشْعَدًا

(١٢)

وَقَالَ يُهْنِي أَبَاهُ بِعِيدِ النَّحْرِ: ^(١)

[الطويل]

- ١ هَلِ الْعِرْزُ إِلَّا فِي مُثُونِ السَّوَابِقِ تُصَرِّفُهَا قَدَمًا حُمَاةَ الْحَقَائِقِ؟ ^(٢)
- ٢ وَمَا أَرْبِي إِلَّا لِقَاءَ عَصَابَةٍ ذَوِي مُهْجَاتٍ مَا حَلَوْنَ لِذَائِقِي
- ٣ يَسُودُ فَتَاهُمْ لَمْ يُوَفَّ شَبَابُهُ وَيُدْعَى إِلَى الْجُلَى وَلَمَّا يُزَاهِقِ
- ٤ صَفَحْتُ عَنِ الْأَهْوَاءِ إِلَّا اِزْتِيَاحَةً تَعَارُضُ مِنْ قَلْبٍ إِلَى الْمَجْدِ نَائِقِي
- ٥ أَنْقَبُ إِلَّا عَنْ عَضِيهَةٍ صَاحِبٍ وَأَسْأَلُ إِلَّا عَنْ خُدُورِ الْعَوَاتِقِ ^(٣)
- ٦ أَتُسَلِّبُ الْأَيَّامَ، لَمْ يَزِرْ وَغَلَّتِي دِرَاكُ طِعَانٍ فِي صُدُورِ الْفَيَالِقِ؟ ^(٤)
- ٧ وَلَمْ تُرْخِلِي شُرْعًا فِي كَتِيبَةٍ تُغَيِّبُ أَشْخَاصَ الْجِبَالِ الشَّوَاهِقِ ^(٥)

١. في (م): (قال يفتخرو ويمدح أباه ويهنئه بعيد النحر الأضحى).

-التخريج: أعيان الشيعة ١٨٥/٦، الأبيات ١، ٢، ٣، ٩، ١٠، ١٣، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٤٩.

٢. في (ج، س): (تُصَرِّفُهُ) بدل (تُصَرِّفُهَا).

٣. في (ج): (العواتق) بدل (العواتق).

٤. في (س): (لم تُرَوِّ) بدل (لم يرو). وفي (ش): (يرور) بزيادة راء سهواً، و(صدو) بدل (صدر).

٥. في (ش): (سُرْعًا) بدل (شُرْعًا).

- ٨ وَلَوْ شِئْتُ وَالْحَاجَاتُ مِثِّي قَرِيبَةً مَنَعْتُ بَيَاصَ الشَّيْبِ أَخَذَ مَفَارِقِي
 ٩ سَقَطْتُ وَرَاءَ الْحَزْمِ إِنْ لَمْ أَشْتَهُ عَلَى الْجَوْرِ يَوْمًا مُسْتَطِيرَ الْبَوَائِقِ^(١)
 ١٠ مَلِيًّا بِتَشْيِيدِ الْمَعَالِي إِذَا مَضَى أَقَامَ نَشَاهُ فِي بَطُونِ الْمَهَارِقِ^(٢)
 ١١ تُخَوِّفُنِي الْخَزَاءُ أَوْبَةً خَائِفٍ وَمَا الْحَزْمُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ عَائِقِ^(٣)
 ١٢ لَحَا اللَّهُ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا رَكَائِبُ لَمْ تُسْنَدْ إِلَى حِفْظِ سَائِقِ^(٤)
 ١٣ رَأَيْتُ اضْطِرَابَ الْمَرْءِ وَالْجَدُّ عَائِزٌ كَمَا اضْطَرَبَ الْمَخْنُوقُ فِي حَبْلِ خَائِقِ^(٥)
 ١٤ وَمَا نَقَصَ الْمَقْدُورُ مِنْ حَظِّ عَاقِلٍ بِقَدْرِ الَّذِي أَشْنَاهُ مِنْ حَظِّ مَائِقِ^(٦)
 ١٥ خَلِيلِي، مَا لِي لَا أَعَافُ مُجَانِيًا فَأَصْرِمُهُ إِلَّا بِهَجْرٍ مُوَفِّقٍ؟^(٧)
 ١٦ أَلَا جَنْبَانِي مَا نَبَا بِخَلَانِقِي وَحَسْبُكُمَا مَا كَانَ وَفَقَ الْخَلَانِقِ^(٨)

١. في (ش): (أشبهه) بدل (أشنته). البَوَائِقُ: جمعُ البَائِقَةِ: الدَاهِيَةُ والتَّلِيَّةُ تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ. (التاج ١٠٦/٢٥).
 ٢. في (ج، س): (نشاه) وفي (ش): (نشاه) بدل (نشاه). مَلِيًّا: مَلِيًّا بتخفيف الهمزة، أي ثِقَةً، جديرًا. (التاج ٤٣٨/١)، والمَهَارِقُ: الصَّحَائِفُ. (المصدر نفسه ٢٧/٢٠)، وَتَنَا الْحَدِيثَ وَالْخَبَرَ: حَدَّثَ بِهِ وَأَشَاعَهُ وَأَظْهَرَهُ. (المصدر نفسه ٤٠/١٩). أَي أَنَّهُ جَدِيرٌ بِتَشْيِيدِ الْمَعَالِي، فَإِذَا مَاتَ ظَلَّ ذِكْرُهُ وَمَدْحُهُ بَاقِيًا فِي الصَّحَائِفِ مَذْكُورًا عِنْدَ النَّاسِ.
 ٣. في (ج، س، ش، ك): (عائق) بدل (عائِق).
 ٤. في (م): (سابق) بدل (سائق).
 ٥. الْجَدُّ، مَعْنَاهُ الْبَحْثُ وَالْحَظُّ فِي الدُّنْيَا. (التاج ٤٧٣/٧).
 ٦. في (ج، س): (أسداه) في موضع (أسناه).
 ٧. في (ج، س، ك): (بهجو) في موضع (بهجر).
 ٨. في (ب): (ما نباني لانتقي)، وهو خطأ ناتج عن النسخ، وفي (ج، س): (من خلانقي) بدل (بخلانقي).

- ١٧ وَلَا تَسْأَلَا عَنْ خَبْرَةٍ بَاتَ عِلْمُهَا يُصَدِّعُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَصَادِقِ^(١)
- ١٨ أَرَانِي مَتَى جَزَيْتُ وَدَّ مُوَاصِلٍ تَقَارَبَ سَعْيِي فِي اتِّبَاعِ مُفَارِقِ
- ١٩ يُخَالِسُنِي هَذَا الْعَلَاءَ مَعَاشِرُ وَلَكِنَّ قَوْلًا يُهْتَدَى غَيْرُ صَادِقِ
- ٢٠ وَلَمَّا بَدَأَ لِي الْكَاشِحُونَ فَصَرَحُوا تَمَنَيْتُ أَيَّامَ الْعَدُوِّ الْمُنَافِقِ^(٢)
- ٢١ بَنِي عَمِيْنَا، لَا تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً تُقَرِّبُ صَفْوَالِ الْكَأْسِ مِنْ كَفِّ مَازِقِ^(٣)
- ٢٢ أَضْنًا بِتَأْيِيلِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا وَبَذَلًا لِتَقْطِيعِ الْقُوَى وَالْعَلَائِقِ^(٤)؟
- ٢٣ وَفِينَا عَلَى تِلْكَ الْهَنَاءِ وَأَعْرَضَتْ طَرَائِقُنَا عَنْ ذِكْرِ تِلْكَ الطَّرَائِقِ^(٥)
- ٢٤ وَمَا بَدَّلَتْ مِنَّا الْوِلَايَةُ شَيْمَةً لِنَاءٍ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ مُلَاصِقِ^(٦)
- ٢٥ وَقَدْ كَانَ فِيمَا كَانَ خَرَقٌ لِنَافِذٍ وَسَوْمٌ لِمُسْتَامٍ وَقَوْلٌ لِنَاطِقِ
- ٢٦ وَهَمٌّ كَتَكَرَّرِ الْمَلَامِ شَبَابُهُ تَغْلَغَلٌ فِي قَلْبٍ قَلِيلِ الْمَرَافِقِ^(٧)

١. في (ب): (جيرة) بدل (خبيرة). الخبيرة: الخبر، وهي العلم بالشيء. (التاج ١١/١٣٣)، يشير الشاعر في هذا البيت للحديث النبوي: "وَجَدْتُ النَّاسَ أُخْبِرُ تَقْلَةً"، (بحر الفوائد ٢٠، حلية الأولياء ١٤٥/٥)، أو أُخْبِرُ تَقْلَةً". (مسند الشهاب ١/٣٦٩). معناه: إن خبرتهم قلّيتهم.

٢. في (م): (وصرحوا) بدل (فصرحوا).

٣. المَازِقُ: المَنَاجِزُ، مَدَقُ اللَّبَنِ: مَرْجُهُ، وَمِنْ الْمَجَازِ: مَدَقُ الْوُدِّ، إِذَا لَمْ يُخْلِصْهُ. (التاج ٢٦/٣٨١).

٤. في (ج، س، ك): (الهوى) بدل (القوى). تَأَثَّلَ أَي: تَأَصَّلَ. (التاج ٢٧/٤٢٨).

٥. في (ج، س، ك): (عن ذكر) بدل (عن بعض). الْهَنَاءُ: الشَّدَائِدُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ. (التاج ٤٠/٣١٩)، والطرائق: جمع الطريقة: وهي الحال، تقول: فلان على طريقة حسنة، وعلى طريقة سيئة. (المصدر نفسه ٢٦/٧٣).

٦. في (م): (لنأي) بدل (لناء).

٧. في (ش، ك): (كنكرات) بدل (كتكرار). الشَّيْبَةُ: حَدُّ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ٣٨/٣٤٧)، والمَرَافِقُ: الْجَوَانِبُ الْمُلْحَقَةُ. (المصدر نفسه ٢٥/٣٤٧).

- ٢٧ يُطَوِّحُنِي فِي عَرْضِ كُلِّ تَنُوفَةٍ وَيَقْذِفُنِي فِي حَالِقٍ بَعْدَ حَالِقٍ ^(١)
- ٢٨ وَبَيْنَ وَجِيفِ الْيَعْمَلَاتِ وَوَوَّخِهَا بُلُوعٌ لِبَاغٍ أَوْ سُلُولٌ لِعَاشِقٍ ^(٢)
- ٢٩ أَمَّا وَأَبِي الْفُثَيَّانِ مَا التُّثْتُ فِيهِمْ وَقَدْ جَزَعُوا بِالْعَيْسِ هَوْلَ السَّمَالِقِ ^(٣)
- ٣٠ وَلَمَّا رَفَعْنَاهُنَّ مِنْ جَوْهَتِهِمِدِ يُعَارِضُنَّ أَصْوَاتَ الْحَصَى بِالشَّقَاشِقِ ^(٤)
- ٣١ بَدَأَنَّ الشَّرَى وَاللَّيْلُ لَمْ يَقَنَّ لَوْنُهُ وَقَدْ شَحَبَتْ مِنْهُ وَجُوهُ الْمَشَارِقِ ^(٥)
- ٣٢ إِلَيَّ أَنْ تَبْدَى الصُّبْحُ يَجْلُو سَوَادَهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ ثَوْبٍ شَبَارِقِ ^(٦)
- ٣٣ وَلَوْلَا (ابنُ مُوسَى) مَا اهْتَدَيْنَ لِطَيْهِ وَلَوْ وُصِّلَتْ أَبْصَارُهَا بِالْبَوَارِقِ ^(٧)

١. في (أ): (كَلِّ عَرْضٍ) بدل (عَرْضِ كُلِّ)، وفي (ك): (خالقٍ) بدل (حالقٍ)، وفي (ج، س): (من حالقٍ) بدل (في حالقٍ).

٢. الْوَجِيفُ وَالْوَوَّخُ: ضَرْبَانِ مِنْ ضَرْبِ السَّيْرِ، وَالْيَعْمَلَاتُ: جَمْعُ الْيَعْمَلَةِ: هِيَ التَّاقَةُ التَّجِبَّةُ.

٣. في (أ، ب): (بالعيش) بدل (بالعيس)، وفي (أ، ب، ج، ك، م): (جزعوا) بدل (جزعوا)، وفي (ج): (محل (هول) بياض، والأَلْيَتَاتُ: الاجتماعُ والاختلاطُ. (المصدر نفسه ٣٤٥/٥)، وَجَزَعُ الْوَادِي: قَطَعَهُ. (المصدر نفسه ٣٥٠/٢٠)، وَالسَّمَالِقُ: جَمْعُ سَمَلَقٍ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَبَاتَ فِيهَا. (المصدر نفسه ٥٠٤/١١).

٤. في (م): (تعارض) بدل (يعارضن)، وقد رسم فوقها بالأحمر (يعارضن). تَهْمَدُ: مَوْضِعٌ، وَمِنْهُ بُرْقَةُ تَهْمَدٍ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ لِبَنِي دَارِمٍ، . (التاج ٤٧١/٧) وَالشَّقَاشِقُ: جَمْعُ الشَّقِشِقَةِ: وَهِيَ الْجِلْدَةُ الْحُمْرَاءُ الَّتِي يُخْرِجُهَا الْجَمَلُ مِنْ جَوْفِهِ، يَنْفُخُ فِيهَا، فَتُظْهِرُ مِنْ شَدْقِهِ. (المصدر نفسه ٥٢١/٢٥).

٥. في (ج، س، ك): (يُدَانِي) بدل (بَدَأَنَّ)، وفي (س، ك): (شجيت) بدل (شجبت)، وفي (م): (يعن) بدل (يقن). الشَّرَى: سَيْرٌ عَامَّةٌ اللَّيْلُ لَا بَعْضُهُ. (المصدر نفسه ٢٦١/٣٨)، لَمْ يَقَنَّ لَوْنُهُ: أَيَّ لَمْ يَكُنْ أَسْوَدَ قَانِيًا، وَهَذِهِ كِتَابَةٌ عَنِ أَنَّ اللَّيْلَ كَانَ فِي بَدَايَتِهِ بِدَلَالَةِ عَدَمِ اسْتِدَادِ الظَّلَامِ، وَاسْتَمَرَّ السَّيْرُ حَتَّى شَحَبَتْ وَجُوهُ الْمَشَارِقِ، وَذَلِكَ بِظُهُورِ تَبَايُهِرِ نُورِ الْفَجْرِ الَّذِي سَوْفَ يَشْتَدُّ تَذَرِيجًا حَتَّى شُرُوقِ الشَّمْسِ.

٦. ثَوْبٌ شَبَارِقُ: الْمُمَرَّقُ، الْمُتَخَرِّقُ. (التاج ٤٨٧/٢٥).

٧. ابْنُ مُوسَى: وَالِدُهُ.

- ٣٤ فَتَى لَا يَجُمُّ الْمَالَ إِلَّا لِمُعْزِمٍ وَلَا يَنْسَتَعِدُّ الرَّادَّ إِلَّا لِطَارِقٍ^(١)
- ٣٥ تَجَاوَزَ آمَالَ الْعُقَاةِ وَأَشْرَفَتْ يَدَاهُ عَلَى فَيْضِ الْغِيُوثِ الدَّوَافِقِ^(٢)
- ٣٦ إِذَا هَمَّ لَمْ يَسْتَرْجِعِ الرَّيْثُ هَمَّهُ وَلَمْ تُعْتَرِضْ حَاجَاتُهُ بِالْعَوَائِقِ^(٣)
- ٣٧ يُحِيطُ بِأَقْطَارِ الْأُمُورِ إِذَا سَعَى وَكَمْ طَالِبٍ أَعْجَازَهَا غَيْرَ لَاحِقِ^(٤)
- ٣٨ وَمَا ضَلَّ وَجْهَ الرَّأْيِ عَنْهُ وَإِنَّمَا تَقَاضَاهُ مِنْ وَجْهِ الظُّنُونِ الصَّوَاقِقِ
- ٣٩ وَقَدْ سَاوَرَتْهُ التَّائِيَّاتُ فَأَقْشَعَتْ وَمَا حَظِيثٌ إِلَّا بِتَهْلَةٍ شَارِقِ^(٥)
- ٤٠ لَكَ الْفَعْلَاتُ الْبَيْضُ مَا غَضَّ فَضْلُهَا بِتَالٍ، وَلَمْ تُغْلَبْ عَلَيْهَا بِسَاقِ
- ٤١ تَفَرَّدَتْ فِي إِبْدَاعِهَا، وَاتَّبَاعِهَا يَقُوتُ إِذَا رَامَتْهُ طَوْلُ الْخَرَائِقِ^(٦)

١. جَمَّ الْمَالُ: جَمَعَهُ وَكَثَرَهُ. (التاج ٣١/٤١٩)، وَالْمُعْزِمُ: الْمُثْقَلُ بِالذَّنْبِ. (الوسيط ٢/٦٥١)، وَالطَّارِقُ: الضَّيْفُ يَأْتِي لَيْلًا. (التاج ٢٦/٦٥).
٢. فِي (ش): (أَشْرَفَتْ) بَدَل (أَشْرَفَتْ). الْعُقَاةُ: طَالِبُو الْقِرَى، وَالْأَضْيَافُ. (المصدر نفسه ٣٩/٧٤)، وَالْغِيُوثُ: الْأَمْطَارُ، وَالْدَّوَافِقُ، أَيْ الْمُتَدَفِّقَةُ، وَأَشْرَفَتْ يَدَاهُ: تَعَبَّرَ بِمَجَازِيٍّ مَعْنَاهُ زَادَتْ فِي عَطَائِهَا وَخَيْرِهَا عَلَى الْغِيُوثِ الْمُتَدَفِّقَةِ.
٣. فِي (ش): (الرَّيْبُ) بَدَل (الرَّيْثُ)، وَفِي (م): (يَعْتَرِضُ) بَدَل (تَعْتَرِضُ). إِذَا هَمَّ: إِذَا عَزَمَ، لَمْ يَسْتَرْجِعِ الرَّيْثُ هَمَّهُ: أَيْ لَا يَمُودُ وَلَا يَنْتَشِي عَنْ عَزْمِهِ بِالْتَّرَيُّثِ بَلْ يَمْضِي فِي انْجَازِ عَزْمِهِ، وَلَيْسَ هُنَاكَ عَوَائِقُ تَمْتَعُهُ مِنْ انْجَازِ مَا يُرِيدُ.
٤. يُحِيطُ بِالْأُمُورِ مِنْ كُلِّ نَوَاحِيهَا وَلِذَلِكَ فَهُوَ مُتَمَكِّنٌ مِنْهَا، فِي وَقْتٍ يَعْجُزُ غَيْرُهُ عَنْ إِدْرَاكِ أَعْجَازِ الْأُمُورِ.
٥. سَاوَرَتْهُ: وَاتَّبَعَتْهُ، سَاوَرَتْهُ التَّائِيَّاتُ: صَارَعَتْهُ. (الوسيط ١/٤٦١)، الشَّارِقُ بِالْمَاءِ: الَّذِي غَضَّ بِهِ. (المصدر نفسه ١/٤٨٠).

٦. فِي (ب، ك): (الْحَرَائِقُ)، وَفِي (م): (الْخَرَائِقُ) بَدَل (الْخَرَائِقُ)، وَفِي (أ، ب، س، ك، م): (يفوت) بَدَل (بفوت). الْخَرَائِقُ: جَمْعُ الْخَرِيقِ، وَهُوَ الرُّجُلُ السَّخِيخُ الْكَرِيمُ. (التاج ٢٥/٢٢٠)، وَالطَّلُولُ: الْفُضْلُ، وَالْقُدْرَةُ، وَالْعِنَى. (التاج ٢٩/٣٩٥).

- ٤٢ مَعَالِمٍ تَسْتَقْصِي السَّاءَ وَتَنْتَمِي إِلَى شَرَفٍ فَوْقَ السَّمَائِينَ سَامِي^(١)
- ٤٣ وَلَمَّا رَأَى الْأَعْدَاءُ سِلْمَكَ مَغْنَمًا خَرَفَتْ لَهُم بِالْحَرْبِ سُحْبَ الصَّوَاعِقِ^(٢)
- ٤٤ ضِرَابٌ كَشَقِّ الثَّكَايِلِ جُيُوبَهَا وَطَعْنٌ كَأَفْوَاهِ الْمَرَادِ الْفَوَاهِقِ^(٣)
- ٤٥ بِكُلِّ فِتْنَى يَغْشَى الْهِجَابَ وَصَدْرُهُ فَسِيحُ التَّوَاحِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَصَائِقِ^(٤)
- ٤٦ فَإِنْ هَرَبُوا أَهْدَوْا عُيُوبًا لِعَائِبٍ وَإِنْ أَقْدَمُوا أَهْدَوْا رُؤُوسًا لِفَالِقٍ
- ٤٧ يَهَابُ الرِّدَى مَنْ لَمْ تُعْزِهِ صَرَامَةٌ وَجَاشًا عَلَى خَوْضِ الرِّدَى غَيْرَ خَافِقٍ^(٥)
- ٤٨ وَمَا زِلْتُ وَالْحَالَاتُ شَتَّى بِأَهْلِهَا هِلَالٌ نَدِيٍّ أَوْ عَمَامَةٍ بَارِقٍ^(٦)
- ٤٩ أَبَى الْعِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَوَدَّ صَبَاحُهُ كَمَا عَادَ مَوْمُوقٌ إِلَى قُرْبٍ وَامِقٍ^(٧)
- ٥٠ وَلِلْيَوْمِ مَا تَلَقَّى الْمَطَايَا مُشِيحَةً تَقْلَقُلُ فِي أَكْوَارِهَا وَالْتِمَارِقِ^(٨)

١. في (ج، س، ك): (شاهق) بدل (سامق). التيمكان: من الأنواء وهما الأعزل والزقيب. (الناج ٤٧٤/١)، والشامق: اسم فاعل من الفعل سَمَقَ: بِمَعْنَى عَلَا وَطَالَ. (المصدر نفسه ٤٦٥/٢٥).
٢. في (ج، س، ك): (في الحرب) بدل (بالحرب). ظَنُّ الْأَعْدَاءِ أَنَّكَ فِي الْحَرْبِ كَمَا أَنْتَ فِي السِّلْمِ مِنْ كَرَمٍ وَطَبِيعَةٍ وَدَمَائَةٍ خُلِقَ، وَلَكِنَّكَ وَاجَهْتَهُمْ بِصَوَاعِقٍ مُحْرِقَةٍ.
٣. المراد: والمرادة: آلة يُسْتَقَى فِيهَا الْمَاءُ. (الناج ١٥٧/٨)، الفواهي: المملوءة حَتَّى التَّصَبُّبِ. (الناج ٣٣٢/٢٦).
٤. أي: بِكُلِّ فِتْنَى لَا يَضِيقُ صَدْرُهُ فِي الْمَصَائِقِ بَلْ يَكُونُ صَدْرُهُ رَجَبًا فَيَسِيحُ.
٥. في (م): (فارق) بدل (خافق). العديم الخبرة بالحرب لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ صَرَامَةٌ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ زَابِطُ الْجَاشِ بَلْ يَكُونُ خَائِفًا قَلِقًا.
٦. في (ج، س، ك): (مازق) بدل (بارق). يَخَاطِبُ الشَّاعِرُ مَمْدُوحَهُ بِقَوْلِهِ: مَا زِلْتُ لَكَ مَكَانَةً مُمَيَّزَةً فِي نَادِي قَوْمِكَ، وَمُضَدَّرُ الْخَيْرِ وَالْعَقَاءِ لَهُمْ.
٧. ومَقَّةُ: أَحَبُّهُ، فَهُوَ وَامِقٌ، وَالْمَحْبُوبُ مَوْمُوقٌ. (الناج ٤٨٤/٢٦).
٨. المُشِيحُ: مِنَ السَّيْحِ، وَهُوَ الْجَادُّ فِي الْأُمُورِ، فَالْمُشِيحَةُ هِيَ الْمُقْبِلَةُ الْمُجِدَّةُ. (الناج ٥١٢/٦)، والأكواز: جَمْعُ الْكُورِ، وَهُوَ الرُّخْلُ بِأَدَاتِهِ. (المصدر نفسه ٧٣/١٤)، وَالتَّمَارِقُ: الْوَسَائِدُ الصَّغِيرَةُ. (الوسيط ٩٥٤/٢).

- ٥١ بِرَكْبِ أَرَاقِ السَّيْرِ مَاءٍ وَجُوهِهِمْ وَلَوْحَهَا تَهْجِيرُهُمْ فِي الْوَدَائِقِ^(١)
- ٥٢ وَمَا هُوَ إِلَّا نَازِلٌ ظَلَبَ الْقَرَى فَعَقَّرَ لَهُ بِالْبَيْضِ حُمْرَ الْأَيَانِقِ^(٢)

١. في (ج، س، ك): (تهجيرها) بدل (تهجيرهم)، وفي (ك) أُجري عليها تغيير إلى (تهجيرهم).
 التلويح: هُوَ تَغْيِيرُ لَوْنِ الْجِلْدِ مِنْ مُلَاقَاةِ خَرِّ النَّارِ أَوِ الشَّمْسِ. (التاج ١٠٣/٧)، والودائيق: جَمْعُ
 الْوَدِيقَةِ، وَهِيَ خَرٌّ نَصْفِ النَّهَارِ أَوْ شِدَّةُ الْخَرِّ. (الوسيط ١٠٢٢/٢).
 ٢. تُجَمَّعُ النَّاقَةُ عَلَى أَيْئُقٍ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَيْئُقُ. (التاج ٤٤١/٢٦).

(١٣)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ - يُخَاطَبُ الشَّرِيفَ الظَّاهِرَ ذَا الْمُنْتَقِبَيْنِ عِنْدَ رُجُوعِ النَّقَايَةِ إِلَيْهِ بَعْدَ قُدُومِهِ
مِنْ فَارِسَ:

[الخفيف]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | ضَمِنْتُ مَجْدَكَ الْعُلَا وَالْمَسَاعِي | وَضَمَانُ الْعَلَاءِ حَرْبُ الضَّيَاعِ ^(١) |
| ٢ | أَنْ أَنْ تُقْتَضَى حُقُوقُ تَرَاخُثْ | أَذْنَتْ بَعْدَ فُرْقَةٍ بِاجْتِمَاعِ ^(٢) |
| ٣ | زَاوُلُوهَا وَأَنْتَ تَرْغَبُ عَنْهَا | وَالْأَحَاطِي نَتَائِجُ الْإِمْتِنَاعِ ^(٣) |
| ٤ | ظَعَنْتَ لَمْ تُرَاعِهَا بِاشْتِيَاقٍ، | وَأَنَابْتَ لَمْ تَدْعُهَا بِرَمَاعِ ^(٤) |
| ٥ | رَبَعْتَ - مُذْ نَفَضْتَ كَفْكَ مِنْهَا - | بَيْنَ حَقِّ نَاوٍ وَحُكْمِ مُضَاعِ ^(٥) |
| ٦ | كَيْفَ لَا تَجْتَوِي مَحَلَّ الدَّنَايَا | وَهِيَ قَدْ فَارَقَتْ عَزِيرَ الْبِقَاعِ ^(٦) |
| ٧ | وَعَلَا الدِّمُّ مَنْ أَلْظَ بِغَوْرِ أَلْ | أَرْضِ مِنْ بَعْدِ نَجْدِهَا وَالْيَفَاعِ ^(٧) |

١. الضياع: الهلاك والتلف. (التاج ٢١/ ٤٣٢).

٢. في (س): (فرقة) بدل (فرقة) سهواً.

٣. زَاوُلٌ: مَارَسَ، بَاشَرَ. (التكملة ٣٨٩/ ٥)، وَأَحَاطَ: جَمَعَ أَحَاطَ، وَهِيَ جَمْعُ حَقَظَ. (المصدر نفسه ٢٠/ ٢١٦).

٤. أَنَابَتْ: رَجَعَتْ إِلَيْهِ. (الوسيط ٩٦١/ ٢)، وَالرَمَاعُ: العزيمة. (التاج ٢١/ ١٥٦).

٥. رُبِعَ الشَّخْصُ بِالْمَكَانِ: اطمأن وأقام به. (المعاصرة ٨٤٨/ ٢).

٦. في (ج، د): (لا تحتوي) بدل (لا تحتوي). تَجْتَوِي: تَكْرَهُ. (اللسان ١٤/ ١٥٨).

٧. أَلْظَ بِهِ: لَزِمَهُ. (التاج ٢٠/ ٢٧٢)، وَالْيَفَاعُ: الْمُرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ. (المصدر نفسه ٢٢/ ٤٣١). وَغَوُزُ الْأَرْضِ: قَعْرُهَا.

- ٨ قَصُرَتْ دُونَهَا الْأَكْفُفُ فَأَلْقَتْ أَوْفَهَا عِنْدَ مُسْتَطِيلِ الدَّرَاعِ^(١)
- ٩ مُضْرِبٍ عَنِ تَصْفَحِ الذَّنْبِ لَاهٍ عَنْ حُسُودٍ لِمَا عَنَاهُ مُرَاعٍ
- ١٠ كَلِفِ الرَّأْيِ فِي الْمَحَامِدِ سَارٍ فِي أَقَاصِي الْأَمَالِ وَالْأَظْمَاعِ^(٢)
- ١١ وَإِذَا نَكَبْتُ وَجُوهُ أَنْاسٍ عَنْ سَبِيلِي رِعَايَةٍ وَدَفَاعِ^(٣)
- ١٢ جَاشَ وَادِي حِفَاطِهِ فَتَعَدَّتْ زَخْرَةُ الْمَدِّ مُشْرِفَاتِ السَّلَاحِ
- ١٣ مُزْهَقِي، فَأَيْتِ الْأُمُورِ بِجِدٍّ، فِي أَبِي الْخُطُوبِ جِدِّ مُطَاعِ^(٤)
- ١٤ ثَاقِبِ الزَّنْدِ، مُنْجِحِ الْوَعْدِ، ضَافِي الزَّرْ رِفْدِ، مَاضِي الشَّبَا، فَسِيحِ الرِّبَاعِ^(٥)
- ١٥ لَا تَرَاهُ عَلَى مُنَازَعَةِ الْأَيْدِ يَامِ يَسْخُولُ مُفْرِجِ بِنَزَاعِ^(٦)
- ١٦ وَإِذَا سُزِلَ الْخِدَاعُ نَفُوسُ حَسَرَتْ نَفْسُهُ قِنَاعِ الْخِدَاعِ^(٧)

١. الأوق: الثقل. (التاج ٢٥/٢٧)، ومستطيل الذراع: تعبير مجازي عن القدرة والقابلية العالية.

٢. في (ج، ك): (ساد)، وفي (د): (سارت) بدل (سار).

٣. نَكَبْتُ: عَدَلْتُ، مالت (التاج ٤/٣٠٤).

٤. في (ج، د، س): (بَحَدٍ) بدل (بَجَدٍ). مُزْهَقٌ: مُدْرِكٌ. (المصدر نفسه ٢٥/٣٨٢)، الْفَوْتُ: السَّبْقُ. (المصدر نفسه ٥/٣٦).

٥. الزَّنْدُ: العود الذي يُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ. (التاج ٨/١٤٦)، وَثَاقِبُ الزَّنْدِ: مَجَازٌ يُعْتَبَرُ عَنِ النَّجَاحِ، وَالزَّفْدُ: الْعِظَاءُ وَالصِّلَةُ. (المصدر نفسه ٨/١٠٧)، الْمَاضِي: الْقَاطِعُ، وَالشَّبَا: حَدُّ الشَّيْفِ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ، وَالرِّبَاعُ: الْمَنَازِلُ. (المصدر نفسه ٢١/٤٦)، وَهَذِهِ كِنَايَةٌ عَنِ الْكِرَمِ وَكَثْرَةِ الصُّيُوفِ.

٦. في (ج، د، س): (لِمُفْرِجٍ) بدل (لِمُفْرِجٍ). مُنَازَعَةُ الْأَيَّامِ: مُنَازَعَةُ مَسَاقِلِ الدُّنْيَا، لَا يَسْخُولُ مُفْرِجِ بِنَزَاعٍ: لَا يُشْجَعُ مُثِيرِي الْمَسَاقِلِ وَالزَّيْغَاتِ.

٧. وَإِذَا تُسْرِبَلَتْ بَعْضُ النَّفُوسِ بِالْخِدَاعِ، فَقَدْ تَبَدَّتْ نَفْسُهُ قِنَاعِ الْخِدَاعِ.

- ١٧ مَاثُرَاتٌ شَقَقْنَ حَتَّى لَقَدْ قُمَ سَنَ بَعْدِ الْمُقَصِّرِ الْمُزْتَاعِ^(١)
- ١٨ قَدْ تَعَاظَوْا مَدَاهُ فَانْصَرَفَ الْقَوُ ثُ بِهِ عَنْ مَعَاشِرِ طَّلَاعِ^(٢)
- ١٩ كُلُّ غِلٍّ لَمْ يَشْفِهِ يَوْمٌ حَلِمَ بُرُؤُهُ فِي دَوَاءِ يَوْمِ الْمِصَاعِ^(٣)
- ٢٠ مَا اضْطَفَاهُ فِيكَ الْخَلِيفَةُ جَلَى عَنْ نُفُوسِ بَيْنِ الشُّكُوكِ رِتَاعِ^(٤)
- ٢١ قَدْ رَأَوْهُ مُسْتَدْنِيًا لَكَ حَتَّى أَعْوَزْتُهُ مَوَاطِنَ الْإِزْتِنَاعِ
- ٢٢ وَبِأَسْمَاعِهِمْ جَرَى فَرْطُ تَقْرِيبِ ظِلِّكَ وَالْفَهْمُ شَافِعٌ لِلشَّمَاعِ
- ٢٣ حَيْثُ تَسْتَرْجِفُ الْقُلُوبُ وَتَعْنُو لِجَلَالِ الْمَقَامِ نَفْسُ الشَّجَاعِ
- ٢٤ قَرَّبَتْكَ الْحُقُوفُ مِنْهُ، وَأَدَاكَ إِلَى حَمْدِهِ كَرِيمِ الطَّبَاعِ
- ٢٥ عَمَرَ النُّجُحُ عَمَرَ أَمَالِنَا فِيهِ لَكَ فَلَمْ تَبْقَ حُجَّةٌ فِي اضْطِنَاعِ
- ٢٦ وَلَهَا وَجْهَنَا الْغَدَاةَ وَخُذْ مَا شِئْتَ مِنْ نَهْضَةٍ وَفَضْلِ اضْطِلَاعِ

١. في (ب): (مكرمات) بدل (ماثرات)، وفي (س): (شققن) بدل (شققن). صَعْبٌ وَصَعْبٌ نَيْلُهَا حَتَّى صَارَ عَدَمٌ إِذَاكَهَا عُدْرًا لِلْمُقَصِّرِ الْخَائِفِ.

٢. في (ج، د، س، ك): (طلاع) بدل (ظلاع). يُشْتَبِهُ مُنَافِسِي مَخْدُوحِهِ بِالطَّلَاعِ فَكَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَسْبِقُوهُ وَهُوَ السَّبَاقُ، وَالطَّلَاعُ: جَمْعُ ظَالِحٍ وَهُوَ الَّذِي فِي مَشْيِهِ عَمْرٌ وَعَرْجٌ. (التاج ٢١/٤٧٠).

٣. في (ج، د، س، ك): (حكّم) بدل (حلم). المِصَاعُ: الْجِلَادُ وَالضَّرَابُ. (المصدر نفسه ٢٢/٢٠٦).

٤. رِتَاعٌ: جَمْعُ الرَّاتِعِ. (المصدر نفسه ٢١/٦٠)، وَجَلَى: مِنَ التَّجْلِيَةِ، وَهِيَ كَشَفُ الْأَمْرِ.

(١٤)^(١)

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ حَمْدٍ وَكَانَ بِوَاسِطٍ يُخْبِرُهُ عَنْ اسْتِحْشَاشِهِ
وَيُخْبِتُهُ عَلَى الْعَوْدِ إِلَى بَغْدَادَ: ^(٢)

[متقارب]

- ١ أَلَا حَبَّذَا زَمَنُ الْحَاجِرِ وَإِذَا أَنَا فِي الْوَرَقِ النَّاصِرِ
- ٢ أَجَرِّ زَيْلَ الصَّبَا جَامِحًا بِلَا أَمْرٍ وَبِلَا زَاجِرِ
- ٣ إِلَيَّ أَنْ بَدَا الشَّيْبُ فِي مَفْرِقِي فَكَأَنِّي أَتَانِلُهُ أَخِيرِي
- ٤ وَزُورٍ تَخْطَى جُثُوبَ الْمَلَا فَتَادِيْتُ: أَهْلًا بِذَا الزَّائِرِ ^(٣)

١. التخریج: طیف الخيال ٩٠، الأبيات ١، ٤- ٨، والشهاب ٨٠- ٨١، الأبيات ١- ٣، الذخيرة ٤٦٦/٨، وأدب المرتضى ٢٤٦، الأبيات ٤- ٨.

٢. في (م): "وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي الرِّيَّانِ وَهُوَ بِوَاسِطٍ يَتَشَوَّفُهُ وَيُخْبِتُهُ عَلَى الْعَوْدِ إِلَى بَغْدَادَ".

- الوزير ابن حمد بن الحسن بن حمد بن محمد أبو علي بن أبي الريان الأصبهاني كَانَ وَالِدُهُ وَزِيرًا لِعُضد الدولة، وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا فَاضِلًا أَدِيبًا، رَوَى عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاحٍ وَأَبُو مَنْصُورِ بْنِ الْعَكْبَرِيِّ، تَوَفَّى (سنة ٤٢٩ هـ). له ذكر في: الانتصار ٤٥، وتنزيه الأنبياء ١١، وترجم له في: الوافي بالوفيات ٣٢٦/١١- ٣٢٧.

٣. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى: قُلْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ، وَتَدَاوَلَ أَهْلُ الْأَدَبِ إِنْشَادَهَا، وَاسْتَغْرَبُوا هَذَا الْمَعْنَى، وَشَهِدُوا أَنَّهُ مُخْتَرَعٌ لَمْ يَسْمَعْ، فَلَمَّا تَصَفَّحْتُ دِيوانَ شِعْرِ أَخِي لَاسْتَخْرَاجَ مَا يَتَعَلَّقُ بِوَصْفِ الطَّيْفِ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَهُوَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَجَدْتُ

- ٥ أَتَانِي هُدُوءًا وَعَيْنُ الرَّقِيبِ
سِ مَطْرُوفَةٌ بِالكَرَى الْعَامِرِ^(١)
- ٦ فَأَعْجَبَ بِهِ يُسَعِفُ الْهَاجِعِينَ
وَتُحْرَمُهُ مُقْلَةُ السَّاهِرِ
- ٧ وَعَهْدِي بِتَمْوِيهِ عَيْنِ الْمُحِبِّ
يَنْمُ عَلَى قَلْبِهِ الطَّائِرِ^(٢)
- ٨ فَلَمَّا التَّقَيْنَا بِرَغَمِ الرُّقَا
دِمَؤُهُ قَلْبِي عَلَى نَاطِرِي
- ٩ وَبِضُ الْعَوَارِضِ لَمَّا بَرَزُ
نَ بَرَّحْنَ بِالْقَمَرِ الْبَاهِرِ^(٣)
- ١٠ يُعِزُّنَ الْحَلِيمَ خُفُوفَ السَّفِيهِ
وَيُخْلِلَنَّ عَقْدَ الْفَتَى الْمَاهِرِ^(٤)

هذه البائية يَحْظِيهِ عَلَى ظَهْرِ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ شِعْرِهِ: (الخفيف)

إِنْ طَيْفَ الْحَبِيبِ زَارَ طُرُوقًا وَالْمَطَايَا بَيْنَ الْقَتَانِ وَشُعْبِ
زَارَنِي وَأَصِلًا عَلَى غَيْرِ وَغْدٍ وَأَنْتَنِي هَاجِرًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبِ
كَأَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِ زَائِدٌ غَيْنِي فَعَلَى الْعَيْنِ مِثْلُ لِقَابِ
كَأَنَّ عِنْدِي أَنَّ الْغُرُورَ لِيُظْرِفِي فَإِذَا ذَلِكَ الْغُرُورُ لِقَابِي

ديوان الشريف الرضي ١٣٩/١

فَلَسْتُ أَعْرِفُ كَيْفَ جَرَتْ فِي خَبَرَهَا، وَهَلْ قَصَدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِلَى تَطْيِيبِهَا حَتَّى لَا يَخْلُوشِعُرُهُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى، أَوْ أُنَسِّي سَمَاعَهُ مِنِّي، وَقَدْفَ بِهِ خَاطِرُهُ وَجَرَى عَلَى هَاجِسِهِ، وَكَثِيرًا مَا يَلْحَقُ الشَّعْرَاءَ ذَلِكَ فَيَتَوَارَدُونَ فِي بَعْضِ الْمَعَانِي الْمَسْبُوقِ إِلَيْهَا، وَقَدْ كَانُوا سَمِعُوهَا فَأَنَسُوهَا، فَالْخَوَاطِرُ مُشْتَرَكَةٌ، وَالْمَعَانِي مُعْتَرِضَةٌ لِكُلِّ خَاطِرٍ، وَكَيْفَ جَرَى الْأَمْرُ فِيهَا فَإِنَّ الْعُنْصُرَ وَاحِدٌ، وَأَيْنَا سَبَقَ إِلَى مَعْنَى فَلَاخَرُ بِالنَّجْرِ وَالسِّنْخِ إِلَيْهِ سَابِقٌ، وَبِهِ عَالِقٌ. الذخيرة ٤٦٦/٨.

- جُنُوبٌ: جَمْعُ جَانِبٍ. الْمَلَأَ: مُخَفِّقَةً (الْمَلَأَ) وَهُمْ أَشْرَافُ الْقَوْمِ. أَيِ أَنَّ الرَّائِرَ جَاءَهُ لَيْلًا وَقَدْ نَحَطَى جُنُوبَ قَوْمِهِ.

١. في (ج): (مَظْرُوفَةٌ) بدل (مَطْرُوفَةٌ). مَنَكِسْرَةٌ. (التاج ٧٤/٢٤).

٢. في (أ، ب): (يَتَم) بدل (يَنْم).

٣. بَرَّحَ بِهِ: أَجْهَدَهُ وَأَتَعَبَهُ. (التاج ٣٠٧/٦).

٤. في (م): (حَقُوق) بدل (خَفُوف).

- ١١ وَفِيهِنَّ أَنْسَةٌ بِالْحَدِيثِ وَفِي الْبَذْلِ كَالرَّشْبِ النَّافِرِ^(١)
- ١٢ بِطَرْفِ فِتْوَرٍ فَيَا حَرَمًا بِقَلْبِي مِنْ ذَلِكَ الْفَاتِرِ
- ١٣ وَيَا عَاذِلِي، لَوْتَدُوهُ الْهَوَى لَكُنْتُ عَلَى حُبِّهَا عَاذِرِي
- ١٤ تَلُومُ وَقَلْبُكَ غَيْرُ الشَّجِي أَلَا ضَلَّ أَمْرُكَ مِنْ أَمْرِ
- ١٥ أَقُولُ لِرَكْبٍ أَزَادُوا الْمَسِيرَ وَقَدْ أَخَذُوا أَهْبَةَ السَّائِرِ
- ١٦ وَقَدْ وَفَّقُوا مِنْ لَهَيْبِ الْوَدَاعِ عَلَى حَرِّ مُشْتَعِرٍ فَائِرِ
- ١٧ فَمِنْ مَذْمَعٍ جَامِدٍ لِلْفِرَاقِ وَآخِرَ وَاهِي الْكُلَى قَاطِرِ^(٢)
- ١٨ إِذَا مَا مَرَرْتُمْ عَلَى (وَاسِطِ) فَعُوجُوا عَلَى الْجَانِبِ الْعَامِرِ
- ١٩ وَأَهْدُوا سَلَامِي إِلَى غَائِبِ بِهَا، وَهَوْفِي خَاطِرِي حَاضِرِي^(٣)
- ٢٠ إِلَى كَمْ أَسَوْفُ مِنْهُ اللَّقَاءُ وَكَمْ أَزِيدُ بُرْدَةَ الصَّابِرِ؟^(٤)
- ٢١ وَقَدْ ضَاقَ بِي، مُدُّ نَائِتٍ، الْعِرَاقُ كَمَا ضَاقَ عِقْدٌ عَلَى شَايِرِ
- ٢٢ كَأَنِّي لَمَّا حَمَاكَ الْبِعَا دُعْنُ نَاطِرِي بِلَا نَاطِرِ
- ٢٣ وَإِنِّي مِنْ فَرْطِ شَوْقِي إِلَيْكَ وَوَجَدِي كَسِيرٍ بِلَا جَابِرِ^(٥)

١. أَي أَنَّهَا تَجُودُ بِحَدِيثِهَا، لَكِنَّهَا تَمْنَعُ الْوَصَالَ، فَهِيَ فِي الْوَصَالِ كَالرَّشْبِ النَّافِرِ.

٢. فِي (ج، س، ك، م): (الكلال بدل (الكلى)، وفي (ك): (فاطر) بدل (قاطر). الكللى: جمع الكلئية: وهي رُقْعَةٌ تَكُونُ عُرْوَةً الْإِدَاوَةَ وَالْمَزَادَةَ (التاج ٤١٠/٣٩).

أَخَذَ الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ: (البسيط)

مَا بَالَ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهَا مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرَبُ

٣. فِي (ج، س، ك): (حاضر) بدل (حاضري)، سهو من الناسخ أدى إلى اختلال القافية.

٤. فِي (م): (فرط وجددي) بدل (فرط شوقي)، و(شوقي كسير) بدل (وجددي كسير).

- ٢٤ كَتِيبُ الصَّمِيرِ وَإِنْ كُنْتُ بِالثَّ — تَجَلَّدِ مُبْتَسِمَ الظَّاهِرِ
٢٥ وَيُحَسِّبُ، بَيْنَ الصُّلُوعِ الْفُؤَادُ وَقَدْ طَارَفِي مِخْلَبِي طَائِرٍ^(١)
٢٦ فَيَا لَكَ مِنْ مُجْرِمٍ مُسْلِمٍ تَغَيَّبَ عَنْهُ شَدَى النَّاصِرِ^(٢)
٢٧ وَمِنْ وَاتِرٍ ظَفِرَتْ عَنْوَةٌ بِأَثْوَابِهِ قَبْضَةُ الثَّائِرِ^(٣)
٢٨ وَلَوْلَا الْوَزِيرُ (ابْنُ حَمْدٍ) لَمَّا سَأَلْتُ وَصَالَ امْرِئِي هَاجِرِ
٢٩ وَلَا كُنْتُ إِلَّا قَلِيلَ الصَّدِيدِ قِي فِي النَّاسِ كَالصَّنِيعِ الْخَادِرِ^(٤)
٣٠ أَيَا مَنْ تَمَلَّكَ مِثْيِي الْفُؤَا دَ، حُوشِيَتْ مِنْ سُنَّةِ الْجَائِرِ
٣١ وَيَا نَافِعِي بَرَمَانَ الْوَصَا لِ، لِمَ عَادَ نَفْعَكَ لِي صَائِرِي؟!
٣٢ تَقَرَّدَتْ بِي دُونَ هَذَا الْأَتَامِ وَشُورِكْتُ فِي قَسْمِكَ الْوَافِرِ^(٥)
٣٣ وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَرُومَ الْبَطِيءُ عَنِ الْوُدِّ مَنَزِلَةَ الْبَاكِرِ^(٦)
٣٤ وَقَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ إِذْ وَارْتَوَوْا لَكَ أَيْنَ الْجَهَامُ مِنَ الْمَاطِرِ^(٧)
٣٥ وَأَيْنَ الْحَضِيضُ مِنَ الْفَرْقَدَيْنِ وَأَيْنَ الْخَبِيثُ مِنَ الظَّاهِرِ

١. في (ج، س، ك، م): (تحسب) بدل (يحسب).

٢. في (ج، س): (شبا)، وفي (م): (شذا) بدل (شَدَى). الشَدَى: الْأَذَى وَالشَّرُّ. (مقاييس اللغة ٢٥٨/٣).

٣. في (ج): (ضفرت) بدل (ظفرت)، وفي (ش): (السائر) بدل (الثائر).

٤. سقط هذا البيت من (ج)، وثبت في هامش الورقة.

٥. في (ج، س): (سهمك) بدل (قسمك).

٦. في (ج، س، ك): (الناكر) بدل (الباكر).

٧. الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه. (الناج ٤٣٢/٣١).

- ٣٦ وَإِنَّكَ وَحَدَكَ فِي ذَا الزَّمَانِ نِ تَسْتَنْتِجُ الْفَضْلَ مِنْ عَاقِرٍ^(١)
- ٣٧ وَتَضْبُو عَلَى نَفَحَاتِ الْخُطُو بِ سَمْعًا إِلَى مَنْطِقِ الشَّاكِرِ
- ٣٨ أَهْرُوكَ بِالشَّعْرِهَرِّ الشُّجَا عِ يَوْمَ الْوَعَى طُبَيْتِي بَاتِرٍ^(٢)
- ٣٩ وَأَمْرِي وَصَالِكَ بِالتَّاطِمَاتِ شُمُوطًا عَلَى مَفْرِقِ الْفَاخِرِ^(٣)
- ٤٠ وَأَعْلَمُ إِنْ كَانَ غَيْرِي لَدَيْنِ لَكَ كَالْجَفْنِ أَتَيْ كَالنَّاطِرِ
- ٤١ وَلَسْتُ إِذَا فُتِّنِي ثُمَّ نِلْتُ جَمِيعَ الْمُنَى بَعْدُ بِالطَّافِرِ

١. في (ج، س، ك، ش): (الفصل) بدل (الفضل).

٢. الظُّبَّةُ: حَدُّ التَّنَانِ وَالسَّيْفِ. (المعاصرة ٢/ ١٤٣٣)، والباتر: السيف.

٣. المَرْي: المَشْحَ عَلَى صَرْعِ النَّاqةِ لِتَدْرَ. (التاج ٣٩/ ٥٢٤)، الشُّمُوطُ: جَمْعُ التِّمِطِ: وَهُوَ الْخَيْطُ مَا دَامَ فِيهِ الْخَرْزُ. (التاج ١٩/ ٣٨٠).

(١٥)

وَقَالَ، وَكَتَبَ بِهَا أَيْضًا إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ، إِلَى وَاسِطٍ، يَرِثِي الْأَمِيرَ أَبَا شُجَاعٍ بَكْرَانَ بْنَ أَبِي
الْفَوَارِسِ^(١) وَيُعَزِّيهِ عَنْهُ لِلصَّدَاقَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ^(٢)

[الكامل]

- ١ إِنَّا نَعْلَلُ كُلَّنَا بِمُحَالٍ وَنَعْرِزُ بِالْعَدَوَاتِ وَالْأَصَالِ
- ٢ وَكَأَنَّنَا نَزَعَى الْقَوَاءَ مِنَ الطَّوَى أَبَدًا وَنَكْرَعُ مِنْ ظَمًا فِي آلِ^(٣)
- ٣ يَهْوَى الْفَتَى طَوْلَ الْبَقَاءِ، وَدُونَهُ وَلَعُ الرَّدَى وَتَعْرِضُ الْأَجَالِ
- ٤ وَتَقْدُودُهُ أَمَالُهُ، وَوَرَاءَ هَا قَدَرٌ يَحْطِمُ غُرْبَةَ الْأَمَالِ

١. في (د): "يرثي الأمير بكران بن أبي الفوارس وكتب بها إلى الوزير أبي علي وهو بواسط يعزيه به للمودة التي كانت بينهم".

- أبو شجاع بكران بن أبي الفوارس الدبليجي خال الملك جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة الدبليجي، تُوْفِيَ سنة (٣٩١ هـ). كَانَ مِنْ أَمْرَاءِ الدَّبْلِمِ وَكَانَ الدَّبْلِمُ كُلُّهُمْ أَوْ جُلُومُ شَيْعَةٍ يَنْصُرُ ابْنَ الْأَثِيرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُؤَرَّخِينَ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي أَخْبَارِ الْأَمِيرِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَرْفِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْفَوَارِسِ شِيرَزِيلِ ابْنِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ الدَّبْلِيْجِيِّ وَأَخْبَارِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ. ينظر: تجارب الأمم ١٩١/٧، والكامل في التأريخ ١٦٨/٩، وأعيان الشيعة ٥٩٩/٣.

٢. البیتان (٢٨، ٢٩) مُعْلَمَانِ بِعَلَامَةِ (*) مَوْجُودَانِ فِي (د). وَلَمْ يُذْكَرَا سَابِقًا.

٣. يقال: بات فلان القواء: أي بات جائعًا. (التاج ٣٦٦/٩٣)، الطوى: الجوع، يُقَالُ: رَجُلٌ ظَنَانٌ: لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا، وَقَدْ طَوِيَ، طَوَى. (التاج ٣٨/٥١٤)، والأل: السراب. (المصدر نفسه ٢٨/٣٤)

- ٥ وَالْمَرْءُ بَيْنَ مُصِيبَةٍ فِي النَّفْسِ أَوْ
 ٦ وَلَيْثُنْ عَفَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ إِنَّهُ
 ٧ وَسَجِيَّةٌ لِلدَّهْرِ فِي أَبْنَائِهِ
 ٨ اللَّهُ مُفْتَقِدٌ تَحَيَّفَ فَقْدُهُ
 ٩ وَأَصَمَّ نَاعِيهِ الْغَدَاةَ مَسَامِعِي
 ١٠ وَأَزَارَنِي وَفَدَ الْهُمُومِ يَسْمَنِي
 ١١ وَأَبَاتَنِي قَلِقَ الْوَسَادُ كَأَنِّي اش
 ١٢ يَبْدُو غَرَامِي وَالتَّجَلُّدُ مَقْصِدِي
 ١٣ وَمَتَى طَلَبْتُ الصَّبْرَ عَنْهُ وَجَدْتُهُ
 ١٤ يَا نَارَ حَاغِدَرْتِ بِهِ غَدَارَةٌ
 ١٥ طَالَتْ بِهِ أَيْدِي الْخُطُوبِ وَرُزْؤُهُ
 ١٦ رَفَعُوا جَوَانِبَ نَعِيشِهِ فَكَأَنَّمَا
 ١٧ وَطَوْوَا عَلَيْهِ صَفَائِحًا مَا نُصِدَتْ
 ١٨ وَأَرَوْهُ غَيْرَ مُضَاجِعٍ لِدَنِيَّةٍ
 فِي الْأَهْلِ أَوْ فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْمَالِ
 رَهْنٌ لِبَعْضِ تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ
 إِلْحَاقُ كُلِّ مُؤْتَلٍ بِزَوَالِ
 مِنْ جَانِبِي وَحَزَنِي أَوْصَالِي^(١)
 وَرَمَى سَوَادَ جَوَانِحِي بِخَبَالِ^(٢)
 شَطَطِ الْمُنَى فَيَنْلَنَ كُلُّ مَنَالِ^(٣)
 تَبَطَّنْتُ لِلْجَنَبِينَ شَوْكَ سَيَالِ^(٤)
 وَيُجِيبُنِي دَمْعِي بِغَيْرِ سُؤَالِ
 فِي حَيْرِ الْإِعْوَازِ وَالْإِفْلَالِ
 لَا يُتَّقَى مَكْرُوهُهَا يَنْزَالِ^(٥)
 أَبْقَى ذُرَا الْعَلِيَاءِ غَيْرَ طَوَالِ
 رَفَعُوا بِهِ جَبَلًا مِنْ الْأَجْبَالِ
 إِلَّا عَلَى الْإِنْعَامِ وَالْإِفْصَالِ
 وَنَعُوهُ غَيْرَ مُدَنِّسٍ الْأَذْيَالِ^(٦)

١. تَحَيَّفَ الشَّيْءُ: أَخَذَ مِنْ خَافَاتِهِ وَتَقَفَّصَهُ. (الوسيط ٢١٢/١).

٢. الْجَوَانِحُ: الصُّلُوعُ، وَأَرَادَ بِسَوَادِ الْجَوَانِحِ الْقَلْبَ، فَإِنَّ الْجَوَانِحَ تَحْوِي الْقَلْبَ.

٣. شَطَطَ عَلَيْهِ فِي حُكْمِهِ: جَازَ فِي قَضِيَّتِهِ. (التاج ٤١٤/١٩).

٤. فِي (ج): (لِلجَنِينِ) بَدَل (لِلجَنَبِينَ). السِّيَالُ: شَجَرٌ عَلَيْهِ شَوْكَ أَيْبُضُ. (التاج ٢٩ / ٢٤٣).

٥. فِي (ج، د، س، ك): (عَوَارَةٌ) بَدَل (غَدَارَةٌ).

٦. فِي (ج): (وَارَاوَهُ) بَدَل (وَارَوْهُ).

- ١٩ وَتَصَدَّعُوا عَنْ جَانِبَيْهِ وَإِنَّهُ عَطَنُ الْوُفُودِ وَمَجْمَعُ الْأَقْوَالِ^(١)
- ٢٠ مَنْ لِلذِّمَارِ إِذَا الْفُحُولُ تَهَادَرَتْ وَخَلَطَنَ بَيْنَ تَخْمُطٍ وَصِيَالٍ!^(٢)
- ٢١ مَنْ لِلْوُفُودِ تَصَامَتُوا عَنْ حُجَّةٍ وَلِلْخُصُومِ تَفَاعَرُوا لِجِدَالٍ!^(٣)
- ٢٢ مَنْ لِلضَّرِيكِ إِذَا غَدَا فِي أُرْمَةٍ صَفَرُ الْيَدَيْنِ وَرَاحَ بِالْأَمْوَالِ!^(٤)
- ٢٣ مَنْ لِلجِيُوشِ يَقُودُهَا فَيُعِيدُهَا مَحْفُوفَةً بِالسَّنْبِي وَالْأَنْفَالِ!^(٥)
- ٢٤ مَنْ لِلْخِيُولِ يُبَيِّرُهَا مَقُورَةً مِثْلَ الدَّبَى هَاجَتْهُ رِيحُ شَمَالٍ!^(٦)
- ٢٥ مَنْ لِلقَنَائِزِ صُدُورَ صَعَادِهِ فِي كُلِّ رُوعٍ مِنْ دَمِ الْأَبْطَالِ!^(٧)
- ٢٦ مَنْ لِلشُّيُوفِ يَقُلُّ حَدَّ شِفَارِهَا بِالضَّرْبِ بَيْنَ كَوَاهِلٍ وَقَلَالٍ!^(٨)

١. العَطَنُ: مَبْرُكُ الْإِبِلِ. (التاج ٤٠٢/٣٥)، وَهَوْنًا مَجَازٌ يُعْبَرُ عَنْ مَحِطِ الصُّيُوفِ وَنُزُولِهِمْ.
٢. فِي (أ): (الْخُمُط) بَدَل (التَخْمُط). وَغُيِّرَتْ أَعْلَاهَا إِلَى (تَخْبُط). وَفِي (ب): (تَخْبُط) بَدَل (تَخْمُط)، وَفِي (ش): (لِلدِّيَارِ) بَدَل (لِلذِّمَارِ)، وَفِي (د): (تَهَادَرَتْ) بَدَل (تَهَادَرَتْ). ذِمَارُ الرَّجُلِ: هُوَ كُلُّ مَا يَلْزِمُهُ حِفْظُهُ. (التاج ٣٨٨/١١)، التَّهَادَرُ: تَفَاعَلَ، مِنْ هَدَرَ التَّعْيِيرُ يَهْدِرُ، إِذَا صَوَّتَ فِي غَيْرِ شِفْثِيْقَةٍ. (٤١٣/١٤)، وَالصِّيَالُ: الْمَوَاتِبَةُ، وَالْفَحْلَانِ يَتَصَاوِلَانِ أَيِ يَتَوَاتَبَانِ. (اللسان ٣٨٧/١١).
٣. فِي (ج، س، د، ك): (تَطَامَنُوا) بَدَل (تَصَامَتُوا)، وَفِي (ج، س، د، ش): (أَوَّلُ الْخُصُومِ) بَدَل (وَلِلْخُصُومِ). فَعَرَفَاهُ، أَيِ فَتَحَهُ. (التاج ٣٣٤/١٣)، وَتَفَاعَرُوا: أَيِ تَصَاهَبُوا.
٤. فِي (ج، د، س، ك): (لِلصَّرِيخِ) بَدَل (لِلضَّرِيكِ). الضَّرِيكُ: الضَّرِيْرُ، وَهُوَ الْفَقِيرُ الْبَائِسُ. (التاج ٢٥٦/٢٧).
٥. الْأَنْفَالُ: هِيَ الْغَنَائِمُ. (المصدر نفسه ١٧/٣١).
٦. فِي (س): (مَقُورَةٌ)، وَفِي (د): (مَغُورَةٌ) بَدَل (مَقُورَةٌ). مُقُورَةٌ، أَيِ ضَامِرَةٌ. (التاج ٤٩١/١٣)، وَالِدَبَى: الْجَزَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ. (الوسيط ٢٧١/١).
٧. الرَّوْعُ: الْحَرْبُ. (التاج ١٣٥/٢١)،
٨. الْكَاهِلُ مِنَ الْإِنْسَانِ: مَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ. (التاج ٣٦٣/٣٠)، وَالْقَلَالُ: جَمْعُ الْقَلَّةِ، وَهِيَ: أَعْلَى الرَّأْسِ، وَالسَّنَامُ. (المصدر نفسه ٢٧٤/٣٠).

- ٢٧ كَسَفَتْ بُطُونُ الْأَرْضِ شَمْسَ ظُهُورِهَا وَاسْتَضْجَعَتْ جَوَالَهَا فِي جَالٍ (١)
 ٢٨ وَطَوَى الثَّرَى مَنْ كَانَ غَيْثًا لِلثَّرَى فَانْهَالَ فَوْقَ الْبَاذِلِ الْمُنْهَالَ (٢)*
 ٢٩ يَا لِلرِّجَالِ لِيَوْمِهِ وَكَأَنِّي أَذْغُولِدْفَعِ الْمَوْتَ غَيْرَ رِجَالٍ*
 ٣٠ هَيْهَاتَ، ضَلَّ عَنِ الْقَضَاءِ وَصَرَفَهُ كَيْدُ الشُّجَاعِ وَحِيلَةُ الْمُحْتَالِ
 ٣١ أَبَا عَلِيٍّ لَنْ تُرَاعَ بِمِثْلِهَا فَاضِرِلْهَا وَلَصْبِرُ غَيْرِكَ غَالِي (٣)
 ٣٢ يَا حَامِلَ الْأَثْقَالِ مَا حُمِلَتْهُ ثِقُلٌ وَلَيْسَ كَسَائِرِ الْأَثْقَالِ
 ٣٣ فَذِدِ الدُّمُوعَ عَنِ الْجُفُونِ وَطَالَمَا جَمَدَتْ فَلَمْ تَقْطُرْ عَلَى الْأَهْوَالِ (٤)
 ٣٤ وَمَتَى طَوَى عَنْكَ السُّلُوسِيْلَهُ فَالْبَسْ لِمَنْ يَلْقَاكَ ثَوْبَ السَّالِي
 ٣٥ وَتَعَزَّ عَمَّنْ لَا يُعَزِّي بَعْدَهُ إِلَّا مَكَارِمُ أَنْبِيَاءٍ وَمَعَالِي

١. في (أ، ب): (كشفت) بدل (كسفت). في صدر البيت تورية، فَإِنَّ بَطْنَ الْأَرْضِ حَجَبَتْ رُؤْيَا الْفَقِيدِ الْأَمِيرِ بِكَرَانٍ كَمَا تُحَجِّبُ الشَّمْسُ عِنْدَ كُسُوفِهَا، وَأَيْضًا اسْتَضْجَعَ بَاطِنُ الْأَرْضِ مَنْ كَانَ يَجُولُ فَوْقَهَا، وَالْجَالُ: تَاحِيَةُ الْقَبْرِ وَجَانِبُهُ. (المحكم ٥٥٠/٧).

٢. في (ش): (عينًا) بدل (غيثًا)، وَهَذَا مِنْ أَخْطَاءِ النَّسْخِ، وَفِي (د): (للبري) بدل (للثري)، وَ(النَّازِلِ) بدل (الباذِلِ). كَانَ الْفَقِيدُ غَيْثًا لِلثَّرَى كِتَابَةً عَنْ كَرَمِ الْفَقِيدِ الْأَمِيرِ بِكَرَانٍ وَسَخَائِهِ وَغَزَاةَ عَطَائِهِ، وَانْهَالَ أَيُّ الثَّرَابِ الَّذِي انْهَالَ فِي الْقَبْرِ بَعْدَ ذَنْفِ الْفَقِيدِ الَّذِي يَصِفُهُ بِالْبَاذِلِ الْمُنْهَالَ أَيُّ الَّذِي كَانَ يَنْهَالَ بِالْعَطَاءِ عَلَى الْمُحْتَاجِينَ فَقَدْ أُهِيَ عَلَيْهِ الثَّرَابُ الْيَوْمَ.

٣. في (ب): (تصاب) بدل (تراع)، وَفِي (د، س): (إِنْ تُرُعَ فِي مِثْلِهَا) بدل (لَنْ تُرَاعَ بِمِثْلِهَا). أَبُو عَلِيٍّ هُوَ الْوَزِيرُ ابْنُ حَمْدٍ.

٤. سقط هذا البيت من (ب)، وَفِي (ج، د، س): (فذر) بدل (فذد)، وَفِي (د): (فطالما) بدل (وطالما).

(١٦)

قَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ حَمْدٍ يُشِيرُ عَلَيْهِ بِمُخَالَفَةِ قَوْمٍ مِنْ أَعْدَائِهِ كَانُوا
أَشَارُوا عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ مِنْ بَغْدَادَ:

[المتقارب]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَيَا ظَبْيَةً فِي رُبَى (جَاسِمٍ) | سُقِيَتْ حَيًّا وَكَفٍ سَاجِمٍ ^(١) |
| ٢ | ظَلَعَتْ لَنَا مِنْ خِلَالِ الْهَضَابِ | فَبَخَّتْ بِسِرِّ امْرِئٍ كَاتِمٍ |
| ٣ | تَنَاهَى الْعَوَازِلُ عَنْ عَذْلِهِ | وَأَعْيَا عَلَى رُقِيَةِ اللَّائِمِ ^(٢) |
| ٤ | فَلَلَهُ حِلْمُكَ يَا (بْنَ الْحُسَيْنِ) | (نِ) يَوْمَ التَّقِينَا عَلَى وَاقِمٍ ^(٣) |
| ٥ | وَقَدْ صَمَمْنَا مَوْقِفٌ لِلْوَدَاعِ | خَلَا لِلْمُحِبِّينَ مِنْ رَاحِمٍ |
| ٦ | كَأَنِّي أُجِيلُ لِفَقْدِ الْيَقِينِ | نِ فِي صَخْنِهِ مُقْلَتَنِي خَالِمٍ |

١. جاسيم: قرية، على طريق دمشق - طَبَرِيَّة، قيل سميت باسم جاسم بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وقد نسب إليها الشاعر عدي بن الرقاع الطائي ومنها كان أبو تمام حبيب بن أوس الطائي. معجم البلدان ٩٤/٢.

٢. في (ج): (رقبة) بدل (رقبة).

٣. في (ج، س): (حلمك) بدل (درك). وَاَقِم: أَطْم من أَطَام المَدِينَةَ، وَإِلَى جَانِبِهِ حَزْةٌ وَاقِمٌ الْبَيْتِ نُسِبَتْ إِلَيْهِ. (التاج ٢/٢٤٩).

- ٧ وَبَيْضِ الْوُجُوهِ سِبَاطِ الْأَكْفِ
فِ فِي الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ مِنْ (هَاشِمِ)^(١)
- ٨ سَرَوْا يَخْبِطُونَ الدُّجَى، وَالظَّلَا
مُ غَمْدُ الْفَتَى الْبَطْلِ الصَّارِمِ
- ٩ أَقُولُ وَقَدْ بَشَّرُوا بِالْوَزِيرِ
أَلَا مَرْحَبًا بِكَ مِنْ قَادِمِ
- ١٠ وَرَدَتْ وَرُودُ زُلَالِ الشَّحَا
بِ شُنٍّ عَلَى كَبِدِ الْحَائِمِ
- ١١ وَكُنَّا، وَأَنْتَ بَعِيدُ الْمَرَا
رِ، نَشْرًا فُرَادَى بِلَا نَاطِمِ
- ١٢ نَصَانِعُ فِيكَ عُيُونَ الْعُدَاةِ،
وَنَحْدُرُ فِي قَبْضَةِ الظَّالِمِ^(٢)
- ١٣ فَمِنْ مُظْهِرٍ شَوْقَهُ بَائِحِ
وَمِنْ كَاتِمِ وَجْدَهُ كَاطِمِ
- ١٤ إِذَا اضْطَرَبَ الشَّوْقُ فِي قَلْبِهِ
تَمَائِلَ كَالْعُصْنِ النَّاعِمِ^(٣)
- ١٥ أَطْلَ عَجَبًا مِنْ خُطُوبِ الزَّمَانِ
وَدُنْيَا تَلَاعِبِ بِالْعَالَمِ^(٤)
- ١٦ وَلَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ صَرْفَ الزَّمَا
نِ تَنْبُو ظُبَاهُ عَنِ الْحَاظِمِ^(٥)

١. في (م): (الستر) بدل (السر). من المَعَاذِ: رَجُلٌ سَبَطَ الْيَدَيْنِ، أَي سَخِي. (التاج ٣٢٧/١٩)، والْتَبَرُ: الْوَسْطُ، وَاللُّبُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَحْضُ النَّسَبِ وَأَفْضَلُهُ. (التاج ٧/١٢)، أَي هُمْ فِي مَحْضِ النَّسَبِ وَفِي الْبَيْتِ مِنْ هَاشِمِ.

-رُبَّمَا نَقَرَ الشَّاعِرُ قَوْلَ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ:

رُبَّ خَالٍ لِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ سَبَطَ الْكَفَّيْنِ فِي الْيَوْمِ الْخَصِيرِ

ديوان حسان بن ثابت ١٢٣

٢. في (ج، س): (ونحذر من)، وفي (ك): (ونحذر في) بدل (ونحذر في). الْحَذَرُ: التَّخَيُّرُ، وَالْخَادِرُ: الْمُتَخَيَّرُ. (التاج ١٤١/١١).

٣. في (ج، س، ك): (تَخَائِلَ) بدل (تَمَائِلَ).

٤. سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنَ النُّسخَةِ (ب)، وفي (ج، س، ك): يُودَلَّتِ الْأَعْجَازُ بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ.

٥. طَبَا: جَمَعَ طَبَّةً، وَهِيَ حَذُّ الْيَنَانِ وَالسَّيْفِ وَالْخِنْجَرِ. (المعاصرة ١٤٣٣/٢).

- ١٧ فَلَوْ كَانَ نَصْفًا، أَنَامَ الْقِيَامَ وَفَامَ بِكُلِّ فَتَى نَائِمٍ^(١)
- ١٨ وَكَمْ فِيهِ مِنْ عَادِمٍ عَائِمٍ وَمَنْ وَاجِدٍ لِلْغِنَى آجِمٍ^(٢)
- ١٩ وَإِنِّي أَشِيرُ بِرَأْيٍ يَضُمُّ إِلَى التُّضْحِ تَجَرِبَةَ الْعَالِمِ
- ٢٠ أَقِمْ حَيْثُ يَشْجَى بِكَ الْحَاسِدُ وَخَلِّ الْهَوَادَةَ لِلنَّادِمِ^(٣)
- ٢١ وَكُنْ غُصَّةً فِي لَهَاءِ الْعَدُوِّ وَرَغْمًا عَلَى مَغْطِسِ الرَّاعِمِ^(٤)
- ٢٢ وَلَا تَبْعُدَنَّ عَنْ نِدَاءِ الصَّرِيخِ وَعَنْ هَبَّةِ الثَّائِرِ الْعَازِمِ^(٥)
- ٢٣ فَلَا بُدَّ مِنْ وَثْبَةٍ لِلذِّئَا بِ طُلُوسٍ إِلَى الْغَنَمِ السَّائِمِ^(٦)
- ٢٤ وَلَسْتَ بِمُسْتَبْطِئٍ لِلزَّمَانِ وَقَدْ صَمِنُوا سُرْعَةَ السَّالِمِ
- ٢٥ وَلَوْلَاكَ كُنْتُ نَفُورَ الْجَنَّا نِ لَا أَشْتَنِيمُ إِلَى رَائِمِ^(٧)
- ٢٦ فَلَمَّا بَلَوثَ الْوَرَى أَنْكَرْتُ، وَمَا ظَلَمْتُ، إِضْبَعِي خَاتَمِي^(٨)

١. في (أ): (نَصْرَف) في مَوْضِعٍ (نُصْفًا)، وفي (ب، م): (نُصْف) بدل (نُصْفًا).

٢. في (ك): (عارم) بدل (عادِم). العَادِمُ: الْفَقِيرُ الَّذِي عَدِمَ الْمَالُ. (الوسيط ٥٨٨/٢)، أَجَمَ الشَّيْءُ: كَرِهَهُ وَمَلَّاهُ. (التاج ١٨٧/٣١).

٣. في (ج، س، ك، م): (لِلنَّائِمِ) بدل (لِلنَّادِمِ).

٤. في (أ، ب، ش، ك): (وَكَمْ) بدل (وَكُنْ). وفي هامشِ الْوَرْقَةِ مِنْ (ش): (صَوَابُهُ وَكُنْ).

٥. في (س): (وَمِنْ هَبَّةٍ) بدل (وَعَنْ هَبَّةٍ).

٦. في (ش): (طُلُوعًا) بدل (طُلُوسًا). وَالطُّلُوسُ: جَمْعُ الْأَطْلَسِ، وَهُوَ الذَّنْبُ الْأَمْعَطُ الَّذِي تَسَاقَطَ شَعْرُهُ، وَهُوَ أَخْبَثُ مَا يَكُونُ، (التاج ٢٠٢/١٦).

٧. في (ش): (ذَائِمِ) بدل (رَائِمِ). أَشْتَنِيمُ: مِنَ التَّوَمِّ، وَهَذَا يَمَعْنَى أَظْمَرْتُ. (المعاصر ٢٣٠٩/٣)، الرَّائِمُ: الَّتِي تَغْطِفُ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا.

٨. في (أ، ب، ك، م): (فَمَمَّا) بدل (فَلَمَّا). وفي (ج، س): (ولمَّا) بدل (فلمَّا).

(١٧)^(١)

وَقَالَ وَقَدْ سِيلَ إِجَارَةً قَوْلَ أَبِي دَهْبَلٍ الْجُمَحِيِّ^(٢) — وَالَّذِي تَمَسَّ ذَلِكَ الْوَزِيرُ الْحَسَنُ بْنُ
حَمْدٍ (أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ)^(٣) —:

[الطويل]

١ فَطَيَّبَ رَيَّاهَا الْمَقَامَ وَصَوَّأَتْ بِأَشْرَاقِهَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمَا^(٤)

١. التخریج: أعيان الشيعة ١١٥/١٠، ومستدركات أعيان الشيعة ١٣٤/٤، والكشكول ٧٤/١ - ٧٥.

٢. قَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ:

[الطويل]

خَرَجْتُ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا أَصَاتَ الْمُتَادِي بِالصَّلَاةِ وَأَعْتَمَا

ديوان أبي دهب ١٠٦

— أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ: هُوَ وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ أُخَيْحَةَ بْنِ خَلْفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ خُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، مِنْ أَشْرَافِ بَنِي جُمَحٍ وَكَانَ مُسَوِّدًا فِيهِمْ، صَلَبَ الْعَقِيدَةَ، مَوْلَا لَالِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِ)، مُهَاجِمًا لِلأُمَوِيِّينَ نَاقِمًا عَلَيْهِمْ، مِنْ أَوَائِلِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ رَوَّاهُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ) مَعَ تَحَاشِي النَّاسِ لِرِثَائِهِ خَوْفًا مِنْ يَطْشِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي ذَلِكَ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَنْشَدَهَا عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ) بَاكِيًا عُبِيدُ اللَّهِ بْنِ الْخَزَرَجِيِّ، عِنْدَ خُرُوجِهِ مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرْدِ الْخَزَاعِيِّ فِي حَرَكَةِ التَّوَابِينَ وَمِنْهَا قَوْلُهُ: (الطويل)

تَبَيَّنَ النَّشَاوَى مِنْ أُمِّيَّةٍ نَوْمًا وَبِالْطَّلَفِ قَتَلَى مَا يَتَنَامُ حَمِيمُهَا

وَيَضْحَى كِرَامًا مِنْ ذُوَابَةِ هَاشِمٍ يُحَكِّمُ فِيهَا كَيْفَ شَاءَ لَيْبُهَا

ديوان أبي دهب ٨٦

ينظر: مقدمة ديوانه، الأمالي للشريف المرتضى ٧٩/١، الشعر والشعراء ٦٠٠/٢، والكمال في اللغة

٢٣٦/١، والأغاني ٨٥/٧، والمؤتلف والمختلف ١٤٨، والإكمال ٣٤١/٣، وتأريخ دمشق ٣٥٥/٦٣،

وذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ١٤٣/٢، ٤٥٨، وأعيان الشيعة ٢٨١/١٠، وأدب الطف ١٣٣/١ - ١٣٧.

٣. وَأَنْ يَجْعَلَ الْقَصْدَ الَّذِي قَصَّدَهُ أَبُو دَهْبَلٍ لِنَاقَتِهِ مَضْرُوفًا إِلَى امْرَأَةٍ، فَقَالَ مُرْتَجِلًا فِي الْحَالِ:

٤. فِي (ج، ك): (تَطَيَّبَ) بَدَلَ (فَطَيَّبَ). الرِّيَا: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. (التاج ١٩٦/٣٨)، وَصَوَّأَتْ: تَشَرَّتْ

- ٢ فَيَا رَبِّي، إِنْ لَقِيتَ وَجْهَهَا تَحْيَةً فَحَيِّ وَجُوهًا بِالْمَدِينَةِ سَهْمًا^(١)
- ٣ تَجَافَيْنِ عَنْ مَسِّ الدِّهَانِ وَطَالَمَا وَكَمْ مِنْ جَلِيدٍ لَا يُخَامِرُهُ الْهَوَى
- ٤ شَنَّ عَلَيْهِ الْوَجْدَ حَتَّى تَتَيَّمًا^(٢) وَأَلْقَى إِلَيْهِنَّ الْحَدِيثَ الْمَكْتَمًا^(٣)
- ٥ أَهَانَ لَهُنَّ النَّفْسَ وَهِيَ كَرِيمَةٌ تَسْقُطُ لَمَّا أَنْ مَرَزَتْ بِدَارِهَا
- ٦ فَعُجِبْتَ تُقْرِئِ دَارِسًا مُتَنَكِّرًا وَتَسْأَلُ مَضْرُوفًا عَنِ التُّنْقِطِ أَعْجَمًا^(٤)
- ٧ وَيَوْمَ وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَكُلْنَا نَصِرْتُ بِقَلْبٍ لَا يُعْنَفُ فِي الْهَوَى
- ٨ وَعَيْنٍ مَتَى اسْتَمَطَرْتُهَا مَطَرْتُ دَمًا^(٥)

المصوّء أو التّوّز. (التاج ٣١٩/١).

١. لَقَاءُ الشَّيْءِ: أَلْقَاهُ إِلَيْهِ. (المصدر نفسه ٤٧٣/٣٩)، وَسَهْمُ الرَّجُلِ: إِذَا أَصَابَهُ وَهَجَ الصَّيْفِ. (المصدر نفسه ٤٤٠/٣٢).

٢. رَجُلٌ جَلِيدٌ: قَوِيٌّ، صَابِرٌ عَلَى الْمَكْرُوهِ. (الوسيط ١٢٩/١)، وَخَامِرُهُ: خَالَطُهُ، أَوْ لَحِقَهُ. (المعاصرة ٦٩٥/١)، الْمَتَيَّمُ: اِسْمٌ مَفْعُولٌ لِلْفِعْلِ تَيَّمَهُ الْحُبُّ أَوْ الْهَوَى، أَيْ اسْتَبَدَّ بِقَلْبِهِ وَاسْتَعْبَدَهُ وَذَهَبَ بِعَقْلِهِ. (المصدر نفسه ٣٠٧/١).

٣. فِي (أ): (عَلِيهِنَّ) بَدَلِ (إِلَيْهِنَّ).

٤. فِي (أ): (تَتَحَلَّمًا)، وَفِي (س): (اتَّحَلَّمًا) بَدَلِ (تَتَحَلَّمًا) وَفِي (أ) صُحِّحَتْ أَعْلَى الْكَلِمَةِ، وَفِي (س): (وَقَفْتُ)، وَفِي (ج): (مَرَزْتُ) ثُمَّ غَيِّرَتْ إِلَى (وَقَفْتُ) فِي مَوْضِعِ (مَرَزْتُ).

٥. فِي (ش): (فَعُجِبْتُ تُقْرِئِ) بَدَلِ (فَعُجِبْتُ تُقْرِئِ).

٦. فِي (ك): (أَحْرَزْنَا) بَدَلِ (أَحْرَمْنَا) وَهُوَ سَبْقُ قَلَمٍ لَا أَكْثَرَ.

٧. فِي (س): (بِالْهَوَى) بَدَلِ (فِي الْهَوَى)، وَفِي (ش): (نَظَرْتُ) بَدَلِ (نُصِرْتُ)، وَفِي (د، س، ش، ك): (قَطَرْتُ) فِي مَحَلِّ (مَطَرْتُ).

(١٨)

وَقَالَ فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ:

[الطويل]

- ١ أَلَا رَبُّ أَمْرِيْتُ أَخَذَرُ غَبِيَّةُ وَقَدْ نَابَنِي مِنْهُ الْعَنَاءُ الْمُجْبِيْتُ
 ٢ عَدَاً وَهُوسِرٌ لَا يُرَامُ اِظْلَاعُهُ وَعَادَ مَسَاءً وَهُوَ نَهَبٌ مُقَسَّمٌ^(١)
 ٣ تَنَدَّمْتُ فِي أَعْجَازِهِ حِينَ لَمْ يَكُنْ وَقَدْ فَاتَ مِنْ كَفِّي إِلَّا التَّنَدُّمُ
 ٤ وَمَا خَانَنِي التَّدْبِيرُ فِيهِ وَإِنَّمَا قَضَاءُ جَرَى - فِيمَا تَسَخَّطْتُ - مُبْرَمٌ^(٢)
 ٥ وَلَوْ كَانَ لَا يُكَدَى أَخْوَالِ الْحَزْمِ مَرَّةً وَيُشَوَّى، لَمَامَاتِ الصَّحِيحِ الْمُسَلَّمِ^(٣)
 ٦ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْإِزَادَةَ كُلَّهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي الْأَمْرِ لَا يُتَلَوَّمُ؟
 ٧ إِذَا شِئْتُ أَنْ تَلْقَ السَّلِيمَ عَدِمْتُهُ وَأَكْثَرُ مَنْ تَلْقَى الْمُرَزَّى الْمُكَلَّمُ^(٤)
 ٨ وَأَغْبَنُ مَنْ تَلْقَى مِنَ النَّاسِ جَاهِلٌ يَظُنُّ الَّذِي يُخْفِيهِ لَا يُتَعَلَّمُ
 ٩ وَمُسْتَرْسَلٌ فِي فِعْلِهِ بَعْدَ مَا بَدَا لِعَيْنِيهِ جَهْرًا مَا يَزُمُّ وَيَخْطُمُ^(٥)

١. في (أ): (امتناعه).

٢. في (ج، س، م): (منه) بدل (فيه).

٣. في (ج، س، م، ك): (الضجيع) بدل (الصحيح). يُكَدَى: يُخَدَشُ، وَيُشَوَّى: يُصَابُ شَوَاءً، وَالشَّوَّى: الْأَطْرَافُ، وَمَا لَيْسَ بِمَقْتَلٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ.

٤. في (ج، س، ش): (الْمُرَزَّى) بدل (الْمُرَزَّا) الْمُرَزَّا: هِيَ الْمُرَزَّا بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ، يُقَالُ: رَجُلٌ مُرَزَّا، أَيْ كَرِيمٌ يُصَابُ مِنْهُ كَثِيرًا. (التاج ١/ ٢٤٥)، الْمُكَلَّمُ: الَّذِي أَصَابَتْهُ الْكُلُومُ، وَهِيَ الْجُرُوحُ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٣٧٣). فَإِنَّمَا مُصَابٌ فِي مَالِهِ أَوْ أَصَابَتْهُ الْجُرُوحُ.

٥. زَمَهُ: شَدَّهُ بِالزَّمَامِ. (التكملة ٣٢/ ٣٢٨)، وَخَطَّمَهُ: جَعَلَ عَلَى أَنْفِهِ الْخِطَامَ. (المصدر نفسه ٣٢/ ١١٤).

(١٩)

وَقَالَ فِي صِفَةِ الْبَرْقِ:

[الطويل]

- ١ خَلِيلِي مِنْ فَرْعِي (مَعَدٍّ)، تَأْمَلَا
 ٢ كَمَا قَلْبَتْ خَرْقَاءُ فِي غَبَشِ الدُّجَى
 ٣ حَفَا ثُمَّتْ اسْتَخْفَى فَقُلْتُ لِصَاحِبِي:
 ٤ تَبَسَّمَ عَنِ وَادِي الْخُرَامَى وَمِیْضُهُ
 ٥ وَضَرَمَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ (مُتَالِيعِ)
 ٦ أَضَاءَ الْقُصُورَ الْبَيْضَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى
 ٧ وَأَقْبَلَ يَسْتَقُ الْغَمَامَ كَأَنَّمَا
 بَعَيْنَيْكُمَا بَرَقَا أَضَاءَ يَمَانِيَا^(١)
 ذِرَاعَا شُعَاعِي الْمَعَاصِمِ حَالِيَا^(٢)
 أَلَا هَلْ أَرَاكَ الْبَرْقُ مَا قَدْ أَرَانِيَا؟^(٣)
 وَخَالَسَ عَيْنِي الْحِمَى وَالْمَطَالِيَا^(٤)
 فَأَبْصَرْتُ أَشْخَاصَ الْخِيَامِ كَمَا هِيََا^(٥)
 فَقُلْتُ: أَتَغَرَّا مَا أَرَى أَمْ أَقَاحِيَا؟^(٦)
 يُزَاحِمُ بِالْبَيْدَاءِ كَوْمًا مَتَالِيَا^(٧)

١. في (ج): (جليلي) بدل (خليلي) من سهو الناسخ.

٢. في (د): (الخرقاء) بدل (خرقاء).

٣. في (د، س): (هفا) بدل (حفا). حَفَا بِهِ: أَحْدَقَ بِهِ. (التاج ١٥٣/٢٣).

٤. الْخَلْسُ: السَّلْبُ وَالْأَخْذُ فِي نَهْزَةٍ وَمَخَاطَلَةٍ. (المصدر نفسه ١٧/١٦)، وَالْمَطَالِي: الْمَوَاضِعُ السَّهْلَةُ الْلَيِّنَةُ. (التاج ٥٠٦/٣٨).

٥. مُتَالِيعٌ: جَبَلٌ بِالْبَادِيَةِ، فِي بِلَادِ طَلَيْتٍ مُلَاصِقٌ لِأَجَا. (المصدر نفسه ٣٩٩/٢٠).

٦. في (ج): (تغر) بدل (تغرا).

٧. الْكُومُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ. (المصدر نفسه ٣٨٥/٣٣)، الْمَتَالِي: جَمْعُ الْمُتَلِيَةِ، وَهِيَ الَّتِي لَهَا وَلَدٌ يَتْلُوهَا.

- ٨ تَرَاعَيْنَ لَمَّا أَنْ دَنَاهُنَّ حَالِبٌ وَأَرْسَلَنَ بِالْإِتِّسَاسِ أَبْيَضَ صَافِيًا^(١)
- ٩ أَقُولُ وَقَدْ وَالَّى عَلَيَّ وَمِيضُهُ: أَلَا مَا لِهَذَا الْبَرْقِ صَحْبِي وَمَا لِيَا؟
- ١٠ يُشَوِّفُنِي مَنْ لَيْسَ يَشْتَاقُ رُؤْيِي وَمَا ذَاكَ عَنْ جُزْمٍ وَلَكِنْ بَدَأَتْهُ
- ١١ دِيَارٌ وَأَحْبَابٌ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ بِصَفْوِ دَادٍ لَمْ يَكُنْ عَنْهُ جَارِيًا^(٢)
- ١٢ شَجِيحٌ فَلَمْ أَمْلِكْ دُمُوعِي هَوَامِيًا^(٣) نَزَرَنَ عَلَى الْأَسْمَاعِ مِنْهُ لَآلِيَا
- ١٣ أَوَانِسُ إِنْ نَارَعَنَّا الْقَوْلَ سَاعَةً - عَلَى أَنَّهُنَّ عَاطِلَاتٌ - حَوَالِيَا^(٤)
- ١٤ وَيُحْسَبْنَ مِنْ حُسْنِ بَهَنٍ وَزِينَةٍ

١. في (س): (لما دناهن) فقد سقطت (أن). الرُّغَاءُ: صَوْتُ ذَوَاتِ الْحَقْبِ، وَقَدْ رَغَا الْبَعِيرُ إِذَا ضَجَّ.

(التاج ٣٨/١٦٨)، وَالْإِتِّسَاسُ: أَيِ التَّلَطُّفِ بِأَنْ يُقَالَ لَهَا: بُسْ بُسْ. (المصدر نفسه ١٥/٤٥١).

٢. في (ك): (بدأ به) بدل (بدأته).

٣. في (د): (دموعًا) بدل (دموعي)، وفي (ج، د، س): (فلم) بدل (ولم).

٤. الْحَلِي: كُلُّ جَلِيَّةٍ حَلَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ أَوْ سَيِّفًا وَنَحْوَهُ. (التاج ٣٧/٤٦٩)، الْعَاطِلُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي لَيْسَ فِي عُنُقِهَا حَلِيٌّ وَإِنْ كَانَ فِي يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا، وَقِيلَ: الْعَاطِلُ هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا حَلِيٌّ وَلَمْ تَلْبَسِ الزَّيْنَةَ. (التاج ٣٠/٧).

(٢٠)

وَقَالَ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْحَجِّ يَذْكُرُ أَحْوَالَ طَرِيقِهِ وَيَحْمَدُ مَا اتَّفَقَ فِيهِ مِنْ صُحْبَةِ الْوَزِيرِ أَبِي
عَلِيٍّ فَقَدْ كَانَا اجْتَمَعَا فِي تِلْكَ السَّنَةِ عَلَى الْحَجِّ وَلَمْ يَفْتَرَقَا طَوْلَ الطَّرِيقِ: ^(١)

[البسيط]

- ١ مَادَا عَلَى الرَّيِّمِ لَوْحِيًّا فَأَحْيَانَا وَقَدْ مَرَرْنَا عَلَى (عُشْفَانَ) رُكْبَانًا؟ ^(٢)
- ٢ وَلَيْتَهُ، إِذْ تَحَامَى أَنْ يُنْزِلَنَا، لَمْ يَسْتَرِدَّ الَّذِي قَدْ كَانَ أَعْطَانَا ^(٣)
- ٣ بَلْ لَيْتَ مَا طَلَّنَا بُحْلًا وَمَانَعَنَا يَوْمًا تَشَبَّهَ بِالْمُعْطِي فَمَنَّا
- ٤ لَا يَسْتَفِيقُ يُجَازِينَا بِلَا تِرَةٍ بِالْوَصْلِ هَجْرًا وَبِالْإِعْطَاءِ حِرْمَانًا ^(٤)
- ٥ وَكَيْفَ يَا أَبَى مَوَاعِيدًا نُعَلِّلُنَا مَنْ كَانَ يُوسِعُنَا مَظَلًّا وَلَيَانًا؟ ^(٥)

١. التخریج: أدب المرتضى ٢٣٨ - ٢٤٢، الأبيات ١ - ١٥، ٢١، ٣٠ - ٣٢، ٣٤ - ٣٧، ٤٠.

٢. في (ج، س): (لَوْحِيٍّ فَأَحْيَانَا)، وفي (ك): (لَوْأَحِي فَحَيَاتَنَا) بدل (لَوْحِيًّا فَأَحْيَانَا).

- عُشْفَانَ: مَدِينَةٌ عَلَى مَرَحِلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَالْجُحْفَةِ، قِيلَ: سُويْتُ عُشْفَانَ لِنَعْسَفِ

السَّيْلِ فِيهَا، وَقِيلَ: مِنْهُلَّةٌ مِنْ مَنَاهِلِ الطَّرِيقِ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَمَكَّةَ. معجم البلدان ١٢١/٤

٣. في (ج، س، ك): (يُنْزِلُنَا) بدل (يُنْزِلُنَا). نَزَلَ: أَعْطَى، يُقَالُ: دَعَا اللَّهَ أَنْ يَنْزِلَهُ بُغْيَتَهُ. (المعاصرة

٢٣٠٨/٣.

٤. تِرَةٌ: مِنَ الْوَثْرِ وَهُوَ الدَّخْلُ. (التاج ٣٣٧/١٤).

٥. مِنَ الْمَجَازِ: لَوَّى أَمْرَهُ عَنِّي لَيْتًا وَلَيَانًا: أَيِ ظَوَاهُ. (المصدر نفسه ٤٨٤/٣٩).

- ٦ عَجْنَا إِلَيْهِ صُدُورَ يَعْمَلَاتٍ وَقَدْ
نَصَا الصَّبَاحُ ثِيَابَ اللَّيْلِ عُرْيَانًا^(١)
- ٧ وَالزَّكْبُ بَيْنَ صَرِيحٍ بِالْكَرَى ثَمِلٍ
وَمَائِلِ الرَّأْسِ حَتَّى خَيْلَ نَشُونَا
- ٨ مُحَلِّقِينَ تَهَادَوْا فِي رِحَالِهِمْ
مِنْ بَظَنٍ مَكَّةَ إِفْرَادًا وَإِقْرَانًا^(٢)
- ٩ حَلُّوا حَقَائِبَهُمْ فِيهَا مُفَرَّغَةً
وَاسْتَحَقَبُوا مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ عُفْرَانَا
- ١٠ مِنْ بَعْدِ مَا طَوَّفُوا بِالْبَيْتِ وَاعْتَمَرُوا
وَاسْتَلَمُوا مِنْهُ أَحْجَارًا وَأَرْكَانَا
- ١١ وَرَدَّدُوا السَّغْيَ بَيْنَ (الْمَرَوْتَيْنِ) تُقَى
حِينَ عَجَالًا وَفَوْقَ الرِّيثِ أَحْيَانًا^(٣)
- ١٢ وَعَقَرُوا بِ(مَتَى) مِنْ بَعْدِ حَلْقِهِمْ
كُومَ الْمَطْيِ مُسْتَاتٍ وَثُنْيَانًا^(٤)
- ١٣ وَاسْتَمْطَرُوا بِعِرَاصٍ (الْمَوْقِفَيْنِ) - وَقَدْ
عَامَتْ عَلَيْهِمْ سَمَاءُ اللَّهِ - رِضْوَانًا^(٥)

١. اليعملات: جمع اليعملة، وهي من الإبل: النافقة النجيبة المُعتملة المطبوعة على العمل. (الناج ٥٨/٣٠).

٢. الشاعر يُشير إلى أنواع الحج، وهو على ثلاثة أقسام: تمتع بالعمرة إلى الحج، وقِرآن، وإفْرَاد. فالتمتع هو فرض من نأى عن المسجد الحرام، وحُدِّه من كان بينه وبين المسجد من كل جانب اثنا عشر ميلاً، والقِرآن والإفْرَاد، لأهل مكة وضواحيها الذين يفصلهم عنها أقل من اثني عشر ميلاً، وفي رسائل العلماء تفصيل ذلك. ينظر: الانتصار ٢٣٨، والاقتصاد ٢٩٨، ومفاتيح الشرائع ٣٠٧/١.

٣. في (ج، د، س، ك): (ورَّدُوا السَّغْيَ) بدل (ورَّدُوا السَّغْيَ)، ولا (يفي) بدل (تُقَى)، وفي (د، س): (بالرَّيْثِ حِينًا) بدل (حِينًا عَجَالًا).

- المَرَوَتَانِ: الصَّفا والمَرَوَة، قال: حِينًا عَجَالًا. الخ، يُشير إلى السَّغْيِ بَيْنَ الصَّفا والمَرَوَة سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، وَيَبْدَأُ بِالْمَشْيِ مِنَ الصَّفا بِاتِّجَاهِ المَرَوَة حَتَّى إِذَا مَا وَصَلَ إِلَى مَكَانٍ مُعَيَّنٍ هَرَوَلَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَجَالٌ لِلْهَرَوَلَةِ حَزَكَ جِسْمُهُ كَأَنَّهُ يَهْرَوُلُ. وَتَفْصِيْلَاتُ السَّغْيِ مُوجُودَةٌ فِي رِسَائِلِ الْعُلَمَاءِ.

٤. يُشير الشاعر إلى نَحْرِ الْهَذْيِ فِي مَتَى، يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَهُوَ يَوْمُ النَّحْرِ.

- ثُنْيَان: جَمْعُ الثَّنِي وَهُوَ الَّذِي يُلْقِي نَتِيجَةً وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي ذَوَاتِ الظَّلْفِ وَالْحَاوِرِ فِي الشَّيْءِ الثَّالِثَةِ وَفِي الْخُفِّ فِي الشَّيْءِ السَّادِسَةِ. (الناج ٢٩٦/٣٧).

٥. في (ج): (الموقفين) بدل (الموقفين)، وهذا سبق قلم. وَهُنَا يَذْكُرُ الشَّاعِرُ الْوُقُوفَيْنِ: الْأَكْبَرِ

- ١٤ أَرْضُ تَرَاهَا طَوَالَ الدَّهْرِ مُفْفِرَةً وَالْحَجُّ يُنْبِتُهَا شَيْبًا وَشَبَابًا
 ١٥ مُسْلِمِينَ كَأَنَّ الْبَغْتِ أَعْجَلَهُمْ فَاسْتَضَحَبُوا مِنْ بَطُونِ الْأَرْضِ أَكْفَانًا^(١)
 ١٦ اللَّهُ دَرَّ لِيَالٍ فِي مَنَى سَلَفَتْ فَكَمْ جَمِيلٍ بِهَا الرَّحْمَنُ أَوْلَانَا
 ١٧ خِلْنَا مَنَازِلَنَا مِنْهَا - وَقَدْ نَزَحَتْ كُلُّ التُّرُوجِ عَنِ الْأَوْطَانِ - أَوْطَانًا^(٢)
 ١٨ وَالْقَاطِنِينَ بِهَا - وَالشَّعْبَ مُفْتَرِّقٌ فِينَا وَفِيهِمْ - لَنَا أَهْلًا وَإِخْوَانًا^(٣)
 ١٩ وَبِالدِّمَاصِ طَبِي سَلَّ مِعْصَمُهُ يَزْمِي (الْجِمَارَ) فَأَخْطَاهَا وَأَضْمَانًا^(٤)
 ٢٠ أَهْدَتْ إِلَيْنَا - وَمَا تَدْرِي - مَلَاخُتُهُ لِلْعَيْنِ بَرْذًا وَلِلْأَحْشَاءِ نِيرَانًا^(٥)
 ٢١ وَسَائِلٍ عَنْ طَرِيقِ الْحَجِّ قُلْتُ لَهُ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الصَّعْبَ قُرْبَانَا
 ٢٢ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى سُكْنَى الْجَنَانِ فَقُلْ فِيمَا يُصَيِّرُنَا فِي الْخُلْدِ سُكَّانًا^(٦)
 ٢٣ لَمَّا رَكِبْنَاهُ أَخْرَجَنَا - عَلَى شَعْفٍ مِنْ الصُّدُورِ - أَهَالِينَا وَذُنْيَانَا
 ٢٤ ثُمَّ اسْتَوَى فِيهِ فِي أَمْنٍ وَفِي حَدَرٍ عَدَلًا مِنَ اللَّهِ أَذْنَانَا وَأَقْصَانَا

في عرفات يوم التاسع من ذي الحجة من الظهر وحتى مغيب الشمس وهو الحج الأكبر، والوقوف الأصغر في المزدلفة (جمع) من بعد صلاة الغداة وحتى طلوع الشمس من اليوم العاشر.
 ١. الساعير يصف حجاج بيت الله في لباس الاحرام، كأنهم مسلمون، لا يملكون إلا قطعتي قماس أبيض، كأنهما كفن الميت تغطيان أجسامهم، وكان البعث: أي كان يوم البعث وهو يوم الحساب.

٢. في (أ): (نَزَعَتْ) بدل (نَزَحَتْ)، وفي (ش): (نَزَعَتْ كُلُّ التُّرُوجِ) بدل (نَزَحَتْ كُلُّ التُّرُوجِ).

٣. في (د، س): (فيهم وفينا) بدل (فينا وفيهم).

٤. في (ج، د): (رمى) بدل (يرمي). الْمُحَصَّبُ: موضع رمي الجمار بمئى. (التاج ٢/ ٢٨٥)، وَأَضْمَى الصَّيْدُ: رَمَاهُ فَقَتَلَهُ مَكَاتَهُ. (المصدر نفسه ٣٨/ ٤٤٤).

٥. في (ج، د، س): (أهدى) بدل (أهدت).

٦. في (أ): (فهو) بدل (هو).

- ٢٥ فَكَمْ لَقِينَا عَظِيمًا مَرَّ جَانِبَيْنَا
وَكَمْ مُنِينًا بِمَكْرُوهِ تَخَطَّاتَا
٢٦ وَكَمْ رَمَانَا الرَّدَى عَنْ قَوْسٍ مُعْطَبَةٍ
فَصَدَّهُ اللَّهُ أَنْ يُضْمِيَ فَأَشْوَانَا^(١)
٢٧ وَكَمْ طَلَبْنَا مَرَامًا عَزَّ مَطْلَبُهُ
لَمَّا انْتَعَيْنَا بِيَأْسٍ عَنْهُ وَآتَانَا^(٢)
٢٨ وَمُشْمَخِرِ الذُّرَا تَهْفُو الْوُعُولُ بِهِ
تَحَالُهُ مِنْ تَمَامِ الْخَلْقِ بُنْيَانَا
٢٩ يَسْتَحْسِرُ الظَّرْفُ عَنْ إِذْرَاكِ ذُرُوتِهِ
حَتَّى يَكِرَّ إِلَى رَامِيهِ خَيْرَانَا^(٣)
٣٠ جُبْنَاهُ لَا تَهْتَدِي إِلَّا بِسَارِيَةٍ
مِنْ أَنْجُمِ اللَّيْلِ مَسْرَاهَا كَمَسْرَانَا^(٤)
٣١ نَنْجُو سِرَاعًا كَأَنَّ الْبُعْدَ غَلَّلْنَا
أَوْامِتَيْنَا بِذَلِكَ الدَّوِّ ظُلْمَانَا^(٥)
٣٢ إِذَا دَنَا الْفَجْرُ مِنَّا قَالَ قَائِلُنَا:
يَا بُعْدَ مَضْبَحِنَا مِنْ حَيْثُ مَمْسَانَا
٣٣ وَالْعَيْسُ طَاوِيَةٌ الْأَحْشَاءِ صَامِرَةٌ
لَوْلَا الرِّحَالُ لَخِلْتَاهُنَّ أَشْطَانَا^(٦)
٣٤ إِذَا أَتَتْ بَلَدًا عَنْ غِبِّ مَثَلْفَةٍ
رَمَى بِهَا الْبَلَدُ الْمَأْتِيَّ بُلْدَانَا
٣٥ تَهْوِي بِشُعْثٍ شَرَوْا بِالْأَجْرِ أَنْفُسَهُمْ
وَقَلَمَّا أَخَذُوا عَنْهُمْ أَثْمَانَا^(٧)

١. في (ج، د، س، ك): (وَصَدَّهْ) بدل (فَصَدَّهْ). أشوانا: أخطأنا، يُسْتَعْمَلُ الشَّوْيُ فِي كُلِّ مَا أَخْطَأَ غَرْصًا. (التاج ٤٠٠/٣٨)، الْمَعْطَبَةُ: الْعَطَبُ، كَالْمَهْلَكَةِ بِمَعْنَى الْهَلَاكِ. (التكملة ٢٣١/٧).
٢. وإثاءه عَلَى الْأَمْرِ: طَاوَعَهُ. (المعاصرة ٢٣٩٦/٣).
٣. اسْتَحْسَرَ: كَلَّ وَتَعَبَ. (المعاصرة ٤٩٣/١).
٤. في (ج، د، س): (جُبْنَاهُ) بدل (جُبْنَاهُ). يَهْتَدُونَ بِأَحَدِ الْكَوَاكِبِ السَّيَارَةِ.
٥. في (ك): (يَنْجُو) بدل (نَجُو)، وَفِي (ج، د، س، ك): (عَلَّ لَنَا) بدل (غَلَّلْنَا). غَلَّلْنَا: قَيَّدْنَا، وَالذُّوْ: الْمَفَازَةُ. (التاج ٧٩/٣٨)، الظُّلْمَانُ: جَمْعُ الظُّلِيمِ، وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامِ. (المصدر نفسه ٤٠/٣٣). وَذَكَرُ النَّعَامِ يُوصَفُ بِسُرْعَةِ السَّيْرِ.
٦. في (أ، ج، د، س، ك): (الرجال) بدل (الرِّحَالُ). مِنْ شِدَّةِ هَزَالِ الْعَيْسِ يَقُولُ الشَّاعِرُ: كَأَنَّهُمْ حِبَالٌ، لَوْلَا الرِّحَالُ الَّتِي عَلَى ظُهُورِهَا لَخِلْتَاهَا حِبَالًا؛ لِشِدَّةِ ضُمُورِهَا مِنَ السَّيْرِ.
٧. في (ج، د، س، ك): (لِشُعْثٍ) بدل (بِشُعْثٍ).

- ٣٦ لَمَّا دُعُوا مِنْ نَوَاجِي (مَكَّة) ابْتَدَرُوا ظَهَرَ الرِّكَائِبُ إِيمَانًا وَإِيقَانًا^(١)
- ٣٧ يَا أَرْضَ (نَجْدٍ) سَقَاكِ اللَّهُ مُنْبِعِقًا مِنَ الْغَمَامِ غَزِيرَ الْمَاءِ مَلَاتَا^(٢)
- ٣٨ إِذَا تَصَاحَكَ مِنْهُ الْبَرْقُ مُلْتَمِعًا فِي حَافَتَيْهِ أَرْنَ الرَّعْدُ إِزْنَانَا
- ٣٩ أَرْضُ تَرَى وَخَشَهَا الْأَرَامُ مُظْفِلَةً وَفِي مَنَابِتِهَا الْقَيْصُومُ وَالْبَانَا^(٣)
- ٤٠ وَإِنْ تُجَلِّ فِي ثَرَاهَا ظَرْفٌ مُخْتَبِرٍ لَا تَلْقَ إِلَّا حَدِيقَاتٍ وَغُذْرَانَا^(٤)
- ٤١ ذَكَرْتُ فِيهَا أَعَاصِيرَ الصَّبَا طَرِبَا وَاسْتَأْنَفْتُ لِي فِي اللَّذَّاتِ رِيْعَانَا
- ٤٢ أَيَّامٌ لَمْ تُمِلِ الْأَيَّامُ مِنْ غُصْنِي وَلَمْ يُطِرْ عَنْ شَوَاتِي الشَّيْبُ غَرَبَانَا^(٥)
- ٤٣ أَيَّامٌ تَزِمِي الْغَوَانِي - إِنْ خَطَرْتُ وَإِنْ نَطَقْتُ - نَحْوِي أَخْدَاقًا وَأَذَانَا
- ٤٤ أَيَّامٌ لَمْ تَلْقِنِي إِلَّا عَلَى كَثَبٍ مِنْ مَوْعِدٍ أَتَقَاضَاهُ إِذَا حَانَا^(٦)
- ٤٥ أَيَّامٌ كَانَ مَكَانِي لِلصَّبَا وَطْنًا وَكَانَ عَضْرِي لِلذَّاتِ إِبَانَا^(٧)
- ٤٦ أَمَّا (ابْنُ حَمْدٍ) فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ لَمَّا اضْطَحَبْنَا وَلَكِنْ خَانَ مَنْ خَانَا^(٨)
- ٤٧ وَمَا تَغَيَّرَ لِي، وَالْقَوْمُ إِنْ جَهْدُوا حَالُوا وَإِنْ كَرُمُوا فِي النَّاسِ أَلْوَانَا

١. في (ش): (كما دعوا) بدل (لما دعوا). إيقان: مصدر أيقنَ. (المعاصرة ٢٥١٦/٣).

٢. في (ج، د، س): (مُنْبِعِقًا) بدل (مُنْبِعِقًا). انْبَعَقَ الْمَطَرُ: نَزَلَ بِشِدَّةٍ. (المعاصرة ٢٥١٦/٣).

٣. الْقَيْصُومُ: نَبَاتٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ. (التاج ٥٠/١).

٤. في (ج، د، س، ك): (لم تلق) بدل (لا تلق).

٥. في (ج، د، س، ك): (عربانا) بدل (غربانا). الشواة: قحف الرأس وظاهر الجلد. (الوسيط ٥٠٢/١).

٦. في (ج، د، س، ك): (بذي) بدل (على). الكَثَبُ: الْقُرْبُ، وَهُوَ كَثَبُكَ: أَيُّ قُرْبِكَ. (التاج ٤

١٠٧/).

٧. إِبَانُ الشَّيْءِ: جِئْتُهُ وَوَفَّيْتُهُ. (التاج ١٥١/٣٤).

٨. في (د، س): (وافي) بدل (أوفى)، وفي (ج): (وَفَى) بدل (أَوْفَى).

- ٤٨ وَلَا قَذِيثٌ بِعَوَزَاءٍ لَهُ مَرَقَتْ سِرًّا وَدَافَعَ عَنْهَا النَّاسُ إِعْلَانًا^(١)
- ٤٩ وَلَا تَكَرَّرَ ظَرْفِي فِي خَلَائِقِهِ إِلَّا ائْتَنَى غَانِمًا حُسْنًا وَإِحْسَانًا
- ٥٠ أَظْلَمًا فَيُورِدُنِي مِنْ عَذَابٍ مَنْطِقِهِ رَاحًا وَمِنْ نَفَحَاتٍ مِنْهُ رِيحَانًا
- ٥١ كَأَنِّي مِنْهُ فِي خَضِرَاءٍ أَوْسَعَهَا نَوُءُ السَّمَائِينَ تَهْطَالًا وَتَهْتَانًا

١. يقول: مَا أَصَابَنِي الْقَذَى بِفِعْلَةٍ قَبِيحَةٍ خَرَجْتُ مِنْهُ إِلَيَّ سِرًّا، وَأَنْكَرَهَا أَمَامَ النَّاسِ فِي الْعَلَنِ.

(٢١)

وَقَالَ يُخَاطِبُ الشَّرِيفَ نَقِيبَ الثُّقْبَاءِ أَبَا الْحُسَيْنِ الزَّيْنَبِيِّ ^(١) وَيَصِفُ مَا وَشَّجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
الْحَالِ بَيْنَهُمَا:

[وافرا]

- ١ أَلَا إِنِّي وَهَبْتُ الْيَوْمَ نَفْسِي لِمَنْ هُوَ فِي الْمَوَدَّةِ مِثْلُ نَفْسِي
- ٢ وَمَنْ لَوْلَاهُ لَاسْتَرْبَأْتُ وَرَدِي وَلَا سَخَشْتُ مَتَبِي عِنْدَ لَمْسِي ^(٢)
- ٣ فَتَى نَاطِ الْإِلَهِ بِهِ فُرُوعِي وَلَقَّ بِأَصْلِهِ أَصْلِي وَجَنَسِي ^(٣)
- ٤ أَصُولُ بِهِ عَلَى كَلْبِ الْأَعَادِي وَأَوِي مِنْهُ فِي هَضْبَاتِ قُدْسٍ ^(٤)
- ٥ وَضَوْءُ جَبِينِهِ لَيْلًا وَضُبْحًا إِذَا قَابَلْتُهُ بَذَرِي وَشَمْسِي

١. مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي تَمَّامٍ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، نَقِيبُ الثُّقْبَاءِ، نُورُ الْهُدَى الْعَبَّاسِيُّ الزَّيْنَبِيُّ، نَقِيبُ الْعَبَّاسِيِّينَ، وَلِي النِّقَابَةِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ أَبِي تَمَّامٍ، فِي سَنَةِ (٣٨٤هـ)، وَكَانَ يُلَقَّبُ بِنِظَامِ الْحَضَرَتَيْنِ. عَاشَ إِخْدَى وَسِتِّينَ سَنَةً. وَتُوفِّيَ: فِي ذِي الْقَعْدَةِ (سَنَةِ ٤٢٧هـ)، وَرَبَّاهُ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى. لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٣٩/١٩، وَالوَاقِعِ بِالْوُفَايَاتِ ٢٠٢/٢، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٤٢٠/٩.

٢. فِي (ج): (لَا سَخَشْتُ)، وَفِي (د، س): (مَا اسْتَرْبَأْتُ).
— اسْتَرْبَأْتُ وَرَدِي: أَيِ اسْتَضَعْبَتُهُ، رَأَيْتُهُ عَالِيًا مُرْتَفِعًا صُغْبًا، مِنْ زَبَأٍ: بِمَعْنَى عَلَا وَارْتَفَعَ. (التَّاجُ ٢٣٧/١).

٣. قَالَ ذَلِكَ: لِأَنَّهَا جَمِيعًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

٤. هُوَ الدَّاءُ، دَاءُ الْكَلْبِ.

- ٦ فَقُلْ لِلدَّيْنَيْنِ مَقَالَ خَلٍ صَرِيحِ الْوُدِّ لَمْ يُدْنَسْ بِلَبْسٍ^(١)
- ٧ أَتَذْكُرُ إِذْ هَبَطْنَا (ذَاتِ عِرْقٍ) وَنَحْنُ مَعًا عَلَى أَقْتَادِ عَنَسٍ؟^(٢)
- ٨ عَلَى هَوَجَاءٍ يُخْرِجُهَا التَّنَزِّيَ أَمَامَ الْيَعْمَلَاتِ بِغَيْرِ جُلْسٍ^(٣)
- ٩ وَإِذْ سَأَلْتُ الْإِنْتَامَ مِنْ هَذَا شِعَابِ الْوَادَيْنِ بِغَيْرِ بَخْسٍ^(٤)
- ١٠ رِجَالٌ لَا يُبَالُونَ الْمَنَائَا تُصَيِّحُهُمْ نَهَارًا أَوْ تُنْمِسِي^(٥)
- ١١ بِالْبِسْنَةِ خُلِقْنَ لِغَيْرِ ذَوْقٍ وَأَفْوَاهُ شَقِيقْنَ لِغَيْرِ نَهْسٍ^(٦)
- ١٢ يُشِيعُونَ الطَّعَامَ التَّرَزَّرَ فِيهِمْ إِذَا مَا الرِّزَادُ أَمَكَّنَ كُلَّ حَرْسٍ^(٧)

١. في (أ): (لم يلبس) بدل (لم يدنس).

٢. ذَاتِ عِرْقٍ: مَهْلٌ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَهُوَ الْحَدُّ بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامَةٍ، وَعِرْقٌ: هُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ عَلَى ذَاتِ عِرْقٍ. (معجم البلدان ١٠٧/٤).

٣. أَقْتَادٌ: جَمْعُ الْقَتْدِ، وَهُوَ حَشْبُ الرِّحْلِ. (التاج ٦/٩)، وَالْعَنَسُ: النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ، شُبِّهَتْ بِالصَّخْرَةِ، وَهِيَ الْعَنَسُ، لَصَلَاتِهَا. (المصدر نفسه ٢٨٩/١٦).

٤. الْهُوَجَاءُ مِنَ الْإِبِلِ: النَّاقَةُ الْمُسْرِعَةُ حَتَّى كَأَنَّ بِهَا هَوَجًا، وَهُوَ الطَّيْشُ وَالتَّسْرِعُ. (المصدر نفسه ٢٨٦/٦)، وَتَنَزَّى: تَوَلَّى وَتَسَرَّعَ. (التاج ٦٧/٤٠)، الْجُلْسُ: كُلُّ شَيْءٍ وَلِيَّ ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَالذَّابَّةِ تَحْتَ الرِّحْلِ وَالسَّرِجِ وَالْقَتَبِ. (المصدر نفسه ٥٤٦/١٥).

٥. الْبَخْسُ: التَّقْصُصُ. (المصدر نفسه ٤٣٧/١٥).

٥. في (ج، د، س، ش، ك): (أُصَيِّحُهُمْ) بدل (تُصَيِّحُهُمْ).

٦. في (د، س، ش، ك): (بغير ذوق) بدل (لغير ذوق)، وفي (د، س): (بغير نهس) بدل (لغير نهس). نَهَسَ اللَّحْمُ: أَخَذَهُ بِمَقْدَمِ أَشْنَانِهِ وَتَغَفَّ. (التاج ٥٨٨/١٦).

٧. في (ج، د، س): (ضرس) وفي (ك): (خرس) بدل (حرس). الرِّزَادُ: طَعَامُ الشَّفَرِ وَالْحَضَرِ جَمِيعًا. أَمَكَّنَ مِنْهُ: تَمَكَّنَ إِذَا ظَفَرَ بِهِ. (المصدر نفسه ١٩١/٣٦). وَحَرَسَ الرَّجُلُ حَرْسًا: سَرَقَ. (المصدر نفسه ٥٣١/١٥)، يَقُولُ: إِنَّهُمْ يَتَقَاسَمُونَ بَيْنَهُمْ مَا تَبَقَّى مِنَ الرِّزَادِ الْقَلِيلِ بَيْنَهُمْ إِذَا مَا سَرِقَ زَادُهُمْ.

- ١٣ كَانَتْهُمْ عَلَى الْحَرَاتِ مِنْهَا وَقَدْ طَلَعُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ لُبْسٍ^(١)
- ١٤ تَقَيُّتَهُمْ وَقَدْ ذَلُّوا إِلَيْنَا بِزُورَاءِ الْمَنَاكِبِ ذَاتِ عُجْسٍ^(٢)
- ١٥ كَأَنَّ حَنِينَهَا لِلنَّزْعِ فِيهَا حَنِينُ مُسِنَّةٍ فُجِعَتْ بِخُمْسٍ^(٣)
- ١٦ وَلَمَّا أَنْ لَقُوا مِنَّا جَمِيعًا شِفَاءَ الْهَمِّ مِنْ ضَرْبٍ وَدَعْسٍ^(٤)
- ١٧ عَلَوْا قُلُوبًا لِكُلِّ أَشَمِّ طُودٍ عَلَى طُرُقٍ مِنَ الْأَثَارِ طُمَسٍ
- ١٨ كَأَنَّ غُرُوبَ قَرْنِ الشَّمْسِ يَطْلِي دَوَائِبَهُ وَأَعْلَاهُ بِوَرَسٍ
- ١٩ فِدَاؤُكَ أَثَّهَا الْمُحْتَلُّ قَلْبِي حَيَاةَ مُرُوجِ الْأَحْشَاءِ نَكْسٍ^(٥)
- ٢٠ يُعَرِّدُ قَبْلَ بَارِقَةِ الْمَنَائِيَا وَيَتَّخِذُ الْهَزِيمَةَ شَرَّتْ رُسٍ^(٦)
- ٢١ فَكَمْ شَاهَدْتُ قَبْلَكَ مِنْ رِجَالٍ وَدَدْتُ لِأَجْلِهِمْ مَا كَانَ حِسِي
- ٢٢ حَدَسْتُ بِأَنَّ عَقْدَهُمْ ضَعِيفٌ وَكَانُوا فِي الرِّكََاكَةِ فَوْقَ حَدْسِي

١. الْحَرَاتُ: جمعُ الحرّة، وهي اسمُ لأرضٍ ذاتِ حجارةٍ نَخْرَةِ سُودٍ، كَأَنَّهَا أَخْرِقَتْ بِالنَّارِ. (التاج ٥٧١/١٠).

٢. الدَّالْفُ: هُوَ المَاشِي بِالْجُمْلِ الثَّقِيلِ مُقَارِبًا لِلْحَظْوِ. (المصدر نفسه ٣٠٧/٢٣)، وَزُورَاءُ الْمَنَاكِبِ: الْقَوْسُ، لِمِيلٍ مَنَاجِبَهَا، أَيْ نَاجِيَتَيْهَا. (المصدر نفسه ٤٦٥/١١)، وَالْمَنَاكِبُ: نَاحِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ٣٠٨/٤)، وَالْعُجْسُ: مَقْبِضُ الْقَوْسِ الَّذِي يَقْبِضُهُ الرَّاكِبُ مِنْهَا، وَقِيلَ: هُوَ مَوْضِعُ الشُّهُمِ مِنْهَا. (المصدر نفسه ٢٢٨/١٦).

٣. فِي (ك): (بِخَس) بَدَل (بِخُمْس). (النَّزْعُ: مَدَّ الْقَوْسَ). (التاج ٢٣٩/٢٢)، الْمُسِنَّةُ: الْعَجُوزُ، وَفُجِعَتْ بِخُمْسٍ، نِكَايَةٌ عَنْ فَقْدَانِهَا الْخَوَاشِ الْخُمْسَ نَتِيجَةً لِتَقَدُّمِهَا فِي السَّنِ. (التاج ١٤٥/٢٧).

٤. فِي (ب): (وَأِمَّا) بَدَل (وَلَمَّا). الدَّعْسُ: الطَّعْنُ بِالرَّمْحِ، وَالْمَدْعَاشُ: الرَّمْعُ الْعَلِيظُ الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يَنْتَبِيهِ (المصدر نفسه ٧٦/١٦).

٥. النِّكْسُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ. (التاج ٢٧٩/١٦).

٦. فِي (ج، س، ك): (يَغْرَد) بَدَل (يَعْرَد). عَرَدَ: قَرَزَ وَهَرَبَ. (المصدر نفسه ٣٧٢/٨).

- ٢٣ بِأَجْلَادٍ مِنَ التَّثْرِيفِ بِيضٍ وَأَعْرَاضٍ مِنَ التَّثْرِيفِ غُبْسٍ^(١)
 ٢٤ كَانَ مَقَامَ جَارِهِمْ عَلَيْهِمْ مَقَامٌ مُؤَقَّلٍ لِرُجُوعِ أَمْسٍ
 ٢٥ يُنَادِي مِنْهُمْ مَنْ صَمَّ عَنْهُ كَمَا رَجَعَتْ تُنَدِّبُ أَهْلُ رَمْسٍ
 ٢٦ وَلَمَّا أَنْ نَزَلْتُ بِهِمْ قَرْوَنِي حِفَانِ خَدِيعَةٍ وَكُؤُوسِ أَلْسٍ^(٢)
 ٢٧ وَعُدْتُ وَلَيْسَ فِي كَفِّي لَمَّا شَرَيْتُهُمْ سِوَى وَكْسِي وَبَخْسِي^(٣)
 ٢٨ وَلَوْلَا الْمَاجِدُ الْأَزْدِيُّ كُنَّا كَطَائِمَةٍ تُقَادُ بِغَيْرِ خَمْسٍ*^(٤)

١. في (ج، د، س): (عبس) بدل (غبس)، في (ج، د، س): (عبس) بدل (غبس)، وفي (د، س): (التعريف) بدل (التثريف). الأجلاد: جمع الجلد، وهو ظاهرُ بَشَرَتِهِ. (المصدر نفسه ٥٠٧/٧)، وهو كِتَابَةٌ عَنْ نُعُومَةِ الْعَيْشِ وَتَرْفِهِ، والأعراض: جمع العَرَضُ، وهو جَانِبُ الرَّجُلِ الَّذِي يَصُونُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَحَسْبِهِ وَيُحَاطِي عَنْهُ. (التاج ٢٩٥/١٨)، وَالْغُبْسُ: ظِلَامٌ أَوَّلُ اللَّيْلِ. (المصدر نفسه ٣٠٠/١٦)، وهو كِتَابَةٌ عَنْ سُوءِ الْأَعْرَاضِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ عَنْهَا وَعَدَمِ نَفَائِهَا، وَالتَّثْرِيفُ: مِنَ التَّزْفِ، وَالتَّثْرِيفُ: مِنَ الْقَرْفِ.

٢. في (ج، د، س، ك): (أكس) بدل (ألس). قَرْوَنِي: مِنَ الْقَرْيَةِ، وَهِيَ الضَّمِيافَةُ. (التاج ٢٩٤/٣٩)، الْأَلْسُ: الْغَيْشُ وَالْخِدَاعُ، وَالْكَذِبُ وَالسَّرَقَةُ. (التاج ٤٠٣/١٥).

٣. شَرَيْتُهُمْ، الشَّارَى: الْمُشْتَرَى وَالْبَائِعُ، (ضد). (المصدر نفسه ٣٨٨/٣٦٣)، وَهُوَ مَجَازٌ يُرِيدُ أَنَّ مَا قَدَّمُوهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَالْوَكْشُ فِي الْبَيْعِ: إِتِّصَاعُ الثَّمَنِ. (المصدر نفسه ٤٥٧/١٦)، وَالبَخْسُ: التَّقْصُصُ، وَالتَّظْلُمُ. (المصدر نفسه ٤٣٧/١٥).

٤. هذا البيت موجود في مخطوطات الديوان ولكنه لم يذكر في التحقيق السابق.

- في (ج، د، س): (بغير خمس) بدل (لغير خمس). الخمس من أَظْمَاءِ الْإِبِلِ: أَنْ تَرِدَ الْإِبِلُ الْمَاءَ يَوْمًا فَتَشْرَبُهُ، ثُمَّ تَزْعَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ تَرِدَ الْمَاءَ الْيَوْمَ الْخَامِسَ. (التاج ٢٥/١٦).

- الْمَاجِدُ الْأَزْدِيُّ: لَعَلَّهُ هُوَ أَبُو طَالِبٍ سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَزْدِيِّ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ بِالرُّجِيدِ الْبَغْدَادِيِّ، كَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا، وَعَلِمَهُ أَكْثَرُ مِنْ شِعْرِهِ، وَأَدْبُهُ أَظْهَرُ مِنْ نَبَاهَتِهِ، وَكَانَ جَيِّدَ التَّنْصِيفِ مَلِيحَ التَّأْلِيفِ، قَدِمَ الشَّامَ وَاجْتَاَزَ بِحَلَبَ، وَمَدَحَ بَنِي حَمْدَانَ، وَتَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالْمَعَانِي، وَنَكَّتْ عَلَى شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ، وَأَصْلَحَ فِي شِعْرِهِ مَوَاضِعَ. تُوفِّيَ سَنَةَ (٣٨٥هـ) وَمِنْ أَنَاثِهِ: كِتَابُ (الْعَدْنَانِي)، وَكِتَابُ (الْفَحْطَانِي)، وَكِتَابُ (مَعَانِي شِعْرِ

- ٢٩ يُمَسِّيْهَا مُسَوِّفُهَا الرِّكَايَا وَفِي الْأَخْشَاءِ حَاجٌ لَيْسَ يُنْسِي^(١)
 ٣٠ يُشَاطِرُكَ الْهُمُومَ إِذَا أَلَمَّتْ وَيُوسِعُكَ التَّقَبُّلَ وَالتَّائِسِي
 ٣١ وَغُضُنُكَ مِنْ مَوَدَّتِهِ وَرِيْقُ بِهِ مِنْ بَيْنِ هَذَا الْخَلْقِ أَنْسِي^(٢)
 ٣٢ وَقَانِي اللَّهُ مَا أَخْشَاهُ فِيمَنْ وَنَكَّبَ فِيهِ عَنْ قَلْبِي الرِّزَايَا فَأَصْبَحَ أَمِنَّا أَبَدًا وَأُمْسِي^(٣)

المُتَنَّبِي، وكتاب (الرَّدُّ عَلَى ابْنِ جَنِّي فِي تَفْسِيرِهِ لِشِعْرِ الْمُتَنَّبِي)، و(ديوانه). له ترجمة في: معجم الأدباء ١٣٥٦/٣، وبغية الطلب ٤٢٧٢/٩، وتأريخ الإسلام ٥٧٥/٨، والوافي بالوفيات ١١٠/١٥، وبغية، والأعلام ٨٧/٣، ومعجم المؤلفين ٢١٣/٤.

١. في (أ): (يسويها)، وفي (ج، ك): (ينيتها) وفي (د، س، ش): (يُنْسِيهَا) في موضع (يمسيها). الرِّكَايَا: جمع الرِّكِيَّة، وهي البشر. (التاج ١٧٨/٣٨)، وَيُسَوِّفُهَا، كَيْسَوِّفُهَا. (المصدر نفسه ٤٨٢/٢٥)، وَيُمَسِّيْهَا الرِّكَايَا: أي يوصلها عِنْدَ الْمَسَاءِ إِلَى الرِّكَايَا، وَالْحَاجُّ: جَمْعُ الْحَاجَّةِ. (المصدر نفسه ٤٩٨/٥)، وَيُنْسِي: هِيَ يُنْسِي، بِتَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ، بِمَعْنَى لَيْسَ يُوْخِرُ.

٢. في (س): (أسي) بدل (أنسي).

٣. نَكَّبَ: نَحَى. (المصدر نفسه ٣٠٥/٤).

(٢٢)

وَقَالَ يُعَزِّي الْوَزِيرَ أَبَا عَلِيٍّ عَنْ خَالِهِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: ^(١)

[الوافر]

- ١ أَلَا لِلَّهِ مَا صَنَعَ الْحِمَامُ وَمَا وَارَثَ بِسَاحَتِهَا الرِّجَامُ ^(٢)
- ٢ طَوَى مَنْ لَا سَبِيلَ إِلَى لِقَاهِ وَإِنْ جَدَّ التَّطَلُّبُ وَالْمَرَامُ ^(٣)
- ٣ وَكَيْفَ لِقَاءُ مَنْ ذَهَبَ اللَّيَالِي وَعَزَبَهُ صَبَاحٌ أَوْ ظَلَامٌ!؟ ^(٤)
- ٤ وَهَيْهَاتَ الْمَطَامِعُ فِي أَنْاسٍ أَقَامُوا حَيْثُ لَا يُغْنِي الْمَقَامُ ^(٥)
- ٥ ثَوُوا مُتَجَاوِرِينَ وَلَا لِقَاءَ وَنَاجُوا وَأَعْظِينَ وَلَا كَلَامُ ^(٦)
- ٦ خُلِقْنَا لِلْفَنَاءِ وَإِنْ عُرِزْنَا بِإِيْمَاضٍ مِنَ الدُّنْيَا يُشَامُ ^(٧)

١. في (م): (أبي جعفرين المغيرة).

٢. الرِّجَامُ: صُخُورٌ عِظَامٌ يُعَلَّمُ بِهَا الْقَبْرِ. (التاج ٣٢/٢٢٠).

٣. في (ب): (مضى) بدل (طوى)، وفي (ك): (المُدَامُ) بدل (المَرَامُ).

٤. في (ج، ك): (وُعَزَبَتْهُ) بدل (وَعَزَبَتْهُ). وَعَزَبَتْهُ: نَفَاهُ وَأَبْعَدَهُ وَنَحَّاهُ. (المصدر نفسه ٤٠/١١٦).

٥. في (م): (لا يغني) بدل (لا يغني).

٦. في (ج، س، ك، ش): (وناخوا) بدل (وناخوا).

٧. في (ك): (بإيماضي) بدل (بإيماضي). شَامَ الْبَرْقُ: إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ. (التاج ٣٢/٤٨٥).

- ٧ وَتُبْصِرُ مِلءَ أَعْيُنِنَا فِعَالِ الز رَذَى وَكَأَنَّنا عَنْهُ نِيَامٌ^(١)
- ٨ وَتَحْلُو مَذْقَةَ الدُّنْيَا لِحْيِي لَهُ مِنْ بَعْدِهَا كَأَشْ سِمَامٌ^(٢)
- ٩ غَمَامٌ مِنْ مَوَاعِدِهَا جَهَامٌ وَأَسْبَابٌ لِحَدَوَاهَا رِمَامٌ^(٣)
- ١٠ وَمَا الْأُخْرَانُ وَالْأَفْرَاحُ فِيهَا وَإِنْ طَاوَلْتَنَّا إِلَّا مَنَامٌ
- ١١ وَلَوْ عَلِمَ الْحَمَامُ كَمَا عَلِمْنَا مِنَ الدُّنْيَا لَمَا طَرِبَ الْحَمَامُ
- ١٢ سَلَامُ اللَّهِ عَادِ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى مَنْ لَيْسَ يَبْلُغُهُ السَّلَامُ
- ١٣ عَلَى عَبْقِ الثَّرَى خَضِلِ التَّوَاحِي وَإِنْ لَمْ يَسْتَهْلِ لَهُ الْغَمَامُ^(٤)
- ١٤ مَضَى صِفْرُ الْحَقِيبَةِ مِنْ قَبِيحٍ غَرِيبًا فِي صَحِيفَتِهِ الْأَثَامُ^(٥)
- ١٥ نَقِي الْجَيْبِ عَفُ الْغَيْبِ بَرُّ حَرَامٌ لَيْسَ يَأْلُفُهُ الْحَرَامُ

١. في (ج، س): (ونظروا) بدل (ونبصر).

٢. في (ج) (وتحلوا) وحرفت إلى (اتحلوا)، وفي (س): (اتحلوا). المَذْقَةُ: الطائِفَةُ مِنَ اللَّبَنِ. (التاج ٣٨٢/٢٦).

٣. الغَمَامُ: جَمْعُ الْغَمَامَةِ، وَهِيَ السَّحَابَةُ عَامَّةً، أَوِ الْبَيْضَاءُ مِنْهَا. (التاج ١٨١/٣٣)، وَجَهَامٌ: سَحَابٌ لَا مَاءَ فِيهِ. (المعاصرة ٤١٤/١)، أَشْبَابُ الْوُضَلِ، كَمَا يُقَالُ: حِبَالُ الْوُضَلِ، رِمَامٌ: أَيُّ بِالِيَّةِ. (المصدر نفسه ٢٨٢/٣٢). أَخَذَهَا مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) "يَذُمُّ الدُّنْيَا: "وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ" أَيُّ بِالِيَّةِ. (نهج البلاغة ١٦٥)، وَالْجَذْوَى: الْعَطِيَّةُ. (التاج ٣٧٨/٣٧).

- وَقَالَ لَبِيدٌ فِي مَعْلَقَتِهِ: (الكامل)

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَازٍ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

ديوانه ٢٠٧

٤. الْعَبْقُ: الْمُنْتَظَبُ بِأَذْنَى طَبِيعٍ لَمْ يَذْهَبْ عَنْهُ أَيَّامًا. (التاج ١١٣/٢٦)، وَالْخَضِلُ: كُلُّ شَيْءٍ نَدٍ يُتَرَشَّفُ. (التاج ٤١٣/٢٨)، وَاسْتَهْلَ الْمَطَرُ: اشْتَدَّ انْصِبَابُهُ. (المعاصرة ٢٣٦٠/٣).

٥. في (م): (صفيحته) بدل (صحيفته). الْأَثَامُ: الْإِثْمُ. (الوسيط ٦/١).

- ١٦ مِنْ الْقَوْمِ الْأَلَى دَرَجُوا خِفَافًا وَزَادُهُمْ صَلَاةٌ أَوْ صِيَامٌ^(١)
- ١٧ لَهُمْ فِي كُلِّ مَأْتَرَةٍ حَدِيثٌ كَمَا طَابَتْ لِنَاشِقِهَا الْمُدَامُ
- ١٨ مَضَوْا وَكَأَنَّهُمْ - مِنْ طِيبِ ذِكْرِ تَرَاهُ مُخَلَّدًا لَهُمْ - أَقَامُوا
- ١٩ تَعَزَّرَ (أَبَا عَلِيٍّ) فَالزَّرَايَا مَتَى تَعْدُوكَ لَيْسَ لَهَا اخْتِرَامٌ^(٢)
- ٢٠ وَمَا صَابَتْ سِيَاهُ الْمَوْتِ خَلَقًا إِذَا طَاشَتْ لَهُ عَنْكَ السِّيَاهُ
- ٢١ وَغَيْرُكَ مَنْ تُثَقِّفُهُ التَّعَازِي وَيَعْدِلُ مِنْ جَوَانِبِهِ الْكَلَامُ^(٣)
- ٢٢ فَإِنَّكَ مَنْ تَجَافَى الْعُتْبَ عَنْهُ وَأَعْوَزَ فِي خِلَافِهِ الْمَلَامُ^(٤)

١. في (ج، س، ك، م): (الأولى) بدل (الألى).

٢. في (ش): (اجترام) بدل (احترام)، في (م): (تعدوا فليس) بدل (تعدوك ليس). الاحترام هُنَا بِمَعْنَى الْمَهَابَةِ وَالْإِجْلَالِ وَالتَّقْدِيرِ. (معجم الصواب ١/ ١٠٠).

٣. تُثَقِّفُهُ التَّعَازِي: تُعَلِّمُهُ وَتُذَرِّبُهُ، مِنْ ثَقَّفَهُ: أَذَبَهُ وَزَيَّنَاهُ، عَلَّمَهُ وَذَرَّبَهُ. (المعاصرة ١/ ٣١٨).

٤. في (ج، س، ك): (تحامى) بدل (تجافى)، وفي (ج، س، م): (في خلائقه) بدل (من خلائقه)، وفي (م): (العيب) بدل (العتب). الْأَثَامُ: عُقُوبَةُ جَزَاءِ الْإِثْمِ. (التاج ٣١/ ١٨٦).

(٢٣)

وَقَالَ يُعَزِّيهِ عَنْ ابْنَةٍ لَهُ تُوُفِّيَتْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ: ^(١)

[البسيط]

- ١ مَا لِلْقُلُوبِ عَدَاةَ السَّبْتِ مُزَعَجَةٌ وَلِلدُّمُوعِ عَدَاةَ السَّبْتِ تَنَسَّجِمُ؟ ^(٢)
 ٢ وَلِلرِّجَالِ يَحُلُّونَ الْحَبَا وَلَهَا مِنْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا مِنْ ذَاكَ مَا عَلِمُوا؟ ^(٣)
 ٣ تَجْرِي دُمُوعُ عَيْونٍ وَدَّ صَاحِبُهَا لَوَ أَنَّهُنَّ، عَلَى حَرِّ الْمَصَابِ، دَمَ
 ٤ كَأَنَّا الْيَوْمَ مِنْ هِمٍّ تَقَشَّمْنَا نَهَبَ بِأَيْدِي وَلَاةِ الشَّوْءِ مُقْتَسِمَ ^(٤)
 ٥ نَثْنِي الْأَكْفَ حَيَاءً عَنِ مَلَاظِمِنَا وَفِي الْحَشَا زَفَرَاتُ الْحُزَنِ تَلْتَظِمُ ^(٥)
 ٦ وَنَكْتُمُ النَّاسَ وَجَدًا فِي جَوَانِحِنَا وَكَيْفَ نَكْتُمُ شَيْئًا لَيْسَ يَنْكَتِمُ؟ ^(٦)

١. التخرير: يتيمة الدهر ٧٠/٥ - ٧١ الأبيات ٣ - ٦، ١٢، ١٥، ١٩، ٢٨، وخاص الخاص ٢٠٣، الأبيات ١٢، ١٥، ١٩.

٢. في (ج، س، د، ك): (مرغمة) بدل (مزعجة).

٣. في (أ، ك): (في ذاك) بدل (من ذاك)، وفي (ج، د، س، ش، ك): (من أن علمهم) بدل (من أنهم علموا).

٤. في (د): (مغتتم) في موضع (مقتسم).

٥. في (ب): (نَثْنِي) بدل (نَثْنِي)، و(مِنْ مَلَاظِمِنَا) في موضع (عَنْ مَلَاظِمِنَا).

٦. في (ج، د، س): (أَمْرًا) بدل (شَيْئًا).

- نَظَرَ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَرِ:

- ٧ يَا مَوْتُ، كَمْ لِكَرِيمٍ فِيكَ مِنْ تِرَةٍ
 ٨ وَكَمْ وَلَجَتْ، وَمَا شَاوَزَتْ صَاحِبَتَهُ،
 ٩ وَكَمْ عَظِيمٌ أَنَاسٍ قَدْ سَطَوَتْ بِهِ
 ١٠ وَمَا نَجَا مِنْكَ لَا صُغْرٌ وَلَا كِبَرٌ
 ١١ هَيْهَاتَ مُكِّنَ مِنْ أَرْوَاحِنَا حِنَقُ
 ١٢ أَيْنَ الَّذِينَ عَلَى هَذَا الثَّرَى وَطُثُوا
 ١٣ وَمَلَكُوا الْأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ
 ١٤ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمِيقَاتُ غَايَتَهُ
 ١٥ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ، عَلَى صَنِ الْقُلُوبِ بِهِمْ،
 ١٦ مُسْتَدِينٍ إِلَى زُورَاءَ مُوَحِّشَةٍ
 ١٧ كَأَنَّمَا أَطْبَقَتْ أَجْفَانُهُمْ سِنَةً
- أَعْيَا بِهَا الرُّمَحُ وَالصَّمَصَامَةُ الْخَذِمُ^(١)
 قَصْرًا عَلَى بَابِهِ الْحِرَاسُ وَالْخَدَمُ!
 لَمْ يُغْنِ عَنْهُ فِتِيلًا ذَلِكَ الْعِظَمُ!
 وَلَا شَبَابٌ وَلَا شَيْبٌ وَلَا هَرَمٌ
 فَظٌّ وَحَكَمٌ فِي أَجْسَامِنَا قَرِمٌ^(٢)
 وَحَكَمُوا فِي لَذِيذِ الْعَيْشِ فَاخْتَكَمُوا؟!
 وَخَوَّلُوا نِعَمًا مَا مِثْلُهَا نِعَمٌ
 لَمْ يَسْلَمُوا، وَلَشَيْءٍ طَالَمَا سَلِمُوا^(٣)
 إِلَّا رُسُومٌ قُبُورٍ حَشَوُهَا رِمَمٌ
 ظَلَمَاءَ لَا إِرَمَ فِيهَا وَلَا عِلْمٌ^(٤)
 أَوْ شَفَهُمْ لِبَلَى أَجْسَادِهِمْ سَقَمٌ^(٥)

مَنْ كَانَ يَكْتُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حُرْقٍ

فَفِي الدُّمُوعِ حَدِيثٌ لَيْسَ يَنْكُتِمُ

ديوان عبد الله بن المعتز ٤٢٢

١. الصَّمَصَامُ وَالصَّمَصَامَةُ: السَّيْفُ الَّذِي لَا يَنْقُتِي فِي ضَرْبَتِهِ. (التاج ٣٢/٥١٩)، وَالْخَذِمُ: الْقَاطِعُ. (التاج ٣٢/٦١).
٢. فِي (ج، د، س): (فِي أَرْوَاحِنَا) بَدَل (مِنْ أَرْوَاحِنَا)، وَفِي (ك): سَقَطَتْ (مِنْ) فَانْكَسَرَ الْبَيْتُ. الْقَرَمُ: شِدَّةُ شَهْوَةِ الْإِنْسَانِ إِلَى اللَّحْمِ، وَالْقَرَمُ: هُوَ الشَّدِيدُ الشَّهْوَةِ إِلَى اللَّحْمِ. (التاج ٣٣/٢٥١).
٣. فِي (ج، د، س): (وَلَأَمْرٍ) بَدَل (وَلَشَيْءٍ).
٤. فِي (ج، د، س): (أَدَم) بَدَل (إِرَم)، وَفِي (ج): (أَذَم). مِنَ الْمَجَازِ: الرُّزَوَاءُ: الْبُتْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ. (التاج ١١/٤٦٥)، وَهنا استعارة للقبر. الْإِرَمُ: وَاحِدُ الْأَرَامِ، الْأَعْلَامُ تُنْصَبُ فِي الْمَقَاوِزِ يُهْتَدَى بِهَا. (المصدر نفسه ٣١/٢٥٥)، وَالْعِلْمُ: الْعَلَامَةُ. (المصدر نفسه ٣٣/١٣١).
٥. فِي (ج، س، ك): (طَبَعَتْ)، وَفِي (د): (طَبِقَتْ) بَدَل (أُطْبِقَتْ). الشِّدَّةُ: شِدَّةُ التَّوَمِّ. (المصدر نفسه ٣٦/٢٥٥)، شَفَهُمْ: هَزَلَهُمْ. (المصدر نفسه ٢٣/٥٢٠).

- ١٨ يُغْضُونَ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ يَرْتَوُونَ لَهُ وَيَأْزَمُونَ عَلَى الْأَيْدِي وَمَا نَدِمُوا^(١)
- ١٩ وَلَا يَغُرَّتْكَ فِي الْمَوْتَى وَجُودُهُمْ فَإِنَّ ذَاكَ وَجُودُ كُلِّهِ عَدَمٌ
- ٢٠ قُلْ لِلْوَزِيرِ - وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُ -: هَيْهَاتَ، فَاتَكَ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ
- ٢١ إِنَّ الَّتِي أَنْتَ مَلَأَنْ بِلَوْعَتِهَا مَضَتْ كَمَا مَضَتْ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْمُ^(٢)
- ٢٢ مُلِيتَ دَهْرًا بِهَا مِنْ غَيْرِ مَحْسَبَةٍ وَغَيْرُ مَنْ رَجَعَ الْمُؤْهُوبُ مُتَّهِمٌ^(٣)
- ٢٣ وَحَزْنُكَ الْيَوْمَ عَفْبَى مَا سُرُزْتَ بِهِ حِينًا، وَعُقْبَى الَّذِي تَلْتَذُّهُ الْأَلَمُ^(٤)
- ٢٤ وَمَا خُصِصْتَ بِمَكْرُوهِ تَجَلَّلْنَا وَنَحْنُ قَبْلَكَ فِي الْبَأْسَاءِ نَسْتَهُمُ^(٥)
- ٢٥ فَاصْبِرْ، فَصَبْرُكَ مُوْضُولٌ بِمَوْهَبَةٍ تَبْقَى، وَكُلُّ الَّذِي أُعْطِيََتْ مُنْصَرِمٌ
- ٢٦ وَكُنْ كَمَنْ أَنْتَ مَشْعُوفٌ بِسِيرَتِهِ مِمَّنْ أَصَابَهُمُ الْمَكْرُوهُ فَاخْتَرِمُوا^(٦)
- ٢٧ لَا يَأْلَمُونَ بِشَيْءٍ مِنْ مَصَائِبِهِمْ حَتَّى إِذَا أُولِمُوا فِي دِينِهِمْ أَلِمُوا^(٧)
- ٢٨ وَقَدْ مَضَى مَا اقْتَضَاهُ الرُّزُّ مِنْ جَرَجٍ فَأَيْنَ مَا يَقْتَضِيهِ الْعِلْمُ وَالْكَرَمُ؟

١. يُغْضُونَ: يُظْلِمُونَ أَجْفَانَهُمْ عَلَى خَدَّائِهِمْ. (المصدر نفسه ١٧٢/٣٩)، الأزم: هُوَأَشْدُ الْعَضِّ. (المصدر نفسه ٢١١/٣١).

٢. الأحياء: جَمْعُ الْحَيِّ، وَهُوَ الْبَظَنُّ مِنْ بُظُونِ الْعَرَبِ، أَوِ الْقَبِيلَةُ. (التاج ٥١١/٣٧).

٣. مَلَى اللَّهُ عَمْرُهُ: أَطَالَ عَمْرُهُ وَمَتَّعَهُ بِهِ. (التاج ٥٥٣/٣٩).

٤. فِي (ج، س، د): (ألم) بدل (الألم)، وفي (س، د): (تلتذه) فِي مَوْضِعِ (تلتذه).

٥. نَسْتَهُمُ: نَأْخُذُ الشَّهْمَ.

٦. فِي (ج، د، س، ش، ك): (مَشْعُوفٌ) بدل (مَشْعُوفٌ).

٧. وَذَلِكَ عَكْسُ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ: (الكامل)

فَطِنٌ لِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِي مَالِهِ وَإِذَا أُصِيبَ بِعَرَضِهِ لَمْ يَشْغُرْ

(٢٤)

وَقَالَ أَيضًا عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى وَاسِطٍ يُودِّعُهُ:

[الطويل]

- ١ وَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ (بَابِنِ حَمْدٍ) رِكَابُهُ وَأَشْعَرْتُ نَفْسِي مِنْ نَوَاهُ بِنَائِهَا^(١)
- ٢ ذُهِلْتُ فَمَا أَذْرِي وَنَفْسِي دَرِيَّةٌ أَفِي أَرْضِهَا وَدَّعْتُهُ أُمَّ سَمَائِهَا؟^(٢)
- ٣ وَقُلْتُ لِحَادِيهِ: هُبِلْتُ، فَإِنَّمَا رَمَيْتُ صَحِيحَاتِ الْقُلُوبِ بِدَائِهَا
- ٤ كَأَنِّي وَقَدْ فَارَقْتُهُ ابْنَ رَكِيَّةٍ رَجَاهَا فَرَلْتُ كَفُّهُ عَنْ رِشَائِهَا^(٣)
- ٥ حَرَامٌ عَلَى عَيْنِي الْكَرَى بَعْدَ بُعْدِكُمْ وَحَلَّ لِعَيْنِي أَنْ تَجُودَ بِمَائِهَا
- ٦ وَكَمْ عُبْرَةٌ كَفَكَفْتُ مِنْهُ تَجَمُّلاً فَلَمَّا أَبْتُ مَرَرْتُ عَلَى غُلُوثِهَا^(٤)
- ٧ وَعَاذِلَةٌ هَبَّتْ تَهْوُونَ بَيْنَكُمْ وَهَيْهَاتَ مِنْ سَمْعِي قَبُولُ دُعَائِهَا^(٥)

١. في (ش): (بِنَائِهَا) بدل (بنائها). نأى: بعد، وناء، على القلب، بالمعنى نفسه. (العين ٨/ ٣٩٣).

٢. في (د): (أَرْضِهَا) بدل (أرضه).

٣. في (ج، د، س، ش، ك): (بكية) بدل (ركية). الرَكِيَّةُ: البُيْرُ. (التاج ٣٨/ ١٧٨)، والرِّشَاءُ: الحبل. (التاج ٣٨/ ١٥٤).

٤. في (ج، د، س): (عنها) بدل (منه)، و(ولمّا) بدل (فلمّا)، . الغُلُوءُ، والغُلُوءُ: الغُلُوءُ الإفراط ومجاوزة الحدّ. (المصدر نفسه ٣٩/ ١٨٠).

٥. البَيْنُ: هنا الفُرْقَةُ. (المصدر نفسه ٣٤/ ٢٩٣).

(٢٥)

وَقَالَ فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ:

[الخفيف]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَيُّهَا اللَّائِمُ الَّذِي لَا يَمَلُّ الْ | لَوْمْ صُبْحًا حَتَّى يَلُومَ عَشِيًّا |
| ٢ | لُمْتَنِي أَنْ نَبُوتَ عَمَّنْ رَمَانِي | ثُمَّ لَمْ يَقْضَ أَنْ أَكُونَ رَمِيًّا ^(١) |
| ٣ | وَحَقِيقُ بِاللَّوْمِ دُونَكَ ذَهْرٌ | لَا أَرَى فِيهِ صَاحِبًا مَرْضِيًّا ^(٢) |
| ٤ | كَمْ أَرَانِي الزَّمَانَ قَبْلَكَ مَنْ كُنْتُ | تُ خَلِيًّا مِنْهُ فَعُدْتُ شَجِيًّا |
| ٥ | لَمْ أَزَلْ مُغْضِيًّا عَلَى هَفَوَاتٍ | مِنْهُ لَوْ جُرْنَنِي لَكُنْتُ غَبِيًّا ^(٣) |
| ٦ | لَوْ وَفَى صَاحِبٌ وَفَى لِي سَوَادٌ | زَارَ فَوْدِيَّ مُنْذُ كُنْتُ صَبِيًّا |
| ٧ | شَطَّ عَنِّي لَمَّا ارْغَوَيْتُ وَقَدْ كَا | نَ مُقِيمًا أَيَّامَ كُنْتُ غَوِيًّا |
| ٨ | قَدْ سَلَوْنَا وَقَاءَ كُمْ وَيَشْنَأُ | أَنْ نَرَى مِنْكُمْ عَطَاءَ هَنِيًّا |
| ٩ | وَسِئْمُنَا عِلَاجَكُمْ وَعَلِمْنَا | أَنَّ بَيْنَ الضَّلُوعِ دَاءٌ دَوِيًّا |

١. رَمِيًّا: مَرَمِيًّا.

٢. في (أ): (دهرك) بدل (دونك) وقد صححت بخط دقيق فوقها، و(صباحًا) بدل (صاحبًا) ووضعت فوقها علامة تصحيح ولم أجد التصحيح، وفي (ج، د، س، ك): (منه مصباحًا) بدل (فيه صاحبًا)، وفي (ك): (بالقوم) بدل (باللوم).

٣. في (ج، د، س، ك): (غنيًا) بدل (غبيًا).

- ١٠ يَعِدُ الْبِرَّ مَاطِلًا، فَإِذَا أَوْ عَدَّ يَوْمًا شَرًّا أَتَاكَ وَحِيًّا^(١)
- ١١ عَلَّلُونَا بِظَاهِرٍ مِنْ جَمِيلٍ وَدَعُوا مُضْمَرَ الْقُلُوبِ خَفِيًّا
- ١٢ فَبَعِيدٌ عِنْدَ الْمُجَرَّبِ مِنَّا أَنْ يُعِيدَ الْعَدُوَّ شَيْءٌ، وَلَيْسَا^(٢)
- ١٣ أَتَرَانِي أَنْسَى حِفَاطَ كِرَامٍ كَانَ بَالِي مِنْهُمْ زَمَانًا رَحِيًّا؟^(٣)
- ١٤ قَارَعُوا عَنِّي الْخُطُوبَ وَسَدُّوا يَوْمَ سَنِلِ الْمَكْرُوهِ عَنِّي الْآتِيَا^(٤)
- ١٥ وَانْتَصَوْا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعَادِي سِي طَوَالِ الْحَطِي وَالْمَشْرِفِيَا
- ١٦ كَمْ بَلَاهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ فَأَصَابُوا مَحْتَدًا أَمْلَسًا وَعِزًّا نَقِيًّا^(٥)
- ١٧ وَخِلَالًا تُكَذِّبُ الْكَلِمَ الْعَو رَاءَ فِيهِمْ أَوِ اللِّسَانَ الْبَذِيَا^(٦)
- ١٨ وَتَرَى وَغَدَهُمْ وَبَذَلَهُمُ الْأَمَ سَوَالَ هَذَا نَزْرًا وَذَاكَ سَنِيَا^(٧)
- ١٩ يَضْعُفُ الْمَرْءُ مِنْهُمْ فِي يَدِ الْحَقِّ قِي وَإِنْ كَانَ فِي اللَّقَاءِ قَوِيَا^(٨)
- ٢٠ وَتَرَاهُ الْوَفَاحَ فِي حَوْمَةِ الْحَزْ بٍ وَفِي حَوْمَةِ السُّؤَالِ حَيِيَا^(٩)

١. في (ج، د، س): (أراك) بدل (أتاك). أَتَاكَ وَحِيًّا: أَي أَتَاكَ مُشْرِعًا. (التاج ٤٠/١٧٣).

٢. نَسِيَ السَّاعِرُ - وَجَلَ مَنْ لَا يَنْسَى - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ادْفَعْ بِالْأَيْمَنِ أَكْحَسَ فَإِذَا أَلَدَى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت/٣٤).

٣. في (ج، د، س): (خليًا) بدل (رختًا).

٤. الْآتِي: السَّبِيلُ الْغَرِيبُ لَا يُذَرَّى مِنْ أَتَيْنَ أَتَى. (التاج ٣٧/٣٠).

٥. الْمَحْتَدُ: الْأَصْلُ فِي النَّسَبِ. (التاج ٥/٨)، مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ: مَحْتَدًا أَمْلَسًا، أَي لَا تَشْوِيهِ شَائِبَةً.

٦. في (ج، د، س): (فيهن واللسان)، وفي (ك): (فيهما واللسان) بدل (فيهم أو اللسان).

٧. هَذَا الْبَيْتُ سَقَطَ مِنْ (ج، د، س).

٨. في (ش): (فيهم) بدل (منهم).

٩. وَفَاحُ الْوُجْهِ: قَلِيلُ الْحَيَاءِ. (الوسيط ٢/١٠٤٨).

- ٢١ لَا رَعَى اللَّهُ لِي مَتَى لَمْ يَجِدْ عَنْهُ
لَدَهُمْ فِي جَوَانِحِي مَزْعِيًّا^(١)
- ٢٢ أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتُ لَا أَرْكَبُ الظَّهْ
رَ الْمُوَظَّأَ حَتَّى يَكُونَ عَلَيَّ
- ٢٣ وَإِذَا جَانِبُ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَشِدْ
طِغْ مَقَامِي اسْتَطَعْتُ عَنْهُ مُضِيًّا
- ٢٤ وَمَتَى مَا اقْتَضَى كَلَامِي أَمُرُّ
لَمْ أَكُنْ بِالْمَقَالِ فِيهِ عِيًّا^(٢)

١. في (ش): (فتى) بدل (متى)، وفي (د): (تجد) بدل (يجد).

٢. في (ج، د، س، ك): (عتيًا) بدل (عيتًا).

(٢٦)

وَقَالَ يَرِثِي صَدِيقًا كَانَ لَهُ: ^(١)

[الطويل]

- ١ أَلَا يَا لَقَوْمِي لِاعْتِنَانِ التَّوَائِبِ وَلِلْعُصْنِ يُزْمَى كُلُّ يَوْمٍ بِشَاذِبِ ^(٢)
 ٢ وَلِلنَّاسِ إِمَّا ظَاعِنٌ حَانَ يَوْمُهُ وَإِمَّا مُقِيمٌ لِاجْتِرَاعِ الْمَصَائِبِ ^(٣)
 ٣ وَرَزُورُ الْمَنَائِيَا إِنْ حَمَيْنَاهُ جَانِبَا أَتَانَا كَأَن لَّمْ يُحْمَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ ^(٤)
 ٤ يَعْظُ عَلَيْنَا كُلَّ سَرْدٍ مُضَاعَفٍ وَيَخْطُو إِلَيْنَا كُلَّ بَابٍ وَحَاجِبِ ^(٥)
 ٥ وَكَمْ هَارِبٍ، مِنْ أَنْ يُلَاقِيَهُ الرَّدَى، مُعَدٍّ، وَلَكِنْ لَا نَجَاءَ لِهَارِبِ ^(٦)
 ٦ نَقِلُ اعْتِبَارًا فِي الزَّمَانِ تَغَايِبَا وَأَبْصَارُنَا مَمْلُوءَةٌ بِالْعَجَائِبِ ^(٧)

١. التخریج: یتیمۃ الدهر ٧١/٥، الأبیات ١١، ١٣، ١٩.

٢. فی (س): (بشارب) بدل (بشاذب). اعتنَّ لَهُ الشَّيْءُ، وَعَنَّ لَهُ: أي ظهر أَمَامَهُ واغترض. (الوسيط ٦٣٢/٢ - ٦٣٣)، وَالشَّدْبُ: قَطَعَ الشَّجَرِ، وَقَدْ شَذَبَ الْعُصْنَ: قَطَعَهُ. (التاج ١٠٦/٣).

٣. فی (ج): (ضاعن) بدل (ظاعن). الاجتراع والتجرب بمعنى واحد.

٤. فی (ش): (المنایاه) بدل (المنایا)، وفي (ك): (من دل) بدل (من كل).

٥. فی (ك): (يغظ) بدل (يعظ). عَظَّ الثَّوْبُ: شَقَّ طَوْلًا. (التاج ٤٧٨/١٩)، وَالسَّرْدُ: اسمُ جَامِعٍ لِلدُّرُوعِ وسائرِ الحَلَقِي. (المصدر نفسه ١٧٨/٨).

٦. فی (ج، د، س): (معدِّ) بدل (معدِّ)، و(نجاة) بدل (نجاء) والمعنى واحد. ومعدي: مسرع، والمعدُّ: الشَّرِيعُ مِنَ الْإِبِلِ. (المصدر نفسه ١٧٧/٩).

٧. فی (د): (بالزمان) بدل (في الزمان).

- ٧ وَنَضْبُو إِلَى وَرْدِ الْحَيَاةِ، وَصَرَفُهَا
 ٨ بُلَيْنَا مِنَ الدُّنْيَا بِخَلْفٍ مُجَدِّدٍ
 ٩ وَنَظَمَا إِلَى مَا لَا يَزَالُ يَذِيقُنَا
 ١٠ وَخَلَّ تَوَلَّى الْمَوْتُ عَتِي بِشَخْصِهِ
 ١١ كَأَنِّي لَمَّا صَلَّكَ سَمِعِي نَعِيَهُ
 ١٢ وَفَارَقْنِي مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَرَابَهُ
 ١٣ طَوَاهُ الرَّدَى طَيِّ الرِّدَاءِ، وَعَظِلَتْ
 يَذُودُ بِنَا عَنْهَا ذِيَادَ الْغَرَائِبِ^(١)
 وَإِنْ دَرَّ أَحْيَانَا بِأَيْدِي الْحَوَالِبِ^(٢)
 لُعَابِ الْأَفَاعِي أَوْ شِيَالِ الْعَقَارِبِ^(٣)
 تَوَلَّى مُنْتَدِ النَّوَى غَيْرَ آيِبِ^(٤)
 صُكِّكَتْ بِمَسْنُونِ الْغَرَازِينِ قَاضِبِ^(٥)
 وَصَدَّ الْمُقْصِي غَيْرُ صَدِّ الْمُعَاتِبِ^(٦)
 مَعَانِي الْحِجَا مِنْهُ وَعُزُّ الْمَنَاقِبِ^(٧)

١. في (أ، ب): (ذياب) بدل (ذياب). الغرائب: هي الإبل الغريبة تُطْرَدُ وتُمنع من الورد، لقلة الماء وندرته، ومن هنا جاء في خطبة الحجاج في الكوفة مخاطباً أهل العراق: "ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل". (شرح ابن أبي الحديد ٣/٤٤٣).

٢. في (أ، ب): (بحلف) بدل (بخلف)، وفي (ج، د، ك): (مُجَدِّدٍ) بدل (مُجَدِّدٍ). الخلف: حَلَمَةٌ صُرِعَ النَّاقَةُ، أَوْ هُوَ الصُّرْعُ نَفْسُهُ. (التاج ٢٣/٢٤٣)، وَالْمُجَدِّدُ: الْمُقْطُوعُ. جُدَّتْ أَخْلَافُ النَّاقَةِ، إِذَا أَصَابَهَا شَيْءٌ يَقْطَعُ أَخْلَافَهَا. ١. وَالْمُجَدَّدَةُ: الْمُصْرَمَةُ الْأَطْبَاءِ. (التاج ٧/٤٨٥).
 -رُبَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ قَوْلَ طَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ: (الطويل)

فَطَوَّرَا بِهِ خَلْفَ الرِّمِيلِ وَتَارَةً
 عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوِ مُجَدِّدٍ

ديوان طرفة ٢١

٣. في (د): (شبال) بدل (شِيَال). شِيَالُ الْعَقَارِبِ: جَمْعُ الشَّاعِرِ سُؤْلَةُ الْعَقْرِ وَهِيَ شَوْكَةُ ذَنْبِهَا الَّتِي تُضْرِبُ بِهَا عَلَى شِيَالٍ.

٤. النَّوَى: البعدُ، وممنتدِ النَّوَى أي دائم الابتعاد، غير آيب: غير راجع. (الوسيط ١/٣٢٢).

٥. في (ش): (بمسلول) بدل (بمسنون)، وفي (ج): (قاصب) بدل (قاضب). سَنَّ السَّيْكِنُ: خَدَّدَهُ، فَهُوَ مَسْنُونٌ، وَصَكَّهُ: صَرَبَهُ شَدِيدًا بِعَرِيضٍ. (التاج ٢٧/٢٤٢).

٦. في (ج، د، س، ش): (المقْصِي) بدل (المقْصِي). المقْصِي: أي المُبْعَدُ، وهنا هو الشخص المفارِق، المبعد لنفسه.

٧. في (ج): (مَعَانِي) بدل (مَعَانِي). الْحِجَا: الْعَقْلُ وَالْفِطْنَةُ. (المصدر نفسه ٣٧/٤٠١).

- ١٤ خَلِيلِي، قُومًا فَاَنْدَبَا مَنْ يَقْرُبِهِ لَهَوْتُ زَمَانًا عَنْ سَمَاعِ النَّوَادِبِ^(١)
- ١٥ وَيَا لَهْفَتِي مِنْهُ عَلَى ذِي مَوَدَّةٍ بَرِيءِ الْأَدِيمِ مِنْ قُرُوفِ الْمَعَايِبِ^(٢)
- ١٦ نَسِيْبِي بِالْوَدِّ الصَّحِيحِ وَأَقْرَبِي وَصَاحِبِي الْأَذْنَى إِذَا أَوْرَزَ صَاحِبِي^(٣)
- ١٧ وَمَنْ كُنْتُ لَا أَقْدَى لَهُ بِخَلِيقَةٍ وَلَا أَشْتَكِي مِنْهُ اغْوِجَاكِ الْمَذَاهِبِ^(٤)
- ١٨ مَذَاقٌ كَمَا يَخْلُو الشَّهَادُ لِذَاتِي وَصَفُوكُمَا يَصْفُو الشَّرَابَ لِشَارِبِ^(٥)
- ١٩ وَلَمَّا بَلَوْتُ الْأَصْدِقَاءَ وَوَدَّهُمْ خَلَصْتُ إِلَيْهِ مِنْ خِلَالِ التَّجَارِبِ
- ٢٠ فَأَعْلَقْتُ قَلْبِي مِنْهُ مِلءَ جَوَانِحِي وَأَعْلَقْتُ كَفِّي مِنْهُ مِلءَ رَوَاجِحِي^(٦)
- ٢١ شَقَقْنَا لَهُ فِي الثَّرْبِ بَيْتًا كَأَنَّمَا شَقَقْنَاهُ مِنْ وَجْدٍ بِهِ فِي التَّرَائِبِ^(٧)
- ٢٢ وَهَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ جَوَانِبِ قَبْرِهِ ثَبَى طَابَ لَمَّا مَسَّ طِيبَ الصَّرَائِبِ^(٨)
- ٢٣ أَيَا ذَاهِبًا بَقِيْتُ لِلْحُزْنِ بَعْدَهُ أَلَا إِنَّنِي حُزْنًا عَلَيْكَ كَذَاهِبِ
- ٢٤ تُوفِّيتْ دُونِي غَيْرَ أَنَّكَ هَالِكَا تَوَفَّيتْ آمَالِي وَغُلَّتْ مَطَالِبِي
- ٢٥ فَأَصْبَحْتُ فَرْدَ الشَّخْصِ لَوْلَا تَلَهَّفُ يَزُورُ بِسَارٍ مِنْ هُمُومٍ وَسَارِبِ

١. في (ج، د، س، ك): (وَأَنْدَبَا) بدل (فَاَنْدَبَا).

٢. في (ج، د، س): (ويا لهفتا) بدل (ويا لهفتي)، و(أديم) بدل (الأديم). والأديم: الجلد، و(بري) الأديم كناية عن ظهارة الشخص من العيوب.

٣. ازورز: مَالٌ وَانْحَرَفَ. مِنَ الزَّوْرِ، وَهُوَ الْمَثِيلُ. (التاج ١١/٤٦٣).

٤. في (أ): (اقضى) بدل (افدى). من أخطاء النسخ.

٥. الشَّهَادُ: الْأَعْسَالُ. (التاج ٣٤/٤٠٦).

٦. الْجَوَانِحُ: أَوَائِلُ الصُّلُوعِ تَحْتَ التَّرَائِبِ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ، الصُّلُوعُ الْقِصَارُ. (التاج ٦/٣٤٩). الرَّوَاغِبُ: مَفَاصِلُ أَصُولِ الْأَصَابِعِ الَّتِي تَلِي الْأَتَائِلَ. (المصدر نفسه ٢/٤٨٦).

٧. في (ك): (وجه) بدل (وجد). التَّرَائِبُ هِيَ: عِظَامُ الصَّدْرِ. (المصدر نفسه ٢/٦٧).

٨. الصَّرِيْبَةُ: الْخَلِيقَةُ. يُقَالُ: خَلَقَ النَّاسُ عَلَى صَرَائِبٍ شَتَى. (المصدر نفسه ٣/٢٤٩).

- ٢٦ وَلَوْ أَنَّ غَيْرَ الدَّهْرِ رَأَىكَ بِالرَّدَى
عَجَلْنَا إِلَيْهِ بِالْقَنَاءِ وَالْقَوَاضِ^(١)
- ٢٧ وَدَافَعَ عَنْكَ الضَّيْمَ حَتَّى يُزِيغَهُ
رِجَالُ رِجَالٍ مِنْ (لُؤْيٍ بِنِ غَالِبِ)^(٢)
- ٢٨ إِذَا مَا دُعُوا طَازُوا إِلَى حَوْمَةِ الْوَعَى
عَلَى كُلِّ مَعْرُوقٍ الْجَنَاحَيْنِ شَاوِبِ^(٣)
- ٢٩ جَرِيئُونَ رَكَابُونَ إِمَّا تَنْتَمِرُوا
رِقَابَ الْمَنَائِي أَوْ ظُهُورَ الْمَعَاطِبِ
- ٣٠ وَكَمْ لَهُمْ فِي بَابِ كُلِّ عَظِيمَةٍ
قِرَاعٌ أَكْفٍ أَوْ زِحَامٌ مَنَاقِبِ^(٤)
- ٣١ سَقَى اللَّهُ قَبْرًا، كُنْتُ حَشَوَصْرِيحِهِ،
غَزِيرَ الْحَوَايَا مُسْتَهْلَ الْهَيَادِبِ^(٥)
- ٣٢ تُقَفِّعُ فِي جَوِ السَّمَاءِ رُعودُهُ
وَيُوقِدُ فِيهِ الْبَرْقُ نَارَ الْخُبَاجِبِ^(٦)
- ٣٣ وَإِنْ مَرَّقَتْ عَنْهُ الشِّمَالُ بُرودُهُ
عَلَى عَجَلٍ حَاكَنَهُ أَيْدِي الْجَنَائِبِ^(٧)
- ٣٤ وَمَا لِي أَسْتَسْقِي الْعَمَامَ لَقْبِرِهِ
وَقَدْ نُبْتُ عَنْهُ بِالذُّمُوعِ السَّوَائِبِ!

١. في (ج، د، س، ك): (وَأَمَّاكَ) بدل (وَأَبَاكَ).

٢. في (ج، د، س): (يزيعه) بدل (يزيغه). يُزِيغُهُ: يُمِيلُهُ. (التاج ٢٢/٤٩٧).

٣. في (أ): (مفروق)، وفي (د، س): (معروف) بدل (معروق)، وفي (ج، س، ك): (شاذب) بدل (شازب). (المعروق: القليل اللحم، المَهْرُؤْلُ. (المصدر نفسه ٢٦/١٤٩)، وَالْجَنَاحُ: الجانب. (المصدر نفسه ٦/٣٥٠)، وَيُسْتَحَبُّ مِنَ الْفَرَسِ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوقَ الْخَدَيْنِ، أَوِ الْجَانِبَيْنِ، وَزُبْنَمَا نَظَرَ الشَّرِيفُ إِلَى قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ: (البسيط)

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ، تَحْمِلُنِي
جَزْدَاءُ مَعْرُوقَةِ اللَّخَيْنِ سُزْحُوبُ

ويرى معروقة الجنين. ديوان امرئ القيس ٤٦

قَالَ الشَّرِيفُ: مَعْرُوقُ الْجَنَاحَيْنِ يُرِيدُ مَعْرُوقَ الْجَنْبَيْنِ، وَالشَّازِبُ: الضَّامِرُ. (التاج ٣/١٢٥).

٤. في (ج، س): (في كل ناب)، وفي (د، ك): (في ناب كل) بدل (في باب كل).

٥. في (ج، س، ك): (الهيارب) بدل (الهيادب). الْهَيْدَبُ: السَّحَابُ الْمُتَدَلِّي. (التاج ٤/٣٧٩).

٦. في (ب): (يُقَفِّعُ) بدل (تُقَفِّعُ)، وفي (ج، د، س): (منه) بدل (فيه). الْخُبَاجِبُ: دُبَابٌ يَطِيرُ بِاللَّيْلِ كَأَنَّهُ نَارٌ، لَهُ شُعَاعٌ كَالْمِرْجَاحِ. (المصدر نفسه ٢/٢٢٩).

٧. في (ج، د، س، ك): (منه) بدل (عنه). الشِّمَالُ: الريح التي تقابل الجنوب. (الوسيط ١/٤٩٥)،

الْجَنَائِبُ: جمع الْجَنُوبِ، وهي الريح الْقَنِيلَتَةُ. (المعاصرة ١/٤٠٢).

(٢٧)

وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ دَخَلَ أَخُو صَدِيقِهِ هَذَا الْمُتَوَفَّى فِي يَوْمِ عِيدٍ: ^(١)

[الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | مَا لِي أَرَى فِي الْعِيدِ كُلِّ مُعَيَّدٍ | وَيَفُوتُ ظَرْفِي شَخْصٌ مِّنْ أَهْوَاهُ؟ |
| ٢ | مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ غَبَطَ الرَّدَى | أَهْلَ الزَّمَانِ بِقُرْبِهِ فَدَهَاهُ ^(٢) |
| ٣ | لَبَّاهُ لَمَّا أَنْ دَعَاهُ مُشَمِّرًا | وَبِرْغَمِ قَلْبِي أَنَّهُ لَبَّاهُ |
| ٤ | وَلَقَدْ رَمَى قَلْبِي الرَّدَى لَمَّا انْتَحَى | مَنْ كَانَ حَشَوْضَمِيرِهِ فَرَمَاهُ |
| ٥ | كَيْفَ السَّلُوءُ؟ وَكُلَّمَا أَمَرَ التَّهْنِئَةَ | بِلُزُومِهِ قَلْبِي أَبَى فَعَصَاهُ! |
| ٦ | أَمْ كَيْفَ أَنْسَاهُ، وَفَقَدْ نَظِيرِهِ | يَأْبَى لِقَلْبِي الدَّهْرُ أَنْ يَنْسَاهُ؟! |
| ٧ | وَكَاثِنِي وَجِدًا بِهِ وَصَبَابَةً | أَتَى طَمَحْتُ بِنَاطِرِي أَرَاهُ |
| ٨ | وَلَقَدْ تَمَكَّنَ فِي الْفُؤَادِ مَكَانُهُ | لَمَّا بَلَوْتُ عَلَى الزَّمَانِ سِوَاهُ |
| ٩ | وَلَزَبَمَا أَصْغَى بِوُدِّكَ كُلِّهِ | نَحْوَالَّذِي تَهْوَاهُ مَنْ تَقْلَاهُ ^(٣) |

١. البيت (٢٦) معلم بعلامة (*) ولم يذكر في التحقيق السابق علمًا أنه موجود في مخطوطات الديوان.

٢. الْغَبَطُ: ضَرَبَ مِنَ الْحَسَدِ، وَلَكِنْ صَرَّهُ أَقْلٌ مِنْ صَرَّرَ الْحَسَدِ. (التاج ٥٠٣/١٩).

٣. أَصْغَى بِوُدِّكَ: أَمَالَ بِهِ. (التاج ٤٢٤/٣٨)، وتقلاه: تصرمه، تقطعه، من القلى وهو الصَّم. (المصدر

- ١٠ وَيَحِقُّ لِي أَبِي الْعَزَاءَ عَنِ امْرِئٍ مَا زَالَ إِنْ عَزَّ الْقَبِيحُ أَبَاهُ^(١)
 ١١ يُضْجِي حَمِيصَ الْبُظْنِ مِنْ زَادِ الْهَوَى وَالْحُرْمَنْ لَهِ كَانَ طَوَاهُ^(٢)
 ١٢ وَتَرَاهُ مُنْقَبِضَ الْجَوَارِحِ وَالْخُطَا فَإِذَا سَرَى فَإِلَى الْجَمِيلِ سُرَاهُ^(٣)
 ١٣ يُغِيي الْوَرَى إِسْحَاظُهُ مَعَ أَنَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَرْتَضِيهِ رِضَاهُ^(٤)
 ١٤ وَالْأَمْرُ يُعْرِضُ عَنْهُ مَا لَمْ يَرْتَبِظْ بِكَ نَفْعُهُ، فَإِذَا عَنَّاكَ عَنَاهُ^(٥)
 ١٥ وَلِمَنْ يَوْدُكَ وَدُهُ وَصَفَاؤُهُ وَلِمَنْ يُرِيْبُكَ رَيْبُهُ وَقَلَاهُ^(٦)
 ١٦ وَلَكَ الَّذِي يَزْجُوهُ لَا يَنْبِي بِهِ كَفَّا، وَلَيْسَ عَلَيْكَ مَا يَخْشَاهُ
 ١٧ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَخَاهُ فِي النَّسَبِ الَّذِي لَا حَمْدَ فِيهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَخَاهُ^(٧)
 ١٨ وَالنَّاسَ كُلَّهُمْ لِأَضَلِّ وَاحِدٍ وَتَفَاضُلُ الْأَقْوَامِ فِي عُقْبَاهُ
 ١٩ لَهْفِي عَلَى مَنْ كَانَ قَوْلِي بَعْدَ مَا وَارَاهُ خَلَفَ الثَّرِبِ مَا وَارَاهُ:
 ٢٠ لَيْسَ الْبَعِيدَ أَخُو التَّغْرِبِ وَالتَّوَى لَكِنَّ مَنْ هَلْنَا عَلَيْهِ ثَرَاهُ

١. في (ك): (ما بي) بدل (أبي).

٢. أضحى: برز، ظهر. (المعاصرة ١٣٤٩/٢)، والطوى: الجوع. (الناج ٣٥/٣٦١).

٣. في (ج، س، ش، ك): (الجوانح) بدل (الجوارح). من المجاز، الجوارح: (أغضاء الإنسان التي تكتسب) وهي عوامله من يديه ورجليه، واحدها جارحة. (المصدر نفسه ٦/٣٣٨).

٤. في (ج، د، س): (ترتضيه)، وفي (ك): (يرتضيه) بدل (يرتضيه) وهو سبق قلم، وفي (ك): (يعبي) بدل (يعبي). هو من الجلم للدرجة التي يتعب الناس محاولة إسحاظه، ولكنه يرضى بما يرضي الناس.

٥. في (ك): (حناك) بدل (عناك)، وفي (د): (عناه عناه) بدل (عناك عناه).

٦. القلى: الكره والبغض. (الناج ٣٩/٣٤٢).

٧. يقول: رأيت له أخا نسبيا وما رأيت له أخا ومثلا ونظيرا في أخلاقه وصفاته.

- ٢١ سَيَّانٍ عِنْدِي بَعْدَ نَازِلَةِ الرَّدَى مِنْ مَدٍّ أَوْ قَصَرِ الزَّمَانِ مَدَاهُ^(١)
- ٢٢ وَالذَّارُ زَائِلَةٌ بِئَالُولَا الْمُنَى مِمَّنْ تَعَوَّدُ أَنْ تَخِيبَ مُنَاهُ^(٢)
- ٢٣ يَسْعَى الْفَتَى فِيهَا يَجْرُدُ يَوْلَهُ وَإِلَى الْمَنَائَا سَعْيُهُ وَخُطَاهُ
- ٢٤ وَيُسْرُانٍ أَرْخَى الزَّمَانُ خِنَافَهُ وَوَرَاءَهُ خَنْقٌ يَخُذُ مُدَاهُ^(٣)
- ٢٥ يُخْفِي عَلَى عَمْدٍ أَوَّانَ طُرُوقِهِ فَالْمَرْءُ لَا يَذِرِي مَتَى يَلْقَاهُ^(٤)
- ٢٦ وَسِهَامُهُ تُصِمِّي الزَّمِي لَأَنَّهُ يَزِمِي وَمَنْ يَزِمِيهِ لَيْسَ يَرَاهُ*^(٥)
- ٢٧ هَيْهَاتَ، حَلَّ الْمَوْتُ كُلَّ قَرَارَةٍ مِنَّا وَأَلْقَى فِي الْجَمِيعِ عَصَاهُ
- ٢٨ وَحَدَا إِلَيْهِ غُدْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ بِرِكَابِنَا مَنْ لَا يَمْلُ حُدَاهُ
- ٢٩ وَالنَّفْسُ تَرْجُو عَوْدَ كُلِّ مُسَافِرٍ إِلَّا أَمْرًا قَضَتِ الْمَوْتُونُ نَوَاهُ^(٦)

١. في (ك): (عندي) بدل (عندي). أي مَنْ مَدَّ الزَّمَانُ عُمُرَهُ وَمَنْ قَصَرَ الزَّمَانُ عُمُرَهُ.

٢. في (ب): (النوى) بدل (المنى)، وفي (ج، د، س، ك): (يخيب) بدل (تخيب).

٣. الخَنْقُ: ذُو الْحَنْقِ، وَهُوَ الْغَيْظُ. (التاج ٢٥/٢٠٧)، وَالْمُدَى جمع المُدَيَّة. (المصدر نفسه ٢٥/٤٨)، وَيُجَدُّ مُدَاهُ: يَشْحَذُهَا.

٤. أَضَلَّ الطُّرُوقِ مِنَ الطَّرِيقِ، وَهُوَ الدَّقُّ، وَسُمِّيَ الْأَتِي بِاللَّيْلِ طَارِقًا لِحَاجَتِهِ إِلَى دَقِّ الْبَابِ. (التاج ٢٦/٦٥).

٥. هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ عَلِمًا أَنَّهُ مُوجُودٌ فِي مَخْطُوطَاتِ الدِّيَّانِ.

- الزَّمِي: الْمَرْمِي، وَيُصِمِّي: يَزِمِي فَيَقْتُلُ. مَرَّتْ سَابِقًا.

٦. في (ج، د، س، ك): (مناه) بدل (نواه).

(٢٨)

وَقَالَ أَيْضًا يَفْتَخِرُ: ^(١)

[الوافر]

- ١ رَضِينَا مِنْ عِدَاتِكَ بِالْمِطَالِ وَمِنْ جَدَوَاكَ بِالْوَعْدِ الْمُحَالِ ^(٢)
- ٢ وَأَفْنَعْنَا هَوَاكَ - وَقَدْ ظَمِئْنَا إِلَى وَرْدِ الرُّلَالِ - بِكُلِّ آلٍ ^(٣)
- ٣ وَأَنْسَانَا دَوَامَ الْهَجْرِ مِنْكُمْ وَطُولُ النَّأْيِ أَتْيَامَ الْوِصَالِ
- ٤ وَكُنْتُ الرُّوْرَ يَظُرُ فُنْيَ مَسَاءٍ وَإِنْ مَتَعَ الضُّحَى فَإِلَى ظِلَالِي ^(٤)
- ٥ إِلَى أَنْ صَدَّكَ الْوَأْشَوْنَ عَنَّا فَمَا تَزْدَارُ إِلَّا فِي الْحَيَالِ ^(٥)
- ٦ إِلَى كَمْ تَظْلُبِينَ وَلَيْسَ عِنْدِي عَلَى الْأَيَّامِ عُذْرٌ فِي الْمَلَالِ؟
- ٧ وَأَشَقَى النَّاسِ مَنْ يُضْحِي وَيُمْسِي يُبَالِي فِي الْهَوَى مَنْ لَا يُبَالِي
- ٨ وَبَيْضٍ رَاعَهُنَّ الْبَيْضُ مِنِّْي فَقَطَّعْنَ الْعَلَائِقَ مِنْ جِبَالِي ^(٦)

١. التخریج: الشهاب ٨١، الأبيات ٨، ٩، ١٠.

٢. العِدَاتُ: جَمْعُ الْعِدَّةِ، وَهِيَ الْوَعْدُ. (التاج ٣٠٤/٩)، والجَدَا والجَدَوَى: الْعَطِيَّةُ (التاج ٣٧/٣٢٨).

٣. الْأَلُّ: الشَّرَابُ. (المصدر نفسه ٣١/١٧٠).

٤. الرُّوْرُ: الرَّائِزُ. (المصدر نفسه ٤٥٩/١١)، مَنْ الْمَجَازِ مَتَعَ الضُّحَى: بَلَغَ آخِرَ غَايَتِهِ. (المصدر نفسه

١٧٩/٢٢).

٥. فِي (أ، ك): (تَزْدَادُ)، وَفِي (ب): (تَزْدَارُ) بَدَلُ (تَزْدَارُ). وَإِذَا زَادَ عَادَ، أَفْتَعَلَ مِنَ الزَّيَارَةِ. (التاج ٤٧١/١١).

٦. الْبَيْضُ الْأَوَّلَى: الْجَوَارِي الْجَمِيلَاتُ، وَالثَّانِيَةُ الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ، بِمَعْنَى الشَّيْبِ.

- ٩ جَعَلَنَ الذَّنْبَ لِي حَتَّى كَأَنِّي
جَنَيْتُ أَذَى الْمَشِيبِ عَلَى جَمَالِي^(١)
- ١٠ وَلَيْسَ الشَّيْبُ مِنْ جِهَتِي فَأَلْحَى
وَلَا رُدُّ الشَّيْبِيَّةِ فِي اخْتِيَالِي
- ١١ وَمَا أَنَسَى عَشِيَّةَ يَوْمٍ (جَمْع)
وَنَحْنُ نَضُمُ مُنْتَشِرَ الرِّحَالِ^(٢)
- ١٢ وَإِذَا أَدُمُ الْمَطِيِّ مُعَقَّلَاتٌ
عَلَى (وَادِي مِئَى) بِيَدِ الْكَالَالِ^(٣)
- ١٣ نِسَاءً مِنْ بَنِي ثَعْلٍ بَنِ عَمْرٍو
يُصَبِّنُ هُنَاكَ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ^(٤)
- ١٤ خَرَجَنِي إِلَى (الْمُحَصَّصِ) سَافِرَاتٍ
وَجِيدُ اللَّيْلِ بِ (الْجَوَازِءِ) حَالِي^(٥)
- ١٥ يَمْسَنُ بِمَسْقَطِ (الْجَمَرَاتِ) فِينَا
كَمَارَوْعَتَ حَيَاتِ الرِّمَالِ^(٦)
- ١٦ فَحَيَّاهُنَّ رَبُّ الْبَيْتِ عَنَّا
وَأَيَّامًا بِهِنَّ بِلَالِيَالِي
- ١٧ سَقَى اللَّهُ (الْمُنْتَقَى) مِنْ مَحَلٍّ
وَمَا يَخْوِيهِ مِنْ سَلَمٍ وَصَالٍ^(٧)

١. في (م): (أنا)، وفي (ك): (أذا) بدل (أذى).

٢. جمع: المُرْدَلَفَةُ.

٣. الأذم جمع: الأذمة، في الإبل، لَوْنٌ مُشْرَبٌ سَوَادًا أَوْ بَيَاضًا. (التاج ٣١/١٩٤).

٤. بُتُو ثَعْلٍ بَنِ عَمْرٍو بَنِ الْعَوْثِ، بَطْنٌ مِنْ بَطْنِ الْعَوْثِ بَنِ طِيٍّ وَهُمْ مَعْرُوفُونَ بِالْإِجَادَةِ فِي الرِّمَى. ينظر: جهمرة أنساب العرب ٤٧٦، ونهاية الأرب ١٩٢.

٥. التُّكْنَةُ فِي الْبَيْتِ: كَأَنَّ هَؤُلَاءِ التُّسُوَّةَ الْجَمِيلَاتِ وَرِثْنَ الْإِجَادَةَ فِي الْإِصَابَةِ بِسَهَامٍ غُيُونُهُنَّ مِنْ قَوْمِهِنَّ الْمَشْهُورِينَ بِالْإِجَادَةِ فِي الْإِصَابَةِ بِالسَّهَامِ.

٦. الْمُحَصَّصُ: مُؤَضَّعُ الْجَمَارِ بِمِئَى. (معجم البلدان ١١٢/١)، يُقَالُ: خَلَيْتِ الْمَرْأَةَ، فَهِيَ حَالٍ وَحَالِيَّةٌ، إِذَا اسْتَفَادَتْ خَلِيًّا أَوْ لَيْسَتْهُ. (التاج ٣٧/٤٧٠).

٧. في (س): (دلًا) بدل (فينا)، وفي (ج): (فينا) وَغَيَّرَتْ إِلَى دَلًّا. يَمْسَنُ: يَتَّبِعُ خَيْرًا، وَيَخْتَالَنَ. (المصدر نفسه ١٦/٥٢٧).

٨. الْمُتَنَقَّى: بَيْنَ أَحْدٍ وَالْمَدِينَةِ. (معجم البلدان ٥/٢١٥)، السَّلَمُ مِنَ الشَّجَرِ مَعْرُوفٌ، وَالضَّالُّ: السَّيْدُ الْبَرِّي.

- ١٨ فَكَمْ لِي فِيهِ مِنْ زَمَنِ قَصِيرٍ بِمَنْ أَهْوَى وَسَاعَاتٍ طَوَالٍ^(١)
 ١٩ وَأَقْوَامٍ جَزَوْا فِي كُلِّ فَضْلٍ بِأَلْجَمِ إِلَى غَايِ الْكَمَالِ^(٢)
 ٢٠ بِأَفْئِدَةٍ إِذَا اخْتَرَبُوا رِزَانٍ وَأَيْمَانٍ وَأَقْدَامٍ عَجَالٍ^(٣)
 ٢١ وَأَغْلَوْا فِي نَدَى وَوَعَى جَمِيعًا وَمَا غُبِنُوا بِأَيْمَانِ الْمُغَالِي^(٤)
 ٢٢ بُدُورٍ إِنْ سَرَيْتَ بِهِمْ هُدُوءًا فَفِي يَدِكَ الْأَمَانُ مِنَ الضَّلَالِ^(٥)
 ٢٣ تُنَاطُ حَمَائِلُ الْأَسْيَافِ مِنْهُمْ بِعَاتِقِ كُلِّ مُمْتَدِّ طَوَالٍ
 ٢٤ هُمْ مَنَعُوا مِنَ الْمَكْرُوهِ سِرْبِي وَسَاقُوا الْأَمْنَ يَزْتَعُ فِي رَحَالِي^(٦)
 ٢٥ وَأَغْدَوْنِي - وَكُلُّ الْيَأْسِ عِنْدِي - بِنَضْرِهِمْ عَلَى نُوبِ اللَّيَالِي^(٧)
 ٢٦ وَكَائِنْ فِيهِمْ مِنْ ذِي حِفَاطٍ يُلَاطِمُ عَنْكَ خِرْصَانَ الْعَوَالِي^(٨)

١. في (أ، ك): (وكم) بدل (فكم).

٢. في (أ، ب، ش، ك): (عاني)، وفي (ج، س): (عالي) بدل (غاي). الغاي: الغاية.

٣. أيمان: جمع يمين. (التاج ٣٠٣/٣٦).

٤. في (ج، س): (وعى وندى) بدل (ندى ووعى)، وفي (ج، س، ش، ك، م): (المعالي) بدل (المغالي).

- ولأخيه الشريف الرضي مثله: (مجزوء الرمل)

إِشْتَرَى الْعِرْزَ بِمَا يَنْدُ سَعَ فَمَا الْعِرْزُ بِغَالِي
 لَيْسَ بِالْمَغْبُوثِ عَقْلًا مَنْ شَرَا عِرْزًا بِمَالٍ

ديوان الشريف الرضي ٧٠٢/٢

٥. في (ج): (الظلال) بدل (الضلال) تصحيف. الَهْدُؤُ: الَهْدُؤُ مِنَ اللَّيْلِ. مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى ثُلَاثِهِ. (التاج ٥٠٤/١).

٦. في (م): (شربي) بدل (سربي). التَّيْرُوبُ: المَالُ الرَّاعِي، كالإبل وغيره. (المصدر نفسه ٤٦/٣).

٧. في (م): (الناس) بدل (اليأس). أَغْدَاةُ: قَوَاةُ، نَصْرُهُ وَأَعَانَةُ. (المصدر نفسه ١٠/٣٩).

٨. في (ج، س، ك): (كأني) بدل (وكائن). وكائن بمعنى كم، وكَمَ بمعنى الكثرة. (التاج ٨٥/٣٦).

- ٢٧ تُهَيِّبُ بِهِ حَفِيطَتُهُ فَيَنْزُرُو كَمَا تَنْزُرُو السِّهَامُ بِكَفِّ عَالِي^(١)
- ٢٨ وَمَوْلَى عَلَنِي طَرْفًا أَجَاجَا بِمَا أَشَقِيهِ مِنْ عَذْبٍ زَلَالِ^(٢)
- ٢٩ هِدَانٌ لَا يُرِيدُ السَّلَامَ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ يَجْبُنُ عَنْ قِتَالِ^(٣)
- ٣٠ أَرَى فِي وَجْهِهِ مَاءَ التَّصَافِي وَفِي أَحْسَائِهِ نَارَ التَّقَالِي
- ٣١ يُسَامِينِي فَتُعَلِّينِي عَلَيْهِ أَهَاضِيبُ الرِّوَاسِخِ مِنْ جِبَالِي^(٤)
- ٣٢ فَقُلْ لِمُسَوِّفٍ يَبْلُوغُ شَأْوِي وَيُمْنَاهُ تُقَصِّرُ عَنْ مَنَالِي^(٥)
- ٣٣ أَيْنَ لِي أَيْنَ قَطْرُكَ مِنْ سُيُولِي وَأَيْنَ حَضِيضُ أَرْضِكَ مِنْ قِلَالِي؟^(٦)
- ٣٤ وَكَيْفَ يُعَدُّ بِي مَنْ لَيْسَ فِيهِ لِبَاغِي الْمَجْدِ شَيْءٌ مِنْ جَلَالِي؟^(٧)
- ٣٥ تَضُنُّ يَمِينُهُ بِالْتَّزَرُّ مِنْهَا وَأَسْخُو لِلْعَفَاةِ بِكُلِّ مَالِي
- ٣٦ وَلَيْسَ لَوْعَدِهِ أَبَدًا نَجَاحٌ وَيَسْبِقُ مَوْعِدِي أَبَدًا نَوَالِي

الجَفَاطُ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْعَهْدِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَقْدِ، وَالتَّمَسُّكُ بِالْوَدِّ. (التاج ٢٠/٢٢١)، والخرصان: الرِّمَاحُ أَوِ الْأَسِنَّةُ، وَالوَاحِدُ خِرْصٌ. (المصدر نفسه ١٧/٥٤٥)، وَعَوَالِي الرِّمَاحِ: أَسِنَّتُهَا. (المصدر نفسه ٣٩/٨٤).

١. أَهَابَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ: صَاحَ بِهِ، وَأَهَابَ بِهِ إِلَى الْخَيْرِ: دَعَاهُ. (التاج ٤/٤١٣)، وَالْغَالِي: الزَّامِي الَّذِي يَغْلُو بِالسَّهْمِ يُرِيدُ أَقْصَى غَايَةٍ. (التاج ٣٩/١٧٩).
٢. الْعَلُّ: الشَّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ، وَمِنْ الْمَجَازِ: الطَّرِيقُ: مَاءُ السَّمَاءِ الَّذِي خَوَّصَتْهُ الْإِبِلُ، وَبَالَتَ فِيهِ وَبَعَرَتْ. (المصدر نفسه ٢٦/٦٣)، وَمَاءُ أَجَاجٍ، أَيِ مِلْخٍ، وَقِيلَ: مُزٌّ. (المصدر نفسه ٥/٣٩٩).
٣. رَجُلٌ هِدَانٌ: بَلِيدٌ يُزْضِيهِ الْكَلَامُ. (التاج ٣٦/٢٨١).
٤. فِي (ب، ج، د، س، ش، ك): (فَتَعْلُو لِي) بَدَل (فَتُعَلِّينِي).
٥. فِي (ج، س، ك): (شِمَالِي) بَدَل (مَنَالِي).
٦. فِي (م): (مِيُولِي) بَدَل (سِيُولِي) وَرَسْمُ (س) فَوْقَهَا.
٧. فِي (ش): (يَعِدُ فِي) بَدَل (يَعِدُ بِي)، وَفِي (ج، س، م): (خِلَالِي) بَدَل (جَلَالِي).

- ٣٧ أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي أَفْقَوْ قَدِيمِي وَأَخْذُوا إِنْ حَدَّثْتُ عَلَى مِثَالِي^(١)
- ٣٨ وَأَذْرَعُ الدُّجَى وَالنَّجْمُ خَافِ وَأَزْكَبُ غَارِبِ الْخَطْبِ الْجَلَالِ^(٢)
- ٣٩ وَأَكْشِفُ بَاطِنَ الْأَمْرِ الْمُعَمَّى وَأُظْلِمُ فِي الدَّادِي كَالِهَلَالِ^(٣)
- ٤٠ بِعِزْضٍ لَا أَجُودُ بِهِ مَضُونٍ وَمَالٍ لَا أَضُنُّ بِهِ مُذَالِ^(٤)
- ٤١ سَلِ الْأَبْطَالَ عَنِّي يَوْمَ (سَلِ) وَسَيْلِ الْمَوْتِ مُنْحَلِّ الْعِزَالِي^(٥)
- ٤٢ وَإِذْ عَقَدَ الْخَبَارُ الْجَوْنَ لَيْلًا تُرَى فِيهِ الْأَسِنَّةُ كَالذُّبَالِ^(٦)
- ٤٣ وَقَدْ أَلْقَى التَّصَاعُظُ كُلَّ رُمَحٍ فَلَيْسَ الظُّعْنُ إِلَّا بِالِتَّصَالِ^(٧)
- ٤٤ أَلَسْتُ هُنَاكَ أَسْبَبَهُمْ بِضَرْبٍ وَأَشْفَاهُمْ لِذِي الدَّاءِ الْعُصَالِ!^(٨)

١. في (م): (نديمي) بدل (قديمي).

٢. الجَلَالُ: الصَّخْمُ الْعَظِيمُ. (التاج ٢٨/٢٢١).

٣. في (ج، س، ك): (الذاري) بدل (الدادي). الدَّادِي: جمع دَأْدَاءٍ، وهي اللَّيَالِي الْمُظْلَمَةُ جَدًّا. (التاج ٥٧/١).

٤. مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ: مَالٌ مُذَالٌ، أَي مَبْدُولٌ لِلْمُحْتَاجِينَ، أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَذَالَتِ الْمَرْأَةُ قِتَاعَهَا، أَي أَرْسَلَتْهُ وَأَرْخَتْهُ". (المعاصرة ٨٣٢/١).

٥. العِزَالِي: مَخَارِجُ الْمَاءِ مِنَ الْمَرَادَةِ، وَيُقَالُ لِلشَّحَابَةِ إِذَا انْهَمَرَتْ بِالْمَطَرِ الْجَوْدُ: قَدْ حَلَّتْ عِزَالِيهَا. (التاج ٤٦٨/٢٩).

٦. في (ج): (الخبار)، وفي الهامش قال: طائر معروف، وفي (ش): (الجفار)، وفي (م): (الغبار) بدل (الخبار). الْخَبَارُ: الشَّرَابُ الْمُجْتَمِعُ بِأَصُولِ الشَّجَرِ. (المصدر نفسه ١١/١٢٧)، وَعَقْدٌ أَي تَعَقَّدَ بِمَعْنَى صَارَ كَثِيفًا. (المصدر نفسه ٨/٤٠٠)، وَالذُّبَالُ: جَمْعُ الذُّبَالَةِ، وهي الْفَتِيلَةُ الَّتِي تُسْرَجُ. (المصدر نفسه ٢٩/٩)، هَذَا الْخَبَارُ الَّذِي هَيَّجَتْهُ سَنَابِكُ الْخَيْلِ فَصَارَ غَبَارًا كَثِيفًا، وَأُظْلِمَ الْجَوُّ فَصَارَ بَرِيقُ الْأَسِنَّةِ فِيهِ كَأَنَّهُ فِتَائِلُ مُشْرُوجَةٌ.

٧. في (ش): (وإذ ألقى)، وفي (وقد ألقى).

- ٤٥ أَعِدْ نَظْرًا لَعَلَّكَ أَنْ تَرَاهَا مُنْشَرَّةَ التَّوَاصِي كَالسَّعَالِي^(١)
- ٤٦ تَحَالُ بِهَا، وَقَدْرُ الْحَرْبِ تَغْلِي مِنْ التَّرَوَانِ، مَسًّا مِنْ خَبَالِ
- ٤٧ وَإِنَّ جُلُودَهَا نَهْمِي نَجِيعًا طَلَاهَا الْيَوْمَ بِالْقَطِرَانِ طَالِي
- ٤٨ وَفَوْقَ ظُهُورِهِنَّ بُنُومَنَايَا إِذَا لَاقُوا وَأَبْنَاءُ الْقِتَالِ
- ٤٩ فَيَقْضِي نَحْبَهُ قَلْبٌ مُعْتَى أَضْرَبَ بِهِ أَفَانِينَ الْمِطَالِ

١. السَّعَالِي: جمع السَّعْلَةِ وهي أُنْحَبْتُ الْغِيلَانِ. (التاج ٢٩/٢٠١).

(٢٩)

وَقَالَ يَهْتِيُّ أَبَاهُ بِبَعِيدِ الْفَطْرِ: ^(١)

[الكامل]

- ١ عَلَّ الْهَوَى يَهْفُو بِهِ الْعَدْلُ وَيَغْضُ مِنْ جَمَحَانِهِ الْمَلَلُ
- ٢ وَالْحُبُّ أَضْيَعُ مَا أَطَافَ بِهِ قَلْبٌ وَزَيْطٌ يَحْفَظُهُ شُغْلٌ ^(٢)
- ٣ وَلَقَدْ صَحِبْتُ الْعَيْشَ مُضْطَبِّرًا سَلَوَانٌ لَا يَشْطِيعُنِي الْعَزَلُ ^(٣)
- ٤ إِنْ شِئْتُ أَغْمَدَنِي الْخَبَاءَ وَلَا تَخْطِي بِي الْأَشْتَارُ وَالْكِلُّ ^(٤)

١. التخرج: أعيان الشيعة ١٨٦/٦، الأبيات ٥-٧، ٩، ١٠، ١٦، ١٧، ٢١-٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٩-٣٣، ٣٦، ٣٨.

٤١، ٣٨-٤٤، ٤٦-٤٩، ٥١.

٢. في (ك): (أطاب) بدل (أطاف).

٣. في (س، م): (مصطبياً) بدل (مصطبراً)، وفي (ج، س، م): (لا يسطيعه) بدل (يسطيعني). الشلوان: مَا يُذْهِبُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ. (المعاصرة ١١٠٢/٢).

٤. في (ج، س، م): (فلاً) بدل (ولاً). مِنَ الْمَجَازِ: قَوْلُهُ: أَغْمَدَنِي الْخَبَاءَ، إِذْ جَعَلَهُ لِنَفْسِهِ غَمْدًا، الْخَبَاءُ مِنَ الْأَبْيَةِ: مَا يُعْمَلُ مِنْ صُوفٍ أَوْ بَرٍّ أَوْ شَعْرِ. (التاج ٢٠٦/١).

- يَقُولُ الشَّاعِرُ أَنَّهُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِرَكِّ حَيَاةِ الْقُصُورِ وَالْتَرَفِ وَالْعَيْشِ فِي الْبَوَادِي إِنْ تَطَلَّبَ الْأَمْرُ، فِي إِشَارَةٍ ضَمْنِيَّةٍ لِلْبَيْتِ الْقَدِيمِ الْمَجْهُولِ قَائِلُهُ:

أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُتَنَمِّةً مِنْ ذُنُوبِهَا تُضْرَبُ الْأَشْتَارُ وَالْكِلُّ

- ٥ وَمُلَوِّحِ الْخَدَّيْنِ تَحْمِلُهُ أَبْدًا عَلَى أَعْنَاقِهَا الشُّبْلُ^(١)
- ٦ نَابٍ عَنِ الْأَوْطَانِ فَهُوَ مَتَى ظَفِرْتُ بِهِ الْأَوْطَانُ مُزْتَحِلُ
- ٧ تَرَكَ الْبِلَادَ لِمَنْ أَقَامَ بِهَا وَتَقَطَّعَتْ عَنْ عَيْشِهِ الْعُقْلُ^(٢)
- ٨ يَسْعَى إِلَى الْعَلِيَاءِ يُحْرِزُهَا سَعْيًا تَحَامَى وَقَعَهُ الرَّزْلُ
- ٩ وَإِذَا الْفَتَى كُتِبَ النَّجَاءُ لَهُ فَالْكَلَمُ يَغْفُو وَالْأَذَى جَلَلُ^(٣)
- ١٠ دَيْنِي وَإِنْ أَلَوَى الْمِطَالُ بِهِ تَلْوِيهِ نَحْوِي الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ
- ١١ وَسِوَايَ إِنْ قَعَدَ الزَّمَانُ بِهِ قَعَدْتُ بِهِ الْآرَاءُ وَالْحَيْلُ
- ١٢ وَالذَّهْرُ يَجْذِبُنَا إِلَى أَمَدٍ تَفْتَى بِهِ الْأَسْفَارُ وَالرَّحْلُ^(٤)
- ١٣ مَا أَقْرَبَ الْأَعْمَارِ مِنْ أَجَلٍ الْعُمْرُ ضُبُجٌ وَالرَّذَى أَصْلُ^(٥)
- ١٤ وَالْمَرءُ إِنْ أَخْطَاهُ ظَالِبُهُ لَمْ تُخْطِهِ مِنْ ذَهْرِهِ الْغَيْلُ^(٦)

عيون الأخبار ٢/ ٣٢٦، البصائر والذخائر ٤/ ١٩٨، والحامسة المغربية ٢/ ١٤٠٨، والمستطرف ٥١٦.

١. في (ك): (إبل) بدل (أبداء). المُلَوِّحُ: الْمُتَغَيِّرُ الَّذِي سَفَعَتِ الشَّمْسُ وَجْهَهُ، لِكثْرَةِ تَعَرُّضِهِ لِلشَّمْسِ فِي أَسْفَارِهِ.

٢. في (ب): (جيشه) في موضع (عيشه). الْعُقْلُ: جَمْعُ الْعُقْلَةِ، وَهِيَ مَا يَعْقِلُ أَيْ يَرْبِطُ بِهِ، يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَسْتَقَرُّ فِي مَوْطِنٍ.

٣. النجاء: النجاة. (التاج ٤٠/ ٣٧)، والكَلَمُ: الْجَزْخُ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٣٧٣)، وَغَفَى الْجَرَحُ: شَفِيَ وَزَالَ أثره. (المصدر نفسه ٣٩/ ٧١).

٤. في (ك): (أمل) بدل (أمد).

٥. في (أ): (الأعمال) في موضع (الأعمار). الْأَصْلُ: جَمْعُ الْأَصِيلِ، وَالْأَصِيلُ: الْوَقْتُ حِينَ تَصْفِرُ الشَّمْسُ لِمَغْرِبِهَا. (الوسيط ٢٠/ ١).

٦. الْغَيْلُ: جَمْعُ الْغَيْلَةِ، وَهِيَ بِمَعْنَى أَهْلِكَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ. (التاج ٣٠/ ١٤٠).

- ١٥ مُلْقَى عَلَى طُرُقِ الْخُطُوبِ، لَهُ
 ١٦ أَيْقُودُنِي أَمْلِي فَأَتَّبِعْهُ
 ١٧ وَعَلَيَّ تَسْتَعْلِي الرِّجَالُ وَمَا
 ١٨ مَا لِي أَعْلَلُ بِالْخِدَاعِ وَقَدْ
 ١٩ تُفْذِي جُفُونِي كُلَّ رَائِقَةٍ
 ٢٠ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَاحِبِ سَيْمٍ
 ٢١ وَإِذَا وَصَلْتُ إِلَى (الْحُسَيْنِ)، فَدَى
 ٢٢ ذَاكَ الَّذِي جُمِعَ الْوَلَاءُ لَهُ
 ٢٣ فِي كُلِّ عَارِفَةٍ لَهُ قَدَمٌ
 ٢٤ سَبْطُ الْأَنَامِلِ وَبَلُّهُ دَيْمٌ
 ٢٥ وَالْجُودُ حَيْثُ الْوَعْدُ مُفْتَقَدٌ
 ٢٦ وَإِذَا أَعَارَ الْقَوْلُ مَنْطِقَهُ
- مِنْ كَرِّهَا حَلٌّ وَمُرْتَحَلٌ^(١)
 وَالذَّلُّ يَضْحَبُ مَنْ لَهُ أَمَلٌ^(٢)
 يَبْدُو لِعَيْنِي مِنْهُمْ رَجُلٌ
 تُرْدِي الْمُعَلَّلَ دَهْرَهُ الْعِلُّ!
 وَيَمُرُّ فِي لَهَوَاتِي الْعَسَلُ^(٣)
 يُلْقَى عَلَى ظَهْرِي وَأَخْتَمِلُ^(٤)
 وَضَلِي لَهُ الْخُلَانُ وَالْخُلُلُ^(٥)
 وَتَسَايَعَتْ فِي حُبِّهِ الْمِلَلُ
 وَلِكُلِّ مَكْرَمَةٍ بِهِ مَثَلٌ^(٦)
 لِلْمُعْتَفِينَ وَوَرْدُهُ عَلَلُ
 وَالْقَوْلُ مَعْقُودٌ بِهِ الْعَمَلُ
 خَفَّتِ الْكَلَامُ وَأَمْسَكَ الرَّجُلُ^(٧)

١. في (ب): (طرف) في موضع (طرق).

٢. في (ب): (والصحب) بدل (والذل) وهو خطأ في النسخ.

٣. في (أ): (ذَائِقَةٍ) بدل (رَائِقَةٍ)، وفي (ك): (تَمُرُّ) بدل (يَمُرُّ).

٤. في (ج، س، م): (كتفي) بدل (ظهري).

٥. الحسين والده.

٦. في (ك): (به مثل) في موضع (له مثل).

٧. في (ج، س، ش، م): (أعاد) بدل (أعار).

- ٢٧ هَذَا وَكَمْ غَمَاءَ خَالَطَهَا وَالظَّنُّ فِيهَا شَارِبٌ ثِمْلٌ^(١)
- ٢٨ أَذْنُهُ وَصَّاحُ الْجَبِينِ كَمَا أَذَتْ صِقَالَ الصَّارِمِ الْخِلْلُ^(٢)
- ٢٩ وَلَأَنْتَ - إِنْ عَدَّ امْرُؤٌ سَلَفًا - مِنْ مَعْشَرٍ إِنْ فُوضِلُوا فَضَّلُوا
- ٣٠ الْمُفْضِلُونَ إِذَا الْوَرَى بَخِلُوا وَالْمُقْدِمُونَ إِذَا هُمْ نَكَلُوا
- ٣١ وَالْمُعْجِلُ الْجُرْدُ الْعِتَاقِ وَلَا أَلْ أَرْسَانُ ثَمِسْكُهَا وَلَا الْجُدْلُ^(٣)
- ٣٢ غَلَبُوا عَلَى خُطَطِ الْعَلَاءِ وَكَمْ قَدْ رَامَهَا قَوْمٌ فَمَا وَصَلُوا
- ٣٣ لَا يَظْمَحُونَ إِلَّا إِلَى بُلْهَنِيَّةٍ فِي طَيْهَا التَّائِبُ وَالْعَذْلُ^(٤)
- ٣٤ وَإِذَا الصَّرِيحُ عَلَتْ غَمَائِمُهُ وَأَزَلَّ مِنْ خَطَوَاتِهِ الْبَطْلُ^(٥)
- ٣٥ مَالُوا الْفَضَاءَ بِكُلِّ مُنْصَلٍ مَا دَبَّ فِي حَيْزُومِهِ الْوَجَلُ
- ٣٦ اللَّهُ دَرْكٌ وَالثَّرَى صَرْجٌ وَالْبَيْضُ تَهْطُلُ وَالْقَنَا خَضُلُ
- ٣٧ فَلَرُبَّ نَارِزَةٍ نَدَبَتْ لَهَا عَزَمَاتٌ وَلَوْجٌ رَيْثُهُ الْعَجَلُ
- ٣٨ وَمُرُوجٌ حَصَنَتْ مُهَجَّتَهُ وَقَدْ اشْرَابَ لِأَخْذِهَا الْأَجَلُ

١. أَيْ الظَّنُّ فِيهَا مُخْتَلَطٌ كَاخْتِلَاطِ السَّكَرَانِ الَّذِي لَا تَتَمَيَّزُ عِنْدَهُ الْأُمُورُ.

٢. أَذْنُهُ: أَيْ أَظْهَرَتْهُ، الْخِلْلُ: جَمْعُ الْخِلَّةِ، وَهِيَ جَفْنُ السَّيْفِ الْمَغْشِيِّ بِالْأَدَمِ. (التاج ٤٣٢/٢٨).

٣. فِي (أ): (وَالْمَعْجَلُ) بَدَلُ (وَالْمَعْجَلُ)، وَفِي (ب): (الْجَرْمَى) بَدَلُ (الْجُرْدُ) وَفِي (ج، س): (فَلَا) بَدَلُ (وَلَا). وَفِي (ش): (الْجَدَلُ) بَدَلُ (الْجُدْلُ). وَالْجُدْلُ: جَمْعُ الْجَدِيلِ، وَهُوَ حَبْلٌ مِنْ أَدَمٍ أَوْ شَعْرٍ يَكُونُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ أَوْ النَّاقَةِ. (التاج ١٩١/٢٨).

٤. الْبُلْهَنِيَّةُ: الرِّخَاءُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ. (المصدر نفسه ٣٦/٣٤٧).

٥. فِي (ج، س، م): (الصَّرِيحُ) بَدَلُ (الصَّرِيحِ). الصَّرِيحُ: أَيْ الصَّرِيحُ النَّسَبِ، الْحَرْ: (الْمَعَاوِرَةُ ١٢٨٦/٢)، وَالْعَمْغَمَةُ: أَصْوَاتُ الْأَبْطَالِ فِي الْوَعْيِ. (المصدر نفسه ٣٣/١٨٣).

- ٣٩ حَيْثُ الرِّدَى مُوفٍ بِكُلِّكَلِهِ يَنْجَابُ عَنْهُ التُّكُلُ وَالْهَبْلُ^(١)
- ٤٠ وَالشُّمْرُ فِي اللَّبَاتِ طَائِشَةٌ وَالْبَيْضُ تَكْتُمُ شَطْرَهَا الْقُلُ^(٢)
- ٤١ هَجَرَ الْحُسُودُ تِبَاعَ زَفَرْتِهِ وَتَحَسَّرَتْ عَنْ صَدْرِهِ الْغِلُّ^(٣)
- ٤٢ وَرَأَاكَ أَشْبَقَ إِنْ جَزَيْتَ وَلَوْ أَعْطَتْهُ سَبَقَ لِحَاطِهَا الْمُقَلُّ^(٤)
- ٤٣ وَالْيَأْسُ أَرْوَحُ لِلْقُلُوبِ إِذَا كَانَتْ إِلَى الْمَطْلُوبِ لَا تَصِلُ
- ٤٤ مَا ضَرَّ مَنْ يَرْضَاكَ جُنَّتَهُ إِنْ حُكِمَتْ فِيهِ الْقَنَاءُ الدُّبْلُ^(٥)
- ٤٥ حَسْبِي دِفَاعُكَ، فَهَوَلِي حَرَمُ يَضْفُو عَلَى سَرَبِي وَيَنْسَدِلُ^(٦)
- ٤٦ أَعْلَيْتَ طَرْفِي وَهُوَ مُنْخَفِضُ وَحَمَيْتَ رَبْعِي وَهُوَ مُبْتَذَلُ^(٧)
- ٤٧ وَبَلَّغْتَ بِي فِي الْعِرِّ مَنْزِلَةً كُلُّ الْوَرَى عَنْ مِثْلِهَا نَزَلُوا^(٨)
- ٤٨ فَلَا تُكْرِنُكَ مَا مَشَتْ بِقَتَى قَدَمٌ وَحَثَّتْ لِلتَّوَى إِبِلُ^(٩)

١. كُلِّكَلِهِ: صَدْرِهِ. (المعاصرة ٣/ ١٩٥١).

٢. الشُّمْرُ: الزَّمَاحُ، وَاللَّبَاتُ: الصُّدُورُ، وَالْبَيْضُ: الشَّيَوفُ، وَالْقُلُ: جَمْعُ الْقُلَّةِ: وَهِيَ أَعْلَى الرَّأْسِ، (التاج ٣٠/ ٢٧٤).

٣. فِي (ك): (تِبَاعُ) بَدَلُ (تِبَاعُ)، فِي (ج، س، م): (الْعَلَلُ) بَدَلُ (الْغِلُّ).

٤. رَأَاكَ أَشْبَقَ وَإِنْ أَعْطَتْهُ الْعِيُونُ سَبَقَ لَوَاحِظُهَا فَأَنْتَ أَشْبَقُ مِنْهُ.

٥. فِي (أ، ب، ك): (جُنَّتَهُ) بَدَلُ (جُنَّتَهُ).

٦. فِي (أ): (عَلَى ضَرْبِ) وَصَحِّحَتْ فَوْقَهَا بِحِطِّ دَقِيقٍ. فِي (ب): (يَضْفُو) بَدَلُ (يَضْفُو)، فِي (ك): (خَوْمُ) بَدَلُ (حَرَمُ). الشَّرْبُ: الطَّرِيقُ. (التاج ٣/ ٤٦).

٧. فِي (ك): (أَعْلَيْتَ) بَدَلُ (أَعْلَيْتَ).

٨. فِي (أ، ب، ش، ك، م): (نَزَلُ) بَدَلُ (نَزَلُوا).

٩. فِي (ج، س، م): (قَدَمٌ بِقَتَى) بَدَلُ (بِقَتَى قَدَمٌ).

- ٤٩ وَلِيُفْنِكَ الْعِيدُ الَّذِي غَرَبَتْ عَنْهُ الْهُمُومُ وَأَطْبَقَ الْجَذَلُ^(١)
- ٥٠ يَوْمٌ تَطِيحُ بِهِ الدُّنُوبُ كَمَا دَفَعَ الْغُثَاءُ الْعَارِضُ الْهَطْلُ^(٢)
- ٥١ فَاشْعَدْ بِهِ، فَالْعِرْزُ مُؤْتَنَفٌ بِقُدُومِهِ وَالْمَجْدُ مُقْتَبِلُ^(٣)
- ٥٢ وَاسْلَمْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ وَإِنْ شَقِيتُ بِهَا الْأَمْلاكُ وَالْدُّوْلُ^(٤)
- ٥٣ فَالْعُنُقُ أَوْلَى أَنْ يُصَانَ وَأَنْ يَشْقَى بِجَمْرَةِ دَائِهِ الْكَفْلُ^(٥)

١. غَرَبَتْ: ذَهَبَتْ، أَي تَبَاعَدَتْ. (التاج ٤٥٧/٣)، وَالْجَذَلُ: الْفَرْخُ. (التاج ١٩٨/٢٨).

٢. الْغُثَاءُ: الرَّبْدُ، وَالْقَدَرُ الْمُخَالِطُ زَيْدَ السَّبِيلِ إِذَا جَرَى. (التاج ١٤١/٣٩).

٣. ائْتَنَفَهُ: أَخَذَ أَوَّلَهُ وَابْتَدَأَهُ، وَقِيلَ: اسْتَقْبَلَهُ. (المصدر نفسه ٤٧/٢٣).

٤. الْأَمْلاكُ: جَمْعُ الْمَلِكِ.

٥. فِي (ك): (العتق) بدل (العنق).

(٣٠)

وَقَالَ أَيْضًا يَهْتُهُ بِعِيدِ التَّحْرُوهِي مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ: ^(١)

[البسيط]

- ١ صَارْمْتُ بَعْدَكَ أَشْجَانِي فَلَا تَلِمَ وَبِعْتُ وَغَرَّ الْهَوَى بِالْمَنْهَجِ الْأَمِّ ^(٢)
- ٢ لَا تَحْسَبْنِي أَصْفْتُ الْحُبِّ فِي كَيْدِي إِلَّا وَلِلْحَزْمِ مِنِّْي أَكْبَرُ الْهَمِّ ^(٣)
- ٣ مَا عَادَرْتُ مَشْرِفَ الْعَلِيَاءِ فِي وَطْرِي بَقِيَّةً لِلتَّصَايِي بِابْنَةِ الْحُلْمِ ^(٤)
- ٤ جَنَيْتَ مِنِّي ثِمَارًا لَسْتُ مُنْبِتَهَا تَاللهُ مَا أَتَيْتَ إِلَّا عَلَى دِيَمِي ^(٥)
- ٥ سُقِيَا لِمَنْ لَمْ يَمُشَّ الرَّأْيِ مُهْجَتَهُ فِي فَائِتِ بَيْنَ طَرْقِ الْعُذْرِ وَالنَّدَمِ ^(٦)
- ٦ إِذَا امْرُؤٌ أَخْلَفَتْ أَنْوَاءُ خُلَّتِيهِ سَقَاكَ مِنْ وُدِّهِ بِالْوَابِلِ الْعَرِمِ ^(٧)

١. التخریج: أعيان الشيعة ١٨٦/٦، الأبيات ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢.

- القصيدة لم تذكر في التحقيق السابق علماً أنها موجودة في مخطوطات الديوان.

٢. في (ك): (فَلَمْ تَلِمَ) بدل (فَلَا تَلِمَ). الأَمِّ: البَيْتُ من الأَمْرِ. (التاج ٣١/٢٤٣).

٣. أَصْفْتُ: مِنَ الصِّيَافَةِ.

٤. الْمَسْرُوفُ: مِنَ الشَّرَفِ، وَالشَّرَفُ ضِدُّ الْقَصْدِ، هُوَ تَجَاوُزُ مَا حُدَّ لَكَ. (التاج ٢٣/٤٢٨).

٥. في (أ، ج، د، س، ش، ك): (دِيم) بدل (ديمي).

٦. في (ج، د، س): (مُقْتَسَمًا) بدل (مُهْجَتَهُ)، وفي (ك، ش): (يُمْتَس) بدل (يُمْتَس). الْمَشُّ: الخُصُومَةُ، وَالْمُهْجَةُ: النَّفْسُ، وَالْقَصْدُ أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ مُطَابِقًا لِمَا فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ. (التاج ١٧/٣٨٤).

٧. في (ج، د، س): (ورده) بدل (وده). أَخْلَفَتْ أَنْوَاءُ خُلَّتِيهِ، أَي: أَمَحَلْتُ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَطَرٌ، وَهُوَ مَجَانٌّ.

- ٧ يَارُبَّ نَافِرِ ظَلَمٍ بِتُّ أَوْنُسُهُ وَأَنْتَضِي قَلْبُهُ مِنْ خَلَّةِ السَّقَمِ^(١)
- ٨ مَا زِلْتُ أُغْرِي بِهِ جِلْمِي، وَأَمْنَحُهُ عَزْمِي، وَأَقْرِي هَوَاهُ الصَّفْوَمِنْ هَمَمِي^(٢)
- ٩ حَتَّى فَكَّكْتُ ذِمَامَ الْمَجْدِ عَنْ عُنُقِي فِيهِ، وَبَرَّأْنِي مِنْ عُهْدَةِ الْكَرَمِ^(٣)
- ١٠ مَا لِي وَلِلدَّهْرِ يُصْدِئِي لِأَنْتَقَعَ مِنْ حَيَاضِهِ، دُونَ مَا يَتَوِيهِ شُرْبُ دَمِي^(٤)
- ١١ شَرِفْتُ مِنْكَ بِكَأْسِ الصَّيْمِ إِنْ وَقَعْتَ نَجْوَاكَ مِنْ أُذُنِي إِلَّا عَلَى صَمَمٍ^(٥)
- ١٢ سَلْنِي عَنِ الزَّمَنِ الْمَعْسُولِ مِنْهُلُهُ فَرُبُّ قَوْلٍ جَلَا عَنْ نَاطِرِ الْفَهْمِ^(٦)
- ١٣ رَكِبْتُ مِنْهُ جُمُوحًا لَا تَكْفِكُفُهُ عَنْ بُعْدِ غَايَتِهِ مَذْرُوبَةُ اللَّجْمِ^(٧)
- ١٤ وَتَسَرَّنِي بِمَعَانٍ لَمْ تَرِثْ بِيَدِي فَمَا حَصَلْتُ بِهَا إِلَّا عَلَى الْوَكَمِ^(٨)
- ١٥ قَدْ كَانَ يَطْعَى عَلَيَّ الدَّهْرُ مِنْ خُلْتِي فَانْظُرْ إِلَيْهِ وَقَدْ أَرْضَعْتُهُ شَيْمِي

(التاج ٢٣/٢٧١)، الخَلَّةُ: الصَّدَاقَةُ الْمُخْتَصَّةُ الَّتِي لَا تَحُلَّ فِيهَا. (المصدر نفسه ٢٨/٤٢٨).

١. الخَلَّةُ: الْخَصْلَةُ. (التاج ٢٨/٤١٠)، أَي أَنَّ صَاحِبَهُ نَافِرُ الظَّنِّ؛ يَظُنُّ بِهِ ظَنًّا شَوْءًا، لَكِنَّهُ يَدَارِيهِ لِيَسْتَلِ سَخِيمَةَ قَلْبِهِ.

٢. فِي (ك): (أَعْرِي) بَدَل (أَغْرِي).

٣. فِي (س): (عَنْ عَهْدَةٍ) بَدَل (مِنْ عَهْدَةٍ). الْعَهْدُ وَالْعُهُدَةُ وَاحِدٌ، تَقُولُ: بَرَّئْتُ إِلَيْكَ مِنْ عُهُدَةٍ كَذَا. (المصدر نفسه ٨/٤٥٩).

٤. يُصْدِئِي: يُعْطِشُنِي وَيُظْمِئُنِي

٥. فِي (ب، ش): (وَقَفَّتْ) بَدَل (وَقَعَتْ).

٦. فِي (ك): (نَاطِرِي) بَدَل (نَاطِرِ).

٧. الْجُمُوحُ: أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا نَشِيطًا مُرَوِّحًا، وَلَيْسَ بِغَيْبٍ يُرَدُّ مِنْهُ. (التاج ٦/٣٤٦)، الدَّرْبُ: الْحَاذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ٢/٤٢٨)، وَقَوْلُهُ: مَذْرُوبَةُ اللَّجْمِ، أَي اللَّجْمُ الْمَذْرُوبَةُ.

٨. وَكَمَ مِنَ الشَّيْءِ وَكَمًا: اغْتَمَّ لَهُ وَجَزَعَ. (المصدر نفسه ٣٤/٦١)، تَرِثُ: مَجْرُومَةٌ مِنَ الْفِعْلِ تَرِثُ: تُبْطِئُ. (المصدر نفسه ٥/٢٦٩)، وَهَذَا بِمَعْنَى لَمْ تَسْتَقْرِ بِيَدِي وَسَرَعَانِ مَا تَحُولَتْ إِلَى الْغَمِّ.

- ١٦ حَسْبِي مِنَ الْعَيْشِ مَا لَا تَسْتَكِينُ لَهُ نَفْسِي، وَلَا أَتَقَاضَاهُ عَلَى قَدَمِي
 ١٧ فَلَوْ تَكُونُ الْعَطَايَا وَفَقَّ مُنْيَتِهَا جَرَتْ يَنَابِيعُ وَفِرِ الْجَاشِعِ الْقَرَمِ^(١)
 ١٨ وَمَا أَبَالِي إِذَا مَا كُنْتُ مُجْتَهِدًا أَلَا أَفُورَ بِمَا أَهْوَى مِنَ الْقِسَمِ
 ١٩ اللَّهُ نَفْسِي تُقَاضِي إِزْبَةً عَجَبًا مِنْهَا تَبَسَّمَ تَغْرُ الشَّيْبِ فِي اللَّيَمِ^(٢)
 ٢٠ وَرَبَّ مَا أَدْرَكَ الْإِنْسَانَ ثَرَوَتُهُ مِمَّا يَرَاهُ الْوَرَى أَدْنَى إِلَى الْعَدَمِ
 ٢١ وَمَا انْتِفَاعِي بِبَرْدِ الْمَاءِ أَشْرَبُهُ وَبَيْنَ جَنْبَيَّ قَلْبٍ لَيْسَ بِالشَّيْمِ^(٣)
 ٢٢ دَغْنِي أَقْلَقُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ، فَمَا غَصَارَةُ الْعَيْشِ إِلَّا مِنْ دُرَى الْأَلَمِ^(٤)
 ٢٣ إِذَا أَطَارَتْ يَمِينِي عَنْقَ مُرْهَفِهَا فَلَا ذِمَامَ عَلَى الْأَجْسَادِ لِلْقَمَمِ^(٥)
 ٢٤ وَإِنْ عَلَتْ نَبْعَتِي أَكْنَفَ بَادِرَتِي فَقُلْ لِيَصْرِفَ الرَّدَى: إِنْ شِئْتَ فَاقْتَحِمِ^(٦)

١. الجاشعُ: الجشعُ الخريصُ أشدَّ الحرصِ. (التاج ٤٤١/٢٠)، ومنه قول يزيد بن الحكم الثقفي: (الطويل)

رَأَيْتُ السَّخِيَّ النَّفْسَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ هَنِيئًا وَلَا يُعْطَى عَلَى الْحَرَصِ جَاشِعُ

التذكرة الحمدونية ١٢٦/٣، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٣٧٧/٣.

وَقَرِمَ إِلَى اللَّحْمِ: اشْتَدَّتْ شَهْوَتُهُ إِلَيْهِ حَتَّى لَا يَصْبِرَ عَنْهُ، وَأَرَادَ هُنَا مُطْلَقَ الظَّمْعِ وَالشَّهْوَةِ الدِّنْيَوِيَّةِ.
 ٢. الْإِزْبَةُ: الْحَاجَةُ. (التاج ١٦٠/١٤)، وَاللَّيْمُ: جَمْعُ اللَّيْمَةِ، وَهِيَ الشَّعْرُ الْمُجَاوِزُ شَخْمَةَ الْأُذُنِ.
 (التاج ٤٣٨/٣٣). أَي أَنَّهُ غَرَاهُ الشَّيْبُ بِسَبَبِ مَظَامِحِ نَفْسِهِ إِلَى مَعَالِي الْأُمُورِ، فَهِيَ تُحَوِّلُهُ الْهُمُومَ فِي سَبِيلِهَا.

٣. الشَّيْمُ: الْبَارِدُ. (التاج ٤٤٩/٣٢).

٤. فِي (ب): (عَصَارَةُ) بَدَلُ (غَصَارَةُ)، وَفِي (س، ك): (الْأَكْم) بَدَلُ (الْأَلَم). وَالْغَصَارَةُ: النِّعْمَةُ وَالْخَيْرُ وَالسَّعَةُ فِي الْعَيْشِ، وَالْخَضْبُ وَالتَّهَجُّةُ. (المصدر نفسه ٢٤٠/١٣).

٥. فِي (ك): (فِي الْقَمَمِ) بَدَلُ (لِلْقَمَمِ).

٦. فِي (أ، ب): (يَقُلْ) بَدَلُ (فَقُلْ)، فِي (ج، د، س): (مَنْعَتِي أَكْنَفَ) بَدَلُ (نَبْعَتِي أَكْنَفَ).
 أَكْنَفُ: جَمْعُ الْكَتِفِ، وَهُوَ النَّاحِيَةُ وَالظِّلُّ. (المصدر نفسه ٣٣٤/٢٤)، وَالْبَادِرَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ: اللَّحْمَةُ الَّتِي بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْعُنُقِ. (المصدر نفسه ١٣٨/١٠).

- ٢٥ حَسْبُ الْمَعَالِي بِأَنِّي نَلْتُ غَايَتَهَا وَأَنْبِي زِيرَهَا مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ^(١)
- ٢٦ وَكَيْفَ لَا تُلْهَبُ الْأَفْلَاكَ هَاجِرَتِي وَمَنْ زَنَادَ (ابن موسى) يَغْتَلِي صَرْمِي^(٢)؟
- ٢٧ فَرَعُ قَفَا إِثْرَ أَوْلَاهُ فَأَذْرَكَهَا كَمَا قَفْتُ طَلْعَةَ الْإِصْبَاحِ لِلظَّلَمِ
- ٢٨ مَنْ كَلَّ الْحُسَيْنِ إِذَا مَا الْحَيْلُ أَطْرَبَهَا فَرَعُ الْفَوَارِسِ بِالْهِنْدِيَّةِ الْخُدُمِ^(٣)؟
- ٢٩ وَذَوَّبَ الصَّبْرُ فِي أَحْشَاءِ حَامِلِهِ وَهَجَّ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ مَسَّ مِنَ السَّامِ^(٤)
- ٣٠ يَمْضِي لِأَوَّلِ عَزَمٍ زَارَهَا حِسَهُ لَا يَسْتَرِيحُ لِإِحْجَامٍ إِلَى التُّهْمِ
- ٣١ بِكُلِّ نَضَلٍ عَلَى الْآجَالِ مُتَّهَمٍ لَكِنَّهُ فِي الْمَعَالِي غَيْرُ مُتَّهَمٍ
- ٣٢ تُقَسِّمُ الْبَيْضُ فِي الْهَيْجَاءِ عَادَتُهُ فَالِدَمُ لِلتُّرْبِ وَالْأَشْلَاءِ لِلرُّحَمِ^(٥)
- ٣٣ لَا يَبْتَغِي ذِمَّةً مِنْ غَيْرِ نَجْدَتِهِ إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِيهَا أَوْثَقُ الدِّمَمِ
- ٣٤ كَمْ مَوْرِدٍ شَجَبَ الْأَبْطَالُ جُرْعَتُهُ أَشْبَعَتْ سَغْبَ الطَّبَا فِيهِ مِنَ الْبُهِمِ^(٦)
- ٣٥ وَمَوْقِفٍ يَسْتَرِلُ الرَّجُلَ جَمْرَتُهُ أَرْشَدَتْ عُمِّي الْقَنَا فِيهِ إِلَى اللَّقَمِ^(٧)

١. الزَّيْرُ: بِمَعْنَى الزَّيْرِ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ أَنَّهُ قَوَامُ الْمَعَالِي وَمَسَاكُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذَرٍّ (عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ) فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): "إِنَّهُ لَزُرُّ الْأَرْضِي". (الإرشاد ٤٧/١)، وبحار الأنوار ٣٧/٣٣١.

٢. ابن موسى: والده الحسين بن موسى.

٣. في (د): (أطرها) بدل (أطربها). الهندية: سُيُوفٌ منسوبة إلى الهند. (التاج ٢٧/٤١٠)، وَالْخُدُمُ: الْقَاطِعَةُ. (المصدر نفسه ٣٢/٦٢).

٤. في (أ، ك): (حاملة) بدل (حامله).

٥. في (أ، ب): (للرجم) بدل (للرخم). الرُّحْمُ: جَمْعُ الرُّحْمَةِ، وَهُوَ طَائِرٌ أَبْقَعَ عَلَى شَكْلِ التَّسْرِ خَلْقَةً، يُقَالُ لَهُ: الْأَنُوقُ. (التاج ٣٢/٢٣٦).

٦. في (أ): (كم من مورد)، وهو خطأ أدى إلى انكسار الوزن، وفي (د): (كم موقف) بدل (كم مورد). الْبُهِمُ: جَمْعُ الْبُهِمَةِ، وَهُوَ الشَّجَاعُ الَّذِي يَسْتَبْهِمُ عَلَى أَقْرَانِهِ مَا تَأْتِيهِ. (المصدر نفسه ٣١/٣٠٩).

٧. اللَّقَمُ: مُعْظَمُ الطَّرِيقِ أَوْ وَسْطُهُ وَمَثْنَتُهُ. وَالْمَرَادُ طَرِيقُ الظَّعَنِ وَمَوْضِعُهُ. (المصدر نفسه ٣٣/٤٢٩).

- ٣٦ تَخَوْضُ بَحْرَ الرَّدَى وَالْمَجْدَ سَاحِلَهُ بَوَجْهِ مُغْتَفِرٍ أَوْ فَعْلٍ مُنْتَقِمٍ^(١)
- ٣٧ إِذْ لَا حُشَاشَةً إِلَّا فِي فَمٍ حَنِيقٍ وَلَا يَدٌ لِلرَّدَى إِلَّا عَلَى كَظَمٍ^(٢)
- ٣٨ لَا يَخْرِزُ الْعِرْزُ إِلَّا كُلُّ مُنْصَلِتٍ يَزِمِي الْوَعَى بَجَنَانٍ غَيْرِ مُحْتَشِمٍ
- ٣٩ مُجَذَّبٍ الْفِكْرِ فِي الْعَلِيَاءِ مُقْتَسِمٍ لَنْ يَجْمَعَ الْمَجْدُ إِلَّا كُلُّ مُقْتَسِمٍ^(٣)
- ٤٠ يَا مَنْ أَمَالَ لَهُ الْأَمَالَ سُودْدُهُ كَمَا تُمِيلُ الصَّبَا خُرُوبَةَ السَّلَامِ^(٤)
- ٤١ لَا تَرْضَ لِي بِالْهُوَيْنَى، لَسْتُ صَاحِبَهَا الْقُلُ لِلْقُلِّ وَالْإِعْظَامُ لِلْعَظَمِ^(٥)
- ٤٢ هَلْ يَنْسِبُ النَّاسُ عَضْبًا لَا تَحْكِمُهُ فِي شَاهِقَاتِ الطَّلَى إِلَّا إِلَى اللَّمَمِ^(٦)؟
- ٤٣ لَهَانَ خَطْبُ لُيُوثِ الْغَابِ مَا رَضِيَتْ تَأَبَّدًا فِي بُطُونِ الْغِيلِ وَالْأُجْمِ^(٧)
- ٤٤ يَأْبَى لَكَ اللَّهُ إِلَّا مِثْلَ عَادَتِهِ فِي حَاسِدِيكَ، فَدُمْ فِي شُكْرِهَا تَدُمِ

١. في (أ، ب): (و فعل) بدل (أو فعل)، وفي (ك): (مفتقر) بدل (مغترف).

٢. الكظم: الخلق أو القم أو مخرج النفس. يُقال: أَخَذَ بِكَظْمِهِ أَي: بخلقه. (التاج ٣٣/٣٦٣).

- وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): "كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ" (نهج البلاغة ٤/٨٦).

٣. يعني والدّه ممدوحه في هذه القصيدة، مُقْتَسِمٌ فِي الْعَلِيَاءِ لِأَنَّهُ كَرِيمُ الظَّرْفَيْنِ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ.

٤. الْخُرُوبَةُ: الْغُصْنُ لِسَنَّتِهِ. (التاج ٢/٣٥٠).

٥. في (س): سقطت (لي) من النص. الْهُوَيْنَى تُصْغِرُ الْهُوَيْنَى، تَأْنِيثُ الْأَهْوَنَ، وَالْهُوْنُ: الرِّفْقُ وَاللِّينُ.

(اللسان ٢/٤٤٠)، وَالْقُلُّ: ضِدُّ الْكَثْرَةِ. (التاج ٣٠/٢٧٣).

٦. في (أ): (عظما) في محلّ (عضبا)، و(الهم) بدل (اللمم)، وفي (ب): (لا يحكمه) بدل (لا

تحكمه)، وفي (ب، س، ش): (الهم) بدل (اللمم). (ج، ك، د) وفي (ج) أثبتتها في الحاشية

(الهم). وَاللَّمَمُ: الْجُنُونُ. (المصدر نفسه ٣٣/٤٣٥).

٧. في (أ): (تأبطا). وقد صححت فوقها. التَّابُّدُ: التَّوَحُّشُ. (التاج ٧/٣٧٣)، وَالْغِيلُ: الشَّجَرُ

الكَثِيرُ الْمُلتَفُّ. (المصدر نفسه ٣٠/١٣٦)، الْأُجْمُ: جَمْعُ الْأَجْمَةِ، وَهِيَ الشَّجَرُ الْكَثِيفُ

الْمُلتَفُّ.

- ٤٥ قَدْ أَفْرَعُوا الْكَئِيدَ لَوْ أَمَلَى الْقَضَاءُ لَهُمْ وَاسْتَيْقَظُوا غَيْرَ أَنَّ الْحَيْنَ لَمْ يَنْمِ^(١)
- ٤٦ وَقَاهُمْ الْبَغْيُ أَجَرَ الْعَامِلِينَ بِهِ وَزَارِعُ الْبَغْيِ يَجْنِي حَوْطَةَ النَّقِمِ^(٢)
- ٤٧ مَا رَوَّعُوا مِنْكَ إِلَّا غَيْرَ مُنْتَهَزٍ وَلَا رَمَوْا مِنْكَ إِلَّا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ^(٣)
- ٤٨ تَهَنَّ يَوْمًا سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ يَدِهِ غَيْثًا تَرَوَّضَ مِنْهُ مَنِبْتُ التَّعَمِّ
- ٤٩ وَاعْقِرْ بَدَا الْعِيدِ أَمَالَ الْعُدَاةِ لَنَا فَإِنَّهَا بِالرَّذَى أَوْلَى مِنَ التَّعَمِّ
- ٥٠ فَظَالِمًا رَفَلْتُ فِينَا عَسَاكِرُهُ وَأَنْتَ تَرْفُلُ فِي مُسْتَوْدَعِ الْحَرَمِ
- ٥١ بِالْيَسْعِ مَفْخَرُ مَنْ قَلَّتْ فَضَائِلُهُ وَمَفْخَرُ الشَّعْرِ أَنْ حَلَّيْتُهُ كَلِمِي
- ٥٢ لَوْلَاكَ لَمْ أَجْرِ طَرْفِي فِي سَرَازِيهِ وَلَا أَدْرُتُ بِهِ لِلْسَّامِعِينَ فَمِي^(٤)

١. الحَيْنُ: الهَالِكُ. (التاج ٣٤/٤٧٣).

٢. في (ج، د، س): (حَوَطَةٌ) في محلِّ (حَوَطَةٌ). الحَوَطَةُ: مِنْ حَاوَى يَحَوِيهِ: أَيِ حَفِظَهُ وَصَانَهُ وَكَأَدَهُ. (التاج ١٩/٢٢٠).

٣. في (ج، د، س): (مُنْتَهَزٍ) في محلِّ (مُنْتَهَزٍ). الْمُنْتَهَزُ: الْمُغْتَنِمُ، يُقَالُ: فَلَانٌ نُهَزَهُ الْمُخْتَلِسُ أَيِ هُوَ صَيِّدٌ لِكُلِّ أَحَدٍ: (المصدر نفسه ١٥/٣٦٣).

٤. في (ب): (لِلنَّاطِقِينَ) في موضع (لِلْسَّامِعِينَ). سَرَارَةُ الْوَادِي: وَسْطُهُ وَأَحْصَبُهُ، وَقَوْلُهُ: لَمْ أَجْرِ طَرْفِي فِي سَرَازِيهِ، مَجَازٌ أَيِ فِي وَادِيهِ أَوْ فِي زِيَادَتِهِ وَفَضْلِهِ. (التاج ١٢/٢١).

(٣١)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - يَفْتَخِرُ^(١)

[الطويل]

- ١ بَقَاءٌ وَلَكِنْ لَوَاتَى لَا أَذْمُهُ وَوَزِدٌ وَلَكِنْ لَوْحَالِي طَعْمُهُ^(٢)
- ٢ خَطُوتٌ مَدَى الْعِشْرِينَ أَهْزَأُ بِالْصَّبَا فَلَمَّا نَأَى عَنِّي تَصَاعَفَ هَمُّهُ^(٣)
- ٣ فَيَا لَيْتَ مَا أَبْقَى الشَّبَابَ وَجَارَهُ سَرِيحًا عَلَى عِلَاتِهِ لَا يُؤْمُهُ

١. التخريج: الشهاب ٨٢، ورسائل الشريف المرتضى ٢٢٢/٤، الأبيات ٢ - ٥، والأمالى ٧١/٢، الأبيات ٦ - ١١، ١٤، ١٦ - ١٩، وأمل الأمل ١٨٥/٢، ورياض العلماء ٤٨/٤ - ٤٩، وروضات الجنات ٣١٢/٤، وأعيان الشيعة ٢١٨/٨، الأبيات ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٤.

٢. في (ج، د، س، ك): (ما أذمه) بدل (لا أذمه).

٣. في (ش): محل (العشرين) بياض.

- في كتابه (الشهاب) شرح الشريف - عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى - الأبيات: ٢ - ٥، فَقَالَ: "أَزِدْتُ أَنْبِي كُنْتُ مُعْتَقِرًا لِرَمَانِ الصَّبِيِّ مُسْتَهَيِّتًا بِهِ حَتَّى عَدِمْتُهُ فَحَزَنْتُ لَهُ، وَالشَّيْءُ لَا يَظْهَرُ فَضْلُهُ إِلَّا مَعَ الْفَقْدِ وَالْبُعْدِ. وَأَزِدْتُ (بِمَا أَبْقَى الشَّبَابَ) مِنْ بَقَايَاهُ وَعَقَابِيلِهِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُزَادَ بِمَا أَبْقَاهُ وَخَلَفَهُ عِنْدِي مِنَ الشَّيْبِ، فَكَأَنَّنِي أَشْفَقْتُ مِنْ لُحُوقِ الْبَاقِي بِالْمَاضِي فِي الذَّهَابِ مِنِّي وَالتَّقْصِي عَنِّي. فَأَمَّا الثَّالِثُ مِنْ قَلِيلِ الشَّيْبِ فَأَحْسَنَ مَا قِيلَ فِيهِ قَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ:

[الطويل]

طَرَقَتْ عُيُونَ الْغَانِيَاتِ وَرُبَّمَا أَمَالَتْ إِلَيَّ الظَّرْفُ كُلُّ مُمِيزِلٍ

وَمَا شِبْتُ إِلَّا شَيْبَةً غَيْرَ أَنَّهُ قَلِيلٌ قَدَاةِ الْعَيْنِ غَيْرُ قَلِيلٍ"

- ٤ وَلَيْتَ ثَرَايَ مِنْ شَبَابٍ تَعَجَّلَتْ بَشَاشَتُهُ عَنِّي تَأَبَّدَ عُدْمُهُ^(١)
- ٥ مَشِيبَ أَطَارِ النَّوْمِ عَنِّي أَقْلُهُ فَكَيْفَ بِهِ إِنْ شَاعَ فِي الرَّأْسِ عِظْمُهُ^(٢)
- ٦ تَعَاقَبَنِي بُؤْسُ الزَّمَانِ وَخَفُضُهُ وَأَدَبَنِي حَرْبُ الزَّمَانِ وَسِلْمُهُ
- ٧ وَقَدْ عَلِمَ الْمَغْرُورُ بِالذَّهْرِ أَنَّهُ وَرَاءَ سُرُورِ الْمَرْءِ فِي الذَّهْرِ عَمُهُ^(٣)
- ٨ وَكَيْفَ سُرُورِي بِالكَثِيرِ أَنَالُهُ وَحُكْمَ قَلِيلِ الْوَجْدِ فِي الْقُصْدِ حُكْمُهُ^(٤)!
- ٩ وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا نَهَبٌ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَحُبُّ بِهِ شُهْبُ الْفَنَاءِ وَدَهْمُهُ^(٥)
- ١٠ يُعْلِلُهُ بَرْدُ الْحَيَاةِ يَمْسُهُ وَيَغْتَرُّهُ رَوْحُ التَّسِيمِ يَشْمُهُ
- ١١ وَكَانَ بَعِيدًا عَنْ مُنَازَعَةِ الرَّدَى فَأَلْقَتْهُ فِي كَفِّ الْمَنِيَةِ أُمُهُ^(٦)
- ١٢ عَلَى أَنَّنَا نَبْغِي التَّجَاءَ وَكُلُّنَا يُلَاقِيهِ مِنْ أَمْرِ الْمَنِيَةِ حَثْمُهُ^(٧)
- ١٣ أَلَا إِنَّ خَيْرَ الرِّادِّ مَا سَدَّ فَاقَةً وَخَيْرَ تِلَادِي الَّذِي لَا أَجْمُهُ^(٨)

١. في (ك): (تَأَبَّدَ) بدل (تَأَبَّدَ). العُدْمُ: الفقر.

٢. في (أ): (أَمْلُهُ)، وفي (ك): (أَهْلُهُ) بدل (أَقْلُهُ)، وفي (ش): (سَاعَ) بدل (شَاعَ).

٣. في (أ): (المعدور) بدل (المغرور).

٤. الوجد: من وَجَدَ المالَ وَجَدًا، وَوَجَدَ: أي اسْتَعْنَى. (المصدر نفسه ٢٥٥/٩)، ومن الْمَجَازِ: الْقُصْدُ فِي الشَّيْءِ ضِدُّ الْإِفْرَاطِ. (التاج ٣٦/٩).

٥. تَحُبُّ: مِنَ الْخَبَبِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّسِيرِ وَالشُّهْبُ: جَمْعُ الْأَشْهَبِ، وَالذَّهْمُ: جَمْعُ الْأَدْهِمِ، مِنَ الْخَيْولِ، مَجَازٌ يُرَادُّ بِهِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي الَّتِي تَسِيرُ بِهَا نَحْوَ الْمَوْتِ.

٦. في (أ): (حَثْمُهُ) بدل (أُمُهُ). وَهُوَ سَهْوٌ وَقَعَ فِيهِ النَّاسُخُ أَدَّى إِلَى سَقُوطِ الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ. - لِلْبَيْتِ مَعْنَيَانِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ أُمَّهُ الَّتِي وَضَعَتْهُ هِيَ الَّتِي سَاقَتْهُ إِلَى الْمَنِيَةِ لِأَنَّهُ مَا بَعْدَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَّا الْمَوْتُ، وَالثَّانِي: وَثِمًا افْتَبَسَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ فَأَثَمُهُ هَاوِيَةٌ (القارعة ٨ - ٩).

٧. هذا البيت سقط من (أ).

٨. التِّلَادُ: مَالِكُ الْقَدِيمِ، أَوْ مَا يُورِثُ عَنِ الْآبَاءِ. (التاج ٤٥٦/٧)، مَا وَرِثَهُ مِنْ طَرَفَيْهِ، أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَلَا أَجْمُهُ: لَا أَتْرَكُهُ يَجْتَمِعُ. (المصدر نفسه ٤١٩/٣١).

- ١٤ وَإِنَّ الطَّوْى بِالْعِزِّ أَحْسَنُ بِالْفَتَى إِذَا كَانَ مِنْ كَسْبِ الْمَذَلَّةِ طُعْمُهُ^(١)
- ١٥ إِذَا وَطِرْ لَمْ أَنْصُ فِيهِ عَزِيمَةً فَسَيَّانٍ عِنْدِي صَحَّتَاهُ وَسُقْمُهُ^(٢)
- ١٦ وَإِنِّي لِأَنْتَهَى التَّفَسُّ عَنْ كُلِّ لَذَّةٍ إِذَا مَا ارْتَقَى مِنْهَا إِلَى الْعِرْضِ وَضْمُهُ
- ١٧ وَأَعْرِضْ عَنْ نَيْلِ الثَّرَاءِ إِذَا بَدَا وَفِي نَيْلِهِ سُوءُ الْمَقَالِ وَذَمُّهُ
- ١٨ أَعِظْ وَمَا الْفَحْشَاءُ مِتِّي بَعِيدَةً وَحَسْبِي فِي صَدِّ عَنِ الْأَمْرِائِمَةِ^(٣)
- ١٩ وَمَا الْعَفْ مِنْ وَلَّى عَنِ الصَّرْبِ سَيْفُهُ وَلَكِنَّ مَنْ وَلَّى عَنِ الشُّوءِ حَزْمُهُ^(٤)
- ٢٠ وَهَبْتُ اهْتِمَامِي لِلْعَلَاءِ وَمَأْرِبِي وَلِلْمَرْءِ - يَوْمًا إِنْ حَبَا - مَا يَهُمُّهُ^(٥)
- ٢١ وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَجْدِ أَكْدَى غَرِيمُهُ وَلَا كَالْحِمِيِّ الْأَنْفِ يَلْقَاهُ رَغْمُهُ^(٦)*
- ٢٢ وَمَا صَرَمَ مَسْلُوبِ الْعَزِيمَةِ إِنْ وَنَى عَنِ السَّغْيِ، وَالْأَرَاقُ حَرْصًا تَوُّمُهُ؟

١. في (ب): (المذمة) بدل (المذلة). الطوى: الجوع، والطعم: الطعام.

٢. في (ك): (أفض) بدل (أنص). لم أنص فيه على غيري: لم أتقدم على غيري، يقال: نصا الفرس الخيل إذا تقدمتها، كأنه ألقاها عن نفسه كما ينضو الإنسان ثوبه عنه. (التاج ٩٧/٤٠).

٣. في (ج، د، س، ك): (من الأمر) بدل (عن الأمر).

٤. العف: العفيف.

٥. في (أ): (إلى حبي) وهو خطأ أدى إلى انكسار الوزن، وفي (ج): (للعلاء ومأربي) بدل (للعلى ومأربي)، وفي (ك): (محل حبا) بياض. حباه: أعطاه بلا جزاء. (المعاصرة ٤٤٠/١).

٦. هذا البيت موجود في مخطوطات الديوان ولكنه لم يذكر في التحقيق السابق.

- في (ب): (فلم أر) بدل (ولم أر)، وفي (ب، ج، س، ك): (عزيمة). وأكدى: ألح في المسألة ويتعجز. (التاج ٣٩/٣٨١)، والبيت فيه استعارة، فالغريم: الدائن والغريم المذنون أيضا، ولذلك شبه الشاعر العلاقة بين المجد وظالمه كالعلاقة بين الغريمين، وخمي الأنف: يأبى الضيم. (المصدر نفسه ٣٧/٤٨٥)، يلقاه رغمه: أي يلقى ما يكره وما يأنفه. (المصدر نفسه ٣٢/٢٦٧).

- ٢٣ يَفُوتُ طِلَابِي مَشْرَبٌ لَا أَعَافُهُ وَيُعَوِّزُ فَخْصِي صَاحِبٌ لَا أَذُمَّهُ^(١)
- ٢٤ إِذَا كَانَ هَذَا الْغَدْرُ فِي النَّاسِ شِيمَةً فَأَنْفُسُ شَيْءٍ صَاحِبِ الْمَرْءِ عَزْمُهُ
- ٢٥ وَلَمَّا نَبَا زَيْدٌ عَلَى طِيبِ عَهْدِهِ نَبُوتٌ وَفِي قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ جَمُّهُ^(٢)
- ٢٦ وَذَاوَيْتُهُ بِالْهَجْرِ وَالْهَجْرُ ذَاوُهُ وَخَيْرُ دَوَاءٍ مِغْضِلِ الدَّاءِ حَسْمُهُ^(٣)
- ٢٧ وَمَنْ يَكُ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ بِمَسْمَعٍ تَقَاصَرَ عَنْ نَيْلِ الْحَقِيقَةِ عِلْمُهُ^(٤)
- ٢٨ وَأَزْوَعٌ لَمْ تَمْلِ التَّوَائِبُ ذَرْعَهُ وَلَا ضَلَّ فِي لَيْلِ السَّفَاهَةِ حِلْمُهُ^(٥)
- ٢٩ ثَقِيلٌ عَلَى جَنْبِ الْعَدُوِّ وَإِنْ عَدَا خَفِيفًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيطَةِ جِسْمُهُ
- ٣٠ شَدَدْتُ يَدِي مِنْهُ بِحُجْرَةٍ حَازِمٍ مُصِيبٍ لَأَعْرَاضِ الْعَوَاقِبِ سَهْمُهُ^(٦)
- ٣١ وَمَاضٍ عَلَى الشَّخْتَاءِ مِنْ غَيْرِ زَلَّةٍ وَقَدْ مَلَّ - إِلَّا مِنْ عِتَابِكَ - جُرْمُهُ^(٧)

١. عَافَ الطَّعَامَ أَوِ الشَّرَابَ: كَرِهَهُ فَلَمْ يَشْرَبْهُ. (التاج ١٩٥/٢٤)، أَعُوذَةُ الشَّيْءِ: فَاتَهُ. (المصدر نفسه ٢٥١/١٥).

٢. فِي (أ): (عَنْ أَطِيبٍ) بَدَلَ (عَلَى طِيبٍ)، وَ (يَفُوتُ) بَدَلَ (نَبُوتُ). فِي (ج): (طُولُ) بَدَلَ (طِيبُ) وَرَسَمَ فَوْقَهَا بِخَطٍ دَقِيقٍ (طِيبُ). نَبَا: تَجَافَى. (المعاصرة ٢١٦٢/٣)، الْجَمُّ: الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٤١٨/٣١).

٣. أَخَذَ الْمَعْنَى مِنَ الْمَثَلِ الْمَعْرُوفِ: "أَخْرِجِ الدَّوَاءَ الْكَيَّ". وَهُوَ مِنْ أَقْوَالِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ. يَنْظُرُ: جَمْهَرَةً الْأَمْثَالِ ٩٧/١، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢٩١/١.

٤. فِي (أ): (قِيلَ) بَدَلَ (قَوْلَ).

٥. رَجُلٌ أَزْوَعٌ: حَيْثُ التَّفْسِيرُ ذِكْرِي، كَالزَّائِعِ. (التاج ١٣٤/٢١)، وَلَمْ تَمْلِ: أَي لَمْ تَمَلَأْ، وَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِلضَّرُورَةِ. وَمِنْ مَلَأَتِ التَّوَائِبُ ذَرْعَهُ: ضَاقَ بِهَا ذَرْعَايَ لَمْ يُطِقْهَا.

٦. الْحُجْرَةُ: مَعْقِدُ الْإِزَارِ مِنَ الْإِنْسَانِ. (التاج ٩٤/١٥).

٧. الشَّخْتَاءُ: الْحَقْدُ. (المصدر نفسه ٢٦٧/٣٥).

- ٣٢ لَهُ الدَّهْرِمِيَّ - إِنْ أَلَمَّ خِلَالَهُ وَأَعَوَّزَهُ مَنِّي - مَكَانَ يَلْمُهُ^(١)
- ٣٣ وَأَثَعَبَ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تَبَالَهُ وَلَمْ يَرْتَبِظْ يَوْمًا بِعِزِّكَ وَسُمُّهُ^(٢)
- ٣٤ وَعَيْشٍ كَمَا شَاءَ الْحُسُودُ صَحْبُهُ حَوَى غُنْمَهُ قَوْمٌ وَعِنْدِي غُرْمُهُ^(٣)
- ٣٥ تُحَلَّى عَنِ الطَّرِيقِ الْأَجَاجِ قُرُومُهُ وَتَكْرَعُ مِنْ عَذَبِ الْمَشَارِبِ بِهِمُهُ^(٤)
- ٣٦ وَحَقٌّ لِمَا لَا يُنْهَجُ النَّفْسُ قُرْبُهُ عَلَى وَضْلِهِ أَنْ يُنْهَجَ النَّفْسُ صَرْمُهُ^(٥)
- ٣٧ سَأَزْكُبُهَا بِزَلَاءِ ذَاتِ مَخَاوِفٍ مَتَى يُخْبِرِ الْمَرْعُوبُ عَنْهَا تَضْمُهُ^(٦)

١. أَلَمَّ بِهِ: تَزَلَّ بِهِ. (المصدر نفسه ٤٣٥/٣٣). يَقُولُ: إِنَّ لِهَذَا الْمَاضِي عَلَى الشَّحْنَاءِ مَنِّي مَكَانَ يَلْمُهُ وَيُؤْوِيهِ طَوْلُ الدَّهْرَانِ احْتِاجَ لِمَنِّي عَلَيْهِ. الْمَنْ: إِحْسَانُ الْمُخْسِنِ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِالْإِحْسَانِ. (التاج ١٩٤/٣٦).

٢. فِي (ج، س، د): (لَمْ تَبَالَه) بَدَل (لَا تَبَالَه)، وَفِي (ك): سَقَطَتْ (يَوْمًا) فَانْكَسَرَ الْبَيْتُ. وَتَبَا أَسْلَهَا: تَبَاىَ أَيْ تَجَاهَدَ. (اللسان ٦٤/١٤)، وَبِالتَّخْفِيفِ صَارَتْ: تَبَا، وَالْمَعْنَى أَنَّ أَكْثَرَ مَنْ عَادَاكَ تَعْبًا نَتِيجَةً لِمَا يَبْذُلُهُ مِنْ جَهْدٍ فِي مُعَادَاتِكَ لَمْ تُجْهَدْ نَفْسَكَ فِي مُقَابَلَتِهِ بِالْمِثْلِ.

٣. الْغُنْمُ: أَخَذَ الْغَنِيمَةَ، وَالْغُرْمُ: دَفَعَ الْغَرَامَةَ. وَمِنَ الْقَاعِدَةِ الْفَقْهِيَّةِ: "مَنْ لَهُ الْغَنَمُ فَعَلَيْهِ الْغُرْمُ". يَنْظُرُ: بَلْغَةُ الْفَقِيهِ ١٧٨/١.

٤. فِي (أ): (يَحْكِي)، وَفِي (ب، ك): (تَحْكِي) وَفِي (ج، ش): (تَحْلِي) فِي مَوْضِع (تُحَلَّى)، وَفِي (أ): (قُرُونُهُ) بَدَل (قُرُومُهُ)، وَفِي (ش): (تَرْتَع) فِي مَحَلِّ (تَكْرَع)، وَفِي (د): (الْمَشَارِع) فِي مَحَلِّ (الْمَشَارِب). تُحَلَّى: تُحَلَّى بَعْدَ حَذْفِ حَرْفِ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفًا، هِيَ بِمَعْنَى: تُظَرَّدُ. (التاج ١٩٩/١).

- الْقُرُومُ: جَمْعُ الْقَرَمِ، وَهُوَ فَحْلُ الْإِبِلِ، وَمِنْ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ الْمُعْظَمُ عَلَى الْمِثْلِ بِذَلِكَ. (المصدر نفسه ٢٥٣/٣٣)، وَالظَّرْفُ: الْمَاءُ الَّذِي خَاصَّتْهُ الْإِبِلُ وَبَعَثَتْ فِيهِ فَكَرَّتْهُ. (المصدر نفسه ٦٣/٢٦)، وَالْأَجَاجُ: الْمَاءُ الْمِلْحُ الْمُرُّ. (التاج ٣٩٩/٥). وَبِهِمُ: جَمْعُ الْبَهْمَةِ وَهِيَ صِغَارُ الصَّائِي.

٥. فِي (ش): (وَحَتَّى) بَدَل (وَحَقٌّ).

٦. فِي (أ): (المرغوب) بَدَل (المرعوب).

- مِنَ الْمَجَازِ: الْبِزْلَاءُ: الدَّاهِيَةُ الْعَظِيمَةُ. (المصدر نفسه ٧٩/٢٨)، وَتَضْمُهُ: أَيْ تَشْمِلُهُ بِرُعْبِهَا وَمَخَاوِفِهَا.

- ٣٨ وَأَتْرَكَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ حَبَائِي وَحَظُّهُمْ مِنِّي عَلَى الْغَيْبِ رَجْمُهُ^(١)
- ٣٩ فَلَا عَيْشَ إِلَّا مَنْ تَحَامَتْ نَعِيمُهُ صُرُوفُ اللَّيَالِي أَوْ تَجَافَى مُلِمُّهُ^(٢)
- ٤٠ وَجَيْشٍ كَمَا مَدَّ الظَّلَامَ رَوَاقَهُ سَوَاءٌ بِهِ هَضْبُ الْعَرَاءِ وَهَضْمُهُ^(٣)
- ٤١ إِذَا مَا سَرَى يَبْغِي الْغِرَارَ مُشِيرًا فَأَنْفَسَ خَوَاضِ الْكَرْبَهَةِ غُنْمُهُ^(٤)
- ٤٢ يَضُمُّ رَجَالًا مِنْ قَرْنِيهِ إِذَا دُعُوا لِيَوْمِ نِزَالِ أَشْبَعِ الظَّيْرِ لَحْمُهُ
- ٤٣ بِنَفْسِي مَنْ وَلَّى تُسَايِرُهُ الْمُنَى حَمِيدًا وَمَا وَلَّى عَنِ الْقَلْبِ وَهْمُهُ^(٥)
- ٤٤ أَغَارَ عَلَيْهِ مِنْ فَلَاةٍ ثَقُلَهُ وَأَحْسَدُ فِيهِ جِرْعَ وَادٍ يَضُمُّهُ^(٦)
- ٤٥ وَمَا غَابَ إِلَّا أَحْصَرَ الْبَدْرَ وَجْهَهُ وَلَيْسَ لَهُ فِي مُنْتَهَى الْحُسْنِ قِسْمُهُ^(٧)

١. الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ (الكهف/٢٢).

- الرَّجْم، أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالظَّنِّ. (التاج ٣٢/٢١٨).

٢. في (ب): (إِذْ تَجَافَى) بدل (أَوْ تَجَافَى)، وفي (ج، س، د): (العيش) بدل (عيش). المُلِمُّ: الحَطْبُ الشَّدِيدُ الَّذِي يُلِمُّ بِالْإِنْسَانِ أَيْ يَنْزِلُ بِهِ. (المصدر نفسه ٣٣/٤٥٣).

٣. في (أ): (العرك) بدل (العراء). الرَوَاقُ مِنَ اللَّيْلِ (الظلام): مُقَدَّمُهُ وَجَانِبُهُ. (المصدر نفسه ٣٧٦/٢٥). والهَضْمُ: هُوَ الْمُظْمَتُّ مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: بَطْنُ الْوَادِي. (التاج ٣٤/١٠٧).

٤. في (ش): (غُلْمُهُ) بدل (غُنْمُهُ)، و(مُشِيرًا) بدل (مُسِيرًا). يَبْغِي الْغِرَارَ: أَيْ عَلَى عَجَلَةٍ مِنْ أَمْرِهِ، يُقَالُ: لَقِينَهُ غِرَارًا، أَيْ عَلَى عَجَلَةٍ. (التاج ١٣/٢٣٣)، والغَنَمُ: الْفَيْءُ وَالْغَنِيمَةُ. (المصدر نفسه ٣٣/١٨٨)، يَقُولُ: إِنَّ غَنِيمَةَ هَذَا الْجَيْشِ سَتَكُونُ رُؤُوسَ أَفْضَلِ أَبْطَالِ جَيْشِ الْعَدُوِّ.

٥. في (ج، س): (يسايره) بدل (تسايره). وَهْمُهُ: تَحَيُّلُهُ وَتَمَثُّلُهُ، الْوَهْمُ: مِنْ خَطَرَاتِ الْقَلْبِ، وَمِنْهُ: تَوَهَّمَ الشَّيْءَ أَيْ تَحَيَّلَهُ وَتَمَثَّلَهُ. (التاج ٣٤/٦٢ - ٦٤).

٦. جِرْعُ الْوَادِي: جَانِبُ الْوَادِي وَمُنْعَطُفُهُ وَمَجْلَةُ الْقَوْمِ. (المصدر نفسه ٢٠/٤٣٥).

٧. في (ج، د، س): (مَثَّلَ) بدل (أَحْصَرَ). الْقِسْمُ: التَّصْيِبُ. (المصدر نفسه ٣٣/٢٦٦)، أَيْ لَيْسَ لَهُ نَصِيبُهُ وَحِصَّتُهُ فِي مُنْتَهَى الْحُسْنِ.

(٣٢)

وَقَالَ وَقَدْ انْصَرَفَ مِنْ جَنَازَةِ الشَّرِيفِ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ الشَّيْبَةِ (رَحِمَهُ اللَّهُ) وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ: ^(١)

[البسيط]

- ١ كَمْ ذَا تَطِيشُ سِهَامُ الْمَوْتِ مُخْطِئَةً نَحْرِي وَتُضْمِي أَخْلَائِي وَأُخْدَانِي ^(٢)
- ٢ وَلَوْ فَطِنْتُ وَقَدْ أَرْدَى الزَّمَانُ فَتًى عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَصْمَاهُ أَصْمَانِي ^(٣)
- ٣ وَكَيْفَ تَبْقَى حُشَاشَاتُ ثُقَلْبِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَدَا عَزَّانَ ظُمَانٍ؟ ^(٤)
- ٤ أَمْ كَيْفَ يُؤْمَلُ أَنْ يَبْقَى امْرُؤٌ أَبَدًا يُقْدِي مِنَ الْمَوْتِ إِنْسَانًا بِإِنْسَانٍ! ^(٥)

١. التَّخْرِيجُ: يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٧١/٥، الأبيات ١، ٢، ٥، ٦، معجم الأدباء ١٧٣٠/٤، الأبيات ١، ٢، ٥، ٦.

- ابْنُ الشَّيْبَةِ الْعُلَوِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَبُو الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّيْبَةِ الْعُلَوِيُّ حَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ وَحَدَّثَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسَّنِ التَّنُوخِيُّ. يَنْظُرُ عَنْهُ: رِجَالُ النَّجَاشِيِّ ٤٤٠، تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٢٢٤٢/٢، وَخُلَاصَةُ الْأَقْوَالِ ٤١٥، وَرِجَالُ ابْنِ دَاوُدَ ١٩٩، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ١٩٣/٥، وَجَامِعُ الرِّوَاةِ ٣١١/٢.

٢. فِي (ش): (نَحْوِي) بَدَلَ (نَحْرِي)، وَفِي (ك): (أَخْلَالِي) بَدَلَ (أَخْلَائِي). أَصْمَى الصَّيْدَ: زَمَاهُ فَقَتَلَهُ مَكَانَهُ. (التَّاج ٤٤٤/٣٨).

٣. فِي (ش): (نَحْوِي) بَدَلَ (نَحْرِي)، وَفِي (ك): (أَخْلَالِي) بَدَلَ (أَخْلَائِي). فَطِنَ: فَهَمَ وَحَذَقَ. (التَّاج ٥١٠/٣٥)، أَصْمَى الصَّيْدَ: زَمَاهُ فَقَتَلَهُ مَكَانَهُ. (المصدر نفسه ٤٤٤/٣٨).

٤. الْغَرَّانُ: الْجَانِحُ. (المصدر نفسه ٣١٠/٥).

٥. فِي (أ): (تَأْمَلُ) بَدَلَ (يَأْمَلُ)، وَفِي (د، س): (يُؤْمَنُ) بَدَلَ (يُؤْمَلُ).

- ٥ سُودٌ وَبَيْضٌ مِنَ الْأَيَّامِ لَوْنُهُمَا لَا يَسْتَحِيلُ وَقَدْ بَدَّلَ الْوَانِي^(١)
- ٦ هَيْهَاتَ حُكْمٍ فِينَا أَزْلَمَ جَدْعٌ يُفْنِي الْوَرَى بَيْنَ جُدْعَانٍ وَقُرْحَانٍ^(٢)
- ٧ فَلَا حَمِيمٍ لَنَا يُبْقِي الْحَمَامُ بِهِ وَلَا جَدِيدٌ لَنَا يُبْقِي الْجَدِيدَانِ
- ٨ يُعْطِي الْعَطِيَّةَ تَتْلُوهَا رَزِيئُهَا يُطْعِمُ الشَّهَدَ مَمْرُوجًا بِخُطْبَانٍ^(٣)
- ٩ وَرُبَّمَا حَرِمَ الرِّزْقَ الْحَرِيصُ وَقَدْ أَنْصَى الْمَطْيَى، وَوَأْفَى مَنْزِلَ الْوَانِي^(٤)

١. في (ج): (وَيَبْيُضُّ) بدل (وَيَبْيُضُّ)، تصحيف. يَسْتَحِيلُ: يَتَغَيَّرُ وَيَتَبَدَّلُ.

٢. في (ك): (جزع) بدل (جدع). الْأَزْلَمُ الْجَدْعُ: الدَّهْرُ. (التاج ٤٢٣/٢٠)، والجُدْعَانِ: جَمْعُ الْجَدْعِ وَهُوَ الشَّابُّ (التاج ٤٢٣/٢٠)، وَالْقُرْحَانُ: الصَّبِيَّانُ. (المصدر نفسه ٤٦/٧). وَالْمَعْنَى: أَنَّ الدَّهْرَ الَّذِي حَكَّمَ فِينَا سَوْفَ لَنْ يُبْقِيَ أَحَدًا، وَسَيُفْنِي الْجَمِيعَ بَيْنَ شُبَّانٍ وَصَبْيَانٍ.

٣. الشَّهَدُ: الْعَسَلُ، وَالْخُطْبَانُ: الْخَنْطَلُ. (التاج ٣٧٤/٢)،

٤. أَنْصَى الْمَطْيَى: أَهْرَلَهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِعْيَاءِ (المصدر نفسه ١٠١/٤٠).

(٣٣)

وَقَالَ يَمْدَحُ الطَّائِعَ لِلَّهِ لِمَوَدَّةٍ وَأَسْبَابٍ مُسْتَحْكِمَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا: (١)

[الكامل]

- ١ مَا الْحُبُّ إِلَّا مَوِئِلُ الْمُتَعَلِّلِ وَبِرَاعَةُ اللَّاحِي وَطَوُّلُ الْعُدِّلِ
- ٢ خُدْعٌ إِذَا اضْطَلَّتِ الثُّفُوسُ بِنَارِهَا لَمْ تَبْقَ فِيهَا مُسْكَةٌ الْمُتَجَمِّلِ (٢)
- ٣ عُدُّ بِالسُّلُوفِ عَلَى الْعَرَامِ؛ فَإِنَّهُ أَمْدُ الْمَشُوقِ وَعِزَّةُ الْمُتَذَلِّلِ
- ٤ اللَّهُ قَلْبٌ مَا اِظْمَأَنَّ بِهِ الْهَوَىٰ إِلَّا تَلَوُّمٌ مُزْمِعٌ مُتَحَمِّلِ (٣)
- ٥ لَا تَحْسَبَنَّ وُدِّي لِأَوَّلِ رَاغِبٍ طَوْعَ الْعُيُونِ وَنَهْرَةَ الْمُتَعَجِّلِ (٤)
- ٦ فَلَطَالَمَا أَعْرَضْتُ عَنْ وَجْهِ الْهَوَىٰ وَثَبْتُ عَنْ جِهَةِ الْعَوَانِي كُلِّكِلِي (٥)

١. التخریج: الشهاب ٨٣، الأبيات ٧ - ٩.

٢. المُسْكَةُ: العُفْلُ الوافر والرأي، وَمَا يَمْسِكُ الْأَبْدَانِ مِنَ الْغِذَاءِ وَالشَّرَابِ. (التاج ٢٧ / ٣٣٤)، وَالْمُتَجَمِّلُ: الْمُتَكَلِّفُ لِلْجَمِيلِ اللَّازِمُ لِلْحَيَاءِ، وَالْفَقِيرُ الَّذِي لَمْ يَظْهَرْ عَلَى نَفْسِهِ الْمَسْكَنَةُ وَالذَّلَّةُ.

٣. التَّلَوُّمُ: الْإِنْتِظَارُ وَالتَّلَبُّثُ. (المصدر نفسه ٥٥٧ / ١٢)، الْمُزْمِعُ: مِنْ أَرْمَعَ عَلَى أَمْرٍ، إِذَا ثَبَّتَ عَلَيْهِ عَزْمَهُ وَعَزِيمَتَهُ لِيَمْضِيَ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ. (المصدر نفسه ١٦٠ / ٢١).

٤. التَّهَوُّةُ: الْفُرْصَةُ تَجِدُهَا مِنْ صَاحِبِك. (المصدر نفسه ٣٦٣ / ١٥).

٥. الْكُلْكُلُ: الصَّدْرُ. (المعاصرة ١٩٥١ / ٣).

- ٧ أَمَّا وَقَدْ صَبَغَ الْمَشِيبَ ذَوَائِبِي لِلنَّاطِرِينَ فَلَاتَ حِينَ تَعَزَّلُ^(١)
- ٨ وَأَزَالَ مِنْ خَطَرِ الْمَشِيبِ تَوَجُّعِي عِلْمِي بِأَنْ لَيْسَ الشَّبَابُ بِمَعْقِلِ^(٢)
- ٩ فَلَيْتَن جَزَعْتُ فَكُلَّ شَيْءٍ مُجْزِعِي وَلَيْتَن أُمِنْتُ فَشَيْمَةُ الْمُسْتَرْسِلِ
- ١٠ حَسْبُ الْفَتَى زَمَنٌ يُقَرِّبُ صَرْفُهُ مَا بَيْنَ كُلِّ إِقَامَةٍ وَتَرْحُلِ
- ١١ مِمَّا يَعِلُّ الْحَزَمَ إِنْ لَمْ يُرِدْهُ ظَفَرُ الْمُقِيمِ وَخَيْبَةُ الْمُتَوَعِّلِ^(٣)
- ١٢ جَهْدُ الْعَلِيمِ كَعَفْوِ آخِرِ جَاهِلِ وَالنُّجُحُ لِلْسَّاعِي لَهُ وَالْمُؤْتَلِي^(٤)
- ١٣ حَتَّامَ تَأَنُّسٍ بِالْحَوَادِثِ هَمَّتِي وَالِدَّهْرُ يُوحِشُ ظَنَّةَ الْمُتَأَمِّلِ^(٥)
- ١٤ أَلْقِي عَلَى الْأَيَّامِ وَظَلَاءَ حَازِمٍ مُتَكَشِّفِ الْأَعْضَاءِ خَافِي الْمَقْتَلِ^(٦)
- ١٥ وَمَتَى نُذِرْتُ مِنَ الزَّمَانِ بَسْطُوعَ فَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَوَكُّلِي^(٧)
- ١٦ بِالْظَّائِعِ اطَّأَدَتْ مَذَاهِبُ أُمَّةٍ قَوْصَى عَلَى سُنَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) الْمُرْسَلِ^(٨)

١. في (أ، ش، ك): (تغزلي) بدل (تغزل). لات: بِمَعْنَى لَيْسَ وَتَعْمَلُ عَمَلَهَا، وَلَا تَكُونُ لَاتٍ إِلَّا مَعَ حِينَ. (التاج ٨٥/٥).

٢. في (أ، ش، ك): (بمعقلي) بدل (بمعقل).

٣. في (س): (مما يقل) بدل (مما يعل)، وفي (ج): (ضفر) بدل (ظفر). تَوَعَّلَ فِي الْأَرْضِ: سَارَ فِيهَا وَأَبْعَدَ. (المعاصرة ٢٤٧٠/٣).

٤. في (أ): (الأليم) بدل (العليم)، وفي (ج، س): (للساعي به) بدل (للساعي له)، وفي (ب): (الموئل) بدل (المؤتلي). المؤتلي: المقصر. (التاج ٩٩/٣٩).

٥. في (أ): (ظلة) بدل (ظنة).

٦. في (ج، س): (عاري) بدل (خافي).

٧. في (ش): (قدرت) بدل (نذرت).

٨. في (أ، ب): (اطادات) بدل (اطأدت). اطأَدَ: بِمَعْنَى تَبَتَّ وَرَسَخَ. (التكملة ٩/٧)، وَأَمْرُهُمْ قَوْصَى بَيْنَهُمْ: أَيِ سَوَاءٍ بَيْنَهُمْ. (التاج ٤٩٦/١٨).

- ١٧ نَالَ الْخِلَافَةَ وَهِيَ أَبْعَدُ مُرْتَقَى وَأَقَامَ فِيهَا وَهِيَ أَكْرَمُ مَنْزِلٍ^(١)
 ١٨ كَمَلْتُ أَدَاةَ الْمَجْدِ فِيهِ وَرَبَّمَا كَمَلْتُ رِثَاسَةً مُخْدَجٍ لَمْ يَكْمُلِ^(٢)
 ١٩ شَيْمٌ تَبَلَّجَ لِلْعُيُونِ وَتَنَنِي طُرُقَاتُهَا تَذْجُوعًا عَلَى الْمُتَفَيِّلِ^(٣)
 ٢٠ مُتَفَاوِثُ الطَّعْمَيْنِ: أَزْيٌ فِي فَمِ الْهَافِي، وَلِلْبَاغِي تَقْيِيعُ الْحَنْظَلِ^(٤)
 ٢١ كَرَمٌ تَبَوَّأَ فِي ظِلَالِ شِرَاسَةِ كَالْمَاءِ يَزْتَعُ فِي فَقَارِ الْمُنْصَلِ^(٥)
 ٢٢ وَإِذَا تَسَرَّعَ فِي بَدَائِهِ عَزَمَهُ أَخْزَى بِهِنَّ رَوِيَّةَ الْمُتَمَهِّلِ^(٦)
 ٢٣ مَاضٍ كَحَدِّ السَّيْفِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ تَنْ جُرْأَتُهُ جَزَالَةً مَفْصِلِ^(٧)

قال أبو تهم:

(البسيط)

بِالْقَائِمِ الثَّامِنِ الْمُسْتَخْلَفِ أَطَادَتْ قَوَاعِدُ الْمُلُكِ مُمْتَدًّا لَهَا الطُّولُ

ديوانه ٨/٣

١. في (ك): (وأقام منها) بدل (وأقام فيها).
٢. في (ك): (كَلَمْتُ أَدَاةً) بدل (كَمَلْتُ أَدَاةً)، و(كَلَمْتُ رِثَاسَةً) بدل (كَمَلْتُ رِثَاسَةً). المُخْدَجُ: الخديج، المولود قبل تمامه. (التاج ٥٠٦/٥).
٣. في (أ): (شتم) بدل (شيم)، وفي (أ، ب، ج، ك): (المتقيل) بدل (المتفيل)، وفي (ش): (المتقيل) بدل (المتفيل)، وفي (م): (المتقيل) ووضع فوقها (المتفيل)، وفي (س): (المتفيل). - الْمُتَفَيِّلُ: الضَّعِيفُ الرَّأْيُ، الْمُخْطِئُ الْفَرَاةَ. (التاج ٢٠١/٣٠).
٤. في (أ): سقطت (أري) فانكسر البيت، وفي (ج): (حنضل) بدل (حنظل). الْأَزْيُ: الْعَسَلُ (المصدر نفسه ٦٣/٣٧)، و(العافي: الضَّيْفُ وَطَالِبُ الْمَعْرُوفِ، وَاحِدُ الْعَفَاةِ). (اللسان ٧٤/١٥).
٥. في (ج، س، ش): (خلال) بدل (ظلال). الْمُنْصَلُ: الشَّيْفُ. (الوسيط ٩٢٧/٢).
٦. في (ب، م): (أجرى) بدل (أخزى). الْبَدَائِيهِ: جَمْعُ الْبَدِيْهِةِ، وَهِيَ خِلَافُ الرُّوِيَّةِ. (التاج ٣٦/٣٣٧).
٧. في (س): (مفضل) بدل (مفصل). الْجَزَالَةُ: استحكام القوة. (الوسيط ١٢١/١). الْمَفْصَلُ: كُلُّ مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ مِنَ الْجَسَدِ. (التاج ١٦٢/٣٠). وَهَذَا الْأَسْلُوبُ مِنَ الْمَدْحِ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الثَّابِغَةِ الدَّبْيَانِيَّةِ:

(الطويل)

- ٢٤ إِنْ هَمَّ لَمْ تُعْقِ الْهُوَيَّتِي هَمَّهُ
 ٢٥ وَكَلُوا إِلَيْهِ عُرَى الْأُمُورِ وَإِنَّمَا
 ٢٦ عَادُوا بِمُنْخَرِقِ الْيَمِينِ مَصَاوُهُ
 ٢٧ فَإِذَا سَرَوْا فَسَنَاهُ أَشْرَقُ كَوْكَبٍ
 ٢٨ غَيْرَانُ يَدْفَعُ عَنْ قَرَارَةِ دِينِهِمْ
 ٢٩ مُتَسَرِّعٌ لِلظَّالِّينَ إِلَى الْجَدَا،
 ٣٠ وَإِذَا سَأَلْتَ فَلَمْ تُغَالِ وَلَمْ تَحِبْ،
- كَالسَّيْلِ يُلْحِقُ مُخْزِنًا بِالْمُسْهِلِ^(١)
 وَكَلُوا السَّمَاخَ إِلَى الْعَمَامِ الْمُسْبِلِ
 يَكْفِي الْعَفَاةَ ذَرِيعَةً الْمُتَوَسِّلِ^(٢)
 وَإِذَا صَدُوا فَتَدَاهُ أَعْدَبُ مَنَهْلِ^(٣)
 دَفَعَ الْأُسُودَ عَنِ الْعَرِينِ الْمُسْبِلِ^(٤)
 ثَبَّتُ الْمَقَامَةَ فِي الْمَقَامِ الْأَهُولِ^(٥)
 كَلَّا، وَإِنْ أَشْطَطَتْ مَا لَمْ تَسْأَلِ^(٦)

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ
 بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَّابِ

ديوان النابغة ١٥

١. أَخْزَنَ الْمَكَانُ: صَارَ ذَا حُرُوبَةٍ، فَهُوَ مُخْزِنٌ، وَأَسْهَلَ: صَارَ ذَا سَهُولَةٍ فَهُوَ مُسْهِلٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَخْزَنَ الرَّجُلُ أَوْ سَهَلَ، إِذَا رَكِبَ الْخَزْنَ أَوَّ السَّهْلِ. (التاج ٣٤/٤١٦).
٢. فِي (أ): (العزيمة) بدل (العفاة). مُنْخَرِقُ الْيَمِينِ: مَجَازٌ يُعْبَرُ عَنْ كَرَمِ الْمَمْدُوحِ، فَهُوَ مُنْخَرِقُ الْيَمِينِ أَيْ مَبْسُوطُهَا فِي إِغْدَاقِهِ عَلَى الْمُحْتَاجِينَ وَالْعَفَاةَ.
٣. صَدُوا: عَطَّشُوا، وَالصَّدَى: الْعَطَشُ. (التاج ٨/٣٠٦).
٤. رَجُلٌ غَيْرَانُ، أَيْ: غَيْرُور. (المصدر نفسه ٨/٣٠٦).
٥. فِي (ج، س): (المهول) بدل (الأهول). الْمَقَامَةُ: الْإِقَامَةُ. (المصدر نفسه ٣٣/٣١١)، (الأهول: الْأَخْطَرُ وَالْأَكْثَرُ هَوْلًا، أَوْ الْهَائِلُ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ: (البسيط)

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا، دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

- أي عَزِيْزَةٌ وَطَوِيْلَةٌ
٦. فِي (أ، ب، ش): سَقَطَتْ (كَلَا) مِنَ النَّصِّ فَانْكَسَرَ الْبَيْتُ، وَفِي (ب): (أَضِيفَتْ بِخَطٍ دَقِيقٍ فِي أَعْلَى الْكَلِمَةِ)، وَفِي (ش) تَرَكَ بَيَاضٌ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ، وَفِي (ج، س، ك، م): (تَجَبَّ) بَدَلَ (تَحَبَّ)، وَفِي (م): (أَعْطَى) بَدَلَ (كَلَا). وَفِي (ج، س، ك): (وَإِذَا سُئِلَتْ) بَدَلَ (سَأَلْتُ)، وَفِي (ج، ك): (تَسْتَلُّ) بَدَلَ (تَسْأَلُ). لَمْ تُغَالِ: مِنَ الْمَغَالَاةِ الْمَبَالِغَةِ. (المعاصرة ٢/١٣٩٦)، وَأَشْطَطَ: أَبْعَدَ، وَجَاوَزَ الْقَدْرَ وَتَبَاعَدَ عَنِ الْحَقِّ. (التاج ١٩/٤١٨). أَيْ أَنَّ مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ يَبْعُدُ وَتَبَاعَدُ عَنِ الْحَقِّ.

ديوانه ٣١٨/٢

- ٣١ نَاتِ الظُّنُونُ فَلَيْسَ يَهْجِسُ لَانْرِئِ فَطِنٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يَفْعَلِ^(١)
- ٣٢ وَإِذَا تَرَاحَمَتِ الْهُمُومُ بِصَدْرِهِ جَلَى غَيَابَتَهَا بِهِمَّةً فَيَصِلِ^(٢)
- ٣٣ قَلْبُ الْبَصِيرَةِ، إِنْ سَرَتْ أَفْكَارُهُ ظَفِرَتْ بِمَا خَلَفَ الْقَضَاءُ الْمُسْدَلِ^(٣)
- ٣٤ سَامِي الْبَنِيَّةِ فِي الْمَكَارِمِ، أَسْكِنَتْ مِنْهُ الْخِلَافَةَ فِي مُعِمْ مُخَوِلِ^(٤)
- ٣٥ كَمْ قَدْ تَجَاذَبَهَا الرِّجَالُ فَلَمْ تَنْخُ إِلَّا عَلَى الْبَيْتِ الْأَعَزِّ الْأَظْوَلِ
- ٣٦ لَبِثَ نِدَاءُكُمْ وَكَمْ مِنْ هَاتِفٍ مَا سَوَّغَتْهُ إِصَاخَةُ الْمُتَقَبِّلِ^(٥)
- ٣٧ أَفْضَتْ إِلَى الْكَتِفِ الْخَصِيبِ، فَطَالَمَا كَانَتْ تَقْلَبُ فِي الْجَنَابِ الْمُمَجَّلِ^(٦)
- ٣٨ لَمْ تَلْتَنِمِ بِأَكْفِكُمْ حَتَّى رَأَتْ تَصْدِيعَكُمْ فِيهَا صُدُورَ الدُّبْلِ^(٧)
- ٣٩ يَفْدِيكَ مَنْ شَرِقتْ بِمَجْدِكَ نَفْسُهُ شَرَقَ الْمَذَانِبِ بِالْعَوَادِي الْهُظَلِ^(٨)

١. في (ب، م): (فات) بدل (نأت).

٢. في (م): (غياهبها) بدل (غيابتها). الغيبة في الأصل: فَعَرُ البُيْرُ، ثُمَّ نُقِلَتْ لِكُلِّ غَامِضٍ خَفِيَ (التاج ٥٠٢/٣)، الفيصل: الحاكم الفصل بين الحقِّ والباطل. (الوسيط ٦٩٢/٢).

٣. المسدل: المستور.

٤. في (أ، ش): (البديّة) بدل (البنية). سَامِي الْبَنِيَّةِ: مَجَازٌ يُرَادُ بِهِ الْعِزُّ وَالرِّفْعَةُ وَالْمَكَانَةُ الْعَالِيَةُ، وَمُعِمْ مُخَوِلٌ: كَرِيمُ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ. (التاج ٤٤٤/٢٨).

٥. في (ج): (المُتَقَبِّل) بدل (المُتَقَبِّل). أَصَاخَ لَهُ وَإِلَيْهِ: اسْتَمَعَ. (الوسيط ٥٢٨/١).

٦. في (ج، س، م): (وطالما) بدل (فطالما)، وفي (أ): (الخبار) بدل (الجناب). الكنف: جانب الشيء والظل. (الوسيط ٨٠١/٢). وَالْجَنَابُ: النَّاحِيَةُ، وَمَنْ الْمَجَازِ: فَلَانٌ خَصِيبُ الْجَنَابِ، وَجَدِيدُ الْجَنَابِ. (التاج ١٩١/٢).

٧. في (أ): (الرُّزْلُ)، وفي (ب، ك): (الرُّزْلُ)، وفي (ش): (تَصْدِيقُكُمْ) بدل (تَصْدِيعُكُمْ)، (الرُّزْلُ) بدل (الدُّبْلُ)، في (س): (تلتام) بدل (تلتئم). الدُّبْلُ: الرِّمَاح. (الوسيط ٣٠٩/١).

٨. في (ش): (شرفت) بدل (شرقت). شَرِقتْ: غَضَّ، قِيلَ: شَرِقتْ بِرَبْقِهِ حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِسَاعَتِهِ وَابْتِلَاعِهِ. (التاج ٥٠٤/٢٥)، والمذانب، جمعُ الْمَذْنَبِ: مَسِيلُ مَاءٍ فِي الْخَضِيزِ أَوْ هُوَ الْجَدُولُ

- ٤٠ رَوَيْتْ بِقَيْضِ نَوَالِكَ الْخَضِلِ النَّدَى
 ٤١ وَلَقَدْ بَلَّوْكَ عَلَى الزَّمَانِ فَصَادَفُوا
 ٤٢ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ انْصِلَاتِكَ لِلْعَدَى
 ٤٣ مُتَوَقِّدًا فِي هَبَوْتِي ذَاكَ الدُّجَى
 ٤٤ إِذْ لَا جَرِيءَ الْبَأْسِ إِلَّا مُحْجِمٌ
 ٤٥ وَالْخَيْلُ قَدْ عَفَى التَّجِيعُ حُجُولَهَا
 ٤٦ وَلَكُمْ رَمَيْتُ أَحَا مُرُوقِ هَرَّةَ
- فَتَبَوَّعَتْ فِي بَشْرِكَ الْمُتَهَلِّلِ^(١)
 عَضْبًا غَنِيًّا عَنْ يَمِينِ الصَّيْقَلِ^(٢)
 عَجَلًا تَذْهَدُهُ جَحْفَلًا فِي جَحْفَلِ^(٣)
 مُتَهَجِّمًا فِي ضَيْقِ ذَاكَ الْمَدْخَلِ^(٤)
 خَيْرَانُ يَخْلُطُ خَيْرَةً بِتَأْمَلِ^(٥)
 حَتَّى لَا شَكَلَ مُطْلَقٌ بِمُحَجَّلِ^(٦)
 أَشْرُ الْجَمَاحِ بِعَزْمَةٍ كَالْمِسْحَلِ^(٧)

- (التاج ٤٤١/٢)، والعَوَادِي: الشُّحْبُ الَّتِي تَأْتِي غُدُوَّةً. (المصدر نفسه ٤٩١/٨)، والهَظْلُ: الغَزِيرَةُ المطَرُ، هي صيغة مبالغة من الهَظْل وهو: تَتَابُعُ المطَرِ. (المصدر نفسه ١٣٨/٣١).
١. في (ب): (المدى) بدل (الندي)، وفي (ج): (فتهوكت)، وفي (س): (فتبوات) بدل (فتبوعت). يَتَبَوَّعُ أَي يَتَدَبَّعُ، وَيَمْلَأُ مَا بَيْنَ حَظْوِهِ. (المصدر نفسه ٣٦٢/٢٠).
٢. هذا البيت غير مثبت في (ب).
- بَلَّوْكَ: اختبروك، والصيقل: من يجلو السُّيُوفَ ويشحذها، سيف لا يحتاج الى من يشحذه ويجلوه.
٣. انْصَلَّتْ يَنْصَلِتُ: إِذَا تَجَرَّدَ، وَإِذَا أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ. (التاج ٥٩٠/٤)، وَذَهَدَهُ الْحَجَرُ فَتَذْهَدُهُ: دَخَرَجَهُ مِنْ غُلٍّ إِلَى سُفْلٍ فَتَذَخَّرَجَ. (المصدر نفسه ٣٦٧/٣٦)، وَالتَّعْبِيرُ مَجَازٌ يَعْنِي أَنَّهُ سَحَقَ الْعَدُوَّ.
٤. الْهَبْوَةُ: الْعَبْرَةُ. (المصدر نفسه ٢٧١/٤٠)، وَتَغْنِيَةُ الْهَبْوَةِ عَلَى الْمُبَالَغَةِ أَوْ أَرَادَ الْغَبْرَتَيْنِ فِي جَيْشِهِ وَجَيْشِ الْعَدُوِّ.
٥. في (ش): (بتأسل) بد (بتأمل).
٦. عَفَّيْتُهَا: دَرَسْتُهَا. (التاج ٧٤/٣٩)، وَالتَّحْجِيلُ: بَيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ. (المعاصرة ٤٤٩/١).
٧. المرووق هنا: الخروج عن طاعة الدولة. (التاج ٣٨٣/٢٦)، وَالْأَشْرُ: الْبَطَرُ، (المصدر نفسه ١٢٣/١٤)، وَالْجَمَاحُ: جَرِي الْفَرَسِ جَرِيًّا غَالِبًا. (المصدر نفسه ٣٤٦/٦)، وَالْمِسْحَلُ: اللَّجَامُ. أَوْ قَاشُ اللَّجَامِ. (المصدر نفسه ١٨٥/٢٩).

- ٤٧ لَا تَسْتَقِيلُ بِمَا ضَغِيهِ فَتَنْكَفِي إِلَّا وَغَارِبُهُ صَجِيعُ الْجَنْدِلِ^(١)
- ٤٨ أَمْسَاوِرِي الْأَضْغَانِ، هَلْ مِنْ غَايَةِ مَا طَالَهَا؟ أَمْ فَاضِلٍ لَمْ يُفْضَلِ^(٢)؟
- ٤٩ لَا تُخْرِجُوهُ بِالْعُقُوقِ فَتَأْخُذُوا مِنْ سُخْطِهِ بِزِمَامِ أَمْرِ مُغْضِلِ^(٣)
- ٥٠ مَلَائِكُمْ الْبَالِ الرَّحِييِّ وَكُنْتُمْ ثَاوِينَ بَيْنَ تَلَدٍّ وَتَقْلُقِلِ^(٤)
- ٥١ أَطْعَاكُمْ خَفْضُ الْأَنَاءِ وَذُودُهَا نَقَمٌ تُعَدِّلُ جَانِبَ الْمُتَزَيِّلِ^(٥)
- ٥٢ مَا غَرَّكُمْ إِلَّا تَعَاظِي خَادِرٍ مُتَيَقِّظِ الْعَزَمَاتِ عَارِي الْأَنْصِلِ^(٦)
- ٥٣ إِنْ يَغْتَفِرْ لَا يَنْتَقِمُ، أَوْ يَنْتَقِمُ لَا يَضْطَلِمُ، أَوْ يَضْطَلِمُ لَا يَنْكُلِ^(٧)
- ٥٤ خَلُّوا السَّبِيلَ لِشَمْسٍ كُلِّ دُجْنَةٍ كَثُفَتْ وَمُوضِحِ كُلِّ حَظَبٍ مُشْكِلِ^(٨)
- ٥٥ يَا كَالِيَّ الْإِسْلَامِ مِمَّنْ زَامَهُ وَمُقِيمِ أَحْكَامِ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ^(٩)

١. في (م): (وغارته) بدل (وغاربه). تستقل بما ضغيه: مجاز للتعبير عن السيطرة على العدو، فالماضغان هما الفكّان، والغارِبُ: أعلى الظَّهْرِ، وَالْجَنْدَلُ: الصَّخْرُ، وَصَجِيعُ الْجَنْدِلِ: كناية عن القتل.

٢. أي لَمْ يُفْضَلْهُ، فالمفعول مَحذُوفٌ مُقَدَّرٌ.

٣. لا تخرجه عن هدوئه وحكمته وصبوره وتجعلوه ساخطا، فتتعقد الأمور.

٤. مَلَائِكُمْ تَمْلِيَّةٌ: مَتَّعَكُمْ بِالْبَالِ الرَّحِييِّ. (التاج ٣٩/٥٥٣)، وَتَلَدٌ: تَلَقَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا وَتَحْيَرٌ. (المصدر نفسه ١٣٧/٩).

٥. في (أ): (أتاكم) بدل (أطعاكم)، و(جامل) بدل (جانب). تَزَيَّلَ الْقَوْمُ: تَفَرَّقُوا. (المعاصرة ١٠١٧/٢). وَهَذَا أَرَادَ الْمُخَالَفَ الْخَارِجَ عَنِ الطَّاعَةِ.

٦. الْخَادِرُ: الْأَسَدُ. (التاج ١٤٠/١١).

٧. اضْطَلَمَهُ: اسْتَأْصَلَهُ. (الوسيط ٥٢١/١)، نَكَلَ عَنِ الْأَمْرِ: جَبَنَ وَنَكَصَ. (التاج ٣١/٣٣).

٨. في (أ): (كتفت) بدل (كثفت). في (ب): (حلوا) بدل (خلوا). الدُّجْنَةُ: الظُّلْمَةُ. (المصدر نفسه ٥٠٧/٣٤)

٩. كَالِي: اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ كَلَأَ، يُقَالُ كَلَأَ اللَّهُ الْعِبَادَ، أَيِ حَفِظَهُمْ وَرَعَاهُمْ وَحَرَسَهُمْ. (المعاصرة ١٩٤٨/٣).

- ٥٦ أَقْصَى مُرَادِي أَنْ أَرَاكَ وَإِنَّهَا
 ٥٧ تَتَسَاقَطُ الْحَاجَاتُ عِنْدَ بُلُوغِهَا
 ٥٨ هَلْ لِي إِلَى الْوَجْهِ الْمُحَجَّبِ نَظَرَةٌ
 ٥٩ أَجْلُوبِهَا صَدَأَ الشُّكُوكُ إِذَا اعْتَرَتْ
 ٦٠ أَتُنِي، وَمَا هَذَا الثَّنَاءُ لِمُجْتَدٍ
 ٦١ لَا دَرْدَرٌ إِلَّا تَبْجَاعٌ؛ فَإِنَّهُ
 ٦٢ هَيْهَاتَ يَبْلُغُكَ الْمَدِيحُ، وَإِنَّمَا
 ٦٣ أَسْلَفْتَنِي التَّعَمَّاءُ فِي أَهْلِي مَعًا
 ٦٤ وَمَدَدْتَ مِنْ صَبْعِي أَبِي فَتَرَكْتُهُ
 ٦٥ أَوْطَأْتُهُ قُلُلَ الْعُدَاةِ وَإِنَّهَا
 ٦٦ لَمَّا اسْتَطَارَ الْبَغْيُ فِي أَنَافِهِمْ
- أُمِّيَّةٌ حَسْبِي بِهَا لِمُؤَمِّلٍ
 عَنْ كُلِّ قَلْبٍ بِالْعَلَاءِ مُوَكَّلٍ^(١)
 تَزْمِي بِصِيَّتِي فَوْقَ ظَهْرِ الشَّنَالِ؟^(٢)
 دُونِي وَأَسْكُنْ ظِلَّهَا فِي الْمَحْفِلِ^(٣)
 فَلِذَاكَ أُنْعِدُ عَنْ مَقَالِ الْمُبْطِلِ^(٤)
 دَنْسٌ لِثُوبِ الْمُعْتَفِي وَالْمُفْضِلِ^(٥)
 أَخْطَى بِفَضْلِ الْجَاهِدِ الْمُتَغَلِّغِلِ
 فَمَتَى يَنْوُءُ بِعَبِّ حَقِّكَ مِقُولِي؟^(٦)
 يُزْرِي بِمَنْزِلَةِ السَّمَاءِ الْأَعْرَلِ^(٧)
 قُلُلٌ مُؤَهَّلَةٌ لَوْطَاءِ الْأَزْجَلِ
 وَتَتَكَبَّرُوا سَنَنَ السَّبِيلِ الْأَمْثَلِ^(٨)

١. في (ك): (بتساقط) بدل (تساقط).

٢. في (أ): (يضيق) بدل (بصيتي). الشَّمَالُ: الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ الشَّمَالِ. (التاج ٢٩/٢٨٦).

٣. في (م): (الشكول) بدل (الشكوك).

٤. المجتدي: طالب الجدا، والجَدَا والجَدَوَى، تعني الْعَطِيَّةُ. (التاج ٣٧/٣٢٨).

٥. الْإِنْتِجَاعُ: طَلَبُ الْمَعْرُوفِ. (الوسيط ٢/٩٠٤)، وَالْعَافِي: الضَّيْفُ، وَالْمُعْتَفِي: طَالِبُ الْمَعْرُوفِ. (التاج ٣٩/٧١).

٦. في (ك): (يبوء) بدل (ينوء).

٧. الصَّبْعُ: الْعَصَدُ. (التاج ٢١/٣٨٥)، وَمِنْ الْمَجَازِ قَوْلُهُ: مَدَدْتَ مِنْ صَبْعِي أَبِي، بِمَعْنَى رَفَعْتُ مَكَائِنَهُ وَأَعَزَّزْتُهُ، وَالسَّمَاءُ الْأَعْرَلُ: هُوَ الْكَوْكَبُ الْمَعْرُوفُ فِي بُرْجِ الْمِيزَانِ. (المصدر نفسه ١٥/٢٥٦).

٨. سَنَنُ الطَّرِيقِ: مَحَجَّتُهُ. (المصدر نفسه ٣٥/٢٣٢).

- ٦٧ أَمْطَرْتَهُمْ غُلُوءًا بِأَسْرِ رَدِّهِمْ يَتَذَارُسُونَ بَلَاغَةَ الْمُتَنَصِّلِ^(١)
- ٦٨ لَمْ يُغْنِ أَنْ دَبُّوا بِعُذْرِ بَعْدَ مَا رَكِبُوا بِذَنْبِهِمْ قَوَادِمَ أَجْدَلِ^(٢)
- ٦٩ لَا زِلْتَ تَسْتَقْضِي الدُّهْورَ - مُحَكَّمًا فِي النَّائِبَاتِ - مَنِيْعَ ظَهْرِ الْمَعْقِلِ^(٣)

١. الغُلُوءُ: الغُلُو، أو تجاوز الحد المعقول.

٢. في (م): (ذبوا) بدل (دبوا). الأجدل: الصَّقَرُ. (التاج ١٣٦/٧)، والقوادم: أَرْبَعُ رِيَشَاتٍ مِنْ مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ. (المصدر نفسه ١٠/٢٦٣).

٣. المعقل: الحصن، والملجأ، والجبل. (المصدر نفسه ٣٠/٢٤).

(٣٤)

وَقَالَ، وَقَدْ هَمَّ بِإِصَالِهِ إِلَيْهِ [الطَّائِعَ لِلَّهِ] عِنْدَ افْتِتَاحِ لِقَائِهِ لَهُ فَسُئِلَ عَمَلُ أَيْبَاتٍ يَسْتَأْذِنُ بِهَا
فِي الْوُضُوءِ، وَذَلِكَ فِي مُسْتَهْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ: ^(١)

[الكامل]

- ١ لَكَ مَا تَرَامَاهُ لِحَاطِظِ النَّاطِرِ وَإِلَيْكَ مَرْجِعُ كُلِّ مَذْحٍ سَائِرِ
- ٢ وَأَرَاكَ أَفْضَلَ مَنْ تَعَاوَرَ فَضْلُهُ إِخْفَاءُ مُخْفٍ أَوْ إِشَادَةٌ ذَاكِرٍ ^(٢)
- ٣ هَذِي الْخِلَافَةُ مُذْ مَلَأَتْ سَرِيرَهَا فِي بُرْدَةِ الزَّمَنِ الْأَيْسِقِ النَّاصِرِ
- ٤ سَكَنْتُ إِلَيْكَ فَأَكْثَبْتُ لِكَفِيَّتِهَا وَهِيَ الْقَصِيَّةُ عَنْ رَجَاءِ الْخَاطِرِ ^(٣)
- ٥ غَادَرْتُمْ مُسْتَمَامَهَا مِنْ غَيْرِكُمْ نَهَبًا حَصِيدَ أَسِنَّةٍ وَبَوَاتِرٍ ^(٤)
- ٦ وَإِذَا انْتَمَى شَرْفٌ إِلَى أَعْقَابِهِ أَغْنَاكَ أَوَّلُ سُودِدٍ عَنْ آخِرِ

١. في (د): "قَالَ يَمْدَحُ الطَّائِعَ الْعَبَاسِيَّ وَيَسْتَأْذِنُهُ فِي زِيَارَتِهِ وَذَلِكَ فِي مُسْتَهْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ".

٢. في (ك): (إِشَارَةٌ) بدل (إِشَادَةٌ). تَعَاوَرَ: تَدَاوَلَ. (التاج ١٦٤/١٣).

٣. في (ك): (الْقَصِيَّةُ) بدل (الْقَصِيَّةُ). فَأَكْثَبْتُ: قَدَدْتُ. (التاج ١٠٩/٤)، الْكَفِيُّ: الْكُفْمُ. (المصدر نفسه ٣٩١/١).

٤. مُسْتَمَامُهَا: مُتَطَلِّبُهَا وَمُبْتَغِيهَا، افْتِعَالٌ مِنَ السُّومِ، وَهُوَ الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ. (النكلمة ٦

- ٧ ضَمِنَتْ هُمُومُكَ كُلَّ حَظْبٍ مُؤِيدٍ وَأَقَامَ عَذْلُكَ كُلَّ رَأْيٍ جَائِرٍ^(١)
- ٨ وَنَأَى بِمَجْدِكَ عَن تَقْيِيلِ مَا جِدٍ كَرَّمُ يُبْرِخُ بِالْغَمَامِ الْمَاطِرِ^(٢)
- ٩ وَمَوَاطِنُ لَكَ لَا تَقِلُّ مُزْنًا صَهَوَاتٍ جُزْدٍ أَوْ ظُهُورَ مَنَابِرٍ^(٣)
- ١٠ خَبِثَ الزَّمَانُ، فَمُذْ عَمَزَتْ فِتَاءُهُ أَضْحَى سَلُوكَ مَنَاقِبٍ وَمَنَابِرٍ^(٤)
- ١١ فَافْخَرْ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا أَرَى بِعَدِيلِ عِرْكَ فِي الْوَرَى مِنْ فَاخِرٍ
- ١٢ وَتَهَنَّ بِالشَّهْرِ الْجَدِيدِ، فَقَدْ أَتَى فِي خَيْرِ أَوْنَةٍ بِأَسْعَدِ طَائِرٍ
- ١٣ تَنْتَابُكَ الْأَيَّامُ غَيْرُ مُذَمِّمٍ يَلْقَى امْتِنَانَكَ وَارِدٌ عَنِ صَادِرٍ
- ١٤ وَأَنَا الَّذِي يُزْضِيكَ بَاطِنٌ غَيْبِهِ وَكَفَاكَ فِي الْأَقْوَامِ حُسْنُ الظَّاهِرِ
- ١٥ أَفْضَى إِلَى خَلْدِي وَذَاكَ مِثْلَمَا أَفْضَى الرَّقَادُ إِلَى جُفُونِ السَّاهِرِ^(٥)
- ١٦ مَا لِي يَتِيْمُنِي لِقَاؤُكَ وَهَوْلِي شَطَطٌ، وَغَيْرِي فِيهِ كُلُّ الْقَادِرِ^(٦)

١. في (د، س، ش): (موبد) بدل (مؤبد). وفي (ب، ج، ك): (مؤبد) المؤبد: المثقل، وآذة: أثقله. (تاج ٣٩٥/٧).

- قال تعالى: ﴿... وَلَا يَتُودُهُ حِفْظُهُمَا...﴾ (البقرة/٢٥٥).

٢. في (س، ش): (تقبل) بدل (تقبل). تَقْيِيلُ أَبَاهُ: إِذَا أَشْبَهَهُ وَنَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَه (المصدر نفسه ٣٠/٣٠٦)، وَيَبْرِخُ بِهِ: أَجْهَدُهُ وَأَتَعَبُهُ. (التاج ٣٠٧/٦).

٣. زَنَدَ التَّيْقَاءَ تَزْنِيدًا: مَلَأَهُ. (المصدر نفسه ٨/١٤٨)، أَي لَكَ مَوَاطِنُ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ تَمَلَأُ فِيهَا صَهَوَاتِ الْخَيْلِ أَوْ ظُهُورَ الْمَنَابِرِ.

٤. في (أ): (عَمَزَتْ) بدل (عَمَزَتْ). لَقَدْ غَيَّرْتَ الزَّمَانَ مِنْ خَبِيثٍ إِلَى بَاحِثٍ عَنِ الْمَنَاقِبِ وَالْمَآثِرِ عِنْدَمَا مَلَأْتَ فُضَاءَهُ وَسَاحَتَهُ.

٥. في (أ): (خلد) بدل (خلدي). الْخَلْدُ: الْبَالُ وَالْقَلْبُ وَالنَّفْسُ. (التاج ٨/٦٣).

٦. تَيِّمُهُ، أَي: عَبَّدَهُ وَذَلَّلَهُ. (المصدر نفسه ٣١/٣٤٨)، وَالشَّطَطُ: مُجَاوِزَةُ الْقَدْرِ. (المصدر نفسه ١٩/٤١٥)، بِقَوْلِهِ لَهُ: أَنَا الَّذِي يَتِيْمُنِي لِقَاءُكَ وَأَنَا مَمْنُوعٌ مِنْهُ وَغَيْرِي فِيهِ قَادِرٌ كُلُّ الْقَادِرِ.

- ١٧ وَلَرَبَّمَا أَلْغَىٰ حُقُوقَكَ وَاصِلٌ وَأَتَشَكَّ تَسْرُخُ فِي رِعَايَةِ هَاجِرٍ^(١)
- ١٨ وَأَحَقُّ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ زِيَارَةٌ أَدْعَىٰ لَهَا فِي النَّاسِ: أَيْمَنَ زَائِرٍ
- ١٩ أَرَبِّ، مَتَى قَضَيْتَهُ بِبُلُوغِهِ، كَثُرَتْ شَجْوُ مُكَاثِرِي وَمُفَاخِرِي^(٢)
- ٢٠ هَلْ لِي عَلَىٰ تِلْكَ الْمَمَالِكِ وَفَقَّةٌ فِي ذَلِكِ الشَّرَفِ الْمُنِيفِ الْبَاهِرِ؟
- ٢١ أَمْ هَلْ لِسَانِي يَوْمَ ذَاكَ مُتَرْجِمٌ عَنْ بَعْضِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ صَمَائِرِي؟
- ٢٢ وَتَيْقُظُنِي أَنْ لَيْسَ جِدِّي نَافِعِي إِنْ لَمْ يَكُنْ جِدِّي هُنَالِكَ نَاصِرِي^(٣)
- ٢٣ وَإِذَا التَّحِيَّةُ لِلْخَلِيفَةِ أَعْرَضَتْ فَهَنَّاكَ أَمْ الْقَوْلُ أَبْخَلُ عَاقِرٍ^(٤)
- ٢٤ فَاْمُنْ بِإِذْنٍ فِي الْوُصُولِ، فَإِنِّي أُلْفَىٰ بِقَرْطِ الشَّوْقِ أَوَّلَ حَاضِرٍ^(٥)

١. في (أ): (شرح)، وفي (ب، ش، ك): (تَسْرُخُ) بدل (تَسْرُخُ). يقول: رَبَّمَا أَلْغَىٰ الْحُقُوقَ الْوَاصِلُ إِلَى الْخَلِيفَةِ، لِكَيْتَهَا تَأْتِيَهُ تَسْرُخُ فِي رِعَايَةِ الْهَاجِرِ، يَعْنِي نَفْسَهُ، أَيْ أَنَّهُ أَحَقُّ بِإِلْقَاءِ الْخَلِيفَةِ مِنَ الْمُتَزَلِّفِينَ كَذَبًا إِلَيْهِ.

٢. في (أ): (تفاخري) بدل (مفاخري)، وفي (س): (شجون) بدل (شجو). الأَرَبُّ: الحاجة والغاية. (التاج ١٦/٢).

٣. الْجِدُّ: الاجتهاد، والجدُّ: الحظ. (المصدر نفسه ٤٧٣/٧).

٤. أَعْرَضَ: صَدَّ، وَلَوْلَا ظَهَرَهُ. (المصدر نفسه ٤٠٩/١٨)، والعاقِرُ: التي لا تلد، ومن المجاز قوله: أَمْ الْقَوْلُ أَبْخَلُ عَاقِرٍ، يشير إلى الحديث النبوي الشريف: "أبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ". ينظر: دعائم الإسلام ٣٤٣/١، وروضة الواعظين ٤٥٩.

٥. في (ج، س): (الزيارة إنني) بدل (الوصول فإنني).

(٣٥)

وَقَالَ فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ: ^(١)

[البسيط]

- ١ أَتَارِكِي أَتَلَاوِي الْيَأْسَ بِالْأَمَلِ وَرَاجِعِي أَتَقَاضِي الْحَزْمَ بِالزَّلَلِ
 ٢ لَا تَحْمِلَنِي عَلَى وَغَيْرِ فَأَرْكَبُهُ وَلَوْ تَوَسَّمْتُ مِنْهُ طَلْعَةَ الْأَجَلِ
 ٣ وَلَا تُعَلِّنِي رَنَقًا فَالْفِظْلُهُ وَلَوْ لَوَجِهَ يَرَاهُ النَّاسُ لِلْقُبَلِ ^(٢)
 ٤ وَاسْتَبَقِ صَمْتِي لِمَغْرُورٍ أَقَمْتُ لَهُ ظَهَرَ الرَّجَاءِ عَلَى رِجْلِ مِنَ الْعِلَلِ
 ٥ دَعْنِي يُعَجِّدْ حِلْمِي مَا انْتَضَتْ هِمَمِي أَوْ لَا فَهَكَ جَوَابِي خُذْهُ مِنْ أَسْلِي ^(٣)
 ٦ إِنْ لَمْ أَذْكُ ثَلَاثِينَ فَتُنْكِرْنِي فَلَا أَطَاعَتْ سُيُوفِي أَضْعَبُ الْقُلَلِ ^(٤)
 ٧ وَلَا حَمَلْتُ الْقَنَى فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ وَصَارَ مَتْنِي ظُهُورُ الْخَيْلِ عَنْ مَلَلِ ^(٥)

١. سقطت هذه القصيدة من (أ) بسبب فقدان ورقة منها.

٢. في (ك): (يُوجِهَ يَرَاهُ النَّاسُ بِالْقُبَلِ) بدل (لَوَجِهَ يَرَاهُ النَّاسُ لِلْقُبَلِ). العَلُّ: الشُّرْبُ بعد الشُّرْبِ تِبَاعًا. (التاج ٤٤/٣٠)، والرتق: الكدُر. (المصدر نفسه ٢٥/٣٦٧).

٣. انْتَضَى الشَّيْفُ مِنْ غَمْدِهِ: أَخْرَجَهُ، سَلَّهُ. (المصدر نفسه ٣٠/٥٠١)، وَالْأَسْلُ: الرِّمَاحُ الطُّوَالَ دُونَ الثَّبَلِ. (المصدر نفسه ٢٧/٤٤٥)، وَارَادَ هُنَا لَوَازِعَ الْقَوْلِ.

٤. الْقُلَلُ: الرُّؤُوسُ، وَقَلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ رَأْسُهُ. (المصدر نفسه ٣٠/٢٧٤).

٥. الْقَنَى: الرِّمَاحُ، جَمْعُ الْقَنَاقِ، وَهِيَ الرُّمُحُ. (المصدر نفسه ٣٩/٣٤٩)، وَالصَّرْمُ: الْقَطْعُ (التاج ٣٢/٤٩٧).

- ٨ أَأَنْتَ أَشْجَعُ أَمْ دَهْرٌ يُسَالِمُنِي؟ وَيَشْرِيْتُ إِلَى بَشْرِي؟! فَدَعْ أَمْلِي^(١)
- ٩ أَلْقَى إِلَيَّ زَمَانًا كَانَ يَجْعَلُهُ حِبَالَةً لِافْتِنَاصِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ^(٢)
- ١٠ وَقَالَ: قُدْنِي إِلَى مَا شِئْتُ أَنْعَ لَهُ يَا مَالِكًا مَالِكَ الْأَرْقَابِ وَالْدُّوَلِ^(٣)
- ١١ وَمَا اخْتَفَلْتُ بِشَيْءٍ ظَلَّ يَبْذُلُهُ لِأَنَّ أَكْثَرَمَنْهُ فِي يَدَيَّ وَلِي

١. في (ج، س، ك): (أنت) بدل (أأنت). وفي (س): (ويشرب) بدل (ويشرب).

٢. في (ج، س، د): (زماماً) بدل (زماناً).

٣. الَّذِي كَانَ يُخَاطِبُ الشَّاعِرَ هُوَ أَمْلُهُ، فَالْأَمْلُ هُوَ مَالِكُ الْأَرْقَابِ وَالْدُّوَلِ، وَهُوَ الَّذِي قَدَّمَ لَهُ حِبَالَةً مِنْ أَيَّامِ جَمِيلَةٍ مَلُؤَهَا النَّشْوَةُ وَالسَّعَادَةُ، وَقَالَ: قُدْنِي بِهَا أَحَقِّقْ لَكَ مَا تُرِيدُ، فَرَفَضَ كُلَّ تِلْكَ الْعُرُوضِ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ أَكْثَرَ مَا يُمَتِّبُهُ بِهِ الْأَمْلَ.

(٣٦)

وَقَالَ عِنْدَ وَفَاةِ صَدِيقِي كَانَ شَدِيدَ الْمَوَدَّةِ لَهُ: ^(١)

[الرجز]

١ تَهْوِينٌ أَنْ أَرْقَى ذُرَا الْمَمَالِكِ ^(٢)٢ وَالْعُمْرُ يَمْضِي فِي خِلَالِ ذَلِكَ ^(٣)

٣ هَالِكَةٌ تَتَّبِعُ إِسْرَهَالِكَ

٤ كَمْ مِنْ أَخٍ لِي أَوْ حَمِيمٍ شَابِكِ ^(٤)

٥ وَلَثَّ بِهِ عَنِّي يَدُ الْمَهَالِكِ

٦ فَجَعَلَ الرَّدَى (مُتَمِّمًا) بِ (مَالِكِ) ^(٥)

١. سقطت هذه القصيدة من (أ) بسبب فقدان ورقة منها.

٢. في (د): (المهالك) بدل (الممالك).

٣. في (ج): (خلالك) بدل (خلال).

٤. شابك: أي قريب متصل به، ومنه قولهم: بينهما لحمة شابكة، وهو مجاز. (التاج ٢٧/٢١٨).

٥. مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ التَّمِيمِيُّ التُّرُبُعِيُّ: مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي تَمِيمٍ، وَاخْتَصَّ بِعَلِيِّ (عليه السلام)، وَإِخْلَاصَهُ لَهُ مَشْهُورٌ حَتَّى أَنَّهُ مَا بَاتَعَ أَبَا بَكْرٍ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ وَعَاتَبَهُ بِقَوْلِهِ: ازْبَعْ عَلَى ظُلْمِكَ، وَالزَّمْ فَعَرَبِيَّتِكَ، وَاسْتَغْفِرْ لَذَنْبِكَ، وَرَدَّ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، فَتَبِعَتْ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى رَأْسِ جَنْشٍ وَأَمَرَهُ بِقَتْلِ مَالِكٍ، فَفَعَلَ خَالِدٌ وَقَتَلَ مَالِكٌ وَدَخَلَ بِرُوحَتِهِ لَيْلَتَهُ فِي قَصَبَةٍ مَشْهُورَةٍ.

- ٧ بَعُدْتَ يَا (يَحْيَى) بَعَادَ الْهَالِكِ^(١)
 ٨ بَعَادَ لَا قَالٍ وَلَا مُتَّارِكِ^(٢)
 ٩ لَكِنَّهُ أَخَذَ الرَّذَى الْمُوْاشِكِ
 ١٠ لَأَقِي الْجَبَانَ وَالشُّجَاعَ الْفَاتِكِ
 ١١ بُدِلْتُ بِالْأَرْضِ ثَرَى الدَّكَادِكِ^(٣)
 ١٢ وَبِالضِّيَاءِ قَعَرَ لَحْدِ حَالِكِ
 ١٣ وَبِالْأَيْسِ رَتْةٌ مِنْ سَاهِكِ^(٤)
 ١٤ سَادِكَةٌ قَدْ ظَفِرَتْ بِسَادِكِ^(٥)
 ١٥ مَسَالِكٌ مَا رَجَعَتْ بِسَالِكِ^(٦)

ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٣٣٨/٦، ومعجم الشعراء ٣٢١/١، الثقات ١٦٤/٢، والوفاء بالوفيات ١٦٢/١٣، وفوات الوفيات ٢٣٣/٣، والأعلام ٢٦٧/٥.

- مُتَّمَمٌ بِنُؤْبَرَةِ التُّرْبُوْعِيِّ التَّمِيْمِيِّ، أَبُو نَهْشَلٍ: شَاعِرٌ فَعَلٌ، صَحَابِيٌّ، مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ، اسْتَهْزَيْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ. أَشْهُرُ شِعْرِهِ رِثَاؤُهُ لِأَخِيهِ مَالِكٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جُذَيْمَةَ حِقْبَةً مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ: لَنْ يَتَّصِدَا

توفي نحو (٣٠ هـ). ينظر: طبقات فحول الشعراء ٢٠٤/١، ومعجم الشعراء ٥١٥/١ - ٥١٦، ووفيات الأعيان ١٥/٦، الأعلام ٢٧٤/٥.

١. بَعُدَ: هَلَكَ أَوْ اغْتَرَبَ، فَهُوَ بَاعِدٌ. (التاج ٤٣٣/٧).
٢. قَلَاهُ: أَبْغَضَهُ وَكَرِهَهُ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ فَتَرَكَهُ. (التاج ٣٩٢/٣٩).
٣. الدَّكَادِكُ: أَرْضٌ فِيهَا غُلُظٌ وَرَمْلٌ ذُو تُرَابٍ مُتَلَبِدٍ. (الوسيط ٢٩١/١).
٤. السَاهِكَةُ: مِنَ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ الشَّدِيدِ الْمُرُورِ. (الوسيط ٤٥٨/١).
٥. وَسَدِكٌ بِالْمَكَانِ: لَرِيْمُهُ وَاسْتَقَرَّ بِهِ مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ. (التكملة ٥١/٦).
٦. فِي (ج، د، س، ك): (لسالك) بدل (بسالك).

- ١٦ أَغِيثَ عَلَى الْأَخْفَافِ وَالسَّنَابِكِ
 ١٧ سُقِّيْتُ صَوْبَ الدِّيمِ السَّوَاكِ^(١)
 ١٨ مِنْ كُلِّ ذَاتِ هَيْدَبٍ مُدَارِكِ^(٢)
 ١٩ دَلَّاحَةٍ كَالْتَّعَمِ الْأَوَارِكِ^(٣)
 ٢٠ دُنْيَايَ مَا دَارَ مَقَامِي دَارِكِ^(٤)
 ٢١ هَيْهَاتَ أَنْ تَغْلَقَنِي حِبَالِكِ
 ٢٢ وَمَا عَفْتُ مِنْ جَسَدِي جِرَاحِكِ^(٥)
 ٢٣ وَهَذِهِ الْفَعْلَةُ مِنْ فِعَالِكِ

١. في (ك): (السواتك) بدل (السوافك).

٢. هَيْدَبُ السَّحَابِ: ذَيْلُهُ. (التاج ٣٧٩/٤)، الْمُدَارِكُ: الَّذِي يَدْرُكُ بَعْضُهُ بَعْضًا. (المصدر نفسه ١٣٨/٢٧).

٣. سَحَابَةٌ ذُلُوحٌ وَذَالِحَةٌ: مُثْقَلَةٌ بِالْمَاءِ كَثِيرَةُ الْمَاءِ. (اللسان ٤٣٥/٢)، وَالْأَوَارِكُ: الْإِبِلُ الَّتِي تَقِيمُ فِي الْأَرَاكِ تَأْكُلُهُ. (التاج ٣٧/٢٧).

٤. في: (س): (ما داري مقام).

٥. في (د): (وما عفا) بدل (وما عفت).

(٣٧)

قَالَ فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ: (١)

[الكامل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | مِنَّا الْوِصَالُ وَمِنْكُمْ الْهَجْرُ | وَعَلَى إِسَاءَتِكُمْ بِنَا الشُّكْرُ |
| ٢ | وَلِكُلِّ مَنْ أَسْدَى الْجَمِيلَ - سَوَى | مُسْدِي الْجَمِيلِ إِلَيْكُمْ - أَجْرُ |
| ٣ | يَا طَلْعَةً لِلْحُسْنِ يَظْلُمُهَا | مَنْ قَالَ يَوْمًا: إِنَّهَا الْبَذْرُ |
| ٤ | إِنْ كَانَ جُزْمًا مَا ظَنَنْتِ بِنَا | فَالْجُزْمُ يَمْخُورُ زُرَّهُ الْعُذْرُ |
| ٥ | حَثَّ إِلَيْكُمْ كُلُّ غَادِيَةٍ | وَبَكَى عَلَيْكُمْ بَعْدِي الْقَطْرُ |
| ٦ | وَتَرَاكُمْ لَا زَالَ مُلْتَمِعًا | فِي حَافَتَيْهِ النَّوْرُ وَالزَّهْرُ (٢) |
| ٧ | وَإِذَا ابْتَغَى وَطْئًا يُقِيمُ بِهِ | سَخَّ الْحَيَا فَرَبَاكُمْ الْخُضْرُ (٣) |
| ٨ | وَكَأَنَّ قَلْبِي يَوْمَ بَيْنِكُمْ | شَطْرًا أَقَامَ وَعِنْدَكُمْ شَطْرُ (٤) |
| ٩ | وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى وَدَاعِكُمْ | وَجَوَانِحِي مِنْ صَبْرَهَا صِفْرُ (٥) |

١. سقطت مقدمة القصيدة مع أربعة أبيات من هذه القصيدة من (أ) بسبب فقدان ورقة منها.

٢. في (أ): (ملتعما). النَّوْرُ: الأَبْيَضُ مِنْ زَهْرِ الشَّجَرِ. (التاج ٣٠٦/١٤).

٣. في (ج، د، س، ك): (خضر) بدل (الخضر). الحيا: الخصب والمطر. (الوسيط ٢١٣/١).

٤. في (ك): (فيكم) بدل (عندكم).

٥. في (ج، د، س): (رباعِكم) بدل (وداعِكم). في (ب): (بغدها) بدل (صبرها). الجوانح: الصُّلُوغُ القِصَارُ الَّتِي فِي مُقَدِّمِ الصَّدْرِ. (التاج ٣٤٩/٦).

- ١٠ وَبِهِنَّ مِنْ تَلْذِيعِ يَنِينِكُمْ جَمْرٌ يُوْدِي أَنَّهُ الْحَمْرُ^(١)
 ١١ وَإِذَا مَدَدْتُ يَدًا إِلَى جَلْدِي فَمَحَلِّقٌ عَنِّي بِهِ نَسْرُ^(٢)
 ١٢ يَا صَاحِبِي، وَمَا عَذَرْتُكُمَا أَنْ تَنْحُوا عَمَّنْ بِهِ الْأَسْرُ^(٣)
 ١٣ وَصَحَوْتُمَا عَنْ صَاحِبٍ ثَمِيلٍ لَمْ تَنْزُرْفِي أَوْصَالِهِ الْحَمْرُ^(٤)
 ١٤ سَكْرَانٌ مِنْ عَجَبٍ يَمُرُّ بِهِ وَلَرَبَّ سُكْرٍ دُونَهُ الشُّكْرُ
 ١٥ وَصَمَمْتُمَا عَنْهُ وَلَيْسَ بِهِ عَمَّا يُخَافُ عَلَيْكُمَا وَفَرُ^(٥)
 ١٦ أَلَا وَقَدْ فَسَحَ الزَّمَانُ لَنَا أَعْطَانَهُ وَاشْتَغَرِ الدَّرُ^(٦)
 ١٧ وَكَأَنَّمَا الْحَوْلُ الْمُجَرَّمُ مِنْ غَفَلَاتِنَا عَنْ مَرِّهِ شَهْرُ^(٧)
 ١٨ وَإِذَا الْأَرْمَةُ فِي أَنْامِلِنَا وَالتَّهْيِي لِلْأَقْوَامِ وَالْأَمْرُ^(٨)

١. (ج، د، س، ش، ك): (الجمر) بدل (الحمز)، وفي (ش): (تلذيع) في محل (تلذيع). (الحمز: التثنية، وهو السِّلْعُ. (التاج ١١/ ٨٤).
 ٢. (ك): (يسر) بدل (نسر). (الجلد: البَيَّةُ والقُوَّةُ والصَّبْرُ والصَّلَابَةُ. (المصدر نفسه ٥٠٩/ ٧)، والنَّسْرُ: الظَّائِرُ المَعْرُوفُ، وَتَحْلِيقُهُ بِالْجَلْدِ كِنَايَةٌ عَنْ بُعْدِهِ.
 ٣. (ج، س، ش، ك): (تنجوا) بدل (تنحوا). (نحا إلى الشيء: قصده ومال إليه، وَنَحَا عَنْهُ: مال عنه، وابتعد عنه. (المعاصرة ٣/ ٢١٨٠)، الْأَسْرُ: هُنَا هُوَ أَسْرُ الْهَوَى، وَيَقْصُدُ نَفْسَهُ، الَّذِي بِهِ الْأَسْرُ.
 ٤. في (أ): (كم) بدل (لم)، وفي (ش): (تتر) بدل (تنز). (الثل: النشوان، (التاج ٢٨ / ١٦٦)، تَنْزَوْ: تَبَيَّبَ. (التاج ٤٠/ ٦٥)، يَقُولُ: إِنَّهُ تَمَلَّ وَلَكِنْ لَيْسَ مِنَ الْحَمْرِ.
 ٥. الْوَرَقُ: يُقَالُ فِي الْأُذُنِ. (المصدر نفسه ١٤/ ٣٧٤).
 ٦. في (ش): (اعطانه) بدل (أعطانه). أعطان: جمع عطن، مَبْرَكُ الْإِبِلِ. (المصدر نفسه ٣٥/ ٤٠٢).
 ٧. وفي (أ): (المول المحجوم)، وفي (ب): (الحول المحجوم)، وفي (ج، س، ش): (الحول المحجوم)، وفي (ك): (الحول المحجوم)، بدل (الحول المجرم). (الحول: العام، وحول مُحْرَمٌ: إذا كان تَامًا. (المصدر نفسه ٣١ / ٣٨٩)، وَمَرَمَةٌ: مُرَوَّرَةٌ. (المصدر نفسه ١٤/ ١٠١).
 ٨. في (ك): (وإذا) في محل (وإذا). الْأَرْمَةُ: جَمْعُ الرِّمَامِ، والرِّمَامُ: الْخَيْطُ الَّذِي فِي أَنْفِ النَّاَقَةِ. (العين ٧/ ٣٥٤).

- ١٩ لله أُمُّ غَلَسْتُ بِفَتًى حَتَّى شَكَكْنَا أَنَّهُ الْفَجْرُ^(١)
 ٢٠ قَامَتْ تَمَطَّى عَنْهُ عَالِمَةٌ أَنْ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْفَجْرُ
 ٢١ وَتَشَاهَدَتْ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ بِذَكَائِهِ الْأَعْرَاقُ وَالتَّجَرُّ^(٢)
 ٢٢ فَآتَى كَمَا شَاءَ الصَّدِيقُ لَهُ لَا مَرْقِعُ فِيهِ وَلَا جَبْرُ^(٣)
 ٢٣ وَتَحَالَ كِبَرًا فِي شِمَائِلِهِ مِنْ عِزَّةٍ وَلَغَيْرِهِ الْكِبَرُ^(٤)
 ٢٤ وَتَرَاهُ فِي يَوْمِ الْهِجَاجِ إِذَا وَضَعَ الْحِمَامُ وَصَرَخَ الدُّعْرُ^(٥)
 ٢٥ يَهْوِي إِلَى قَنْصِ الثُّفُوشِ كَمَا يَهْوِي إِلَى فُرْصَاتِهِ الصَّفْرُ^(٦)
 ٢٦ وَبِكْفِّهِ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ تَرِدُ الدِّمَاءَ الْبَيْضُ وَالشُّمْرُ
 ٢٧ كَمْ ذَا أَطِيلُ الْقَوْلَ فِي زَمَنِ سَيَّانٍ فِيهِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ؟
 ٢٨ أَشْرَارُهُ فِي نَجْوَةِ أَبَدًا مِنْ شَرِّهِ وَالْمُبْتَلَى الْخُرُّ^(٧)

١. غَلَسْتُ بِفَتًى: وضعته في الغلس، وهو ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح. (المصدر نفسه ٣١٠/١٦).

٢. تَشَاهَدَتْ: تَنَابَعَتْ بِالشَّهَادَةِ، وَشَهِدَ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ، التَّجَرُّ: الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ. (التاج ١٤/١٧٦)
 ٣. (في ش): (لا مرتع فيه ولا خبر). لا مرقع: أي لا مكان للرقعة فيه، والرقعة: ما يرقع به الخرق.
 (الوسيط ١/٣٦٥)، والجبر: إصلاح الكسر. (التاج ١٠/٣٤٧)، أتى كاملاً لا يحتاج إلى ترفيع أو اصلاح، وهو من المجاز. وكل ذلك كناية عن الشرف والمنزلة العالية.
 ٤. الكِبَرُ: الْعَظَمَةُ وَالتَّجَبُّرُ، كَالْكِبَرِيَاءِ. (التاج ٨/١٤)، وَأَرَوُعُ مَنْ طَرَقَ هَذَا الْمَعْنَى وَذَهَبَ فِيهِ كُلُّ مَذْهَبٍ أَبَوْتَمَامٍ إِذْ يَقُولُ: (الطويل)

فَتَى كَانَ عَذَبَ الرُّوحَ لَا مِنْ غَضَاةٍ وَلَكِنَّ كِبَرًا أَنْ يُقَالَ: بِهِ كِبَرُ

٥. هذا البيت ساقط من نسخة (س).

٦. (في ب): (قبض) في محل (قنص).

٧. (في ك): (نخوة بدل نجوة).

- ٢٩ قَوْمٌ يَرَوْنَ الْفَقْرَ بَيْنَهُمْ
أَنْ تُعَدَّمَ الْأَمْوَالُ وَالْوَفْرُ^(١)
- ٣٠ وَيَعُدُّ غَيْرُهُمْ فَقِيرَهُمْ
مَنْ لَا جَمِيلَ لَهُ وَلَا ذِكْرُ
- ٣١ وَكَأَنَّ مَا الْمَعْرُوفُ بَيْنَهُمْ
مِنْ حِشْمَةٍ مِنْهُ هُوَ التَّكْرُ
- ٣٢ كَيْفَ الْفَلَاحُ وَبَيْنَنَا خَلَقُ
لَا نَائِلٌ مِنْهُمْ وَلَا بِشْرُ؟^(٢)
- ٣٣ نَبَذُوا الْجَمِيلَ وَرَاءَ أَظْهَرِهِمْ
فَرَبَاعُهُمْ مِنْ فِعْلِهِ قَفْرُ^(٣)
- ٣٤ وَإِذَا عَدَدْتَ خِيَارَهُمْ فَهُمْ
مَنْ لَا انْتِفَاعَ بِهِمْ وَلَا ضَرُّ
- ٣٥ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُمْ تِرَةٌ
لَوْ كَانَ فِي أُمَّتَالِهِمْ وَثْرُ^(٤)
- ٣٦ وَلَرُبَّ فِعْلٍ دَقَّ صَاحِبُهُ
حَتَّى أَتَاكَ وَجُزْمُهُ هَذُرُ

١. في (ج): (يرون) مكررة سهواً.

٢. خَلَقَ: جمع خَلْقَةٍ، بمعنى الطبيعة. (المعاصرة ٦٨٩/١)، النائل: الجود والعطية. (الوسيط ٩٦٧/٢).

٣. في (د): (ظهرهم) بدل (أظهرهم).

٤. الوَثْرُ: الثَّار. (التاج ٣٤٤/١).

(٣٨)

وَقَالَ يَشْفُقُ نَجْدًا: ^(١)

[الطويل]

- ١ أَحِبُّ نَرَى نَجْدٍ وَنَجْدٌ بَعِيدَةٌ أَلَا حَبَّذَا نَجْدٌ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبَى ^(٢)
- ٢ يَقُولُونَ: نَجْدٌ لَسْتَ مِنْ شُعْبِ أَهْلِهَا، وَقَدْ صَدَقُوا، لَكِنِّي مِنْهُمْ حُبًّا
- ٣ كَأَنِّي وَقَدْ فَارَقْتُ نَجْدًا سَقَاوَةً فَتَى ضَلَّ عَنْهُ قَلْبُهُ يَنْتَغِي قَلْبًا

١. التخریج: یتیمۃ الدھر ٦٩/٥ - ٧٠، الدرجات الرفیعة ٤٦٣، ومستدرکات أعیان الشیعة ٢٨٩/٥،

وأدب المرتضی ١٠٠ - ١٠١، الدر الفرید ٤١١/١١. البیتان (٢، ١)، وأنوار الربیع ١٤٩/٤ - ١٥٠.

٢. فی (ش): (یکن) بدل (تکن)، وفی (ک): (قربا) بدل (قربى).

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ: ^(١)

١	أَلَا يَا نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ	تَحْمَلْ إِلَى أَهْلِ الْخِيَامِ سَلَامِي (٢)
٢	وَقُلْ لِحَبِيبِ فَيْكَ بَعْضُ نَسِيمِهِ:	أَمَا أَنْ أَنْ تَسْطِيعَ رَجْعَ كَلَامِي؟ (٣)
٣	رَضِيتُ، وَلَوْلَا مَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَوَى	لَمَا كُنْتُ أَرْضَى مِنْكُمْ بِلَمَامِ (٤)
٤	وَكَيْفَ أُطِيقُ الصَّبْرَ عَمَّنْ عَرَامُهُ	جَرَى فِي عِظَامِي وَهِيَ غَيْرُ عِظَامِ (٥)
٥	وَإِنِّي لَأَهْوَى أَنْ أَكُونَ بِأَرْضِكُمْ	عَلَى أَنْبِي مِنْهَا اسْتَفَدْتُ سَقَامِي (٦)
٦	تُرِيدُونَ أَنْ أَرْضَى وَمَا كُنْتُ رَاضِيًا	بِأَنْكُمْ فِي غَيْرِ دَارِ مُقَامِي (٧)

١. التخرّيج: يَتمِنة الدهر/٥/٧٠، وأعيان الشيعة ٨/٢١٨ الأبيات ٥٠٢،١، دمية القصر/١/٢٩٩-٣٠٠ الأبيات ٥٠٢،١، ٣، ٢، ٥، ٧، ٨، الدرجات الرفيعة ٤٦٥ الأبيات ٥٠٣، ٢، ١، ٣، ٥، وأنوار الربيع ٤/١٥١، الأبيات ٥٠٢، ١.
٢. تَحْمَلُهُ: حَمَلَهُ، وَتَحْمَلُ: إِحْمِلْ.
٣. في (أ): (لحميم) وَقَدْ صُحِّحَتْ كَالْمُثَبِّثِ بِحِطِّ ذَقِيقٍ فَوْقَ الْكَلِمَةِ، وفي (ش): (يسطيع).
٤. في (أ): (الجرى)، في (ب): (الجدى)، وفي (ج): (الهوى) وَقَدْ صُحِّحَتْ فَوْقَهَا بِخَطِّ ذَقِيقٍ، بدل (الجوى). لمام: يسير. (التكملة ٩/٢٧٤).
٥. في (م): (البعد) بدل (الصبر).
٦. في (س): (على أنها) بدل (على أنني)، وفي (ش): (مقامي) بدل (سقامي).
٧. سقط هذا البيت من (ش).

- ٧ وَقَدْ كُنْتُ كَالْعَقْدِ الْمُتَّظِمِ مِنْكُمْ فَهَذَا إِذَا سَلَكَ بِغَيْرِ نِظَامٍ^(١)
- ٨ فَلَا بَرْقَ إِلَّا خُلِبَ بَعْدَ بَيْنِكُمْ وَلَا عَارِضٌ إِلَّا بَيَاضُ جَهَامٍ^(٢)

١. في (ج، س، م): (فيكم) بدل (منكم)، وفي (ك): (سلكا) بدل (سلك).
 ٢. في (م): (ولا برق) بدل (فلا برق). العارض: السحاب المَطْلُ الْمُعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ. (التاج

١٨/٣٨٦)، وَجَهَام: سحاب لا ماء فيه. (المعاصرة ١/٤١٤).

(٤٠)

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ:^(١)

[الطويل]

- ١ أَشَيْبًا وَلَمَّا تَمَضِ خَمْسُونَ حِجَّةً، وَلَا قَارِبْتُنِي! إِنَّ هَذَا مِنَ الظُّلَمِ
- ٢ وَلَوْ أَنْصَفْتَنِي الْأَرْبَعُونَ لَنَهْنَهْتُ مِنْ الشَّيْبِ زَوْراً جَاءَ مِنْ جَانِبِ الْهَمِّ^(٢)
- ٣ قَرَعْتُ لَهُ سِتِّي، وَلَوْ أَسْتَطِيعُهُ قَرَعْتُ لَهُ مَا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِنْ عَظْمِي^(٣)
- ٤ يَقُولُونَ: لَا تَجَزَّعْ مِنَ الشَّيْبِ ضِلَّةً، وَأَسْهَمُهُ إِيَّاي دُونَهُمْ تُضْمِي^(٤)
- ٥ وَقَالُوا: أَتَاهُ الشَّيْبُ بِالْحِلْمِ وَالْحَجَى فَقُلْتُ: بِمَا يَبْرِي وَيَعْرِقُ مِنْ لَحْمِي
- ٦ وَمَا سَرَّنِي حِلْمٌ يَفِيءُ إِلَى الرَّدَى كَفَانِي مَا قَبْلَ الْمَشِيبِ مِنَ الْحِلْمِ
- ٧ إِذَا كَانَ مَا يُعْطِينِي الْحَزَمَ سَالِبًا خَيَاتِي، فَقُلْ لِي: كَيْفَ يَنْفَعُنِي حَزْمِي؟!^(٥)

١. التخریج: رسائل الشریف المرتضیٰ ٢٢٤/٤ القصيدة كاملة، يتيمة الدهر ٧٠/٥، ومعجم الأدباء ١٩٢٧/٤، الأبيات ٤، ٦-٩، والدرجات الرفیعة ٤٦٥، الأبيات ٤-١٠.
- القصيدة لم تُنشر سابقاً.

٢. نَهْنَةُ الشيب: كَفَهُ وَزَجَرَهُ. (التاج ٣٦/٥٣١)، وَالزَّوْرُ الزَّائِرُ (المصدر نفسه ٤٥٩/١١).

٣. قَرَعَ سِنَّ النَّدَمِ: نَدِمَ. (المعاصرة ٣/١٠٨١).

٤. أَضْمَى الصَّيْدَ: رَمَاهُ فَقَتَلَهُ مَكَاتَهُ.

٥. في (أ): (يعظ بين بدل (يعطيني)، وفي (ش): (يتبعني) بدل (ينفعني).

- ٨ وَقَدْ جَرَّبْتُ نَفْسِي الْغَدَاةَ وَقَارَهُ فَمَا شَدَّ مِنْ وَهْنِي وَلَا سَدَّ مِنْ ثُلْمِي
- ٩ وَإِنِّي مُذْ أَضْحَى عِذَارِي قَرَارَهُ أَعَادُ بِلا سُقْمٍ وَأُجْفَى بِلا جُزْمٍ^(١)
- ١٠ وَسَيَّانٍ بَعْدَ الشَّيْبِ عِنْدَ حَبَائِي وَقَفْنَ عَلَيْهِ أَوْ وَقَفْنَ عَلَى رَسْمٍ^(٢)
- ١١ وَقَدْ كُنْتُ مِمَّنْ يَشْهَدُ الْحَرْبُ مُرَّةً وَيُزْمَى بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ كَمَا يَرْمِي^(٣)
- ١٢ إِلَى أَنْ عَلَا هَذَا الْمَشِيبُ مَفَارِقِي فَلَمْ يَذْغُنِي الْأَقْوَامُ إِلَّا إِلَى السِّلْمِ^(٤)

١. العِدَّازَان: جانِبَا اللَّحْيَةِ. (التاج ٥٤٧/١٢).

٢. الرسم: بقية الأثر، فَرَسْمُ الدَّار: مَا كَانَ مِنْ أَثَارِهَا لاصِقًا بِالْأَرْضِ. (التاج ٢٥٦/٣٢).

٣. في (ب): (شهد الحرب) في موضع (تشهد الحرب).

٤. في (أ): (ولم) بدل (فلم).

(٤١)

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى أَخِيهِ (أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُمَا) عُقِيبَ عِتَابٍ أَوْرَثَ نَهَايَةَ التَّصَافِي وَغَايَةَ
التَّرَاضِي:^(١)

[الطويل]

- ١ تَكَشَّفَ ظِلُّ الْعَثَبِ عَنْ غُرَّةِ الْعَهْدِ وَأَعْدَى افْتِرَابِ الْوَضَلِ مِنَّا عَلَى الْبُعْدِ^(٢)
- ٢ تَجَنَّبَنِي مَنْ لَسْتُ عَنْ بَعْضِ هَجْرِهِ صَفُوحًا، وَلَا فِي قَسْوَةٍ مِنْهُ بِالْجُلْدِ
- ٣ نَضَّيْتُ يَدَ الْإِعْتَابِ عَمَّا سَخِطْتُهُ كَمَا يُنْتَضَى الْعَضْبُ الْجُرَازُ مِنَ الْغَمْدِ^(٣)
- ٤ وَكُنْتُ عَلَى مَا جَزَّهَ الْهَجْرُ مُمَسِّكًا بِحَبْلِ وَفَاءٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ الْعَقْدِ
- ٥ أُمِينٌ نَوَاحِي السِّرِّ، لَمْ تَسْرِ عَذْرَةٌ بِبَالِي وَلَمْ أَحْفَلْ بِدَاعِيَةِ الصَّدِّ^(٤)
- ٦ تَلِينُ عَلَى مَسِّ الْإِخَاءِ مَضَارِيبي وَإِنْ كُنْتُ فِي الْأَقْوَامِ مُسْتَحْشَنَ الْحَدِّ

١. التخریج: أدب المرتضى ٧١، الأبيات ١، ٢، ٤، ٥، ١٤، ١٩.

وقد أجابه الشريف الرضي رحمه الله بقصيدة على الوزن والقافية، أولها:

عَجِبْتُ مِنَ الْإَيَّامِ إِنْجَازَهَا وَغَدِي وَتَقَرَّبْتُهَا مَا كَانَ مِنِّي عَلَى بُعْدِ

-أُثْبِتُ فِي دِيَوَانِهِ وَعَدَدُ أَبْيَاتِهَا اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ بَيْتًا. ديوان الشريف الرضي ٣١٧/١.

٢. في (ش): (بعد) بدل (البعد).

٣. العضب: السيف، والجراز: السيف القاطع. (التاج ٥٣/١٥).

٤. في (م): (التيتر) بدل (التيتر).

- ٧ وَلَمَّا اسْتَمَرَ الْبَيْنُ فِي عُدَوَائِهِ تَعَوَّلَ عَفْوِي أَوْ تَرَقَّى إِلَى جَهْدِي^(١)
- ٨ أَصَاحِبُ حُسْنِ الظَّنِّ وَالشَّكِّ مُقْبِلٌ يَوْجِهِي إِلَى حَيْثُ اسْتَرْتَتْ عُرَى الْوُدِّ^(٢)
- ٩ إِذَا اتَّسَعَتْ فِي خُطَّةِ الصَّدِّ فِكْرَتِي تَجَلَّلَنِي هَمٌّ يَضِيقُ بِهِ جِلْدِي^(٣)
- ١٠ وَإِنْ نَاكَرْتَنِي خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِهِ تَعَرَّضَ قَلْبِي يَفْتَدِيهَا مِنَ الْحَقْدِ^(٤)
- ١١ تَخَالُ رِجَالٌ مَا رَأَوْا لِضَلَالَةٍ وَلَنْ تُسْتَشَفَّ الشَّمْسُ بِالْأَعْيُنِ الرُّمْدِ^(٥)
- ١٢ وَكَمْ مُظْهِرٍ سِيمَا الْوِدَادِ يَرُونَهُ حَمِيدًا وَمَا يُخْفِي بَعِيدٌ مِنَ الْحَمْدِ
- ١٣ وَخُوشِيْتُ أَنْ أَلْفَاكَ سَبْطًا بِظَاهِرِي وَإِنْ كُنْتُ مَطْوِيًّا عَلَى بَاطِنٍ جَعْدِ^(٦)
- ١٤ إِذَا تَرَكْتُ يَمْنَى يَدَيْكَ تَعَلَّقِي فَيَا لَيْتَ شِعْرِي، مَنْ تَمَسَّكَ مِنْ بَعْدِي؟^(٧)
- ١٥ إِيَابَا، فَلَمْ تُشْرِفْ عَلَى غَايَةِ النَّوَى وَلَمْ تَنَّا كُلَّ النَّأْيِ عَنْ سَنَنِ الْقَصْدِ^(٨)

١. في (ج، س): (عدوانه)، وفي (ش): (عدواته)، وفي (م): (غدواته) بدل (عُدَوَائِهِ). العُدَوَاءُ: البُعدُ، وَمِنْهُ عُدَوَاءُ الدَّارِ أَيُ بَعْدَهَا. (التاج ٣٩/٨)، وَتَعَوَّلَ: أَهْلَكَ. (المصدر نفسه ٣٠/١٣٣)، وَالْعَفْوُ: هُنَا هُوَ عَفْوُ الْمَالِ: مَا يَفْضُلُ عَنِ التَّفَقُّةِ، الْكَثْرَةُ وَالْفَضْلُ. (المصدر نفسه ٣٩/٦٩٩)، قَالَ: أَوْ تَرَقَّى، يُرِيدُ: وَتَرَقَّى، أَي لَمْ يَكْتَفِ بِأَنْ يَهْلِكَ الزِّيَادَةُ وَالْفَضْلُ بَلْ تَجَاوَزَ إِلَى أَنْ يَهْلِكَ جَهْدِي وَوُسْعِي، جَهْدِي: طَاقَتِي وَوُسْعِي، وَهُوَ آخِرُ مَا يَمْلِكُ. (التاج ٥٣٤/٧).

٢. الْغُرَى: جَمْعُ غُرَّةٍ، وَهِيَ الزِّيْفَةُ فِي الْحَبْلِ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ صِغَارُ الْبَهْمِ، وَاسْتَعِيرَتْ هُنَا لِأَوَاصِرِ الْوُدِّ. (المصدر نفسه ٢٥/٣٢٩)، وَالرُّتُّ: الْبَالِي، وَاسْتَرْتَتْ: صَارَتْ رَتَّةً بَالِيَةً. (المصدر نفسه ٥/٢٥٧).

٣. في (ج، ش، ك): (الصَّدْرِ) بدل (الصَّدِّ). مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ: يَضِيقُ بِهِ جِلْدِي، أَي أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ تَحْمِلُ ذَلِكَ الْهَمِّ.

٤. الْخَلَّةُ: الْخَصْلَةُ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ. (التاج ٢٨/٤٢٨).

٥. في (ج): (لِظَلَالَةٍ) بدل (لِضَلَالَةٍ)، وفي (ش): (يَخَال) بدل (تَخَال).

٦. في (أ، ب): (تظاهري) بدل (بظاهري). رَجُلٌ سَبْطٌ بِالْمَعْرُوفِ: إِذَا كَانَ سَهْلًا. (المصدر نفسه ١٩/٣٢٨)، وَالْجَعْدُ خِلَافُ السَّبْطِ.

٧. تَمَسَّكَ: أَصْلَهَا تَتَمَسَّكَ، حَدِثَتْ إِخْدَى النَّأْيِ تَخْفِيفًا.

٨. في (أ، ب): (ننأ) بدل (ننأ)، وفي (ش): (الْفَوَى) بدل (التَّوَى)، وَ(وَائْتَاءَ) بَدَل (وَلَمْ تَنَّا).

- ١٦ فَلِلدَّرِ نَثْرَ لَيْسَ يُدْفَعُ حُسْنُهُ وَلَيْسَ كَمَا صَمَّتْهُ نَاحِيَةُ الْعِقْدِ^(١)
- ١٧ وَلَوْلَمْ يُلَاقِ الْقَدْحُ زَنْدًا بِمِثْلِهِ لَمَا انْبَعَثَتْ شُهْبُ الشَّرَارِ مِنَ الزَّنْدِ
- ١٨ وَقَدْ غَاصَ سُخْطَانَا، فَهَلْ مِنْ صُبَابَةٍ بِرَأْيِكَ؟ إِنِّي قَدْ تَصَرَّمَ مَا عِنْدِي^(٢)
- ١٩ هَلَمْ نَعُدْ صَفْوُ الْوِدَادِ كَمَا بَدَا إِعَادَةً مَنْ لَمْ يُلَفْ عَنْ ذَاكَ مِنْ بُدٍّ^(٣)
- ٢٠ وَنَعْتَنِمِ الْإَيَّامَ وَهِيَ طَوَائِشُ تُؤَاتِي بِلَاقُضٍ وَتَأْبَى بِلَاعْمَدِ
- ٢١ وَمِثْلُكَ أَهْدَى أَنْ يُقَادَ إِلَى الْهُدَى وَأَرْشُدُ أَنْ يَنْحَارَ عَنْ جِهَةِ الرُّشْدِ

١. في (ش): (فَلَلَهُ نَثْرُ النَّيْرِ) بدل (فَلِلدَّرِ نَثْرَ لَيْسَ)، وفي (ك): (نَثْرًا) بدل (نَثْرٍ).

٢. في (ش): (تَصَرَّمْتُهَا) بدل (تَصَرَّمَ مَا). يقال: غَاصَ الْمَاءُ: غَارَ فَذَهَبَ. (التاج ٤٧١/١٨)، وَمِنْ هُنَا أَخَذَ الشَّاعِرُ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ: غَاصَ سُخْطَانَا، أَيِ ذَهَبَ السُّخْطُ مِنْهُمَا، الصُّبَابَةُ: الْبَقِيَّةُ الْيَسِيرَةُ تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّرَابِ. (المصدر نفسه ١٧٨/٣).

٣. في (أ): (تلف) بدل (يلف)، وفي (ب): (إعارة) بدل (إعادة)، وفي (ج): (الوراء) بدل (الوداد)، بَدَا: مُحَقَّقَةٌ مِنْ (بَدَأَ)، وَأَلْفَى الشَّيْءَ: وَجَدَهُ.

(٤٢)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ: ^(١)

[الوافرا]

- ١ لَعَمْرُكَ إِنِّي فَارَقْتُ نَجْدًا وَقَلْبِي مُودَعٌ فِيهَا رَهِينٌ
 ٢ وَمَالِي بَعْدَ فُرْقَةٍ أَهْلٍ نَجْدٍ قَرَى إِلَّا نَحِيبٌ أَوْ أُنَيْنٌ
 ٣ وَعَيْنٌ جَفَّ مِنْهَا الدَّمْعُ حَتَّى أَحَازِرُ أَنْ تَجُودَ بِهَا الشُّؤُونُ ^(٢)
 ٤ جَفَّاهَا عَمُضُهَا فَكَأَنَّ عَيْنًا لَنَا بَعْدَ الْفِرَاقِ وَلَا جُفُونُ
 ٥ فَيَا لَيْتَ الصَّبَابَةِ يَوْمَ وَلَوْ ضَحَى حَقَّتْ كَمَا حَقَّ الْقَطِينُ ^(٣)
 ٦ وَلَيْتَهُمْ، وَحَسْبِي ذَاكَ مِنْهُمْ، دَرَوْا أَنِّي لِفُرْقَتِهِمْ حَزِينٌ ^(٤)
 ٧ أَحْبَبُّكُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ حَتَّى يُقَالَ: بِهِ - وَمَا صَدَقُوا - جُنُونُ
 ٨ وَكَمْ أَنْكَرْتُ حُبَّكُمْ فَنَادَى بِهِ دَمْعٌ يَبُوحُ بِهِ هُتُونُ ^(٥)

١. في (أ، ب، ش، ك، م): (في الْغَزْلِ) بدل (في النَّسِيبِ).

٢. في (ك): (حَقَّفَ) بدل (جَفَّ). الشُّؤُونُ: مَجَارِي الدَّمْعِ. (التاج ٢٥٣/٣٥).

٣. في (أ): (ولى) وَصَحَّحَتْ فَوْقَهَا بِحِطِّ دَقِيقِي. الْقَطِينُ: هُمُ الْمُقِيمُونَ بِالْمَوْضِعِ لَا يَكَادُونَ يَبْرَحُونَهُ. (التاج ٥/٣٦).

٤. في (ب): (ذروا) بدل (دروا).

٥. هَتَنَ الدَّمْعُ هُتُونًا: قَطَرَ، وَالْهُتُونُ الدَّمْعُ الْجَارِي. (المصدر نفسه ٢٧٢/٣٦).

- ٩ وَأَعْظَمُ مَا يُلَاقِيهِ قَرِينُ وَأَشَجَى أَنْ يُفَارِقَهُ قَرِينُ^(١)
- ١٠ وَكَمْ لَكُمْ بِقَلْبِي مِنْ عَرَامٍ يُؤَوِّقُنِي إِذَا هَدَّتِ الْعُيُونُ^(٢)
- ١١ أَلْجَلِجُ كُلَّمَا سُوِلْتُ عَنْهُ كَمَا وَرَى عَنِ الْبَذْلِ الضَّئِينُ^(٣)
- ١٢ فَلَا أَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ صَمُوتٌ وَلَا أَنَا مُعْرِبٌ عَنْهُ مُبِينُ
- ١٣ أَرُونَا مَوْضِعَ الْإِنْصَافِ مِنْكُمْ فَقَدْ حَلَّتْ عَلَى الْمَطِلِ الدُّيُونُ^(٤)
- ١٤ وَلَا تُبْذُوا صَرِيحَ الْمَنْعِ مِنْكُمْ فَيَغْنَيْنَا عَنِ الْخَبَرِ الْيَقِينُ

١. في (س): (يفاقه القرين) بدل (يفارقه قرين).

٢. هَدَّتْ: مُحَقَّقَةٌ مِنْ هَدَأَتْ.

٣. الضَّئِينُ: البَخِيلُ، مِنَ الصَّتَةِ، وَهِيَ الْبُخْلُ الشَّدِيدُ. (التاج ٣٥/ ٣٤١).

٤. البيتان الأخيران في (ب) بيت واحد من صدر الأول وعجز الثاني.

(٤٣)

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ: ^(١)

[الخفيف]

- ١ شَعَرَ نَاصِعٌ وَوَجْهُهُ كَثِيبٌ! إِنَّ هَذَا مِنَ الزَّمَانِ عَجِيبٌ
- ٢ يَا بَيَاضَ الْمَشِيبِ لَوْ نُكَتَ إِنْ أَنْتَ صَفَ رَائِيكَ حَالِكَ غَزِيبٌ ^(٢)
- ٣ صَدَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَلَّ، وَمَا أَنْتَ كَرَّ شَيْئًا سِوَاكَ عَنِّي الْحَبِيبُ
- ٤ يَا مُضِيئًا فِي الْعَيْنِ تَسْوَدُّ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ جَوَانِحَ وَقُلُوبُ
- ٥ لَيْسَ لِي مُدٌّ حَلَلْتُ يَا شَيْبُ فِي رَأْيِ سَيِّ كُزْهَا، عِنْدَ الْعَوَانِي نَصِيبٌ ^(٣)
- ٦ وَلَا خَيْرٌ مِنْ لَوْ نَكَتَ الْيَقْقِي الْمُشَّ رِقَ عِنْدِي وَعِنْدَهُنَّ الشُّحُوبُ ^(٤)
- ٧ رُحْنٌ يَدْعُونِي مَعِيبًا وَيَنْبُذُ نَ عُهُودِي وَأَنْتَ تِلْكَ الْعُيُوبُ ^(٥)
- ٨ كَيْفَ أَخْشَى الرَّقِيبَ، وَالشَّيْبُ فِي وَجْهِ هِيَ عَلَى الْعَانِيَاتِ مَنِّي رَقِيبٌ!؟

١. التخريج: الشهاب ٨٥، عدا البيت الأخير.

٢. في (ج، د، س): (لَوْ أَنْصَفَ) بدل (إِنْ أَنْصَفَ). الغزيب: هُوَ الشَّدِيدُ السَّوَادُ. (التاج ٣ / ٤٧٧).

٣. في (ش): (يَوْمًا) بدل (كُرْهَا).

٤. في (أ): (الشرق) بدل (المشرق). يَقْقَى: أَي شَدِيدُ الْبَيَاضِ نَاصِعُهُ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٣٢)، وَالشُّحُوبُ: تَغَيَّرُ اللَّوْنُ، وَأَرَادَ هُنَا السَّوَادَ.

٥. في (أ): (الغيوب) بدل (العيوب)، وفي (ج، د، س): (وَأَنْتَ أَنْتَ الْمَعِيبُ) بدل (وَأَنْتَ تِلْكَ الْعُيُوبُ)، و(يَدْعُونِي) بدل (يَدْعُونِي).

(٤٤)

وَقَالَ يَفْتَخِرْ؛ وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ: ^(١)

[الطويل]

- ١ لَقَلَّ غَنَاءُ الْعَنْبِ وَالْمُجْرِمِ الدَّهْرُ وَصَلَّتْ أَمَانٍ لَا يُبْلَغُهَا الْعُمْرُ ^(٢)
 ٢ لَعَمْرُ الْعَلَا ظَلْتُ طَوَّعَ شَكِيَّةٍ وَإِنْ كَانَ قَلْبِي مَا يَحُلُّ بِهِ وَثْرُ ^(٣)
 ٣ لَكَ اللَّهُ قَلْبًا مَا أَقَلَّ اكْتِرَائُهُ بِمَا يَتَفَادَى مِنْ تَحْمُلِهِ الصَّبْرُ!
 ٤ تَمُرُّ الْعَطَايَا لَا تُكْشِفُ نَاجِذِي وَتَأْتِي الرِّزَايَا وَهِيَ مِنْ جَزْعِي صَفْرُ ^(٤)
 ٥ وَسَيَّانٍ عِنْدِي نَزْوَةٌ وَخَصَاصَةٌ قُنُوعِي إِنْزَائِي، وَلِلْجَشِيعِ الْعُشْرُ ^(٥)

١. التخريج: أدب المرتضى ٢٦٤ - ٢٧٠، القصيدة عدا البيتين ١٩، ٣٤.

٢. في (أ، ب، س، ش، ك): (أمان) بدل (أمان).

٣. في (ب، ش): (يخل) بدل (يحل).

٤. في (ش): محل كلمة (ناجذي) بياض. التَّوَّاجِدُ: أَقْصَى الْأَضْرَاسِ، فِي أَقْصَى الْأَسْنَانِ. (التاج ٤٨٤/٩). مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ: لَا تُكْشِفُ نَاجِذِي، فَذَلِكَ يُعْتَبَرُ عَنِ الصَّحْحِ الشَّدِيدِ الْمُصَاحِبِ لِلْفَرْحِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَهِيَ مِنْ جَزْعِي صَفْرُ، أَي لَا تُؤَيِّرُ فِيهِ فَلَا يَجْزَعُ.

- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَافَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (الحديد / ٢٣).

٥. الْخَصَاصَةُ: الْفَقْرُ وَشَوْءُ الْحَالِ. (التاج ٥٥٢/١٧)، وهو يشير إلى القول المأثور: «القناعة كنز لا يفنى»

وقولهم: «خير الغنى القنوع».

- ٦ هَجَرْتُ فُضُولَ الْعَيْشِ إِلَّا أَقْلَهَا
وَفِي الْقَوْمِ مَنْ يَطْعَى عَلَى حِلْمِهِ الْوَفْرُ
٧ أَعِفَّ وَأَسْبَابُ الْمَطَامِعِ جَمَّةٌ
وَأَعْلَمُ وَالْأَلْبَابُ يَخْدَعُهَا التُّكْرُ^(١)
٨ لِكُلِّ زَمَانٍ خُطَّةٌ مِنْ مَذَاهِبِي
وَأَشَقَى الْوَرَى مَنْ لَا يُصْرِفُهُ الدَّهْرُ^(٢)
٩ وَلَمْ أَرِ إِلَّا مَنْ يَهِي عِنْدَ شِدَّةٍ
وَيَأْخُذُ مِنْ وَافِي تَجْلُدِهِ الضُّرُ^(٣)
١٠ صَمْتُ، وَلَمْ أَصْمْتُ فِي الْقَوْلِ فَضْلَةً،
وَأَتَيْ قَلِيلُ الزَّيْتِ فِيمَا يُرِيْبُنِي
١١ غَنِي بِنَفْسِي عَنْ عِدِيدِي وَمَعْشَرِي
لِذَاكَ رِكَابِي لَيْسَ يَحْطَى بِهَا مَضْرُ^(٤)
١٢ وَإِنِّي مَنْ يُلْقَى عَلَى غَيْرِهِ الْفَخْرُ^(٥)
وَمَوْلَى كَدَاءِ الْقَلْبِ أَعْيَا دَوَاؤُهُ
وَمَا بِي إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ أَحَدٍ فَقَرُ^(٦)
١٣ طَوَى عَنِّي الْإِنْصَافَ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ
عَلَيَّ تَأَلَّى سِرُّهُ وَلِي الْجَهْرُ؟^(٧)
١٤ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى غَيْرَ صَاحِبِ
مَذِيْقًا يُتَادِي مِنْ جَوَانِبِهِ الْغَدْرُ^(٨)
١٥ فَمَا أَمْتَرِي إِلَّا وَفَاءً مُصَرَّدًا

١. في (ج، د، س): (المكر) بدل (النكر). التُّكْرُ: الذَّهَاءُ وَالْفِطْنَةُ. (التاج ٢٨٧/١٤).

٢. في (أ): (يصرفها) بدل (يصرفه)، وفي (ج): (حَطَّةٌ) بدل (خُطَّةٌ). وَالْخُطَّةُ: الْأَمْرُ. (التاج ٢٥١/١٩).

٣. في (أ): (نهي) بدل (يهي). وَهَي يَهِي وَهْيًا: إِذَا تَلَيَّ وَتَحَرَّقَ، وَالْوَاهِي ذُو الْوَهْيِ. (المصدر نفسه ٢٦٧/٤٠).

٤. الْهُجْرُ: الْفُخْشُ. (المصدر نفسه ٤٠٩/١٤).

٥. في (أ): (تحطى) بدل (يحطى)، وفي (ج، د، س): (مما يرييني) في محل (فيما يرييني).

٦. في (ب، ج، س، د، ش، ك): (مَنْ يُلْقَى). (مَنْ الْمُلْقَى) بدل (مَنْ يُلْقَى).

٧. ينوء: يَنْهَضُ بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ. (التاج ٤٧١/١)، أَيْ يُجَسِّمُنِي مَا لَا يَسْتَطِيعُ الظُّهْرُ أَنْ يَحْمِلَهُ.

٨. في (د): (الهجر) وغيرت فوقها إلى (الجهر)، وفي (ك): (الهجر) بدل (الجهر).

٩. في (س): (فما أن ترى) بدل (فما أمتري)، وفي (ك): (بذيقًا) بدل (مذيقًا). اَمْتَرَى: اخْتَلَبَ مِنْ قَوْلِهِمْ: اَمْتَرَى اللَّبَنَ، إِذَا اسْتَخْرَجَهُ وَاسْتَدْرَعَهُ؛ وَالْمَصْرَدُ: الْقَلِيلُ. (التاج ٢٧٥/٨)، وَالْمَذِيْقُ: غَيْرُ الْخَالِصِ. (المصدر نفسه ٣٨١/٢٦)،

- ١٧ إِذَا مَا تَرَامَتْ بِي سَجَايَا مُحَالِلٍ فَأَهْوَنُ مَا تَرْمِي يَدَايَ لَهُ الْهَجْرُ^(١)
 ١٨ صَدِيقُكَ مَنْ أَرْضَى مَغِيبَكَ قَوْلُهُ وَلَمْ يَعْرِضْ مِنْ نَسَجِ عَهْدِكَ مَا يَعْرُوُ^(٢)
 ١٩ أَمَا وَأَبِي مَا بَتْ طَوْعَ مُضِيْمَةٍ وَقَدْ عَرَفْتَنِي نَفْسَهَا الْبَيْضَ وَالشُّمْرُ^(٣)
 ٢٠ أَبَيْتُ انْقِيَادًا لِلْأَنَامِ بِحِيلَةٍ وَذَلِكَ صَنِيعٌ يَسْتَجِيبُ لَهُ الْبَكْرُ^(٤)
 ٢١ يَبُودُ رِجَالُ أَنْ أَهْشَ إِلَيْهِمْ وَقَلَّ عَلَى الشَّحْنَاءِ مَا يَنْفَعُ الْبِشْرُ^(٥)
 ٢٢ وَأَنْتَ بِي مَنْ لَا يُنِيلُ قِيَادَهُ خَلَائِقُ طَالَتْ أَنْ يُطَاوِلَهَا ذِكْرُ
 ٢٣ وَمِمَّا نَفَى عَنْ شِيَمَتِي الْكِبَرُ فِيهِمْ، يَقِينِي بِأَنَّ الْكِبَرَ أَفْتَهُ الْكِبَرُ^(٦)
 ٢٤ عَدِمْتُ الْمُنَى مَا أَكْدَرَ الْعَيْشَ عِنْدَهَا! وَلَوْلَا الْمُنَى مَا اسْتَنْجَدَ الشَّفَرُ السَّفَرُ^(٧)
 ٢٥ وَمَنْ عَمَرَتْ دَارُ الْمُنَى مِنْ هُمُومِهِ تَمَادَى؛ وَرَبُّعُ الْمَجْدِ مِنْ مِثْلِهِ قَفَرُ^(٨)

١. في (ج، د، س، ك): (مخاتل) بدل (مخالل). المخال: المصاحب من الخلّة، وهي الصداقة. (التاج ٢٨/٤٢٨).

٢. في (أ): (نعيبك) بدل (مغيبك)، وفي (ج، س): (فسخ) بدل (نسخ)، وفي (ك): (عقدك) بدل (عهدك). من المجاز: النسخ الكذب والتلفيق. ونسخ الرجل الكلام أي لخصه وزوره. (جمهرة اللغة ١/٤٧٦).

٣. في (أ): (لا بتطوع) بدل (لا بَتْ طَوْعَ)، وفي (د): (لا بَتْ) بدل (ما بَتْ).

٤. في (ج، س، ك): (تستجيب) بدل (يستجيب)، وفي (ش): (الشكر) بدل (البكر). البكر: الفتى من الإبل. (التاج ١٠/٢٣٨). واستعاره هنا للغز الذي لم يُحَرِّبِ الأمور.

٥. في (د): (عَنِ الشَّحْنَاءِ) بدل (عَلَى الشَّحْنَاءِ). يقال: هَشَّ بَشٌّ، أي فَرَحَ مَشْرُورٌ. (المصدر نفسه ١٧/٤٦٢)، وَالشَّحْنَاءُ: الْبُغْضُ وَالْعَدَاوَةُ. (التاج ٣٥/٢٦٨).

٦. الْكِبَرُ: الْعِظَمَةُ وَالْتَجَبُّ، كَالْكِبَرِيَاءِ، وَالْكِبَرُ: الرَّفْعَةُ وَالشَّرَفُ. (المصدر نفسه ٨/١٤)، أَي يَقِينِي بِأَنَّ الشَّرَفَ أَفْتَهُ التَّكَبُّرُ وَالْتَجَبُّ.

٧. في (ك): (أكد) بدل (أكدر). الشَّفَرُ: الْمَسَافِرُ. (المصدر نفسه ١٢/٣٨)، وَالشَّفَرُ: الضَّبْحُ. (التاج ٤٣/١٢).

٨. يقال: عَمَرَ الْمَكَانَ بِالنَّاسِ: كَانَ مَسْكُونًا بِهِمْ. (المعاصرة ٢/١٥٥١). وَالرَّبْعُ: الدَّارُ بَعِيْنَهَا. (التاج ٢١/٢٢).

- ٢٦ وَمَا كَلَّفَنِي بِالْعُمْرِ أَهْوَىٰ وَفُورُهُ وَعِنْدَ الْفَنَاءِ يَسْتَوِي التَّرْزُ وَالْدَثْرُ^(١)
- ٢٧ وَدَاءُ الْوَرَى حُبُّ الْحَيَاةِ؛ وَشَدَّ مَا تَقَافَمَ خَطْبُ الدَّاءِ مَا كَانَ لَا يَبْرُو^(٢)
- ٢٨ بِنَفْسِي مَنْ لَا يَقْبِضُ اللَّوْمَ سَمْعُهُ وَلَا يُجْتَنِّي مِنْ فِرْعَ مَنْطِقِهِ عَذْرُ^(٣)
- ٢٩ جَرِيءٌ إِذَا صَاقَ الْعِرَاكُ بِأَهْلِهِ مَلِيءٌ إِذَا أَكْدَى مِنَ الْأَمَلِ الصَّدْرُ^(٤)
- ٣٠ أَحَبُّ مِنَ الْفَتَيَانِ كُلِّ مُشْتَبِعٍ عَصِيٌّ فَلَا نَهْيَ عَلَيْهِ وَلَا أَمْرُ^(٥)
- ٣١ يَجْرُ أَمَامَ الرُّكْبِ فَضْلَ فِتَاتِهِ وَلَا قَلْبَ إِلَّا قَدْ تَمَلَّكَهُ الدُّعْرُ^(٦)
- ٣٢ يَنَالُ الصَّدَى مِنْهُ فَيَحْمِي نِظَافَهُمْ حِفَاطٌ عَلَى الصَّرَاءِ مَرْكَبُهُ وَعُرُ^(٧)

١. في (ج، س): (أبغى) بدل (أهوى)، وفي (ك): (الفنا قد) بدل (الفناء). الكَلْفُ: الرُّوْحُ بالشَّيءِ مَعَ شَغْلٍ قَلْبٍ وَمَشَقَّةٍ. (التاج ٣٢٤/٢٣٣). والتَّرْزُ: القليلُ. (المصدر نفسه ٢٠٥/١٤)، والدَثْرُ: هُوَ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ٢٠٥/١٤).

٢. بَرَا يَبْرُو: لُغَةً ضَعِيفَةٌ فِي بَرَأَ يَبْرَأُ. (المصدر نفسه ١٦٢/٣٧).

٣. في (د): (عذر) بدل (عذر). القبض: تناول الشيء بجميع الكف. (المصدر نفسه ٥/١٩)، وهو مجاز المقصود منه أَنَّ أذنه لا تسمع اللوم، وفي عجز البيت يكمل المعنى، فهو لا يسمع منه اعتذار لأنه لا يفعل ما يلام عليه أو يعتذر عنه.

٤. مَلِيءٌ: كَثِيرُ الْمَالِ، أَوْ الثِّقَّةُ الْغَنِيِّ. (المصدر نفسه ٤٣٧/١)، وَأَكْدَى: افْتَقَرَ. (المصدر نفسه ٣٨٢/٣٩).

٥. الْمُشْتَبِعُ: الشُّجَاعُ، قِيلَ: مِنْ الرِّجَالِ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ قَلْبَهُ لَا يَخْذُلُهُ، كَأَنَّهُ يُشَتِّعُهُ. (المصدر نفسه ٣٠٨/٢١-٣٠٩).

٦. فَنَاتُهُ: رُمُحُهُ، الْفَنَاءُ: هِيَ الرُّمُحُ. (التاج ٣٩٩/٣٩).

٧. في (ج، س، د): (نطافهم) بدل (نطافهم). الصَّدَى: الْعَطَشُ، وَقِيلَ شَدَّتْهُ. (التاج ١٤/٣٨)، وَالنِّطَافُ: جَمْعُ النُّطْقَةِ، وَهِيَ هُنَا الْمَاءُ الْقَلِيلُ. (المصدر نفسه ٤١٩/٢٤)، فَلَوْ كَانَ كَثِيرًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى حِمَايَةٍ، وَالْحِفَاطُ كَالْمُحَافَظَةِ: الدَّبُّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَالْمَنْعُ عِنْدَ الْحُرُوبِ، (المصدر نفسه ٢٢٠/٢٢٠)، وَالصَّرَاءُ: الشِّدَّةُ وَالزَّمَانَةُ وَكُلُّ خَالَةٍ تَضُرُّ. (الوسيط ٥٣٨/١).

- ٣٣ وَمُسْتَوَهْلٍ لَا يَأْلَفُ الْمَجْدَ فَعْلُهُ طَاعَتُهُ بَاعٌ وَغَائِيَتُهُ فِئْرٌ^(١)
 ٣٤ يَمْدُ إِلَى الْعَلِيَاءِ عَيْنًا كَلِيلَةً وَيَبْسُطُ كَفًّا لَيْسَ يَعْرِفُهَا النَّصْرُ
 ٣٥ مَتَى يَشْرَعُ الْخَطِيئُ يَطْلُبُ نَحْرَهُ فَكُلُّ مَكَانٍ مِنْ جَوَانِبِهِ نَحْرٌ^(٢)
 ٣٦ أَقُولُ لَهُ وَالرُّعْبُ يَضْبَعُ لَوْنَهُ وَأَنْفَاسُهُ يَهْفُو بِجَزَيَّتَيْهَا الْبُهِرُ^(٣)؛
 ٣٧ سَيَعْلَمُ مَنْ بِالظَّنِّ يُخَيِّي رَجَاءَهُ بِأَنْ مُبَادَاتِي لِأَمَالِهِ قَبْرٌ^(٤)
 ٣٨ وَلِي وَطَرٌ يُنْجِي الْحَيَادَ إِكَاوُهُ وَلَمْ يَشَقَّ مِثِّي فِي تَذْكِرِهِ فِكْرٌ^(٥)
 ٣٩ سَأُعْطِي الْمَطَايَا مَا نَوْتُهُ لِي التَّوَى فَمَا عَاقَنِي وَضَلُّ وَلَا رَاعَنِي هَجْرٌ^(٦)
 ٤٠ إِذَا مَا نَضَتْ أَرْضَ الْعِرَاقِ رِكَابُنَا فَقُلْ لِلْمَهَارَى: يَوْمَ تَعْرِيسِكَ الْحَشْرُ^(٧)

١. في (ج، د، س، ش، ك): (وطاعته) بدل (طاعته). الرَّجُلُ الْمُسْتَوَهْلُ: هو الضعيفُ الْفَوَادِ الْجَبَانَ. (المخصص ١/ ٢٧٨).

- التَّفْعِيلَةُ الْأُولَى مِنْ عَجَزِ الْبَيْتِ (فَقُولُنَّ) أُصِيبَتْ بِالثَّرَمِ (بِذَهَابِ أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا) فَصَارَتْ (عُؤْلُ)، مِمَّا أَرَبَكَ النَّشَاحُ؛ فَغَيَّرُوا ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ الْبَيْتَ فِيهِ نَقْصٌ. ينظر: الكافي في العروض والقوافي ٢٩، وكتاب العروض ٦٢، والمعجم المفصل في العروض والقافية ١٠٣، ٢٠٩.

٢. في (أ): (عِزَّهُ) بدل (نحره). والخَطِيئُ الرُّمَحُ، لأنه فزعٌ مرعوبٌ لا يستطيع أن يحمي نفسه من الطعنات فكل جسمه مباح للطعن بالرمح والضرب بالسيف.

٣. من الْمَجَازِ: الْبُهِرُ: انْقِطَاعُ النَّفْسِ مِنَ الْإِعْيَاءِ. (التاج ١٠/ ٢٦٠).

٤. في (ج، د، س، ك): (مباراتي) بدل (مباداتي)، هي مُبَادَاتِي، لَكِنَّ الشَّاعِرَ سَهَّلَ الْهَمْزَةَ، وَهِيَ الْمُجَاهَرَةُ بِالْعَدَاوَةِ. (المصدر نفسه ١٠/ ٤٩٧).

٥. الْوَطَرُ: كُلُّ حَاجَةٍ كَانَتْ لَهَا حَاجَةٌ فِيهَا هَمَّةٌ. (التاج ١٤/ ٣٦٤).

٦. في (ب): (المنايا) بدل (المطايا).

٧. في (أ): (للمهاوي ثُمَّ) بدل (للمهاري يوم).

- نَصًّا الْبِلَادَ: قَطَعَهَا. (المصدر نفسه ٤٠/ ٩٧)، وَالْمَهَارَى: الْإِبِلُ الْمَهْرِيَّةُ؛ مَنْشُوبَةٌ إِلَى حَيٍّ مَهْرَةٍ بِنِ حَيْدَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، أَبُو قَبِيلَةَ، وَهَمَّ حَيٍّ عَظِيمٍ. (المصدر نفسه ١٤/ ١٥٨)، وَالتَّعْرِيسُ: نُزُولُ الْمُسَافِرِ لِلإِسْتِرَاحَةِ. (المصدر نفسه ١٦/ ٢٤٩).

- ٤١ لَبِسْتُ بِهَا الْبَيْدَاءَ وَاللَّيْلُ نَاقِرٌ وَقَدْ كَادَ أَنْ يَفْتَرَّ عَنْ ثَغْرِ الْفَجْرِ^(١)
- ٤٢ وَمَالَ الدُّجَى يُخْفِي عَنِ الشَّرِّقِ شَخْصَهُ وَفِي قَبْضَةِ الْأَفَاقِ مِنْ جِسْمِهِ شَطْرٌ
- ٤٣ أَقُولُ لِصَحْبِي وَالْكَرَى مُتَرَدِّدٌ يُبِيدُهُ هَمٌّ وَيَنْظُمُهُ شُفْرٌ^(٢)
- ٤٤ وَقَدْ عَطَفْتُ أَيْدِي الْكَرَى مِنْ رِقَابِهِمْ كَمَا عَطَفْتُ أَعْطَافَ شَارِبِهَا الْخَمْرُ^(٣)
- ٤٥ عُيُونُ الدُّجَى أَخْنَى عَلَى الْمَجْدِ مِنْكُمْ فَمَا بِالْهَذَا تَزُنُّوْا وَاجْفَأْكُمْ فُتْرٌ^(٤)!
- ٤٦ سَأَلْتُكُمْ بِاللهِ لَا تَتَنَاقَلُوا عَلَى عِلَلِ الْإِسَادِ أَوْ يَظْلَعِ الْبَدْرُ^(٥)
- ٤٧ وَمَلْمُومَةٍ يُعْشِي النَّهَارَ خَبَارَهَا لَهَا لَجَبٌ كَالرَّيْحِ هَايَجَهَا الْقَطَرُ^(٦)
- ٤٨ حَمَلْنَا إِلَيْهَا الْمَوْتَ فِي الْبَيْضِ وَالْقَنَا بِأَيْدٍ دَمُ الْأَبْطَالِ فِي وَقْعِهَا هَذَرٌ^(٧)
- ٤٩ شَبَبْنَا بِهَا نَارَ الطَّلَعَانِ بِفَيْتَةٍ مَسَاعِيرَ يَخْبُو مِنْ تَلْطِيفِهِمُ الْجَمْرُ^(٨)
- ٥٠ إِذَا انْتَقَمُوا لَمْ يَطْمَعَ الْعَفْوُ فِيهِمْ وَإِنْ صَفَحُوا لَمْ يَسْتَفْرِزْهُمْ الْغَمْرُ^(٩)

١. في (ج، د، س): (نافر) بدل (ناقر). مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ: لَبِسْتُ بِهَا الْبَيْدَاءَ وَاللَّيْلُ نَاقِرٌ، أَيِ قَطَعَ بِتِلْكَ الْمَهَازِي اللَّيْلُ النَّاقِرُ، وَالنَّاقِرُ بِمَعْنَى الْغَاضِبِ، أَيِ الشَّدِيدِ (المحكم ٦/٣٧٢)، وَهَؤُلَاءِ الصَّعْبُ الْمُوحِشُ. وَيَفْتَرَّ عَنْ ثَغْرِهِ، مَجَازٌ أَيْضًا، أَيِ افْتَرَبَ بُرُوعَهُ.

٢. الشُّفْرُ: شُفْرُ الْعَيْنِ، وَهُوَ أَضَلُّ مُنْبِتِ الشَّعْرِ فِي الْجَفْنِ. (التاج ١٢/٢٠٧).

٣. عَطَفَ: مَالَ. (المصدر نفسه ٢٤/١٦٥)، وَالْعِطْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: جَانِبُهُ وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرَكَه، وَالْجَمْعُ: أَعْطَافُ. (الوسيط ٢/٦٠٨).

٤. فُتْرٌ: جَمْعُ فَاتِرٍ، وَالْفَاتِرُ الْفَاتِرُ الَّذِي فِيهِ ضَعْفٌ مُسْتَحْسَنٌ. (التاج ١٣/٢٩٤).

٥. في (ج، د، ك): (لا تتناقلوا) بدل (لا تتناقلوا). الْإِسَادُ: سَيْرُ اللَّيْلِ كُلُّهُ بِلا تَغْرِيسٍ فِيهِ. (التاج ٨/١٦٦).

٦. في (ج، د، س): (غبارها) بدل (خبارها). كِتَابَةُ مَلْمُومَةٍ: مُجْتَمَعَةٌ. (التاج ٣٣/٤٣٩)، اللَّجَبُ: صَوْتُ الْعَشَكِ، وَصَهِيلُ الْخَيْلِ. (المصدر نفسه ٤/١٩٩)، وَالْخَبَارُ هُوَ الثَّرَابُ الْمُجْتَمِعُ بِأَصُولِ الشَّجَرِ. (المصدر نفسه ١١/١٢٧)، يَهِيحُ فَيَكُونُ غُبَارًا.

٧. في (أ): (والبيض والقنا) بدل (في البيض والقنا).

٨. في (ب): (يخبوعن) بدل (يخبومن).

٩. في (ج، س، د): (لا يستفزههم) بدل (لم يستفزههم)، الْغِمْرُ: الْحَفْدُ وَالْغُلُّ. (التاج ١٣/٢٥٨).

- ٥١ وَمَا بَعَثُوا فِي مُسْتَطِيرٍ عَزِيمَةٍ
٥٢ وَإِنْ تَلَقَّوهُمْ فَلَا لَدَى كُلِّ مَطْمَعٍ
٥٣ أَمْعَرِيَّةً بِاللُّومِ فِي سَمْعٍ مُعْرِضٍ
٥٤ وَرَاءَكَ، إِنِّي مَا تَرَكْتُ لِبَاحِثٍ
٥٥ ثَمَاطِلُنِي الْأَزْمَانُ عَنْ ثَمَرَاتِهَا
٥٦ فَيَا لَيْتَنِي قَصَّرْتُ طَوْلَ تَجَارِبِي
٥٧ وَأَشْهَدُ لَوْ طَالَتْ يَدُ الْحَزَمِ فِي الْوَرَى
٥٨ وَلَوْ شِئْتُ حُلْتُ رِبْقَةُ الْمَالِ فِي يَدِي
٥٩ دَعِ الْمَالَ يَمْرِي دَرَّةً كُلَّ حَاشِدٍ
- فَحَاجَزَهَا بَرْوًا لَا دَاَهَا بَحْرُ^(١)
فَإِنَّهُمْ فِي كُلِّ نَائِيَةٍ كَثُرُ^(٢)
دَعَوَتْ شَرُودًا مَا يَحِيقُ بِهِ سِخْرُ^(٣)
مِنَ الدَّهْرِ مَا يُفْضِي إِلَيَّ بِهِ سَبْرُ^(٤)
وَيَنْجَحُ فِيمَا يَدَّعِيهِ بِهَا الْعُمُرُ^(٥)
فَلَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ مَنْ مَالَهُ خُبْرُ^(٦)
لَمَّا دَرَّ لِلدُّنْيَا عَلَى أَهْلِهَا دُرُ
وَمَا نَفْعُ مَالٍ دُونَ عَوْرَتِهِ سِثْرُ^(٧)!
فَذُخْرُكَ مِنْ كَسْبِ الْمَعَالِي هُوَ الدُّخْرُ^(٨)

١. المُسْتَطِيرُّ: المُنْتَشِرُ وَالْهَائِجُ. (التاج ٤٥٥/١٢)، وَحَاجَزَ: بَعَنَى حَبَزَ وَهُوَ مِنَ الْمُتَمَانَعَةِ. (المعاصرة ٤٤٨/١)، ذَاذَهَا: دَفَعَهَا وَطَرَدَهَا، مِنَ الدُّودِ: وَهُوَ السَّوْقُ، وَالطَّرْدُ، وَالذَّفْعُ. (التاج ٧٤/٨).
٢. القُلُّ: ضِدُّ الكَثْرِ. (المصدر نفسه ٢٧٣/٣٠).
٣. في (د): (شُرُورًا) بدل (شُرُودًا).
٤. في (ج، د، س، ك): (سِرٌّ) بدل (سَبْرٌ). السَّبْرُ: امْتِحَانٌ غَوْرُ الْجُرْحِ وَغَيْرِهِ. (التاج ٤٨٧/١١)، وَهُوَ مَجَازٌ يُقْصَدُ بِهِ كَشْفُ الْخَبَايَا.
٥. في (ك): (العمر) بدل (الغمر). رَجُلٌ غَمْرٌ: لَا تَجَرِبَةٌ لَهُ بِحَرْبٍ، وَلَمْ تُخَيِّكْهُ التَّجَارِبُ. (التاج ٢٥٦/١٣).
٦. الْخُبْرُ: الْخَبِيرَةُ، وَالْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ. (المصدر نفسه ١٢٥/١١).
٧. في (أ): (لأن عورته ستر) بدل (دون عورته ستر)، وفي (ج، س، ك): (ربقة الملك) بدل (ربقة المال). الرَبْقُ: خَبَلٌ فِيهِ عِدَّةُ عُرَى، كُلُّ عُرْوَةٍ مِنْهَا رِبْقَةٌ. (التاج ٣٢٩/٢٥)، وَدُونَ عَوْرَتِهِ سِثْرٌ: مَجَازٌ يَعْني أَنَّ هَذَا الْمَالَ لَمْ يَأْتِ بِطَرِيقٍ مَشْرُوعَةٍ وَلَا هُوَ مِنَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ، إِنَّمَا هُوَ يُخْفِي وَرَاءَهُ عَوْرَةٌ.
٨. في (أ): (لست) بدل (كسب)، وفي (ش): (حاسد) بدل (حاشد). وَحَاشِدٌ هُنَا اسْتِعَارَةٌ فَقَدْ قَالُوا لِلْإِبِلِ: لَهَا خَالِبٌ حَاشِدٌ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَفْتَرُ عَنْ خَلْبِهَا. (تهذيب اللغة ١٠٤/٤).

- ٦٠ وَلَا تَحْسَبَنَّ مُسْتَسْلِمًا لِتِلَادِهِ طَلِيقًا، فَأَهْوَاءُ التِّلَادِ لَهُ أَشْرُ^(١)
- ٦١ هَلِ الْعِرْزُ إِلَّا أَنْ تُرَى غَيْرَ طَالِبٍ؟ طِلَابُكَ غُرْمٌ لَيْسَ يُخْلِفُهُ أَجْرُ^(٢)
- ٦٢ وَلَا خَيْرَ فِي رَفْدٍ تَمَدَّدَ لَهُ يَدٌ وَلَا فِي عَطَاءٍ يُفْتَضَى عِنْدَهُ شُكْرُ^(٣)
- ٦٣ رَضِيْتُ وَمَا أَزْصَى بُلُوغًا لِعَايَةِ وَعِنْدَ امْتِدَادِ الظَّمِّ مَا يُخَمِّدُ الْعِشْرُ^(٤)
- ٦٤ وَهَلْ مُبْهَجِي قَدَّرَ رَضِيَ النَّاسُ مِثْلُهُ إِذَا كَانَ هَمِّي لَا يُحِيطُ بِهِ قَدْرُ^(٥)
- ٦٥ سَقَى اللَّهُ دَهْرًا لَمْ أُطْعَ فِيهِ رِقَبَةً وَلَمْ يَنْهَنِي مِنْهُ مَلَامٌ وَلَا زَجْرُ^(٦)
- ٦٦ إِذَا التَّبَسُّتَ بِي خُطَّةٌ فَتُ شَاوَهَا كَمَا قَوَّتَ الْأَقْدَاءَ جَانِبَهُ التَّبَرُّ^(٧)
- ٦٧ نَصِيبُكَ مِمَّا يَكْثُرُ النَّاسُ ذِكْرَهُ وَمَحْصُولُهُ فِي عَرْضِ أَعْمَالِهِمْ نَزْرُ^(٨)
- ٦٨ فَلِلْمَجْدِ مَا أَهْوَى الْبَقَاءَ، وَزَيْمًا حَبَانِي بِهِ عَصْرٌ وَدَاعَنِي عَصْرُ

١. في (ب): (أسر)، وفي (د): (شُر) بدل (أشُر). التِّلَادُ: مَا وَلَدَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِكَ أَوْ نَتِيج. (التاج

٤٥٦/٧)، الْأَشْرُ: الْبَطْرُ، وَقِيلَ: أَشَدُّ الْبَطْرِ. (المصدر نفسه ٥٣/١٠).

٢. الْغُرْمُ: مَا يَثُوثُ الْإِنْسَانَ فِي مَالِهِ مِنْ ضَرَرٍ لَغَيْرِ جَنَائَةٍ مِنْهُ. (التاج ١٧٠/٣٣).

٣. الرِّفْدُ: الْعَطَاءُ وَالصَّلَاةُ. (التاج ١٠٧/٨).

٤. في (ج، د، س): (الضيم ما يحمد العسر) بدل (الظَّمُّ مَا يُخَمِّدُ الْعِشْرُ) وفي (ك): (الظم ما يحمد العسر) بدل (الظَّمُّ مَا يُخَمِّدُ الْعِشْرُ)، الظَّمُّ: مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ وَالْوَرْدَيْنِ، وَهُوَ حَبْسُ الْإِبِلِ عَنِ الْمَاءِ إِلَى غَايَةِ الْوَرْدِ، وَالْجَمْعُ: أَظْمَاءُ. (اللسان ١١٦/١)، وَالْعِشْرُ: وَرْدُ الْإِبِلِ الْيَوْمَ الْعَاشِرَ. (التاج ٤٥/١٣).

٥. في (ب): (عنه) بدل (منه)، وفي (ج): (ولا) بدل (ولم). رَقَبَةٌ: رَصَدَةٌ وَانْتَقَرَهُ. (التاج ٥١٥/٢).

٦. في (ب): (فوق) بدل (فوت)، و(البتبر) بدل (التبر)، وفي (س): (الأعضاء)، وفي (د): (الأعضاء) بدل (الأقْدَاءُ). الشَّأْوُ: الْغَايَةُ وَالْأَمْدُ. (التاج ٣٤٥/٣٨)، وَالتَّبَرُّ: الدَّهْبُ الْخَالِصُ. (المصدر نفسه ٢٧٦/١٠).

٧. في (ب): (من عرض) في محل (في عرض)، وفي (ش): (يصيبك) في محل (نصيبك)، و(من عرض) في محل (في عرض)، وَالنَّزْرُ: الْقَلِيلُ التَّافَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٢٠٤/١٤).

(٤٥)

قَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الرَّئِيسِ أَبِي الْحُسَيْنِ^(١) الْبَتِّيَّ يُعَاتِبُهُ عَلَى الْإِخْلَالِ بِرِيَازَتِهِ:

[الوافر]

- ١ أَضْنًا بِالتَّوَاضُلِ وَالتَّصَافِي وَبَذْلًا لِلتَّقَاطُعِ وَالتَّجَافِي؟
- ٢ وَتَبْذُلًا لِلْمَوَدَّةِ عَنْ مَلَاحِلٍ كَمَا تُبْذِثُ حُصَيَّاتُ الْقَذَافِ؟^(٢)
- ٣ وَسَيِّرًا فِي الْجَفَاءِ عَلَى طَرِيقِ شَدِيدٍ تَنْكُرُ الْأَعْلَامَ خَافِي؟^(٣)
- ٤ إِذَا الْأَقْدَامُ خَاطِئَةٌ خَطْئُهُ فَمِنْ كَابٍ لِحَبْهَتِهِ وَهَافِي؟^(٤)
- ٥ أَيَا مَنْ بَعَثَهُ وَضَلِي جُرَافًا فَقَابَلَنِي بِهِجْرَانٍ جُرَافٍ؟^(٥)

١. أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب البتي، نسبته إلى البت، وهي قرينة من أعمال بغداد قريبة من راذان؛ وقيل: إنها موضع بتواحي البصرة، وكان أديبا كتب شاعرا خطيبا فصيحاً له نوادر حسنة. كتب للقادر بالله مدّة. حدث عن جماعة منهم أبو بكر محمد بن الحسن بن مفسم المقرئ، وروى عنه جماعة منهم: أبو القاسم علي بن الحسين التَّنُوخِي، وذكر أبو الحسن أحمد بن محمد العيني أنه مات في شعبان سنة (٤٠٥هـ)، وقيل سنة (٤٠٣هـ). ينظر: الأنساب ٢٨٢/١، ومعجم البلدان ٣٣٤/١ - ٣٣٥، واللباب في تهذيب الأنساب ١٢٠/١.

٢. القذاف: ما قبضت يديك مما يملأ الكف من الجلمود. (التاج ٢٤٢/٢٤).

٣. الأعلام: وهي حجارة تجمع وتنصب في المفاز يهتدى بها. (اللسان ١٢/١٤).

٤. في (س): (الأقلام) في محل (الأقدام). هذا البيت غير موجود في (م)، وأضيف في ذيل الورقة عن الديوان. الكاظمي: العائز. (التاج ٣٩/٣٧٦)، وهفا هفوة: زلّ وسقط. (التاج ٤٠/٣٠٦).

٥. في (أ): (جزافاً) في موضع (جزافاً). الجُرَاف: هو الحَدْس والتَّخْمِين. (التاج ٢٣/٨٤)، وهجران جزاف:

- ٦ أَيْخُسْنُ أَنْ تُرْتَقَ مِنْكَ شِرْبِي قَضَاءً بَعْدَ إِسْلَافِي سُلاَفِي؟^(١)
- ٧ وَتَنْزِي عِظْفَكَ الْمُزَوَّرَ عَنِّي وَمَا لِسَوَاكَ حَظٌّ فِي أَنْعِطَافِي؟!
- ٨ وَمِنْ عَجَبٍ خِلَافَكَ لِي وَقَدْ مَا أَمِنْتُ عَلَى اقْتِرَاحِكَ مِنْ خِلَافِي!
- ٩ وَخُلْفَكَ مَوْعِدِي، وَعَلَيْكَ فَرْدًا مُقَامِي بِالمَوَدَّةِ وَاخْتِلَافِي^(٢)!
- ١٠ وَأَنَّكَ وَارِدٌ جَمَّاتٍ وَدِّي وَتَمْنَعُنِي ضَبَابَاتِ النَّطَافِ^(٣)!
- ١١ وَكُنْتُ مَتَى أَنْلَ شَطَطَ الْأَمَانِي سَخِطْتُ؛ فَصِرْتُ أَرْضَى بِالْكَفَافِ^(٤)
- ١٢ وَقَدْ عَلِمَ الْمُبْلَغُ عَنْكَ أَنِّي حَظَّطْتُ عَلَيْهِ ثَالِثَةَ الْأَثَافِي^(٥)
- ١٣ وَكُنْتُ عَلَيْهِ لَمَّا اهْتَشَّ قَوْمٌ إِلَى نَجْوَاهُ كَالسَّيِّمِ الدُّعَافِ^(٦)
- ١٤ أَتَنْسَى إِذْ لَدَيْكَ شُجُونُ نَفْسِي وَإِذْ مَعَكَ ارْتِبَاعِي وَاصْطِيفَايَ؟^(٧)

- أي شديد أو عظيم، من الخُزْف: أي الأخْذ بالكثرة، وجرَّفَ لَهُ فِي الْكَيْلِ: أَكْثَرَ. (التاج ٢٣/٨٥).
١. فِي (أ): (تروق) بدل (ترنق). تَرْتَقَى: كَدَّرَ. (الوسيط ١/٣٧٦)، وَالْيَسْرُوبُ: الْمَاءُ الْمَشْرُوبُ. (التاج ٣/١١٢)، وَالشَّلَافُ: الْحَمْرُ. (التاج ٢٣/٤٥٧).
٢. الْخُلْفُ: نَقِيضُ الْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ. (المصدر نفسه ٢٣/٢٨٠)، وَالْاِخْتِلَافُ: التَّرَدُّدُ. (المصدر نفسه ٢٣/٢٥١). وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿... وَاخْتَلَفَ أَثِيلٌ وَالنَّهَارُ...﴾ (البقرة ١٦٤).
٣. فِي (أ): (حماة) بدل (جمات). الْجَمَّاتُ: مِنَ الْجَمِّ، مَا اجْتَمَعَ وَكَثُرَ مِنَ الْمَاءِ. (التاج ٣١/٤١٩)، وَالضَّبَابَةُ: بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ، وَالنَّطَافُ: جَمْعُ النَّطْفَةِ: وَهِيَ الْمَاءُ الصَّافِي قَلَّ أَوْ كَثُرَ.
٤. الشَّطَطُ: مُجَاوِزَةُ الْقَدْرِ. (المصدر نفسه ١٩/٤١٥)، وَالْكَفَافُ: مَا سَدَّ الرِّمَقَ مِنَ الْقُوَّةِ.
٥. ثَالِثَةُ الْأَثَافِي: قِطْعَةٌ مِنَ الْجَبَلِ يُصَنَّمُ إِلَيْهَا حَجْرَانِ فَتَكُونُ أَثَافِي الْقَدْرِ. وَهِيَ مِثْلُ فِي الشَّدَةِ، يُقَالُ: رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي. (ربيع الأبرار ١/١٧٣).
٦. فِي (أ): (نحواه) بدل (نجواه). اهْتَشَّ فَلَانٌ لِلْأَمْرِ بِهِ: اشْتَهَاهُ وَطَرِبَ لَهُ. (الوسيط ٢/٩٨٦)، الدُّعَافُ: السَّمُّ الْقَاتِلُ.
٧. الشَّجَنَ بِمَعْنَى الْحَاجَةِ إِلَيْهِمْ، وَالْهَمُّ وَالْخُزْنُ، جَمْعُهُ شُجُونٌ. (التاج ٣٥/٢٦١)، ارْتَبَعَ يَمَكَانٍ كَذَا: أَقَامَ بِهِ فِي الرَّبِيعِ. (التاج ٢١/٥٢٢)، وَاصْطَافَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ صَيْفًا. (الوسيط ١/٥٣١).

- ١٥ وَإِذْ سِرِّي بِمَرَأَى مِنْكَ بَادٍ وَمَا دُونِي لِسِرِّكَ مِنْ سَجَافٍ^(١)
- ١٦ تُنَازِعُنِي الْمَسَائِلَ وَالْمَعَانِي وَتَارَاتِ تُنَاشِدُنِي الْقَوَافِي^(٢)
- ١٧ وَكَمْ مَعْنَى أَقَامَ الْمَيْلَ مِنْهُ، وَقَدْ أَعْيَا، يُقَافُكَ أَوْ قَفَافِي^(٣)
- ١٨ وَأَخْرَضَ لَّ عَنْهُ زَائِدُوهُ فَقَازَ بِهِ اخْتِطَافُكَ وَاخْتِطَافِي
- ١٩ مَجَالِسٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا طَرِيقُ لِسَهْوَاتِ الثُّفُوسِ عَلَى الْعَفَافِ
- ٢٠ أَلَا يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ صَدِيقٍ تَكْذَرُ لِي، لِمَنْ بَغْدِي يُصَافِي؟!^(٤)
- ٢١ وَكَيْفَ تُفِيدُهُ الْأَيَّامُ مِثْلِي وَمَا يَكْفِي مَكَانِي الْيَوْمَ كَافِي؟!^(٥)
- ٢٢ وَلَمَّا أَنْ جَرَيْتُ إِلَى الْمَعَالِي تَبَيَّنَتِ الْبِطَاءُ مِنَ الْخِفَافِ^(٦)
- ٢٣ فَمَا عَيْفَ اضْطِلَاعِي وَاضْطِنَاعِي وَلَا خَيْفَ انْصِرَافِي وَانْجِرَافِي^(٧)
- ٢٤ سَلَامٌ مِنْ ذَوِي الْأَحْشَاءِ مُضْنَى عَلَى زَمَنِ مَضَى وَافِي الْخَوَافِي^(٨)

١. في (أ): (سرني بمراء) بدل (سِرِّي بِمَرَأَى)، في (ج، س، ك، م): (ترني) بدل (سِرِّي). والتَّسْجَافُ: التَّيَشُّرُ. (التاج ٤١٤/٢٣).

٢. في (ش): (المعالي) بدل (المعاني).

٣. في (ش): (الليل) بدل (الميل). مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ: وَكَمْ مَعْنَى أَقَامَ الْمَيْلَ مِنْهُ ...، فَالْقِفَافُ: مَا تُسَوَّى بِهِ الرِّمَاحُ. (التاج ٦١/٢٣).

٤. في (أ): في محل (الأيام) بياض.

٥. تَبَيَّنَ الشَّيْءُ: انْضَحَّ، وَتَبَيَّنَ الشَّيْءُ: أَوْضَحَّ. (المعاصرة ٢٧٥/١).

٦. في (أ، ك): (جيف) بدل (خيف). عَيْفٌ: مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مِنْ عَافٍ: أَي كَرِهَ الشَّيْءَ فَتَرَكَهُ. (التكملة ٣٦٣/٧).

٧. في (ج، س): (دوي) بدل (ذوي). يقال: ذَوَى الْعَوْدُ، يَذْوِي، ذَوًى، فَهَذَا، فَقَدْ ذُبِلَ وَضَعُفَ بِسَبَبِ فَقْدِ رُطُوبَتِهِ. (المعاصرة ٣٨٠/١). أَرَادَ الشَّاعِرُ أَنْ يَقُولَ: سَلَامٌ مِنْ مُضْنَى ذَوِي الْأَحْشَاءِ. لَكِنَّهُ قَدَّمَ وَأَخَّرَ وَخَفَّفَ.

- ٢٥ أَشْمِرُ فِيهِ أَذْيَالِي مُجُونًا وَأَخْيَانًا أَجْرُبُهُ عِطَافِي^(١)
 ٢٦ طَوْتُ آثَارِهِ نُوبُ اللَّيَالِي وَقَوْضٌ مِثْلَ تَقْوِيضِ الظَّرَافِ^(٢)
 ٢٧ فَمَالِي بَعْدَهُ إِلَّا الْيَفَاتُ إِلَى طَلَلٍ مِنَ الْإِخْوَانِ عَافِي^(٣)
 ٢٨ تَبَدَّلَ بَعْدَ سَاكِنِهِ بِنَاءٍ وَبَعْدَ وَصَالٍ وَاصِلِهِ بِجَافِي^(٤)
 ٢٩ فَيَا رَاضِي الْجَفَاءِ، مَتَى التَّلَاقِي؟ وَيَا جَانِي الذُّنُوبِ، مَتَى التَّلَافِي؟^(٥)
 ٣٠ وَإِنْ كُنْتُ افْتَرَفْتُ إِلَيْكَ جُزْمًا فَقَدْ ذَهَبَ اغْتِرَافِي بِافْتِرَافِي^(٦)

١. الْمُجُونُ: قَلَّةُ الْحَيَاءِ، مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ فَهُوَ مَاجِنٌ. (الوسيط ٨٥٥/٢)، و(العِطَافُ: الزِّدَادُ). (التاج ١٦٩/٢٤).

٢. فِي (أ): (فَوْضٌ مِثْلُ تَقْوِيضٍ) بَدَلَ (قَوْضٌ مِثْلُ تَقْوِيضٍ). نَوْبُ الْأَيَّامِ: التَّوَاتُبُ، جَمْعُ نَائِيَةٍ، وَهِيَ الْحَوَادِثُ وَالْمَصَائِبُ. (المصدر نفسه ٣١٧/٤)، وَقَوْضُ الْبِنَاءِ: هَدْمُهُ وَقَلْعُهُ وَأَزَالُهُ. (المصدر نفسه ٣٤/١٩)، وَالظَّرَافُ: بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ، مِنْ بُيُوتِ الْأَعْرَابِ. (المصدر نفسه ٨٢/٢٤).

٣. الطَّلَلُ: الشَّائِخُضُ مِنْ آثَارِ الدَّارِ. (المصدر نفسه ٣٨٠/٢٩)، وَعَافِي: مِنَ الْعَفْوِ: الْإِمْحَاءِ، أَيْ خَالٍ مِنَ الْإِخْوَانِ.

٤. فِي (ب): (تَنَائِي) بَدَلَ (تَبَدَّلَ). النَّائِي: الْبَعِيدُ، مِنْ نَائِيَتْ عَنْهُ: أَيْ بُعِدَتْ. (المصدر نفسه ٥/٤٠)، وَالْجَافِي: الَّذِي يَجْفُو أَصْحَابَهُ. (المصدر نفسه ٣٥٩/٣٧).

٥. فِي (أ)، (ب): (الْجَفَا) بَدَلَ (الْجَفَاءِ).

٦. افْتَرَفَ الذَّنْبُ: اكْتَسَبَهُ، أَوْ آثَاهُ. (الوسيط ٧٢٩/٢).

(٤٦)

وَقَالَ أَيْضًا وَكَتَبَ بِهَا إِلَيْهِ جَوَابًا عَنْ قَصِيدَةٍ أَنْشَدَهُ إِيَّاهَا:

[الطويل]

- ١ لَعَلَّ زَمَانًا بِالنَّوِيَّةِ رَاجِعُ مَصَى وَهُوَ فِي قَلْبِي مَدَى الدَّهْرِ رَابِعٌ^(١)
 ٢ تَذَكَّرْتُ نَجْدًا ذُكْرَةً فَكَأَنَّمَا تَحَمَّلَ رَحْلِي مَائِلُ الرَّأْسِ ظَالِعٌ^(٢)
 ٣ تَعَرَّقَتِ الرُّوحَاتُ مِنْهُ خَصِيلُهُ فَمَا هُوَ إِلَّا أَعْظَمُ وَأَصَالِعٌ^(٣)
 ٤ وَكَيْفَ بِنَجْدٍ بَعْدَ أَنْ مَطَيْتَنَا تَسَاوُكُ بِالْعَوْرَتَيْنِ مِنْهُ الْأَكَارِعُ؟^(٤)

١. في (أ): (بالسوية) بدل (بالثوية). رابع: مُقِيمٌ، رَبَعَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ. (التاج ٢٩/٢١).
 النوية: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْكُوفَةِ، يُقَالُ: إِنَّهَا كَانَتْ سِجْنًا لِلتُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَقِيلَ: إِنَّ الْمُغِيرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ دُفِنَ فِيهَا، كَمَا دُفِنَ فِيهَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ. ينظر: معجم البلدان ٨٧/٢.
 ٢. في (س، د): (رأسي) بدل (رحلي). ذُكْرَةٌ. أَيِ ذَكَرٌ. (التاج ٣٧٨/١١). الرَّحْلُ: مَرْكَبٌ لِلْبَعِيرِ. (المصدر نفسه ٥٤/٢٩)، الطَّالِعُ: الْأَعْرُجُ الَّذِي يَغْمُزُ الْأَرْضَ بِمِشِيَّتِهِ. (المصدر نفسه ٤٧٠/٢١).
 ٣. في (ب): (فضيلة)، وفي (د، س): (فضيلة)، وفي (ج، ك): (فضيلة) بدل (خصيلة).
 - عَرَقَ الْعَظْمُ: إِذَا أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ نَهَشًا بِأَسْنَانِهِ. (المصدر نفسه ١٣٥/٢٦)، وما جاء في البيت مجازًا، والخصيل: جَمْعُ الْخَصِيلَةِ، لَحْمُ الْفَخْذَيْنِ وَالْعَضْدَيْنِ وَالذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالسَّاعِدَيْنِ. وَقِيلَ: لَحْمَةُ الْفَخْذِ. (المصدر نفسه ٤١١/٢٨)، وَأَصَالِعٌ: جَمْعُ الصَّلْعِ.
 ٤. في (د، س): (فكيف) بدل (وكيف). التَّسَاوُكُ: السَّيْرُ الضَّعِيفُ، يُقَالُ: جَاءَتِ الْإِبِلُ تَسَاوُكًا، أَيِ تَمَائِلًا مِنَ الضَّعْفِ فِي مَشْيِهَا. (المصدر نفسه ٢١٦/٢٧)، وَالْعَوْرَتَانِ: مَوْضِعٌ، وَالْأَكَارِعُ: فِي أَكَارِعِ الْأَرْضِ أَيِ: نَوَاجِيهَا وَأَطْرَافِهَا. (المصدر نفسه ١١٩/٢٢).

- ٥ يَطْأَنَّ الرُّبَا وَظَاءَ التَّرْيِيفِ، فَكَلَّمَا هَبَطَنَّ الرُّبَا سَالَتْ بِهِنَ الْأَجَارِعُ^(١)
- ٦ خَلِيلِي، هَلْ رَمَى الْبِلَادِ الْيَكْمَا بِرِخْلِي مِمَّا شَفَنِي الْيَوْمَ نَافِعُ؟^(٢)
- ٧ وَهَلْ لِي إِلَى مَنْ كُنْتُ أَهْوَاؤُ مِنْكُمَا - وَقَدْ حَزَمَ الْوَأُشُونَ جَدَوَاهُ - شَافِعُ؟
- ٨ عَشِيَّةَ أَغْرَوَا بِي الْعُيُونَ وَسَطَّرُوا مِنْ الْوَجْدِ مَا تُمْلِيهِ عَنِّي الْمَدَامِعُ^(٣)
- ٩ لَقَدْ ضَلَّ قَلْبٌ بَاتَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يُصَادِي بُنَيَّاتِ الْهَوَى وَيُصَانِعُ^(٤)
- ١٠ يَصُدُّ وَيَذْنُوبِينَ يَأْسٍ وَمَظْمَعٍ فَلَا هُوَ وَصَّالٌ وَلَا هُوَ قَاطِعٌ يُخَادِعُنْ مِنِّي صَاحِبًا لَا يُخَادِعُ^(٥)؛
- ١١ فَقُلْ لَأَسِيلَاتِ الْخُدُودِ أَتَيْنَنَّا أَرَدْتُنْ قَلْبِي لِلْهَوَى وَهُوَ مُتَعَبٌ فَأَنَّى وَقَلْبِي الْيَوْمَ مِنْكُنَّ وَادِعُ؟
- ١٢ وَقَدْ كُنْتُ جَرَبْتُ الْهَوَى وَعَرَفْتُهُ فَمَا فِيهِ إِلَّا مَا تَجَرُّ الْمَطَامِعُ
- ١٣ وَقَوْلُ أَتَانِي مُعْرِبًا عَنْ مَوَدَّةٍ فَجَاءَ كَمَا كَانَتْ تَشَاءُ الْمَسَامِعُ
- ١٤ وَلَوْجٍ إِلَى قَلْبِي عَلَوْقٍ بِخَاطِرِي كَمَا عَلِقْتُ بِالرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
- ١٦ مَدِيحُ تَوَلَّى الْفِكْرُ تَنْمِيقُ نَشِجِهِ وَلَيْسَ كَوْشِي نَمَقْتُهُ الصَّوَانِعُ^(٦)

١. التَّرْيِيفُ: الشَّرْكَان. (التاج ٣٩٩/٢٤)، وَالْأَجَارِعُ: جَمْعُ الْأَجْرِ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ الَّذِي فِيهِ حُرُوءَةٌ وَخُشُونَةٌ. (التاج ٤٦/٨ - ٤٧).
٢. شَفَنِي: هَزَلَنِي. (المصدر نفسه ٥٢٠/٢٣).
٣. فِي (د): (نحية) بدل (عشية).
٤. فِي (أ): (يصادين) بدل (يصادي)، فِي (ج، س): (ظل) بدل (ضل)، وَ(يصاد) بدل (يصادي) وَفِي (ك): (يصاد) بدل (يصادي). يَصَادِي: مِنَ الْمُصَادَاةِ، وَهِيَ الْمُدَاجَاةُ وَالْمُؤَاوَاةُ وَالْمُسَاوَرَةُ. (المصدر نفسه ٤١٧/٣٨).
٥. الْأَسِيلُ مِنَ الْخُدُودِ: الطَّوِيلُ اللَّيِّنُ الْخَلْقِيُّ الْمُسْتَرْسِلُ. (المصدر نفسه ٤٤٦/٢٧).
٦. فِي (أ): (ثواب)، وَفِي (س): (تمنى) بدل (تولى)، وَفِي (ج): (نتميق) فِي مَوْضِعِ (تَمِيق) وَهُوَ مِنْ سَهْوِ النَّاسِخِ، وَفِي (د): (المصانع) بدل (الصوانع).

- ١٧ كَأَنِّي لَمَّا أَنْ مَسَّتْ فِي مَفَاصِلِي حُمَيَّاهُ فِي نَهْيٍ مِنَ الْخَمْرِ كَارِعٌ^(١)
- ١٨ فَيَا عَلَمَ الْعِلْمِ الَّذِي يُنْهَدَى بِهِ كَمَا فِي الشَّرَى تَهْدِي الثُّجُومُ الظُّوَالِعُ^(٢)
- ١٩ أَصَفْتُ إِلَيَّ الْفَضْلَ مِنْكَ تَقْضُلًا وَأَثْنَيْتَ عَمْدًا بِالَّذِي أَنْتَ صَانِعُ^(٣)
- ٢٠ وَالْقَيْتَ مَنَّا فِي مَدِيحِ نَظْمَتِهِ عَلَى كَاهِلٍ لَا تَمْتَطِيهِ الصَّنَائِعُ^(٤)
- ٢١ وَمِثْلُكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ قَبْلَ وَصَالِهِ أَحْنُ اشْتِيَاقًا نَحْوَهُ وَأُنَاغُ صَنِيعًا وَأَكْذَتْ مِنْهُ عِنْدِي الذَّرَائِعُ^(٥)
- ٢٢ وَلَمَّا رَأَيْتِي الدَّهْرُ لَا أَزْطِئِي لَهُ أَطْلُتُ الظَّمَا حَتَّى حَلَّتْ لِي الْمَشَارِعُ
- ٢٣ سَقَانِي بِكَ الْعَذْبَ الرُّزَالَ وَإِنَّمَا وَإِنِّي بِقَسَمِي مِنْ وَدَادِكَ قَانِعُ
- ٢٤ وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى نَصِيبًا أَصْبَتْهُ فَلَسْتُ أَبَالِي أَنَّ غَيْرَكَ صَائِعُ
- ٢٥ إِذَا مَا رَعَاكَ اللَّهُ لِي بِحِفَاطِهِ وَقَدْ لَفَّ لِي شَمْلًا بِشَمْلِكَ جَامِعُ
- ٢٦ وَمَا صَرَمَنْ فَارَقْتُ مِنْ كُلِّ نَازِحِ وَإِنَّ مَقَالًا لَوُتَعَمَّقْتُ وَاسِعُ^(٦)
- ٢٧ فَذُونُكَ قَوْلًا جَاءَ عَفْوُ بَدِيدِهِ

١. في (س): (نحي) بدل (نهي). الحُمَيَّاهُ مِنَ الْكَأْسِ: سَوَّرَتْهَا وَشَدَّتْهَا. (التاج ٣٧/ ٤٨١)، أول سورة

الْخَمْرِ، وَالتَّهْيِي: الْغَدِير. (المصدر نفسه ٣٧/ ٤٨١).

٢. الشَّرَى: الشَّرَى، الدَّهَابُ لَيْلًا. (المصدر نفسه ١٢/ ١١٥).

٣. في (أ، ب، ش): (فيك) بدل (منك)، وفي (ك): (وأثنت) بدل (وأثنت).

٤. الصَّنَائِعُ: جَمْعُ الصَّنِيعَةِ، وَهِيَ الْفَضْلُ وَالْمَعْرُوفُ.

٥. في (د، ش): (الصنائع)، وفي (ك): (الودائع) في موضع (الذرائع). أَكْذَتْ: خَابَتْ. (التاج

٣٨٢/ ٣٩).

٦. في (أ): (تعكمت)، وفي (ج، س، ك): (تعمدت)، وفي (ش): (تعمل) بدل (تعلمت)، وفي (ج،

س، د): (عَفْوًا بِدِيدِهِ) بدل (عَفْوًا بِدِيدِهِ).

(٤٧)

وَقَالَ يَفْتَحِرُ^(١)

[الكامل]

- ١ رِيَعْتُ لِنَتْعَابِ الْغُرَابِ الْهَاتِفِ وَتَأَوَّلْتُهَا فُرْقَةً مِنْ آلِفِ^(٢)
 ٢ فَاسْتَبَطَلْتُ مِنْ رِقْبَةٍ لِعِدَاتِهَا حُرْقًا نَضَحْنَ بِدَمْعِ جَفْنِ ذَارِفِ^(٣)
 ٣ وَرَأْتُ بَيَاضًا فِي نَوَاحِي لِمَّةٍ مَا كَانَ فِيهَا فِي الزَّمَانِ السَّالِفِ^(٤)
 ٤ مِثْلَ الثَّغَامِ تَلَاخَقَتْ أَنْوَارُهُ عَمْدًا لِنَاخِذِهِ بَنَانُ الْقَاطِفِ^(٥)
 ٥ وَلَقَدْ تَقُولُ - وَمِنْ أَسَاهَا قَوْلُهَا - : مَا كَانَ هَذَا فِي حِسَابِ الْعَائِفِ^(٦)

١. التخرير: الشهاب ٧٣، البيتان ٣، ٤، وفي ٨٦ منه: الأبيات ٣ - ٨.

٢. في (ج، د، س، ك): (فتأولتها) بدل (وتأولتها). نَعَبَ الْغُرَابُ تَنَعَابًا: صاح. (التاج ٢٨٨/٤).

٣. اسْتَبَطَلْتُ الْأَمْرَ أَخْفَاهُ فِي نَفْسِهِ. (الوسيط ٦٢/١)، وَالرَّقْبَةُ: الرِّقَابَةُ (التاج ٥١٥/٢)، وَالْعُدَاةُ: جَمْعُ الْعَادِي، وَهُوَ الْعَدُوُّ. (المصدر نفسه ١٣/٣٩).

٤. اللَّيْمَةُ: الشَّعْرُ الْمُجَاوِزُ شَخْمَةَ الْأَذُنِّ. (المصدر نفسه ٤٣٨/٣٣).

- فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ وَالْبَيْتَيْنِ الَّذِينَ بَعْدَهُ، قَالَ الشَّرِيفُ: «الثَّغَامُ: نَوْرٌ أَيْضٌ تُنْمِيهِ الْعَرَبُ بِهِ الشَّيْبُ، فَأَمَّا الْبَيْتَانِ الثَّالِيَانِ لِلْبَيْتِ الْأَوَّلِ فَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، لِأَنَّ مَنْ عَمَرَ شَابَ، وَالشَّعْرُ الْأَسْوَدُ زَهْنٌ يَشِيبُ مَعَ الْبَقَاءِ أَوْ بِالثَّرَابِ عِنْدَ الْفَنَاءِ». الشَّهَابُ ٧٣.

٥. فِي (ش): (لِيَأْخُذَهُ). الثَّغَامُ: نَبْتُ دُو سَاقٍ أَخْضَرْتُمْ يَبْيَضُ إِذَا يَبَسَ. (المصدر نفسه ٣١/٣٥٥).
وَالْأَنْوَارُ: الزُّهُورُ. (المصدر نفسه ٣٠٦/١٤).

٦. الْعَائِفُ لِلظَّيْرِ: رَاجِعُهَا لِلتَّقَاوُلِ وَالتَّشَاؤُمِ. (الوسيط ٦٤٠/٢).

- ٦ أَيْنَ الشَّبَابِ وَأَيْنَ مَا تَمْشِي بِهِ فِي الْبَيْضِ بَيْنَ مُسَاعِدٍ وَمُسَاعِفٍ ١٩
 ٧ مَا فِيكَ يَا شَمِطَ الْعِدَارِ لِرَامِقٍ عَبَقَ الْجَوَانِحِ بِالْهَوَى مِنْ شَاعِفٍ ^(١)
 ٨ فَلْيَخُلْ قَلْبُكَ مِنْ أَحَادِيثِ الْهَوَى وَلِيَخُلْ غَمَضُكَ مِنْ مُطِيفِ الظَّائِفِ ^(٢)
 ٩ وَلَقَدْ سَرَيْتُ بِفَيْثِيَةِ مُضَرِّيَةِ لَيْلَ التَّمَامِ إِلَى الصَّبَاحِ الْكَاشِفِ ^(٣)
 ١٠ فِي ظَهْرِ مُلْتَبِسِ الصُّوَى مُتَنَكِّرٍ لَا يُهْتَدَى فِيهِ بِسُوفِ السَّائِفِ ^(٤)
 ١١ ظَامِي الْمَوَارِدِ لَيْسَ فِي غُدْرَانِهِ لِمُسُوفٍ بِالْوَرْدِ غَرْفَةٌ غَارِفٍ
 ١٢ وَكَأَنَّمَا حَزَقُ النَّعَامِ بِدَوِّهِ رِيحٌ تَلَوْنَ طَوَائِفًا بِطَوَائِفِ ^(٥)
 ١٣ وَإِذَا تَقَرَّاهُ فَلَا أَثَرَ تَرَى بِتُرَابِهِ إِلَّا لَرِيحٍ عَاصِفِ ^(٦)

١. في (ك): (لوامق) بدل (لرامق)، و(من ساعف) بدل (من شاعف). الشَّمَطُ: بَيَاضُ شَعْرِ الرَّأْسِ يُخَالِطُ سَوَادَهُ. (التاج ٤٢١/١٩)، الذي خالط سواد رأسه بياض، والعداز: شعر الوجه، والرامق: المبرص، وعبق به الطيب، كفرح: لزي به وبقي، والجوانح: أوائل الصلوع القصار التي في مقدم الصدر. (المصدر نفسه ٣٤٩/٦)، وشغفه حباً: أمرضه، أحرق قلبه. (المعاصرة ١٢١٠/٢).
 ٢. مُطِيفِ الظَّائِفِ: التَّوَمُ، لِأَنَّهُ هُوَ السَّبَبُ فِي إِبْتِنَانِ الطَّيْفِ.

٣. في (أ): (التمامي) بدل (التمام)، وفي (ب): (شريت) بدل (سريت).

٤. الْمُلتَبِسُ: مَنْ التَّبَسَّ أَمْرُهُ، وَالصُّوَى: الْأَعْلَامُ مِنَ الْحِجَازَةِ. (التاج ٤٤٨/٣٨)، تكون في المفازة فَيَسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَالْمَتَنَكِّزُ: الْخَافِي، وَالسُّوفُ: الشَّمُ. (المصدر نفسه ٤٧٢/٢٣)، أي شَمُ تُرَابِ الْأَرْضِ لِيَعْرِفَ الْمَكَانَ. وَكُلُّ ذَلِكَ صِفَاتُ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَ وَرَكِبَ ظَهْرَهُ كَمَا قَالَ.

٥. في (أ): (خرق اللغام) بدل (حزق النعام)، وفي (ب): (حرق) بدل (حزق)، و(زنج) بدل (ريح)، وفي (ج، د، س): (بدوة) بدل (بدوه)، و(زنج تلون طائفاً) بدل (ريح تلون طوائفاً)، وفي (ك): (زنج تلون طائفاً) بدل (ريح تلون طوائفاً). الحَزَقُ: جَمْعُ الْحَزِيقَةِ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ١٦١/٢٥)، وَالذُّوُ: الْمَفَازَةُ. (المصدر نفسه ٧٩/٣٨).

٦. في (أ): (ببرائه) بدل (بترابه)، وفي (ب، ك): (تفراه) بدل (تقراه)، و(بترائه) بدل (بترابه)، وفي (س، ش): (بثرائه) بدل (بترابه). تَقَرَّاهُ: أَصْلُهَا تَتَقَرَّاهُ، بِمَعْنَى تَتَبَّعَهُ وَتَتَفَحَّصُهُ فَخَذَلَتْ إِحْدَى الثَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا. (التاج ٢٩٠/٣٩).

- ١٤ مِنْ كُلِّ آبَاءٍ لِكُلِّ ذَنِيَّةٍ ذِي مَارِنٍ لِلذَّلِّ لَيْسَ بِعَارِفٍ^(١)
- ١٥ وَتَرَاهُ يَنْتَعِلُ الظَّهَائِرَ كُلَّمَا حَجَرَ الْهَجِيرُ بِنَاعِمٍ مُتَّارِفٍ^(٢)
- ١٦ قَوْمٌ يَخَوْضُونَ الْغِمَارَ إِلَى الرَّدَى خَوْضَ الْجَبَانِ الْأَمْنِ غِبَّ مَخَافٍ
- ١٧ لَا يَأْخُذُونَ الْمَالَ إِلَّا بِالطَّبَا تَنْدَى دَمًا أَوْ مِنْ سِنَانٍ رَاعِفٍ^(٣)
- ١٨ وَإِذَا رَأَيْتَ عَلَى الرَّدَى إِفْدَامَهُمْ فَكَأَنَّ قَلْبًا مِنْهُ لَيْسَ بِخَائِفٍ^(٤)
- ١٩ وَتَرَاهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ مُتَنَصِّتِينَ إِلَى صَرِيخِ الْخَائِفِ^(٥)
- ٢٠ سَحَبُوا مُرَوِّطَ الْعِزِّ يَوْمَ لَزَزْتَهُمْ بِالْفَخْرِ سَحَبَ غَلَائِلٍ وَمَطَارِفٍ^(٦)
- ٢١ وَتَلَّوْا - عَلَى كَلْبِ الزَّمَانِ وَضِيقِهِ لِلْمُمْلِقِينَ - عَوَارِفًا بِعَوَارِفٍ^(٧)
- ٢٢ أَيْدٍ تَفْجَرُ بِالْعِظَاءِ سَمَاحَةً فَتَوَالِدُ فِي بَذْلِهَا كَطَوَارِفٍ^(٨)

١. في (أ): (يارن) بدل (مارن). المارن: من الألف ما لأن منه. (الوسيط ٨٦٥/٢).

٢. في (د، س): (ينتقل) بدل (ينتعل). الظَّهَائِرُ: جَمْعُ الظَّهِيرَةِ، بِمَعْنَى الظُّهْرِ. (التاج ٤٨٩/١٢)، الْحَجَرُ: الْمَنْعُ مِنَ التَّصَرُّفِ. (المصدر نفسه ٥٣٠/١٠)، يَصِفُ الشَّاعِرُ مَمْدُوحِيهِ بِأَنَّهُمْ يَسِيرُونَ فِي الْهَوَاجِرِ الْحَارَةِ وَلَا يَمْنَعُهُمْ حَرُّهَا الَّذِي يَمْنَعُ الْمُتَرَفِّينَ مِنَ الْخُرُوجِ وَالْحَرَكَةِ وَالسَّفَرِ، فَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِنَاعِمٍ) زَائِدَةٌ، أَوْ يُضَيِّقُ الْفِعْلَ (حَجَرَ) مَعْنَى فِعْلٍ مُتَعَدٍّ بِالْبَاءِ، مَثَلُ (أَزْرَى).

٣. في (ب): (شنان) بدل (سنان)، وفي (ج): (الضبا) بدل (الطبا).

٤. في (أ): (وكان) بدل (فكان)، وفي (ك): (بجائف) بدل (بخائف).

٥. في (أ): سقطت (في) فانكسر البيت.

٦. في (ك): (لزوهم) بدل (لرزتهم). المُرَوِّطُ: جَمْعُ المِرْطِ، وَهُوَ كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ، أَوْ خَرَزٍ، أَوْ كَتَّانٍ يُؤْتَرَزُ بِهِ. (التاج ٩٥/٢٠)، وَلَوْهُ: شُدُّهُ وَأَلْصَقُهُ. (المصدر نفسه ٣١٣/١٥).

٧. في (أ): (للملقين) بدل (للمملقين). الْمُتَمْلِقُونَ: الْفُقَرَاءُ، وَالْعَوَارِفُ: جَمْعُ الْعَارِفَةِ وَهِيَ الْمَعْرُوفُ. (التاج ١٣٨/٢٤).

٨. في (ش): (وتوالد) بدل (فتوالد). التَّوَالِدُ: جَمْعُ التَّالِدِ وَهُوَ الْمَالُ الْقَدِيمُ الْمُرَوِّثُ. (المصدر نفسه ٤٥٦/٧)، الطَّوَارِفُ: جَمْعُ الطَّارِفِ وَهُوَ الْمَالُ الْحَدِيثُ. (المصدر نفسه ٧٢/٢٤).

- ٢٣ وَنَدَى يَفِيضُ تَعَجُّزًا وَتَعَشُّمًا
وَعَجَارِفِ الْمَعْرُوفِ غَيْرُ عَجَارِفِ^(١)
- ٢٤ وَأَرَى سُجَاعَ الْجُودِ يَوْمَ تَوَاهِبِ
شَرَوْى سُجَاعِ الْحَزْبِ يَوْمَ تَسَائِفِ^(٢)
- ٢٥ وَمُحَذِّرِي شَرِّ الزَّمَانِ كَأَنَّهُ
لَمْ يَذَرِ أَرِي نَاقِدُ لِلزَّائِفِ^(٣)
- ٢٦ قَدْ كُنْتُ أَلْجِي فِيهِ كُلَّ مُفَارِقِ
فَالآنَ أَلْجِي فِيهِ كُلَّ مُقَارِفِ^(٤)
- ٢٧ وَإِذَا الشُّكُوكُ تَقَارَبَتْ وَتَلَاءَمَتْ
فَعَنِ الزَّمَانِ وَمَا حَوَاهُ تَجَانُفِي^(٥)
- ٢٨ وَإِذَا التَّفَتُّ إِلَى اخْتِلَافِ خُطُوبِهِ
فَالِى اخْتِلَافِ عَجَائِبِ وَطَرَائِفِ
- ٢٩ يَسْتَرْجِعُ الْمَوْهُوبَ رَجْعَ مُنَاقِشِ
مِنْ بَعْدِ أَنْ أُعْطِيَ عَطَاءُ مُجَارِفِ^(٦)
- ٣٠ يَا مَنَهْلًا لِلشُّوْءِ مَا أَلْقَى لَهُ
فِي كُلِّ أَخْيَافِ الْوَرَى مِنْ عَائِفِ^(٧)
- ٣١ لَمْ يَخْلُ بَرْقُكَ خُلْبًا مِنْ شَائِمِ
وَسَرَابِ أَرْضِكَ مُظْمِعًا مِنْ عَاكِفِ^(٨)

١. مِنْ مَعَانِي التَّعَجُّزِ: الطُّغْيَانُ، وَنَدَى يَفِيضُ تَعَجُّزًا، مَجَازٌ يَعْنِي التَّنَدِي الْعَظِيمَ الَّذِي يَطْعَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. (المعاصرة ٢/ ١٤٥٨)، الْعَشْمَرَةُ: رُكُوبُ الْإِنْسَانِ رَأْسَهُ مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ. (التاج ١٣/ ٢٣٩).

٢. الشَّرَوْى: الْبُيُوتُ. (المصدر نفسه ٣٨/ ٣٦٥)، وَتَسَائِفِ الْقَوْمِ: تَصَارَبُوا بِالشُّيُوفِ. (المعاصرة ٢/ ١١٤٩).

٣. التَّفَقُّدُ: تَمَيُّزُ الدَّارِهِمْ وَإِخْرَاجُ الرَّيْفِ مِنْهَا. (التاج ٩/ ٢٣٠).

٤. أَلْجِي: أُلِجْتُ. (المصدر نفسه ٣٩/ ٤٤٣)، وَالْمُقَارِفُ: مُقَارِبُ الدُّنْبِ. (المعاصرة ٣/ ١٨٠٢).

٥. فِي (٥): (تَجَانُفِي) بَدَل (تَجَانُفِي). التَّجَانُفُ: مِنَ الْجَنَفِ بِمَعْنَى الْمَيْلِ وَالْعُدُولِ. (التاج ٢٣/ ١٠٣).

٦. فِي (ك): (مَنَاشِ) فِي مَوْضِعٍ (مُنَاقِشِ).

٧. فِي (أ): (أَحْيَاف) بَدَل (أَخْيَاف)، وَفِي (ك): (عَانِف) بَدَل (عَائِف). الْمَنَهْلُ: الْمَشْرَبُ؛ وَالْأَخْيَافُ: أَيِ الْمُخْتَلِفُونَ. (التاج ٢٣/ ٢٩٠)، وَالْعَائِفُ: التَّارِكُ، عَافَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ، أَوْ الشَّرَابَ: كَرِهَهُ فَلَمْ يَشْرَبْهُ طَعَامًا أَوْ شَرَابًا. (المصدر نفسه ٢٤/ ١٩٥).

٨. الْبَرْقُ الْخُلْبُ: الْمُظْمِعُ الْمُخْلِفُ. (المصدر نفسه ٢/ ٣٨٠)، وَشَامَ الْبَرْقُ: إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ أَيْنَ يَقْصِدُ وَأَيْنَ يُمَطِّرُ. (التاج ٣٢/ ٤٨٥).

- ٣٢ وَحُطَامُ رِزْقِكَ وَهُوَ جَدُّ مُصَرَّدٍ فِي كُلِّ قَوْمٍ مِنْ مُحِبِّ كَالِيفٍ^(١)
- ٣٣ كَمْ فِي صُرُوفِكَ لِلتُّدُوبِ تَلَا حَمَتَ بَعْدَ الْمَطَالِ بِبَرْئِهَا مِنْ قَارِفٍ^(٢)
- ٣٤ وَيَدٍ تَمُدُّ ذِرَاعَهَا بِبَلِيَّةٍ فَتَنَالُ شِلْوَا النَّازِحِ الْمُتَقَاذِفِ^(٣)
- ٣٥ لَا يَعْصِمُ الْبَانِينَ مِنْهَا مَا ابْتَنَوْا وَاسْتَفْرَشُوا مِنْ نُفْرٍ وَرَفَارِفٍ^(٤)
- ٣٦ وَأَنَا الْغَبِينُ لِأَنَّ مَنَحْتُكَ طَائِعًا قَلْبِي وَفِيكَ كَمَا عَلِمْتُ مَتَالِفِي^(٥)

١. في (ب): (يوم) بدل (قوم). التصريد: التَّقْلِيلُ، مُصَرَّدٌ: مُقَلَّلٌ. (التاج ٢٧٥/٨)، وَالْكَالِيفُ: مِنَ الْكَلْفِ، وَهُوَ الْوَلُوعُ بِالشَّيْءِ. (المصدر نفسه ٣٣٢/٢٤).
٢. التُّدُوبُ: جَمْعُ التَّدْبِيَةِ وَهِيَ أَثَرُ الْجُرْحِ الْبَاقِي عَلَى الْجِلْدِ. (المصدر نفسه ٢٥٢/٤)، وَالْقَرْفُ: أَيِ الْقَشْرِ، يُقَالُ: تَقَرَّفَتِ الْقَرْحَةُ إِذَا تَقَشَّرَتْ وَذَلِكَ إِذَا يَبَسَتْ، وَالْقَارِفُ: الْقَاشِرُ لِلْقَرْحَةِ. (المصدر نفسه ٢٥٤/٢٤).
٣. التَّبَلُّو: الْعُضْوُ مِنْ أَعْضَاءِ اللَّحْمِ. (المصدر نفسه ٣٩٣/٣٨)، وَالتَّانُخُ: التَّبَعِيدُ، مِنْ تَرَجَ الشَّيْءُ، إِذَا تَبَعَّدَ. (التاج ١٦٩/٧)، وَالتَّمَقَاذِفُ: التَّمْتَاعُ، كَمَا يُقَالُ: فَلَاةٌ قَذْفٌ أَيِ بَعِيدَةٌ تَقَاذَفُ بَيْنَ يَسْلُكَيْهَا. (التاج ٢٤١/٢٤).
٤. التُّمْرُقُ: الْوَسَادَةُ الصَّغِيرَةُ يَتَّكَأُ عَلَيْهَا. (الوسيط ٩٥٤/٢)، وَالرَّفَارِفُ: الْفُرُشُ وَالْبُسُطُ. (التاج ٣٥٩/٢٣).
٥. الْغَبِينُ بِمَعْنَى الْمَغْبُورِ: اسْمٌ مَفْعُولٍ مِنْ غَبَنَهُ إِذَا خَدَعَهُ وَكَشَهُ. (التاج ٤٦٩/٣٥)، وَالتَّمَالِفُ: الْمَهْلُكُ وَالْمَقَارَةُ، وَالْجَمْعُ مَتَالِفٌ. (المصدر نفسه ٥٦/٢٣).

(٤٨)

وَقَالَ يَفْتَخِرُ وَيَصِفُ الذَّنْبَ:

[الطويل]

- ١ أَيْأَ حَادِي الْأَطْعَانِ، لِمَ لَا تُعَرِّسَ لَعَلَّكَ أَنْ تَحْطَى بِقُرْبِكَ أَنْفُسُ؟^(١)
- ٢ أَيْخَ وَانْصُ أَخْلَاسًا أَكَلْنَ جُلُودَهَا فَصِرْنَ جُلُودًا طَالَمَا أَنْتَ مُحْلِسُ^(٢)
- ٣ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ جَاوَزْتَ بَطْنَ (مُتَقَبِّ) وَمَا فِيهِ مِنْ ظِلٍّ يَفِيءُ فَيُلْبَسُ^(٣)
- ٤ فَفِي الْحَزْنِ مُخَضَّرٌ مِنَ الرَّوْضِ يَانِعٌ وَعَدْبٌ زَلَالٍ بَاتَ يَصْفُو وَيَسْلُسُ^(٤)
- ٥ تُدْرِجُهُ أَيْدِي الشَّمَالِ كَأَنَّهُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ الْعَيْنُ نَضَلْ مُضَرَّسُ^(٥)
- ٦ وَإِنْ لَمْ تَرِدْ إِلَّا اللَّوَى فَعَلَى اللَّوَى وَسَلَامٌ فَفِيهِ مَوْقِفٌ وَمَعَرَّسُ^(٦)

١. التَّغْرِيسُ: أَنْ يَسِيرَ النَّهَارَ كُلَّهُ وَيَنْزِلَ أَوَّلَ اللَّيْلِ .. (التاج ٢٤٩/١٦).

٢. فِي (ج، د، س): (تَحْلِسُ) بَدَلَ (مَحْلِسُ). انْصُ: اخْلَعْ، أَوْ انْزِعْ، وَالْأَخْلَاسُ: جَمْعُ الْجَلِيسِ، وَالْجُلُوسُ: كُلُّ شَيْءٍ وَلِي ظَهَرِ الْبَعِيرِ وَالذَّائِبَةِ تَحْتَ الرَّحْلِ وَالشَّرَجِ وَالْقَتَبِ. (التاج ٥٤٦/١٥).

٣. فِي (ش): (مُشْعَبٌ) بَدَلَ (مُتَقَبِّ). مُتَقَبِّ: مَوْضِعٌ بَعَيْنِهِ. (معجم البلدان ٥٤/٥)، وَيُلْبَسُ: يُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا غَطَّاهُ كُلُّهُ: أَلْبَسَهُ، كَقَوْلِهِمْ: أَلْبَسْنَا اللَّيْلَ. (التاج ٤٧٠/١٦).

٤. فِي (ك): (يَقْفُو) فِي مَحَلٍّ (يَصْفُو). الْحَزْنُ: الْعَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ. (المصدر نفسه ٤١٤/٣٤).

٥. فِي (ج، س، ش): (تَرْوِحُهُ) بَدَلَ (تَدْرِجُهُ). مُضَرَّسٌ: فِيهِ أَثَارٌ وَثُوءَاتٌ كَأَثَارِ عَضِّ الْفَرَسِ، كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ مُضَرَّسٌ. (التاج ١٨٦/١٦).

٦. اللَّوَى: مَوْضِعٌ بَعَيْنِهِ.

- ٧ وَقَوْمٌ لَهُمْ فِي كُلِّ عَلِيَاءٍ مَنْزِلٌ وَعَزَّ عَلَى كُلِّ الْقَبَائِلِ أَقْعُسٌ^(١)
- ٨ كِرَامٌ تُضِيءُ الْمُشْكِلَاتِ وَجُوهَهُمْ كَمَا شَفَّ فِي تَمِّ عَنِ الْبَدْرِ طِرْمُسٌ^(٢)
- ٩ وَمَا فِيهِمْ لِلْهُونِ مَرَعَى وَمَجْتَمٌ وَلَا مِنْهُمْ لِلذَّلِّ خَدٌّ وَمَغْطُسٌ^(٣)
- ١٠ خَلِيلِي، قُولَا مَا أَسْرَّ إِلَيْكُمَا - وَقَدْ لَحَظْتَنِي عَيْنُهُ - الْمُتَفَرِّسُ^(٤)!
- ١١ عَلَى حِينِ زَايَلْنَا الْأَحْبَةَ بَغْتَةً وَكُلُّ جَلِيدٍ يَوْمَ ذَلِكَ مُبْلِسٌ^(٥)
- ١٢ صَمُوتٌ عَنِ النَّجْوَى فَإِنْ سِيلَ مَا بِهِ فَلَا قَوْلَ إِلَّا زَفَرَةٌ وَتَنْقُسُ
- ١٣ تُزْعِزُهُ أَيْدِي النَّوَى وَهَوَ لَا يَبُتُّ وَتُنْطِقُهُ شَكْوَى الْهَوَى وَهُوَ آخِرُسُ
- ١٤ وَمِمَّا شَجَّانِي أَنَّنِي يَوْمَ بَيْنَهُمْ رَجَعْتُ وَرَأْسِي مِنْ أَدَى الْبَيْنِ مُخْلِسٌ^(٦)
- ١٥ وَقَدْ كُنْتُ أَحْقَيْتُ الصَّبَابَةَ مِنْهُمْ فَنَمَّ عَلَيْهَا دَمْعِي الْمُتَبَجِّسُ^(٧)
- ١٦ عَشِيَّةٌ أُخْفِي فِي الرِّدَاءِ مَسِيلُهُ لِيُخَسِبَ صَحْبِي أَنَّنِي مُتَعَطِّسُ
- ١٧ وَلَيْلَةٌ بَثْنَا بِالنَّيَّةِ سُهْدًا وَمَا حَشَوَهَا إِلَّا ظِلَامٌ وَجَنْدِسُ^(٨)

١. الأقعس: من العز الثابت الذي لا يزول. (التاج ١٦/٣٨١).

٢. الطِرْمُس: الظُّلْمَةُ. (المصدر نفسه ١٦/١٩٨).

٣. في (ج، د، س، ك): (وما منهم) في محل (ولا منهم). الهون: الهوان والمهانة. (المصدر نفسه ٢٩٠/٣٦).

٤. في (ج): (لحضنتني) في محل (لحظتني). المتفرس: مَنْ حَدَّقَ وَأَمَعَنَ النَّظَرَ. (المعاصرة ٣٧٣٢).

٥. زايِلنا: فارقنا. (المعاصرة ١٠١٧/٢)، مُبْلِسٌ: مِنْ أَلْبَسَ، أَيِ يَبْسُ وَتَحْتَرِ. (المصدر نفسه ٢٣٩/١).

٦. مُخْلِسٌ: إِذَا ابْيَضَّ بَعْضُهُ. (التاج ١٦/١٨).

٧. تَبَجَّسَ: تَفَجَّرَ. (الوسيط ٣٩/١).

٨. الْجَنْدِسُ: الظُّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ. (التاج ١٥/٥٦١).

- ١٨ وَقَدْ زَارَنَا بَعْدَ الْهُدُوتِ تَوْضُلًا إِلَى الزَّادِ غَرْثَانُ الْعِشِيَّاتِ أَظْلَسُ^(١)
- ١٩ شَدِيدُ الطَّوَى عَارِي الْجَنَاجِنِ مَا لَهُ مِنَ الطَّعْمِ إِلَّا مَا يُظَلُّ وَيُحْدَسُ^(٢)
- ٢٠ أَتَانِي مُغْبِرُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ مِنَ الْأَرْضِ لَوْلَا أَنَّهُ يَتَلَمَّسُ^(٣)
- ٢١ تَضَاءَلٌ فِي قُطْرِيهِ يَكْتُمُ شَخْصَهُ وَأَطْرَقَ حَتَّى قُلْتُ: مَا يَتَنَقَّسُ^(٤)
- ٢٢ وَضَمَّ إِلَيْهِ حِشَّهُ مُتَوَجِّسًا وَمَا عِنْدَهُ فِي الْكَيْدِ إِلَّا التَّوَجُّسُ^(٥)
- ٢٣ يُخَادِعُنِي مِنْ كَيْسِهِ عَنْ مَطِيَّتِي وَلَمْ يَذِرْ أُنْبَى مِنْهُ أَذْهَى وَأَكْخِيسُ^(٦)
- ٢٤ وَأَفْعَى إِزَاءَ الرَّحْلِ يَطْلُبُ غِرَّةً وَيُلْقِي إِلَيْهِ الْحِرْصُ أَنْ سَوْفَ أَنْعَسُ^(٧)
- ٢٥ فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَوَالَى خِدَاعُهُ: تَعَرَّ، فَمَا عِنْدِي لِتَابِكَ مِنْهُمْ^(٨)
- ٢٦ وَمَا كُنْتُ أَخْمِيكَ الْقِرَى لَوْ أَدْعَتْهُ بِرْفِقٍ، وَلَكِنْ دَارَ مِنْكَ التَّغَطُّرُ^(٩)

١. الْغَرْثَانُ: الْجَانِغُ. (التاج ٣١٠/٥)، والأطلس: ذئب في لونه طلسة. (الوسيط ٥٦١/٢).
٢. في (ب، م): (الجناحن) بدل (الجنانجن). الجنانجن: عظام الصدر. (الوسيط ١٣٩/١)، وَعَارِي الْجَنَاجِنِ: كِنَايَةٌ عَنِ الْهَزَالِ، وَالطَّعْمُ: الْقُدْرَةُ. (التاج ١٧/٣٣)، لم يبق له الجوع والهزال من قدرته وطاقته إِلَّا الْقَلِيلُ الَّذِي يُحْدَسُ وَيُظَلُّ.
٣. في (أ): (اطافي) بدل (أتاني)، وفي (س): (السواة) بدل (السراة). السَّرَاةُ: الظَّهْرُ. (التاج ٢٧٣/٣٨) وتَلَمَّسَ الشَّيْءَ: تَحَسَّسَهُ، تَطَلَّهَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. (المعاصرة ٢٠٣٦/٣).
٤. في (أ): (تضال) بدل (تضاءل). الْقُطْرُ: الناحية والجانب. (المصدر نفسه ٢٠٣٦/٣).
٥. في (ب): (جِسْمُهُ) بدل (جِسْهُ). تَوَجَّسَ: تَسَمَّعَ إِلَى الْوَجْسِ، وَهُوَ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ. (التاج ٦/١٧).
٦. في (ج): (مطبتي) في موضع (مطيتي) سَبَقَ قَلِمُ الْكَيِّسِ: الْفِطْنَةُ وَالْخِفَّةُ وَالتَّوَقُّدُ. (المصدر نفسه ٤٦٠/١٦ - ٤٦١).
٧. أَفْعَى: جَلَسَ عَلَى إِسْتِيهِ. (المصدر نفسه ٣٩/٣٢٥)، والغِرَّةُ: الْغَفْلَةُ. (المصدر نفسه ١٣/٢٢٤).
٨. في (ش): (تعر)، مَتَّهَسٌ، مِنْ نَهَسَ اللَّحْمَ: أَخَذَهُ بِمُقَدِّمِ أَشْتَانِهِ وَتَتَفَّهَ. (المصدر نفسه ١٦/٥٨٦).
٩. في (ب، ك): (لَوَارَغَتُهُ)، وفي (ج، س): (لَوَارِدَتُهُ)، وفي (م): (لَوَارَغَتُهُ) بدل (أَدْعَتْهُ)، وَقَدْ سَقَطَتْ (القِرَى) مِنْ (ك).

- ٢٧ فَلَمَّا رَأَى صَبْرِي عَلَيْهِ وَأَنْبِي
أَصْنُ عَلَى بَاغِي خِدَاعِي وَأَنْفُسُ^(١)
- ٢٨ عَوَى ثُمَّ وَلَّى يَسْتَجِيرُ بِشِدِّهِ
وَيَظْلُبُ بِهِمَا نَامَ عَنْهَا الْمُحْسِسُ^(٢)
- ٢٩ وَكَمْ خُطَّةٍ جَاوَزَتْهَا مُتَمَلِّهَا
وَعَرْضِي مِنْ لَوْمِ الْعَشِيرَةِ أَمْلَسُ^(٣)
- ٣٠ وَمَكْرَمَةٍ أَعْطَيْتُهَا مُتَطَلِّعًا
وَقَدْ صَنَّ بِالْبَذْلِ الْبَخِيلُ الْمُعْسِسُ^(٤)
- ٣١ وَطَرَقَ إِلَيَّ كَسْبُ الْمَحَامِدِ وَالْعَلَا
وَبَذَلَ لِلَّهَا أَنْهَجْتُهَا وَهِيَ دُرُسُ^(٥)
- ٣٢ وَمَوْلَى يُدَاجِينِي وَفِي لَحْظَاتِهِ
شَرَارَاتُ أَحْقَادٍ لِمَنْ يَتَقَبَّسُ^(٦)
- ٣٣ يُرْمَسُ ضِغْنًا فِي سُودَاءِ قَلْبِهِ
لِيُخْفِيَهُ لَوْ كَانَ لِلْضِغْنِ مَرْمَسُ^(٧)
- ٣٤ وَيَعْجَبُ أَنِّي فِي الْفَضَائِلِ فُتُهُ
وَلَمْ لَا يَقُوتِ الْمُصْبِحِينَ الْمُغْلَسُ؟^(٨)

١. في (ج، س): (سبري)، وفي (ك): (سبري) بدل (صبري)، وفي (ج): (أظنُّ) بدل (أصنُّ).

٢. في (أ): (عري) بدل (عوى)، وفي (ب): (المجيس) بدل (المحيس)، وفي (ج): (يسيجير) بدل (يستجير)، وفي (ج، س، ك): (المجلس) بدل (المحيس)، وفي (ك): (نام عنه) بدل (نام عنها)، الشَّدُّ: الخُضْرُ والعُدُو. (التاج ٨ / ٢٤٠)، والْبَهْمُ: الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْغَنَمِ، الضَّأْنُ وَالْمَعَزُ: (المصدر نفسه ٣١ / ٣٠٧)، الْمُحْسِسُ: صاحبها الذي حبسها عند البيت.

- هذا آخري بيت من القصيدة في (م).

٣. في (ج، ك): (حُطَّةٌ) بدل (خُطَّةٌ)، وفي (ش): (خطبة) بدل (خطبة). الحُطَّةُ: الأمر. ومن المجاز قوله: عرضي أملس، أي لا نصيب فيه لطاعن.

٤. في (أ، ش): (مُتَطَلِّقًا) بدل (مُتَطَلِّعًا)، وفي (ب): (مُتَمَلِّقًا) بدل (مُتَطَلِّعًا)، وفي (ج): (ظَنَّ) بدل (صَنَّ)، وفي (ج، س): (الخشيس المقيس) بدل (البخيل المعيس).

٥. اللُّهَا: جمع اللُّهْوَة وهي العطية. (التاج ٣٩ / ٥٠٢)، وَأَنْهَجْتُهَا: أَوْصَحْتُهَا، مِنَ النَّهَجِ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الْبَيِّنُ، وَالذُّرْسُ: الْمُنْدَرِسَاتُ، الذَّاهِبَةُ الْأَثَرِ.

٦. في (ب): (يتقيس) بدل (يتقبس). دَاجَاهُ: دَارَاهُ، سَاتَرَهُ الْعَدَاوَةُ. (التاج ٣٨ / ٣٤).

٧. في (ج): (ظَغْنًا) بدل (ضِغْنًا). الرَّمْسُ: الدَّفْنُ. (المصدر نفسه ١٦ / ١٣٣)، وَالضِّغْنُ: الْحِقْدُ الشَّدِيدُ وَالْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ. (المصدر نفسه ٣٥ / ٣٣٠).

٨. الْمُغْلَسُ: الَّذِي خَرَجَ فِي الْعَلَسِ، وَهُوَ ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ. (المصدر نفسه ١٦ / ٣١٠).

- ٣٥ كَأَنِّي وَإِيَّاهُ مُعْتَى بِمُذْنَبٍ يَبِلُ قَلِيلًا ثُمَّ يَأْبَى فَيُنْكَسُ^(١)
- ٣٦ وَمُشْكِلُهُ أَخْلَاقُهُ وَخِصَالُهُ كَمَا شِمْتُ لَمَاعًا يُضِيءُ وَيُبْلِسُ^(٢)
- ٣٧ فَلَأَنَا عَمَّا يُثْمِرُ الْوَضْلُ أَنْتَهِي وَلَا هُوَ عَنْ شَأْوِ الْقَطِيعَةِ يُخْبِسُ^(٣)

١. في (ج، س): (ومدنف) بدل (بمدنف)، وفي (ج، س، ك): (يأتي) بدل (يأبى). الْمُعْتَى: الْمُبْتَلَى الْمُكَلَّفُ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ. (التاج ٣٩/١٢٧)، وَذَنِبَ الْمَرِيضُ: ثَقُلَ مِنَ الْمَرَضِ الْمُشْفَى عَلَى الْمَوْتِ. (المصدر نفسه ٢٣/٣١٠)، وَبَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ: إِذَا بَرَأَ. (المصدر نفسه ٢٨/١٠٧).

٢. في (ج، س): (وَمُشْكِلُهُ) بدل (وَمُشْكِلُهُ)، في (أ): (يلمس)، وفي (ب، ج، س، ش، ك): (يلبس) بدل (يبلس)، شِمْتُ: نَظَرْتُ، وَشَامَ الْبَرَقُ: نَظَرَ إِلَيْهِ. (التاج ٣٢/٤٨٥)، من المجاز قوله: وَيُبْلِسُ، يُرِيدُ يَنْطَفِئُ، من أبلس، يَبْسُ وتحتير وسكت لانقطاع حُجَّتِهِ. (المعاصرة ١/٢٣٩).

٣. في (س): (شان) بدل (شأو)، في (ك): (مجلس) بدل (يحبس).

(٤٩)

قَالَ وَقَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَمَلَهَا فِي غَرَضٍ لَهُ:

[الطويل]

- ١ عَجِبْتُ لِقَلْبِي: كَيْفَ يَصْبُرُ وَيَكْلُفُ وَبُرْدُ شَبَابِي بِالْمَشِيبِ مُقَوَّفٌ؟^(١)
 ٢ أَحِنُّ إِلَى مَنْ لَا يَحِنُّ، وَلَيْتَهُ لِمَنْ كَانَ مَحْنُونًا بِحُبِّهِ يَعْرِفُ^(٢)
 ٣ يُبَاعِدُنِي عَنْ كُلِّ مَا كُنْتُ أَرْتَجِي وَيُوسِّعُنِي مِنْ كُلِّ مَا أَتَخَوَّفُ
 ٤ وَيَمْطُلُّنِي بِالْوَعْدِ مِنْهُ وَإِنَّمَا يُمَاطِلُ بِالْمِيعَادِ مَنْ لَيْسَ يُخْلَفُ
 ٥ وَيُصْبِحُ مِنِّي سَاكِنَ الْقَلْبِ وَالْحَشَا وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ قَلْبِي يَرْجِفُ^(٣)
 ٦ وَقَدْ كُنْتُ أَغْرَبْتُ الْهَوَى يَوْمَ غَرَبِ فَعَادَ بِهِ دَاعٍ عَلَى الْغُصْنِ يَهْتَفُ^(٤)

١. يكلف: يولع ويلهع، والكلف: الحُبُّ المُفْرِطُ، والبرْدُ المُقَوَّفُ: الذي فيه خُطُوطٌ بيضاء، وهو تشبيه لَوُخْطَاتِ السَّيْبِ فِي سَوَادِ الشَّعْرِ.

٢. في (ب): (محبوبًا) بدل (محنونًا)، وفي (ج، س، ش): (محببه)، وفي (ك): (بحنيه) بدل (بحبيه)، وفي (د، س): (لا أحن) بدل (لا يحن). بِحُبِّهِ: بِحُبِّي إِتَاءً.

٣. في (أ): (ويصبح) بدل (وصبح).

٤. في (أ، ب، ش): (أغربت) وفي (ج): (أعربت) بدل (أغربت)، وفي (أ): (فعاد به جاع)، وفي (ك):

(فعاد بترجاع) بدل (فعاد به داع)، وفي (ب): (مهتف) بدل (يهتف). أغربت: كالتغريب، يقال:

أغرب في الأرض أي أمعن فيها. (التاج ٤٧٢/٣).

- ٧ يَنُوحُ وَقَلْبِي لِلْهَوَى دُونَ قَلْبِهِ وَعَيْنِي دَمْعًا دُونَ عَيْنَيْهِ تَذْرِفُ^(١)
- ٨ أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَى فِطْلَابُهُ مَتَاعٌ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَزُخْرُفٌ
- ٩ يَوْمُ الرِّضَا مَنْ لَا يَدُومُ عَلَى الرِّضَا وَيَطْلُبُ فِيهِ النَّصْفَ مَنْ لَيْسَ يُنْصَفُ^(٢)
- ١٠ أَقُولُ لِمُزْتَاكِ إِلَى الْفَضْلِ وَالْعَلَا يَخْبُ عَلَى ظَهْرِ الْمَطْيِ وَيُوجِفُ: ^(٣)
- ١١ أَنْخُ فِي دُرَا الشَّيْخِ الرَّئِيسِ فَأَنْتَمَا إِلَى مِثْلِهِ فِي الْمَجْدِ كُنْتُ تَشَوُّفُ^(٤)
- ١٢ إِلَى الْغَمْرِ مَعْرُوفًا وَعِلْمًا وَسُودْدًا وَبَأْسًا إِذَا هَابَ الرِّجَالُ وَوَقَّفُوا^(٥)
- ١٣ حَلَفْتُ بِمَا لَفَ (الْحَطِيمِ) وَ(زَمَزَمَ) وَمَا صَمَّمَهُ (خَيْفَ مَنَى) وَ(الْمُعَرَفَ)^(٦)
- ١٤ وَشُعْبَ أَتَوْا عَارِينَ مِنْ كُلِّ لُبْسَةٍ فَعَادُوا بِأَرْكَانِ الْإِلَهِ وَطَوَّفُوا^(٧)

عُرِبَ: اسْمُ جَبَلٍ دُونَ الشَّامِ فِي دِيَارِ بَنِي كَلْبٍ، وَقِيلَ: مَاءٌ يَتَجَدُّ ثُمَّ بِالْشَّرِيفِ مِنْ مِيَاهِ بَنِي ثَمِيرٍ.
(معجم البلدان ٤/ ١٩٢).

١. في (د): (وعيني) بدل (وعيني).
٢. في (أ): (لا يدور) بدل (لا يروم)، وفي (ج، س): (مني) بدل (فيه). والنَّصْفُ: الْإِنْصَافُ. (الوسيط ٢/ ٩٢٧).

٣. الْخَبَبُ: نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ، وَالْوَجِفُ: ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ سَرِيعٌ. (التاج ٢٤/ ٤٤٦).
٤. تَشَوُّفٌ: أَصْلُهَا تَشَوُّفٌ، حُلِفَتْ إِحْدَى الثَّاءِ يَنْ تَخْفِيفًا، وَتَشَوُّفٌ مِنَ السَّطْحِ: تَطَاوُلٌ وَنَظَرٌ وَأَشْرَفَ.
(المصدر نفسه ٢٣/ ٥٣٣).

٥. الْغَمْرُ: الْكَرِيمُ السَّخِيُّ الْوَاسِعُ الْخُلُقُ. (المصدر نفسه ١٣/ ٢٥٦).
٦. في (أ، ب، ج، س، ش، ك): (خيفا) بدل (خيف). الْخَيْفُ: مَا انْحَدَرَ عَنْ غَلِظِ الْجَبَلِ، وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ. (المصدر نفسه ٢٣/ ٢٩٥)، وَهُوَ يَقْسَمُ بِخَيْفِ مَنْى الَّذِي فِيهِ مَسْجِدُ الْخَيْفِ قَرِبَ الْحِجْرَاتِ. وَبِعَرَفَاتٍ. أَصِيبَتِ التَّغْفِيلَةُ بِالْكَفِ فَصَارَتْ (مفاعيل)، مِمَّا أَرْبَكَ النَّسَاجَ وَالْمَحْقَقِينَ فَوْقَعُوا فِي إِشْكَالٍ أَكْبَرَ عِنْدَمَا قَالُوا: (خيفا).

٧. في (أ): (فعادوا) بدل (فعادوا)، وفي (س): (لبة) بدل (لبسة). اللَّبْسَةُ: الشَّبَهَةُ وَالْإِشْكَالُ وَعَدَمُ الْوُضُوحِ. (التاج ١٦/ ٤٦٧).

- ١٥ لَا تَنُكِّ أَوْلَانَا بِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَأَعَشَقُ لِلْمَعْرُوفِ فِينَا وَأَشَعَفُ^(١)
- ١٦ وَأَنْتَ لَمَّا أَنْ جَرَى النَّاسُ فِي مَدَى تُلْقِيَتْ فِيهِ سَابِقًا وَتَخَلَّفُوا^(٢)
- ١٧ فَيَا أَيُّهَا الْقَرْمُ الرَّيِّسُ وَمَنْ لَهُ عَلَى قِمَّةِ النَّسْرَيْنِ فِي الْعِرْمَوقُفِ^(٣)
- ١٨ لِيُهْنِكَ أَنَّ اللَّهَ فَوَّتَكَ الْعِدَا وَقَدْ طَالَعُوا فِيكَ الرَّجَاءَ وَأَشْرَفُوا^(٤)
- ١٩ وَعَادَ إِلَيْهِمْ نَاكِثًا فِي جُلُودِهِمْ مِنَ الْكَيْدِ مَاحِدُوا ظُبَاهُ وَأَرْهَقُوا^(٥)
- ٢٠ وَلَمْ يُغْنِهِمْ - وَاللَّهُ حِصْنُكَ مِنْهُمْ - مِنَ الْقَوْلِ زُورٌ لَقْفُوهُ وَحَرَفُوا^(٦)
- ٢١ وَوَدُّوا - وَقَدْ طَاشَتْ إِلَيْكَ سَهَامُهُمْ - بِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا مَا تَكَلَّفُوا
- ٢٢ أَلَا فَاعْفِرِ الْأَجْرَامَ رِقْقًا بِأَهْلِهَا فَلَلْعَفْوُ أَوْلَى بِالْكَرِيمِ وَأَشْرَفُ^(٧)
- ٢٣ وَحَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: أَشْرَفَ مُفْضِلًا عَلَيْهِمْ، كَمَا قَالُوا: أَسَاؤُوا فَأَشْرَفُوا
- ٢٤ فَلِلَّهِ مَا تُغْضِي، وَأَصْبَحَ آمِنًا غَدًا مَنْ تَرَاهُ يَوْمَهُ يَتَخَوَّفُ^(٨)

١. في (أ، ج، س، ش، ك): (لهنك)، وفي (ب، د): (ليهنك) بدل (لأنك)، وفي (أ): (وأعشق) بدل (وأعشق)، وفي (ج، س، د): (منا) بدل (فينا). وَالشَّعْفُ: هُوَ الشَّعْفُ، الْوَلَعُ حُبًّا. (الوسيط ٤٨٦/١).

٢. في (س): (ترقيت) بدل (تلقيت).

٣. في (ج، س، ك): (قنة) بدل (قمة). النَّسْرَانِ: كوكبان أحدهما النَّسْرُ الْوَاقِعُ، وَالْآخَرُ النَّسْرُ الظَّائِرُ. (التاج ٢٠٨/١٤).

٤. في (ج، د، س، ك): (فوقك) بدل (فوتك). الْقَوْتُ: السَّبْقُ، وَفَاتَنِي، أَي سَبَقَنِي، فُتُّهُ، أَي سَبَقْتُهُ. (المصدر نفسه ٣٣/٥).

٥. ناكث: من نكَأَ الْقَرْحَةَ، أَي قَشَرَهَا قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَ فَنَدَيْت. (المعاصرة ٢٢٧٧/٣).

٦. في (ب): (وزخرفوا) بدل (وحرخوا).

٧. في (ب): (بالكرام) بدل (بالكريم).

٨. في (ج، د، س): (وَيُصْبِحُ) بدل (وَأَصْبَحَ).

- ٢٥ فَلَمْ يُعْطِ مَكْنُونَ الصَّمَائِرِ بَيْنَنَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا الْمُنْعِمُ الْمُتَأَلِّفُ
- ٢٦ وَأَمَّا أَبُو سُفْيَانَ فَاشْدُدْ بِهِ يَدًا فِي الْكَفِّ مِنْهُ - إِنْ تَأَمَّلْتَ - مُرْهَفٌ^(١)
- ٢٧ أَلَيْسَ الَّذِي وَاسَاكَ وَدًّا بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَثْنِهِ عَنْكَ الْعَدُوُّ الْمُخَوِّفُ؟!
- ٢٨ وَلَمَّا تَعَسَّفَ الطَّرِيقَ وَجَدْتُهُ وَرَاءَكَ مُنْقَدًّا مِنَ النَّاسِ يَعِيسُفُ^(٢)
- ٢٩ وَمِثْلُكَ مَنْ يُوَلِّي الْحُقُوقَ رِعَايَةً وَغَيْرُكَ لَا يَزْعَى وَلَا يَتَعَطَّفُ^(٣)
- ٣٠ وَإِنِّي مِمَّنْ لَا يُؤَالِيكَ رَغْبَةً وَأَنْتَ مِنَ الرَّغَبَاتِ مَنْ لَيْسَ يُنْظَفُ؟!^(٤)
- ٣١ وَقَدْ كُنْتُ - لَوْلَا أَنْ فَضْلَكَ بَاهِرٌ - أَصْدٌ - إِذَا مَا سِيَمَ مَدْحِي - وَأَصْدِفُ^(٥)
- ٣٢ فَدُونَكَ نَظْمًا مَا تَكَلَّفَ نَاطِمٌ مَعَانِيَهُ، وَالْحَقُّ لَا يُتَكَلَّفُ^(٦)

١. في (أ): (أبوسفيين).

٢. في (أ): (وداك) بدل (وراءك)، وفي (ب): (محل (وراءك) بياض، وفي (أ): (منقداً) بدل (منقداً).
تَعَسَّفَ الطَّرِيقَ: خَبَطَهُ فِي ابْتِغَاءِ حَاجَةٍ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ. (التاج ١٥٧/٢٤)، وَمُنْقَدًّا: منقطعاً.
(الوسيط ٧٢١/٢).

٣. في (أ): (وعاية) بدل (رعاية).

٤. التَّنْظُفُ: الْغَيْبُ. (التاج ٤٢٢/٢٤).

٥. صَدَفَ عَنْهُ: أَغْرَضَ. (المصدر نفسه ٩/٢٤).

٦. في (ج): (نظم) بدل (نظماً).

(٥٠)

وَقَالَ يَهَيِّئْ أَبَاهُ بِعِيدِ الْفِظْرِ، وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ: ^(١)

[الطويل]

- ١ لِعَيْرِ الْعَوَانِي مَا تُجِنُّ الْأَصَالُغَ وَغَيْرِ التَّصَابِي مَا أُرْتُهُ الْمَدَامُغُ ^(٢)
 ٢ وَيَا قَلْبُ، مَا أَرْمَعْتَ عَوْدًا إِلَى الصَّبَا فَتَظْمَعُ فِي أَنْ تَزْدَهِيكَ الْمَطَامِغُ ^(٣)
 ٣ تَضِيْقُ لِأَنْ أَرُوسَ بِسَاحَتِكَ الْهَوَى وَأَنْتَ عَلَى مَا أَخْرَجَ الدَّهْرُ وَاسِعُ ^(٤)
 ٤ وَيَوْمَ اخْتَلَسْنَا مِنْ يَدِ الْخِذْرِ لَحْظَةً وَقَدْ أَذْنَنْتَنَا بِالْفِرَاقِ الْأَصَابِغُ ^(٥)
 ٥ عَذَرْتَ امْرَأًا أَبْدَى الْأُسَى وَهُوَ حَاظِمٌ وَصَمَّ عَلَى عُدَالِهِ وَهُوَ سَامِعٌ ^(٦)
 ٦ خَلِيلِي إِنَّ الدَّهْرَ جَمَّ عَدِيدُهُ وَلَكِنَّهُ مِمَّنْ أَحَبَّ بَلَاغُ ^(٧)

١. التخریج: أعيان الشيعة ١٨٦/٦، الأبيات ٤، ٥، ١٣، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣٢، ٤٥.

٢. في (أ): (تجن)، بدل (تجن).

٣. في (أ): (تزدheid)، بدل (تزدheid).

٤. في (ب، ك): (أحوج)، بدل (أخرج). الإخراج والتخریج: التضييق. (التاج ٤٨٠/٥)

٥. في (ب): (اختلست)، بدل (اختلسنا). الخذر: سترٌ يمدُّ للجارية في ناحية البيت، كالأخدور.

(المصدر نفسه ١٤٠/١١).

٦. في (أ): (الأسى أبدا)، بدل (أبدا الأسى)، وفي (ج، ك): (عذرت)، بدل (عذرت).

٧. في (ب): (مما)، بدل (ممن).

- ٧ وَخُتِرْتُمَا أَنَّ الْوَفَاءَ تَقَارُضُ فَمَا لِي أُعَاطِي صَفْوَهُ مَنْ يُمَانِعُ؟^(١)
- ٨ أَلَا فِي بَشَاشَاتِ الرِّجَالِ وَدُونِهَا جَوَانِحُ فِي أَثْنَائِهَا الْعَيْظُ نَاقِعٌ^(٢)
- ٩ وَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ مِثْنَى وَمَوْحَدًا يُرَاوِدُنْ مِثْنِي شِيمَةً لَا تَطَاوُعُ^(٣)
- ١٠ رَضِيْتُ بِمِثْسُورِ الحُطُوطِ قَنَاعَةً إِذَا امْتَدَّ فِي عَيِّ الطَّمَاعَةِ قَانِعٌ^(٤)
- ١١ وَعَوْرَاءُ يَسْتَدْعِي الثَّفُوسَ اقْتِرَافُهَا تَنَكَّبَهَا نَاءٌ عَنِ الشُّوءِ نَازِعٌ^(٥)
- ١٢ تَحَيَّرْتُ عَنْهَا لَا أَهْمُ بَوْصِلِهَا كَمَا انْحَازَ عَنْ صَمْنِ الْعِذَارَيْنِ خَالِعٌ^(٦)
- ١٣ وَشِمٌّ مِنَ الْفَتَيَانِ حَصْنَتْ سِرَّهُمْ، وَسِرُّ الْفَتَى مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ ذَائِعٌ^(٧)
- ١٤ سَرَوْا يَسْأَلُونَ الدَّهْرَ مَا فِي غُيُوبِهِ وَلَيْسَ لَهُمْ غَيْرَ التَّجَارِبِ شَافِعٌ
- ١٥ إِذَا صُدَّ عَنْ نُجْحِ الْمَطَالِبِ جَاهِدٌ تَخَلَّفَ عَنْ كَسْبِ الْمَحَامِدِ وَادِعٌ^(٨)
- ١٦ إِلَيْكَ ذَعَرْتُ الْهَمَّ عَنْ كُلِّ بُغْيَةٍ أَسِفُّ إِلَى أُمَثَالِهَا وَأَسَارِعٌ^(٩)

١. في (ب): (أعطي) بدل (أعاطي). التَّقَارُضُ: تَفَاعُلٌ مِنَ الْقَرْضِ، أَي أَنَّ الْوَفَاءَ دَيْنٌ بِيَدَيْنِ وَقَرْضٌ بِقَرْضٍ.

٢. في (ب): (نافع) بدل (ناقع).

٣. في (ب): (شتى) بدل (مثنى).

٤. الْقَانِعُ: الَّذِي يَنْسَأَلُ، وَقِيلَ: الْمُتَعَقِّفُ عَنِ السُّؤَالِ. (التاج ٢٢/٨٩)

٥. في (ب، س): (تستدعي) بدل (يستدعي)، وفي (م): (افتراقها) بدل (اقترافها). الْعَوْرَاءُ: الْفَعْلَةُ الْقَبِيحَةُ. (التاج ١٣/١٥٩)، وَتَنَكَّبَهَا: أَعْرَضَ عَنْهَا وَتَجَنَّبَهَا. (المصدر نفسه ٤/٣٠٥).

٦. تَحَيَّرْتُ عَنْهَا: ابْتَعَدْتُ عَنْهَا، وَمِنَ الْمَجَازِ: خَلَعَ الْعِذَارَ، أَي الْحَيَاءَ، يَضْرِبُ لِلشَّاتِ الْمُتَنَهِّكِ فِي غَيْهِ، وَخَلَعَ عِذَارَهُ، أَي خَرَجَ عَنِ الطَّمَاعَةِ، وَانْهَمَكَ فِي الْغَيِّ. (التاج ١٢/٥٤٨).

٧. في (م): (وسمر) بدل (وشم).

٨. في (ج، س): (التجارب) بدل (المطالب). الْجَاهِدُ: هُوَ الَّذِي يَبْذُلُ وَسْعَهُ وَمَجْهُودَهُ. (التاج

٥٣٨/٧)، وَوَادِعٌ وَوَدِيعٌ: هُوَ الَّذِي سَكَنَ وَاشْتَقَرَّ. (المصدر نفسه ٢٢/٢٩٧).

٩. في (ج، س): (دمنة) بدل (بغية). الْهَمُّ: مَا هَمَّ بِهِ فِي نَفْسِهِ أَيْ: نَوَاهُ، وَأَرَادَهُ، وَعَزَمَ عَلَيْهِ. (التاج

١١٨/٣٤)، وَأَسِفُّ: دَنَأَ. (المصدر نفسه ٢٣/٤٤١).

- ١٧ وَسَوْمُئُهَا يَسْتَرْجِفُ الْأَرْضَ مَرْهًا
وَتُحْيِي سَوَادَ اللَّيْلِ وَالْفَجْرَ طَالِعٌ^(١)
- ١٨ وَلَوْلَاكَ لَمْ تَنْقُضْ حَشَايَ مَسْرَةً
وَلَوْ كَثُرَتْ مِنْهَا إِلَيَّ الذَّرَائِعُ^(٢)
- ١٩ وَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَمْ أَفْضُ فِي ثَنَائِهِ،
تَحْمَلُ عَنِّي الْقَوْلَ مَا هُوَ صَانِعٌ^(٣)
- ٢٠ شَدِيدُ ثَبَاتِ الرَّأْيِ بَيْنَ مَوَاطِنٍ
رِيَاخِ الْخُطُوبِ يَبْنَهُنَّ زَعَاغُ
- ٢١ وَقُورٌ، فَإِنْ لَادَتْ بِهِ أَرْحِيَّةٌ
فَلَا الْحِلْمُ مَغْبُورٌ وَلَا الْجَدُّ خَاشِعٌ^(٤)
- ٢٢ وَيَقْطَانُ مَا صَامَ التَّفَرُّدُ حَزْمَهُ
وَلَا قَبِضَتْ مِنْ بَسْطَتَيْهِ الْمَجَامِعُ^(٥)
- ٢٣ تَقَصَّتْ نَهَايَاتِ الْمَعَالِي أَصُولُهُ
وَسَاعَفَهَا فَرَعٌ عَلَى التَّجْمِ فَارِعٌ^(٦)
- ٢٤ كَرِيمٌ إِذَا هَزَّ الرَّجَاءُ عَطَاءَهُ
تَقَاصَرَ بَاعُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ هَامِعٌ
- ٢٥ رَمَى وَلَهُ الْحَسَادُ قَرْمٌ مُصَمِّمٌ
يَبْأَسُ تَحَرُّهُ التُّفُوسُ النَّوَانِعُ^(٧)
- ٢٦ إِذَا بَادَرُوهُ الْمَآثِرَاتِ شَاهُمٌ
وَدُونَ الْمَدَى مِنْهُمْ طَلِيحٌ وَظَالِعٌ^(٨)

١. في (م): (تَسْرَجِفُ) بدل (يَسْرَجِفُ)، (وَيُحْيِي) بدل (وتُحْيِي). سَوَمَ الْإِبِلُ: أَرْسَلَهَا أَطْلَقَهَا، مِنْ السَّوْمِ، وَهُوَ شَرْعَةُ الْمَرْءِ يُقَالُ: سَامَتِ النَّاقَةُ تَسُومُ سَوْمًا. (اللسان ٣١١/١٢).

٢. في (ب): (الذوائع) بدل (الذرائع).

٣. هَذَا الْبَيْتُ سَقَطَ مِنْ (د، س).

- أَرَأَهُ نَظَرَ إِلَى بَيْتٍ نُصِيبُ: (الطويل)

فَعَا جُوا فَأَتْنُو بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَنُوا أَتْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

الشعر والشعراء ٣٩٩/١، والكامل ١٤٨/١، والعمدة ٧٤/١، والمثل السائر ٣/١٣٧.

٤. في (ك): (وقورًا) بدل (وقور).

٥. في (ج، س): (ما رام) بدل (ما ضام)، وفي (ج): (حَزْمَةٌ) بدل (حَزْمُهُ).

٦. في (ج): (تقصت) بدل (تقصت).

٧. في (م): (دولة) بدل (وله)، وفي (أ، ك): (بيأس) بدل (بيأس).

٨. وفي (ج، س): (ضليح) بدل (طليح)، وفي (ش): (ضالع) بدل (ظالع). الْمَآثِرَاتُ: جَمْعُ الْمَآثِرَةِ، وَهِيَ

- ٢٧ وَدُونَ بُلُوغِ الطَّالِبِينَ مَكَانَهُ طَرِيقٌ عَلَى رَبِّ الْحَفِيطَةِ شَاسِعٌ^(١)
- ٢٨ وَكَمْ بَحْثُوهُ عَنِ خَفَايَا غُيُوبِهِ فَشَاعَتْ مَعَانٍ تَصْطَفِيهَا الْمَسَامِعُ^(٢)
- ٢٩ وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُمْ تَفَاوَتْ مِنْهُمْ فِي الْفِعَالِ الطَّبَائِعُ^(٣)
- ٣٠ فِدَاؤُكَ مَنْ يَتْلُو النَّدى بِنَدَامَةٍ وَقَدْ مَرَقَتْ مِنْ رَاخَتَيْهِ الصَّنَائِعُ^(٤)
- ٣١ بَعِيدٌ عَلَى الْأَمَالِ لَا يَسْتَحِقُّهُ سُؤَالٌ، وَلَا يَرْجُو عَطَايَاهُ طَامِعٌ
- ٣٢ وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ فِيهِمْ سِنَانٌ إِلَى قَلْبِ الْمُلِمَّاتِ شَارِعٌ^(٥)
- ٣٣ وَهَزُوكَ مَسْنُونُ الْغِرَارِزِينَ أُخْلِصَتْ نَوَاجِيهِ، وَاجْتَاخَتْ قَدَاهُ الْوَقَائِعُ^(٦)
- ٣٤ وَلَمَّا نَبَتْ آرَاؤُهُمْ وَأَظْلَلَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ مُسَوِّدُ الْمَخَايِلِ رَائِعٌ^(٧)
- ٣٥ تَدَارَكَتْهُمْ وَالشَّمْلُ قَدْ رَتَّ عَقْدُهُ وَأَضْرَبَ عَنْ مُسْتَشْرِي الْخَرْقِ رَافِعٌ^(٨)

- المَكْرُمَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ. (التاج ١٨/١٠)، وَشَأْنِي الشَّيْءُ سَبَقْنِي. (المصدر نفسه ٣٨/٣٤٦)، وَنَاقَةُ ظَلِيخٍ أَشْفَانٍ إِذَا جَهَّدَهَا الشَّيْرُ وَهَزَلَهَا. (المصدر نفسه ٦/٥٨١)، وَبَعِيرٌ ظَالِعٌ، إِذَا كَانَ يَبْقَى وَيُغْرَجُ.
١. الحَفِيطَةُ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْعَهْدِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَقْدِ، وَالتَّمَشُّكُ بِالْوَدِّ. (المصدر نفسه ٢٠/٢٢١).
٢. فِي (أ): (مَكَان) بَدَل (مَعَانٍ) وَصَحَّحَتْ بِخَطِّ دَقِيقٍ فَوْقَهَا. فِي (ج، س): (غُيُوبُهُ وَشَاعَتْ) بَدَل (غُيُوبُهُ فَشَاعَتْ).
٣. فِي (ش): (تَفَاتٍ) بَدَل (تَفَاوَتْ)، وَمَحَلٌّ (فِي الْفِعَالِ) بِيَاضٍ، وَفِي (م): (أَنَّهُ) بَدَل (أَنَّهُمْ).
٤. فِي (ج): (الْفِدَا)، وَفِي (س): (الْفَدَى) بَدَل (النَدَى).
٥. شَارِعٌ: مُشْرِعٌ مُسَدِّدٌ.
٦. أَرَادَ بِالْفَدَى الضَّدَّ وَالْوَسْعَ الَّذِي عَلَى السَّيْفِ.
٧. نَبَتْ آرَاؤُهُمْ: اخْتَلَفَتْ وَتَبَاعَدَتْ. (التاج ٩/٤٠)، وَالْمَخَايِلُ: جَمْعُ الْمَخِيلَةِ وَهِيَ الْمِطْطَنَةُ. (المصدر نفسه ٢٨/٤٦١)، وَالرَّائِعُ: الْمُخِيفُ الْمُفْزِعُ، مِنَ الرُّوعِ، وَهُوَ الْفَزَعُ. (المصدر نفسه ٢١/١٢٨).
٨. فِي (أ): (الْخَلْقُ) بَدَل (الْخَرْقُ)، وَفِي (ج، س، م): (حَبْلُهُ) بَدَل (عَقْدُهُ). أَضْرَبَ عَنْ كَذَا، أَيَّ كَفَّ عَنْهُ وَتَرَكَه. (المصدر نفسه ٦/٥٤٠)، وَالْمُسْتَشْرِي: الْمُتَسَعِّجُ. (الوسيط ١/٤٨١).

- ٣٦ بِعَزْمٍ بِهِ مُسْتَسْلَفُ النَّصْرِ كَافِلٌ وَحَزْمٌ لَهُ مُسْتَأْنَفُ النَّجْحِ تَابِعٌ^(١)
- ٣٧ كَفَيْتَهُمُ الدَّانِي، وَشَيْعَتُ مَا مَضَى، بِرَأْيٍ تَوَخَّاهُ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ
- ٣٨ وَمُنْكَتِمُ الْأَضْغَانِ وَلَاكُ بَشْرُهُ وَفِي صَدْرِهِ غُلٌّ لِحَقِّكَ مَانِعٌ^(٢)
- ٣٩ يَجْزُرُ أَبَاطِيلَ الْحَدِيثِ إِذَا ارْتَقَى إِلَى فَهْمِهِ ذِكْرٌ لِمَجْدِكَ شَائِعٌ
- ٤٠ إِذَا أَبْهَتَتْهُ مِنْ مَسَاعِيكَ خَلَّةٌ تَمْنَى لَهَا أَنَّ الْعُيُونَ هَوَاجِعُ
- ٤١ نَدَبَتْ لَهُ حِلْمًا يُدَاوِي شُرُودَهُ، وَبَعْضُ الْحِجَابِي مُلْتَوِي الْجَهْلِ ضَائِعٌ^(٣)
- ٤٢ تَرَاحَ وَخَفِضَ مِنْ هُمُومِكَ فَالَّذِي تُطَالِبُهُ الْأَمَالُ مَا أَنْتَ جَامِعُ
- ٤٣ وَقَدْ رَاجَعْتَ تِلْكَ الْأُمُورَ وَأَقْبَلْتَ إِلَيْكَ بِمَا تَهْوَى سِنُونُ رَوَاجِعُ
- ٤٤ وَخَلَفَ الَّذِي أَرْخَى بِهِ الدَّهْرُ كَفَّهُ حُقُوقَ لَهَا هَذِي الْوُفُودُ طَلَائِعُ^(٤)
- ٤٥ نَضَوْتَ زَمَانَ الصَّوْمِ عَنْكَ كَمَا نَضَا رِذَاءَ الْحَيَا سَبْطُ مِنَ الرُّوضِ يَانِعُ^(٥)
- ٤٦ وَمَا الْعِيدُ إِلَّا مَا صَحَبَتْ طُلُوعُهُ وَبَلَغَهُ فَجْرٌ يَوْجُهُكَ سَاطِعُ
- ٤٧ فَهَنِّيْتَهُ عُمْرَ الزَّمَانِ مُسَلِّمًا يَفُوتُ الرَّدَى أَوْ يَخْطِطُكَ الْفَجَائِعُ^(٦)

١. المستسلف: ما قد سلف من عملٍ صالح. (التاج ٢٣/٤٥٥)، وهو هنا النصر الدائم للممدوح في موافقه السابقة، وسوف يتكفل الحزم بالنجح فيما يأتي.

٢. في (ج، س): (أولاك) بدل (ولاك)، وفي (ش): (بحقك) بدل (لحقك).

٣. في (ش): (شروده) بدل (شروده).

٤. في (ج، س): (أرضى)، وفي (م): (أرجى) بدل (أرخى).

٥. في (أ): (نظام) بدل (زمان) وصححت إلى (زمان) أعلاها. وفي (ش): محل كلمة (الصوم) بياض.

٦. في (ب، ش): (وهنيته) بدل (فهنيته)، وفي (ج، س، ش، ك): (وتختطيك)، وما أثبتناه من

(٥١)

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَاهُ (أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ) وَيُهَيِّتُهُ بِشَهْرِ رَمَضَانَ وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ:

[المتقارب]

- ١ لَقَدْ ضَلَّ مَنْ يَسْتَرْقِي الْهَوَى وَعَبْدُ الْغَرَامِ طَوِيلُ الشَّقَا^(١)
- ٢ وَكَيْفَ أَحْلَى بِدَارِ الصَّغَارِ وَلِي هَمَّةٌ تَزْدِرِي بِالذُّرَا؟^(٢)
- ٣ وَتُظْلِمُ دُونِي طُرُقُ الصَّوَابِ وَمَيَّ اسْتَعَارَ النَّهَارُ السَّنَا؟!
- ٤ رُوَيْدُكَ يَا خُدَعَاتِ الزَّمَانِ كَفَانِي فَعَالِكِ فَيَمَنْ مَضَى^(٣)
- ٥ جَذَبَتْ عَنَّا شَدِيدِ الْجُمُوحِ وَرَاوَدَتْ مُسْتَهْزِئًا بِالرُّقَى^(٤)
- ٦ يَعُدُّ الْغِنَى مِنْكَ غُزْمَ الْعُقُولِ وَأَنَّ ثَرَاءَكَ مِثْلُ الثَّرَى^(٥)
- ٧ وَمَنْ مَلَأَتْ سَمْعَهُ الدَّابِلَاتُ وَقَرَعُ الظُّبَالِمْ يَرْغُهُ الصَّدى
- ٨ رَمَى الدَّهْرِي فِي فَمِ النَّائِبَاتِ كَأَنِّي فِي مُقْلَتَيْهِ قَدَى

١. يَسْتَرْقِي: أَي يَسْتَرْقِيهِ فَحَذَفَ الْمَفْعُولُ.

٢. الصَّغَارُ: مَصْدَرُ صَغُرَ، إِذَا ذَلَّ وَرَضِيَ بِالضَّيْمِ. (التاج ١٢/٣٢٤).

٣. خُدَعَات: جَمْعُ خُدْعَةٍ.

٤. الرُّقَى: جَمْعُ الرُّقِيَّةِ وَهِيَ الْعُوذَةُ. (التاج ٣٨/١٧٥).

٥. الْغُزْمُ: مَا يُثَوِّبُ الْإِنْسَانَ فِي مَالِهِ مِنْ ضَرَرٍ لَغَيْرِ جَنَائَةٍ مِنْهُ. (التاج ٣٣/١٧٠).

- ٩ وَلَمْ يَدْرِ أَنِّي حَتْفُ الْحُثُوفِ وَأَزْدَيْتُ بِالسَّيْفِ عُمَرَ الرَّدَى^(١)
- ١٠ وَأَتَيْ لَيْسَتْ ثِيَابَ الْعَرَاءِ وَلَا مُؤْنَسَ لِي غَيْرَ الْمَهَا
- ١١ وَقَلْبٍ نَبَا عَنْهُ كَيْدُ الزَّمَانِ فَمَا لِلْمُنَى فِي رُبَاهِ خُطَا^(٢)
- ١٢ إِذَا نَارَ عَنِّي خُطُوبُ الزَّمَانِ مَالَتْ بِهِ فُرَجَاتِ الْمَلَا^(٣)
- ١٣ أَلَوْحُ بِالتَّقَعِ وَجْهَ التَّهَارِ وَأَحْسُرُ بِالْبَيْضِ ثَوْبَ الدُّجَى^(٤)
- ١٤ عَلَى سَابِحٍ فِي بَحَارِ الْمُنُونِ كَفِيلٍ بِوِطَاءِ الشَّوَى بِالشَّوَى^(٥)
- ١٥ أَنَالَ بِهِ فَائِئَاتِ الْوُحُوشِ وَالْمَسُ مِنْ صَفْحَتَيْهِ الشُّهَا
- ١٦ إِذَا مَا نَظَرْتُ إِلَى لَوْنِهِ رَأَيْتَ الدُّجَى قَدْ تَرَدَّى الصُّحَى
- ١٧ عَذِيرِي مِنْ مُدْعٍ لِلْعُلَا وَلَمْ يَخْنِ بِالسَّيْرِ ظَهَرَ الشُّرَى
- ١٨ وَلَا حَمَلَتْهُ ظُهُورُ الْجِيَادِ وَلَا رَوَيْتُ فِي يَدَيْهِ الطُّبَا
- ١٩ وَمَا كُلُّ ذِي عَضْدٍ بَاطِشًا وَلَا كُلُّ طَرْفٍ سَلِيمٍ يَرَى

١. في (ك): (حتفت) في محل (حتف).

٢. في (د): سقط عجز هذا البيت وحل محله عجز البيت الذي بعده، الذي سقط صدره.

٣. هذا البيت سقط من (س).

- فُرَجَات: جمع الفُرَجَة، وهي الانفراج. (الناج ١٤٧/٦).

٤. الْمُلُوح: المغير بالنار أو الشمس أو السفَر. (الناج ١٠٤/٧)، التَّقَع: الغبار، وأَحْسُرُ: أكتشف، والانجسار: الانكشاف. (المصدر نفسه ١٢/١١). أي أَنَّهُ يَكْثِفُ ظِلَامَ اللَّيْلِ بِلَمَعِ الشُّيُوفِ.

٥. في (أ): (وعلى سابع) بزيادة الواو وهو خطأ في النسخ أدى إلى كسر البيت.

- الشَّوَى: قِخْفُ الرَّأْسِ مِنَ الْآدَمِيَّتَيْنِ؛ واحدها شَوَاةٌ. (المصدر نفسه ٣٨/٣٩٩)، والشَّوَى: القوائم.

(الناج ٣٨/٣٩٨).

- ٢٠ وَبَعْضُ الْأَنَامِ الَّذِي تَرْتَضِيهِ وَبَعْضُ الرُّؤُوسِ مَغَانِي الْحَجَا^(١)
 ٢١ فَكَمْ مِنْ طَرِيرٍ يَسُوءُ الْخَيْرَ وَكَمْ فَرَسٍ لَا يُجَارِي الْعَفَا^(٢)
 ٢٢ دَعِ الْفِكْرَ فَيَمَنْ أَعَلَ الزَّمَانُ وَإِلَّا فَقُمْ بِاعْتِدَالِ الشِّفَا
 ٢٣ فَمَا غَيَّرْتُ كَفَّ ذِي صَنْعَةٍ بِأَخْفَى التَّحْلِي مَكَانَ الْحَلَى^(٣)
 ٢٤ وَلَلْطَّبْعُ أَفْهَرُ مِنْ طَابِعِ وَطَرَفُ الْهَوَى مَا خَلَامِنْ عَمَى^(٤)
 ٢٥ سَقَى اللَّهُ مُنْزِلَنَا بِالْكَثِيبِ بِكَفِّ السَّحَابِ غَمْرَ الْحَيَا^(٥)
 ٢٦ مَحَلَّ الْغُيُوثِ وَمَأْوَى اللَّيُوثِ وَبَحْرَ التَّدَى وَمَكَانَ الْغِنَى
 ٢٧ فَكَمْ قَدْ نَعِمْتُ بِهِ مَا اسْتَهَيْتُ سْتُ مُشْتَمِلًا بِإِرَارِ الصَّبَا
 ٢٨ تُعَانِقُنِي مِنْهُ أَيْدِي الشَّمَالِ وَيَلْتِمُ خَدِّي نَسِيمَ الصَّبَا^(٦)

١. المغانى: جمع المغنى وهو المنزل. (التاج ٣٩/ ١٩٢).

٢. في (ش، ك): (لا يجاري العصى)، وفي (ج) كذلك إلا أنها غيّرت بالأحمر إلى (لا يجاري العفا)، وفي (د، س): (لا يجاري العفا) بدل (لا يجاري العفا). رجل طريز: ذو طرة وهينة حسنة وجمال. (المصدر نفسه ١٢/ ٤٢٥)، والخبيز: العالم بالله تعالى، بمعرفة أسمائه وصفاته، والمتمكن من الإخبار بما علمه والذي يخبر الشيء بعلمه. (المصدر نفسه ١١/ ١٢٨)، والعفا: الجحش. (التاج ٣٩/ ٦٩).

٣. في (ك): (وكان) بدل (مكان). خفاء: أظهره؛ وهو من الأضداد. (المصدر نفسه ٣٧/ ٥٦٢)، بأخفى التحلي: بأجمل صورة وبأشد إظهار لها. والحلى: جمع الحلية (المصدر نفسه ٣٧/ ٤٦٩).

٤. في (أ، ك): (والطبع)، وفي (ج، س): (ولا الطبع) بدل (وللطبع). الطبع: السحبة، والطابع: مسحة، صبغة، وتستعمل مجازاً بمعنى سمات الوجه الخاصة. (التكملة ٧/ ١٧).

٥. في (ك): (عمر الحيا) بدل (غمر الحيا). غمر الحيا: غمر الحيا: المطر الغزير.

٦. سقط هذا البيت من (ش)، وفي (د): (فيه) بدل (منه).

- ٢٩ وَكَمْ وَبَدَتْهُ رِكَابُ الْعُقَاةِ فَأَصْدَرْتُهَا بِئُلُوعِ الْمُتْنَى^(١)
- ٣٠ إِذَا مَا طَمَتْ بِي أَشْوَاقُهُ دَعَوْتُ (الْحُسَيْنَ) فَعَاَصُ الْأَسَا^(٢)
- ٣١ فَتَّى لَا تُعَيِّرُ رَأَاهُ بِطُرُقِ الْمَكَارِمِ صُمُ الصِّفَا^(٣)
- ٣٢ يَجُودُ بِمَا عَزَمَ مِنْ مَالِهِ فَإِنْ سِيلَ أَذْنَى عُلَاهُ أَبَى^(٤)
- ٣٣ وَيَوْمَاهُ فِي الْفَخْرِ مُسْتَيَقِنَانِ فَيَوْمُ الْعَطَاءِ وَيَوْمُ الْوَعَى^(٥)
- ٣٤ يُفِيضُ بِهِذَا جَزِيلَ الْحَبَاءِ وَيَقْرِي بِهِذَا الْقَنَافِي الْقَرَا^(٦)
- ٣٥ تَعَرَّفَ فِي الْخَلْقِ بِالْمَكْرُمَاتِ فَأَعْنَتْهُ عَنْ رَائِقَاتِ الْكُنَى
- ٣٦ وَأَخْرَسَ بِالْمَجْدِ قَوْلَ الْعُدَاةِ وَأَنْطَقَ خُرْسَ اللَّهِهَا بِاللُّهَا^(٧)
- ٣٧ أَيَا مَنْ كَبَا فِيهِ طَرْفُ الْحُسُودِ فَأَمَّا جَوَادُ مَدِيحٍ فَلَا^(٨)

١. في (ج، د، س، ش): (ورده) بدل (وبدته). قال وَكَمْ وَبَدَتْهُ: أَيِ أَثْقَلَتْهُ وَاسْتَدَّتْ عَلَيْهِ، مِنْ الْوَيْدِ: الشِّدَّةِ وَغِلْظِ الْعَيْشِ. (جمهرة اللغة ١٠١٩/٢)، الْعُقَاةُ: جَمْعُ الْعَاقِي وَهُوَ طَالِبُ الْمَعْرُوفِ. (التاج ٧٤/٣٩).

٢. مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ: طَمَتْ أَشْوَاقُهُ، أَخَذَهَا مِنْ طَمَى الْمَاءِ، أَيِ ارْتَفَعَ وَمَلَأَ اللَّهْزَ. (المصدر نفسه ٥٠٨/٣٨)، وَعَاَصُ الْأَسَا مِثْلُهَا، أَصْلُهَا مِنْ: عَاَصَ الْمَاءِ، أَيِ غَارَ قَدَّهَبَ. (المصدر نفسه ٤٧١/١٨)، وَالْأَسَا: الْحُزْنُ. (المصدر نفسه ٧٨/٣٧) وَالْأَسَى مِثْلُهُ، وَالْحُسَيْنُ: هُوَ أَبُوهُ.

٣. في (ج، د، س، ش، ك): (تغير) بدل (تعثر).

٤. سِيلٌ: مُحَقَّقَةٌ مِنْ سَيْلٍ.

٥. في (ج، س): (فيوماه) بدل (ويوماه)، (ويوم العطاء) بدل (فيوم العطاء). مُسْتَيَقِنَانِ: مَعْلُومَانِ وَاضِحَانِ.

٦. في (ك): (جزيل الحياء) بدل (جزيل الحباء). الْحَبَاءُ: الْعَطَاءُ. (التاج ٣٧/٣٩)، وَالْقَرَا: الظُّهُرُ، وَمِنْ الْمَجَازِ قَوْلُهُ: وَيَقْرِي الْقَنَا، فَالْقَرَى الْكَرَمُ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْقِتَالِ فَهُوَ يَهْدِي طَعْنَاتِ الرِّمَاحِ الْقَاتِلَةِ لِعَدُوِّهِ، وَيَطْعَنُهُمْ فِي ظُهُورِهِمْ حَيْثُ يَفْرَوْنَ.

٧. اللَّهُهَا: جَمْعُ لَهَاةِ الْقِمِّ، وَاللُّهَا: جَمْعُ لُهْوَةٍ، وَهِيَ الْعَطِيَّةُ. (المصدر نفسه ٥٠٢/٣٩).

٨. الطَّرْفُ: الْجَوَادُ الْكَرِيمُ. (المصدر نفسه ٧١/٢٤)

- ٣٨ تَمَّتْ أَعَادِيكَ مَا فَارَقُوهُ وَمِنْ دُونِ مَا أَمْلَوْهُ الْعُلَا
 ٣٩ وَعَرَضُ يُمَزَّقُ مِرْطَ الْعُيُوبِ وَيَهْتِكُ عَنْهُ بُرُودَ الْخَنَا^(١)
 ٤٠ وَلَوْلَا غُلُوكَ عَنْ قَذَرِهِمْ لَحَكَمْتَ فِيهِمْ طَوَالَ الْقَنَا
 ٤١ وَالْحَظَّتْ أَعْيُنُهُمْ غُرَّةً تُفَارِقُ مِنْهَا الْجُسُومُ الظَّلَى^(٢)
 ٤٢ لَقَدْ عَصَمَتْهُمْ سَفَاهَاتُهُمْ وَكَهَفُ الشَّفَاهَةِ بِئْسَ الْحِمَى^(٣)
 ٤٣ أَبَى اللَّهُ وَالْمَجْدُ وَالْمَشْرِفِيُّ وَسُمُرُ الرِّمَاحِ مُرَادَ الْعَدَى
 ٤٤ تَهَنَّا بِشَهْرِ تَهَنَّا مِنْكَ بِصَدَقِ الْيَقِينِ وَصَدَقِ الثَّقَى
 ٤٥ فَهَذَا بِهِ تَسْتَضِيءُ السِّنُونَ وَأَنْتَ بِمَجْدِكَ فَخْرُ الْوَرَى^(٤)
 ٤٦ وَلَوْ فَطِنَ النَّاسُ كُنْتَ السَّوَا دَمِنْ كُلِّ طَرْفٍ وَكَانَ الْمُقَى^(٥)
 ٤٧ فَعِشْ عِيشَةَ الدَّهْرِ يَا طَرْفَهُ عَمِيمَ الْمَكَارِمِ مَاضِي الشَّبَا^(٦)
 ٤٨ وَلَوْلَا يَصُونُكَ هَذَا الزَّمَانُ وَأَنْتَ الْمَطَا وَالْأَنَامُ الصَّلَا^{(٧)؟!}

١. في (ج، د، س، ك): (ويتهك) بدل (ويتهك). المِرْطُ: كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ، أَوْ خَرٌّ أَوْ كَتَانٍ يُؤْتَرُّ بِهِ. (التاج ٩٥/٢٠)، وَاسْتَعِيرَ لِلْعُيُوبِ حَتَّى يُنَاسِبَ التَّمْرِيقَ، وَالْخَنَى: قُبِيعَ الْكَلَامِ وَالْفُخْشِ. (التاج ٢١/٣٨).
 ٢. الظَّلَى: الْأَغْنَاؤُ. (المصدر نفسه ٥٠٤/٣٨)، وَالْحَظَّتْ أَعْيُنُهُمْ غُرَّةً: كِتَابَةً عَنْ وَجْهِ الْمَمْدُوحِ وَالْيَدِ. إِذَا رَأَوْكَ رَأَوْا رَجُلًا يُطِيحُ بِالرُّؤُوسِ فَهوَ يَفْصِلُ الرِّقَابَ عَنِ الْجُسُومِ.

٣. في (د): (الحجى) بدل (الحمى).

٤. في (ك): (يستضيء) بدل (تستضيء).

٥. في (ج، د، س): (مكان) بدل (وكان). الْمُقَى: جَمْعُ الْمُوقِ. (الفائق ٣٤١/٣).

٦. الشَّبَا: جَمْعُ الشَّبَابَةِ، وَهِيَ حَدُّ طَرْفٍ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُنَا حَدُّ السَّيْفِ. (المصدر نفسه ٣٨/٣٤٧).

٧. وفي (ج، د، س): (ولا يصونك) بدل (ولولا يصونك). وَالْمَطَا: الظَّهَرُ. (المصدر نفسه ٢٠/١٠٩).

وَالصَّلَا: مَا انْخَدَرَ مِنَ الْوَرَكَيْنِ. (التاج ٤٣٧/٣٨).

(٥٢)

وَقَالَ أَيْضًا وَكَتَبَ بِهَا إِلَى بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ عَنِ الرَّؤَسَاءِ وَهُوَ الْأَشْتَاذُ الْجَلِيلُ أَبُو سَعْدٍ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْفٍ، وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ: ^(١)

[الكامل]

- ١ حَتَّامٌ دَمِي عِنْدَكُمْ أَرْمَانِي وَبِحَيْكُمُ طَرَقَ الزَّمَانُ جَنَانِي ^(٢)
- ٢ تَاللهِ مَا أَنْصَفْتُمْ فِي حَيْكُمُ فَرَدًا، وَأَنْتُمْ وَالْعَرَامُ اثْنَانِ
- ٣ لَوْ أَنَّ هَذَا الْحُبَّ يُظْهِرُ شَخْصَهُ لَدَخَلْتُ فِي أَحْشَائِهِ بِسَنَانِ ^(٣)
- ٤ لَكِنَّهُ يَزِمِي الْقُلُوبَ وَيَتَّقِي بِسَوَادِهَا مِنْ أَشْهُمِ الشُّجْعَانِ

١. عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْفٍ، أَبُو سَعْدٍ الْكَاتِبُ النَّيْرَمَانِيُّ، نَسَبُهُ إِلَى قَرِيَّةِ نَيْرَمَانَ، وَهِيَ مِنْ قُرَى الْجَبَلِ بِالْقُرْبِ مِنْ هَمْدَانَ، كَانَ شَاعِرًا مَتَمَكِّنًا وَمِنْ جَلَّةِ الْكُتَّابِ الْفُضَّلَاءِ، وَالرُّؤَسَاءِ الثُّبَلَاءِ، خَدَمَ فِي دِيوَانِ نَبِيِّ بُؤْيَةِ بَغْدَادَ، وَصَنَّفَ لِبَهَاءِ الدَّوْلَةِ (الْمَنْشُورُ الْبَهَائِيَّ)، وَهُوَ نَشْرُ كِتَابِ (الْحَمَاسَةِ)؛ ذَكَرَهُ الْبَاخَرَزِي فِي الْيَتِيمَةِ وَأَتْنَى عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَذَكَرَهُ يَأْقُوثُ الْحَمَوِيُّ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّيِّدِ الْمُرتَضَى مُرَاسَلَاتٌ، تُوَفِّي سَنَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةً.

ينظر: يَتِيمَةُ الدَّهْرِ ٤٧٦/٣، وَالْإِتِّصَارُ ١١، وَحَقَائِقُ التَّأْوِيلِ ١١١، وَالْوَفَايَ بِالْوَفَايَاتِ ٢١/٢٩٩، وَفَوَاتِ الْوَفَايَاتِ ٣/٧٤، وَأَعْيَانُ الشَّيْخَةِ ١٨٧/٦، وَالْأَعْلَامُ ٣٢٦/٤، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ١٩٥/٧، وَفِي تَارِيخِ بَغْدَادِ ٧٥/١ ذَكَرَ اسْمَهُ مُصَحَّفًا فَقَالَ: (أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْفٍ الْهَمْدَانِيُّ).

٢. فِي (م): (أَدْمَانِي) بَدَل (أَرْمَانِي). الْجَنَانُ: الْقَلْبُ. (التَّاجُ ٣٤/٣٦٥).

٣. فِي (ج): (بَسْنَانِي) بَدَل (بَسْنَان).

- ٥ يَا لَيْتَ شِعْرِي، كَيْفَ يَثَارُ عَاشِقُ وَعَدُوهُ فِي مَوْطِنِ الْأَخْدَانِ!^(١)
- ٦ يَا مَنْ يُغَيِّرُ عَلَى الْمُحِبِّ بِقَلْبِهِ أَلَّا انْقَرَذَتْ لَهُ مِنَ الْأَعْوَانِ!^(٢)
- ٧ لَوْ كَانَ ذَاكَ لَمَا ظَفِرَتْ بِطَائِلٍ وَلَعُدَّتْ تَسْحَبُ بُزْدَةَ الْحِزْمَانِ
- ٨ وَأَنَا الَّذِي رَاعَ اللَّيَالِي بِأُسُهُ فَشِعَارُهَا مِنْ أَسْتَرِ الْأَلْوَانِ
- ٩ يَلْقَى الرَّدَى بِعَزِيمَةٍ هُوَ عِنْدَهَا وَالْعَيْشُ إِلَّا فِي الدُّرَا سَيَّانِ
- ١٠ سَلْ عَنِّي الْأَبْطَالَ إِذْ عَمَّمْتُهُمْ بِقَوَاضِي بَدَلًا مِنَ التَّيْجَانِ^(٣)
- ١١ تُخْبِرُكَ عَنْ نَضْلِي فَرَأْسُ رُؤُوسِهِمْ وَنُحُورُهُمْ تُنْبِئُكَ عَنْ خِرَاصَانِي^(٤)
- ١٢ لَا تُؤْمِنُ الْأَعْدَاءَ مِنِّي نَجْدَةً ظَفَرِي بِهِمْ يَلْقَاهُمْ بِأَمَانِي^(٥)
- ١٣ يَا عَاذِلِي فِي بَدَلِ نَفْسِي لِلْوَعَى أَنْتَ الْكَفِيلُ بِعَيْشِ كُلِّ جَبَانِ!^(٦)
- ١٤ إِنَّ الرَّدَى دَيْنٌ عَلَيْكَ قَصَاؤُهُ فَاسْمَعْ بِهِ فِي أَشْرَفِ الْأَوْطَانِ
- ١٥ مَنْ فَاتَ أَشْبَابَ الرَّدَى يَوْمَ الْوَعَى لَحَقَّقَهُ فِي أَمْنٍ يَدُ الْحَدَثَانِ
- ١٦ لَوْ كَانَ هَذَا الدَّهْرُ يُنْصَفُ سَاعِيًا لَوَطِئْتُ مِنْهُ مَطَالِعَ الدَّبْرَانِ^(٧)

١. (في ج، ك): سَقَطَ عَجْزُ هَذَا الْبَيْتِ وَحَلَّ مَحَلَّهُ عَجْزُ الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ سَقُوطِ صَدْرِهِ، مِمَّا أَدَّى إِلَى اخْتِزَالِ الْبَيْتَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ صُحِّحَ الْوَضْعُ فِي (ج) بِإِضَافَةِ الْعَجْزِ وَالصَّدْرِ النَاقِصَيْنِ فِي الْهَوَامِشِ.

٢. (في م): (عن التيجان) بدل (من التيجان).

٣. (في ج، س، م): (يخبرك) بدل (تخبرك). فَرَأْسُ الرَّأْسِ: عِظَامُ رِقَاقٍ تَلِي الْقَحْفَ. (التاج ٣٠٣/١٧)، الْخِرَاصَانِ: الرِّقَاقُ. (التاج ٥٤٥/١٧).

٤. (في ج، س): (لا تأمن) بدل (لا تؤمن)، وفي (م): (ظفرت) بدل (ظفري).

٥. (في ج، س): (ساعة) بدل (ساعيًا). الدَّبْرَانُ: خَمْسَةُ كَوَاكِبَ، وَهُوَ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ. (المصدر نفسه ٢٦٣/١١).

- ١٧ لَا تَأْمَنْ زَمْنَا يُؤْلَفُ وَزُدُّهُ بَيْنَ الْأَسْوَدِ الشُّوسِ وَالْتِزْحَانِ^(١)
 ١٨ يُعْطِي بَيْنِهِ الْعَيْشَ لَا عَنْ صَبْرَةٍ وَيَسْأَلُهُمْ عَنْهُ بِلَا شَنْآنٍ^(٢)
 ١٩ فَمَتَى رَأَيْتُ مُجَرِّزًا أَذْيَالَهُ نَادَيْتُهُ: يَا سَاحِبَ الْأَكْفَانِ
 ٢٠ عِنْدِي لَهُ صَبْرٌ يُرَدِّدُ رِيقَهُ فِي صَدْرِهِ، وَقَدَاهُ فِي الْأَجْفَانِ
 ٢١ وَلَطَّالَمَا جَرَعْتُهُ كَأْسَ الْأَسَى وَجَدَخْتُهَا بِأَسِنَّةِ الْمُرَّانِ^(٣)
 ٢٢ كُنْ يَا زَمَانِي كَيْفَ شِئْتُ؛ فَلَنْ تَرَى شَخْصَ الْخَدِيعَةِ لَا يُدَا بِلَبَّانِي^(٤)
 ٢٣ مَا كُلُّ مَنْ تَلْقَى يَبِيعُكَ عَقْلَهُ وَلَيَبِيعُهُ مِنْ أَكْبَرِ الْخُسْرَانِ
 ٢٤ أَلْقَيْتُ عَنْ قَلْبِي الشُّرُورَ لِقَارِغٍ مِنْ هَمَّتِي بِغُرُورِهِ مَلَّانِ
 ٢٥ مَا عَاقَنِي سِرْبُ الشُّرُورِ، وَإِنَّمَا كَبُرُ التُّفُوسِ شَبِيبَةُ الْأَحْرَانِ^(٥)
 ٢٦ وَمُبَرِّجًا مِنْ كُلِّ مَا شَمِلَ الْوَرَى أَلْقَيْتُ مِنْ ثِقَتِي إِلَيْهِ عَنَانِي^(٦)
 ٢٧ لَمَّا كَسَانِي حُلَّةً مِنْ وَدِّهِ أَنْسَيْتُ سَلْبَ حَبَائِي رِيْعَانِي

١. في (أ): (لا تأملن) بدل (لا تأمنن).

٢. الشُّل: انْتِزَاعُكَ الشَّيْءَ، وإِخْرَاجُهُ فِي رَفْقٍ. (التاج ٢٩/٢٠٧)، والشَّنَّانُ: الْبُغْضُ. (المصدر نفسه

٢٨٥/١)

٣. جَدَخَ الْكَأْسَ: إِذَا خَاصَهُ بِالْمَجْدَحِ. (التاج ٦/٣٣٦)، وَالْأَسِنَّةُ جَمْعُ السِّنَانِ، وَهُوَ سِنَانُ الرُّمَحِ.

(التاج ٣٥/٢٤١)، وَالْمُرَّانُ: شَجَرُ الزَّمَاكِ. (المصدر نفسه ٣٦/١٠٦).

٤. في (ج، س): (المذلة) بدل (الخدعة). اللَّبَّانُ: الصَّدْرُ أَوْ وَسْطُهُ أَوْ مَا بَيْنَ التَّذْيِينِ. (المصدر نفسه

٣٦/٩٢)، وَمِنَ الْمِجَازِ قَوْلُهُ: لَا تُدَا بِلَبَّانِي، فَإِنَّهُ يَقْصِدُ ذَاتَهُ، فَيَقُولُ: إِنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُخَادَعًا.

٥. سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ (ج، ك) وَأَضِيفَ فِي هَامِشِ الْوَرَقَةِ مِنْ (ج).

- فِي (ب): (الشُّرُورُ) بَدَلُ (السُّرُورِ). وَالشَّيْبَةُ مِنَ الشَّبِّ، وَهُوَ الْإِيقَادُ كَالشُّبُوبِ، شَبَّ النَّارُ وَالْحَرْبُ.

(التاج ٣/٩٤).

٦. فِي (س، ج): (مَا شَانِ) بَدَلُ (مَا شَمِلَ).

- ٢٨ مَا زِلْتُ أَقْصِرُ فِي الْوَرَى عَنْ مِثْلِهِ حَتَّى ظَفِرْتُ بِمَنْ أَقُولُ: كَفَانِي^(١)
- ٢٩ ظَمَحَتْ إِلَيْهِ عَيْنُ كُلِّ رِبَاسَةٍ لَوْلَا مَا نَظَرْتُ إِلَى إِنْسَانٍ
- ٣٠ لَوْ شَاءَ مَا فَاتَتْهُ أَبْعَدُ رُتْبَةٍ يَسْعَى إِلَيْهَا الْخَلْقُ بِالْأَجْفَانِ^(٢)
- ٣١ لَكِنَّهُ نَظَرَ الْمَمَالِكَ دُونَهُ فَزَهَا عَلَى السُّلْطَانِ عَنْ سُلْطَانٍ^(٣)
- ٣٢ سَبَقَ الْكِرَامَ السَّالِفِينَ إِلَى الْعُلَا وَالسَّبْقُ لِلْإِحْسَانِ لَا الْأَزْمَانِ^(٤)
- ٣٣ يَا مَنْ عَلَا بِي ظَهْرُ وَرْدٍ سَابِقٍ لَمَّا رَأَى دَمِي إِلَيْهِ حِصَانِي^(٥)
- ٣٤ إِيَّاكَ أَنْ تُفْشِيَ سَرِيرَةَ وَدْنَا فَيُضْذَنِي عَنْ قُرْبِكَ الْمَلَوَانِ^(٦)
- ٣٥ وَيَمُدَّ صَرْفَ الدَّهْرِ نَحْوِي طَرْفَهُ وَهُوَ الَّذِي لَوْلَاكَ لَيْسَ يَرَانِي
- ٣٦ هَذَا الَّذِي ذَكَرِيهِ أَنْسَ خَاطِرِي وَهَوَاهُ أَوْحَشَنِي مِنَ الْأَشْجَانِ^(٧)
- ٣٧ أَهْدِي إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِي أَيِّمًا لَكِنْ لَهَا مِنْ مَدْحِهِ بَعْلَانِ^(٨)

١. في (س، ش، م): (أفحص) بدل (أقصر)، وفي (ج، ك): (أسأل) بدل (أقصر). قَصَرَ عَنْهُ، إِذَا عَجَزَ عَنْهُ. (التاج ٤٢٥/١٣).

٢. في (ج): (أو شاء) بدل (لو شاء).

٣. في (ب): (فهى عن السلطان)، وفي (م): (فهى إلى السلطان) بدل (فهى على السلطان)، وفي (س): (من سطاني) بدل (عن سلطان). السُّلْطَانُ: الْحَاكِمُ، وَعَنْ سُلْطَانٍ: عَنْ حُجَّةٍ وَقُوَّةٍ وَفُذْرَةٍ (التاج ٣٧٤/١٩).

٤. في (ج، س، ك): (السابقين) بدل (السالفين).

٥. في النسخ جميعها: (وَدَّ) بدل (وَرَدَ). وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مُخَرَّفَةٌ عَنِ الْمُثَبَّتِ، وَمِنْ الْمَجَازِ الْوَرْدُ مِنَ الْخَيْلِ: بَيْنَ الْكُمَيْتِ وَالْأَشَقَرِ. (التاج ٢٨٦/٩).

٦. في (م): (تنسى) بدل (تفشي). الْمَلَوَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. (التاج ٥٥٤/٣٩).

٧. في (ج، س، ك): (ذكره) بدل (ذكره). ذكره: ذكره إياه.

٨. الْأَيِّمُ مِنَ الْيَسَاءِ: مَنْ لَا زَوْجَ لَهَا بِكَرًا أَوْ تَيْبًا. (المصدر نفسه ٢٥٥/٣١).

- ٣٨ يَتَجَاذِبُ الْخُطَّابُ دُونَ خِبَائِهَا وَيُرَدُّ عَنْهَا أَجْمَلُ الْفَتَيَانِ^(١)
- ٣٩ فَبُودَ كُلِّ جَوَارِحِي فِي مَدْحِهِ أَنْ كُنَّ مِنْ شَوْقِي إِلَيْهِ لِسَانِي^(٢)

١. في (ب، ج، س): (تتجاذب) بدل (يتجاذب)، وفي (ب، ش): (جنابها) بدل (خبائها)، وفي (م):

(وترد) بدل (ويرد).

٢. في (ب): (فتود) بدل (فبود).

(٥٣)

وَقَالَ فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ:

[الطويل]

- ١ أَمَا أَنْ لِلْسَّلْوَانِ أَنْ يَزْدَعَ الصَّبَا!
- ٢ لَقَدْ أَنْكَرَ الدَّهْرُ الْعُثُورَ صَبَابَتِي
- ٣ وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ انْتَضَتْ لَنَا
- ٤ فَأَبْصَرْتُ عُرْسًا بَيْنَ بُرْدِيهِ مَائِمْ
- ٥ وَقَدْ كُنْتُ أَحْشَى وَتَبَةَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا
- ٦ فَكَيْفَ وَقَدْ خَاصَّ الْوُشَاءُ حَدِيثَنَا
- ٧ سَقَى اللَّهُ أَكْنَافَ اللَّوَى مِنْ مَحَلَّةٍ
- وَلَا لِدُنُوتِ الْهَجْرِ أَنْ يُبْعِدَ الْحَبَا^(١)!
- وَقَدْ كَانَ أَلْفَى مُهْجَتِي لِلْهَوَى حَرْبًا^(٢)
- يَدُ الْبَيْنِ بَدْرًا مَرَّقَتْ دُونَهُ الشُّحْبَا
- وَأَوَّلَيْتُ بِرًّا عَادَ عِنْدَ النَّوَى ذَنْبًا^(٣)
- وَنَحْنُ مِنَ الْإِشْفَاقِ نَسْتَوْعِرُ الْعَثْبَا^(٤)
- وَأَضْحَوْا لَنَا مِنْ دُونِ أُسْرَتِنَا صَحْبًا^(٥)
- سَحَابًا يَطْلُ الْهَضْمُ مِنْ جُودِهِ هَضْبًا^(٦)

١. الحب: الحبيب. (التاج ٢/ ٢١٤)

٢. في (د): (للنوى) بدل (للهوى).

٣. في (أ، ك): (عنك النأى)، وفي (ج، د، س): (يوم النوى) وفي (ش): (عنك لنا) بدل (عند النوى).

٤. سقط هذا البيت من (ج) وأضيف في حافة الورقة.

٥. في (أ): (اسوتنا)، وفي (ج، د، س، ك): (أترابنا).

٦. في (س، د): (مرجحة) بدل (من محلة)، و (خصبا) بدل (هضبا)، وفي (ج): (من محلة) غيرت

- ٨ وَأَظْلَقَ أَنْفَاسَ النَّسِيمِ بِجَوِّهِ فَكَمْ كَبِدٍ حَرَى تَهْشُ إِذَا هَبَا^(١)
- ٩ فَعَهْدِي بِهِ لَا يَهْتَدِي الْبَيْنُ طُرْقَهُ وَلَا تَنْطَرُقُ الْأَخْرَانُ مِنْ أَهْلِهِ قَلْبَا
- ١٠ حَمَمُهُ اللَّيَالِي عَنْ مُطَابَةِ الرَّدَى وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الدَّهْرَ يَجْعَلُهُ نَهْبَا
- ١١ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يَفْتُقُ الدَّهْرَ رَتْقَهُ وَلَا تُنْزِلُ الدُّنْيَا بِسَاحَتِهِ خَطْبَا؟^(٢)
- ١٢ بِرَبِّكَ يَا مُزْجِي الْمَطِيَّةِ، هَلْ رَعَتْ رِكَابُكَ فِي سَفْحِ الْجَمَى ذَلِكَ الرِّطْبَا؟^(٣)
- ١٣ وَهَلْ كَرَعَتْ مِنْ ذَلِكَ الْحِسِيِّ كَرْعَهُ فَقَدْ طَالَمَا شَرَّدَتْ عَنِّي بِهِ كَرْبَا؟^(٤)
- ١٤ وَهَلْ لَعَبَتْ أَيْدِي السُّيُولِ بِحَزْنِهِ وَهَلْ سَبَتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ سَهْلِهِ الثُّرْبَا؟^(٥)

فوقها إلى (مرححنة)، و (خصبا) بدل (هضبا)، وفي (د): (الهضب) بدل (الهضم).

- نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ الصِّمَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ:

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ اللَّوَى مِنْ مَحَلَّةٍ وَقَاتَلَ دُنْيَانَا بِهَا كَيْفَ وَلَّتْ

التذكرة الحمدونية ٧١/٦، وبلا عرو في سمط اللآلي ٧٣٦/١

- الْهَضْمُ: الْمُظْمِئُ مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: بَطْنُ الْوَادِي. (التاج ١٠٧/٣٤)، وَهَضَبٌ: جَمْعُ هَضْبَةٍ الْجَبَلِ. (المصدر نفسه ٣٩٥/٤).

١. في (ج، د، س): (الخزامي) بدل (النسيم).

٢. في (ب): (وثقه) بدل (رتقه). الرَّتْقُ: إلْحَامُ الْفَتْحِ وَإِضْلَاحُهُ. (التاج ٢٣١/٢٥).

٣. في (د): (الَلْوَى) بدل (الجمى)، وفي (ج، س): (المندل) بدل (ذلك). مُزْجِي: مَنْ يَزْجُوهُ، أَيْ سَاقَهُ سَوْقًا ضَعِيفًا رَفِيقًا. (المصدر نفسه ٢١١/٣٨)، وَالرِّطْبُ: ضِدُّ الْيَابِسِ، مِنَ الْعُضَنِ وَغَيْرِهِ.

٤. في (ج، د، س): (الماء) بدل (الحسي). الْحِسِيُّ: مَوْضِعٌ سَهْلٌ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الْمَاءُ، وَلَا يَلْبَثُ أَنْ يُنْصَبَ. (العين ٢٧١/٣).

٥. في (ج، س): (سَقَّتْ) بدل (سَبَّتْ)، وفي (د): (سَقَّتْ) بدل (سَبَّتْ). قوله: سَبَتِ الْأَرْوَاحُ، اسْتِعَارَةٌ، فَالسَّبْتُ: الْحُلُّ وَالْقَطْعُ. (التاج ٥٣٤/٤)، وَالْمَعْنَى جَرَفَتِ التُّرَابَ وَسَقَّتْهُ، الْحَزْنُ: مَا غَلَطَ مِنَ الْأَرْضِ. (المصدر نفسه ٤١٥/٣٤).

- ١٥ غَرَامِي بِأَهْلِ الْجِنِّعِ مِنْكَ بِنَخْوَةٍ وَلَوْ حُرْزَتْهُ أَعْيَا الرِّكَائِبِ وَالرَّجْبَا^(١)
- ١٦ شَرِبْتُ حَلِيبَ الْوُدِّ مِنْهُمْ وَمَخَضَهُ فَلَسْتُ أَبَالِي إِنْ سَقَوْا غَيْرِي الصَّرْبَا^(٢)
- ١٧ وَفِيهِنَّ بَيْضَاءُ الْعَوَارِضِ لَمْ تَلْتُ خِمَارًا وَلَمْ تَعْرِفْ مَنَاكِهَا الْعَضْبَا^(٣)
- ١٨ أَبَحْتُ هَوَاهَا مِنْ سَرَازَةِ مُهَجَّتِي حِمَى لَوْحَمَتِهِ هِمَّتِي لَمْ أَكُنْ صَبَا^(٤)
- ١٩ فَإِنْ تَكُنِ الْآيَامُ أَمَحَلْنَ وَضَلْنَا فَإِنْ يَقْلِبِي مِنْ تَذَكُّرِهَا خَضْبَا^(٥)
- ٢٠ عَذِيرِي مِنْ مُسْتَعْدِبٍ صَابَ بِغَضَّتِي وَرَبَّتَمَا خِيلَ الصَّرَى مَنَهْلًا عَذْبَا^(٦)
- ٢١ تَحَلَّمَ مِنْهُ الصَّغْنُ لَمَّا رَعَيْتُهُ رِيَاضَ حُلُومٍ لَمْ يَكُنْ نَبْتُهَا عُشْبَا^(٧)

١. في (ش): (بنجوة) بدل (بنخوة)، وفي (ج، د، س، ش): (جزته) بدل (حزته). (الجنج: مُنْعَطَفُ الْوَادِي، وَقِيلَ: جِنُّعُ الْوَادِي حَيْثُ يَجْزَعُهُ، أَيْ يَقْطَعُهُ، وَالْجِنُّعُ: مَجْلَّةُ الْقَوْمِ، (التاج ٢٠/٤٣٥)، النخوة: الافتخار والتعظيم. (المصدر نفسه ٤٠/٥١)، والخوز: الجمعُ وضُمَّ الشيء. (المصدر نفسه ١٥/١٢٠) وهنا كناية عن الوصول إلى المكان المقصود.

٢. في (هـ): (خليط) بدل (حليب)، و(الصربا) ورسم فوقها بخط دقيق (الشربا)، وفي (س): (الضربا) بدل (الصربا)، وفي (ج، س): (مخضه) بدل (محضه). المحض: الخالص، الصَّرْبُ: هُوَ اللَّبَنُ الْحَقِيقُ الْحَامِضُ. (التاج ٣/١٩٠).

٣. الْعَوَارِضُ: الثَّنَائِيَا سُمِّيَتْ لِأَنَّهَا فِي غَرَضِ الْقَمِ. (المصدر نفسه ١٨/٣٨٨)، خِمَارُ الْمَرْأَةِ: التَّيْسَرُ الَّذِي تُغَطِّي بِهِ رَأْسَهَا. (التاج ١١/٢١٤)، وَالْعَضْبُ: صَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ التَّيَمَنِيَّةِ. (المصدر نفسه ٣/٣٧٦).

٤. في (د): (حمته مُهَجَّتِي) بدل (حمته هِمَّتِي). السَرَازَةُ: خَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَكْرَمُهُ. (المصدر نفسه ١٢/١٢).

٥. في (أ): (أعلنَ) بدل (أملحَنَ).

٦. في (أ): (وقبئما) بدل (وَرَبَّتَمَا)، وفي (ج، د، س): (وَقَدْ وَرَدَتْ) بدل (وَرَبَّتَمَا)، وفي (ك): (وتما) ومحل (رُبَّ) بِيَاضٍ. صَابَ بِغَضَّتِي: مَرَارَةً يُغْضِي وَعْدَاوَتِي، وَالصَّرَى: الْمَاءُ يَطُولُ مُكُتُهُ. (المصدر نفسه ٣٨/٤٢١)، وَخَيْلٌ: مِنَ التَّخَيُّلِ أَوِ التَّصَوُّرِ.

٧. سقط هذا البيت من (ب). من المجاز قوله: تحلَّم منه الضغن، أي نمت واشتدَّ، وذلك أن التحلم يعني السمن في المال. (التاج ٣١/٥٢٧).

- ٢٢ كَأَنَّ اللَّيَالِي كَافِلَاتٌ بَعْمَرِهِ
فَإِنْ قُلْتُ: قَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهُ، سَبَا^(١)
- ٢٣ إِلَى كَمْ أَغْضُ الطَّرْفَ مِنْهُ عَلَى الْقَدَى
وَأَهْنَأُ مِنْ حِلْمِي فَلَا يَنْصُهُ الْجَزْبَى^(٢)!
- ٢٤ وَهَبْتُ لَهُ صَبْرِي عَلَى هَفَوَاتِهِ
وَلَوْلَا عَظَائِي مَا تَمَلَّكَهُ كَسْبَا
- ٢٥ وَأُقْسِمُ لَوْ آتَيْ مَدَدْتُ لَهُ يَدِي
لَطَالَ عَلَى حَوْبَائِهِ تَسْكُنُ الْجَنْبَا^(٣)
- ٢٦ أَيَا حَاسِدِي كَسَبَ الْعُلَا، أَكْتَسَبَ الْعُلَا
فَإِنَّ الْمَعَالِي لَيْسَ تَأْخُذُهَا غَضْبَا^(٤)
- ٢٧ رَكِبْتُ لَهُ وَالْخَيْلُ مِنْكَ بَرِيئَةٌ
وَأَخْصَبَ فِي رَبْعِي وَكُنْتُ لَهُ جَذْبَا^(٥)
- ٢٨ وَقَلْبْتُ أَطْرَافَ الْقَنَافِ فِي طِرَادِهِ
وَكَفَّكَ فِي شُغْلٍ بِتَقْلِيلِهَا الْقُلْبَا^(٦)
- ٢٩ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَسْتَصْحِبِ الْحَزْمَ نَفْسُهُ
أَقَامَتْ سَجَايَاهُ عَلَى نَفْسِهِ الْبَا^(٧)
- ٣٠ وَلَيْسَ يَنَالُ الْمَجْدَ إِلَّا ابْنُ هِمَّةٍ
أَبْتُ أَنْ يَكُونَ الصَّعْبُ فِي نَفْسِهِ صَعْبَا
- ٣١ وَكَمْ لَأَيْمٍ فِي الْمَجْدِ لَا نُصَحَّ عِنْدَهُ
جَعَلْتُ جَوَابِي عَنْ مَلَامَتِهِ: تَبَا^(٨)

١. في (ج، د، س، ك): (بعمره) بدل (بغمره). غَمْرَةُ الشَّيْءِ: شِدَّتُهُ وَمُنْهَمَكُهُ. (التاج ١٣/٢٦١).

٢. هَنَأَ الْإِبِلَ: ظَلَّاهَا بِالْهِنَاءِ، وَهُوَ الْقَطْرَان. (التاج ١/٥١٢)، وَالْقَلَايِضُ: جَمْعُ الْقُلُوصِ وَهِيَ النَّاقَةُ الطَوِيلَةُ الْقَوَائِمُ. (التاج ١٨/١٢٠)، وَكُلُّ ذَلِكَ كِتَابَةٌ عَنْ غَضِّ النَّظَرِ عَنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ وَتَحْمُلُ مَا يَبْدُرُ مِنْهُ مِنْ أَدَى.

٣. في (ب): (الحبا) بدل (الجنببا). الْحَوْبَاءُ: التَّفُّسُ. (الوسيط ١/٢٠٤).

٤. في (ك): (أَكْسَبَ) بدل (أَكْتَسَبَ).

٥. في (ش): (منه) بدل (منك)، في (د): (بي رَبْعًا) بدل (في رَبْعِي).

٦. في (ج، س، د): (في غَفْلٍ) بدل (في شُغْلٍ). الْقُلْبُ: مِنَ الْأَسْوَرَةِ، يَقُولُونَ: سِوَاؤُ قُلْبٍ. (التاج ٤/٧١).

٧. في (أ): (شجاياه) بدل (سجاياه)، وفي (ب): (يستصحب) بدل (تستصحب).

الْإِلْبُ: الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى عِدَاوَةِ إِنْسَانٍ. (الوسيط ١/٢٣).

٨. تَبَا: أَيِ تَبَّأَ لَهُ، وَهَذَا مِنْ بَابِ الْاِكْتِفَاءِ. وَتَبَّأَ لَهُ: دَعَاءٌ عَلَيْهِ، أَيِ أَلَزَمَهُ اللَّهُ خُسْرَانًا وَهَلَاكًا. (التاج ٢).

- ٣٢ يَلُومُ عَلَى أَنِّي أَحِنُّ إِلَى التَّدَى وَلَيْسَ لِمَنْ عَابَ التَّدَى عِنْدِي الْعُثْبَى^(١)
 ٣٣ وَمَا الْمَالُ إِلَّا مَنْ سَبَقَتْ بِهِ رَدَى فَأَعْطَيْتُهُ، أَوْ مَا شَفَيْتَ بِهِ صَبَاً^(٢)
 ٣٤ وَعِنْدِي لِمَنْ رَامَ ابْتِلَائِي هِمَّةٌ تَرَى بُعْدَ طُرُقِ الْمَكْرَمَاتِ هُوَ الْقُرْبَا
 ٣٥ مُهَزِّمَةٌ لَا يَخْطُبُ الْهَزْلُ جِدَّهَا وَلَا تَمْلَأُ الرُّوعَاتِ سَاحَتَهَا رُغْبَاً^(٣)
 ٣٦ لَهَا شَفْرَةٌ لَا يُكْهَمُ الدَّهْرُ غَرْبُهَا وَلَنْ تَتْرَكَ الْأَيَّامُ فِي شَفْرَةِ غَرْبَاً^(٤)
 ٣٧ وَلَيْلٍ كَأَنَّ الْبَدْرَ فِي جَنَابَتِهِ أَخُو خَفَرٍ يُذْنِي إِلَى وَجْهِهِ سَبَاً^(٥)
 ٣٨ خَرَفَتْ حَوَاشِيهِ بِخَرْفَاءَ جَسْرَةٍ تَرَى الصَّدَقَ فِي عَيْنَيْكَ مَا وَجَدْتَ كِذْبَاً^(٦)
 ٣٩ مُسَهَّدَةٌ لَا يَطْعَمُ النَّوْمُ جَفْنَهَا وَلَا تَبْلُغُ الْغَايَاتِ مِنْ صَبْرِهَا الْعُقْبَى^(٧)

١. العُثْبَى: الرِّضَا، أو الرُّجُوعُ عَنِ الذَّنْبِ وَالْإِسَاءَةِ. (الوسيط ٥٨٢/٢).

٢. في (أ): (شُبِقَتْ) بدل (سَبَقَتْ)، وفي (أ، ب، ك): (صَبَاً) بدل (ضَبَاً). في (د): (وما) بدل (ومن).
 الصَّبُّ: الْعَيْظُ وَالْجَفْدُ. (التاج ٢٣١/٣).

٣. في (ب، ج، د، س، ش، ك): (مُتَزَهَّةٌ) بدل (مُهَزِّمَةٌ). مُتَزَهَّةٌ: مُبَادِرَةٌ، شَدِيدَةٌ. (المصدر نفسه ٩٥/٣٤)

٤. في (ج، د، س): (من) بدل (في)، وفي (ش): (لن) بدل (لن). سَيْفٌ كَهَامٌ: كَلِيلٌ. (المصدر نفسه ٣٨٩/٣٣)، والغَرْبُ: حَذُّ الشَّيْءِ. (التاج ٤٥٧/٣).

٥. في (ب): (الدَّهْرُ) بدل (البدر)، وفي (ك): (خبباته) بدل (جنباته). الْخَفَرُ: الْحَيَاءُ. (التاج ٢٠٤/١١)، وَالتَّبُّبُ: الْخَمَازُ. (المصدر نفسه ٣٦/٣).

- في نسخة د. عبد الرزاق محيي الدين من مخطوطة السماوي (س): هَذَا آخِرُ بَيْتٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي نَقْصٌ كَبِيرٌ فِي أَوْرَاقِ الْمَخْطُوطِ رُبَّمَا رَادٌّ عَلَى عَشْرِ وَرَقَاتٍ، يَسْتَعْرِقُ هَذَا النَّقْصُ تَكْمِلَةَ الْفَصْلِ الْأَوَّلِ وَجُزْءًا مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي حَتَّى الْبَيْتِ (١٨) مِنَ الْقَصِيدَةِ (٧٤) مِنَ الْجُزْءِ الْمَذْكُورِ، سَتَعْتَمِدُ نَسْخَةُ الْمَرْحُومِ زَيْدِ الصَّفَّارِ (س١).

٦. الْخَرْفَاءُ مِنَ النُّوقِ: الَّتِي لَا تَتَعَهَّدُ مَوَاضِعَ قَوَائِمِهَا مِنَ الْأَرْضِ. (التاج ٢٣٠/٢٥)، وَنَاقَةٌ جَسْرَةٌ: طَوِيلَةٌ صُخْمَةٌ. (المصدر نفسه ٤٢٥/١٠).

٧. الْعُقْبَى: الْعَاقِبَةُ. (المصدر نفسه ٤١٠/٣).

٤٠. إِذَا مَا اسْتَمَرَّتْ فِي الرَّسِيمِ تَلُوكُهُ
كَسَا مِسْفَرَاهَا عَارِيَاتِ الرُّبَا عُظْبًا^(١)
٤١. أَقُولُ إِذَا أَفْنَى الدُّوُوبُ تَجَلْدِي:
أَلَا رَبُّ تَصْدِيعِ مَلَكْتُ بِهِ الشَّعْبَا^(٢)
٤٢. وَلَا بُدَّ لِي مِنْ نَهْضَةٍ فِي لُبَانَةٍ
أُمِيتُ الْقَنَا فِيهَا وَأُحْيِي بِهَا التَّحْبَا^(٣)
٤٣. فَإِنْ أَبْلَغِ الْقُصُوى، فَشِيْمَةُ مَا جِدِ
وَأِنْ تَنْبُ أَشْيَافِي فَلَنْ أَدَعَ الصَّرْبَا^(٤)

١. في (ج): (التَّسِيمُ) بدل (الرَّسِيمِ) وَقَدْ صُحِّحَتْ فَوْقَهَا بِحِطِّ دَقِيقِي، وَفِي (ك): (عَارِيَات) بدل (عَارِيَات). الرَّسِيمُ: نَوْعٌ مِنْ سَبَرِ الْإِبِلِ، وَمِنْ الْمَجَازِ قَوْلُهُ: تَلُوكُهُ، أَيِ تَعَانِيهِ وَتَعَالَجُهُ، وَقَدْ اسْتَعَارَ الشَّاعِرُ الْعُظْبَ: وَهُوَ الْقُطْنُ، لِلزَّيْدِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِ النَّاقَةِ.

٢. في (ب): (الشَّقْبَا) بدل (الشَّعْبَا). وَالذُّوُوبُ: السُّوقُ السَّيْدِيدُ وَالظَّرْدُ، الَّذِي يُؤَلِّدُ الْإِجْهَادَ وَالتَّعَبَ.

(التاج ٣٩٠/٢)، وَالشَّعْبُ: الْجَمْعُ. (المصدر نفسه ١٣٣/٣).

٣. في (أ): (أُحْيِي بِهِ) بدل (أُحْيِي بِهَا)، فِي (ج، د): (القَضْبَا) وَفِي (ك): (القَضْبَا)، وَفِي (د، ك): (العَضْبَا) بدل (النَحْبَا). وَاللُّبَانَةُ: مُطْلَقُ الْحَاجَةِ. (المصدر نفسه ٩٢/٣٦).

٤. في (أ، ك): (نَبَت) بدل (تَنْبُ)، وَفِي (ش): (تَنْبُوا) بدل (تَنْبُ). وَنَبَا السَّيْفُ: كَلَّ وَارْتَدَّ. (المصدر نفسه ٩/٤٠).

(٥٤)

وَقَالَ فِي بَيْغَاءَ فَنَصَّهَا ابْنُ عَرَسٍ لَيْلًا

[الخفيف]

- ١ فَجَعَةً مَا اخْتَسَبْتُهَا مِنْ زَمَانِي نَادَمْتُ بِي غَرَائِبَ الْأَحْزَانِ^(١)
- ٢ وَأَشَدُّ الْخُطُوبِ عُنْفًا بِنَفْسِي مَا أَتَى بَغْتَةً بِغَيْرِ أَوَانٍ^(٢)
- ٣ أَتَيْهَا الْإِخْذِي بِشَأْنِ التَّسْلِي جَلَّ مَا بِي عَنْ طَاعَةِ السُّلُوفِ^(٣)
- ٤ حَبَّتْ عَذْلِي وَأَنْتَ تَجْهَلُ مَا بِي وَفُؤَادِي مُسْتَيَقِنٌ مَا عَنَانِي^(٤)
- ٥ خَلَجْتُ بَبْغَايَ نَبْوَةً دَهْرٍ مُوَلِّعٌ بِالنَّفِيسِ مِنْ أَشْجَانِي^(٥)

١. في (د): (في زماني) بدل (من زماني).

٢. في (أ، ك): (عنقًا) بدل (عنقًا)، وفي (ج): (بنفسي) بدل (بنفسي).

٣. في (ك): (حَلَّ) بدل (جَلَّ).

٤. سقط هذا البيت من (ب). وفي (ج، د، س١): (رمت) بدل (حبَّتْ)، و(فؤاد) بدل (فؤادي). حبَّتْ

عَذْلِي: رُمْتُ عَذْلِي، يقال: حَبَّاهَا وَحَبَّاهَا: ذَنَّا لَهَا. (التاج ٣٧/٣٩١)، وَعَنَانِي: أَهَمَّنِي وَشَغَلَنِي.

(لسان العرب ٣٩/١٢١)، وَعَانَى الشَّيْءَ: قَاسَاهُ. وَالْمُعَانَاةُ: الْمُقَاسَاةُ. (اللسان ١٥/١٠٥).

٥. في (أ): (في بَيْغَاءَ) بدل (بَبْغَايَ) و(بالنفس) بدل (بالنفيس)، وفي (ج، د، س١): (أثمان) بدل

(أشجاني). خَلَجْتُ: جَذَبْتُ. (التاج ٥/٥٢٥)، وَالتَّبَوُّةُ: الْجَفْوَةُ. يقال: فَلَانٌ يَشْكُو نَبَوَاتِ الدَّهْرِ

وَجَفَوَاتِهِ: وَهُوَ مُجَازٌ. (المصدر نفسه ٤٠/١٦)، وَأَشْجَانِي: حَاجَاتِي، فَالشَّجْنُ: الْحَاجَةُ، وَجمعها:

الْأَشْجَانُ. (المصدر نفسه ٣٥/٢١٦).

- ٦ بَعَثَ الدَّهْرُ نَحْوَهَا يَدَ شَخْصٍ مُزْعَجِ الْكَيْدِ نَائِرِ الْأَضْغَانِ
 ٧ غَالَهَا فُزْصَةٌ، وَمَا الْغَافِلُ الْوَشْدَ نَنَّا كُفُّوا لِلرَّاصِدِ الْيَقْظَانِ^(١)
 ٨ لَوَأْتَى مُعْلِنًا يَسُومُ رَدَاهَا لَأَنْشَى غَانِمًا مِنَ الْجَزْمَانِ^(٢)
 ٩ أَمْكَتْنَهُ حُشَّاشَةٌ طَالَمَا خَا بَثَ لَدَيْهَا وَسَائِلُ الْإِمْكَانِ^(٣)
 ١٠ وَأَطَاعَتْهُ غِيلَةٌ، وَلَوِازِنَا بَثَ لَلْقَنَةِ غَايَةَ الْعِضْيَانِ*^(٤)
 ١١ صَدَّهَا الْحَيْنُ عَنْ تَعَاطِي حَذَارٍ مِنْهُ، وَالْحَيْنُ عُقْلَةُ الْأَذْهَانِ^(٥)
 ١٢ إِنْ تَكُنْ عُوجِلْتَ فَمَا مُهْلَةُ الْمُرِّ جَا عَلَى سُنَّةِ الرَّدَى بِأَمَانِ^(٦)
 ١٣ ذَاتُ جِسْمٍ يَخْكِي الزَّبْرَجْدَ قَدْ نِيدَ طَتْ ذُرَاهُ بِمَنْسَرٍ مَرْجَانِي^(٧)
 ١٤ وَخَوَافٍ قَدْ فَارَقَتْ لَوْنَهَا الْأَطْلَ هَرَفِيهَا بِمَنْظَرٍ أَرْجُوَانِي^(٨)
 ١٥ غَضَّةُ اللَّوْنِ تُبْصِرُ الْعَيْنُ مِنْهَا رَوْضَةً أَخْمَلْتُ بِلَابُسَتَانِ^(٩)

١. في (ب): (للواجد)، وفي (ش): (للزاهد) بدل (للمراصد).
 ٢. في (ج، د): (يروم) بدل (يسوم). السَّوْم: الذَّهَاب فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ. (التاج ٣٢/٤٢٩).
 ٣. في (ج، د، س١): (الحرمان) بدل (الإمكان).
 ٤. هذا البيت لم يُذكر في التحقيق السابق علماً أنه موجود في المخطوطات.
 ٥. في (أ): (غَايَةً) بدل (عُقْلَةً). الْحَيْنُ: الْهَلَاكُ. (المصدر نفسه ٣٤/٤٧٣)، من المجاز قوله: عُقْلَةُ الْأَذْهَانِ، فَالْعُقْلَةُ مَا يُعْقَلُ بِهِ التَّبَعِيرُ بَيْنِي إِحْدَى يَدَيْهِ وَزَبَطُهَا، وَبِذَلِكَ يَقُومُ عَلَى إِحْدَى يَدَيْهِ فَهِيَ مُعْقُولٌ.
 ٦. الْمَرْجَا: مخففة المَرْجَا. مِنْ أَرْجَا الْأَمْرَ أَيِ أَخْرَجَهُ وَأَجَلَّهُ. (المعاصرة ٢/٨٥٧).
 ٧. الزَّبْرَجْدُ: مِنْ أَنْوَاعِ الزُّمُرُدِّ، وَمِنْسَرُ الظَّائِرِ: مِثْقَالُهُ. (التاج ١٤/٢٠٩).
 ٨. في (ج، د، ك): (الأظهر منها) بدل (الأظهر فيها). الْخَوَافِي: مَا دُونَ الزِّيَّاتِ الْعَشْرِينَ مُقَدَّمِ الْجَنَاحِ. (الصحيح ٦/٢٣٣٠).
 ٩. في (ب، ك): (أهملت) بدل (أخملت). أَخْمَلْتُ: كَثُرَتْ خِمَائِلُهَا، وَالْخِمَائِلُ: جَمْعُ الْخَمِيلَةِ، وَهِيَ الشَّجَرُ الْكَثِيفُ الْمَلْتَفِ، وَالْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الشَّجَرِ الْخَمِيلَةُ: هِيَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الَّتِي تُنْبِتُ، شَيْءٌ نَبَتْهَا بِخَمَلٍ الْقَطِيفَةِ. (التاج ٢٨/٤٣٧).

- ١٦ تَزْجِعُ الْقَوْلَ كَالصَّدى فِي أَقاصِي دَرَجَاتِ الْإِفْصَاحِ وَالتَّبَيَّانِ
 ١٧ تَمَحَّضُ الصِّدْقَ إِنْ أَجَابَتْ سُؤْلًا وَهِيَ خَلُومٌ فَهَمَّ تِلْكَ الْمَعَانِي^(١)
 ١٨ لَا اسْتَقَلَّتْ مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ وَزَقَا ءُتُبَكِّي الدُّجَى عَلَى الْأَغْصَانِ^(٢)

١. في (ك): (انهض) بدل (تمحض)، وفي (ج، د): (سؤالا) بدل (سؤولا).

٢. تُبَكِّي: تُبَكِّي.

(٥٥)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ: ^(١)

[البسيط]

- ١ مَا حَامَرَ الرِّزْقُ قَلْبِي قَبْلَ فَجَائَتِهِ وَلَا بَسَطْتُ لَهُ فِي النَّائِبَاتِ يَدِي ^(٢)
 ٢ كَمْ قَدْ تَرَادَفَ لَمْ أَحْفِلْ زِيَادَتَهُ وَلَوْ تَجَاوَزَنِي مَا فَتَّ فِي عَضْدِي
 ٣ إِنْ أَسْحَطِ الْأَمْرُ أَذْرِكَ عَنْهُ مُضْطَرَّبًا وَإِنْ أُرِدَّ بَدَلًا مِنْ مَذْهَبٍ أَجِدْ

١. التخریج: الأُمالي ٧١/٢.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ (رحمته الله) فِي مَعْنَى النَّائِبِ: "مَا حَامَرَ الرِّزْقُ قَلْبِي، أَي لَمْ أَتَمَنَّهُ وَلَا تَطَلَّعْتُ إِلَى حُضُورِهِ وَلَا خَطَرَ لِي بِبَالٍ تَنْزُهَا وَتَقْتُهَا". يَنْظُرُ: الأُمالي للشَّريفِ المَرْتَضَى ٧١/٢.

(٥٦)

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الشَّرِيفِ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ التَّاصِرِ خَالِهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)
وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ يُهَيِّتُهُ بِعِيدِ الْفِطْرِ: ^(١)

[الخفيف]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | مَا رَأَيْتُنِي عَيْنَاكَ يَوْمَ الْفِرَاقِ | أَخَذَ الْقَلْبَ بِإِذْكَارِ التَّلَاقِ |
| ٢ | وَأُطْفِئِي بِالْذَّمِّ نَارَ غَرَامٍ | كَانَ عَوْنًا لَهَا عَلَى الْإِحْرَاقِ |
| ٣ | مَائِلًا بَيْنَ نَهْضَةٍ وَمَقَامٍ | حَاكِمًا بَيْنَ سَلْوَةٍ وَاشْتِيَاقٍ |
| ٤ | أَذْكُرُ الشَّقَّ بِالْصَّدُودِ لِيَخْرَى | وَأَذَارِي اللَّحَاطَ بِالْإِظْرَاقِ ^(٢) |
| ٥ | كُلُّ شَيْءٍ أَذْنَى إِلَيَّ مِنَ الصَّبِّ | رِ، وَصَبْرُ الْمَشُوقِ عَيْنُ التَّفَاقِ |

١. التخریج: یتمیة الدهر ٦٩/٥، وخاص الخاص ٢٠٢، والذخيرة ٤٧٥/٨، الأبیات ٦-٨، ومعجم الأدباء ١٧٢٩/٤ وفيها ذؤابة بكر، والانتصار ٤٤، وإنباء الرواة ٢٥٠/٢، ووفیات الأعیان ٣١٤/٣، والوافي بالوفیات ٢٧٩/٢ وقد نسبها للشريف الرضي خطأ، ٢٣٢/٢٠، ٨/٢١، وعمدة الطالب ٢٠٦ وفيه ذؤابة بكر، وشذرات الذهب ١٧٠/٥، أنوار الربيع ١٤٨/٤، الدرجات الرفیعة ٤٦٢، والطلیعة ٢٣/٢، وأعیان الشیعة ٢١٨/٨، ومستدرکات أعیان الشیعة ١٣٥/٤، ٢٨٩/٥، والغدير ٢٧٤/٤، وأدب المرتضى ٩٨، الأبیات ٦-٨، وروضات الجنات ٣١٠/٤، الدرجات الرفیعة ٤٦١، البيت (٨) فقط.

٢. في (ج، د): (ليخفى) و(ش): (ليجري) بدل (ليخزي)، وفي (د): (الألحاط) بدل (اللحاط). يخزي: يذل ويهون (التاج ٣٧/٥٤٣).

- ٦ يَا خَلِيلِي مِنْ دُؤَابَةِ قَيْسٍ
 ٧ غَيَّيَانِي بِذِكْرِهِمْ تُظَرِّبَانِي
 ٨ وَخَذَا النُّومَ مِنْ جُفُونِي، فَإِنِّي
 ٩ وَاسْأَلَا لِي الشَّمَالَ عَنْ نَشْرِ أَرْضٍ
 ١٠ إِنَّهَا إِنْ مَشَتْ بِوَادِي الْخَزَامَى
 ١١ لِي زَمَانٌ ظَامٌ إِلَى مَاءٍ وَجْهِي
 ١٢ يَتَمَنَّى بَشْطِي يَمِينِي لِيَسْتَمُ
 ١٣ دُونَ مَا رَامَهُ جِمَاحُ أَبِي
 ١٤ تَتَنَاهَى عَنْهُ الْخُطُوبُ إِذَا مَا
 ١٥ قَدْ تَمَرَّنْتُ بِاللَّيَالِي فَحَسْبِي
- فِي التَّصَابِي رِيَاضَةُ الْأَخْلَاقِ
 وَاسْقِيَانِي دَمْعِي بِكَأْسٍ دِهَاقٍ^(١)
 قَدْ خَلَعْتُ الْكَرَى عَلَى الْعُشَاقِ^(٢)
 كُنْتُ أُخِي بِطَبِيبِهِ أَرْمَاقِي^(٣)
 صَنَعْتُ فِيهِ صَنْعَةَ الشُّرَاقِ
 يَمْتَرِيهِ بِكُلِّ مَا إِمْلَاقِ
 طَرَفِيهَا عَزَالِي الْأَرْزَاقِ^(٤)
 شَمَّرِي الْجَنَانَ مِرَّ الْمَذَاقِ^(٥)
 عَانَقْتُ كَفَّهُ نُحُورَ الْعِتَاقِ^(٦)
 مَا أَرَى لِي فِي وَدَّهَا مِنْ خَلَاقٍ^(٧)

١. في (ب): (عللاني بذكره) بدل (غَيَّيَانِي بِذِكْرِهِمْ). كَأْسٌ دِهَاقٌ: مُمْتَلِئَةٌ مُثْرَعَةٌ. (التاج ٢٥/٣١٤).

٢. في (ج): (من جفوني) بدل (عن جفوني).

٣. في (أ): (واسألاني)، وَالتَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. (المصدر نفسه ١٤/٢١٤). ، وَالْأَرْمَاقُ: جَمْعُ الرَّمَقِ، وَهُوَ بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ، أَوْ بَقِيَّةُ الرُّوحِ. (المصدر نفسه ٢٥/٣٦٣).

٤. في (ج): (ليستمطر منها فيها) بزيادة منها مما أدى إلى كسر البيت، وفي (د): (منها) بدل (فيها). الْعَزَالِي: جَمْعُ الْعَزَلَاءِ، وَهِيَ مَصَبُّ الْمَاءِ مِنَ الرَّأْيَةِ وَنَحْوِهَا. (التاج ٢٩/٤٦٧).

٥. شَمَّرِي: أَي مَاضٍ فِي الْأُمُورِ وَالْحَوَائِجِ مُجَرَّبٌ. (المصدر نفسه ١٢/٢٣٦)، وَالْجَنَانَ: الْقَلْبُ. (المصدر نفسه ٣٤/٣٦٥).

٦. الْعِتَاقُ: الْخِيُولُ الْكَرِيمَةُ، الْأَصِيلَةُ. (المصدر نفسه ٢٦/١٢٠).

٧. في (د، ك): (سَقَطْتُ (لي)، وفي (ك): (ردها) بدل (ودها). الْخَلَاقُ: الْحَقُّ، وَالتَّصِيبُ الْوَافِقُ مِنَ الْخَيْرِ، وَالصَّلَاحُ. (المصدر نفسه ٢٥/٢٧٥).

- ١٦ لَغْنَاهَا أَقْوَى دَرِيْعَةٍ عُسْرِ
وَبُلُوْعُ الْمُرَادِ كَالْإِخْفَاقِ
- ١٧ كَمْ مُقَامٍ مَلَأْتُ فِيهِ فَمَ الصُّبْتِ
حِجِّ بَجْنِشٍ عَزْمَرِمٍ غِنْدَاقٍ^(١)
- ١٨ سَتَرَ الْجَوَّ بِالْعَجَاجِ، فَعَيْنُ الشِّدِّ
شَمْسٍ مَطْرُوفَةٌ عَنِ الْإِشْرَاقِ^(٢)
- ١٩ فِي رِجَالٍ يُسَاقُفُونَ ظُبَاهُمْ
عِنْدَ وَثْبَاتِهَا إِلَى الْأَغْنَاكِ^(٣)
- ٢٠ كُلُّ عِضٍ يَرَى الْمَنَآيَا حَيَاءً
وَالْعَوَالِي إِلَى الْمَعَالِي مَرَاقِي^(٤)
- ٢١ أَنْتَضِيهِمْ عَلَى صُرُوفٍ لَيَالِي
حِي فَأَعْنَى عَنِ الْمَوَاضِي الرِّقَاقِ^(٥)
- ٢٢ قَدْ سَحَبْتُ الْقَنَّا بِكُلِّ طَرِيقٍ
شَمَّرَ السَّيْرِ فِيهِ صَبْرَ الْمَنَاقِي^(٦)
- ٢٣ أَنَا تَرَبُّبُ الطُّبَارِ فَيْقُ الْعَوَالِي
حَزْبُ هَذِي الطُّلَى عَدُوُّ التَّرَاقِي^(٧)
- ٢٤ فَالْقَيَّانِي الرَّدَى؛ فَلَا يَتِي رَدَاهُ
وَأُزْجِرَابِي التُّجُومَ فِي الْآفَاقِ^(٨)

١. الْغِنْدَاقُ: الْعَزْمَرُمُ الْكَثِيرُ الْعَدَدِ. (التاج ٢٦/٢٣٧).

٢. فِي (ج): (بِالْعَجَاجِ) سَبَقَ قَلَمُ. مَطْرُوفَةٌ: مُنْكَسِرَةٌ الْعَيْنِ. (المصدر نفسه ٢٤/٧٤).

٣. فِي (د): (وِثْبَاتُهُمْ) بَدَل (وِثْبَاتِهَا).

٤. فِي (ج، د): (عِضٍ) بَدَل (عِضِي). الْعِضُّ: الْقَوِيُّ عَلَى الشَّيْءِ. (التاج ١٨/٤٣٨)، وَالْعَوَالِي: الرَّمَاحُ، وَهِيَ كَنَاءَةٌ عَنِ الْقِتَالِ وَالْحَرْبِ.

٥. غَنِي بِالْشَيْءِ: اكْتَفَى بِهِ. وَيَصْحُ صَبْطُهَا (فَأَعْنَى)، مِنْ أَعْنَاهُ، إِذَا أَجَزَّاهُ وَكَفَّاهُ.

٦. فِي (ج، د): (النِّيَاقُ)، وَفِي (ش، ك): (النِّيَاقُ). بَدَل (الْمَنَاقِي)، وَفِي (ج، د): (سَمَمٌ) بَدَل (شَمَر). الْمَنَاقِي: النَّيَاقُ الْبَيْمَانُ، الْوَاحِدَةُ مُنْقِيَّةٌ. (التاج ٤٠/١٢٥)، وَشَمَّرَ الشَّيْءَ، فَتَشَمَّرَ: قَلَّصَهُ فَتَقَلَّصَ. (المصدر نفسه ١٢/٢٣٧).

٧. فِي (ب، ج، ك): (الْطَّلَا). بَدَل (الطُّلَى). الْطَّلَا أَصْلُهَا الطَّلَاءُ مِنْ أَسْمَاءِ الْحَمْرَةِ، وَالطُّلَى: الْأَغْنَاكُ. (المصدر نفسه ٣٨/٥٠٤). التَّرَبُّبُ: مَنْ وَلِدَ مَعَكَ. (المصدر نفسه ٢/٦٧)، وَالتَّرَاقِي: جَمْعُ التَّرْقُوفَةِ، وَهِيَ مُقَدَّمُ الْحَلْقِي فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُمَا يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ. (المصدر نفسه ٣٨/١٧٤).

٨. فِي (ج، د): (فَالْقَيَّانِي). بَدَل (فَالْقَيَّانِي)، وَفِي (ك): (وَانْجَرَى). بَدَل (وَأُزْجِرَا).

- ٢٥ وَإِلَى (أَحْمَدَ) الَّذِي ظَلَّ عُودُ الْـ مَجْدٍ لَمَّا اسْتَهَلَّ فِي إِبْرَاقٍ^(١)
- ٢٦ جَذَبْتَنِي وَسَائِلُ لِلْعُلَافِـهِ عِرَامِي لِأَشْرِهَافِي وَتَاقٍ^(٢)
- ٢٧ لَبَسْتُ مِنْهُ حَلِيهَا فَاسْتَهَامْتُ بِالتَّحْلِي فِيهِ عَلَى الْأَحْدَاقِ^(٣)
- ٢٨ ذَاكَ مُوْهِي عِقْدِ الْخِطَابِ إِذَا مَا عُدَّ تَلَجَ الْقَوْلُ فِي لَهَا الْمِسْلَاقِ^(٤)
- ٢٩ رَابِطُ الْجَاشِ فِي جَلِيلِ الرَّزَايَا شَارِدُ الْفِكْرِ فِي الْمَعَانِي الدِّقَاقِ^(٥)
- ٣٠ لَسْتُ أَزْصِي بِأَنْ أَقُولَ: هُوَ الْبَدُّ زُ، وَمُذْ تَمَّ لَمْ يُصَبِّ بِمَحَاقٍ^(٦)
- ٣١ فُتَّ فِي الْبِرِّ بِالْمَعَالِي بَيْنَهَا فَانْظُرْ هَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ لَحَاقٍ؟^(٧)
- ٣٢ كُنْتُ أَقْضِي عَلَى الْوَرَى بِخِلَافِ الْـ مَجْدِ حَتَّى قَيَّدْتُ مِنْ إِطْلَاقِي^(٨)
- ٣٣ كَيْفَ لَا أَجْتَنِي لَهُ ثَمَرُ الْمَدِّ حَ وَتِلْكَ الْأَعْرَاقُ مِنْ أَعْرَاقِي؟^(٩)

١. هُوَ خَالُهُ (الشَّريفُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ) الْمَمْدُوحُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ. أَوْرَقَ الْعُودُ وَالشَّجَرُ إِبْرَاقًا: ظَهَرَ وَرَقُهُ.

٢. فِي (أ): (رِسَائِلُ) بَدَل (وَسَائِلُ). وَالْوَتَاقُ: مَا يُتَشَدُّ بِهِ كَالْحَبْلِ وَغَيْرِهِ. (التاج ٤٥٠/٢٦).

٣. فِي (ج، د): (بِه) بَدَل (فِيهِ). الْحَلِي: مَا يُزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصْنُوعِ الْمُغْدِنَاتِ أَوِ الْحِجَازَةِ. (التاج ٤٦٩/٣٧).

٤. اعْتَزَّجَ الْقَوْلُ: اِزْدَحَمَ وَتَلَجَّجَ (التاج ١١١/٦)، وَاللَّهَافُ: جَمْعُ لَهَافٍ. (المصدر نفسه ٥٠٢/٣٩)، وَالْمِسْلَاقُ: الْقَصِيحُ الْبَلِيغُ الْمُسْقِعُ. (المصدر نفسه ٤٧٥/٢٥).

٥. الْجَاشُ: رَوَاعُ الْقَلْبِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَرْعِ. (المصدر نفسه ٩٢/١٧).

٦. الْمَحَاقُ: آخِرُ الشَّهْرِ إِذَا امْتَحَقَ الْهِلَالُ فَلَمْ يُرَ (المصدر نفسه ٣٧٨/٢٦).

٧. فِي (ج، د، س١): (يَرَى) بَدَل (تَرَى).

٨. فِي (ج، د، س١): (كَيْفَ) بَدَل (كُنْتُ)، وَفِي (ب): (كَدْتُ) بَدَل (كُنْتُ)، وَفِي (د): (بِالإِطْلَاقِ) بَدَل (مِنَ الْإِطْلَاقِ).

٩. الْأَعْرَاقُ: جَمْعُ الْعِرْقِ، وَهُوَ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ١٣٩/٢٦).

- ٣٤ وَاقْفَا عِنْدَهُ جَوَادَ وَدَادِي وَإِلَى هَذِهِ الْمَعَالِي سِبَاقِي
 ٣٥ لَسْتُ أَشْخُولُ كُلِّ شَخْصٍ بِلَحْظِي وَلَوَانَّ الْقَتَادَ فِي أَمَاقِي^(١)
 ٣٦ وَلَبَاعِي عَالٍ عَلَى كُلِّ جِيدٍ لَيْسَ إِلَّا لِقَدْرِ رُمُحِي عِنَاقِي^(٢)
 ٣٧ جَاءَكَ الْعِيدُ ضَامِنًا رِيَّ أَمَّا لِكَ مِنْ مَنَهْلٍ لَهُ رَفَاقِي
 ٣٨ فَالْقَهُ بِالْمُنَى وَنَاشِدُهُ شِعْرِي تَجِدْنَاهُ إِلَيْهِ بِالْأَشْوَاقِ
 ٣٩ وَاشْفُقْنِ عَنْ ضَمِيرِهِ تُلْفِ حُبِّي رَافِلَابَيْنَ خَلْبِهِ وَالصِّفَاقِ^(٣)
 ٤٠ لَا اطمَنَّ الرَّدَى إِلَيْكَ وَلَا زِلَّ سَتَ تَلْقَى جَمَاعَهُ بِفِرَاقِ^(٤)
 ٤١ وَأَطَاعَ الزَّمَانُ فِيكَ الْمَعَالِي فَالْيَالِي مَعْرُوفَةٌ بِالشِّفَاقِ^(٥)

١. الْقَتَادُ: شَجَرٌ ضَلَبَ لَهُ شَوْكَةٌ كَالْإِبْرِ. (التاج ٥/٩).

٢. فِي (أ): (غَال) بَدَل (عَال).

٣. فِي (ج، د، س، ١): (تَلَقَّ) بَدَل (تَلَفَّ). الْخَلْبُ: هُوَ الْكَيْدُ أَوْ حِجَابُهَا. (المصدر نفسه ٣٧٩/٢).

وَالصِّفَاقُ: مَا بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْمُضْرَانِ. (المصدر نفسه ٣٠/٢٦).

٤. جَمَاعُ الْأَمْرِ: جَمْعُهُ.

٥. فِي (ج، د، س، ١): (فَالْمَعَالِي) بَدَل (فَالْيَالِي).

(٥٧)

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الشَّرِيفِ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ النَّاصِرِ خَالِهِ يُعْزِيهِ عَنْ بِنْتٍ لَهُ
تُوفِيتُ، وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ:

[البسيط]

- ١ أَبَى الزَّمَانُ سِوَى مَا يَكْرَهُ الشَّرَفُ وَالذَّهْرُ صَبَّ بِإِسْخَاطِ الْعَلَا كَلِيفٌ^(١)
- ٢ لَوْ كَانَ شَخْصٌ تَقَوَّتْ الْحُزْنَ مُهْجَتُهُ لَكُنْتُ ذَاكَ، وَلَكِنْ لَيْسَ تَنْتَصِفُ^(٢)
- ٣ إِذَا بَقِيَتْ فَمَنْ يَعْدُوكَ مُحْتَسِبُ فِي الشَّمْسِ مَا شَرَقَتْ عَنْ كَوْكَبٍ خَلْفُ^(٣)
- ٤ إِذَا تَيَقَّنْتَ الْأَرْوَاحَ بِعَثَّتْهَا إِلَى الْحِمَامِ فَمَاذَا يَنْفَعُ الْأَسْفُ؟^(٤)
- ٥ وَكَيْفَ تُخْطِي سِهَامَ الْمَوْتِ مِنْ مَظِلِّ مَنْ نَحُوهُمْ لِخِنْيَاتِ الرَّدَى هَدَفُ؟^(٥)

١. الكَلِيفُ: الرَّجُلُ الْعَاشِقُ الْمُؤَلَّعُ. (الوسيط ٧٩٥/٢).

٢. في (ج، د، س١): (يفوت)، وفي (ك): (يفوق) بدل (تفوت)، وفي (ج، د، س١): (ينتصف) بدل (تنتصف).

٣. في (ج، د، س١): (أشرقت) بدل (شرقت). شَرَقَتْ وَأَشْرَقَتْ كِلَاهُمَا: طَلَعَتْ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ. (التاج ٥٠٠/٢٥).

٤. في (ش): (الأرواح) بدل (الأرواح).

٥. في (ب): (من فتل)، وفي (ج، د، س): (مفلتة)، وفي (ش): (مفتله) بدل (من مظل)، وفي (ش): (وليس) بدل (وكيف). وفي (ج): (لمينات) وفي (ش): (لخبيات) بدل (لحنيات). مِنْ مَظِلٍّ: مِنْ مُدَافَعَةٍ. اسْتِعَارَةٌ مِنْ مُدَافَعَةِ الْعِدَّةِ وَالذِّينِ، وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ مَظِلِّ الْحَدِيدِ. (التاج ٤٠٩/٣٠)، وَمِنْ نَحُوهُمْ: مِنْ جِهَتِهِمْ. (التاج ٤١/٤٠). الْخِنْيَاتُ: جَمْعُ الْخِنْيَةِ، وَهِيَ الْقَوْسُ. (التاج ٨٧/٣٧).

- ٦ يَسْعَى الْفَتَى وَخَيُولُ الْمَوْتِ تَطْلُبُهُ وَإِنْ نَوَى وَفَقَةً فَالْمَوْتُ مَا يَقِفُ
- ٧ نَلْقَى مِنَ الدَّهْرِ مَا يُدْمِي مَحَاجِرَنَا وَمَا لَنَا عَنْ هَوَى زُؤْيَاهُ مُنْصَرَفُ
- ٨ أَفْعَالُنَا لِلزَّرَايَا فِيهِ مُنْكَرَةٌ وَنُطْقُنَا بِإِتِّحَالٍ عَنْهُ مُعْتَرِفُ
- ٩ إِنْ تَكُ وَفَتْ لِيَالِيهِ مَكَارِهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَرْزَائِهَا سَلَفُ^(١)
- ١٠ كُلُّ الْمَوَاطِنِ مِنْ كَفِّ الرَّدَى كَثَبُ وَكُلُّ أَرْضٍ عَلَى هَوْلِ الرَّدَى شَرَفُ^(٢)
- ١١ لَا دَرْدَرٌ لِلْيَالِي، أَخْذَهَا فُرْصُ وَمَنْعُهَا غُصْصُ، وَجُودُهَا سَرَفُ^(٣)
- ١٢ إِذَا حَزِنْتَ فَقَلْبُ الْمَجْدِ مُكْتَتِبُ وَإِنْ قَدِيتَ فَفِي وَجْهِ الضُّحَى سَدَفُ^(٤)
- ١٣ وَلَوْ عَلِمْتَ بِبَسْطِ الدَّهْرِ قَبْضَتَهُ إِلَى فِتَائِكَ مَا طَالَتْ لَهُ كَتِفُ
- ١٤ لَكِنَّهُ سَارِقٌ يُخْفِي زِيَارَتَهُ وَلَيْسَ مِنْ سَطْوَةِ الشَّرَاقِ مُنْتَصَفُ
- ١٥ إِنْ كَانَ أَطْلَقَ فِيكَ الدَّهْرُ مَنْطِقَهُ فَقَدْ دَعَاكَ لِسَانٌ حَشْوُهُ كَفُفُ^(٥)
- ١٦ أَوْ كَانَ أَلْهَبَ فِي مَعْنَاكَ سَابِقَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ بِرِجْلِ مِلْؤُهَا حَنْفُ^(٦)

١. في (ج، د، س، ل): (إن لم توف) بدل (إن تَكُ وَفَتْ)، و(من أَرْزَائِهَا) بدل (في أَرْزَائِهَا).

٢. الكَثَبُ: القُرْبُ. (التاج ١٠٧/٤)، الشَّرَفُ: الإِشْفَاءُ عَلَى خَطَرٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. (المصدر نفسه ٤٩٤/٢٣). والمراد هنا الإِشْفَاءُ عَلَى الشَّرِّ.

٣. في (ج، د، س، ل): (بل جودها) بدل (وجودها).

٤. السَّدَفُ: سَوَادُ اللَّيْلِ. (التاج ٢٣/٤٢٥).

٥. الكَفُفُ: الاسمُ مِنْ تَكْفُفٍ، إِذَا أَخَذَ بِيْظُنٍ كَفَّهُ. (المصدر نفسه ٣٢٦/٢٤).

٦. في (ج، س، ل): (أَلْحَقُ) بدل (أَلْهَبُ)، وفي (ج، د، س، ل): (سابقة) بدل (سابقة)، و(ثناها) بدل (ثناه). المَعْنَى: الْمَنْزِلُ الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُهُ ثُمَّ طَلَعُوا عَنْهُ. (التاج ٣٩/١٩٢)، والتَّسَابُقُ مِنَ الْخَيْلِ: مَنْ يَشِيقُ. (المصدر نفسه ٤٣٢/٢٥)، وَأَلْهَبَ الْفَرَسَ: جَعَلَهُ يَضْطَرِمُّ فِي حَرْبِهِ. (٢٣٠/٤)، أَلْحَفْتُ: الْاِغْوَا جَاجَ فِي الرِّجْلِ، فَقَدْ يَمْشِي الرِّجْلُ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ. (المصدر نفسه ١٦٨/٢٣).

- ١٧ يُهْدِي الْعَرَاءَ إِلَى الْمَفْقُودِ مُفْتَقِدٌ مُؤَزَّرٌ بِثِيَابِ الْمَوْتِ مُلْتَحِفٌ^(١)
- ١٨ وَيَصْرِفُ الْهَمَّ عَنْ قَلْبٍ أَطَافَ بِهِ مَنْ قَلْبُهُ لِنَوَاجِي الْهَمِّ مُكْتَنَفٌ^(٢)
- ١٩ إِنَّ الَّتِي أَطْرَبْتُ أَحْشَاءَنَا جَزَعًا تَلْقَاكَ مِنْهَا عَدَا فِي الْجَنَّةِ الرُّلْفُ^(٣)
- ٢٠ وَلَنْ يُذَكِّرَكَ الْمُسْلُونَ مَوْعِظَةً وَأَنْتَ تَعْلَمُ مِنْهَا فَوْقَ مَا وَصَفُوا^(٤)

١. في (أ): (على المفقود) بدل (عن المفقود).

٢. في (ج، د، س ١): (وصرف الموت) بدل (ويصرف الهم)، و(لنواجي) بدل (لنواحي). مكتنف: من اكتنفه القوم؛ أحاطوا به (المعاصرة ٣/ ١٩٦٣).

٣. في (ج، س ١): (أضربت) بدل (أطربت)، وفي (ب): (يلقاك) بدل (تلقاك). الطَّرَبُ: الفَرَحُ والحُزْنُ؛ وَقِيلَ: الطَّرَبُ حِفَّةٌ تَغْتَرِي عِنْدَ شِدَّةِ الْفَرَحِ أَوِ الْحُزْنِ وَالْهَمِّ. (التاج ٣/ ٢٨٦)، وَالرُّلْفُ: جَمْعُ الرُّلْفَةِ، وَهِيَ الْمَثْلَةُ، وَالرُّبْبَةُ، وَالذَّرَجَةُ. (التاج ٢٣/ ٤٠٠).

٤. في (ج، س ١): (فأنت) بدل (وأنت). مسلون: جمع مسلّي، اسم فاعل من أسلاه من هَيَّه: كشفه عنه، أزاله عنه (المعاصرة ٢/ ١١٠٢).

(٥٨)

وَقَالَ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى صَدِيقٍ لَهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، وَهُوَ الْأَسْتَاذُ الْجَلِيلُ أَبُو سَعْدٍ عَلِيٍّ ^(١) بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ خَلْفٍ، وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ:

[الخفيف]

- ١ حَلَّ ذَاكَ الْكِنَاسَ طَبِئِي رَبِيبُ عَاصَتِ الصَّبْرِ فِي هَوَاهُ الْقُلُوبُ ^(٢)
- ٢ غَاضَ فِيهِ جِلْمُ الْوُقُورِ، وَأَكْثَدَتْ قُلُوبَ الرَّأْيِ، وَاسْتَزَلَّ اللَّيْبُ ^(٣)
- ٣ يَا مَحَلًّا أَبْلَثُهُ هُوجُ اللَّيَالِي وَغَرَامِي بِسَاكِينِهِ قَشِيبُ ^(٤)
- ٤ مَا أَظْمَأَنْتُ بِكَ الْمَحَاسِنُ حَتَّى شَرَدَتْهَا عَنِّي وَعَنَّكَ الْخُطُوبُ
- ٥ طَالَمَا رَوَّضْتُ رُبَاكَ الْعَوَانِي وَتَنَوَّرَتْ وَالزَّمَانُ جَدِيدُ ^(٥)

١. مرتت ترجمته في ٤٥٢.

٢. في (أ): (ديب) بدل (ربيب)، وفي (ج، د، س): (الصَّب) بدل (الصَّبِر). الكِنَاسُ: مُسْتَزَلُّ الْقَلْبِ فِي الشَّجَرِ وَمُكْتَنَّهُ. (التاج ١٦/٤٥٢)، والرَّيْبُ: الْمَرْبُوبُ. (المصدر نفسه ٢/٤٦٦)، وعَاصَتِ الصَّبْرَ: لَمْ تُطْعَمْ. (المصدر نفسه ٣٩/٥٨).

٣. الْقُلُوبُ: جَمْعُ الْقَلْبِ، وَهُوَ الْبِشْرُ. (المصدر نفسه ٤/٧٢)، وَإِكْدَاؤُهَا: قَلَّ مَائِهَا، يَقُولُونَ: أَكْدَى الْمَطَرُ إِذَا قَلَّ وَنَكِدَ. (المصدر نفسه ٣٩/٣٨٢).

٤. الْقَشِيبُ: الْجَدِيدُ. (المصدر نفسه ٤/٣٦).

٥. رَوَّضْتُهَا: جَعَلْتُهَا رِيَاضًا زَاهِيَةً، وَالْعَوَانِي: جَمْعُ الْغَانِيَةِ مِنَ النِّسَاءِ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تُظَلَّبُ. (المصدر نفسه ٣٩/١٩٠)، وَتَنَوَّرَتْ: أَزْهَرَتْ، التَّوَرُّ: زَهْرُ أَبِيض.

- ٦ وَمَشَّتْ بِكَ السَّحَابُ يَجْرُزُ نَ بُرُودًا تَخَيَّرْتُهَا الْجُنُوبُ^(١)
- ٧ جَادَ جَفْنِي نَرَاكَ وَهُوَ جَهَامٌ وَأَلْنْتَ الْفُؤَادَ وَهُوَ صَلِيبُ^(٢)
- ٨ سَاءَ عَهْدِي لِقَاطِنِكَ مَتَى آ وَبْتُ دَمْعًا فِي مُقْلَةٍ لَا يَصُوبُ^(٣)
- ٩ لَشْتُ فَرْدًا فِيمَا دَهْنُهُ اللَّيَالِي كُلُّ شَيْءٍ فِي كَرِهِنَ سَلِيبُ^(٤)
- ١٠ أَتَيْهَا الْقَادِمُ الَّذِي أَقْدَمَ الثَّأِ رَلَقْلَبٍ جَنَى عَلَيْهِ الْمَغِيبُ^(٥)
- ١١ إِنْ يَكُنْ شَخْصُكَ اسْتَمَرَّ بِهِ النَّأْيُ فُحْتِيكَ فِي الْفُؤَادِ قَرِيبُ^(٦)
- ١٢ لَوْبِعْنَسٍ رَحَلْتُهَا مَا بَقْلِي عَاقَهَا عَنْ مَدَى الْقِلَاصِ اللَّغُوبُ^(٧)
- ١٣ لَا تُقْلِنِي إِنْ بَعْتُ غَيْرَكَ وَدَا وَقَفْتُهِ عَلَيْكَ نَفْسٌ عَرُوبُ^(٨)
- ١٤ خُلِقَ مُزْهَفُ الْحَوَاشِي وَعَرَضُ شَامِخٌ مَا رَزَتْ إِلَيْهِ الْعُيُوبُ

١. في (ب): (فيك). الجنوب: مِنَ الرِّيحِ، قيل عنها: إِذَا جَاءَتِ الْجُنُوبُ جَاءَ مَعَهَا خَيْرٌ وَتَلْقِيحٌ. (التاج ١٩٥/٢).

٢. الجَهَامُ: السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ. (المصدر نفسه ٤٣٢/٣١).

٣. في (ج، د، س، ١): (من مقلتي) بدل (في مقلة). صَابَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ: جَادَتْهَا. (التاج ٢١٣/).

٤. في (ج، د، س، ١): (مما) بدل (فيما).

٥. في (ج، د، س، ١): (أَخَذَ) بدل (أَقْدَمَ).

٦. في (ج، د، س، ١): (من فؤادي) بدل (في الفؤاد). حُبْتِيكَ: أَيِ حُبِّي إِيَّاكَ. (المصدر نفسه ١٩/٢).

٧. في (ب، ج، د، س، ١، ك): (بعيس). العنسن: النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ. (التاج ٢٨٩/١٦)، والقِلَاصُ: جمع الجمع للقلوص، وهي النَّاقَةُ الظَّوِيلَةُ الْقَوَاتِمُ، جمعها قِلَاصٌ، وقُلُصٌ. (المصدر نفسه ١٨/١٢٠)، واللُّغُوبُ: التَّعَبُ وَالْإِغْيَاءُ. (المصدر نفسه ٢١٥/٤). رَحَلُ النَّاقَةِ: شَدَّ عَلَى ظَهْرِهَا الرَّحْلَ.

٨. في (ج، د، س، ١): (عروب) بدل (عروب). لَا تُقْلِنِي: لَا تُعْغِيْنِي، مِنْ أَقَالَهُ الْبَيْعُ إِذَا أَعْفَاهُ مِنَ الْإِتْرَامِ بِهِ، وَالْعُرُوبُ: اِسْمٌ لِلْمَرْأَةِ الْمُتَحَبِّبَةِ إِلَى زَوْجِهَا. (التاج ٣٣٧/٣).

- ١٥ رَوَّقْتُهُ الْإَيَّامَ، وَالْخُلُقُ الْأَخْ لَمَقُ فِينَا مُنَمَّعٌ مَحْجُوبٌ^(١)
- ١٦ مَدَّ صَنْبَعِي إِلَيْكَ مَجْدٌ وَسَاعٌ وَتَرَى طَيْبٌ وَسِنَخٌ نَجِيبٌ^(٢)
- ١٧ وَمَعَالٍ تَكْتَفَتْ حَوْمَةَ الْعِزِّ زِطْوِيلُ الْكِرَامِ عَنْهَا رَعِيبٌ^(٣)
- ١٨ إِنَّ وَجْدِي كَمَا عَهَدَتْ صَرِيحٌ مَا بِخَلْقِي سِوَاكَ فِيهِ نَصِيبٌ^(٤)
- ١٩ تَقَفَّتُهُ الدُّهُورُ وَهُوَ رَطِيبٌ وَجَلَاهُ الزَّمَانُ وَهُوَ خَشِيبٌ^(٥)
- ٢٠ جَادَ تِلْكَ الْعُهُودَ صَوْبَ عَهَادٍ مِنْ وَدَادِي هَامِي الْجُفُونِ سَكُوبٌ^(٦)
- ٢١ مَلَنِي الْقُرْبَ، قَدْ أَمَلَنِي الْبُعْدُ دُ، وَصِلَ ذَا الظُّلُوعِ، طَالَ الْغُرُوبُ^(٧)
- ٢٢ إِنْ تَجِدْنِي سَمَحَ الْقِيَادِ فَفِي قَلْدٍ سِ زَمَانِي مِنْ حَرِّ نَارِي وَجِيبٌ^(٨)
- ٢٣ كَيْفَ أُعْطِيَ الزَّمَانُ صَبُوءَ قَلْبِي وَاعْتَزَّامِي عَلَى هَوَايَ رَقِيبٌ؟

١. في (أ): (زوقته) بدل (روفته). وروفته: أخلصته وصفته. (التاج ٣٧٨/٢٥).

٢. في (ج، د، س، أ): (وشيوخ) بدل (وسنخ). الصَّنِخ: العَصْدُ. (التاج ٣٨٥/٢)، الوساعُ: الواسعُ العريضُ الشامخ. (المصدر نفسه ٣٢٨/٢٢)، والسنخ: الأضلُّ من كلِّ شيء. (التاج ٢٧٤/٧).

٣. (تكتفت) سقطت من (أ)، وفي (أ، ب): (رغيب)، وفي (ش): (رقيب) بدل (رعيب). واكتفت حومة العز: إذا أحاطت بها من الجوانبِ واختوتها. (التاج ٣٣٨/٢٤)، والرعيب: المرعوب، والفزعُ من النظر اليها. (الوسيط ٣٥٢/١).

٤. في (د): (وؤدي) بدل (وؤدي)، وفي (ج، س، أ، ش): (الخلق) بدل (بخلق).

٥. في (ج، د، س، أ): (قشيب) بدل (خشيب). القشيب من الشيوف: الطيبُ الحشِنُ الَّذِي قد بُردَ ولم يُمْضَلْ وَلَا أُحْكِمَ عَمَلُهُ. (التاج ٣٥٥/٢).

٦. العهداء: جمعُ العهدِ، والعهد مطرٌ بعدَ مطرٍ يُذكرُ آخرُهُ بَلَلٌ أَوَّلُهُ. (التاج ٥٦/٨).

٧. في (ج، د، س، أ، ك): (نلني) بدل (ملني). ملني: مَتَّعَنِي، يقال: تَمَلَّيْتُ الْعَيْشَ، إِذَا عَشْتُ مَلِيًّا، أَي طَوِيلًا. (التاج ٤٣٥/١).

٨. الرَجِيبُ: حَقَّقَانِ الْقَلْبِ وَاضْطِرَابُهُ. (التكملة ٩٩/٥).

- ٢٤ هَانَ فِي مُقْلَتِي الَّذِي رَأَى فِيهِ
فَكَأَنَّ الشَّبَابَ فِيهِ مَشِيبٌ
- ٢٥ أَشْدَلْتُ خِبرَتِي سُجُوفَ ابْتِسَامِي
قَلَّمَا يُعْجِبُ الْعَجِيبَ عَجِيبٌ^(١)
- ٢٦ وَكَفَّتْنِي تَجَارِبِي نَائِبَاتِ
مَا أُبَالِي فِي أَيِّ حِينٍ تُثُوبُ^(٢)
- ٢٧ وَبَلَوْتُ الزَّمَانَ حَتَّى لَوِازِئِهِ
لَكَشَفْتُ مَا تُجِنُّ الْغُيُوبُ
- ٢٨ لَيْسَ يَذْرِي الْوَرَى بِمَاذَا غَرَامِي
مَا تَمَادَوْا عَنْهُ إِلَيَّ حَيْبُ

١. السُّجُوفُ: جَمْعُ السِّجْفِ: وَهُوَ السِّتَارُ. (التاج ٢٣/٤١٤).

٢. في (ج، د، س ١): (نُكَبَات) بدل (نَائِبَات).

(٥٩)

وَسُئِلَ أَنْ يَعْمَلَ عَلَى وَزْنِ أَبْيَاتِ الْمُتَنَبِّي، فَقَالَ وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ: ^(١)

[الطويل]

- ١ أَقُولُ لِرَبِّدٍ: كَفَكِفِ الْخَيْلَ عَنُوءَ وَإِلَّا فَلَا حَمْدًا كَسَبْتَ وَلَا مَنَّا
- ٢ سَقِيتَ الرَّدَى إِنْ هَبْتَ بَادِرَةَ الرَّدَى وَمَا أَنْتَ مِنِّي إِنْ جَنَحْتَ إِلَى الْأَدْنَى ^(٢)
- ٣ أَلَمْ تَرْنِي وَالْمَوْتُ مُلْقٍ جِرَانَهُ أَقْدِمُ نَفْسًا مَا أَسَاءَتْ بِهِ ظَنًّا؟ ^(٣)
- ٤ بَدَلْنَا لِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ نُحُورَنَا وَقَلَّ عَلَى ذَا الْبَدَلِ مَا أَخَذَتْ مِنَّا
- ٥ وَإِنَّا لَنُعْطِي السِّرَّ مَا شَاءَ مِنْ حِمَى وَتَأْبَى لَنَا الْحَوْبَاءُ أَنْ نَسْتُرَ الصِّغْنَا ^(٤)

١. وقد سئل أن يعمل في وزن أبيات المتنبي التي أولها:

نَزُورُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ لَهَا مَغْنَى وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا الْإِذْنَا
نَقُودُ إِلَيْهَا الْأَخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى عَلَيْهَا الْكُفَاءُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا ظَنَّا
وَنُصْفِي الَّذِي يُكْنَى أبا الْحَسَنِ الْهَوَى وَتُرْضِي الَّذِي يُسَمَّى الْإِلَهَ وَلَا يُكْنَى

ديوان المتنبي ٣٠٨

٢. في (ج، د، س١): (بَارِقَةً) بدل (بَادِرَةَ).

٣. جِرَانُ الْبَعِيرِ: مُقَدَّمُ عُنُقِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنَحْرِهِ، وَإِذَا بَرَكَ الْبَعِيرُ وَمَدَّ عُنُقَهُ عَلَى الْأَرْضِ قِيلَ: أُلْقَى جِرَانُهُ بِالْأَرْضِ. (التاج ٣٤/٣٥١).

٤. الْحَوْبَاءُ: النَّفْسُ. (الوسيط ٢٠٤/١).

- ٦ حَرِيُونَ أَنْ نُعْطَى الْمَقَادَةَ فِي الْوَرَى وَقَدْ قَصَّرَتْ فِي الرُّوْعِ كُلُّ يَدٍ عَنَّا
- ٧ طَوَالَ الْقَنَا مَا بَيْنَ أَجْفَانِنَا قَدَى وَظَلَّ الْمَنَايَا الْكَالِحَاتِ لَنَا مَغْنَى^(١)
- ٨ تُخَوِّفُنَا (أَبْنَاءُ قَيْسٍ) وَعَيْدُهُمْ وَلَوْ أَنَّنَا نَخْشَى الْوَعِيدَ لَمَّا سُذْنَا
- ٩ وَلَوْ فَهِمُوا عَنَّا مَقَالَ سُيُوفِنَا لَعَلَّمَهُمْ فَخَوَاهُ أَنْ يَفْرُعُوا سِنَّا^(٢)
- ١٠ أَحَقَّا بَيْنِي الْإِحْجَامَ مَا طَارَ عَنْكُمْ! أَطْرَنْتُمْ وَرَبِّي فِي ضُلُوعِكُمُ اللَّذْنَا^(٣)
- ١١ وَقَدْ كُنْتُمْ أَظْفَانْتُمْ نَارَ حِفْدِكُمْ فَإِنْ عُدْتُمْ فِي شَبِّ جَمْرَتِهَا عُدْنَا
- ١٢ لَحَى اللَّهُ مَنْ يَخْنُو عَلَى الضَّمِيمِ جَنْبُهُ وَلَوْ أَنَّ عُنُقَ الرُّمَحِ فِي جَنْبِهِ يُحْنَى
- ١٣ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَمْنَ فِي هَجْرِكَ الْوَعَى أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ أَمْرًا يَبْتَغِي الْأَمَّا^(٤)
- ١٤ رَعَى اللَّهُ فِتْنَانًا خِفَافًا إِلَى الْعَلَا إِذَا عَزَمُوا أَمْصَاوَا وَلَمْ يَزُفُوا إِذْنَا
- ١٥ إِذَا رَكَبُوا جُنْحًا أَشَابُوا عِدَارَهُ وَإِنْ يَمْتَقُطُوا صُبْحًا أَعَادُوا الضُّحَى وَهْنَا^(٥)
- ١٦ أَذَالُوا عَلَى الْأَيَّامِ صَوْنَ غَرَامِهِمْ فَلَنْ يُبْصِرُوا مِنْ غَيْرِ طَلَعَتِهَا حُسْنًا^(٦)
- ١٧ وَنَادَتْ بِأَسْرَارِ الْقُلُوبِ ظُنُونُهُمْ كَأَنَّ لَهُمْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ أَذْنَا

١. في (أ): (الذالحات) بدل (الكالحات)، وفي (د): (القذى) بدل (القنا).

٢. قريح السن لا يكون إلا ندمًا. (المخصص ١٣٧/٤). وهو كناية عن ندم من يقاتلهم.

٣. اللذن: اللتين من كل شيء، وهنا يقصد الرماح، والجمع لذن. (التاج ١٠٧/٣٦).

٤. في (ش): (الهم) بدل (الأمن). وقد صححت في حافة الورقة.

٥. مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ: أَشَابُوا عِدَارَهُ، فَالْعِدَارُ الشَّعْرُ الْمُحِيطُ بِالْوَجْهِ، يَتَحَوَّلُ مِنَ الْأَسْوَدِ إِلَى الْأَبْيَضِ تَدْرِيجًا، وَيَتَشَبَّهُوا جَنْحَ اللَّيْلِ الْأَسْوَدِ بِلَمَعَانِ وَرَبْرَبِي سُيُوفِهِمْ، وَالْوَهْنُ: نَحْوُ مَنْ يَضْفُ اللَّيْلُ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ. (التاج ٢٦٧/٣٦)، فَهُمْ يُعِيدُونَ الضُّحَى لَيْلًا بِعَجَاجِ الْمَعْرَكَةِ دَلَالَةً عَلَى شِدَّتِهَا وَشَرَّاسَتِهَا.

٦. في (ب): (غرامهم) بدل (غرامهم). أَذَالَ الثَّوْبَ: أَرْسَلَهُ، أَيِ أَنَّهُمْ أَرْسَلُوا عَلَى الْأَيَّامِ سِتْرَ غَرَامِهِمْ بِالْغَلَا، فَلَمْ يُبْصِرِ النَّاسُ مِنْ طَلَعَةِ الْأَيَّامِ (أَيِ وَجْهَهَا) إِلَّا الْحُسْنَ.

(٦٠)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - فِي الْغَزْلِ:

[الطويل]

- ١ عَلَى مَنْ تَوَى أَرْضَ الْحِجَازِ تَحِيَّةً فَلَيْسَ إِلَى غَيْرِ السَّلَامِ سَبِيلُ
- ٢ وَلَا زَالَ مِنْهَلٌّ مِنَ الْوَدْقِ هَامِلٌ تُجَرَّرُ مِنْهُ فِي رُبَاهُ ذُيُولٌ^(١)
- ٣ وَلَا ظَفِرَتْ أَيْدِي الْخُطُوبِ بِرَبْعِهِ وَلَا أَبْصَرَتْهُ الْعَيْنُ وَهُوَ هَظُولُ
- ٤ أَحْبُّ مَنَاخًا بِالْحِجَازِ تَعَاصَفَتْ إِلَيْنَا بِرِيَّاهُ صَبَاً وَشَمُولٌ^(٢)
- ٥ كَأَنِّي وَقَدْ فَارَقْتُهُ مِنْ صَبَابَةٍ - وَإِنْ كُنْتُ فِي حُكْمِ الصَّحَاكِ - عَلِيلُ
- ٦ وَمَا ذَاكَ مِنْ حُبِّ الدِّيَارِ وَإِنَّمَا خَلِيلِي مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ خَلِيلُ^(٣)
- ٧ قَلِيلٌ لِمَنْ فِي الْجِزْعِ أَتَى مَنَعْتُهُ غَرَامِي، وَهَلْ بَعْدَ الْفِرَاقِ قَلِيلٌ؟^(٤)

١. في (أ): (يجرر) بدل (تجرر). والودق: المطر. (التاج ٢٦/٤٥٢).

٢. الرِّيَا: الرِّيحُ الظُّلُمَةُ. (التاج ٣٨/١٩٦)، والصَّبَا: رِيحٌ مَعْرُوفَةٌ، وَالشَّمُولُ: رِيحُ الشِّمَالِ. (المعاصرة ٢/١٢٣٧).

٣. كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ الْمَجْنُونِ:

وَمَا حُبِّ الدِّيَارِ شَعَفَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبِّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

ديوان مجنون ليلي ١٣١

٤. في (م): (الغرام) بدل (الفراق).

- هَذَا آخِرُ بَيْتٍ مِنَ الْقِطْعَةِ فِي (م) وَسَيُعِيدُهَا فِي الصَّفْحَةِ الَّتِي بَعْدَهَا بِزِيَادَةِ بَيْتٍ وَاحِدٍ، وَتَحْتَ

- ٨ وَوَجَدِي بِهِ مُسْتَوْدَعٌ لَا يَبْتُئُهُ حَدِيثٌ وَلَا يَفْرِي قُؤَاهُ عَذُولٌ^(١)
- ٩ وَسَمِعُ سَوَائِي فِيهِ لِلَّوْمِ سَامِعٌ وَأَلْبَابُ غَيْرِي فِي هَوَاهُ مُحُولٌ

هَذَا الْبَيْتُ قَالَ: "قَالَ مُحْتَازُ الدِّيَّوَانِ: التَّكَلُّفُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ ظَاهِرٌ وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا لِیَعْلَمَ بَعْدَ مَا بَيَّنَّهٗ وَبَيَّنَ أَخِيهِ خَاصَّةً فِي الْغَزَلِ. انْتَهَى.

قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَغْفُورُ لَهُ السَّيِّدُ عَلِيُّ السَّيِّدِ عَدْنَانَ (قَدِيسَ سِرُّهُمَا) تَعْلِيْقًا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ: "لَيْسَ فِي الْآيَاتِ تَكَلُّفٌ وَلَا يُنْكَرُ فَضْلُ أَخِيهِ عَلَيْهِ فِي عَامَّةِ فُتُونِ الشَّعْرِ لِأَنَّ الشَّعْرَ أَفْضَلُ عُلُومِ الرِّضِيِّ بَلْ لَا تَظْهَرُ لَهُ فِي الْبَلَاعَةِ عَامَّةٌ، وَالشَّعْرُ أَخَذَ عُلُومَ الْمُرتَضَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَأَرْضَاهُمَا عَنْهُ".

تنظر: الورقة (٥٠) الصورة رقم (٣٤) من المخطوط (م).

١. في (ج، س١، ل، م): (عديل) بدل (عذول). فَرَى الشَّيْءَ وَفَرَّاهُ: شَقَّه وَأَفْسَدَهُ. (التاج ٣٩/ ٢٣٠)، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَذُولَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُفْسِدَ هَذَا الْوَجَدَ لِیُزِيلَهُ أَوْ يُضْعِفَهُ.

(٦١)

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزْلِ:

[البسيط]

- ١ مَا زَالَ يَخْدَعُنِي بِاللُّطْفِ وَالْحَيْلِ حَتَّى اسْتَجَبْتُ عَلَى كُزِهِ إِلَى الْغَزْلِ
 ٢ لِلَّهِ قَلْبٌ عَمِيدٌ خَرْمُنْجِدًا لَمَّا رَمَتْهُ لِحَاظُ الْأَعْيُنِ الثُّجَلِ^(١)
 ٣ مَا كَانَ هَذَا الْهَوَى لِي فِي الْحِسَابِ وَلَا هَذِي الصَّبَابَةُ، لَوْلَا الْجَبْرِ فِي عَمَلِي^(٢)
 ٤ جَاءَ الْهَوَى عَرَضًا لَمْ أَجْنِهِ يَدَي - كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي - وَهُوَ مِنْ قِبَلِي
 ٥ نَاشَدْتُكُمْ أَنْ تَغْرُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ فَبَيْنَ جَنْبَيَّ قَلْبٌ مَا تُخَيِّرُ لِي^(٣)
 ٦ كَمْ قَدْ نَصَحْتُ لِعَدَّالِي وَقُلْتُ لَهُمْ: عَدَلْتُمْ الْيَوْمَ مَشْغُولًا عَنِ الْعَدْلِ
 ٧ يَغْصِيكُمْ قَلْبُهُ الْغَاوِي، وَمِنْ حَجَلٍ يُطِيعُكُمْ لَفْظُهُ قَوْلًا بِلاَ عَمَلٍ^(٤)

١. في (أ): (رأته) بدل (رمته). (القميذ: مَنْ عَمَدَهُ الْمَرَضُ، أَي فَدَحَهُ. (التاج ٤١٥/٨)، والمُنْجِدُ: الْمَطْرُوحُ أَرْضًا. (المعاصرة ٤٠٤/١)، والأَعْيُنُ الثُّجَلُ: الْحَسَنَاءُ الْوَاسِعَةُ. (المصدر نفسه ٤٥٦/٣٠).

٢. في (ب): (الحسان) بدل (الحساب)، وفي (د): (لولا الحسن من عملي) بدل (لَوْلَا الْجَبْرِ فِي عَمَلِي). كما قال الشاعر في البيت الأول: "حَتَّى اسْتَجَبْتُ عَلَى كُزِهِ إِلَى الْغَزْلِ"، أَكَّدَ هُنَا أَنَّ هَذَا الْهَوَى فِي الْحَسَنِ، وَالصَّبَابَةُ لَيْسَ لَهُمَا وَجُودٌ لَوْلَا الْإِكْرَاهُ.

٣. في (د): (تقروا) بدل (تغروا). غَرَّ يَغْرُو تَصَابَى بَعْدَ حُنْكَةٍ. (القاموس ٤٥٠/١).

٤. الْغَاوِي: الضَّالُّ. (المصدر نفسه ١٣١٩/١).

(٦٢)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ: ^(١)

[مقارب]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | وُقُوفِي فِي ذَا الْوَرَى الْخَامِلِ | وُقُوفُ الْمَشُوقِ إِلَى الْعَاذِلِ ^(٢) |
| ٢ | تُصَافِحُ سَمْعِي أَقْوَالَهُمْ | وَلَا يَزِجُغُونَ إِلَيَّ طَائِلِ |
| ٣ | فَعَرَضُ الْبِلَادِ عَلَى الْعَارِفِ | مَنْ أَضَيَّقُ مِنْ مُهْجَةِ الْبَاخِلِ ^(٣) |
| ٤ | وَمَنْ صَدَّ عَنْ فُسْلِ أَعْمَالِهِمْ | كَمَنْ صَدَّ عَنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ ^(٤) |
| ٥ | وَلَمَّا خَبِرْتُ جَمِيعَ الْبِلَا | دَلِمَ أَرَأَيْتَ مِنْ عَاقِلِ |
| ٦ | وَلَوْلَا دَوُّو التَّقْصِ فِي دَهْرِنَا | لَمَّا عُرِفَ الْفُضْلُ لِلْفَاضِلِ |
| ٧ | تَعَاظَمَ مِنِّي مَا أَبْتَغِيهِ | فَمَا إِنْ أَعْلَلُ بِالْبَاطِلِ |

١. في (م): قال: "وقال في ذم الزمان وأهله" - وهي من أوائل نظمه.

٢. في (م): (على العاذل) بدل (إلى العاذل).

٣. في (ج، س): (وعرض) بدل (فعرض)، و(لأضيق) بدل (أضيق)، وفي (م): (فغرض) بدل (فعرض).

٤. في (أ): (ففضل) بدل (فسل)، و(لمن) بدل (كمن)، وفي (ج، س): (مثل) بدل (فسل)، و(المائل)

بدل (الحابل). الكفّة: ما يُصَادُّ بِهِ الطَّيَّاءُ كَالطُّرُق، (التاج ٣٢٤/ ٢٤)، والفسل: الرَّذَلُ. (المصدر

نفسه ٣٠ / ١٥٧)، والحابل: الصَّيَّادُ صَاحِبُ الْجِبَالَةِ، (المصدر نفسه ٢٨ / ٢٦٧).

- ٨ وَعَوِّذْتُ قَلْبِي فِرَاقَ الْحَبِيبِ فَمَا حَنَّ شَوْقًا إِلَى رَاحِلِ
٩ وَلَا خَدَعْتُهُ ذَوَاتُ الْحُلِيِّ فَيُضْضِبِيهِ مَلَكُ الْعَاطِلِ^(١)
١٠ وَمَا الْعِزُّ إِلَّا لِمَنْ لَا تَرَا هُ عَيْنُكَ فِي مَوْقِفِ السَّائِلِ
١١ إِذَا مَا رَأَى الْخَضْبَ عِنْدَ اللَّثَامِ أَقَامَ عَلَى الْبَلَدِ الْمَاحِلِ^(٢)
١٢ وَظَلَّ - وَبَالَكَ كُلَّ الرَّخِي - مِنْ الْمَجْدِ فِي شُغْلٍ شَاغِلِ^(٣)
١٣ يُعَيِّرُنِي الضِّيقُ أَهْلَ الْيَسَارِ وَلَا مَالٌ يَبْقَى عَلَى نَائِلِ^(٤)
١٤ وَكَيْفَ أَضْنُ عَلَى شَاكِرٍ بِظُلٍّ يُفَارِقُنِي زَائِلِ؟^(٥)
١٥ إِذَا لَمْ يُفَارِقْكَ فِي عَامِهِ

١. يصبيه: يستميله، ويجذبه إليه. (المعاصرة ١٢٦٧/٢).

٢. في (ب): (الساحل) بدل (الماحل).

٣. في (ج، س، ١، ش): (الرجا) بدل (الرخي)، وفي (ك): (اللحد) بدل (المجد). الرَخِيُّ الْبَالِي: هُوَ الْوَاسِعُ الصَّدْرُ الْبَطِيءُ الْغَضَبِ. (التاج ٤٨/٣).

٤. في (ب): (النائل) بدل (نائل). اليسار: الغنى. (الوسيط ١٠٦٤/٢)، والتَّائِلُ: الْعَطَاءُ. (التاج ٤٢/٣١).

٥. أَضْنُ: أَبْخَلُ. (المصدر نفسه ٣٥/٣٤٠).

(٦٣)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - وَقَدْ قَدِمَ قَوْمٌ كَانَ يَأْنُسُ بِهِمْ مِنْ غَيْبَةِ طَالَتْ:

[الخفيف]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | يَا سَقَى اللَّهَ لَيْلَتِي، لَيْلَةَ السَّبْ | سِتِ زُلَالًا، لَا بَلْ سَقَاهَا شَرَابًا ^(١) |
| ٢ | لَيْلَةُ قَرَّبْتُ بَعِيدًا وَأَعْطُتْ | مُتَمَمِّئِي وَأَقْدَمْتُ غُيَابًا ^(٢) |
| ٣ | وَأَزْتَجَعْنَا زَمَانَنَا وَكَأَنَّنا | بَعْدَ شَيْبٍ مِمَّا أَزْتَجَعْنَا الشَّبَابَا ^(٣) |

١. في (أ، س١): (ليلتي) سَقَطَتْ مِنَ النَّصْرِ.

٢. في (ج، د): (وَأَقْفَلْتُ) بدل (وَأَقْدَمْتُ).

٣. في (ب، ج، د، س١، ش، ك): (زَمَانَهُمْ) بدل (زَمَانَتْنَا)، وفي (د): (فَكَأَنَّنا) بدل (وَكَاَنَّنا).

(٦٤)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - يَفْتَحِرْ؛

[الكامل]

- ١ بَرِبَاعِكُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ حَاجِي وَعَلَيْكُمْ دُونَ الْأَنْامِ مَعَاجِي^(١)
- ٢ وَمَتَى أَدْلَجْتُ إِلَى زِيَارَةِ أَرْضِكُمْ حَذَرَ الْوُشَاةِ فَحَبَّذَا إِذْ لَا حِي^(٢)
- ٣ كَمْ فِيكُمْ لِمَنِ الْهَوَى مِنْ شَأْنِهِ مِنْ مَبْسَمِ رَيْلٍ وَظَرْفِ سَاجِي^(٣)
- ٤ وَمُحَكِّمٍ فِي الْحُسْنِ تُكْرَعُ عِنْدَهُ كَأْسُ الْهَوَى صَرْفًا يَغْيِرُ مَزَاجِ^(٤)
- ٥ مَاذَا عَلَى مَنْ صَنَّ دَهْرًا بِاللَّدَى لَوْ كَانَ يَوْمًا صَنَّ بِالْإِخْوَانِ^(٥)
- ٦ وَيَسْوُونِي وَهَوَا الَّذِي فِي كَفِّهِ مَا شِئْتُ مِنْ جَذَلِي وَمَنْ إِنْ هَاجِي^(٦)
- ٧ وَيَذُودُنِي وَبِيَ الصَّدَى عَنْ عَذْبِهِ فَإِذَا سَقَاكَ سَقَاكَ كُلُّ أَجَاجِ^(٧)

١. في (أ): (بريا اعلم) في محل (برباعكم). الحاج: جَمْعُ الْحَاجَةِ. (التاج ٤٩٦/٥)، والزَّبَاغ: المنازل.

(التاج ٢٣/٢١)، المَعَاخ: الْمَكَان الَّذِي يِعَاج إِلَيْهِ وَيَقَام بِهِ. (الوسيط ٦٣٤/٢).

٢. الإِذْلَاج: سَبِيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ. (التاج ٥٧١/٥).

٣. في (ب): (رمل) بدل (رتل). تَغَرَّرْتُ: حَسَنُ الْمُتَنَصَّد، وَمُرْتَلٌ: مُقْلَعٌ. (المصدر نفسه ٣٢/٢٩)،

وطرف سَاج: فاطر ساكن. (الوسيط ٤١٨/١).

٤. في (ج، س): (يكرع) بدل (تكرع).

٥. الإِخْوَان، أَحْوَجُهُ إِخْوَانًا: جَعَلَهُ يَحْتَاجُ.

٦. في (ج، س): (ويسومني) بدل (ويسووني). اجْتَدَل: ابْتَهَج. (التاج ١٩٨/٢٨).

٧. يَذُودُنِي: يَطْرُدُنِي، الذُّودُ: الطَّرْدُ. (المصدر نفسه ٧٤/٨)، وَالصَّدَى: الْعَطَشُ أَوْ شِدْدَتُهُ. (التاج

٤١٤/٣٨)، وَمَاءُ أَجَاجٍ: أَي مِلْحٌ وَقِيلَ: مُرٌّ. (المصدر نفسه ٣٩٩/٥).

- ٨ وَضَلْ كَعَشَوَاءِ الظَّلَامِ تَرْدُدًا وَقَطِيعَةً تَجْرِي عَلَى مِنْهَاجٍ
 ٩ يَا قَاتِلَ اللَّهِ اللّٰوَاتِي بِاللَّوَى أَوْزَطْنَا حُبًّا وَهَنَّ نَوَاجٍ
 ١٠ مَا زِلْنَا بِالرَّجُلِ الصَّحِيحِ مِنَ الْهَوَى حَتَّى تَعَايَا فِيهِ كُلُّ عِلَاجٍ^(١)
 ١١ يَا صَاحِبِي، تَنْظُرًا بِأَخِيكُمَا أَنْ تَسْتَثِيرَا الْعَيْسَ بِالْأَخْدَاجِ^(٢)
 ١٢ حِينَ التَّوْتُ هَامُ الْكَوَاكِبِ مُيَلًا وَالْفَجْرُ فِي عَقَبِ الدُّجَى بِسِرَاجٍ^(٣)
 ١٣ وَأَبِي الطَّعَانِ يَوْمَ رُحْنٍ عَشِيَّةً وَالْبَيْنُ شَاهِدُنَا بِغَيْرِ خِلَاجٍ^(٤)
 ١٤ لَقَدْ اخْتَوَيْنَ عَلَى قُلُوبٍ مَعَاشِرٍ خَفَّتْ كَمَا خَفَّ الْقَطِيطُ النَّجَاجِي^(٥)
 ١٥ وَدَعْنَنَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ بِالَّذِي أَوْدَعْنَنَا مِنْ جَاجِمٍ وَهَاجٍ^(٦)
 ١٦ وَالرَّكْبُ بَيْنَ مُغَيِّضٍ كَمَدَ الْهَوَى فِي لُبِّهِ أَوْ مُغُولٍ نَشَّاجٍ^(٧)
 ١٧ يُذْري دَمًا مِنْ عَيْنِهِ فَكَأَنَّهُ يَبْكِي أَحَبَّتَهُ مِنَ الْأَوْدَاجِ^(٨)

١. في (أ): (ما ضن) في موضع (ما زلن). تَعَايَا: عَجَزَ عَنْهُ. (التاج ٣٩/١٣٥).

٢. في (ب): (تستثيروا) بدل (تستثيرا).

٣. في (ج، س، ل، ك): (حتى) بدل (حين).

٤. في (ج، س): (بأبي) بدل (وأبي)، و(حلاج) بدل (خللاج). البين: الفراق. (المصدر نفسه ٢٩٣/٣٤)، والخلاج: المُخَالَجَةُ، وَهِيَ الشَّلْكُ، يُقَالُ: مَا يُخَالَجُنِي فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ شَلْكٌ، أَي مَا أَشْكُ فِيهِ. (المصدر نفسه ٥٣٥/٥).

٥. خَفَّ الْقَوْمُ: ارْتَحَلُوا مُسْرِعِينَ. (المصدر نفسه ٢٣/٢٣٦)، والقَطِيطُ: هُم الْمُقِيمُونَ بِالْمَوْضِعِ لَا يَكَادُونَ يَبْرَحُونَهُ. (المصدر نفسه ٥/٣٦).

٦. جَاجِمٌ النَّارِ: تَوَقَّدَهَا وَانْتَهَابَهَا. (المصدر نفسه ٣١/٣٧٤).

٧. في (ج، س): (لنشاج) بدل (نشاج). الْمُغَيِّضُ: مِنْ غَاضِ الشَّيْءِ إِذَا غَابَ وَاخْتَفَى. (الوسيط ٦٦٨/٢)، وَالْكَمْدُ: أَشَدُّ الْحُزْنِ، وَالْمُغُولُ: الْبَاكِي. (التاج ٣٠/٧٣)، وَنَشَّجَ الْبَاكِي: إِذَا غَضَّ بِالْبُكَاءِ فِي حُلُقِهِ مِنْ غَيْرِ انْتِحَابٍ. (التاج ٦/٢٣٩).

٨. في (أ): (في عينه) بدل (من عينه)، في (أ، ج، س): (فكانما) بدل (فكانه)، وفي (م): (وكانه) بدل (فكانه).

- ١٨ وَأَنَا الَّذِي اسْتَوْطَنْتُ ذُرْوَةَ هَاشِمٍ وَحَلَلْتُ مِنْ (عَدَنَانَ) فِي الْأُنْبَاجِ^(١)
- ١٩ الضَّارِبِينَ الْهَامَ فِي يَوْمِ الْوَعَى وَالْقَائِلِينَ الْفَضْلَ يَوْمَ حِجَاجِ
- ٢٠ وَالرَّاحِمِينَ تَرْفَعَا وَتَنْزِعَا لِلظَّالِمَاتِ دُجَى عَنِ الْأُبْرَاجِ^(٢)
- ٢١ وَالسَّاجِينَ إِلَى دِيَارِ عَدُوِّهِمْ أَذْيَالَ كُلِّ مُعْصِلٍ رَجْرَاجِ^(٣)
- ٢٢ كَالْبَحْرِ تَلْتَمِعُ الْأَسِنََّةُ وَالظُّبَا فِي قَعْرِهِ بَدَلًا مِنَ الْأَمْوَاجِ
- ٢٣ يَخْوِي رِجَالًا لَا يُبَالُونَ الرَّدَى إِلَّا رَدَى فِي غَيْرِ يَوْمِ هِيَاجِ
- ٢٤ تَبَذُّوا الْحَيَاةَ وَأَمْرَجُوا أَزْوَاجَهُمْ بَيْنَ الْمَنَائِيَا أَيْمًا إِمْرَاجِ^(٤)
- ٢٥ وَأَتَوْا عَلَى صَهَوَاتٍ جُرَدٍ ضَمَرٍ مَلَأَى مِنَ الْإِلْجَامِ وَالْإِسْرَاجِ
- ٢٦ أَكَلَ الْغَوَارِ لُحُومَهَا وَتَعَرَّقَتْ أَوْصَالُهَا أَتْيَابُ كُلِّ فِجَاجِ^(٥)
- ٢٧ فَاتَتْ كَمَا شَاءَ الشُّجَاعُ خَفَائِفًا مِثْلَ الْقِدَاحِ تُجِيلُهُنَّ لِحَاجِ^(٦)

١. في (ج): (الإنبتاج) بدل (الأنباج). الأنباج: جمع التنبج: أي من سراتهم وعليتهم. (التاج ٤٤٢/٥).

٢. في (م): (من الأبراج) بدل (عن الأبراج).

٣. في (ج، س١): (مُعْصِلٍ) بدل (مُعْصِلٍ). المُعْصِلُ هُنا: هُوَ الْجَيْشُ الْجَرَّارُ الْكَثِيفُ ذُو الْمَنَعَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَصَلَ عَلَيْهِ، إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُرَادِهِ.

٤. في (ج، س١): (أَمْزَجُوا) بدل (أَمْزَجُوا). أَمْزَجَ الشَّيْءُ: خَلَطَهُ. (الوسيط ٨٦٠/٢).

٥. الْغَوَارُ: مَصْدَرُ غَاوَرٍ، وَالرَّجُلُ مَغْوَارٌ. (التاج ٢٧٥/١٣)، وَمِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ "وَتَعَرَّقَتْ أَوْصَالُهُ أَنْيَابُ كُلِّ فِجَاجٍ" وَيَقْصِدُ: أَهْزَلَ أَعْضَاءَهَا الْجَهْدَ الْكَبِيرَ وَالْمَشَقَّةَ فِي قَطْعِ الْفِجَاجِ، وَ الْفِجَاجُ: جَمْعُ الْفَجِّ، وَهُوَ الظَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ. (التاج ١٣٧/٦)

٦. في (أ): (تجِيلهن) بدل (تجِيلهن)، وفي (ج، س١): (بجِيلهن) بدل (تجِيلهن). الْقِدَاحُ: جَمْعُ الْقِدَحِ، وَهُوَ اللَّحْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ وَيُنْصَلَ. (المصدر نفسه ٣٨/٧)، وَيُجِيلُ الْقِدَاحُ: يُحَرِّكُهَا وَيَنْفُلُهَا مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى غَيْرِهِ. (مشارك الأنوار ١٦٥/١)، وَلِحَاجَاتٍ: فَالْحَاجَاتُ: جَمْعُ الْحَاجَةِ (المصدر نفسه ٤٩٨/٥).

- ٢٨ قَوْمٌ دَفَاعُهُمُ النَّجَاةُ لِحَائِفِ وَنَدَى أَكْفِهِمُ الْيَسَارُ لِرَاجِ^(١)
- ٢٩ لَا يَغْصِبُونَ إِذَا الرِّجَالُ تَطَالَمَتْ إِلَّا الْعَقَائِلُ مِنْ عَظِيمِ النَّاجِ^(٢)
- ٣٠ وَإِذَا الْوُجُوهُ تَكَالَحَتْ حَذَرَ الرَّذَى فَوُجُوهُهُمْ أَقْمَارُ كُلِّ عَجَاجِ
- ٣١ وَمَتَى شَبِيهِهِمْ طَلَبَتْ وَجَدَتْهُمْ ضَرَبُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ بَرَّاجِ^(٣)
- ٣٢ وَلَقَدْ طَلَبْتُ عَلَى الْعَظِيمَةِ مُسْعِدًا فَرَجَعْتُ مُنْقَلِبًا عَلَى أَذْرَاجِي^(٤)
- ٣٣ وَوَجَدْتُ أَظْمَارَ الْحَفَائِظِ بَيْنَنَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ إِلَى إِنْهَاجِ^(٥)
- ٣٤ زَمَنٌ عَقِيمٌ الْأُمَّهَاتِ مِنَ الْحِجَا فَإِذَا حَمَلْنَ وَضَعْنَهُ لِحِدَاجِ^(٦)

١. في (أ): (الراج) بدل (لراج). اليسار: الشهولة والغنى والسعة. (التاج ٤٥٨/١٤).

٢. في (أ): (تطالمت)، وفي (ج، س، ١): (تغاصبت) بدل (تظالمت). العقائيل: جمع العقيلة وهي الكريمة المخدرة التيست من النساء، هذا هو الأصل ثم استعمل في الكريم من كل شيء. (المصدر نفسه ٢٩/٣٠).

٣. من المجاز قوله: "ضربوا على أحسابهم برتاج"، فذلك يعني أنهم طبقة من المجتمع لهم حسب رفيع وشرف عظيم لا تجد لهم شبيها بين الناس لأنهم لا يختلطون بغيرهم نسبيا، والرتاج: الباب المغلق. (المصدر نفسه ٥٩٠/٥). في (م) قال: "قال مختار الديوان: لو قال: (ومتى طلبت شبيهم ألفتهم) لكان أطبع وأجود في الإعراب لأن (متى) إذا كانت شرطا افتضت أن يليها الفعل المشروط. انتهى".

٤. في (ش): (القطيعة) بدل (العظيمة). الغليظة: أي الخصلة والفيلة العظيمة. والمُسعد: المُعاون والمُسَاعِد.

٥. وفي (ج، س، ١): (ابهاج) بدل (انهاج). الأظمار: جمع الظمير وهو الثوب الخلق. (التاج ٤٣٣/١٢)، والحفائظ: جمع الحفيظة، والحفاظ: المحافظة على العهد، والوفاء بالعقد، والتشك بالوذ. (المصدر نفسه ٢٠/٢٢١)، والشارقة: صبيحة كل يوم، والإنهاج: مصدر أنهج البلى الثوب أخلقه. (المصدر نفسه ٦/٢٥٢).

٦. الحِدَاج: وَضَعُ الْمَوْلُودِ قَبْلَ أَوَانِهِ. (المصدر نفسه ٥٠٥/٥).

- ٣٥ كَمْ حَامِلٍ فِيهِ لِعَبٍّ فَهَاهِيَةٌ مُتَعَسِّرٍ يَلْسَانِهِ لَجَلَجٍ^(١)
- ٣٦ غَيْرٍ، تَجُرُّ النَّائِبَاتُ لِسَانَهُ فَإِذَا اظْمَأَنَّ فِدَائِمُ التَّشْحَاجِ^(٢)
- ٣٧ كَلِيفٌ يَتَبَيِّضُ الْإِزَارُ وَإِنْ غَدَا مُتَقَتِّعًا فِينَا بِعَرَضٍ دَاجٍ^(٣)
- ٣٨ وَتَرَاهُ يَرِضَى خِفَةً مِنْ سُودُودٍ إِنْ بَاتَ يَوْمًا مُوقِرَ الْأَعْفَاجِ^(٤)
- ٣٩ قَدْ قُلْتُ لِلْبَاغِي الْمُرُوءَةِ عِنْدَهُمْ يَزِيهِ الْقَلِيبُ بِغَيْرِ ذَاتِ عِنَاجٍ^(٥)
- ٤٠ مَاذَا تُكَلِّفُ ذَاتَ بَظْنٍ حَائِلٍ جَدَاءٍ مِنْ دَرٍ لَهَا وَنَتَاجٍ؟^(٦)

١. (ب، م): (متعسر) بدل (متعسر)، (وج، س، ك): (متغير) بدل (متعسر). الفهاهة: العي والزلّة. (المعاصرة ٧٠٥/٢) وَاغْتَسَرَ الْكَلَامُ إِذَا تَكَلَّمَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يُرْوَى. (أساس البلاغة ٦٥٢/١).

٢. (في، ج، س): (غر)، (وفي، م): (غمر) بدل (غير)، (والتسجاج) بدل (التشحاج)، (وفي، ش): (السجاج) بدل (التشحاج)، (وفي، ك): (التسجاج) بدل (التشحاج). غير: متغير الأحوال. (التاج ٢٨٧/١٣)، والجُرُّ: الجَذْبُ. (المصدر نفسه ٢٨٧/١٣)، والتَّشْحَاجُ: مَصْدَرُ شَحَجَ، وَالشَّحِيجُ: صَوْتُ الْغُرَابِ وَالْبَغْلِ وَالْجِمَارِ. (المصدر نفسه ٥٦/٦). يَقُولُ: إِنَّ النَّائِبَاتِ تَجْدُبُ لِسَانَهُ فَلَا يَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ وَلِكِنَّهُ إِذَا اظْمَأَنَّ فَهَوَّ ذَائِمُ التَّشْحَاجِ.

٣. (في، ج، س): (كَلِيفٌ يَبْيَضُ الْأُزْرُ لِكِنْ قَدْ غَدَا)، (وفي، ش): (كَلِيفٌ يَبْيَضُ الْأُزْرُ يَوْمًا إِنْ غَدَا) بدل (كَلِيفٌ يَتَبَيِّضُ الْإِزَارُ وَإِنْ غَدَا)، (وفي، ج، س، ١): (مُتَقَتِّعًا مِنْهُ) بدل (مُتَقَتِّعًا فِينَا). الدَّاجِي: الْأَسْوَدُ، وقوله هنا من المجاز فقد كَتَبَ عن ملابسه ومظهره بالإزار الذي يهتم بنظافته دائما، أما عرضه فأَسْوَدَ لِمَا لَحِقَهُ مِنَ الْعَارِ. (في، م) ذكر في هامش الورقة الأبيات الثلاثة (٣٦ - ٣٨) على رواية (ج) التي أشار لها بالرمز (د).

٤. (في، ب، ش): (حَقَّةً) في موضع (خِفَةً)، والأَعْفَاجُ: جمعُ الْعَفَجِ: وَهُوَ الْمِعَى. وَقِيلَ: مَا سَفَلَ مِنْهُ. (التاج ١٠٥/٦)، والوَفْرُ: الْحِمْلُ الثَّقِيلُ. (المصدر نفسه ٣٧٤/١٤).

يصف الشاعر هذا الرجل بأن هَمَّهُ بطنه، فإن شبع لا يسأل عن مجد ولا سودد.

٥. (في، أ، ب، ج، س، ك): (عَبَاج). الْقَلِيبُ: الْبِئْرُ، وَذَاتُ عِنَاجٍ: هِيَ الدَّلْوُ، وَعِنَاجُ الدَّلْوِ: عُرْوَةُ فِيهِ أَسْفَلَ الْعَرَبِ مِنْ بَاطِنٍ، تُشَدُّ بِوَتَاقٍ إِلَى أَعْلَى الْكَرْبِ، فَإِذَا انْقَطَعَ الْحَبْلُ أَمْسَكَ الْعِنَاجُ الدَّلْوُ أَنْ تَفْعَ فِي الْبِئْرِ. (التاج ١١٦/٦).

٦. (في، ب، ج، س، ١): (حامل). الحائل: إِنْ لَمْ تَحْمِلْ سَنَةً فَحَائِلٌ وَذَلِكَ إِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَلْفَحْ.

- ٤١ وَتُرِيدُ أَنْ تَحْطَى بِجَمَّاتِ الْعَنَى مِنْ مَعْدِنِ الْإِقْتَارِ وَالْإِلْفَاجِ^(١)
- ٤٢ وَمَنْ الْعَبَاوَةُ أَنْ يَظْلَنَ مُؤَمَّلٌ جُرْعَ الْإِسَاعَةِ مِنْ مِعْصِ شَاجِ^(٢)

(التاج ٣٧٧/٢٨) والجذاء من كُلِّ حُلُوبَةٍ: الذَّاهِبَةُ اللَّبَنُ عَنْ عَيْبٍ. (المصدر نفسه ٤٨٠/٧)،
الَّتِي جَفَّ ضَرْعُهَا مِنَ اللَّبَنِ، وَالذُّرُّ اللَّبَنُ، وَتَنْجَبُ النَّاقَةُ: إِذَا وَلَدَتْ، وَالتَّاجُ الْمَصْدَرُ. (المصدر
نفسه ٢٣١/٦).

١. في (ب): (الإفجاج)، في (ج، س): (والأنفاج)، بدل (الإلفاج). الجَمُّ: الكثير من كُلِّ شَيْءٍ،
كَالْجَوِيمِ. (المصدر نفسه ٤١٨/٣١)، وَالتَّقْيِيرُ: التَّضْيِيقُ فِي التَّقْفَةِ، الْبَخْلُ. (المصدر نفسه
٣٦١/١٣)، وَالْإِلْفَاجُ: الْإِفْلَاسُ، وَالْفَجُّ فَهُوَ مُلْفَجٌ - عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ - أَيِ أَفْلَسَ فَهُوَ مُفْلِسٌ. (المصدر
نفسه ١٨٩/٦).

٢. في (ج، س): (١: نتاج)، بدل (شاجي)، وفي (م): (الاتساعة) بدل (الإساعة). مِعْصٍ: الكثير
الْعُصَصِ، وَالشَّاجِي: الَّذِي يُصِيبُهُ الشَّجَا وَهُوَ مَا اعْتَرَضَ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَظِيمٍ وَنَحْوِهِ. (التاج
٥٥/١٨).

- في (م): قَالَ مُخْتَارُ الدِّيَوَانِ - يَقْضُدُ الْعَلَامَةَ السَّيِّدَ عَلِيًّا نَحْلَ آيَةِ اللَّهِ السَّيِّدِ عَدْنَانَ الْبَحْرَانِيِّ -:
"إِنَّمَا اخْتَرْنَا هَذِهِ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ التَّكَلُّفِ وَالتَّعَسُّفِ لِنُقَاسِ بِمَا لِأَخِيهِ عَلَى هَذِهِ الْقَافِيَةِ وَيُعْلَمُ
تَفَاوُتُ مَا بَيْنَهُمَا، فَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَارٍ لِحُجُودِهِ".

(٦٥)

قَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - يَفْتَخِرُ وَيُعَرِّضُ بِبَعْضِ النَّاسِ:

[الطويل]

- ١ خَلِيلِي، أَلَا عُبْجُتُمَا بِالْقَلَائِصِ عَلَى حَائِرِي عَزْصَةِ الدَّارِ شَاخِصٍ؟^(١)
 ٢ يُخَالُ، وَرَسْمُ الْحَيِّ يُخْرِسُ نُظْقَهُ أَخَا مَيْتَةٍ لَوْلَا اِزْتِعَادُ الْفَرَائِصِ^(٢)
 ٣ وَلَمَّا تَوَلَّوْا يَحْمِلُونَ قُلُوبَنَا عَلَى زَاتِكَاتٍ بِالْحُدُوجِ رَوَاقِصٍ^(٣)
 ٤ ظَلَّلْنَا بِذِي الْأَرْطَى كَأَنَّ عُيُونَنَا مَرَّادًا أَضَلَّتْهُمْ رَاحَةُ عَافِصٍ^(٤)

١. في (أ، ش، ك): (جائر) بدل (حائر). عاج: عطف. (التاج ١٢٤/٦)، ويُقال: شَخَصَ بَصَرَهُ فَهَوَ شَاخِصٌ إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَجَعَلَ لَا يَنْظُرُ. (التاج ٧/١٨)، والقلائص: جمع القُلُوصِ، والقُلُوصُ الناقة الطويلة القوائم. (القاموس ٦٢٨/١).

٢. الْفَرَائِصُ: جمعُ الْفَرِصَةِ وهي لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع. (المعاصرة ٦٦/١٨).

٣. رَتَكَ الْبَعِيرُ: إِذَا قَارَبَ خَطْوُهُ فِي رَمْلَانِهِ؛ مع اهتزاز. (التاج ١٧٠/٢٧). وَالْحُدُوجُ: جمع الحُدُج، وهو مَرَكَبٌ من مَرَائِبِ النِّسَاءِ نَحْوُ الْهُودُجِ وَالْمَحْفَةِ. (المصدر نفسه ٤٦٩/٥)، يُقال: رَقَصَ الْبَعِيرُ رَقْصًا، إِذَا أَسْرَعَ فِي سَبِيلِهِ، وقيل: هو الخبث. (التاج ٦٠١/١٧).

٤. في (ب، ش، ك): (غامص)، وفي (ج، س، أ): (عامص) بدل (عافص)، وفي (ج): (أظلتهم) بدل (أضلتهم)، والأرطى: شَجَرِيْنٌ بِالرَّمْلِ، شَبِيهٌ بِالْعَصَى. (المصدر نفسه ١٢٤/١٩)، والمَرَادُ: جمعُ الْمَرَادَةِ الَّتِي يُحْمَلُ فِيهَا الْمَاءُ، تُصْنَعُ مِنَ الْجُلُودِ. (المصدر نفسه ١٥٧/٨)، أَضَلَّتْهُمْ: أَضَاعَتْهُمْ، وَالْعَافِصُ: اسم فاعل لمن يَعْصُ الشَّيْءَ، وَعَفَصَ الشَّيْءُ: نَاقَهُ وَعَقَفَهُ. (المصدر نفسه ٣٦/١٨). يُرِيدُ أَنَّ عُيُونَهُمْ كَانَتْ تُجْرِي الدُّمُوعُ كَالْقِرْبَةِ الَّتِي أَضَاعَتْهَا رَاحَةُ الْعَافِصِ، فَلَمْ يَسُدْ فَمِ الْقِرْبَةِ فَبَقِيَ الْمَاءُ يَنْسَرِبُ مِنْهَا.

- ٥ نَقَاسِمُهُمْ شَطَرَ الْعُيُونِ فَمَا تَرَى مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا نَاطِرًا يَتَخَاوُصُ^(١)
- ٦ وَنَلْسِمُ فِي رَنْجِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا مِنَ الثَّرْبِ آثَارَ الْخُطَا وَالْأَخَامِصِ^(٢)
- ٧ بِنَفْسِي، وَإِنْ لَمْ أَرْضْ نَفْسِي، أَوَانِسْ يُفَيِّلَنْ فِي جُنْحِ عُقُودِ الْعَقَائِصِ^(٣)
- ٨ عَفَائِفُ يَكْتُمْنَ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا وَيَنْظُرْنَ وَهْنًا مِنْ عُيُونِ الْوَصَاوِصِ^(٤)
- ٩ فِرَاقُ لَنَا لَمْ يَدْعُهُ نَعْقُ نَاعِي، وَمُنْصَدَعٌ لَمْ يَجْنِهْ قَنِصٌ قَائِصِ^(٥)
- ١٠ وَمَنْ ذَا الَّذِي تَبْقَى عَلَى الْهَجْرِ وَالْتَوَى مَوَدَّتُهُ غَيْرُ الْمُحِبِّ الْمُخَالِصِ؟^(٦)

١. (في ج، س، ا، ك، م): (يُرى) بدل (تَرى)، التَّخَاوُصُ: يُقَالُ: هُوَ يَتَخَاوُصُ وَيَتَخَاوُصُ فِي نَظَرِهِ، إِذَا غَضَّ مِنْ بَصَرِهِ شَيْئًا، وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يُحَدِّقُ النَّظَرَ كَأَنَّهُ يُقَوِّمُ قَدْحًا. (التاج ١٧/ ٥٧٢).

٢. سقط هذا البيت من (ج، س).

- الأخامص: جمع الأخمص، وهوياطن القدم. (التاج ١٧/ ٥٦٧).

٣. الجُنْحُ: جُنْحُ اللَّيْلِ، والعَقَائِصُ: جَمْعُ الْعَقِيصَةِ، وَهِيَ خُصْلَةٌ مِنَ الشَّعْرِ تَأْخُذُهَا الْمَرْأَةُ فَتَلْوِيهَا ثُمَّ تَعْقِدُهَا حَتَّى يَبْقَى فِيهَا الْتَوَاقُ، ثُمَّ تُرْسِلُهَا، فَكُلُّ خُصْلَةٍ عَقِيصَةٌ. (التاج ١٨/ ٣٨).

٤. وَهْنًا: فِي جَانِبٍ مِنَ اللَّيْلِ قُبَيْلَ مُنْتَصَفِهِ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ. (التكملة ١١/ ١١٢)، وَالْوَصَاوِصُ: جَمْعُ الْوُصُوصِ، وَهُوَ حُرْقٌ فِي التَّيَشُّرِ وَنَحْوِهِ عَلَى قَدْرِ الْعَيْنِ يُنْظَرُ فِيهِ. (الوسيط ٢/ ١٠٣٨).

٥. فِي (أ): (قَائِصٌ) بَدَل (قَائِصٌ)، وَفِي (ج، س، ا، ش): (قَبِصٌ قَابِصٌ)، وَفِي (ك): (قَبِصٌ قَائِصٌ) فِي مَحَلِّ (قَبِصٌ قَائِصٌ). يَشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِهِمْ: نَعَقَ الْغُرَابُ بِالْبَيْنِ. (التاج ٣/ ١٠٢)، وَمِنْ الْمَجَازِ: تَصَدَّعَ، أَيْ تَفَرَّقَ، يُقَالُ: تَصَدَّعَ الْقَوْمُ، أَيْ تَفَرَّقُوا. (المصدر نفسه ٢١/ ٣٢٦)، وَالْقَبِصُ: الشَّقُّ طَوْلًا. (الكنز اللغوي ٥٠)، وَالْقَائِصُ: الصَّائِدُ. (بحار الأنوار ٣١/ ٣٨٩).

- قَالَ أَبُو دُوَيْبٍ: (الكامل)

وَنَمِيمَةٌ مِنْ قَائِصٍ مُتَلَبِّبٍ فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشٌّ وَأَقْطَعُ

لسان العرب ٦/ ٢٧٤ ويروى (من قانص) في مصادر أخرى

- النَمِيمَةُ: الْحَرَكَةُ وَالنَّفْسُ، الْمُتَلَبِّبُ: الَّذِي تَحَرَّمَ بِتَوْبِهِ

٦. فِي (ج، س، ا، م): (يَبْقَى) فِي مَحَلِّ (تَبْقَى).

- ١١ وَزَارَ عَلَىٰ مَجْدِي، وَلَمْ أَرْزَارِيَا عَلَى الْفَضْلِ إِلَّا مُثْقَلًا بِالْمَنَاقِصِ^(١)
- ١٢ أَلَا لَا تُفَاحِضْنِي فَتَعْلَمَ أَتِنَا يَرُوحُ وَيَعْدُو حَارِيَا بِالْمَفَاحِصِ^(٢)
- ١٣ وَكَيْفَ تُسَامِينِي وَظِلُّكَ قَالِصُ وَإِنِّي عَلَى سَاحِ الْعُلَا غَيْرُ قَالِصٍ؟^(٣)
- ١٤ وَأَنْتَ حَرِيصُ أَنْ يُقَالَ: مُؤَمِّلُ وَإِنِّي عَلَى كَسْبِ الْعُلَا غَيْرُ حَارِصٍ^(٤)
- ١٥ وَأَنْبِي أَهَاضِيبِ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى وَأَنْتَ مُعَنَّى بِابْتِنَاءِ الْقَرَامِصِ^(٥)
- ١٦ بَيْنِي عَمَتَا كَمْ نَكْظُمُ الْعَيْظِ مِنْكُمْ عَلَى لَذَعَاتِ بَيْنَنَا وَقَوَارِصِ!^(٦)
- ١٧ وَدَدْتُمْ بِأَنَّ الْمَجْدَ أَصْبَحَ شَارِدًا وَلَيْسَ لَنَا فِيهِ اقْتِنَاصُ لِقَانِصِ
- ١٨ وَمَاذَا عَلَيْكُمْ مِنْ عُلَا رَبَّيْتُكُمْ وَلَمْ تُثْبِتُوها فِي أَجَلِ الْمَرَاهِصِ^(٧)؟
- ١٩ وَتَنْظُرُونَ مِنَّا مَا قَضَى اللَّهُ نَشْرُهُ وَمَا صَرَّضُوهُ الصُّبْحَ إِنَّكَارُ غَامِصِ^(٨)

١. في (ج، س، ١، م): (مزري) في محل (زار)، (مزريًا) في محل (زاريا)، وفي (ش): (منقصًا) في محل (مثقلًا) وقد صححت في هامش الورقة. زَرَى عَلَيْهِ فَعَلَهُ: عَابَهُ وَعَتَقَهُ. (التاج ٣٨/٢١٥).
٢. الْفَحْصُ: شِدَّةُ الظَّلْبِ خِلَالِ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ١٨/٦٣).
٣. في (س، ١، م): (سوح) بدل (ساح). قَلَصَ الشَّيْءُ: تَدَانَى وَانْضَمَّ. (المصدر نفسه ١٨/١١٨)، وهو من المجاز فهو يريد أن يقول أنه ذو شخصية عظيمة بارزة شامخة بعكس الآخر.
٤. وَذَلِكَ لِأَنَّهُ وَرَثَ الْعُلَا عَنْ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ وَغَنِي بِنَفْسِهِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى كَسْبِهِ.
٥. الْقَرَامِصُ وَالْقَرَامِصُ: حَفَرٌ صَغَارٌ يَسْتَكِنُ فِيهَا الْإِنْسَانُ مِنَ الْبَزْدِ. (التاج ١٨/٩٦).
٦. الظَّاهِرُ أَنَّهُ يُخَاطَبُ بَيْنِي الْعَبَّاسُ بِقَوْلِهِ: (بَيْنِي عَمَتَا)، في (ج، س، ١): (نكظم) بدل (نكظم).
٧. في (أ): (تنبتوها) بدل (تثبتوها)، وفي (ج، س): (عُلَا رَبَّيْتُكُمْ)، وفي (ش): (عَلَى رَبَّيْتُكُمْ) بدل (عُلَا رَبَّيْتُكُمْ)، وفي (م): (رَبَّيْتُكُمْ وَلَمْ تَلْبَسُوها) بدل (رَبَّيْتُمْ وَلَمْ تَلْبَسُوها). الرُّبُتَاتُ: جَمْعُ الرُّبَّةِ.
- (المعاصرة ٢/٨٥٤)، والمراهص: المراتب. (أساس البلاغة ١/٤٠٠).
٨. في (ش): (غامص) بدل (غامص). الغامِصُ: اسم فاعل من الفعل غَمَصَهُ: أَيْ حَفَرَهُ وَاسْتَضَفَرَهُ. (اللسان ٧/٦١). وَلَعَلَّهَا مِنْ غَمِصٍ إِذَا كَانَ بَعِيْنِهِ وَسَخَّ أَبْيَضُ سَيْلٍ وَيَتَجَمَّعُ عَلَى مَجْرَى الدَّمْعِ، فَهُوَ أَغْمَصُ.

- ٢٠ وَقُلْتُمْ بَأَنَّ النَّجْرَ وَالسِّنْخَ وَاحِدٌ فَمَاذَا وَقَدْ فُتْنَاكُمْ بِالْخَصَائِصِ^(١)!
- ٢١ تَعَالَوْا نَعُدَّ الْفَخْرَ مِنَّا وَمِنْكُمْ لِنَنْظُرَ أَوْلَانَا بِرَجْعِ التَّقَائِصِ
- ٢٢ فَمَا لَكُمْ مَجْدٌ سِوَى مَالٍ بِاخِلٍ وَلَا فِيكُمْ مَذْحٌ سِوَى قَوْلِ خَارِصِ^(٢)
- ٢٣ وَمَا أَنْتُمْ نُجُلُ الْبُطُونِ لِرِزَادِكُمْ وَلَكِنْ لِأَزْوَادِ الْبُطُونِ الْخَمَائِصِ^(٣)
- ٢٤ بَنِي عَمِنَّا، كَمْ تَسْرَحُونَ بِهَامِكُمْ بِعَقْوَةِ مَفْثُولِ الدِّزَاعِ قُصَاقِصِ^(٤)!
- ٢٥ وَكَمْ تَحْمِلُونَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى ظَهْرِ جَمَّاحٍ مِنَ الشَّرِّ قَامِصِ^(٥)
- ٢٦ يُعَرِّئُ فَيَجْرِي مِلءٌ كُلِّ فُرُوجِهِ وَيُثْلَى عَدَاةَ الْجَزِي مِنْهُ بِنَاكِصِ^(٦)
- ٢٧ أَفِي الْحَقِّ أَنْ نَمْشِيَ الصَّرَاءَ وَأَنْتُمْ تَدْبُونُ فِي خُفِّي دَيْبِ الدَّعَامِصِ؟^(٧)

١. النَّجْرُ: الأضلّ والحسب. (التاج ١٤/١٧٦)، والسِّنْخُ: الأضلّ من كلّ شيء. (المصدر نفسه ٧/٢٧٤).
٢. في (أ): (مَا لِبَاخِلٍ) بدل (مَالٍ بِاخِلٍ)، وفي (ب): (فَمَا فِيكُمْ) بدل (فَمَا لَكُمْ). (الخَرَضُ: الكَذِبُ. (التاج ٧/٦١).
٣. في (أ): (تَجَلٍ)، وفي (ب، ج، ك): (نَجَلٍ) بدل (نَجَلٍ) وتلك من أخطاء النسخ. وَنُجُلُ الْبُطُونِ: أي بطونٌ واسعةٌ كبيرةٌ، استِعَارَةٌ مِنْ نُجُلِ الْغُيُونِ. (المصدر نفسه ٣٠/٤٦٠)، وَخَمَانُصٌ: جِيَاعٌ، ضُمُّ الْبُطُونِ. (المصدر نفسه ١٧/٥٦٥)، أي أنكم تقضمون مال الفقراء والجياع.
٤. الهَامُ: جمع الهَامَةِ وهي الرَّأْسُ. (التاج ٣٤/١٣٠)، وتسرحون بهامكم: مجاز يعني تمرّون شامخي الرأس، كمظهر المتحدي، والعَقْوَةُ: مَا حَوَّلَ الدَّارَ وَمَا حَوَّلَ الْمَحَلَّةَ. (المصدر نفسه ٣٩/٧٥)، رَجُلٌ قُصَاقِصٌ، أي: قَصِيرٌ غَلِيظٌ مع شِدَّةٍ. (معجم ديوان الأدب ٣/١٠٧).
٥. في (أ): (قَابِصٍ)، قَمَصَتِ الدَّابَّةُ: نفرت وضربت برجلها. (المعاصرة ٣/١٨٥٨).
٦. في (ب، ج، س، ك): (وتبلى)، وفي (ش): (ونبلى) وفي (م): (ويبلى) بدل (ويتلى)، وفي (ش): (منكم) بدل (منه). يُعَرِّئُ: من العِنانِ، وهو سَيْئُ اللَّجَامِ الَّذِي تُفْسِكُ بِهِ الدَّابَّةُ. (التاج ٣٥/٤١٤)، يُقَالُ: مَلَأْتُ فُلَانًا فُرُوجَ فَرَسِهِ، إِذَا حَمَلَهُ عَلَى أَشَدِّ الْخُسْرِ. (المصدر نفسه ١/٤٤٠)، وناكص: من نكص عن الأمر: أحجم وامتنع. (المعاصرة ٣/٢٢٨٢).
٧. في (ب، ش): (حفي) بدل (خفي). وفي (ج، س، ك): حل عجز البيت الذي بعده محل عجزه فدمج البيتان في بيت واحد. يُقَالُ: يَدْبُ لُهُ الصَّرَاءُ أَوْ يَمْشِي لَهُ الصَّرَاءُ، أي يخدمه ويمكربه. (الوسيط ١/٥٣٩)، والدَّعَامِصُ: وَاحِدُهَا دُعْمُوصٌ من دَوَابِ الْمَاءِ صَغِيرٍ يُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ. (العين ٢/٣٣٨).

- ٢٨ وَنَرَضَى بِدُونِ التَّصْفِ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ ثَلِظُونَ إِنْطَاطَ الْغَرِيمِ الْمُلاَوِصِ^(١)
 ٢٩ وَلَمْ تَغْطِشُوا لَوْلَايَ إِلَّا بِأَجْدَعٍ وَلَمْ تَنْظُرُوا إِلَّا بِعُمِي بِخَائِصِ^(٢)
 ٣٠ وَلَمْ تَرْكَبُوا إِلَّا قَرَا كُلِّ ظَالِعٍ أَجَبِ سَنَامِ الظَّهْرِ بِالرَّحْلِ شَامِصِ^(٣)
 ٣١ صِلُوا الْحَسَبَ الْمَاضِي بِمَا لَا يَشِينُهُ فَكَمْ ذِي نَجَارٍ خَالِصٍ غَيْرِ خَالِصِ^(٤)
 ٣٢ وَلَا تَخْصُلُوا فِي جَانِبِ الْفَخْرِ كُلِّهِ عَلَى أَوَّلِ زَاكِ وَأَصْلِ مُصَامِصِ^(٥)
 ٣٣ وَكُونُوا ابْتِدَاءَ الْفَخْرِ لَا غَايَةَ لَهُ وَسَيِّئِينَ فِي مَرَأَى وَفِي فَخْصٍ فَاحِصِ^(٦)
 ٣٤ كَأَنِّي بِهَا تَخْتَالُ بَيْنَ صَفَائِحِ رِقَاقٍ وَأَزْمَاحِ طَوَالِ عَوَارِصِ^(٧)
 ٣٥ تَسُدُّ فِجَاجَ الْعُذْرِ مَتَا وَمِنْكُمْ فَلَيْسَ إِلَى عُذْرِ مَحِيصٍ لِحَائِصِ^(٨)

١. التَّصَفُّ: الاسم من أَصَفَ، إِذَا أَخَذَ الْحَقُّ، وَأَعْطَى الْحَقُّ. (التاج ٢٤/٤١٣)، وَلَطَّ الْغَرِيمُ بِالْحَقِّ دُونَ الْبَاطِلِ: دَافَعَ وَمَنَعَ مِنَ الْحَقِّ. (التاج ٢٠/٧٠)، وَالْمُلاَوِصَةُ: الْمُخَادَعَةُ، وَالْفِعْلُ لَاصٌ بِالشَّيْءِ، أَيِ اسْتَدَارَ بِهِ. (المصدر نفسه ١٨/١٥٢).

٢. فِي (ش، ك، م): (نَخَاصِصٌ) بَدَلُ (بِخَائِصِصٍ). الْجَذْعُ: الْقَطْعُ الْبَاطِلُ، وَهَذَا: الْأَنْفُ الْمَقْطُوعُ. (التاج ٢٠/٤١٣)، وَبَخَصَ عَيْنَهُ: فَقَاهَا. (المصدر نفسه ١٧/٤٨٤)، وَأَرَادَ بِبِخَائِصِصٍ: مَفْقُوءَةً.

٣. الْقَرَا: الظَّهْرُ، وَالظَّالِعُ: الْأَعْرَجُ الَّذِي يَغْمُزُ فِي مَشْيِهِ، أَجَبِ السَّنَامِ: مَقْطُوعُهُ، وَالشَّامِصُ: الشَّامِشُ، وَهَذَا التَّفْهُورُ مِنَ الدَّوَابِّ. (التاج ١٨/١٨).

٤. فِي (ك): سَقَطَتْ (زَاكِ)، وَفِي (ب): (تَجَعَّلُوا) بَدَلُ (تَحْصُلُوا)، وَفِي (م): (مَاضٍ) بَدَلُ (زَاكِ). وَالْمُصَامِصُ: خَالِصٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَإِنَّهُ لَمُصَامِصٌ فِي قَوْمِهِ أَيِ حَسِيبٌ زَاكِي الْحَسَبِ خَالِصٌ فِيهِمْ. (الوسيط ٢/٨٧٤).

٥. فِي (س، ١، م): (وَيْتَيْنِ)، وَفِي (ك): (سَتَيْنِ)، وَفِي (ج): (بِيَاضٍ) بَدَلُ (وَيْتَيْنِ). وَكُونُوا سَيِّئِينَ: كُونُوا سَوَاءً. (التاج ٣٨/٣٢٨).

٦. بِقَالَ: رَمَعَ عَرَّاضٌ، أَيِ شَدِيدُ الْأَضْطِرَابِ. (المحكم ١/٤٣٢)، وَذَلِكَ نَاتِجٌ مِنْ زِيَادَةِ فِي طَوِيلِهِ وَلَذَانَةِ فِيهِ، وَهِيَ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ فِي الرُّنْحِ.

٧. فِي (ج، س، ١، ك، م): (نَشْدٌ) بَدَلُ (تَسْدٍ)، وَفِي (ج، س، ١، م): (الْعَمْرُ) بَدَلُ (الْعُذْرِ). الْمَحِيصُ: الْمَحِيدُ، وَالْمَهْرَبُ. (المحكم ١٧/٥٤١).

(٦٦)

وَقَالَ فِي الزُّهْدِ:

[البسيط]

- ١ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلِ الْمَنْظُورَ مِنْ أَجْلِي
 ٢ وَاجْعَلْ مَسِيرِي إِلَى لُقْيَاكَ يَوْمَ تَرَى
 ٣ فِي وَاضِحِ جَدَدٍ تَأْبَى الْعِثَارَ بِهِ
 ٤ وَأَعْطِنِي الْأَمْنَ فِي يَوْمٍ تَكُونُ بِهِ
 ٥ كَمْ ذَا أَوْقَلَ عَفْوَ لَسْتُ أَكْسِبُهُ
 ٦ وَأَسْتَغْرِ بِمَا أَمَلْتُ لِتَخْدَعَنِي
 ٧ كَأَنِّي وَزِنَاذُ الْخَوْفِ تَلْدَعُنِي
 ٨ قَوْلُ جَمِيلٍ وَأَفْعَالُ مُقَبَّحَةٍ؟!
- يَلْقَاكَ بِالسَّيِّئِ الْمَكْرُوهِ مِنْ عَمَلِي
 حَشَرَ الْأَنَامِ عَلَى نَهْجٍ مِنَ السُّبُلِ
 رَجُلِي، فَلَا هَفْوَ تَوْبِي فِيهِ وَلَا زَلْلِي^(١)
 قُلُوبَ خَلْقِكَ مُلْقَاءَ عَلَى الْوَجَلِ^(٢)
 وَيَلُّ لِحْدَيْ يَوْمِ النَّارِ مِنْ أَمَلِي
 لِي الْحَوَادِثُ إِذْ أَرَحْتَ مِنَ الطَّوْلِ^(٣)
 بِمَا أَخَافُ وَأَرْجُو غَيْرُ مُخْتَفِلٍ^(٤)
 يَا بَعْدَ ذَا الْقَوْلِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَمَلِ^(٥)

١. الجَدَدُ: مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ. (التاج ٧/٤٨١).

٢. فِي (ج، د، س، ك): (عَلَى وَجَلٍ).

٣. فِي (ج، د، س): (بِتَأْمِلِي فَتَخْدَعُنِي) بَدَلُ (بِمَا أَمَلْتُ لِتَخْدَعُنِي)، وَ(إِذَا أَرَحْتَ عَلَى الطَّوْلِ) بَدَلُ (أَوْ أَرَحْتَ مِنَ الطَّوْلِ). الطَّوْلُ: الْحَبْلُ الطَّوِيلُ. (المصدر نفسه ٢٩/٣٩٤).

٤. الزَّنَادُ: جَمْعُ الزَّنْدِ: وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي يُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ. (المصدر نفسه ٨/١٤٦).

٥. سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ (ب) وَأُثْبِتَ فِي هَامِشِ الزَّوْقَةِ.

- ٩ يَا بُؤْسَ لِلدَّهْرِ غُرِّ الْعَالِمُونَ بِهِ وَالْجَاهِلُونَ مَعًا فِي الْأَغْصَرِ الْأَوَّلِ
- ١٠ مَضَوْا جَمِيعًا فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ حَانُوا وَحَالُوا وَهَذَا الدَّهْرُ لَمْ يَحِلْ^(١)
- ١١ كَانَتْهُمْ بَعْدَ مَا اسْتَمَطُوا جَنَائِزَهُمْ لَمْ يَمْتَظُوا صَهَوَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
- ١٢ قَالُوا: فَرَعْتَ مِنَ الْأَشْعَالِ؟ قُلْتُ لَهُمْ: لَوْلَمْ أَكُنْ بَانْتِظَارِ الْمَوْتِ فِي شُغْلِ
- ١٣ إِنِّي لِأَعْلَمُ عِلْمًا لَا يُخَالِجُهُ شَكٌّ - فَأَظْمَعَ فِي الدُّنْيَا وَيُظْمَعُ لِي -^(٢)
- ١٤ بِأَنَّهُ لَا مَحِيضَ عَنْ مَدَى سَفَرِي وَلَا دَوَاءَ لِمَا أَشْكُوهُ مِنْ عِلَلِي
- ١٥ وَأَنْنِي سَوْفَ أَلْقَى مَا يَطِيحُ بِهِ كَيْدِي وَتَذْهَبُ عَنْهُ ضُلَلًا حِيلِي
- ١٦ وَكَيْفَ يُظَبِّقُ جَفْنَا بِالْكَرَى رَجُلٌ وَرَاءَهُ لِلرَّدَى حَادٍ مِنَ الْأَجَلِ؟^(٣)
- ١٧ أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ جَذَلَانَا وَلَيْسَ لَهُ عِلْمُ الْإِلَهِ بِعُقْبَى ذَلِكَ الْجَذَلِ؟^(٤)
- ١٨ يَا رَاقِدًا وَنِدَاءَ اللَّهِ يُوقِظُهُ أَلَّا تَزَوَّدْتَ فِينَا زَادَ مُرْتَحِلِ؟^(٥)
- ١٩ مَا لِي أَرَاكَ عَلَى رَبِّ الْوَرَى بَطِلًا وَأَنْتَ فِي النَّاسِ مَلَأَنْ مِنَ الْفَشْلِ!^(٦)
- ٢٠ وَكَمْ تَجُودُ بِجَمَّاتِ الثَّوَابِ عَدَا وَأَنْتَ تُوصَفُ فِينَا الْيَوْمَ بِالْبُخْلِ^(٧)

١. في (أ): (حالوا وحالوا). حَانُوا: حَانَ حَيْثُ هُمْ فَمَاتُوا، وَحَالُوا: تَحَوَّلُوا، يقصد أجسادهم.

٢. هَذَا الْبَيْتُ فِيهِ التَّضْمِينُ وَهُوَ: (أَنْ يَأْتِيَ الْبَيْتُ لَا يَتِمُّ مَعْنَاهُ إِلَّا بِالَّذِي بَعْدَهُ). ينظر: الكافي في

العروض والقوافي ١٩٦

٣. في (ج): سقطت (يطبق) من النص.

٤. الْجَذَلُ: الْفَرَحُ. (العين ٩٤/٦).

٥. أَلَّا: لَفْظٌ فِي هَلَّا. وَيَضْحُ ضَبْطُهَا أَيْضًا (أَلَّا) لِلتَّحْضِيضِ.

٦. في (د): (بطرا) بدل (بطلا). بَطِلَ فِي حَدِيثِهِ بَطَالَةً: هَزَلَ وَكَانَ بَطْلًا. (الناج ٨٩/٢٨).

٧. الْجَمُّ: الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ٤١٨/٣١)، وَالْجَمَّةُ مِثْلُهُ، وَجَمَعَهَا: جَمَّاتٌ.

- ٢١ لِّلّهِ مَنْ لَا تَرَاهُ غِيبَ حَادِثَةٍ مُّجَرَّحًا بِشِفَارِ اللَّوْمِ وَالْعَذْلِ
 ٢٢ يَزْنُو إِلَى الدَّهْرِ مِنْ أَجْفَانِ صَادِقَةٍ بَدَا لَهَا مِنْهُ مَا يَخْفَى عَلَى الْمُقْلِ^(١)
 ٢٣ فَالْعِزُّ فِي هِجْرَةِ الدُّنْيَا وَمَا ضَمِنَتْ وَالذُّلُّ فِي طَلَبِ الْأَمْوَالِ وَالذُّوْلِ

١. سقط هذا البيت من (ج، س ١). صَادِقَةٌ: أي عُيُونُ صَادِقَةٍ، فَحَذَفَ الْمُوصُوفُ وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ.

(٦٧)

قَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - وَقَدْ سِئِلَ عَمَلُ أَبِياتٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَالْوِزْنَ:

[الوافر]

- ١ سَأَلْتُكَ رَبَّةَ الْوَجْهِ النَّصِيرِ وَذَاتَ الدَّلِّ وَالظَّرْفِ السَّحُورِ^(١)
- ٢ صِلِي دَنِفًا يَبْذِلُكُمْ مُعْتَى وَيُقِنُّعُهُ الْقَلِيلُ مِنَ الْكَثِيرِ^(٢)
- ٣ أَيْحَسُنْ صَدُّكُمْ وَبِكُمْ حَيَاتِي وَأَنْ أَظْمَأَ وَعِنْدَكُمْ غَدِيرِي؟
- ٤ وَإِنِّي أَسْتَطِيلُ، إِذَا هَجَرْتُمْ وَسَادِي، مُدَّةَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ^(٣)
- ٥ وَجَأَشْكُمْ كَمَا تَهْوُونَ مِنِّي وَجَأَشِي مِنْكُمْ فَلِقُ الضَّمِيرِ^(٤)
- ٦ إِذَا لَمْ أَسْتَجِزْ بِكُمْ فَمَنْ ذَا يَكُونُ عَلَى صَبَاتِكُمْ مُجِيرِي؟

١. الدَّلُّ: الدَّلَالُ. (التاج ٥٠٠/٢٨)، والسَّحُورُ: جمعُ السَّحْرِ. (المصدر نفسه ٥١٤/١١).

٢. الدَّنْفُ: المَرَضُ المُلَازِمُ. (المصدر نفسه ٣٠٩/٢٣)، والمُعْتَى: المتعب، مَنْ تَعَتَّى: نَصِبَ، أَي تَعِبَ. (المصدر نفسه ١٢٤/٣٩).

٣. أَسْتَطِيلُ ليلي: أَي أرى ليلي طويلاً.

٤. الجَأَشُ: النفس أو القلب. (المعاصرة ٣٣٩/١)، وجَأَشْكُمْ كَمَا تَهْوُونَ: أَي عِنْدَكُمْ هَدْوُ النَّفْسِ وَثَبَاتُ الْقَلْبِ، أَمَا هُوَ فَقَدْ أَصَابَهُ الْقَلَقُ.

(٦٨)

قَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - وَقَدْ اجْتَنَزَ عَلَى الْمَقْبَرَةِ الْعَيْقَةِ الْمُوَارِيَةِ لِمَسْجِدِ بَرَانَا (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى صَاحِبِهِ) وَرَأَى خُشُوعَهَا وَذُنُورَهَا:

[مجزوء الكامل المرفل]

- ١ إِيَّيْ مَرَزْتُ عَلَى جَنَّا دَلْ فَوْقَ أَرْمَاسٍ دُرُوسٍ^(١)
- ٢ مَحَّثٌ عَلَى قُرِّ الشِّتَا ءِ وَخَرَّهَا جِرَّةُ الشُّمُوسِ^(٢)
- ٣ وَكَأَنَّهِنَّ مِنْ الْبَلَى آثَارُ نَفْسٍ فِي طُرُوسٍ^(٣)
- ٤ كَمْ ضُمِّنَتْ مِنْ ضَيْغَمٍ قَرِمٍ إِلَى قَبْضِ الثُّفُوسِ^(٤)
- ٥ وَمَتَّوَجٍ سَحَبَ الْكُمَا هُ وَرَاءَهُ ذَيْلَ الْخَمِيسِ^(٥)

١. الأَرْمَاشُ: جَمْعُ الرَّمْسِ وَهُوَ الْقَبْرُ، وَدُرُوسٌ: دَوَارِشُ، أَيِ مَنْدَثَةٌ.

٢. فِي (ج، س، ١، م): (مَحِيت) بَدَل (مَحَت)، فِي (ج، س، ١): (مَر) بَدَل (قَر)، وَفِي (ج، س، ١): (فَكَانَهُنَّ) بَدَل (وَكُنَّهِنَّ). مَحَّثٌ: عَقَّتْ. (التاج ١٠٩/٧).

٣. فِي (أ): (نَقْص)، وَفِي (ب، ش): (نَقْش) بَدَل (نَقَس). وَالتَّقْشُ: الْمِدَادُ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ. (التاج ٥٧٥/١٦).

٤. فِي (أ): (فَيْض)، وَفِي (ش، م): (قَنْص)، وَفِي (ج، س، ١): (قَتَلَ) بَدَل (قَبْض). الْقَرْمُ: هُنَا شِدَّةُ الشَّوْقِ أَوْ الشَّهْوَةِ، كَمَا يُقَالُ: قَرِمْتُ إِلَى لِقَائِكَ، وَأَنَا قَرِمٌ إِلَيْكَ. (المصدر نفسه ٢٥٢/٣).

٥. الْخَمِيسُ: الْجَيْشُ الْجَزَارِيُّ. (التاج ٢٤/١٦).

- ٦ وَغَزِيرِ مَاءِ الْوَجْتَيْنِ — مِنْ كَرِيمِ نَاحِيَةِ الْجَلِيسِ^(١)
- ٧ يُنْطِي الْكَثِيرَ إِذَا التُّفُو — شُ شَحْنَنَ بِالتَّرَزِ الْخَسِيسِ
- ٨ بَعْدُوا عَلَى قُرْبِ الْمَرَا — رَعَنِ السَّعَادَةِ وَالتُّخُوسِ^(٢)
- ٩ وَكَأَنَّهُمْ لِيُخْفُو وَتِهِمْ — شَرِبْتُ تَسَاقَوْا بِالْكُؤُوسِ^(٣)
- ١٠ تَخَذُوا الثَّرَى فُرْشًا لَهُمْ — وَتَوَسَّدُوا قُلُوبَ الرُّؤُوسِ
- ١١ يَا لِلثَّرَى، كَمْ فِيهِ مِنْ — عَلَقِي يُضَنُّ بِهِ نَفِيسِ^(٤)
- ١٢ حَمَلَتْهُ أَيْدِي الْمُشْفِقِي — نَ إِلَى قَرَارَةِ كُلِّ بُوسِ^(٥)
- ١٣ وَتَصَدَّعُوا وَهُوَ الْمُئِي — عَنْ قَبْرِهِ صَدَعَ السَّدُوسِ^(٦)
- ١٤ تَرَكُوهُ فِي ذَاكَ الْفَضَا — الرَّحْبِ مُفْتَقَدَ الْأَنْبِيسِ

١. في (أ، ش): (وغزير)، بدل (وغزير).

٢. في (أ): (يَعْدُوا)، بدل (يَعْدُوا).

٣. الشَّرْب: الْقَوْمُ يَشْرَبُونَ. (التاج ١١١/٣).

٤. الْعَلَقُ: هُوَ التَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ١٧٤/٢)، وَيُضَنُّ: يُبْخَلُّ بِهِ.

٥. الْمُشْفِقُونَ: جَمْعُ الْمُشْفِقِ، وَهُوَ ذُو الشَّفَقَةِ، وَالشَّفَقَةُ رَحْمَةٌ وَرِقَّةٌ، وَخَوْفٌ مِنْ حُلُولِ مَكْرُوهٍ. (المصدر

نفسه ٥٠٨/٢٥)، وَالْبُؤْسُ: مُحَقَّقَةُ الْبُؤْسِ، ضِدُّ النِّعَمِ.

٦. تصدعوا: تفرقوا، والسَّدُوس: الظِّلِيلَسَان. (التاج ٢٠٤/١٦)، وفي (أ): (الصدوس).

(٦٩)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ:

[الوافر]

- ١ بِرَبِّكَ أَتَيْهَا الْبَرْقُ الْيَمَانِي
- ٢ فَقَدِمًا مَا جَلَوْتَ عَلَيَّ وَهْنًا
- ٣ وَكِدْتَ - وَمَا شَعَرْتَ بِذَلِكَ مِثِّي -
- ٤ أَرِقتُ لِبَصْوَةِ نَارٍ مِنْكَ تَبْدُو
- ٥ كَمَا لَوَحَتْ فِي ظُلْمَاءٍ لَيْلٍ
- ٦ أَرَاكَ إِذَا لَمَعْتَ وَعَنْ قَلِيلٍ
- ٧ وَأَرْقُبُ مِنْكَ خَدَاعًا لِحَسِي
- تَكَشَّفَ لِي بِلَمْعِكَ عَنْ أَبَانٍ^(١)
- شَمَامًا فِي صَبِيغَةِ أَرْجَوَانٍ^(٢)
- تَدُلُّ الطَّلَابِينَ عَلَى مَكَانِي
- وَتَحْخُبُونِي السَّمَاءَ بِلَادُخَانٍ^(٣)
- إِلَى الْأَبْطَالِ بِالْعُضْبِ الْيَمَانِي^(٤)
- تَغِيبُ فَلَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِي
- مَرْوُوقًا بِالتَّقْلُبِ عَنْ عَيَانِي^(٥)

١. أَبَانٌ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ فِيهِ نَخْلٌ وَمَاءٌ. فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي بَعْدَهُ، يَبْدُو الشَّاعِرُ كَأَنَّهُ نَظَرَ فِي بَيْتٍ قَدِيمٍ مِنْ آيَاتٍ لَا يَعْرِفُ قَائِلَهَا، مَعَ قِصَّةٍ جَمِيلَةٍ تَأْخُذُ بِالْأَلْبَابِ، وَالْبَيْتُ هُوَ: (الطويل)

رَمَى قَلْبُهُ الْبَرْقُ الْيَمَانِي رَمِيَةً بِذِكْرِ الْحَمَى وَهْنًا فَكَادَ يَهِيمُ

حماسة الخالدين ٨٥

٢. فِي (ب، ج، س ١): (صَنِيعَةٌ). وَهَذَا: بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، وَشَمَامٌ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، وَالْأَرْجَوَانُ: صَبِغٌ أَحْمَرُ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ، وَأَصْلُهُ شَجَرَةٌ تُورِثُ أَحْمَرَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ. (التاج ٣٨ / ١٢٩ - ١٣٠).

٣. أَرِيقُ: أَصَابَهُ الْأَرَقُ، وَالْأَرَقُ: الشَّهَرُ. (التاج ٢٥ / ٧).

٤. لَوَّحَ بِسَيْفِهِ: لَمَعَ بِهِ. (المصدر نفسه ١٠٢ / ٧).

٥. فِي (م): (لَعِينِي) بَدَلَ (لِحَسِي)، وَ(بِالتَّقْلُبِ) بَدَلَ (بِالتَّقْلُبِ).

- ٨ كَأَنَّكَ لَا تَقَرُّ عَلَى طَرِيقِ
٩ وَتَخْفُقُ فِي نَوَاجِي الْأَفْقِ حَتَّى
١٠ تَحْبُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ
١١ وَتُذَكِّرُنِي، وَبِالْكَ غَيْرُ بَالِي
١٢ وَغَيْشًا كُنْتُ أَجْرِي فِيهِ دَهْرًا
١٣ إِذَا خَطَرْتُ مَلَاخِثَهُ بِقَلْبِي
١٤ إِذِ الْبَيْضُ الْحَسَنُ إِلَيَّ مَيْلٌ
١٥ وَإِذْ أَمْسَى وَأُضِيحَ كُلَّ يَوْمٍ
١٦ زَمَانٌ كَانَ لِي فِيهِ صَحَابٌ
١٧ مِنَ الثَّقَرِ الَّذِينَ مَحَوْا أَبَائِي
- أَخَذَتْ سَنَّاكَ مِنْ عَهْدِ الْغَوَانِي
كَأَنَّكَ فِي الْوَعَى قَلْبُ الْجَبَانِ
مَنْبِيعٌ لَا تَعْلُقُهُ الْأَمَانِي
صَلَالًا مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي^(١)
إِلَى اللَّذَاتِ مُسْتَلَبِ الْعِنَانِ^(٢)
جَرَى شَوْقًا إِلَى رُؤْيَاهُ شَانِي^(٣)
وَإِذْ وَضُلُ الْغَوَانِي فِي ضَمَانِي^(٤)
عَلَى عُقْبِ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانِ^(٥)
كِرَامٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ^(٦)
وَقَادُوا فِي أَرْمَتِهِمْ حِرَانِي^(٧)

١. في (أ): (تقدم) بدل (تقادم)، وفي (ج): (ومالك غير مالي)، وفي (س): (ومابك غير ما بي) بدل (وبالك غير بالي).
٢. في (م): (قبل) بدل (دهرًا).
٣. الشَّانُ: هوالشَّانُ، واحد الشُّوْنِ، وهي مجاري الدَّمْعِ. (التاج ٣٥ / ٢٥٣).
٤. في (أ): (زمني) في محل (ضماني)، وفي (ش): (من ضماني) بدل (في ضماني).
٥. عَلَى عُقْبِ الْحَوَادِثِ: أي بَعْدَ مُرُورِهَا. (التاج ٣ / ٣٩٩).
٦. عَبْدُ الْمَدَانِ: هُوَ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ، اسْمُهُ عَمْرُو، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ، كَانَ يُسَمَّى عَبْدَ الْحَجَرِ، لَهُ وَفَادَةٌ، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ (ﷺ) عَبْدَ اللَّهِ، وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ: عَلِيُّ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ الْمَدَانِيُّ، وَلَيْ صُنْعَاءَ أَيَّامِ السَّقَّاحِ، . ينظر اللباب ٨٥/٢
٧. في (ج، س): (أبو آبائي) في محل (مَحَوْا أَبَائِي). مَحَوْا أَبَائِي: أي خَمَوْنِي مِنَ الْقَتْلِ، أَخَذَهَا مِنْ: بَاءٌ دُمُهُ بِدَمِهِ: أي عَدَلَهُ، وَفُلَانٌ بِفُلَانٍ، إِذَا قُتِلَ بِهِ. (التاج ١٥٤/١)، وَأَرْمَةٌ: جمع زَمَامٍ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٣٢٨)، الْجِرَانُ: الْخُرُونُ، لَا يَنْقَادُ. (المصدر نفسه ٤٠٦/٣٤)، وَمِنْ الْمَجَارِ قَوْلُهُ ذَلِكَ وَقَصْدُهُ أَنَّهُمْ أَخَاطُوا بِهِ وَقَدَّوهُ بِأَرْوَاحِهِمْ.

- ١٨ وَلَقُّوا شَمْلَهُمْ بِالشَّمْلِ مِثِّي وَكُنْتُ مَدَى الزَّمَانِ بَغِيرِثَانِي
 ١٩ وَلَوْلَا أَنَّهُمْ حَتَفُ الْأَعَادِي وَقَوْنِي مَا عَدَانِي مَا عَدَانِي^(١)
 ٢٠ يَمَسُّهُمْ الْأَذَى قَبْلِي وَيَعْنِي جَمِيعَهُمْ لَعَمْرُكَ مَا عَنَانِي
 ٢١ وَتَلَقَّاهُمْ يُوُودُهُمْ احْتِيَاجِي وَلَا يَكْفِيهِمْ لِي مَا كَفَّانِي^(٢)
 ٢٢ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَبَقِيَْتُ فَرْدًا أَعْصُ عَلَى فِرَاقِهِمْ بَنَانِي

١. في (أ): (حف) بدل (حتف)، وفي (ج، س، ١): (جنف) بدل (حتف)، و(من عداتي ما عداني) بدل (مَا عَدَانِي مَا عَدَانِي). ما عداني الأولى: ما شغلني، والثانية: ما بلغني من شرِّ يعدوني عَدُوًّا. (اللسان ٤٢/١٥).

٢. يُوُودُهُ: يَبْلُغُ مِنْهُ الْمَجْهُودُ وَالْمَشَقَّةُ. (التاج ٣٩٥/٧).

(٧٠)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - فِي ذَمِّ الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى الزُّهْدِ فِيهَا:

[الطويل]

- ١ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنَى أَشْتَجِدُهَا وَأَسْبَابُ دُنْيَا بِالْغُرُورِ أُمْدُهَا؟
 ٢ وَنَفْسٌ تَنْزَى لَيْتَهَا فِي جَوَانِحِ لِذِي قَسْوَةٍ يَسْطِيعُهَا فَيَرُدُّهَا^(١)
 ٣ تَعَامَهُ عَمْدًا وَهِيَ جِدُّ بَصِيرَةٍ كَمَا ضَلَّ عَنْ عَشَوَاءَ بِاللَّيْلِ رُشْدُهَا^(٢)
 ٤ إِذَا قُلْتُ يَوْمًا قَدْ تَنَاهَى جِمَاحُهَا تَجَانَّفَ لِي عَنْ مَنَهِجِ الْحَقِّ بَعْدُهَا^(٣)
 ٥ وَلِي نَفْسُهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَرَبَّمَا يَكُونُ بِخَيْرٍ - لَا تُوقِيهِ - وَعْدُهَا^(٤)
 ٦ وَأُخْسِبُ مَوْلَاهَا كَمَا يَنْبَغِي لَهَا وَإِنِّي مِنْ فَرْطِ الْإِطَاعَةِ عَبْدُهَا
 ٧ تَرَى فِي لِسَانِي مَا تَشَاءُ مِنَ التَّقَى وَمِنْ حَسَنَاتٍ ثُمَّ فَعَلِي ضِدُّهَا

١. نَزَّاهِ قَلْبُهُ: أَي طَمَحَ وَنَازَعَ إِلَى الشَّيْءِ. (التاج ٣٩٥/٧).

٢. تَعَامَهُ: أَصْلُهَا تَتَعَامَهُ - أَي تُظْهِرُ الْعَمَةَ - وَهُوَ التَّرَدُّدُ فِي الصَّلَاةِ وَالنَّحْوِ (المصدر نفسه ٤٤٨/٣٦)، وَالْعَشَوَاءُ: الثَّاقَةُ الْمُصَابَةُ بِالْعَشْوِ، وَهُوَ: سُوءُ الْبَصَرِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. (المصدر نفسه ٤٣/٣٩).

٣. فِي (ش): (رشدُها) فِي مَوْضِعٍ (بعدها). جَمَعَ الْفَرَسُ: جَرَى جَرْيًا غَالِيًا، وَلَمْ يَثْنِ رَأْسَهُ. (المصدر نفسه ٣٤٦/٦)، وَالْجَنْفُ: الْمَيْلُ وَالْجَوْرُ وَالْعُدْوَلُ. (المصدر نفسه ١٠٣/٢٣).

٤. التَّقْدُ: خِلَافُ النَّسِيقَةِ. (التاج ٢٣٠/٩)، مَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنْ شَرِّهَا يَكُونُ حَاضِرًا، وَأَمَّا خَيْرُهَا فَيَكُونُ نَسِيقَةً قَدْ لَا تُوْفَى وَعْدُهَا بِهِ.

- ٨ وَأَهْوَى سَبِيلًا لَا أَرَى سَالِكًا لَهَا كَأَنِّي أَفْلَاهَا وَغَيْرِي يَوْدُهَا^(١)
- ٩ وَأَنْسَى ذُنُوبًا لِي مَضَتْ فَاتَ حَضْرُهَا حَسَابِي، وَرَبِّي لِلْجَزَاءِ يُعْذُّهَا
- ١٠ أَقْرُبُ بِهَا رَغْمًا، وَلَيْسَ بِنَافِعِي - وَقَدْ طَوَيْتُ صُخْفُ الْمَعَاذِيرِ - جَحْدُهَا
- ١١ وَلَمَّا تَرَاءَتْ لِي مَغَبَّةٌ فُبِحْهَا وَغُرِّي عَنْ دَارِ الْمُجَازَاةِ بُدُّهَا^(٢)
- ١٢ تَنْدَمْتُ لَمَّا لَمْ تَكُنْ لِي نَدَامَةً فَأَلَا وَفِي كَفَيْكَ - لَوْ شِئْتَ - رَدُّهَا؟
- ١٣ وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا تُصْذُ عَنِ الَّذِي يَوْدُ مُحِبُّوْهَا فَيُخْسِنُ صَدُّهَا
- ١٤ وَتَسْقِيهِمْ مِنْهَا الْأَجَاجُ مُصْرَدًا وَكَيْفَ بِهَا لَوْ طَابَ لِلْقَوْمِ عِدُّهَا؟^(٣)
- ١٥ تَعَلَّقْتُهَا وَزَهَاءَ لِلْخَرَقِ نَشْجُهَا وَلِلْمَنْعِ مَا تُعْطِي وَلِلْحَلِّ عَقْدُهَا^(٤)
- ١٦ يُدَالُ الْهَوَى فِيهَا مِرَازًا مِنَ الْحِجَا وَيَقْتَادُهَا صُغْرًا كَمَا شَاءَ وَغَدُّهَا^(٥)
- ١٧ وَمَا أَنْصَفْتَنَا، تُظْهِرُ الصَّفْحَ كُلَّهُ لِحَبَانٍ، وَفِيمَا لَا تَرَى الْعَيْنُ حَقْدُهَا^(٦)
- ١٨ أَرَاهَا عَلَى كُلِّ الْعُيُوبِ حَبِيبَةً فَيَا لِقُلُوبٍ قَدْ حَسَّاهُنَّ وَدُّهَا^(٧)

١. في (د): (بها) في موضع (لها).

٢. دار المجازاة: الدار الآخرة، دار الحساب، هناك ينكشف السترن عن العيوب لتظهر للعيان.

٣. في (ج، د، س): (ورُدُّها) بدل (عِدُّها). المَصْرَدُ: الْمُقَلَّل. (التاج ٢٧٥/٨)، والماء العِدُّ: هُوَ الْجَارِي الدَائِمُ. (المصدر نفسه ٣٥٤/٨).

٤. في (أ): (للخرقاء) بدل (للخرق)، وفي (س، د): (للحزن) بدل (للخرق). امرأةٌ وَزَهَاءٌ: خَزَقَاءُ بِالْعَمَلِ. (المصدر نفسه ٥٤٧/٣٦).

٥. في (ب، ج، د، س، ١، ش، ك): (منها) بدل (فيها)، وفي (أ): (يداك) في موضع (يدال)، و(تقتادها) بدل (ويقتادها)، في (ش): (وعدها) بدل (وغدها). يُدَالُ: يُعْطَى الْعَلْبَةُ. (أساس البلاغة ٣٠٣/١).

وَصَغُرُ صُغْرًا: هَانَ وَذَلَّ.

٦. في (ج، س، ١): (النصح) بدل (الصفح).

٧. في (ش): (العيون) بدل (العيوب).

- ١٩ وَحُبُّ بَنِي الدُّنْيَا الْحَيَاةُ مُسِيئَةٌ بِهِمْ ثَلَمَةٌ فِي النَّفْسِ أَعْوَرَ سَدُّهَا
 ٢٠ أَلَا يَا أَبَا الصَّنَمِ، كَيْفَ أَطْبَاكُمْ - وَغَيْرُكُمْ يَغْتَرُّهُ الرِّفْدُ - رِفْدُهَا؟^(١)
 ٢١ وَكَيْفَ رَجَوْتُمْ خَيْرَهَا وَإِزَاءَكُمْ طَلَانِحُ أَزْدَاهُنَّ بِالْأَمْسِ كُدُّهَا؟^(٢)
 ٢٢ وَقَدْ كُنْتُمْ جَرَبْتُمْ غَبَّ نَفْعِهَا وَجَرَّعْتُمْ كَأْسَ الْمَرَارَاتِ شَهْدَهَا
 ٢٣ تَعَاقَبَ فِيكُمْ حَزَّهَا بَعْدَ بَرْدِهَا فَمَا صَرَّهَا لَوْحَرَّهَا ثُمَّ يَزُدُّهَا^(٣)
 ٢٤ وَلَوْلَمْ تُنَلِّكُمُ كَارِهِينَ نَعِيمَهَا لَمَّا صَرَّكُمْ كُلَّ الْمَصْرَةِ جَهْدَهَا
 ٢٥ سَقَى اللَّهُ قَلْبًا لَمْ يَبْتَ فِي ضُلُوعِهِ هَوَاهَا وَلَمْ يَطْرُقْ نَوَاجِيهِ وَجُدُّهَا^(٤)
 ٢٦ وَلَمْ يَخْشَ مِنْهَا نَحْسَهَا فَيُبَيِّنَهُ عَلَى ظَلَمًا، إِلَى مُحَيَّاهُ، سَعْدُهَا^(٥)
 ٢٧ تَخَفَّفَ مِنْ أَزْوَادِهَا مِلَّ طَرَفِهِ فَهَانَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ فَقُدُّهَا^(٦)

١. أَطْبَاكُمْ: استمالكم (التاج ٤٨٢/٣٨)، والرِّفْدُ: العطاء والصلَّة. (المصدر نفسه ١٠٧/٨).

٢. فِي (ب، ج، د، س، ١، ك): (أراكم) بدل (إزاءكم) الطَّلَانِحُ: جمعُ الطَّلِيح وهو المهزول والمجهود. (الوسيط ٥٦١/٢).

٣. فِي (أ): (فعاقب) بدل (تعاقب)، فِي (ج، س، ١، ك): (بعد بردها) بدل (ثم بردها). الطَّلَانِحُ: جمعُ الطَّلِيح وهو المهزول والمجهود. (الوسيط ٥٦١/٢).

٤. فِي (ج، س، ١): (حدها) بدل (وجدها).

٥. فِي (أ): (فينه) وفي (ب): (فبيته) وفي (د، ش): (فبيته) بدل (فبيته)، فِي (ج، د، س، ك): (إلا) بدل (إلى).

٦. الطَّرْفُ: الوُسْع والظَّافَةُ. (التاج ١٠٤/٢٦).

(٧١)

وَقَالَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي دَمِ الدُّنْيَا وَالْحَيِّ عَلَى الرَّهْدِ فِيهَا: ^(١)

[المتقارب]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَأَعْقُلُ وَالِدَهُزْ لَا يَعْقُلُ | وَأَنْسَى الَّذِي شَأْنُهُ أَعْصَلُ؟! |
| ٢ | وَيُظْمِعُنِي أَنْبِي سَالِمٍ | وَدَاءُ السَّلَامَةِ لِي أَفْتَلُ |
| ٣ | وَيَمْضِي نَهَارِي وَإِظْلَامُهُ | بِمَا غَيْرُهُ الْأَحْسَنُ الْأَجْمَلُ |
| ٤ | وَأَمْلُ أَتْيِ أَفُوتِ الْحَمَامِ، | أَمَانٍ لَعَمْرُكَ لِي ضَلَّلُ ^(٢) |
| ٥ | وَكَيْفَ يَرَى آخِرَ أَنْهُ | مُبَقَّي وَقَدْ هَلَكَ الْأَوَّلُ؟! |
| ٦ | وَلَمَّا بَدَا شَمَطُ الْعَارِضِينَ | لِمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ يَغْذُلُ |
| ٧ | تَنَاهَوْا وَقَالُوا: لِسَانُ الْمَشِيبِ | لَهُ مِنْ جَوَارِحِنَا أَغْذُلُ ^(٣) |
| ٨ | فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّمَّا يَغْذُلُ الْـ | مَشِيبُ عَلَى الْعَيِّ مَنْ يَقْبَلُ |
| ٩ | فَحَتَّى مَتَى أَنَا لَا أَزْعَوِي؟! | وَكَمْ ذَا أَقُولُ وَلَا أَفْعَلُ؟! |

١. التخریج: الشهاب ٨٦ - ٨٧، الأبيات ٦ - ٨، ١٥ - ١٧.

٢. أمان: جمع أمينية، مرفوعة فهي (أمانی)، فيحذف الشدة والياء وتُنَوِّنُ تنوين عَوْضٍ.

٣. في (أ): (تنالوا) بدل (تناهوا)، وفي (ج)، س، ١، ش، ك: (أعدل) بدل (أعذل)، وفي (م): (عدل) بدل (أعدل).

- ١٠ وَكَمْ أَنَا ظَلَمَانُ طُولِ الْحَيَاةِ وَفِي كَفِّي الْبَارِدِ السَّلْسُلُ؟!
- ١١ أَمَانٍ وَلَا عَمَلٍ بَيْنَهُنَّ كَجَوِيغِيمٍ وَلَا يَهْطُلُ^(١)
- ١٢ وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَبِهِمِ الْمُضِيِّ عِ يُخْزِنُ إِنْ شَاءَ أَوْ يُسْهِلُ^(٢)
- ١٣ فَمِنْ عَامِلٍ مَالَهُ خُبْرَةٌ وَآخِرِيَّ ذِرِي وَلَا يَغْمَلُ
- ١٤ فَيَا لَيْتَ مَنْ عَلِمَ الْمُوبِقَاتِ وَقَارَفَهَا رَجُلٌ يَجْهَلُ^(٣)
- ١٥ أَمِنْ بَعْدِ أَنْ مَضَتْ الْأَرْبَعُونَ سِرَاعًا كَسِرْبِ الْقَطَا يَجْفُلُ
- ١٦ وَلَمْ يَبْقَ فِيكَ لِشَخِ الشَّبَابِ مَابٌ يُرَجَّى وَلَا مَوْئِلُ^(٤)
- ١٧ تُطَامِعُ نَحْوَ طَوِيلِ الْحَيَاةِ وَيُوشِكُ أَنْ مَا مَضَى أَطْوَلُ!
- ١٨ أَلَا إِنَّمَا الدَّارُ دَارُ الْبَلَاءِ فَفِي شَهْدِهَا أَبَدًا حَنْظَلُ
- ١٩ يُعَافَى مِنَ الدَّاءِ مَنْ يُبْتَلَى وَيَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ يُقْتَلُ
- ٢٠ وَسُقْمٌ أَقَامَ جَمِيعُ الْأَسَاةِ عَلَى أَنَّهُ سَقَمٌ يَقْتُلُ
- ٢١ أَيَا ذَاهِلًا وَنَدَاءَ الْحُثُو فِ فِي النَّاسِ يُوقِظُ مَنْ يَذْهَلُ^(٥)
- ٢٢ طَرِيقُ طَوِيلٍ وَأَنْتَ امْرُؤُ لَعَلَّكَ فِي زَادِهِ مُزْمَلُ^(٦)

١. في (ج، س، ك): (يهيم) بدل (يغيم).

٢. في (ج، س، ك): (مضيع) بدل (المضيع). التَّهْمُ: الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْغَنَمِ، الصَّبَانِ وَالْمَعَزِ. (التاج ٣١ / ٣٠٧)، يكون في حَزَنِ الْأَرْضِ أَوْ سَهْلِهَا.

٣. في (ج، س، ك): (وقارفها) بدل (وقارفها).

٤. المونل: كالمآب، وهو المرجع.

٥. في (ج، س، ك): (المنون) بدل (الحنوف).

٦. في (أ): (في زاده) محل (من زاده)، وفي (م): (بعيد) محل (طويل). أرمل الشَّخْصُ: نَقِدَ زَادَهُ وَافْتَقَرَ فَكَانَتْهُ لَصِيقًا بِالزَّمَلِ. (المعاصرة ٩٤٣/٢).

- ٢٣ أَلَيْسَ وَرَاءَكَ مُزَوَّرَةٌ عَلَيْهَا الصَّفَائِحُ وَالْجَنَدُلُ؟^(١)
 ٢٤ بِهَا الصُّبْحُ لَيْلٌ، وَلَيْلُ الْبَلَا
 ٢٥ إِذَا مَا أَنَاخَ الْفَتَى عِنْدَهَا
 ٢٦ وَإِنْ جَاءَهَا فَوْقَ أَيْدِي الرِّجَالِ
 ٢٧ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ عَنْهَا لَهُ
 ٢٨ مَنَازِلُ لَيْسَ لِحَيِّ بِهَا
 ٢٩ خَلَتْ غَيْرَ ذُنُبٍ تَرَاهُ بِهَا
 ٣٠ وَإِلَّا تَزُرُّنَا حَنَانِيَّةٌ
 ٣١ تَرِيمٌ وَتَقْفُلُ مُجْتَازَةً
 ٣٢ أَلَا أَيُّنَ أَهْلُ التَّعِيمِ الْغَرِيرِ
 عَلَيْهَا الصَّفَائِحُ وَالْجَنَدُلُ؟^(٢)
 دَلِيلٌ بِسَاحَتِهَا أَلِيلٌ^(٣)
 مُقِيمٌ فَأَبْعَدَ مَا يَزْحَلُ
 فَبِالرَّغَمِ مِنْ أَنْفِهِ يَنْزِلُ
 - وَإِنْ حَاصَ - مَنْجَى وَلَا مَرْحَلُ^(٤)
 مَعَاجٍ وَلَا وَشَطَهَا مَنَزِلُ^(٥)
 يُعَاسِلُ أَوْ صُرِدَ يَخْجَلُ^(٦)
 تَنْطُ كَمَا زَفَرَ الْمَرْجَلُ^(٧)
 بِمَنْ لَا يَرِيمُ وَلَا يَقْفُلُ^(٨)
 وَأَيُّنَ الْأَجَالِدُ وَالْبُزْلُ؟^(٩)

١. الْمُزَوَّرَةُ: الْخُفْرَةُ الْمُتَحَرِّقَةُ كِتَابَةً عَنِ الْقَبْرِ.

٢. لَيْلٌ أَلِيلٌ: شَدِيدُ الظُّلْمَةِ. (الوسيط ٨٥٠/٢).

٣. فِي (ب): (مَرْجَل) مَحَل (مَرْحَل)، وَفِي (ج، س): (مَخِيدٌ) مَحَل (مَنْجَى).

٤. الْمَعَاجِ: مَكَانُ الْإِقَامَةِ. (الوسيط ٦٣٤/٢).

٥. يَعْسَلُ: مَضَى مُسْرِعًا وَاضْطَرَبَ فِي عَذْوِهِ وَهَزَّ رَأْسَهُ. (اللسان ٤٤٦/١١)، وَالصُّرْدُ: ظَائِرٌ مِنْ سَبَاحِ الطَّيْرِ. (التاج ٢٧٢/٨). حَجَلُ الظَّائِرِ: إِذَا نَزَا فِي مَشِيَّتِهِ كَمَا يَحْجَلُ الْبَعِيرُ الْعَقِيرُ عَلَى ثَلَاثِ وَالْغُلَامُ عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ. (التاج ٢٨١/٢٨).

٦. فِي (أ): (ظَفَرٌ) مَحَل (زَفَرٌ) وَصَحَحَتْ فَوْقَهَا بِخَطٍ دَقِيقٍ. الْحَنَانَةُ: الَّتِي كَانَ لَهَا زَوْجٌ قَبْلَ فَتْدُكُوهَ بِالْحَيْنِ وَالتَّحَرُّنُ. (المصدر نفسه ٤٥٧/٣٤)، وَتَنْطُقُ: تُصَوِّتُ. (المصدر نفسه ١٢٩/١٩).

٧. فِي (ج، س): (بِمَا) بَدَل (بِمَنْ). الرِّيمُ: الْبَرَاخُ، وَيُرِيمُ بِالْمَكَانِ: يُقِيمُ وَيَثْبُتُ. (المصدر نفسه ٣٢٠/٣٠)، وَالْقَفْلُ: الرَّجُوعُ. (التاج ٢٦٨/٣٠).

٨. فِي (أ): (الْعَزِيمُ) بَدَل (الْغَزِيرِ)، وَ(الْأَخَاكِد) بَدَل (الْأَجَالِدِ)، وَفِي (ش): (الْأَحَاكِدُ وَالْبُولُ) بَدَل (الْأَجَالِدِ وَالْبَزْلِ)، الْأَجَالِدُ: جَمْعُ الْأَجْلَادِ، وَهِيَ الْأَجْسَامُ وَالْأَشْخَاصُ، يُقَالُ: فَلَانٌ عَظِيمُ الْأَجْلَادِ، إِذَا كَانَ صَحْمًا قَوِيَّ الْأَعْضَاءِ وَالْجِسْمِ. وَهَذَا هُوَ الَّذِي قَصَدَهُ الشَّاعِرُ. (المصدر نفسه)

- ٣٣ وَأَيِّنَ الْغَطَارِفُ مِنْ حَمِيرٍ وَمَا مُلْكُوهُ وَمَا خُولُوا؟^(١)
- ٣٤ وَأَيِّنَ الَّذِينَ إِذَا مَا انْتَجُوا أَرَمَ لِنَجْوَاهُمْ الْمَخْفِلُ؟^(٢)
- ٣٥ وَأَطْرَقَ كُلُّ طَوِيلِ اللِّسَانِ صُمُوتًا يُجِيبُ وَلَا يَسْأَلُ
- ٣٦ إِذَا مَا مَشُوا يَسْحَبُونَ الْبُرُودَ فَلِلرَّشَفِ مَا مَشَتْ الْأَرْجُلُ^(٣)
- ٣٧ وَقَوْمٌ إِذَا مَا سَرَوْا زَعَزَعُوا قَرَا الْأَرْضُ بِالْخَيْلِ أَوْ زَلْزَلُوا^(٤)
- ٣٨ نُقَامٌ مَمَالِكُهُمْ بِالْقَنَا وَيَجِبِي خَرَجَهُمُ الْمُنْضَلُ^(٥)
- ٣٩ وَكَمْ قَلْبُوا فِي الْعِبَادِ الْعِيُونَ فَلَمْ يُبْصِرُوا غَيْرَ مَا أَفْضَلُوا
- ٤٠ وَتَلَقَّاهُمْ عِنْدَ خَوْفِ الْبِلَادِ وَبَيْنَ يُوسُوتِهِمُ الْمَغْعِلُ^(٦)
- ٤١ مَضَوْا مِثْلَمَا مَضَتْ السَّارِيَا ثُ أَتْنَى بِهَا الْوَطْنُ الْمُبْقِلُ^(٧)
- ٤٢ وَأَزْعَجَهُمْ مِنْ قِلَالِ الْقُصُورِ فَلَمْ يَلْبَثُوا، الْمُزْعَجُ الْمُعْجِلُ^(٨)

٥٠٧/٧)، والبرزل: جمع البازل وهو من الإبل ما بزل نأبه أي فطر وشق. (التاج ٧٨/٢٨).

١. في (أ): (المطارف) بدل (الغطارف). الغطارف: جمع الغطريف، وهو السيد الشريف. (المصدر نفسه ٢٤/٢١٨).
٢. في (أ): (كنجواهم) بدل (لنجواهم). انتجوا: تناجوا: من التجوى وهي الحديث الخفي. (المصدر نفسه ٤٠/٣٠) وأرم: سكك وأطرق. (الوسيط ١/٣٧٤).
٣. الرشف: أخذ الماء بالشفقين. (التاج ٢٣/٣٤٠)، وأراد هنا التقبيل، أي أن الناس تقبل مواطئ أقدامهم.
٤. في (ج، س، ل، ك): (ثرى) بدل (قرا)، وفي (ش): (مشوا) بدل (سروا). قرا الأرض: ظهرها. (المصدر نفسه ٣٩/٢٩٢).

٥. المنضل: الشيف. (الوسيط ٢/٩٢٧)، والمغعل: الملجأ. (المصدر نفسه ٢/٦١٧).

٦. المغعل: الملجأ. (التاج ٣٠/٢٠).

٧. الساريات: حمير الوحش لأنها تزعى ليلاً وتنفش. (المصدر نفسه ٣٨/٢٦٣)، أتنى بها: أي ضمها أو احتضنها، أخذها من أثناء الشيء أي تصاعيفه؛ تقول: أتذت كذا أثني كتابي أي في طيه؛ وكان ذلك في أثناء كذا: أي في غرضه. (المصدر نفسه ٣٧/٣٠١)، أثقل المكان: أثبت البقل. (المصدر نفسه ١١/٦٠).
٨. في (أ): (فلاك) بدل (قلال)، وفي (م): (العجل) بدل (المعجل). القلال: جمع القلّة، وهي الجرة العظيمة. (المصدر نفسه ٣٠/٢٧٥).

(٧٢)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيْدَهُ - يَرْثِي وَالِدَةَ الشَّرِيفِ أَبِي مُحَمَّدٍ فَتَاهُ (رَحِمَهَا اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا):^(١)

[الطويل]

- ١ أَلَا هَلْ أَتَاهَا كَيْفَ حُزْنِي بَعْدَهَا وَأَنْ دُمُوعِي لَسْتُ أُمْلِكُ رَدَّهَا؟
- ٢ تَفِيضٌ عَلَى عَيْنٍ مَرَى الْوَجْدَ مَاءَهَا وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَغْلِبَ الصَّبْرُ وَجَدَهَا^(٢)
- ٣ غَزِيرَةُ أَنْوَاءِ الْجُفُونِ كَانَتْهَا تَنَاهَتْ إِلَى بَعْضِ الْبِحَارِ فَمَدَّهَا
- ٤ وَقَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ الْفِرَاقِ أَهَابُهُ كَمَا هَابَ ظِلْمَانُ الصَّرِيْمَةِ أَشَدَّهَا^(٣)
- ٥ وَأَشْفِقُ مِمَّا لَا مَحَالَهَ وَاقِعٌ وَهَلْ لِلْمَنَايَا قَادِرٌ أَنْ يُرَدَّهَا؟
- ٦ كَأَنِّي لَمَّا أَنْ سَمِعْتُ نَعِيَهَا أَنَاخَ عَلَى الْأَحْشَاءِ فَارٍ فَقَدَّهَا^(٤)
- ٧ وَلَمْ أَسْتَطِعْ فِي رُؤْيَاهَا عَظَّ مُهْجَتِي وَأَجْلَلْتُ عَنْ أَنْ أَمْرُقَ بِرَدَّهَا^(٥)

١. التخریج: أدب المرتضى ٧٢، الأبيات ١، ٨، ٩، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٤١، ٤٢.

٢. في (ج، د، س): (ترى) بدل (مرى).

٣. الظِّلْمَانُ: جَمْعُ الظَّلِيمِ، وَهُوَ ذِكْرُ النَّعَامِ. (التاج ٣٣/٤٠)، وَالصَّرِيْمَةُ: الْقِطْعَةُ الصَّخْمَةُ الْمُتَقَطِّعَةُ مِنْ مُعْظَمِ الرَّئِئِلِ. (التاج ٣٢/٤٩٨).

٤. الْفَارِي: اسم فاعل من الفعل فَرَى أَي شَقَّى. (المصدر نفسه ٣٩/٢٣٢)، وَقَدَّهَا: شَقَّهَا. وَالتَّعْيِي: التَّعْيِي، وَالتَّأْيِي. (المصدر نفسه ٤٠/١٠٩).

٥. الْعَظَّ: الشَّقَّى، عَظَّ الثَّوْبَ: شَقَّ طَوْلًا. (المصدر نفسه ١٩/٤٧٨).

- ٨ وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّنِي لَمْ أَجِدْ لَهَا عَلَى خَيْرَتِي شَيْئًا يُهَوِّنُ فَقْدَهَا
 ٩ وَأَنِّي لَمَّا أَنْ قَضَى اللَّهُ هُلُكَهَا عَلَى قَلْبِي الْمَخْزُونِ بَقِيَتْ بَعْدَهَا
 ١٠ حَنَا يَوْمُهَا الْعَادِي كُھُولَ عَشِيرَتِي عَلَى جَلَدٍ مِنْهُمْ وَشَيَّبَ مُرْدَهَا^(١)
 ١١ وَحَظَّ الرِّجَالُ الشُّمَّ مِنْ كُلِّ شَامِخٍ يُلَاقُونَ بِالْأَيْدِي مِنَ الْأَرْضِ جِلْدَهَا
 ١٢ وَقَلَّصَ عَنْهَا الْعِرْمَا قَدْ حَثَّ بِهِ فَتَحَسَّبَ مَوْلَاهَا مِنَ الذَّلِّ عَبْدَهَا^(٢)
 ١٣ فَكَمْ كَبِدٍ حَرَى تَقْطَعُ حَسْرَةً وَكَمْ عَبْرَةٍ قَدْ أَفْرَحَ الدَّمْعُ خَدَهَا
 ١٤ حَرَامٌ - وَقَدْ غُيِّبَتْ عَنِّي - أَنْ أَرَى مِنْ الْخَلْقِ إِلَّا نَظْرَةً لَنْ أَوْدَهَا^(٣)
 ١٥ وَسَيَّانٍ عِنْدِي أَنْ حَبَشَنِي خَرِيدَةً بِوَضَلٍ يُرَجِّى أَوْ حَبَشَنِي صَدَهَا^(٤)
 ١٦ وَهِيَهَاتَ أَنْ أُلْفَى أَرْقَحُ صِرْمَةً وَأَظْلُبُ فِي دَارِ الْمَعِيشَةِ رَعْدَهَا^(٥)
 ١٧ وَمَنْ أَتَى لِي فِي غَيْرِهَا عَوْضٌ بِهَا وَقَدْ أَخْرَزْتُ سُبُلَ الْفَضَائِلِ وَخَدَهَا؟
 ١٨ أَسَامُ التَّسْلِي وَهُوَ عَنِّي بِمَغْزِلٍ وَكَيْفَ تُسَامُ النَّفْسُ مَا لَيْسَ عِنْدَهَا؟

١. (في ج، د، س، ش، ك): (الغادي) بدل (العادي)، و(شيب) بدل (وشيب) بسقوط الواو فانكسر الوزن. العادي لك: الظالم لك، مِنْ عَدَا عَلَيْهِ إِذَا ظَلَمَهُ ظُلْمًا جَاوَزَ فِيهِ الْقَدْرَ. (التاج ٣٩/٦)، وحناء: عَظْفُهُ؛ فَانْحَنَى. (المصدر نفسه ٣٧/٤٨٧).

٢. قُدِّحَتْ بِهِ: عِيَّبَتْ بِهِ، قُدِّحَ فِي عِزِّهِ أَخِيهِ يَقْدَحُ قُدْحًا: عَابَهُ. (المصدر نفسه ٣٩/٧).

٣. (في أ): (لم أودها)، وفي (ش): (قطرة لن أودها) بدل (نظرة لن أودها)، وفي (ج، س): (أودها) بدل (أودها).

٤. الخريدة من النساء: الْبِكْرُ الَّتِي لَمْ تُنْفَسْ قَطُّ. (التاج ٥٥/٨).

٥. (في ج، ش): محل (أرقح صرمة) ترك بياضاً ثم أضيفت الكلمتان (في ج) بِحَظٍّ ذَقِيقٍ فَوْقَهَا، الرِّقَاحَةُ: كَسْبُ الْمَالِ وَجَمْعُهُ، وَيَرْقَحُ مَعِيشَتُهُ أَيِ يَصْلَحُهَا. (غريب الحديث ٢٢٨/٢)، الصرمة: الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ. (التاج ٥٠١/٣٢).

- ١٩ وَبَيْنَ ضُلُوعِي يَا عَذُولَ تَوَافِدْ أَبَى الْعَذْلُ وَالتَّائِبُ لِي أَنْ يَشُدَّهَا
 ٢٠ وَوَدِّي بِأَنَّ اللَّهَ يَوْمَ اخْتِرَامِهَا تَحَرَّمَ مِنْ جَنْبَيَّ مَا حَاوَزَ وَدَّهَا^(١)
 ٢١ وَأَتَيْ لَمَّا غَالَهَا الْمَوْتُ غَالِنِي فَبُعْدًا لِنَفْسِي إِذْ قَضَى اللَّهُ بُعْدَهَا
 ٢٢ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَتَيْهَا الدَّهْرُ نَكْبَةً تُكِدُّ حَيَازِيمِي فَأَحْمِلْ كَدَّهَا؟^(٢)
 ٢٣ بَلَّغْتُ أَشْدِي - لَا بَلَّغْتُ - وَجُزْئُهُ وَأَعَجَلْتُهَا مِنْ أَنْ تَجُوزَ أَشَدَّهَا^(٣)
 ٢٤ وَفُرْتُ بِأَسْنَى مَا حَوَتْهُ رَوَاجِي وَجَاوَزْتُ فِي أُمِّ الْمُصِيبَاتِ حَدَّهَا^(٤)
 ٢٥ فَيَا قَلْبُ، لِمَ أَنْتَ الْجَلِيدُ كَأَنَّمَا تُحَادِثُكَ الْأَظْمَاعُ أَنْ تَسْتَرِدَّهَا؟
 ٢٦ وَمَا كُنْتُ أَهْوَى أَنَّكَ الْيَوْمَ صَابِرٌ وَيَدْعُوكَ فِتْيَانُ الْعَشِيرَةِ جَلَدَهَا
 ٢٧ أَلَيْسَ فِرَاقًا لَا تَلَاقِي بَعْدَهُ وَعَيْبَةُ سَفَرٍ لَا يُرْجُونَ وَقَدَّهَا؟
 ٢٨ أَلَا فَالْبَسِ الْأَخْزَانَ لِبَسَةِ قَانِعٍ بِأَثْوَابِهِ لَا يَبْتَغِي أَنْ يُجِدَّهَا^(٥)
 ٢٩ وَصَمَّ عَنِ الْمُغْرِبِينَ بِالصَّبْرِ أَنَّهُمْ يُطْفِقُونَ نَارًا أَلْهَبَ اللَّهُ وَقَدَّهَا^(٦)
 ٣٠ وَقَبْلَكَ مَا نَالَ الزَّمَانُ مُعَلَّقًا بِأَجْبَالِ رَضْوَى يَزْتَعِي ثَمَّ مَرَدَّهَا^(٧)

١. احترامها: موتها، وَتَحَرَّمَ: اقْتَضَعَ وَاسْتَأْصَلَ. (التاج ٣٢/٦٩).
 ٢. الْحَيَازِيمُ: جَمْعُ الْحَزِيمِ. أَعْصَاءُ وَأَنْسِجَةٌ تَشْغُلُ وَسْطَ الصَّدْرِ مَا بَيْنَ الرِّثْمَيْنِ. (المعاصرة ١/٥٩٤)،
 وَتُكِدُّ حَيَازِيمِي: تَحْكُمُهَا حَكْمًا شَدِيدًا فَتَزِيلُهَا مِنْ مَكَانِهَا. (التاج ٩/٩٩).
 ٣. الْأَشْدُّ: مَبْلُغُ الرَّجُلِ الْحُنْكَ وَالْمَعْرِفَةُ. (المصدر نفسه ٨/٢٤٢).
 ٤. فِي (أ): (نفرت) بدل (ففرت)، الرَّوَابِجُ: مَفَاصِلُ أَصُولِ الْأَصَابِعِ، وَاجِدْتُهَا: رَاجِئَةً. (القاموس المحيط ٨٨).
 ٥. يَجِدُّ الثَّوْبُ: مِنَ الْجِدَّةِ: ضِدُّ الْبَلَى، وَجَدَّ الثَّوْبُ: صَارَ جَدِيدًا. (التاج ٧/٤٧٨).
 ٦. فِي (ش): محل (عن المغرِبِينَ) بياض.
 ٧. فِي (ج، س): (يرتقى) محل (يرتعى). وَالْمَرْدُ: الْغَضُّ مِنَ ثَمَرِ الْأَرَاكِ. (المصدر نفسه ٩/١٦٨)،
 وَغُصْنُ أَمْرَدٍ: لَا وَرَقَ عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ٩/١٦٧).

- ٣١ تَوَاعَدَ فِي سَمَاءٍ يَرُقُبُ مُرْنَةً تَصُوبُ عَلَيْهِ أَعْدَبَ اللَّهُ وَرَدَهَا^(١)
 ٣٢ وَتَلْقَاهُ خَلْوًا لَا يَطَالِعُ رَيْبَةً وَلَا يَتَّقِي خِطَاءَ اللَّيَالِي وَعَمْدَهَا
 ٣٣ وَذَاءُ الرَّدَى أَفْنَى ظِبَاءِ سُوءِيقَةٍ وَطَيْرَعَنْ أَجْرَاعٍ تَذْمُرُ رُبْدَهَا^(٢)
 ٣٤ وَأَفْضَى إِلَى حُجْبِ الْمُلُوكِ وَلَمْ يَخَفْ شَذَاهَا وَلَمْ يَرْهَبْ هُنَالِكَ حَشْدَهَا^(٣)
 ٣٥ يَسِيرُ إِلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى مَهَلٍ مِنْهُ فَيَسْبِقُ شَدَّهَا^(٤)
 ٣٦ وَكَمْ غُصْبَةٍ بَاتَتْ بِظِلِّ سَعَادَةٍ تَحْطَفُهَا وَأَوْلَجَ النَّحْسُ سَعْدَهَا^(٥)
 ٣٧ وَهَدَمَهَا مَنْ كَانَ شَادَ بِنَاءَهَا وَجَزَدَهَا مَنْ كَانَ أَحْكَمَ غَمْدَهَا^(٦)
 ٣٨ سَلَامٌ عَلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ وَرَحْمَةٌ مَرَى اللَّهُ سُقْيَاهَا وَأَضْرَمَ رَنْدَهَا^(٧)
 ٣٩ وَلَا عَدِمَتْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ حَفَائِزُهَا مِنْ جَنَّةِ اللَّهِ رِفْدَهَا^(٨)

١. في (ب): (تباعد)، وفي (ج، د، س، ١، ك): (تراعد) في محل (تواعد). تَوَاعَدَ الْقَوْمُ: وَعَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْخَيْرِ، وَهُوَ مَوْعُودٌ، فِي إِشَارَةٍ إِلَى وَعْدِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالِ السَّمَاءُ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات ٢٢)، وَالسَّمَاءُ: الْأَرْضُ الْمَرْتَبَعَةُ هَضْبَةً عَالِيَةً، فَكُلُّ مُرْتَفَعٍ أَشْمُ وَمِنْهُ قُتَّةُ سَمَاءٍ. (المخصص ١١٩/١).
 ٢. في (أ): (أجزاء) وفي (ج، د، س، ١): (أجراع) بدل (أجزاع)، الْأَجْرَاعُ: مَنْعُطَاتُ الْوُدَيَانِ. (التاج ٤٣٥/٢٠)، وَالرُّبْدُ فِي النِّعَامِ: سُودٌ مُخْتَلِطٌ. (التاج ٨٤/٨). سُوءِيقَةٌ: وَهِيَ تَصْغِيرُ سَاقٍ، وَهِيَ مَوَاضِعٌ كَثِيرَةٌ فِي الْبِلَادِ، مِنْهَا: هَضْبَةٌ طَوِيلَةٌ بِالْحِمَى حِمَى ضَرِيَّةٍ بِطَبْنِ الرِّثْيَانِ، وَفِي بِلَادِ بَنِي جَعْفَرٍ هَضْبَةٌ طَوِيلَةٌ لَا يُعْرَفُ بِنَجْدٍ جَبَلٍ أَطْوَلُ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ. (معجم البلدان ٢٨٦/٣).
 ٣. في (أ): (شذاها)، وفي (ج، د، س، ١): (شباها) بدل (شذاها). الشَّدَا: الْأَذَى وَالشَّرُّ. (التاج ٣٨/٣٥٩).
 ٤. الشَّدُّ: السَّيْرُ السَّرِيعُ. (التاج ٨/٢٤٠).
 ٥. في (ج، د، س، ١، ك): (بل أولج) في موضع (وأولج).
 ٦. في (ب، ج، ك): (عمدها) بدل (غمدها)، وَالْعَمْدُ: جَفْنُ السَّيْفِ. (التاج ٨/٤٦٩). وَالْتَعْبِيرُ هُنَا مَجَازِيٌّ، يُرِيدُ تَذْمِيرَ الْمَدِينَةِ وَهَتَكَ خَرْمَهَا.
 ٧. في (أ): (رندها)، وفي (ب): (ندها) في موضع (زندها)، وفي (ج، د، س، ١): (برى) محل (مرى). أَرْضُ الطُّفُوفِ: كَرْبَلَاءُ، وَالرُّبْدُ: الْعُودُ الَّذِي يُقَدِّحُ بِهِ النَّارَ، وَأَضْرَمَ رَنْدَهَا: مَجَازٌ وَهُوَ نَدَاءٌ بِالْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ. (التاج ٨/١٤٦).
 ٨. الْحَفَائِزُ: الْقُبُورُ. (المعاصرة ١/٥٢١). وَالشَّاعِرُ يُرِيدُ قُبُورَ شَهْدَاءِ مَعْرَكَةِ الْفَلَقِ (بغداد).

- ٤٠ فَكَمْ تَمَّ مِنْ أَشْلَاءٍ قَوْمٍ أَعَدَّهَا - لِيُعْطِيَهَا مَا يَنْبَغِي - مَنْ أَعَدَّهَا^(١)
- ٤١ وَلِلَّهِ مِنْهَا حُفْرَةٌ جِئْتُ طَائِعًا
- ٤٢ وَوَلَيْتُ عَنْهَا أَنْفُضَ التُّزْبَ عَنْ يَدِ
- ٤٣ وَلَمْ يُسْلِنِي شَيْءٌ سِوَى أَنْ جَارَتِي
- ٤٤ وَإِنِّي لَمَّا أَنْ شَقَقْتُ صَرِيحَهَا
- ٤٥ وَكَيْفَ تَخَافُ الشَّوْءَ يَوْمَ حِسَابِهَا
- ٤٦ وَتُمْسِكُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْهُمْ
- ٤٧ يَقُونَ الَّذِي وَالْأَهْمُ الْيَوْمَ حَرَّهَا
- فَأَوْدَعْتُ دِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ لَحْدَهَا
- نَفَضْتُ تُرَابَ الْقَبْرِ عَنْهَا وَزَنْدَهَا^(٢)
- قَضَى اللَّهُ بَعْدِي أَنْ تُجَاوِرَ جَدَّهَا^(٣)
- إِذَا شَهِدَ اللَّهُ أَنْجَزْتُ وَعْدَهَا^(٤)
- وَقَدْ جَعَلْتُ مِنْ أَجْنُدِ اللَّهِ جُنْدَهَا^(٥) ١٢
- بِحُجْرَةٍ قَوْمٍ لَا يُبَالُونَ حَدَّهَا^(٦)
- وَيُعْطُونَهُ عَفْوَ كَمَا شَاءَ بَزْدَهَا^(٧)

انْتَهَى الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَلِيْلِهِ الْجُزْءُ الثَّانِي^(٨)

١. في (ب، ش): (تبتغي) بدل (ينبغي). الأشلاء: الأعضاء، مُفْرَدُهَا شِلْوٌ.
٢. الزُّنْدُ: زَنْدُ الْيَدِ، وَهُوَ مَوْصِلُ طَرَفِ الدِّرَاعِ فِي الْكَفِّ. (التاج ١٤٥/٨ - ١٤٦).
٣. في (أ): (أَنْ لَا تَجَاوِرَ حِدَهَا) فِي مَحَلِّ (أَنْ تَجَاوِرَ جَدَهَا).
٤. شَهِيدُ اللَّهِ: هُوَ شَهِيدُ الطَّلَبِ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ. وَإِنْجَاؤُ وَعْدَهَا: يُظْهِرُ أَنَّهَا أَوْصَتْ بِدَفْنِهَا عِنْدَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ - سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ - فَلَمَّا دَفَنْتَهَا هُنَاكَ أَنْجَزَ وَعْدَهَا.
٥. في (د): (فكيف) فِي مَحَلِّ (وكيف).
٦. الْحُجْرَةُ: مَقْعِدُ الْإِزَارِ مِنَ الْإِنْسَانِ. (التاج ٩٤/١٥)، وَأَخَذَ بِحُجْرَتِهِمْ: أَي تَمَسَّكَ بِهِمْ، وَاعْتَصَمَ بِكَهْفِهِمْ، وَهَوَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ هُمْ شُهَدَاءُ كَرْبَلَاءِ، الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ وَأَبْنَاؤُهُ وَإِخْوَتُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَنْصَارُهُ، وَهُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَأَنْصَارُ رَسُولِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.
٧. وَقَايَهُمْ لَنَا: بِشَفَاعَتِهِمْ لَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة ٢٥٥).
٨. في (أ): "تَجَزَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَتَبَلَّوْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ -: أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٍ وَقَدْ كَادَ لَا يَشْرِي وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الْغَمْرِ؟ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا".
- وَفِي (ب): قَالَ النَّاسُ: "تَجَزَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَتَبَلَّوْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ -: أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٍ وَقَدْ كَادَ لَا يَشْرِي وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الْغَمْرِ؟

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَتَبَ بِيَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْخُرُوفِيُّ مِنْهُ فِي غُرَّةِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ١٠٨٨ هـ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَخِدِهِ". مالكة كاتبه (ختم) وفي (ج): "تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ أَوَّلًا وَآخِرًا وَيَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْجُزْءُ الثَّانِي الَّذِي أَوَّلُهُ قَوْلُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ -:

(أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْري)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا".

وفي (س١): "تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ تَجْرِئَةِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيَتْلُوهُ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ تَجْرِئَتِهِ أَيْضًا وَأَوَّلُهُ:

(أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْري)

عَلَى يَدِ مُحَمَّدٍ السَّمَاوِيِّ حَامِدًا مُصَلِّيًا، سَنَةِ ١٣٣٥ هـ.

- وفي (ش): "تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، وَيَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَوْلُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ -:

أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْري وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الْعَمْرِ؟

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

انتهى استنساخ صورته المكتتبة على نسخة قديمة مقروءة على عِلْمِ الْهَدْيِ سَيِّدِنَا الْمُرتَضَى - عَظَرُ اللَّهِ مَرْقَدَهُ - وَعَلَيْهَا حَسَبًا ذَكَرَ الْكَاتِبُ خَطَّهُ - طَابَ رَمُشُهُ - وَوَقَعَ فِرَاعُنَا مِنْ كِتَابَتِهِ عَلَى الصُّورَةِ الْآخِرَةِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ أَحَدِ شُهُورِ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ [بعد الألف والثلاثمئة] مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى مُهَاجَرِهَا أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ.

وفي (ك): "تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ أَوَّلًا وَآخِرًا وَيَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْجُزْءُ الثَّانِي الَّذِي أَوَّلُهُ قَوْلُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ -:

أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْري وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الْعَمْرِ؟

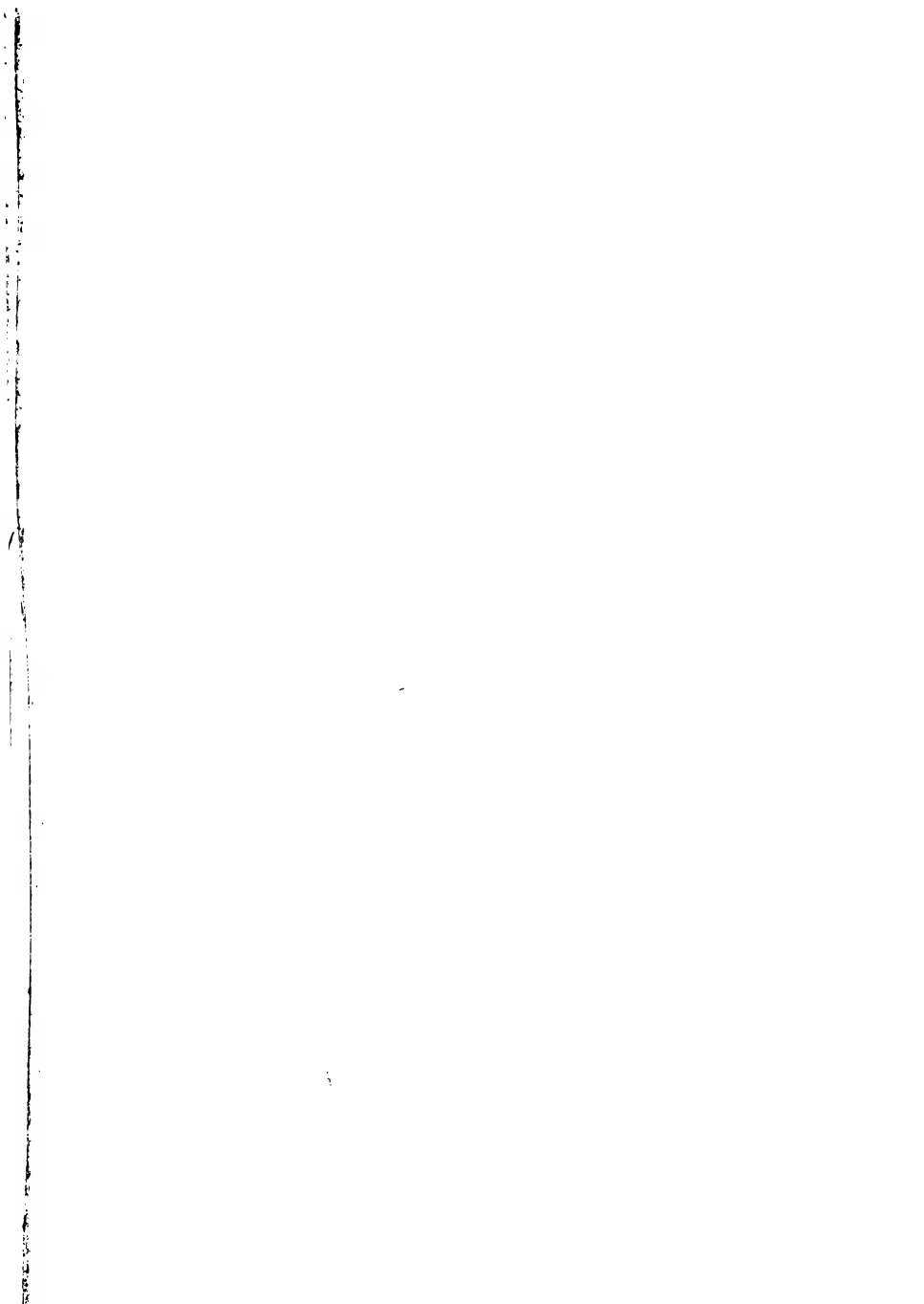
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا".

وفي (ش): "أَنْتَجَزَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَيَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ -:

أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْري وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الْعَمْرِ؟

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

انتهى استنساخ صورته المكتتبة على نسخة قديمة مقروءة على عِلْمِ الْهَدْيِ سَيِّدِنَا الْمُرتَضَى عَظَرُ اللَّهِ مَرْقَدَهُ وَعَلَيْهَا حَسَبَ مَا ذَكَرَ الْكَاتِبُ خَطَّهُ طَابَ رَمُشُهُ، وَوَقَعَ فِرَاعُنَا مِنْ كِتَابَتِهِ عَلَى الصُّورَةِ الْآخِرَةِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ أَحَدِ شُهُورِ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى مُهَاجَرِهَا أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ".



فهرس المطالب

المقدّمة	٥
الفصل الأول: حياة الشاعر	٧
اسمه ونسبه	٩
أسرته	١٠
ولادته ونشأته	١٢
شيوخه	١٣
مدرسته العلميّة وتلامذته	١٧
وفاته	٢٥
آثاره	٢٦
أقوال العلماء والأدباء فيه	٢٧
الفصل الثاني: شعره وديوانه	٤٣
شعره	٤٥
أغراضه الشعرية	٤٦
نظرة في شعر الشاعر الشريف المرتضى وشاعريته (فلاحي)	٨٣
وفي الوصف	٩٤
ومن كناياته الجميلة	٩٥
ومما نختلف معه فيه	٩٥
والشريف - رضوان الله عليه - مغرّم بغريب الألفاظ	١٠٢
استعماله كلماتٍ مِيتَةٍ	١٠٤
الغموض في شعره	١٠٥
ديوانه	١٠٨

١٠٩	تقسيم الديوان
١١٩	طبقات الديوان
١٢١	أقوال العلماء
١٢٣	الفصل الثالث: مخطوطات الديوان ومنهج التحقيق
١٢٥	مخطوطات الديوان
١٣١	ملاحظاتنا حول عمليات نسخ الديوان المتعاقبة
١٤٨	نسخ المخطوطات
١٧٥	منهج التحقيق
١٧٩	نماذج من تصاوير النسخ

ديوان الشريف المرتضى

٢٣١	الجزء الأول
٢٣٣	(١) قال السيد الشريف يفتخر بأبائه
٢٤٢	(٢) وقال أيضاً يفتخر
٢٤٩	(٣) قال بواسط في والده
٢٥٥	(٤) وقال في معنى عرض له
٢٦١	(٥) وقال أيضاً يفتخرو ويعرض ببعض أعدائه
٢٦٧	(٦) وقال في معنى عرض له
٢٧١	(٧) وقال يمدح القادر بالله في ابتداء إفشاء الخلافة إليه
٢٧٦	(٨) وقال يمدح أباه ويعرض ببعض أعدائه
٢٨٣	(٩) وقال يفتخرو ويعرض ببعض أعدائه
٢٩١	(١٠) وقال يفتخر
٢٩٥	(١١) قال يهتئ أباه الطاهر ذا المنقبتين بعيد الفطر
٣٠٠	(١٢) وقال يهتئ أباه بعيد النحر
٣٠٧	(١٣) وقال يخاطب الشريف الطاهر عند رجوع النقابة إليه
٣١٠	(١٤) وقال وكتب بها إلى الوزير الحسين بن حمد ويحثه على العود إلى بغداد
٣١٥	(١٥) وكتب بها أيضاً إلى الوزير أبي علي يرثي الأمير أبا شجاع بكر بن أبي الفوارس
٣١٩	(١٦) قال وكتب بها إلى الوزير أبي علي الحسن بن حمد
٣٢٢	(١٧) وقال وقد سئل إجازة قول أبي دهب الجمحي

- (١٨) وقال في معنّى عرض له ٣٢٤
- (١٩) وقال في صفة البرق ٣٢٥
- (٢٠) وقال عند منصرفه من الحجّ يذكر أحوال طريقه و... ٣٢٧
- (٢١) وقال يخاطب الشريف نقيب النقباء أبا الحسين الزينبي و... ٣٣٣
- (٢٢) وقال يعزّي الوزير أبا عليّ عن خاله جعفر بن المغيرة ٣٣٨
- (٢٣) وقال يعزّي عن ابنة له توقّيت في يوم السبت ٣٤١
- (٢٤) وقال أيضًا عند توجّهه إلى واسط يودّعه ٣٤٤
- (٢٥) وقال في معنّى عرض له ٣٤٥
- (٢٦) وقال يرثي صديقًا كان له ٣٤٨
- (٢٧) وقال أيضًا وقد دخل أخو صديقه هذا المتوفّى في يوم عيد ٣٥٢
- (٢٨) وقال أيضًا يفتخر ٣٥٥
- (٢٩) وقال يهنّي أباه بعيد الفطر ٣٦١
- (٣٠) وقال أيضًا يهنّنه بعيد النحر وهي من أوائل قوله ٣٦٧
- (٣١) وقال - أدام الله علوه - يفتخر ٣٧٣
- (٣٢) وقال وقد انصرف من جنازة الشريف أبي الحسين ابن الشبيه ... ٣٧٩
- (٣٣) وقال يمدح الطائع لله لمودّة وأسباب مستحكمة كانت بينهما ٣٨١
- (٣٤) وقال، وقد همّ بإيصاله إليه [الطائع لله] عند افتتاح لقائه له ... ٣٩٠
- (٣٥) وقال في معنّى عرض له ٣٩٣
- (٣٦) وقال عند وفاة صديق كان شديد المودّة له ٣٩٥
- (٣٧) قال في معنّى عرض له ٣٩٨
- (٣٨) وقال يتشوّق نجدًا ٤٠٢
- (٣٩) وقال في الغزل ٤٠٣
- (٤٠) وقال في الشيب ٤٠٥
- (٤١) وقال وكتب بها إلى أخيه ... ٤٠٧
- (٤٢) وقال في الغزل ٤١٠
- (٤٣) وقال في الشيب ٤١٢
- (٤٤) وقال يفتخر؛ وهي من أوائل قوله ٤١٣
- (٤٥) قال وكتب بها إلى الرئيس أبي الحسين البتّي يعاتبه ... ٤٢١

- (٤٦) وقال أيضًا وكتب بها إليه جوابًا عن قصيدة أنشده إياها ٤٢٥
- (٤٧) وقال يفتخر ٤٢٨
- (٤٨) وقال يفتخرو ويصف الذئب ٤٣٣
- (٤٩) قال وقد سأله بعض أصحابه عملها في غرض له ٤٣٨
- (٥٠) وقال يهتئ أباه بعيد الفطر، وهي من أوائل قوله ٤٤٢
- (٥١) وقال يمدح أباه ويهتئ به شهر رمضان ٤٤٧
- (٥٢) وقال أيضًا وكتب بها إلى بعض أصدقائه عن الرؤساء ٤٥٢
- (٥٣) وقال في معنى عرض له وهي من أوائل قوله ٤٥٧
- (٥٤) وقال في بَغَاء قنصها ابن عرسٍ ليلًا ٤٦٣
- (٥٥) وقال في غرض ٤٦٦
- (٥٦) وقال وكتب بها إلى أحمد بن الحسن التاصر خاله يهتئ به بعيد الفطر ٤٦٧
- (٥٧) وقال وكتب بها إلى أحمد بن الحسن التاصر خاله يعزّيه عن بنتٍ له توقّيت ٤٧٢
- (٥٨) وقال، وكتب بها إلى صديقي له قَدِم من سفرٍ، وهو ٤٧٥
- (٥٩) وسئل أن يعمل على وزن أبيات المتنبي، فقال ٤٧٩
- (٦٠) وقال - أدام الله علّوه - في الغزل ٤٨١
- (٦١) وقال أيضًا في الغزل ٤٨٣
- (٦٢) وقال - أدام الله علّوه - وهي من أوائل قوله ٤٨٤
- (٦٣) وقال وقد قدم قوم كان يأنس بهم من غيبة طالت ٤٨٦
- (٦٤) وقال - أدام الله علّوه - يفتخر ٤٨٧
- (٦٥) قال - أدام الله علّوه - يفتخرو ويعرض ببعض الناس ٤٩٣
- (٦٦) وقال في الزهد ٤٩٨
- (٦٧) قال وقد سئل عمل أبياتٍ في هذا المعنى والوزن ٥٠١
- (٦٨) قال وقد اجتاز على المقبرة العتيقة الموازية لمسجد بَرَاثا ٥٠٢
- (٦٩) وقال - أدام الله تأييده - في معنى عرض له ٥٠٤
- (٧٠) وقال في ذم الدنيا والحثّ على الزهد فيها ٥٠٧
- (٧١) وقال في ذم الدنيا والحثّ على الزهد فيها ٥١٠
- (٧٢) وقال يرثي والده الشريف أبي محمد فتاه ٥١٤